







وَأَرَاكَ كَتَبَ الْمُضْتَبِقَ

الْقِسْمَ الْأَوَّلِيَّ

كِتَابُ الْأَخَانِي

تَأْلِيفَ

أَبِي الْفَيْحِ الْأَصْبَغِيَّ

الْبُخْرَوَانِيَّ

[الطبعة الأولى]

مَطْبَعَةُ دَارِ الْكِتَابِ الْمُصَرِّفَةِ بِالقَاهِرَةِ

١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨ م

كلمة

عن الجزء الثاني من الأغاني

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله . وبعد، فهذا هو الجزء الثاني من كتاب الأغاني، قام القسم الأدبي في دار الكتب بمراجعته وعنى بتصحيحه وضبط أعلامه وشرح غريبه ، وتونى فيه الخطة التي سلكها في تصحيح الجزء الأول والتي رسمها له سلفي المغفور له عبد الحميد أبو هيف بك عليه رحمة الله ورضوانه .

وقد تلقت دار الكتب بالقبول الحسن الملاحظات القيمة التي تفضل بإبدائها على الجزء الأول كرام الكتاب من العلماء والأدباء ، فعمل القسم الأدبي على مراعاتها والأخذ بها في الجزء الثاني، وأدخل عليه ما رآه مفيدا من وجوه الإصلاح والتحسين .

وقد أصدرنا الكتاب كاملا كما وضعه مؤلفه من غير حذف ولا إيدال، قياما بواجب الأمانة للعلم، ووفقا لرغبة حضرة الفاضل السيد على راتب بك الذي يرجع اليه الفضل في خدمة العلم والأدب بالعمل على نشر كتاب من أعظم الموسوعات الأدبية في العالم العربي على أصح صورة وأدق شكل ، إذ تبرع للدار بنفقات ألفي نسخة من طبع هذا الكتاب .

ومما هو جدير بالذكر أن القسم الأدبي تيسر له العمل في تصحيح هذا الجزء أكثر من سالفه حيث إنه ذلل في الجزء الأول كثيرا من العقبات التي تعترض في تصحيح هذا الكتاب، وبذلك أصبح في تصحيح هذا الجزء أقدر منه في تصحيح الجزء الأول على تذليل ما يلاقيه من جم الصعاب وكثير المشاق في أثناء التحقيق والبحث في المصادر المتعددة والمظان المتنوعة ابتغاء الوقوف على ضبط اللفظ وصحة المعنى على أكل وجه، حتى استطاع أن يصدر هذا الجزء على قلة عدد العاملين فيه في زمن أقصر مما استغرقه الجزء الأول .

هذا وإن دار الكتب باذلة الجهد في استحضار نسخ مما قد يوجد من هذا الكتاب في المكتبات الأخرى للرجعة عليها فوق ما في الدار منه من النسخ المخطوطة والمطبوعة التي بينت في تصدير الجزء الأول .

وتشكر الدار لمن يتفضلون عليها من أهل العلم والأدب ما يبغثون به إليها مما قد يعين لهم في أثناء أطلاعهم على هذا الكتاب من الإرشادات السديدة والملاحظات القيمة التي يراد بها وجه الحق، سدا لنقص يكون قد خفي على القسم الأدبي لإكماله، أو تصحيحا لخطأ فاتته عن غير عمد صوابه . والله الموفق .

محمد أسعد براده

مدير دار الكتب المصرية .

بيان

(١) روجع هذا الجزء على النسخ التي روجع عليها الجزء الأول ما عدا النسخة الأوروبية التي أصطلحنا على تسميتها بالحرف (ر) لأن طابعها اقتصر على طبع بعض الجزء الأول وانتهى، كما قلنا فيما كتبناه عنها في تصدير الجزء الأول، قبل آخر أخبار ابن محرز ونسبه، وما عدا النسخة التيمورية التي أصطلحنا على تسميتها بالحرف (ت) وقد قلنا فيما كتبناه عنها هناك إنه لا يوجد منها سوى الجزء الأول، كما روجع هذا الجزء على نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٧٩ أدب تبتدئ من الجزء الثاني، واليك وصفها :

نسخة (ط)

قد اصطلحنا على تسميتها بالحرف « ط » لأن كاتبها هو محمد بن أبي طالب البدرى وذلك في شهر سنة ٦١٤ هـ . ولم نرمز لها بالحرف « م » من محمد أو « ب » من البدرى، لأننا رمزنا بهذين الحرفين لنسختين أخريين عند تصحيح الجزء الأول ووصفناهما في تصديره .

أما هذه النسخة فالموجود منها بدار الكتب المصرية أربعة أجزاء في أربعة مجلدات وهي :

١ — الجزء الثاني، أوله في الصفحة الأولى ذكر عدى بن زيد، ثم ما يلي هذه الصفحة مخروم . ونلحرم يستغرق كل أخبار عدى ثم جزءا من أخبار الخطيئة،

ويبلغ مقداره نحو ٢٨ صفحة ونصف صفحة من طبعة بولاق . وتبتدى
الصحف الموجودة بهذا البيت :

باستك إذ خلفتني خلف شاعر * من الناس لم أكفى ولم أتخل
وتتتمى بآخر أخبار بشار بن برد الشاعر ونسبه .

ورسم بوجه الصفحة الأولى صورة ملونة بالأحمر والأخضر والأسود
واللازوردى ، وفيها بعض التذهيب ، وهى تمثل مجلسا من مجالس الرقص
والغناء وقد ضم عددا من الجوارى والقيان . وفى هامش ظهر هذه الصفحة
طبع خاتم لم يظهر منه إلا « أبو الحسن على الشريف » وبدائته « لا إله إلا
الله وحده صدق وعده » . ويقع هذا الجزء فى ١٧٣ صفحة . ويبلغ طول
الصفحة منه ٣٢ سنتيمترا ، وعرضها ٢٣ سنتيمترا ، وطول ما كتب منها
٢٤ سنتيمترا بعرض ١٦ سنتيمترا ، وفى كل صفحة ١٥ سطرا .

وليس بهوامشه سوى بعض كلمات أو جمل سقطت من الأصل
فاستدركها الناسخ وكتب فى نهايتها كلمة « صح » إشارة الى سقوطها من
الأصل ، أو روايات مختلفة عن نسخ أخرى ، ويكتب فوقها الحرف « خ »
إشارة الى روايتها بهذا النص فى نسخة أخرى .

أما خط الجزء فهو النسخى الممهور . وهو واضح متقن ، وأوله محلى بالذهب
وتراجمه كذلك ، وقد ضبطت ألفاظه بالحركات . وورد بآخره هذه العبارة :

« الحمد لله وحده . طالع الفقير حسن بن محمد العطار الأزهرى غفر
الله له » . وهو عالم جليل ومؤلف معروف ، تولى مشيخة الأزهر الشريف
سنة ١٢٤٦ هـ .

كما ورد أيضا : « طالع الفقير درويش سنة ١٠١٦ » .

٢ — الجزء الرابع ، وأوله أخبار طويس ونسبه ، وينتهي الى آخر نسب ابراهيم الموصلي وأخباره .

وفي أول هذا الجزء ورقة مكتوبة بخط مخالف لخط الكتاب تشمل أسماء من ترجم لهم صاحب الأغاني في هذا الجزء كما كتبت فيها هذه العبارة بخط مخالف لهذا الخط أيضا وهي :

« الحمد لله وحده . قد دخل هذا الجزء الذي هو الرابع من الأغاني في نوبة عبد الله ابن الفقير اليه محمد بن محمود الجزائري الشهير بابن العنابي — كان الله له — بثمان قدره تسع ريات صغيرة جزائرية وربع واحد لها ؛ وذلك بتاريخ أواخر شعبان سنة خمس عشرة واثني (كذا) عشر (كذا) مائة أحسن الله عاقبتها بحمده اليه » .

وقد رسم بوجه الصحيفة الأولى منه صورة بالألوان كالسابقة إلا أنها تخالفها في الوضع . وهي تمثل أميرا وحوله الغواني والقيان وفي أيديهن العود والدف والقينارة .

وأوصافه من جهة الخط والمقياس تنطبق على أوصاف المجلد السابق لأنه مخطوط بخط النسخ المتقدم ، ويقع في ٢٠٥ صفحة ، وبه حروم في الوسط .

وقد كتب بآخره : « الحمد لله . طالع الفقير حسن بن محمد العطار الأزهرى سامحه الله » و « الحمد لله . طالع محمد أحمد السروجي المالكي في ثاني ذى القعدة سنة سبع وسبعين وثمانمائة غفر الله له وللمسلمين وصلى الله على محمد وآله وسلم » .

٣ — الجزء الحادى عشر ، وأوله خبر أساقفة نجران مع النبي صلى الله عليه وسلم ،
ويتهى الى أول أخبار سويد بن أبي كاهل ونسبه ، وهو مخطوط بخط النسخ
المتقدم أيضا وأوصافه كأوصاف سابقه ويقع فى ٢٠٨ صفحة .

وقد كتب بآخره : « الحمد لله . طالع الفقير حسن بن محمد العطار
الأزهرى ساعده الله » و « الحمد لله . طالع فقير [الى] رحمة ربه الغنى محمد
أحمد السروجى المالكى فى حادى عشر محرم الحرام سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ...
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم » و « الحمد لله وحده . وصلى الله
على سيدنا محمد ، طالع فى هذا الكتاب المبارك الفقير سليمان جاويز الشهير
بالأنرس وبابن أزدمر غفر الله له بمنه ، وذلك فى أوائل شهر المحرم الحرام
سنة ثلاثة (كذا) عشر بعد ألف » و « طالع فى هذا الكتاب المفتقر الى رحمة
ربه ومغفرته ورضوانه الحقيقى رمضان أغا ابن المرحوم سليمان جاويز
الخدم العالية غفر الله لها ولوالديهما ولبن طالع فيه وأهدى ثواب لا إله إلا الله
محمد رسول الله لها مع الفائحة فى شهر ذى القعدة سنة ١٠١٥ » و « الحمد لله .
تعلق به نظر الفقير أحمد بن محمد بن محمد بن محمد الهوانى » .

٤ — الجزء الثالث عشر وهو مخروم من الأول والأثناء والآخر ، وأول ما فيه من
أثناء أخبار عبد الله بن الزبير ، وينتهى الى أثناء أخبار عمرو بن بانة ، وهو
مخطوط بخط النسخ المتقدم أيضا ، وأوصافه كأوصاف الأجزاء السابقة .
والموجود منه ١٧٢ صفحة .

(ب) لم نراع فى فهرس هذا الجزء وضع الحرف (ت) بجانب الرقم ليدل على
عدد السطر فى التعليقات المكتوبة أسفل الصحف ، بل رأينا لسهولة المراجعة

الاقتصار على رقم الصفحة وعدد السطر فقط سواء كان في صلب الكتاب أو حواشيه .

(ح) نهنا حضرة الباحث المحقق الأب أنطون صالحاني اليسوعي الى أن نضع في هامش كل صفحة إزاء السطر الخامس والعاشر والخامس عشر الخ الأعداد ١٠ و ١٥ وهكذا ليقف المطالع بسرعة وبدون عناء على السطر المطلوب الذي عينه الفهرس دون أن يلتجئ الى مد الأسطر لتعيين السطر المطلوب وفي ذلك شيء من الاعناء للقراء لا نود لهم أن يتورطوا فيه ، كما نهنا أيضا الى أن نضع أرقام صحف النسخة المطبوعة ببولاق وهي المنتشرة غالبا في أيدي الناس كما أنها النسخة التي يشير اليها الباحثون والمستشرقون في مؤلفاتهم حين ينقلون عن كتاب الأغاني ، لكي يسهل على من يريد الرجوع الى عبارة منه عليها بصفتها في هذه الطبعة (طبعة بولاق) الرجوع اليها بلهجة بصر في طبعتنا هذه ، وقد ابتدأنا ذلك من الصفحة ١١٣ من هذا الجزء ووضعنا رقم الصفحة وتحت مفعولا عنه بشرطة أفقية رقم الجزء فمثلا $\frac{١٢٥}{٣}$ يدل على الصفحة ١٢٥ من الجزء الثاني وهكذا . وسنراعى ذلك في جميع أجزاء الكتاب إن شاء الله مع تقديم جزيل الشكر له على هذه الملاحظات القيمة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجزء الثاني

من كتاب الأغاني

أخبار مجنون بن عامر ونسبه

هو — على ما يقوله من ^(١)صحح نسبه وحديثه — قيس^(٢)، وقيل : مهدي^(٣)،
والصحيح [أنه] قيس بن^(١) الملوحة بن مزاحم بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن
كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . ومن الدليل على أن اسمه قيس قول ليل
صاحبه فيه :

ألا ليت شعري والخطوب كثيرة * متى رحل قيس مستقيل فراجع

(١) جاءت هذه الكلمة في حـ وليست في سائر النسخ . (٢) لم نقف على ضبط هذا الاسم بخصوصه
ولكن العرب سموا ملوحا بفتح الواو وهو الذي ذكره صاحب القاموس ولم يذكر أنه مسمى بملوح بكسرها .
(٣) لذا في أغلب الأصول . وفي ت ، ح : « ابن مزاحم بن قيس بن عدس بن ربيعة » . وقد نقل
صاحب اللسان في مادة « عدس » عن ابن الأنباري : أن كل ما في العرب « عدس » فإنه يفتح الدال
إلا عدس بن زيد فإنه يضمها وهو عدس بن زيد بن مسدد بن دارم ، وكذلك نص عليه أبو علي الفاي
في النوادر ج ٣ ص ٢٠٩ طبع دار الكتب المصرية .

وأخبرنى الحسن بن على^(١) قال حدثنا أحمد بن زهير قال : سمعتُ مَنْ لا أُحصى يقول : اسمُ المجنون قيسُ بن الملقح .

وأخبرنى هاشم بن محمد الخزامي قال حدثنا الرباعي ، وأخبرنى الجوهري عن عمر بن شبة^(٢) أنهما سميما الأصمعي يقول — وقد سئل عنه — : لم يكن مجنونا ولكن كانت به لؤثة^(٣) كلؤثة أبي حية الثميري .

قيل كانت به لؤثة ولم يكن مجنونا

وأخبرنى حبيب بن نصر المهلبى وأحمد بن عبد العزيز الجوهري^(٤) عن ابن شبة عن الخزامي قال حدثني أيوب بن عباية قال : سألتُ بني عامر بطنًا بطنًا عن مجنون بني عامر فما وجدتُ أحدا يعرفه .

اختلاف الرواة في وجوده

وأخبرنى عمى قال حدثنا أحمد بن الحارث عن المدائني^(٥) عن ابن دأب قال : قلتُ لرجل من بني عامر : أتعرف المجنون وتروى من شعره شيئا؟ قال : أوقد فرغنا من شعر العقلاء حتى نروى أشعار المجانين ! إنهم لكثير ! فقلتُ : ليس هؤلاء أعني ، إنما أعني مجنون بني عامر الشاعر الذي قتله العشق ، فقال : هيهات ! بنو عامر أغلظ

(١) كذا في أغلب الأصول . وفي نسخة ح : « وأخبرني الحرث عن أحمد بن زهير » .

(٢) في القاموس وشرحه ولسان العرب : اللؤثة بالضم : الحلق ويفتح وذكر الوجهين ابن سيده في المحكم عن ابن الأعرابي . وعبارة المصباح : اللؤثة بالفتح : الحماسة وبالضم : الاسترخاء والحبسة في اللسان . (٣) له ترجمة في الجزء الخامس عشر من الأغانى طبع بولاق .

(٤) في ت : « قال حدثنا عمر بن شبة » . (٥) هو عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب ، كان عالما بأخبار العرب وأشعارهم وكان فوق ذلك شاعرا ، وكان يضيع بالمدينة الشعر وأحاديث السمر وكلاما ينسب الى العرب ، وكان من أكثر أهل الجواز أديبا ولها ومدوبة لفظ ومعرفة بأخبار الناس وأيامهم ، وكان لذيذ المفاكهة طيب المسامرة كثير النادرة جيد الشعر حسن الاتزان له ، وهو من قلة الأخبار وقاد الأشعار ، حظى عند الهادي حظوة لم تكن لأحد قبله (انظر ترجمته في التعليقات على كتاب التاج للجاحظ ص ١١٦ — ١١٧) .

أَكْبَادًا مِنْ ذَلِكَ، إِنَّمَا يَكُونُ هَذَا فِي هَذِهِ الْيَمَانِيَةِ الضَّعَافِ قُلُوبُهَا، السَّخِيفَةِ عَقُولُهَا،
الصَّعْلَةِ رُءُوسُهَا، فَأَمَّا نَزَارُ فَلَا .^(١)

أَخْبَرَنِي هَاشِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الرَّيَّاشِيُّ قَالَ سَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ : رَجُلَانِ
مَا عُرِفَا فِي الدُّنْيَا قَطُّ إِلَّا بِالْأَسْمِ : ^(٢)مَجْنُونُ بْنُ عَامِرٍ، وَأَبْنُ الْقُرَيْبَةِ، ^(٣)وَأَنَا وَضَعَهُمَا
الرُّوَاةُ .^(٤)

وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ
أَبْنُ أَبِي سَعْدٍ عَنِ الْحَزَامِيِّ قَالَ : وَلَمْ أَسْمَعْهُ مِنَ الْحَزَامِيِّ فَكَتَبْتُهُ عَنْ أَبِي سَعْدٍ قَالَ
أَحْمَدُ : وَحَدَّثَنَا بِهِ أَبُو سَعْدٍ عَنِ الْحَزَامِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ سُلَيْمَانَ
أَبْنُ تَوْقَلٍ بْنُ مُسَاحِقٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : سَعَيْتُ عَلَى بَنِي عَامِرٍ فَرَأَيْتُ الْمَجْنُونَ
وَأُتَيْتُ بِهِ وَأَنْشَدَنِي .^(٥)

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَخْفَشُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ السُّكْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُجَمِّعٍ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ ^(٦)قَالَ : الْمَجْنُونُ الْمَشْهُورُ بِالشَّعْرِ عِنْدَ النَّاسِ صَاحِبُ لَيْلَى
قَيْسُ بْنُ مُعَاذٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ ، ^(٧)أَحَدُ بَنِي مُيَمَّرَ بْنِ عَامِرٍ مِنْ عُقَيْلٍ ،

(١) كذا في ت ، ح . ومعناه الصغيرة رؤوسها . وفي حديث أم معبد في صفة النبي صلى الله عليه وسلم : « لم تر به صعلة » قال أبو عبيد : الصعلة : صفر الرأس . وفي م : « الصعبة » بالباء .
وفي سائر النسخ : « الصلعة » بتقديم اللام على العين وعلامتها تحريف . (٢) كذا
في ت ، م . وفي ح : « الأبا سم مجنون بن عامر » وفي باقي النسخ : « الأبا سم مجنون مجنون
بن عامر » والصواب ما أثبتناه . (٣) انظر الكلام عليه في ص ٩ بالهامية رقم ٤ من هذا الجزء .
(٤) كذا في ت . وفي ب ، س : « فانها » . وفي باقي النسخ : « انما وضعهما » .
(٥) أي خرجت عاملا على قبض الزكاة منهم . (٦) كذا في ت ، ح . وفي سائر النسخ :
« عن المدائني قال قال الخ » . (٧) في شرح مسلم للنووي : أن عقيلاً كله بالفتح إلا ابن خاله
عن الزهري ويحيى بن عقيل وأبا القيلة فبالضم . انظر شرح القاموس مادة « عقل » .

قال : ومنهم رجل آخر يقال له : مَهْدِيّ بن المَلُوح من بني جَعْدَةَ بنِ كَعْب بنِ رَيْبَعَةَ
أَبْنِ عامر بن صَعَصَعَةَ .

وأخبرني عمّي عن الكُرَانيّ قال حدّثنا أَبُو سَعْد عن عَلِيّ بن الصَّبَّاح عن
أَبْنِ الكَلْبِيّ قال : حَدَّثْتُ أَنَّ حَدِيثَ المَجْنُونِ وشعره وضعه قُتَيْبٌ من بني أُمَيَّةَ كان
يهوى أبنَةَ عمِّ له ، وكان يكره أن يظهر ما بينه وبينها ، فوضع حديثَ المَجْنُونِ وقال
الأشعار التي يرويها الناسُ للمَجْنُونِ ونسبها إليه .

قيل إن قُتَيْبَ من
بني أُمَيَّةَ وضع حديثه
وشعره ونسبه إليه

أخبرني الحُسَيْن بن يَحْيَى وأبو الحَسَنِ الأَسَدِيّ قالا : حَدَّثَنَا حَمَّاد بن إِسْحَاقَ عن
أبيه قال : اسم المَجْنُونِ قَيْسُ بن مُعَاذٍ أَحَدُ بَنِي جَعْدَةَ بنِ كَعْب بنِ رَيْبَعَةَ بنِ عامر
أَبْنِ صَعَصَعَةَ .

وأخبرني أَبُو سَعْد الحَسَنُ بن عَلِيّ بن زَكَرِيَّا العَدَوِيُّ قال حَدَّثَنَا حَمَّاد بن طَالُوتَ
أَبْنِ عَبَّاد : أَنَّهُ سَأَلَ الأَصْمَعِيَّ عَنْهُ ، فَقَالَ : لَمْ يَكُنْ مَجْنُونًا ، بَلْ كَانَتْ بِهِ لَوْنَةٌ أَحَدُهَا
العَشْقُ فِيهِ ، كَانَ يَهْوَى أَمْرَأَةً مِنْ قَوْمِهِ يُقَالُ لَهَا لَيْلَى ، وَأَسْمُهُ قَيْسُ بن مُعَاذٍ .

وذكر عمرو بن أَبِي عمرو الشَّيبَانِيُّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَسْمَهُ قَيْسُ بن مُعَاذٍ .

وذكر شُعَيْبُ بن السَّكَنِ عَنْ يُونُسَ النَّحْوِيِّ أَنَّ أَسْمَهُ قَيْسُ بن المَلُوح ، قال
أبو عمرو الشَّيبَانِيُّ : وَحَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ أَنَّهُ رَأَاهُ وَلَقِيَهُ وَسَأَلَهُ عَنْ أَسْمِهِ
وَنَسَبِهِ ، فَذَكَرَ أَنَّهُ قَيْسُ بن المَلُوح ^(٢) .

(١) كذا في ب ، سه ، ح . وفي باقي النسخ : « عثمان » . (٢) في ت ، ح :

« فترفه » .

وذكر هشام بن محمد الكلبي أنه قيس بن الملوحة، وحدث أن أباه مات قبل
(١) اختلاطه، فعقر على قبره ناقته وقال في ذلك :

عقرت على قبر الملوحة ناقتي * بذى السرح لما أن جفاه الأقارب^(٢)
وقلت لها كوني عقيراً فإنني * غداً راجلاً أمشي وبالأمس راكب^(٣)
فلا يبعدنك الله يا بن مراحيم * فكل بكأس الموت لا شك شارب^(٤)

وذكر إبراهيم بن المنذر الحزامي وأبو عبيدة معمر بن المثنى أن اسمه البحتري
آبن الجعد .

وذكر مضعب الزبيري والرياشي وأبو العالية أن اسمه الأقرع بن معاذ .
وقال خالد بن كلثوم : اسمه مهدي بن الملوحة .

وأخبرني الأخفش عن السكري عن أبي زياد الكلابي ، قال : ليلى صاحبة
المجنون هي ليلى بنت سعد بن مهدي بن ربيعة بن الحريش بن كعب بن ربيعة
آبن عامر بن صعصعة .

(١) يقال : اختلط عقله إذا تغير وفسد . (٢) ذو السرح : واد بأرض نجد .
(٣) عقيراً أى معقورة . وأصل المقر : قطع القوائم ثم أطلق بمعنى النحر . قال ابن الأثير :
كانوا يعقرون الإبل على قبور الموتى أى يخرونها ويقولون : إن صاحب القبر كان يعقر لآضياف
أيام حياته فنكأته بمثل صنيعه بعد وفاته . وإنما أطلق المقر على النحر لأنهم كانوا إذا أرادوا نحر
البعير عقروه ثلاثاً يشردون عند النحر اهـ من اللسان مادة عقر . (٤) كذا في أغلب النسخ .
وفي ت ، ح : « لابت شارب » . (٥) اسمه يزيد بن عبد الله بن الحارث قال عنه آبن النديم
في الفهرست طبع ليبرج ص ٤٤ : « إنه قدم بغداد أيام المهدي وكان شاعراً من بني عامر بن كلاب
وله مصنفات ذكرها » . وقال في تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني في ترجمته : « وكان إماماً
في اللغة وقال على بن حمزة البصري في كتاب التنبيه على أغلاط الرواة : إنما بدأت بنوادر أبي زياد
لشرف قدرها ونباهة مصنفها » .

أخبرني محمد بن خَلِيفٍ وَكِيعٌ ، قال حَدَّثَنَا أَبُو قَلَابَةَ الرَّقَاشِيُّ ^(١) ، قال حَدَّثَنِي
عبد الصَّمد بن المُعَدِّل ، قال : سمعتُ الأصمعيَّ وقد تذاكرنا مجنونَ بنِ عامرٍ
يقول : لم يكن مجنوناً وإنما كانت به لَوْنَةٌ ، وهو القائل :

أَخَذْتُ مُحَاسِنَ كُلِّ مَا * ضَمَنْتُ مُحَاسِنُهُ بِحُسْنِهِ
كَأَدَ النَّزَالِ يَكُونُهَا * لَوْلَا الشَّوْىُ ^(٢) وَتُشَوِّزُ قَرْنَهُ

وأخبرني عمر بن عبد الله بن جَبَلٍ العَتِكِيُّ قال حَدَّثَنَا عمرُ بنُ شَبَّةٍ قال حَدَّثَنَا
الأصمعيَّ قال :

لقب بالمجنون
كثير غيره وكلهم
كان يشب بليلى

سألتُ أعرابياً من بني عامر بن صَعَصَعَةَ عن المجنون العَامِرِيِّ فقال : عن أيِّهم
تسألني ؟ فقد كان فينا جماعةٌ رُمُوا بالمجنون ، فعن أيِّهم تسأل ؟ فقلت : عن الذي
كان يُشَبَّبُ بَلَيْلى ، فقال : كلُّهم كان يُشَبَّبُ بَلَيْلى ، قلتُ : فأنشدني لبعضهم ،
فأنشدني لمُزَاحِمِ بن الحارثِ المجنون :

أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي بَجَّ هَائِماً * بَلَيْلى وَلَيْدًا لَمْ تُقَطِّعْ تَائِماً ^(٣)
أَفَقِيَ قَدْ أَفَاقَ الْعَاشِقُونَ وَقَدْ أَتَى * لَكَ الْيَوْمَ أَنْ تَلْقَى طَبِيئاً تُلَاقِئُهُ ^(٤)
أَجْدَكَ لَا تُنْسِيكَ لَيْلى مُلِمَّةٌ * تُلِمُّ وَلَا عَهْدٌ يَطُولُ تَقَادُمُهُ ^(٥)

(١) كذا في أغلب النسخ . وفي ش ، ح : « الرقاشي » بالياء مكان القاف وهو تحريف ، لأن
أبا قلابَةَ ، وهو عبد الملك بن محمد ، يعرف بالرقاشي نسبة إلى رقاش : قبيلة من قيس عيلان (انظر الأنساب
للسمعاني في مادة الرقاشي والخلاصة في أسماء الرجال في ترجمته وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني) .
(٢) الشوى : الأطراف . (٣) كذا في ش . وفي باقي النسخ : « وليدا بليلى » .
(٤) أتى : حان وقرب . وفي ش وزين الأسواق لداود الأنطاكي : « أبى » . (٥) قال
أبو عمرو : أجذك لا تفعل بفتح الجيم وكسرها والكسر أفصح . ومعناه مالك أجدا منك ! وهو منصوب
على المصدر . وقال ثعلب : ما أتاك في الشعر من قولك أجذك فهو بالكسر فإذا قلت بالواو وجذك
فتحت وإنما وجب الفتح لأنه صار قمياً ، فكانه حلف بجمده والد أبيه .

قلت : فأنشدني لغيره منهم ، فأنشدني لمعاذ بن كليب^(١) المجنون :

ألا طامبا لأعبت ليلي وفادني * إلى اللهو قلبا للحسان تبوع
وطال أمراء الشوق عيني كلبا^(٢) * نرفت دموعا تستجد دموع^(٣)
فقد طال إمساكي على الكبد التي^(٤) * بها من هوى ليلي الغداة صدوع

قلت : فأنشدني لغير هذين ممن ذكرت ، فأنشدني لمهدي بن الملوح :

لو آت لك الدنيا وما عدلت به * سواها ويلي بائن عنك بينها^(٥)
لكنت إلى ليلي فقيرا وإنما * يقود إليها ود نفسك حينها
قلت له : فأنشدني لمن بقي من هؤلاء ، فقال : حسبك ! فوالله إن في واحد
من هؤلاء لمن يؤزن بعقلائكم اليوم .

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز قال قال
أبن الأعرابي : كان معاذ بن كليب^(٦) مجنونا ، وكان يحب ليلي ، وشركه في حبها
مزاحم بن الحارث العقيلي ، فقال مزاحم يوما للمجنون :

كلانا يا معاذ يحب ليلي * بغي وفيك من ليلي التراب
شركتك في هوى من كان حظي * وحظك من مودتها العذاب
لقد خبلت فؤادك ثم نلت^(٧) * بقلبي فهو محبول مصاب

قال فيقال : إنه لما سمع هذه الأبيات التيس وخولط في عقله .

(١) كذا في ب ، س . وسياق قريبا مصفرا في جميع النسخ عدا نسخة ت . (٢) الامراء :
الاستدرا . (٣) في ب ، س ، ح : « عني » وهو تحريف . (٤) في م ، س :
« الذي » والكبد مؤنثة وقد اقتصر ابن جني فيها على التأنيث وكذلك قال الجنياني : هي مؤنثة فقط وذكر
صاحب القاموس الوجهين حيث قال : وقد يذكر ونسب شارحه وجه التذكير إلى الفراء وغيره .
(٥) بينها هنا معناه وصلها لأنه من أسماء الأضداد ، يطلق على الوصل والفراق ، وربما كان من أسناد الفعل
إلى مصدره بكن جنونه وجده ضلاله . وفي ب ، س ، ح : « حازن » وهو تحريف .
(٦) في ت : « كلب » . (٧) في ب ، س : « بقل » .

وذكر أبو عمرو الشَّيباني : أنه سمع في الليل هاتفاً يهتِفُ بهذه الأبيات ، فكانت سببَ جنونه .

وذكر إبراهيم بن المنذر الحزامي عن أيوب بن عبيدة : أن قتي من بني مروان كان يهوى امرأة منهم فيقول فيها الشعر وينسبُه إلى المجنون ، وأنه عمل له أخباراً وأضاف إليها ذلك الشعر ، فحمله الناس وزادوا فيه .

وأخبرني عمي عن الشَّكراني عن العمري عن العنبي عن عوانة أنه قال :
المجنون اسمٌ مُستعارٌ لا حقيقة له ، وليس له في بني عامر أصلٌ ولا نسبٌ ، فسئل مَنْ قال هذه الأشعار ؟ فقال : قتي من بني أمية .

إنكار وجوده
والقول بأن شعره
مولد عليه

وقال الجاحظ : ما ترك الناس شعراً مجهول القائل قيل في ليلٍ إلا نسبوه إلى المجنون ، ولا شعراً هذه سبيله قيل في لُبني إلا نسبوه إلى قيس بن ذريح .

وأخبرني محمد بن خلفٍ وكيعٌ قال حدثنا هارون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني الحكم بن صالح قال : قيل لرجل من بني عامر : هل تعرفون فيكم المجنون الذي قتله العشق ؟ فقال : هذا باطلٌ ، إنما يقتل العشق هذه اليمانية الضعاف القلوب .

(١) في ت : « قيس بن الملقح » .

(٢) كذا في أغلب النسخ . وفي ب ، ص : « المدائني » والصواب ما أثبتناه . قال ابن النديم في الفهرست طبع ليبرج ص ١٤٨ : أبو أيوب المديني واسمه سليمان بن أيوب بن محمد من أهل المدينة ١٥٠ . والأكثر في النسبة إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم « مدني » قال السمعاني في الأنساب : أكثر ما ينسب إليها المدني وتقل ياقوت عن محمد بن اسماعيل البخاري : أن المديني هو الذي أقام بالمدينة ولم يفارقها ، والمدني هو الذي تحول عنها وكان منها ثم قال : والمشهور عندنا أن النسبة إلى مدينة الرسول مدني مطلقاً وإلى غيرها من المدن مديني للفرق لا لعلة أخرى وربما رده بعضهم إلى الأصل فنسب إلى مدينة الرسول أيضاً مديني ١٥١ .

أخبرنا أحمد بن عمر بن موسى قال حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثني
أيوب بن عبيدة قال حدثني من سأل بني عامر بطناً بطناً عن المجنون فلم يعرفوه ،
فيهم أحدا يعرفه .

أخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا أحمد بن الحارث عن ابن
الأعرابي أنه ذكر عن جماعة من بني عامر أنهم سئلوا عن المجنون فلم يعرفوه ،
وذكروا أن هذا الشعر كله مولد^(١) عليه .

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أحمد بن سليمان بن أبي شيخ
عن أبيه عن محمد بن الحكم عن عوانة قال : ثلاثة لم يكونوا قط ولا عرفوا : ابن
أبي العقب صاحب قصيدة الملاحم^(٣) ، وابن القرية^(٤) ، ومجنون بني عامر .

(١) كذا في أغلب النسخ ، والمولد : المقتل ، يقال : جاء بكتاب مولد أي مفتعل . وفي ب ،
مد : « مؤلف » . (٢) في ت : « عبد الله » وقد تقدم غير مرة كما أثبتناه في الأصل .
(٣) الملاحم : جمع ملحمة وهي الواقعة العظيمة في الفتن ولها علم خاص يبحث فيه عن معرفة أوقات الفتن
بالدلائل النجمية ، قال صاحب كتاب مدينة العلوم : وقد عرفت أن علم أحكام النجوم من أضعف العلوم
دلالة فلا تمويل عليه أصلاً ٥١ من كتاب أجمد العلوم لصديق حسن خان طبع الهند ص ٦٣٦
(٤) هو أيوب بن زيد بن قيس ، والقرية أمه وهو من بني هلال بن ربيعة وكان لساناً خطيباً ، قتله الحجاج
لأتهامه بالميل إلى ابن الأشعث ، وقد عرف به ابن خلكان في تاريخه فقال : « هذا ابن القرية الذي يذكره
النحاة في أمثاله فيقولون : ابن القرية زمان الحجاج ، ثم أورد عبارة صاحب الأغاني هذه وقال :
« ابن القرية يعني هذا المذكور وابن أبي العقب الذي تنسب إليه الملاحم وأسمه يحيى بن عبد الله بن
أبي العقب والله أعلم » .

وقد ذكر صاحب كشف الظنون يحيى هذا باسم يحيى بن عقب ووصفه بأنه معلم الحسن والحسين
رضي الله عنهما وملحمته منظومة لامية أولها :

رأيت من الأمور عجيب حال * لأسباب يسطرها مقال

أخبرني أبو الحسن الأسدي قال حدثنا الرياشي قال سمعت الأصمعي يقول :
الذي ألقى على المجنون من الشعر وأضيف إليه أكثر مما قاله هو .

أخبرني عيسى بن الحسين الوزاق قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني إسحاق
قال : أنشدت أيوب بن عباية هذين البيتين

وخبرني أني تيماء^(١) مترل * لليلي إذا ما الصيف ألقى المراسيا

فهذي شهو الصيف عنا قد آتقت * فالنوى ترمي بلي المراسيا

وسأله عن قائلهما ، فقال : جميل ، فقلت له : إن الناس يرونها للمجنون ،
فقال : ومن هو المجنون ؟ فأخبرته ، فقال : ما لهذا حقيقة ولا سمعت به .

وأخبرني عمي عن عبد الله بن شبيب عن هارون بن موسى القروي^(٢) قال :

سألت أبا بكر العدوي عن هذين البيتين فقال : هما لجميل ، ولم يعرف المجنون ،

فقلت : فهل معهما غيرهما ؟ قال : نعم ، وأنشدني :

وإني لأخشي أن أموت بقاءة * وفي النفس حاجات إليك كما هيأ

وإني لئنسني لقاءك كلما * لقيتك يوما أن أبئك ما ييا

وقالوا به داء عيأ أصابه * وقد طمت نفسي مكان دوايا

(١) تيماء بالفتح والمثد : بلد صغير في أطراف الشام بين الشام ووادي القرى والأبلى الفرد ، حصن
السمول بن عادي اليهودي مشرف عليها فلذلك كان يقال لها : تيماء اليهودي . اهـ من معجم البلدان لأقوت .
(٢) كذا في ت وفي ب ، سه : « وما المجنون » وفي باقي النسخ : « وما هو المجنون » .
(٣) في ت ، ب ، سه ، ح : « القروي » . وفي سائر النسخ : « الحروري » والموجود
في كتب التراجم « هارون بن موسى بن أبي حلقمة القروي » بالفاء فلعل القروي أو الحروري محرفة عنها .

وأنا أذكر^(١) مما وقع إلى من أخباره جملاً مستحسنةً، مُتَّبِعاً من العهدة فيها، فإن أكثر أشعاره المذكورة في أخباره ينسبها بعض الرواة إلى غيره وينسبها من حكيته عنه إليه، وإذا قدمت هذه الشريطة برئت من عيب طاعني ومتبع للعيوب .
أخبرني بنخبره في شغفه بليلي جماعة من الرواة، ونسخت ما لم أسمع من الروايات وجمعت ذلك في سياقة خبره ما ألتقى ولم يختلف، فاذا اختلفت نسبت كل رواية إلى راويها .

بده تعشقه ليلي

فمن أخبرني بنخبره أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحيب بن نصر الملهي ، قال : حدثنا عمر بن شبة عن رجاله وإبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة، ونسخت أخباره من رواية خالد بن كلثوم وأبي عمرو الشيباني وابن دأب وهشام بن محمد الكلبي وإسحاق بن الجصاص وغيرهم من الرواة .

قال أبو عمرو الشيباني وأبو عبيدة : كان المجنون يهوى ليلي بنت مهدي بن سعد بن مهدي بن ربيعة بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ومكنا أم مالك، وهما حينئذ صبيان، فعلق كل واحد منهما صاحبه وهما يرعيان مواشي أهلها، فلم يزالا كذلك حتى كبرا فحببت^(٢) عنه، قال : ويدل على ذلك قوله :

صوت

تعلقت ليلي وهي ذات دؤابة^(٤) * ولم يند للأتراب من ثديها حجم
صغيرين زعى بهم يا ليت أننا * إلى اليوم لم تكبر ولم تكبر بهم

(١) في ٢٠١ : « وأنا ذاكر » . (٢) كذا في ح . وفي سائر النسخ : « ومتبع » .

(٣) في ت : « وحجت » بالواو . (٤) كذا في جميع النسخ، والدؤابة : شعر الناصية .

وفي ديوانه وكتاب الشعر والشعراء في ترجمته : « وهي غر صغيرة » . وفي تزيين الأسواق : « وهي ذات تمائم » .

في هذين البيتين للأخضر الجديّ "لحنٌ من الثَّقِيلِ الثاني بالوُسْطَى، ذكره هارونُ
أبن محمد بن عبد الملك الزيات والهشامى .

أخبرنا الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن أيوب بن عبيدة
ونسختُ هذا الخبر بعينه من خطِّ هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال : حدّثنا
عبدُ الله بن عمرو بن أبي سعد قال حدّثنا الحسن بن عليّ قال حدّثني أبو عتّاب^(١)
البصرى عن إبراهيم بن محمد الشافعى قال :

بَيْنَا أبنُ مُلَيْكَةَ يُؤذِّنُ إِذْ سَمِعَ الْأَخْضَرَ الْجَدِيَّ يُغَنِّي مِنْ دَارِ الْعَاصِ بْنِ وائِلٍ :
وَعُلَّقَتْهَا غَرَاءَ ذَاتِ ذَوَائِبٍ * وَلَمْ يَبْدُ لِلْأُتْرَابِ مِنْ ثَنِيهَا حُجْمُ
صَغِيرِينَ نَرعى الْبَهْمَ يَا لَيْتَ أَنَّنَا * إِلَى الْيَوْمِ لَمْ نَكْبُرْ وَلَمْ تَكْبُرِ الْبَهْمُ
قال : فأراد أن يقول : حىّ على الصلاة فقال : حىّ على البهْم ، حتى سمعه أهل مكة
فغدا يعتذرُ إليهم .

وقال أبن الكلبي : حدّثني معروف المكيّ والمعلّى بن هلال وإسحاق بن الحصّاص^(٢)
قالوا :

كَانَ سَبَبُ عَشْقِي الْمَجْنُونِ لَيْلَى ، أَنَّهُ أَقْبَلَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ كَرِيمَةٍ وَعَلَيْهِ
حُلَّتَانِ مِنْ حُلَلِ الْمُلُوكِ ، فَتَرَى بَامْرَأَةٍ مِنْ قَوْمِهِ يَقَالُ لَهَا : كَرِيمَةُ ، وَعِنْدَهَا جَمَاعَةٌ نِسْوَةٍ
يُتَحَدَّثْنَ فِيهِمْ لَيْلَى ، فَأَعْجَبَتْ جَمَالَهُ وَكِبَالَهُ ، فَدَعَوْتُهُ إِلَى الزَّوْلِ وَالْحَدِيثِ ، فَزَلَّ^(٥)
وَجَعَلَ يُحَدِّثُهُنَّ وَأَمَرَ عَبْدًا لَهُ كَانَ مَعَهُ فَعَقَرَ لَهْنَ نَاقَتَهُ ، وَظَلَّ يُحَدِّثُهُنَّ بِقِيَّةٍ^(٦)

(١) كذا في ت ، ب ، س ، ح . وفي سائر النسخ : « أبو غياث النصرى » .
(٢) كذا في أغلب النسخ وفي ت « في دار » . (٣) البهم : جمع بهمة وهي الصغير من أولاد
الضأن والمز والبقر من الوحش وغيرها ، الذكر والأنثى في ذلك سواء . (٤) في ت :
« هليل » بالتصغير . (٥) في ت : « إلى الزول والحديث معهم » ولعل أصلها « مهمت » .
(٦) هكذا في ب ، س ، م ، أ وفي سائر النسخ : « وجعل » .

يومه ، فبينما هو كذلك ، إذ طلع عليهم قتي عليه بردة من ^(١) برد الأعراب يقال له :
 « مُنَازِلٌ » ^(٢) يسوق معزى له ، فلما رأيته أقبلن عليه وتركن المجنون ، فغضب وخرج
 من عندهن وأنشأ يقول :

أَعْقِرُ مِنْ جَرٍّ كَرِيمَةٍ نَاقِيَةٍ * وَوَصَلِي مَفْرُوشٍ لِيُوصِلَ مُنَازِلَ ^(٣)
 إِذَا جَاءَ قَعَقَعَنَ الْحُلَى وَلَمْ أَكُنْ * إِذَا جِئْتُ أَرْضِي صَوْتَ تِلْكَ الْخَلَاحِلِ
 مَتَى مَا أَتَضَلَّنَا بِالسَّهَامِ نَضَلُّهُ * وَإِنْ نَزِمَ رَشَقًا عِنْدَهَا فَهُوَ نَاضِلِ ^(٤)

قال : فلما أصبح ليس حُلَّتْهُ وركب ناقة له أخرى ومضى متعرضاً لهن ،
 فالتى ليلي قاعدة بفناء بيتها وقد علق حبه بقلبها وهويته ، وعندها جويريات يتحدثن
 معها ، فوقف بهن وسلم ، فدعونه إلى النزول وقلن له : هل لك في مُحَادَثَةٍ مِنْ
 لَا يَسْغَلُهُ عَنْكَ مُنَازِلٌ وَلَا غَيْرُهُ ؟ فقال : إِي لَعَمْرِي ، فنزل وفعل مثل ما فعله
 بالأمس ، فأرادت أن تعلم ، هل لها عنده مثل ما له عندها ، فجعلت تُعْرِضُ عَنْ

(١) كذا في أغلب النسخ وفي ت « إذ طلع قتي عليهم في بردة الخ » . (٢) كذا في ح
 وفي بقية الأصول « برود » وقد رجحنا ما في ح لأن الموجد في كتب اللغة أن بردة تجمع على برد
 ولم يذكروا أنها تجمع على برود ، وجمع فعلة على فُعُولٍ يتوقف على السماع نحو شعبة وشُعُوبٍ انظر شرح
 الأشموني على الخلاصة في باب جمع التكسير . (٣) لم نقف لهذا الاسم على ضبط معين وقد ضبط
 بضم الميم في نسخة أ . وقد سمى العرب منازل كساجد ومنازل كساعد . (٤) أى من أجل ،
 يقال : فعلت ذلك من جرّك أى من أجلك وما أنشد على هذا :

أَمِنْ جَرٍّ بَنَى أَسَدٌ غَضَبْتُمْ * وَلَوْ شِئْتُمْ لَكَانَ لَكُمْ جَوَارُ

(٥) كذا في أغلب النسخ ومعناه مهد لوصله وسبيل اليه . وفي ت وتزيين الأسواق : « مقرون
 بوصل منازل » . (٦) أى ترامينا بالسهم ، وفضله : غلبته . (٧) الرشق : رى أهل
 النضال ما معهم من السهام في جهة واحدة . (٨) كذا في أغلب النسخ . وفي ت ، ح :
 « إيه لعمرى » .

حديثه ساعة بعد ساعة وتحدث غيره ، وقد كان علق بقلبه مثل حبها إياه وشغفته وأستلحها ، فيينا هي تحدثه ، إذ أقبل فتى من الحى فدعته وسارته سراً طويلاً ، ثم قالت له : انصرف ، ونظرت إلى وجه المجنون قد تغير وأنشع لونه وشق عليه فعلها ، فأنشأت تقول :

كلانا مظهر للناس بغضاً * وكل عند صاحبه مكيئ
تبلغنا العيون بما أردنا * وفي القليلين ثم هوى دفين

فلما سمع البيتين شق شقة شديدة وأغمى عليه ، فبكث على ذلك ساعة ، ونضحوا الماء على وجهه [حتى أفاق] وتمكن حب كل واحد منهما في قلب صاحبه حتى بلغ منه كل مبلغ .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني عبد الرحمن بن إبراهيم عن هشام بن محمد بن موسى المكي عن محمد بن سعيد المخزومي عن أبي الهيثم العقيلي قال :

خطبه الليل واختارها طبعه غيره وشعره في ذلك

لما شهر أمر المجنون وليل وتناشد الناس شعره فيها ، خطبها وبذل لها خمسين ناقة حمراء ، وخطبها ورد بن محمد العقيلي وبذل لها عشرين من الأبل وراعيها ، فقال أهلها : نحن نغيروها بينكما ، فمن آخترت تزوجته ، ودخلوا إليها فقالوا : والله لن لم تختاري ورداً لثقت بك ، فقال المجنون :

ألا ياليل إن ملكت فينا * خيارك فأنظري لمن الخيار
ولا تستبدلي مني دنياً * ولا برماً إذا حب القنار^(٥)

(١) يقال : انشع لونه إذا تغير من هم أو فرح . (٢) زيادة في ت ، ح .

(٣) الهم : اللهم . (٤) في صه : « حث » بالياء . (٥) القنار : ربح الهم المشوى .

يُهرَّول في الصغير إذا رآه * وتُجزِّه مُلِمَّاتٌ بِكَارٍ
فثُلُ تَأْيِمٌ مِنْهُ نِكَاحٌ * ومثْلُ تَمَوِّلٍ مِنْهُ أَفْتِقَارُ
فاختارت وَرَدًا فترَّوَّجته على كَرِّهٍ منها .

وأخبرني أحمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر قالوا : حدثنا عمر بن شبة قال
ذكر الهيثم بن عدي عن عثمان بن عمار بن حريم المري قال :^(١)

حكاية أبيه عن
جنونه بليل

خرجت إلى أرض بني عامر لألقى المجنون ، فدَلِلْتُ عليه وعلى محلته ، فلقيتُ
أباه شيخا كبيرا وحوله إخوة للمجنون مع أبيهم رجالا ، فسألته عن فِكْوهِ^(٢) ، وقال
الشيخ : أما والله لو كان أثر عندي من هؤلاء جميعا ، وإنه عَشِقَ امرأة من قومه
والله ما كانت تطمع في مثله ، فلما فشا أمره وأمرها كره أبوها أن يُزَوِّجَها إياها بعد
ما ظهر من أمرها ، فزَوَّجها غيره ، وكان أول ما كَلَفَ بها يجلس إليها في نفرٍ من
قومها فيتحدَّثون كما يتحدَّثُ الفتيان^(٣) ، وكان أجملهم وأظرفهم وأرواهم لأشعار
العرب ، فيُفِيضُونَ في الحديث فيكون أحسنهم فيه إفاضةً ، فتُعْرِضُ عنه وتُقِيلُ
على غيره ، وقد وقع له في قلبها مثل ما وقع لها في قلبه ، فظننت به ما هو عليه من
حبها ، فأقبلت عليه يوما وقد خَلَّتْ فقالت :

(١) كذا في ١ ، ٢ « حريم » بالحاء والراء المهملتين وهو الموافق لما جاء في تاريخ ابن جرير
الطبري ص ٢٨١ قسم ٣ وفي ت : « عثمان بن عميرة بن جرير المري » . وفي سائر النسخ : « عثمان
ابن عمار بن حريم المري » . (٢) في ت ، ح : « فِكْوَا » .
(٣) كذا في ت . وفي ١ ، ٢ ، ٣ : « فيتحدَّثان كما يتحدَّثُ الفتيان إلى الفتيان »
وفي ب : « فيتحدَّثان كما يتحدَّثُ الفتيان إلى الفتيان » وفي ح : « فيتحدَّثان كما يتحدَّثُ الفتيان » .

صوت

كَلَانَا مُظْهِرٌ لِلنَّاسِ بَغْضًا * وَكُلٌّ عِنْدَ صَاحِبِهِ مَكِينٌ

وَأَسْرَارُ الْمَلَا حِظٍ لَيْسَ تَخْفَى * إِذَا نَطَقْتُ بِمَا تُخْفِي الْعَيُونُ^(١)

— غَنَّتْ فِي الْأَوَّلِ عَرِيبٌ خَفِيفَ رَمَلٍ ، وَقِيلَ : إِنَّ هَذَا الْغَنَاءَ لَشَارِيَةٌ ، وَالْبَيْتُ الْأَخِيرُ لَيْسَ مِنْ شِعْرِهِ — قَالَ : نَحَنَّرُ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ فَاقْدَأَ عَقْلَهُ ، فَكَانَ لَا يَلْبَسُ ثَوْبًا إِلَّا تَرَقَّهَ وَلَا يَمَشِي إِلَّا عَارِيًا وَيَلْعَبُ بِالتَّرَابِ وَيَجْمَعُ الْعِظَامَ حَوْلَهُ ، فَإِذَا ذُكِرَتْ لَهُ لَيْلَى أَنْشَأَ يَحْدُثُ عَنْهَا عَاقِلًا وَلَا يُخْطِئُ حَرْفًا ، وَتَرَكَ الصَّلَاةَ ، فَإِذَا قِيلَ لَهُ : مَا لَكَ لَا تُصَلِّي ! لَمْ يَرُدَّ حَرْفًا ، وَكَانَ نَحْبِسُهُ وَتُقِيدُهُ ، فَيَعَضُّ لِسَانَهُ وَشَفَتَيْهِ ، حَتَّى خَشِينَا عَلَيْهِ نَحْلِيْنَا سَبِيلَهُ فَهُوَ يَهِيمُ .

قَالَ الْهَيْثَمُ : فَوَلَّى مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ صَدَقَاتِ بَنِي كَعْبٍ وَقُشَيْرٍ وَجَعْدَةَ وَالْحَرِيشَ وَحَبِيبَ وَعَبْدَ اللَّهِ ، فَنَظَرَ إِلَى الْمَجْنُونِ قَبْلَ أَنْ يَسْتَحْكَمَ جُنُونَهُ فَكَلَّمَهُ وَأَنْشَدَهُ فَأَعْجَبَ بِهِ ، فَسَأَلَهُ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهُ ، فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ ، فَلَمَّا أَرَادَ الرُّوَّاحَ جَاءَهُ قَوْمُهُ فَأَخْبَرُوهُ خَبْرَهُ وَخَبَرَ لَيْلَى ، وَأَنَّ أَهْلَهَا آسَتَعَدُّوا السُّلْطَانَ عَلَيْهِ ، فَأَهْدَرَ دَمَهُ إِنْ أَتَاهُمْ ، فَأَضْرَبَ عَمَّا وَعَدَهُ وَأَمَرَ لَهُ بِقِلَاصٍ ، فَلَمَّا عَلِمَ بِذَلِكَ وَأَتَى بِالْقِلَاصِ رَدَّهَا عَلَيْهِ وَأَنْصَرَفَ .

قصته مع عمر بن عبد الرحمن بن عوف

- (١) فِي ت ، ح وَتَرْيِّنُ الْأَسْوَاقِ : « وَقَدْ تَفَرَّى بِذِي الْخَطِّ الْعَيُونِ » . وَفِي تَرْيِّنِ الْأَسْوَاقِ رَوَايَةٌ أُخْرَى وَهِيَ : « وَقَدْ تَفَرَّى بِذِي الْخَطِّ الْفُلُونِ » . (٢) سِيَأَى التَّعْرِيفَ بِهَا فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ عَشَرَ طَبِيعَ بُولَاقٍ وَلَمْ نَعْرِ لَهَا عَلَى ضَبْطٍ ، وَالْأَقْرَبُ أَنْ يَكُونَ ضَبْطُهَا بِفَتْحِ الْبَاءِ عَلَى زُنَّةِ اسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ شَرَى . (٣) كَذَا فِي ب ، ص ، م ، ن ، وَفِي ت ، ح « غَنَّتْ فِي الْأَوَّلِ عَرِيبٌ مَعَ الْبَيْتِ الْأَخِيرِ وَهُوَ الثَّانِي وَلَيْسَ هُوَ مِنْ شِعْرِ الْمَجْنُونِ خَفِيفَ رَمَلٍ ، وَقِيلَ : إِنَّ هَذَا الْغَنَاءَ لَشَارِيَةٌ قَالَ : نَحَنَّرُ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ الخ » . (٤) كَذَا فِي أَغْلَبِ النُّسخِ وَفِي ت ، ح « حَبِ » . (٥) كَذَا فِي أَغْلَبِ النُّسخِ . وَفِي ت ، ح : « فَأَنْصَرَفَ عَمَّا وَعَدَهُ بِهِ وَأَمَرَ لَهُ بِقِلَاصٍ » .

المجامع فرآه يلعب بالتراب وهو عريان، فقال لعلام له : يا غلام ، هات ثوبا ، فأماه به ، فقال لبعضهم : خذ هذا الثوب فألقه على ذلك الرجل ، فقال له : أتعرفه جعلت فداك ؟ قال : لا ، قال : هذا ابن سيّد الحى ، لا والله ما يلبس الثياب ولا يزيد على ما تراه يفعله الآن ، وإذا طريح عليه شئ خرّقه ، ولو كان يلبس ثوبا لكان فى مال أبيه ما يكفيه ، وحدّثه عن أمره ، فدعا به وكلمه ، فجعل لا يعقل شيئا يكلمه به ، فقال له قومه : إن أردت أن يُحيبك جوابا صحيحا فاذكر له ليل ، فذكرها له وسأله عن حبه إياها ، فأقبل عليه يحدثه بحديثها ويشكو إليه حبه إياها ويُشده شعره فيها ، فقال له نوفل : الحب صيرك إلى ما أرى ؟ قال : نعم ، وسيتنّى بى إلى ما هو أشد مما ترى ، فعجب منه وقال له : أتحب أن أزوجهكها ؟ قال : نعم ، وهل إلى ذلك من سبيل ؟ قال : انطلق معى حتى أقدم على أهلها بك وأخطبها عليك وأرغبهم فى المهر لها ، قال : أتراك فاعلا ؟ قال : نعم ، قال : أنظر ما تقول ! قال : لك على أن أفعل بك ذلك ، ودعا له بثياب فالبسه إياها ، وراح معه المجنون كأصح أصحابه^(١) يحدثه ويُشده ، فبلغ ذلك رهطها فتلقوه فى السلاح ، وقالوا له : يابن مساحق ، لا والله لا يدخل المجنون منازلنا أبدا أو يموت ، فقد أهدر لنا السلطان دمه ، فأقبل بهم وأدبر ، فأبوا ، فلما رأى ذلك قال للمجنون : انصرف ، فقال له المجنون : والله ما وقيت لى بالعهد ، قال له : انصرفك بعد أن آيسنى القوم من إجابتك أصلح من سفك الدماء ، فقال المجنون :

(١) كذا فى أغلب النسخ . وفى ت : « وراح أصحابه معه والمجنون كأصح ما يكون » . (٢) كذا

فى أغلب النسخ . وفى ب ، س : « بالسلاح » . (٣) يريد أنه بذل الجهد فى إقناعهم أن يدخلوه معه وقلوبهم على جميع الوجوه فلم يُجده شيئا . قال فى لسان العرب مادة قبل : « وقد أقبل الرجل وأدبره وأقبل به وأدبرها وجد عنده خيرا » .

المجامع فرآه يلعب بالتراب وهو عريان، فقال لعلام له : يا غلام ، هات ثوبا ، فأماه به ، فقال لبعضهم : خذ هذا الثوب فألقه على ذلك الرجل ، فقال له : أتعرفه جعلت فداك ؟ قال : لا ، قال : هذا ابن سيّد الحى ، لا والله ما يلبس الثياب ولا يزيد على ما تراه يفعله الآن ، وإذا طريح عليه شئ خرّقه ، ولو كان يلبس ثوبا لكان فى مال أبيه ما يكفيه ، وحدّثه عن أمره ، فدعا به وكلمه ، فجعل لا يعقل شيئا يكلمه به ، فقال له قومه : إن أردت أن يُحيبك جوابا صحيحا فاذكر له ليل ، فذكرها له وسأله عن حبه إياها ، فأقبل عليه يحدثه بحديثها ويشكو إليه حبه إياها ويُشده شعره فيها ، فقال له نوفل : الحب صيرك إلى ما أرى ؟ قال : نعم ، وسيتنّى بى إلى ما هو أشد مما ترى ، فعجب منه وقال له : أتحب أن أزوجهكها ؟ قال : نعم ، وهل إلى ذلك من سبيل ؟ قال : انطلق معى حتى أقدم على أهلها بك وأخطبها عليك وأرغبهم فى المهر لها ، قال : أتراك فاعلا ؟ قال : نعم ، قال : أنظر ما تقول ! قال : لك على أن أفعل بك ذلك ، ودعا له بثياب فالبسه إياها ، وراح معه المجنون كأصح أصحابه^(١) يحدثه ويُشده ، فبلغ ذلك رهطها فتلقوه فى السلاح ، وقالوا له : يابن مساحق ، لا والله لا يدخل المجنون منازلنا أبدا أو يموت ، فقد أهدر لنا السلطان دمه ، فأقبل بهم وأدبر ، فأبوا ، فلما رأى ذلك قال للمجنون : انصرف ، فقال له المجنون : والله ما وقيت لى بالعهد ، قال له : انصرفك بعد أن آيسنى القوم من إجابتك أصلح من سفك الدماء ، فقال المجنون :

(١) كذا فى أغلب النسخ . وفى ت : « وراح أصحابه معه والمجنون كأصح ما يكون » . (٢) كذا

فى أغلب النسخ . وفى ب ، س : « بالسلاح » . (٣) يريد أنه بذل الجهد فى إقناعهم أن يدخلوه معه وقلوبهم على جميع الوجوه فلم يُجده شيئا . قال فى لسان العرب مادة قبل : « وقد أقبل الرجل وأدبره وأقبل به وأدبرها وجد عنده خيرا » .

صوت

أَيَاوَيْحَ مَنْ أَمْسَى يُخْلَسُ ^(١)عَقْلُهُ * فَاصْبِحْ مَذْهُوبًا بِهِ كُلِّ مَذْهَبٍ
خَلِيًّا مِنَ الْخُلَّانِ إِلَّا مُعَذَّرًا ^(٢)* يُضَاكِحُنِي مَنْ كَانَ يَهْوَى تَجَنُّبِي
الْغَنَاءَ لِلْحُسَيْنِ بْنِ مُحْرِزٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ ^(٣)بِالْوُسْطَى مِنْ جَامِعِ أَغَانِيهِ :
إِذَا ذُكِرْتُ لَيْلٍ عَقَلْتُ وَرَاجَعْتُ * رَوَّاعٌ عَقْلِي مِنْ هَوَى مُتَشَعِّبٍ ^(٤)
وَقَالُوا صَحِيحٌ مَا بِهِ طَيْفُ جَنَّةٍ * وَلَا أَلْهَمُ إِلَّا بِافْتِرَاءِ التَّكْذِبِ ^(٥)
وَشَاهِدُ وَجْدِي دَمْعُ عَيْنِي وَحُبُّهَا * بَرَى ^(٦)اللَّحْمَ عَنْ أَحْنَاءٍ عَظُمَى وَمِنْكِبِي ^(٧)

صوت

تَجَنَّبْتَ لَيْلَى أَنْ يَلِجَ بِكَ الْهَوَى * وَهِيَاتَ كَانَ الْحَبُّ قَبْلَ التَّجَنُّبِ
أَلَا إِنَّمَا غَادَرْتِ يَا أُمَّ مَالِكٍ * صَدَّى ^(٨)أَيْنَمَا تَذْهَبُ بِهِ الرِّيحُ يَذْهَبُ

- (١) تخلس : سلب . (٢) هو المقصر الذي لا عذر له ولكنه يتكلف العذر ، ومنه قوله تعالى : (وجاء العذرون من الأعراب ليؤذن لهم) . (٣) كذا في جميع الأصول وهو الموافق لما في الديوان طبع بولاق . وسياق في جميع الأصول ص ٣٩ من هذا الجزء « إلا مجاملا يساعدن » . (٤) في ص ، د ، م ، أ هذه الزيادة وهي : « غنى في هذين البيتين يحكي المكى خفيف رمل رواه عنه ابنه أحمد الغناء للحسين بن محرز الخ » . (٥) كذا في جميع الأصول عدا نسخة ح وهو الموافق لما في الديوان طبع بولاق . والروائع : جمع رائعة أى مرثعة ، قال في اللسان مادة روع : « وقد يكون رائع فاعلا بمعنى المفعول ، أنشد ابن الأعرابي : * شَدَّانَهَا رَائِعَةً مِنْ هَدْرَةٍ * أى مرثعة . وفي نسخة ح : « عواذب » وسيرد كذلك في جميع النسخ ص ٣٩ من هذا الجزء . والعواذب : جمع عازبة من عذب بمعنى غاب . (٦) طيف جنة : مس من الجن . (٧) في ديوان الشعر والشعراء * ولأنهم لا أقراء التكذب * واللم : الجنون ، وقيل : طرف منه يلتم بالإنسان . (٨) الأحناء : جمع حنو وهو كل شئ فيه أعوجاج كعظم الججاج (العظم الذي ينبت عليه الحاجب) واللمى والضلع . (٩) الصدى : الجسد من آدمى بعد موته ، ويطلق على الرجل التحيف الجسد ، كما أنه يطلق على الصوت الذي يسمعه المصوت عقب صياحه راجعا إليه من نحو الجبل والبناء المرتفع .

الغناء لإسحاق خفيفٌ ثَقِيلٌ^(١) أَوَّلَ بِإِطْلَاقِ الْوَرَفِ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ، وَفِيهِ لِابْنِ
جَامِعٍ هَزَجٌ مِنْ رِوَايَةِ الْهَشَامِيِّ وَهِيَ فَصِيدَةٌ طَوِيلَةٌ .
وَمِمَّا يُغْنَى فِيهِ مِنْهَا قَوْلُهُ :

صوت

فَلَمْ أَرِ لَيْلٍ بَعْدَ مَوْقِفِ سَاعَةٍ * بِخَيْفٍ مَنَى تَرِي جِمَارَ الْمُحْصَبِ
وَيُيَدِي الْحَصَى مِنْهَا إِذَا قَذَفَتْ بِهِ * مِنَ الْبُرْدِ أَطْرَافَ الْبَنَانِ الْمُخْضَبِ
فَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى الْغَدَاةِ كَظَايِرِ * مَعَ الصَّبْحِ فِي أَعْقَابِ نَجْمٍ مُغْرِبِ
أَلَا إِنَّمَا غَادَرْتِ يَا أُمَّ مَالِكٍ * صَدَى أَيْنَمَا تَذْهَبُ بِهِ الرَّيْحُ يَذْهَبُ
فِيهِ ثَقِيلٌ أَوَّلُ مُطْلَقٌ بِاسْتِهْلَالٍ ، ذَكَرَ ابْنُ الْمَكِيِّ أَنَّهُ لِأَبِيهِ يَحْيَى ، وَذَكَرَ
الْهَشَامِيُّ أَنَّهُ لِلْوَائِقِ ، وَذَكَرَ حَبَشٌ أَنَّهُ لِابْنِ مُحَرَّرٍ ، وَهُوَ فِي جَامِعِ أَغَانِي سُلَيْمَانَ
مُنْسُوبٌ إِلَيْهِ .

أَنْشَدَنِي الْأَخْفَشُ عَنْ أَبِي سَعِيدِ السُّكْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ لِلْجَنُونَ :
فَوَاللَّهِ ثُمَّ اللَّهُ إِنِّي لِدَائِبُ * أَفَكَّرَ مَا ذَنِي إِلَيْهَا وَأَعْجَبُ
وَوَاللَّهِ مَا أَدْرِى عَلَامَ قَتَلْتَنِي * وَأَيَّ أُمُورِي فِيكَ يَا لَيْلَ أَرْكَبُ
أَأَقْطَعُ حَبْلَ الْوَصْلِ فَالْمَوْتُ دُونَهُ * أَمْ أَشْرَبُ رَقًا مِنْكُمْ لَيْسَ يُشْرَبُ^(٢)
أَمْ أَهْرُبُ حَتَّى لَا أَرَى لِي مَجَاوِرًا * أَمْ أَصْنَعُ مَاذَا أَمْ أَبُوحُ فَأُغْلَبُ
فَاتِيهْمَا يَا لَيْلَ مَا تَرْتِضِينَنِي * فَإِنِّي لِمَظْلُومٌ وَإِنِّي لَمُعْتَبُ

(١) فِي ١ ، ٢ ، ٤ : « ثَانِي ثَقِيلٌ أَوَّلٌ » . (٢) فِي ٢ ، ٤ : « فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ »
مِنْ رِوَايَةِ « . (٣) رَقًا : كَدْرًا .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري^(١) وحيب بن نصر المهلبي^(٢) قالوا : حدثنا عمر بن شبة قال : ذكر هشام بن الكلبي^(٣) ووافقه في روايته أبو نصر أحمد بن حاتم وأخبرنا الحسن بن علي^(٤) قال حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني علي بن الصباح عن هشام ابن الكلبي عن أبيه :

جه مع أبيه الى
مكة لسلوان ليلى
ودعوته هو
استزادة حيا
ودوامه

أن أبا المجنون وأمه ورجال عَشِيرَتِهِ اجتمعوا إلى أبي ليلى فوعظوه وناشدوه الله والرحم، وقالوا له : إن هذا الرجل لهالك^(٥)، وقبل ذلك ففى أقبح من الهلاك بذهاب عقله ، وإنك فاجع^(٦) به أباه وأهله ، فلشدناك الله والرحم أن تفعل ذلك ، فوالله ما هي أشرف منه ، ولا لك مثل مال أبيه ، وقد حكمت في الأمر، وإن شئت أن يخلع نفسه إليك من ماله فعل ، فأبى وحلف بالله وبطلاق أمها^(٧) إنه لا يزوجه إياها أبدا ، وقال : أنضح نفسي وعشيرتي وآتي مالم يأتيه أحد من العرب ، وأسىم أبتى^(٨) بميسم فضيحة ! فانصرفوا عنه ، وخالفهم لوقتته فزوجها رجلا من قومها وأدخلها إليه ، فمأسى إلا وقد بنى بها ، وبلغه الخبر فأيس منها حينئذ وزال عقله جملة^(٩) ، فقال الحى لأبيه : اجمع به إلى مكة وأدع الله عز وجل له ، ومره أن يتعلق بأستار الكعبة ، فيسأل الله أن يعافيه مما به ويغضها إليه ، ففعل الله أن يخلصه من هذا البلاء ، فخرج به أبوه ، فلما صاروا بمنى سمع صائحا في الليل يصيح : يا ليل ، فصرخ صرخة ظنوا أن نفسه قد تلفت وسقط مغشيا عليه ، فلم يزل كذلك حتى أصبح ثم أفاق حائل اللون ذاهلا^(١٠) ، فأنشأ يقول :

(١) كذا في أغلب النسخ . وفي ت : « بطلاق امرأته » .
(٢) كذا في أغلب النسخ . وفي ح : « وأخرجها إليه » . وفي ت : « وأرحلها إليه »
(٣) حائل
اللون : متغيره .

صوت

عَرَضْتُ عَلَى قَلْبِي الْعَزَاءَ فَقَالَ لِي * مِنَ الْآنَ فَايَأْسُ لَا أَعَزَّكَ مِنْ صَبْرٍ
إِذَا بَانَ مَنْ تَهَوَّى وَأَصْبَحَ نَائِيًا * فَلَا شَيْءَ أَجْدَى مِنْ حُلُولِكَ فِي الْقَبْرِ
وَدَاعٍ دَعَا إِذْ نَحْنُ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنَى * فَهَيْجَ أَطْرَابِ الْفَوَادِ وَمَا يَدْرِى
دَعَا بِأَسْمٍ لَيْسَ غَيْرَهَا فَكَأَنَّمَا * أَطَارَ بِلِيلِي طَائِرًا كَانَ فِي صَدْرِى
دَعَا بِأَسْمٍ لَيْسَ ضَلَّلَ اللَّهُ سَعِيَهُ * وَلَيْسَ بِأَرْضٍ عَنْهُ نَازِحَةٌ قَفْرِى

الغناء لعريب خفيف ثقيل - ثم قال له أبوه : تعلق بأستار الكعبة وأسأل الله
أن يعافيك من حب ليلي، فتعلق بأستار الكعبة وقال : اللهم زدنى لليلي حباً وبها
كفلاً ولا تُنسينى ذكراً أبداً، فهام حينئذ واختلط فلم يضبط^(١). قالوا : فكان يهيم^(٢)
في البرية مع الوحش ولا يأكل إلا ما ينبت في البرية من بقل ولا يشرب إلا مع
الظباء إذا وردت مناهلها، وطال شعر جسده ورأسه وألفته الظباء والوحوش
فكانت لا تنفر منه، وجعل يهيم حتى يبلغ حدود الشام، فإذا تاب إليه عقله سأل من
يتر به من أحياء العرب عن نجد، فيقال له : وأين أنت من نجد ! قد شارفت
الشام ! أنت في موضع كذا، فيقول : فارونى وجهة الطريق، فيرحمونه ويعرضون
عليه أن يحملوه أو يكسوه فيأبى، فيدُلُّونه على طريق نجد فيتوجه نحوه .

أخبرنى عمى قال حدثنى الكُرَاني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي وأخبرنا
حيب بن نصر المهلب وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قالوا حدثنا عمر بن شبة
قال ذكر الهيثم بن عدي عن أبي مسكين قال :

(١) كذا في جميع الأصول ، والأطراب : جمع طرب وهو خفة تغرى الشخص من شدة الفرح
أو الحزن . والنسج . والنسج في ديوانه وتكاتب الشعر والشعراء : « أحزان » . (٢) كذا في أغلب
النسخ . وفي ت : « فهاج » . (٣) في ت : « أين أنت » بدون واو .

(١) خرج منا قتي حتى إذا كان ببرميمون إذا جماعة فوق بعض تلك الجبال ، وإذا معهم قتي أبيض طوال جعد كاحسين من رأيت من الرجال على هزال منه وصفره ، وإذا هم متعلقون به ، فسألت عنه ، فقل لي : هذا قيس المجنون خرج به أبوه يستجير له بالبيت ، وهو على أن يأتي به قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليدعوه له هناك لعله يكشف ما به ، فإنه يصنع بنفسه صنيعة يرحمه منه عدوه ، يقول : أخرجوني لعلني أتنسم صبا نجيد ، فيخرجونه فيتوجهون به نحو نجيد ، ونحن مع ذلك نخاف أن يلقي نفسه من الجبل ، فإن شئت الأجردنوت منه فأخبرته أنك أقبلت من نجيد ، فدنوت منه وأقبلوا عليه فقالوا له : يا أبا المهدي ، هذا القتي أقبل من نجيد ، فتنفس تنفسا ظننت أن كبده قد أنصدعت ، ثم جعل يسألني عن وادٍ (٧) وموضع موضع ، وأنا أخبره وهو يبكي أحربكاء وأوجعه للقلب ، ثم أنشأ يقول :

ألا ليت شعري عن عوارضتي قنا * لطول الليالي هل تغيرت أبعدي
وهل جارتانا بالبتيل إلى الحمى * على عهدنا أم لم تدوما على العهد

(١) قال في ياقوت : وبرميمون بمكة ، وقال البكري في معجم ما استعجم ص ٥٦٩ : هي بر بمكة بين البيت والمجون بأطبع مكة ، وهي منسوبة إلى ميمون بن الحضرمي حفرها في الجاهلية ، وعندها توفي أبو جعفر المنصور . (٢) كذا في ت ، ح . وفي باقي النسخ : « فإذا » بالفاء . (٣) الطوال بالضم : المفرط الطول . (٤) كذا في ت ، ح . والجعد : أن يكون الرجل معصوب الجوارح شديد الأمر والخلق غير مسترخ ولا مضطرب ، وفي باقي النسخ « جعدة » بالفاء . ولم نجده في كتب اللغة التي بأيدينا وصفا للذكر . (٥) زيادة في ب ، س . (٦) في ت ، ح : « تنفسا خلت أن كبده الخ » . (٧) في ت ، ح : « يسألني » . (٨) في ب ، س : « قبا » بالباء وهو تحريف . انظر الحاشية رقم ٣ ص ٣٥٣ من الجزء الأول من الأظاني . وقنا وعوارضة : جيلان لبنى فزارة . (٩) كذا بالديوان وهو جبل بنجد . وفي ب ، س : « الثيل » . وفي ح ، د : « الثقل » . وفي م ، ن : « القيل » . وفي ت : « البئيك » ولعل ما في هذه النسخ تحريف فانا لم نقف على واحد من هذه الألفاظ اسم موضع . وفي أ نقلا عن نسخة أخرى : « العقيق » .

وعن طُلُويَاتِ الرياح إذا جرت * بريح الخُزَامِي هل تُهْب على نجد^(١)
وعن أُخُوَانِ الرمل ما هو فاعلٌ * إذا هو أَسْرَى لِسْلَةً يَتَرَى جَعْد^(٢)
وهل أَنْقَضْنَ الدهرَ أفنانَ لَمْتِي * على لاحقِ المتنبين مُنْدَلِقِ الوَخْدِ^(٣)
وهل أَسْمَعْنَ الدهرَ أصواتَ هَجْمَةٍ * تَحْدُرُ من تَشِيرِ خَصِيْبٍ إلى وَهْدِ^(٤)

أخبرني عمي قال حدثنا الكُرَافِي قال حدثنا العُمَيْرِي عن الهَيْثَم بن عدي^(٥) سؤاله زوج ليل
عن عشرة معها والعُتْبِي قال :

مر المجنونُ بزُوج ليل وهو جالسٌ يَصْطَلِي في يومٍ شاتٍ، وقد أتى ابنَ عمِّ له^(٦)
في حقِّ المجنونِ حاجةٌ، فوقفَ عليه ثم أنشأ يقول :

صوت

يُربِّك هل ضَمَمْتَ إِلَيْكَ لَيْلِي * قُبِيلَ الصَّبَحِ أَوْ قَبْلَتْ فَاهَا^(٧)
وهل رَفَّتْ عَلَيْكَ قُرُونُ لَيْلِي * رَفِيفَ الْأُخُوَانَةِ فِي نَدَاهَا^(٨)

(١) طلويات : جمع طلوية نسبة إلى العالية وهي ما فوق أرض نجد إلى تهامة وهذه النسبة نادرة والقياس على (٢) يقال : تراب جعد أي تَد . (٣) لاحق : ضامر من قولهم لحق القرس لحوقاً أي ضم . والمتنان : جنبتا الظهر عن اليمين والشمال ، والواحد متن يذكر ويؤنث ، والمندلق : السريع ، يقال : اندلقت الخيل إذا خرجت فأمرعت . والوخد : ضرب من سيراخيل والإبل وهو سمة الخلو في المني . (٤) الهجمة : القطعة الضخمة من الإبل . والوهد : المكان المطمئن من الأرض . (٥) كذا في س ، أ والنشر : المكان المرتفع . وفي بقية النسخ : « نشر » بالراء المهملة وهو تحريف . (٦) ق ت : « مر المجنون ذات يوم الخ » . (٧) في خزانة الأدب للبغدادى ج ٤ ص ٢١١ : * وهل قلت قبل الصبح فاها * (٨) قال البغدادى في خزانة الأدب ج ٤ ص ٢١٣ : « رقت بفتح الراء المهملة من رف لونه يرف بالكسر ورفاً ورفاً إذا برق وتلا لا ، أراد شدة سواد شعرها . وصحفه ابن الملا في شرح المنى بجعل المهملة معجمة فقال : الزفيف : إهداء العروس إلى بلها ، وغفل عن قوله : رفيف الأخوانة وهي البابونج . والقرون : الدواب جمع قرن بفتح القاف وسكون الراء » اه والظاهر أنه من رفيف النبات وهو اهترازه فضارة وحسنا .

فقال : أَللّهُمَّ إِذْ حَلَفْتَنِي فَتَعَمَّ ، قال : فَقَبَضَ الْمَجْنُونُ بِكِلْتَا يَدَيْهِ قَبْضَتَيْنِ مِنَ الْجَمْرِ ، فَمَا فَارَقَهُمَا حَتَّى سَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ، وَسَقَطَ الْجَمْرُ مَعَ لَحْمِ رَاحَتَيْهِ ، وَعَضَّ عَلَى شَفْتَيْهِ فَقَطَعَهُمَا ، فَقَامَ زَوْجٌ لَيْلٍ مَغْمُومًا بِفَعْلِهِ مُتَعَجِّبًا مِنْهُ فَمَضَى .

غَنَى فِي الْبَيْتَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ فِي هَذَا الْجَمْرِ الْحُسَيْنَ بْنَ مُحَرِّزٍ ، وَلَحْنَهُ رَمَلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ الْهَشَامِيِّ .

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَحَبِيبُ بْنُ نَصْرِ الْمُهَلَّبِيُّ قَالَا : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ عَوَانَةَ : إِنَّهُ حَدَّثَنِي وَوَاقِقَهُ ابْنُ نَصْرِ وَأَبْنُ حَبِيبٍ قَالُوا : إِنَّ أَهْلَ الْمَجْنُونِ خَرَجُوا بِهِ مَعَهُمْ إِلَى وَادِي الْقُرَى قَبْلَ تَوْحُشِهِ لِيَمْتَارُوا خَوْفًا عَلَيْهِ [مِنْ] أَنْ يَضِيعَ أَوْ يَهْلِكَ ، فَتَرَوْا فِي طَرِيقِهِمْ بِجَبَلٍ نَعْمَانٌ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ فُتَيَانٍ الْحَيَّ : هَذَانِ جَبَلَا نَعْمَانٍ ، وَقَدْ كَانَتْ لَيْلٌ تَنْزِلُ بِهِمَا ، قَالَ : فَأَيُّ الرِّيحِ يَأْتِي مِنْ نَاحِيَتِهِمَا ؟ قَالُوا : الصَّبَا ، قَالَ : فَوَاللَّهِ لَا أَرِيكُمْ هَذَا الْمَوْضِعَ حَتَّى تَهْبُ الصَّبَا ، فَأَقَامَ وَمَضَوْا فَامْتَارُوا لَأَنْفُسِهِمْ ، ثُمَّ اتَّوَا عَلَيْهِ فَأَقَامُوا مَعَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى هَبَّتِ الصَّبَا ، ثُمَّ انْطَلَقَ مَعَهُمْ فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

مروره بجبل نعان
ومكته فهما الى
هبوب الصبا
وما قاله في ذلك
من الشعر

(١) كذا في أغلب النسخ . وفي م ، ا ، س : « خفيف » .

(٢) وادي القرى : وادي الشام والمدينة كانت به قرى منظومة ، وبها سمى وادي القرى . قال ياقوت : وآثار القرى الى الآن بها ظاهرة إلا أنها في وقتنا هذا كلها خراب ومياها جارية لندقق ضائعة لا يتفجع بها أحد . أنظر معجم ياقوت في كلمة القرى . (٣) من الامتياز وهو جلب الطعام للبيع وغيره . (٤) زيادة في ت ، ح . (٥) هو نعان الأراك وهو وادي بين مكة والطائف . وقيل وادي لهذيل على ليلتين من مرفات . (٦) لا أريكم : لا أبرح . وفي ت : « لا أريكم من هذا الموضع » . وكلاهما صحيح .

صوت

أَيَا جَبَلِي نَعْمَانَ بِاللَّهِ خَلِيًّا * سَبِيلَ الصَّبَا يَخْلُصُ إِلَى تَسِيمِهَا ^(١)
أَجْدُ بَرْدَهَا أَوْ تَشْفِ مِنِّي حَرَارَةً * عَلَى كَبِيدٍ لَمْ يَبْقَ إِلَّا صَمِيمُهَا ^(٢)
فَاكَّ الصَّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَنَسَّمَتْ * عَلَى نَفْسٍ مَحْزُونٍ تَجَلَّتْ هُمُومُهَا ^(٣)

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثني محمد بن الحسين بن الحرون قال ^(٤)
حدثني الكسري ^(٥) عن جماعة من الرواة قال : ^(٦) أرتحال أهل ليل
عن منازلهم وما قاله
في ذلك من الشعر

لما منع أبو ليل المجنون وعشيرته من تزويجه بها، كان لا يزال يغشى بيوتهم
ويجثم عليهم، فشكوه إلى السلطان فأهدر دمه لهم، فأخبروه بذلك فلم يرعه وقال :
الموت أرواح لي فليتهم قتلوني، فلما علموا بذلك وعرفوا أنه لا يزال يطلب غيرة ^(٧)
منهم حتى إذا تفرقوا دخل دورهم، فارتحلوا عنها وأبعدوا، وجاء المجنون عشيّة فاشرف
على دورهم فإذا هي منهم بلائع ^(٨)، فقصد منزل ليل الذي كان يلتها فيه، فالصق
صدره به وجعل يمرغ خديّه على ترابه [ويبيكي] ^(٩)، ثم أنشأ يقول، — وذكر هذه
الآبيات ابن حبيب وأبو نصر له [بغير خبر] ^(١٠) — ^(١١)

- (١) كذا في ت وترين الأسواق في ترجمة المجنون ص ٧٢ طبع بولاق . وفي سائر النسخ :
« نسيم الصبا » . (٢) صميمها : أصلها . (٣) كذا في أغلب النسخ والديوان .
وفي ت ، ح وترين الأسواق : « مهموم » .
(٤) كذا في أغلب النسخ . وفي ت ، ح : « الحسن » . (٥) كذا في أغلب النسخ
وفي ح : « الكردوسي » . (٦) كذا في أغلب النسخ . وفي ت : « قالوا » .
(٧) في ت : « أروح إلى » . (٨) غيرة : غفلة . (٩) بلائع : خوال،
والواحد بلقع . (١٠) زيادة في ت . (١١) زيادة في م ، ١ ، ٤ ، ٥ .

أَيَا حَرَاجَاتِ الْحَيِّ حَيْثُ تَحْمَلُوا * بِذِي سَلِيمٍ لَا جَادُكُنَّ رَبِيعُ^(١)
وَحَيَاتُكَ اللَّاتِي بِمُنْعَرَجِ اللَّوَى * يَلِينُ بِلَى لَمْ تَبْلَهَنَّ رُبُوعُ^(٢)
نَدِمْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنِّي نَدَامَةً * كَمَا يَنْدَمُ الْمَغْبُوتُ حِينَ يَبِيعُ^(٣)
فَقَدْ تَكَّ مِنْ نَفْسٍ شَعَاعٍ فَإِنِّي * نَهَيْتُكَ عَنْ هَذَا وَأَنْتِ جَمِيعُ^(٤)
فَقَرَّبْتِ لِي غَيْرَ الْقَرِيبِ وَأَشْرَفْتُ * إِلَيْكَ تَنَائِيًا مَا لَهْنُ طُلُوعُ^(٥)

وذكر خالد بن جهميل وخالد بن كلثوم في أخبارهما التي صنعها أن ليلي وعدته
قبل أن يختلط أن تستريحه ليلة إذا وجدت فرصة لذلك، فمكث مدة يرأسها
في الوفاء وهي تبعده وتُسَوِّفُهُ، فأتى أهلها ذات يوم والحيُّ خُلُوفٌ، فجلس إلى نسوة
من أهلها حجرة منها بحيث تسمع كلامه، فحادثهن طويلاً ثم قال : ألا أنشدكن
أبياتاً أحدثتها في هذه الأيام؟ قلن : بلى، فأنشدهن :

حديثه مع نسوة
فيهن ليلي

- (١) الحرجات : جمع حرجة وهي الفيضة، وميمت بذلك لضيقها، وقيل : الشجر الملتف، وهي أيضا
الشجرة تكون بين الأشجار لا تصل إليها الآلة وهي ما رعى من المال . (٢) كذا في ت .
وفي سائر النسخ : « حين » . (٣) ذو سلم : موضع بالجواز . (٤) يقال : نفس شعاع
إذا انتشر رأيها فلم تلجأ لأمر جزم . (٥) الجميع : ضد المتفرق . (٦) كذا في ت ، ح ، م
وديان المجنون والأغاني في ترجمة قيس بن ذريح ج ٨ طبع بولاق . وفي سائر الأصول : « فأشرفت »
بالقاء وبمعناه ظهرت وارتفعت . (٧) التنايا : جمع ثنية وهي العقبة وهي المرق الصعب في الجبل
يريد بذلك أن الوصول إلى ليلي صعب لا يستطيعه . (٨) ستأق هذه الأبيات في قصيدة
منسوبة إلى قيس بن ذريح في ترجمته بالجزء الثامن من الأغاني طبع بولاق . (٩) كذا في أغلب
النسخ . وفي ت : « خالد بن حمل » بالخاء ولم نوفق لتصحيح هذا الاسم . (١٠) كذا
في أغلب النسخ . وفي س : « أن تزوره » . (١١) مأخوذ من كلمة سوف، كأن
المأطل يقول مرة بعد مرة سوف أنعل . (١٢) يقال : حتى خلوف إذا غاب الرجال
وأقام النساء . (١٣) حجرة : ناحية .

صوت

يا للرجال لهم بات يعرفوني * مستطرف^(١) وقديم كاد يبليني
 من ماذري من غريم غير ذي عسر^(٢) * يابى فيمطلني دني وبألوني^(٣)
 لا يبعد النقد من حق فينكره * ولا يحدثني أن سوف يقصيني^(٤)
 وما كشكري شكر لو يوافقني * ولا منأى سواه لو يوافيني^(٥)
 أطمته وعصيت الناس كلهم * في أمره وهواه وهو يعصيني^(٥)
 قال : فقلن له : ما أنصفك هذا الغريم الذي ذكرته ! وجعلن يتضحكن
 وهويكي ، فاستحييت ليلي منهن ورقت له حتى بكت ، وقامت فدخلت بيتها
 وانصرف هو .

- في الثلاثة الأبيات الأولى من هذه الأبيات هزج طنبوري السندود - قالوا
 في خبرها هذا : وكان للجنون أبنا عم يأتياه فيحدثانه ويسلانه ويؤاسانه ، فوقف
 عليهما يوما وهما جالسان ، فقالا له : يا أبا المهدى ألا تجلس ؟ قال : لا ، بل
 أمضي إلى منزل ليلى فأتزسمه وأرى آثارها فيه ، فأشفي بعض ما في صدري بها ،
 فقالا له : فنحن معك ، فقال : إذا فعلنا أكرمنا وأحسننا ، فقاما معه حتى أتى دار
 ليلى ، فوقف بها طويلا يتتبع آثارها ويبكي ويقف في موضع موضع منها ويبكي ،
 ثم قال :

(١) كذا في أكثر النسخ . وفي ح : « مستطرفا وقدما كان ييكيني » . (٢) العسر :
 لغة في العسر ضد اليسر . قال عيسى بن علي : كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموماً وأوسطه ساكن
 فن العرب من يشقله ومنهم من يحقفه مثل عسر وعسر وحلم وحلم . أنظر اللسان مادة عسر .
 (٣) في أ ، ب ، سـ : « يأتني » وهو تحريف . (٤) في سـ ، ح : « يواتيني » .
 (٥) كذا في جميع النسخ ، ولعله : « قال » بالثنية لأن الخبر مروي عن خالد بن جميل وخالد
 ابن كلثوم .

صوت

يا صاحبي ألبا بي بمنزلة * قد مرّ حين عليها أيّما حين
 إني أرى رجعات الحب تقتلني ^(١) * وكان في بدنها ما كان يكفيني ^(٢)
 لا خير في الحب ليست فيه قارعة * كأث صاحبها في نزع موتون ^(٣)
 إن قال عدّاله مهلاً فلان لهم * قال الهوى غير هذا القول يعينني ^(٤)
 ألقى من اليأس تارات فتقتلني * وللرجاء بشاشات فتحنيني ^(٥)
 الغناء لإبراهيم خفيف ثقيل من جامع غنائهم .

وقال هشام بن الكلبي عن أبي مسكين : إن جماعة من بني عامر حدّثوه قالوا :
 كان رجل من بني عامر بن عقيل يقال له : قيس بن معاذ ، وكان يدعى المجنون ،
 وكان صاحب غزل ومجالسة للنساء ، فخرج على ناقة له يسير ، فمرّ بامرأة من بني عقيل
 يقال لها : كريمة ، وكانت جميلة عاقلة ، معها نسوة فعرفنه ودعوته إلى الزول
 والحديث ، وعليه حلتان له فاخرتان وطيلسان وقلنسوة ، فزل فظل يحشهن
 ويليشهن وهن أعجب شيء به فيما يرى ، فلما أعجبه ذلك منهن عقرهن ناقته ،

- (١) في ت : « قاتلني » . (٢) في ت : بين هذا البيت والذي بعده ما نصه : « الموتون
 مضروب على الوتين وهو عرق معلق بنياط القلب » ولا ندري هل هو من أصل الكتاب أم به المؤلف
 تفسيراً للموتون أو أن التامع وجده بهامش بعض النسخ فألحقه بالأصل . وتفسير الموتون بالمضروب
 على الوتين مطابق لقولهم في كتب اللغة : وتنه : أصاب وتينه ، ونظيره مكى إذا أصبت كليته ، ومكبود
 إذا أصبت كبده . (٣) كذا في ت ، هـ . وفي باقي النسخ : « يفتني » بالعين المعجمة .
 (٤) كذا في ديوان الشعر والشعراء في ترجمة المجنون طبع ليدن ص ٣٥٨ وفي سائر النسخ :
 « من الحب » . (٥) كذا في أغلب النسخ : وفي م ، س ، أ : « لأبن أمية » .
 (٦) كذا في ت ، هـ . وفي سائر النسخ : « ابن مسكين » ، وقد سبق في ص ٢٢ من هذا الجزء
 باسم « أبي مسكين » باتفاق النسخ ، وسيأتي كذلك بالجزء الثالث عشر من الألفاني طبع بولاق ص ١٢٢

وَقَنَّ إِلَيْهَا بِفَعْلَنَ يَشْوِين وَيَأْكُلْنَ إِلَى أَنْ أَمْسَى ، فَأَقْبَلَ غُلَامٌ شَابُّ حَسْنُ الْوَجْهِ
مِنْ حَيْثُ بَخَسَ إِلَيْهِنَّ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ بَوَاجُوهِنَّ يَقُلْنَ لَهُ : كَيْفَ ظَلِمْتَ يَا مُنَازِلُ^(٢)
الْيَوْمَ ؟ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْ فِعْلِهِنَّ غَضِبَ ، فَقَامَ وَتَرَكَهُنَّ وَهُوَ يَقُولُ :

أَعْقِرْ مِنْ جَرًّا كَرِيمَةً نَاقِي * وَوَصِّلِي مَقْرُوشٌ لَوْضِلِ مُنَازِلِ
إِذَا جَاءَ قَعَقَعَنَ الْحُلِيِّ وَلَمْ أَكُنْ * إِذَا جِئْتُ أَرْضَى صَوْتَ تِلْكَ الْخِلَاحِلِ^(٣)

قال : فقال له الفتى : هَلُمَّ تَتَصَارَعْ أَوْ تَتَنَاضَلْ ، فقال له : إِنْ شِئْتَ ذَلِكَ
فَقُمْ إِلَى حَيْثُ لَا تَرَاهُنَّ وَلَا يَرِينَكَ ، ثُمَّ مَا شِئْتَ فَأَفْعَلْ ، وقال :
إِذَا مَا أَنْتَضَلْنَا فِي الْخِلَاءِ نَضَلْتُهُ * وَإِنْ يَرِمَ رَشَقًا عِنْدَهَا فَهُوَ نَاضِلِي^(٤)

وقال ابن الكلبي في هذا الخبر : فلما أصبح ليس حُلَّتُهُ وَرِكَبَ نَاقَتَهُ وَمَضَى
مُتَعَرِّضًا لَهُنَّ ، فَأَلْفَى لَيْلَى جَالِسَةً بِنَاءَ بَيْتِهَا ، وَكَانَتْ مَعَهُنَّ يَوْمُئِذٍ جَالِسَةً ، وَقَدْ صَلَّقَ
بِقَلْبِهَا وَهَوِيَّتَهُ ، وَعِنْدَهَا جُودِيَرِيَّاتٌ يُحَدِّثْنَهَا ، فَوَقَّفَ بَيْنَ وَسَلَّمَ ، فَدَعَوْنَهُ إِلَى النَّزُولِ
وَقُلْنَ لَهُ : هَلْ لَكَ فِي مُحَادَثَةٍ مَنْ لَا يَشْغَلُهُ عَنْكَ مُنَازِلٌ وَلَا ضَيْرُهُ ؟ قَالَ : إِي لَعْمَرِي ،
فَتَرَلْ وَفَعَلْ فَعَلْتَهُ بِالْأَمْسِ ، فَأَرَادَتْ أَنْ تَعْلَمَ هَلْ لَهَا عِنْدَهُ مِثْلُ مَا لَهُ عِنْدَهَا ، فَفَعَلَتْ

(١) كذا في أغلب النسخ . وفي ت : « يشوين » وكلاهما صحيح . (٢) في ت :
« ظلمت » وهي لغة فيها . (٣) جاء هذا الشطر في ترتيب الأسواق ص ٦٣ طبع بولاق هكذا :
* إِذَا جِئْتُ بِلْ أَخْفِينِ صَوْتَ الْخِلَاحِلِ * وقال في تفسيره : يقول قد أظهرن صوت الحلي
حين جاء منازل ، وهذه تناية عن قيامهن له ، ولم يكن ذلك عند مجيبي .

(٤) كذا في ت ، ح و ترتيب الأسواق . وفي باقي النسخ : « ناضل » بغير ياء المتكلم ، وآثرنا
ما أثبتناه بالأصل لأنه أتم مقابلة لقوله فضلت ، ولأن قوله « فضلت » هكذا بالضير ظاهر في أنَّ الشاعر
أتى بهذا البيت في هيئة المصطل بالبيتين السابقين وهذا يستدعي كسر اللام حتى يكون على رويتهما
كما تقدم في صحيفة ١٣ من هذا الجزء .

تُعْرِضُ عَنْ حَدِيثِهِ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ وَتُحَدِّثُ غَيْرَهُ ، وَقَدْ كَانَ صَلَقَ حُبًّا بَقَلْبِهِ وَشَغَفَهُ^(١) وَأَسْتَلَحَهَا ، فَبَيْنَا هِيَ تُحَدِّثُهُ إِذْ أَقْبَلَ فَتَى مِنْ الْحَيِّ فَدَعَتْهُ فَسَارَتْهُ سَرَارًا طَوِيلًا ثُمَّ قَالَتْ لَهُ أَنْصَرَفَ ، فَاَنْصَرَفَ ، وَنَظَرْتُ إِلَى وَجْهِ الْمَجْنُونِ قَدْ تَغَيَّرَ وَأَمْتَقَعَ^(٢) وَشَقَّ عَلَيْهِ مَا فَعَلْتُ ، فَأَنْشَأَتْ تَقُولُ :

كَلَانَا مُظْهِرٌ لِلنَّاسِ بُغْضًا * وَكُلُّ عِنْدَ صَاحِبِهِ مَكِينُ

تَبَلَّغْنَا الْعَيُونَ مَقَالَتَيْنَا * وَفِي الْقَلْبَيْنِ ثُمَّ هَوَى دَفِينُ

[قَدْ نَسَبْتُ هَذَا الشَّعْرَ مُتَقَدِّمًا] فَلَمَّا سَمِعَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ شَمَقَ شَهْقَةً عَظِيمَةً^(٣) وَأُغْمِيَ عَلَيْهِ فَمَكَثَ [كَذَلِكَ] سَاعَةً ، وَنَضَحُوا الْمَاءَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أَفَاقَ ، وَتِمَكَّنَ حُبُّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي قَلْبِ صَاحِبِهِ وَبَلَغَ مِنْهُ كُلُّ مَبْلَغٍ .

حَدَّثَنِي عَمِّي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْقُرَشِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَالِيَةِ عَنْ أَبِي ثُمَامَةَ الْجَعْدِيِّ قَالَ :

لَا يُعْرِفُ فِينَا مَجْنُونٌ إِلَّا قَيْسُ بْنُ الْمُلُوحِ .

قال : وَحَدَّثَنِي بَعْضُ الْعَشِيرَةِ قَالَ : قُلْتُ لَقَيْسُ بْنُ الْمُلُوحِ قَبْلَ أَنْ يُجَالَطَ : مَا أَعْجَبُ شَيْءٍ أَصَابَكَ فِي وَجْدِكَ بَلِيلِي ؟ قَالَ : طَرَقْنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ^(٤) أَضْيَافٌ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَنَا لَحْمٌ أَدَمٌ ، فَبِعْتَنِي أَبِي إِلَى مَنْزِلِ أَبِي لَيْلٍ وَقَالَ لِي : اطْلُبْ [لَنَا] مِنْهُ أَدَمًا ، فَأَتَيْتُهُ فَوَقَفْتُ عَلَى خِبَائِهِ فَصِحَحْتُ بِهِ ، فَقَالَ : مَا تَشَاءُ ؟

حديث اتصاله بليل
في صباه

(١) فِي ت : « وَشَغَفَهُ » . (٢) كَذَا فِي أَغْلَبِ النُّسخِ فِي ب ، س ه : « اَمْتَقَعَ » وَامْتَقَعَ وَانْتَقَعَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَهُوَ أَنْ يَتَغَيَّرَ مِنْ حَزْنٍ أَوْ فَرْحٍ ، قَالَ صَاحِبُ اللِّسَانِ فِي مَادَّةِ قَعَ : وَامْتَقَعَ بِالْمِيمِ أَجُودُ . (٣) زِيَادَةٌ فِي ت . (٤) كَذَا فِي ت ، هـ . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « طَرَقْنَا » بِالتَّاءِ وَكِلَاهُمَا جَائِزٌ لِأَنَّ الْفِعْلَ مُسْتَدٌ إِلَى جَمْعِ تَكْسِيرِ وَحَذْفِ التَّاءِ فِي مِثْلِ هَذَا أَجُودُ .

فقلتُ : طَرَقْنَا ضَيْفَانٌ وَلَا أَدَمَ عِنْدَنَا لَهْمَ فَاَرْسَلَنِي أَبِي نَطْلُبُ مِنْكَ أَدَمًا ، فقال :
يا ليلي ، أخرجني إليه ذاك النَحْيُ^(٢) ، فأملئي له إِنْاءه من السمن ، فأخرجته ومعى^(٣)
قَعْبٍ ، فجعلتُ تَصُبُّ السمنَ فيه وتَحَدِّثُ ، فألهانا الحديثُ وهي تَصُبُّ السمنَ
وقد آمتلأ القَعْبُ ولا نَعْلَمُ جميعاً ، وهو يَسِيلُ حتى آسْتَنْقَعَتْ أَرْجُلُنَا في السمن ، قال :
فَأَتَيْنَهُمْ لَيْلَةً ثَانِيَةً أَطْلُبُ نَارًا ، وَأَنَا مُتَلَفِعٌ بِرِدِّي^(٤) ، فَأَخْرَجَتْ لِي نَارًا فِي عُطْبَةٍ فَأَعْطَتْنِيهَا
وَوَقَفْنَا نَتَحَدَّثُ ، فَلَمَّا أَحْتَرَقَتِ الْعُطْبَةُ نَحَرْتُ مِنْ بُرْدِي نَحْرَةً وَجَعَلْتُ النَّارَ فِيهَا ،
فكَلَّمَا أَحْتَرَقْتُ نَحَرْتُ أُخْرَى وَأَذْكَيْتُ بِهَا النَّارَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ عَلَيَّ مِنَ الْبَرْدِ إِلَّا مَا وَارَى^(٥)
عَوْرَتِي ، وَمَا أَعْقَلَ مَا أَصْنَعُ ، وَأُنْشِدُنِي :

أُسْتَقْبِلِي نَفْحَ الصَّبَا ثُمَّ شَائِقِي * يَرِدُ شَايَا أُمِّ حَسَّانَ شَائِقِي
كَأَنَّ عَلَى أُنْيَابِهَا انْجَرَّ شَجِيحُهَا^(٦) * بماء الندى من آنحِرِ اللَّيْلِ طَائِقِي^(٧)
وَمَا شِمْتُهُ إِلَّا بِعَيْنِي تَفَرُّسًا * كَمَا شِيمَ فِي أَعْلَى السَّحَابَةِ بَارِقُ^(٨)
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَرَوِي هَذِهِ الْأَبْيَاتَ لِنَصَبِي ، وَلَكِنْ هَكَذَا رَوَى فِي [هَذَا] الْخَبَرِ^(٩) .

(١) كذا في أغلب النسخ . وفي ت : « أطلب » . (٢) النحى عند العرب : الزق
الذي يوضع فيه السمن خاصة . (٣) القعب : القدح الضخم الغليظ ، وقيل : قدح من خشب
مقعر . (٤) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « فألهى بالحديث » . (٥) العطبة :
نخلة تؤخذ بها النار ، قال الكميت :

نَارًا مِنْ الْحَرْبِ لَا بِالْمَرْخِ مَقْبَا * قَدَحَ الْأَكْفِ وَلَمْ تَنْفَخْ بِهَا الْعَطْبُ
ويقال : « أجدر رج عطبة » أى قطعة أو نخلة محترقة . (٦) كذا في ت . وفي باقي النسخ :
« فلما احترقت » . (٧) شجها : مزجها . (٨) العاتق : البكر التي لم تبين عن
أهلها . ويحتمل أن تكون كلمة « عاتق » محذوفة عن « غائب » وهو الساق في العبوق أى العشى .
(٩) كذا في ت . وفي باقي النسخ : « ذقتنه » وشبهه من الشم وهو النظر إلى نحو النار والسحاب
والبرق . يقال شام السحاب والبرق شيئا أى نظر إليه أين يقصد وأين يطر . (١٠) زيادة عن ت .

أخبرنا محمد بن خلف وكيع عن عبد الملك بن محمد الرقاشي^(١) عن عبد الصمد ابن المعدل قال :

حدث الأصمعي أنه لم يكن مجنونا وروى من شعره

سمعت الأصمعي يقول - و[قد] تذاكرنا مجنون بن عامر - قال : هو قيس ابن معاذ العقيلي، ثم قال : لم يكن مجنونا إنما كانت به لؤثة، وهو القائل :

أخذت محاسن كل ما * ضئت محاسنه بحسنه
كاد الغزال يكونها * لولا الشوى ونشوز قرنه

قال : وهو القائل :

[صوت^(٢)]

ولم أر ليل بعد موقف ساعة * بجثيف مني ترمي حمار المحصب
ويئدي ألحصى منها إذا قدفت به * من البرد أطراف البنان المخضب
فأصيح من ليل الغداة كاظم * مع الصبح في أعقاب نجم مغرب
ألا إنما غادرت يا أم مالك * صدى أينما تذهب به الريح يذهب

في هذه الأبيات لحن من الثقيل الأول، ابتدأه نشيد من صنعة الواصل وهو المشهور . وذكره ابن المكي لأبيه يحيى . وهو في جامع غناء سليم بن سلام له . وذكره حبش في موضعين من كتابه فلسفه في طريقة الثقيل الأول في أحدهما إلى ابن محرز ، والآخر إلى يحيى المكي . وزعم الهشام أن فيه لسلم بن سلام لحن آخر من الثقيل الأول .

(١) كذا في ت . وفي سائر الأصول « القرشي » وما أئتناء هو الصواب وانظر الحاشية رقم ١ ص ٦ من هذا الجزء . (٢) زيادة في ت . (٣) كذا في ت سليم بن سلام بضم السين في الأول وفتح اللام المخففة في الثاني ولم تقف على ضبطه في غير هذه النسخة . وفي سائر النسخ « سليمان بن سلام » وهو تحريف إذا المفنى هو سليم بن سلام ، وستأق له ترجمة مستقلة في ج ٦ من الأغاني طبع بولاق .

أخبرنا الحسن^(١) بن عليّ قال حدثنا أحمد بن عبد الجبار الصوفيّ قال حدثني إبراهيم بن سعد الزهرىّ قال : أتاني رجل من عُدرة لحاجة ، بفرى ذكرُ العشق والعُشاق ، فقلتُ له : أتم أرقُّ قلوباً أم بنو عامر ؟ قال : إنا لأرقُّ الناس قلوباً ، ولكن غلبتنا بنو عامر فيجنونها .

أخبرني أحمد بن عمر بن موسى بن زكويه القطان إجازةً قال حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزاميُّ قال أخبرني عبد الجبار بن سليمان بن نوفل بن مساحق عن أبيه عن جده قال : أنا رأيتُ مجنونَ بنى عامر ، وكان جميلَ الوجه أبيض اللون قد علاه شُحوبٌ^(٣) ، واستَشَدَّتْهُ فَأَشَدَّنِي قصيدته التي يقول فيها :

تَدَكَّرْتُ لَيْلَى وَالسَّيْنِ الْخَوَالِيَا * وَأَيَّامَ لَا أُعْدِي عَلَى اللَّهِوِ حَادِيَا^(٥)

أخبرني محمد بن الحسن الكِنْدِيُّ خطيبُ مسجدِ القادسية قال حدثنا الرِّاشِيّ قال : سمعتُ أبا عثمانَ المازنيّ يقول : سمعتُ مُعَاذَا وَبَشَرَ بنَ الْمُفَضَّلِ جميعاً يُشَدَّانِ هذين البيتين ويتسبانهما لمجنون بنى عامر :

طَمِعْتُ بَلِيلَى أَنْ تَرِيْعَ وَلَمَّا^(٦) * تُقَطِّعْ^(٧) أَعْنَاقَ الرِّجَالِ الْمُطَامِعِ
وَدَايَنْتُ لَيْلَى فِي خَلَاءٍ وَلَمْ يَكُنْ * شُهُودٌ عَلَى لَيْلَى عُدُولٌ مَقَانِعِ^(٨)

- (١) كذا في ت . وفي أغلب النسخ : « الحسين » وقد تقدّم مرارا « الحسن بن علي » باتفاق الأصول . (٢) كذا وقع هذا الاسم في جميع الأصول ، ولم وقف له على ضبط بعينه . (٣) يقال : شيب لونه يشحب شحوبا إذا تغير لمارض مرض أو سفر ونحوه . (٤) لا أعدي : لا أعين ولا أنصر . (٥) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « على الدهر » . وقد جاء هذا الشطر في الديوان هكذا : * وأيام لا نخشى على آلهو ناهيا * (٦) يقال : راع الشيء يريع رعيّا أى رجع وعاد . (٧) كذا في جميع الأصول . ورواية اللسان في مادة ريع : « تُضْرَبُ » . (٨) جمع مقنع بفتح الميم وهو العدل من الشهود يقال : فلان شاهد مقنع أى رضا يقنع به .

شئ من أوصافه

وحدثني محمد بن يحيى الصُّوْلِيُّ قال حدثنا أبو خَلِيفَةَ [الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ] ^(١)
عن ابن سَلَامٍ قال : قضى عبيد الله ^(٢) بن الحسن بن الحُصَيْنِ بن أبي الحرِّ العنبري ^(٣)
على رجل من قومه قضية أوجبها الحكمُ عليه ، وظنَّ العنبري أنه تحامل عليه
وأنصرف مُغَضَّباً ، ثم لقيه في طريق ، فأخذ يلجأ به بخلته وكان شديداً أيذاً ^(٤) ، ثم قال
له : إِيه يا عبيد الله ^(٥) !

طِمَعْتُ ليلي أن تريعَ وإنما * تُقَطِّعُ أعناقَ الرجالِ المطامِعُ
فقال عبيد الله ^(٦) :

وباعثُ ليلى في خلاءٍ ولم يكن * شهودٌ عدولٌ عند ليلى مَقَانِعُ

خَلَّ عن البغلة . قال الصُّوْلِيُّ في خبره هذا : والبيتان للبعيث هكنا ، قال : فلا أدري
أمن قوله هو أم حكاية عن أبي خَلِيفَةَ ! .

أخبرنا محمد بن القاسم الأنباري عن عبد الله بن خَلَفٍ الدَّالِ قال حدثنا زكريا
ابن موسى عن شُعَيْبِ بْنِ السَّكَنِ عن يونس النحوي قال :
زيارة ليلى له وحديثه معها

لما اختلطَ عقلُ قيس بن الملوِّح وترك الطعامَ والشرابَ ، مضت أمه إلى ليلى
فقالت لها : إن قيساً قد ذهب جُبِكُ بعقله ، وترك الطعامَ والشرابَ ، فلو جئته
وقتنا لرجوتُ أن يشوبُ إليه [بعضُ] ^(٧) عقله ، فقالت ليلى : أما نهاراً فلا [لأنني لا]
^(٨)

(١) زيادة في ت . (٢) كذا في ت . وفي سائر الأصول : « عبد الله » والصحيح ما أثبتناه فإنه عبيد الله بن الحسن بن حصين التيمي العنبري قاضي البصرة . انظر كتاب تهذيب التهذيب
والخلاصة في أسماء الرجال . (٣) كذا في تهذيب التهذيب وتقريب التهذيب والخلاصة في أسماء
الرجال . وفي جميع الأصول : « ابن الحر » . (٤) أيذا : قويا . (٥) كذا في ت
وفي باقي النسخ « يا أبا عبد الله » . (٦) استشهد صاحب اللسان في مادة « ريع » بالبيت
الآتول ونسبه للبعيث . (٧) زيادة في ت .

أَمِنْ فُؤُومِي عَلَى نَفْسِي وَلَكِنْ لَيْلًا ، فَأَتَتْهُ لَيْلًا فَقَالَتْ لَهُ : يَا قَيْسُ ، إِنَّ أَمَلَكَ تَزَعُمُ
أَنَّكَ جُنِنْتَ مِنْ أَجْلِ وَتَرَكْتَ الْمَطْعَمَ وَالْمَشْرَبَ ، فَأَتَيْتُ اللَّهَ وَأَبْقَى عَلَى نَفْسِكَ ، فَبَكَى
وَأَنشَأَ يَقُولُ :

قَالَتْ جُنِنْتَ عَلَى أَيِّشٍ قُلْتُ لَهَا * الْحُبُّ أَعْظَمُ مِمَّا بِالْحَاجِينَ
الْحُبُّ لَيْسَ يُفِيقُ الدَّهْرَ صَاحِبُهُ * وَإِنَّمَا يُصْرَعُ الْمَجْنُونُ فِي الْحَيْنِ
قَالَ : فَبَكَتْ مَعَهُ ، وَتَحَدَّثَا حَتَّى كَادَ الصَّبِيحُ أَنْ يُسْفِرَ ، ثُمَّ وَدَّعَتْهُ وَأَنْصَرَفَتْ ،
فَكَانَ آخِرَ عَهْدِهِ بِهَا .

أَخْبَرَنَا أَبُو الْمَرْزُبَانِ قَالَ قَالَ الْقَصَدِيُّ : لَمَّا قَالَ الْمَجْنُونُ :

سبب جنونه بيت
شعر قاله

قَضَاهَا لِفَيْرِيٍّ وَأَبْتَلَانِي بِحَبِّهَا * فَهَلَّا بِشَيْءٍ غَيْرِ لَيْلٍ أَبْتَلَانِيَا
سَلَبَ حَقْلَهُ . الْغَنَاءُ لِحَكَمٍ ثَقِيلٍ أَوَّلُ ، وَقِيلَ إِنَّهُ لِأَبْنِ الْهَرِيرِ (٢) . وَفِيهِ لِمَتِّمْ خَفِيفُ
ثَقِيلٍ أَوَّلُ مِنْ جَامِعِ أَغَانِيهَا . وَحَدَّثَنِي بِحِظَّةٍ بِهَذَا الْخَبَرِ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ هَارُونَ أَنَّهُ
بَلَغَهُ أَنَّهُ لَمَّا قَالَ هَذَا الْبَيْتَ بَرَّصَ .

(١) كَذَا فِي أَطْلُبِ النَّسَخِ . وَقَدْ ذَكَرَ الشَّهَابُ الْخَفَاجِيُّ فِي «شِفَاءِ الْغَلِيلِ» أَنَّهَا مُخَفَّفَةٌ مِنْ أَيْ شَيْءٍ .
وَقَدْ قِيلَ إِنَّهَا سَمِعَتْ مِنَ الْعَرَبِ وَإِنَّمَا وَرَدَتْ فِي شِعْرِ قَدِيمٍ ، كَمَا قِيلَ إِنَّهَا مُوَلَّدَةٌ . ثُمَّ قَالَ : وَقَوْلُ الشَّرِيفِ
فِي حَوَاشِي الرُّضَى : إِنَّهَا كَلِمَةٌ مُسْتَعْمَلَةٌ بِمَعْنَى أَيْ شَيْءٍ وَلَيْسَتْ مُخَفَّفَةٌ مِنْهَا لَيْسَ بِشَيْءٍ ، وَتَخْفِيفُهَا مِنْ
أَيْ شَيْءٍ كَمَا يُقَالُ : وَدَلَّيْنِ فِي مَعْنَى وَدِيلٍ لِأَنَّهُ لِكَثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ . وَفِي ت «عَلَى رَأْسِي» ، وَكَذَلِكَ
وَرَدَ فِي تَجَابِ تَرْيِينِ الْأَسْوَاقِ لِدَاوُدَ الْأَنْطَاكِيِّ ، فَانْهَ قَالَ فِي سَوْقِ الْحِكَايَةِ : «فَسَلَبْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَتْ لَهُ :
أَخِيرْتُ أَمَلَكَ مِنْ أَجْلِ جُنُنْتِ وَقَدْ * فَارَقْتُ أَهْلَكَ لَمْ تَعْقِلْ وَلَمْ تُفَقِّحْ
فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهَا وَأَنشَدَ : * قَالَتْ جُنُنْتَ عَلَى رَأْسِي قُلْتُ لَهَا * ائْتِ»

(٢) كَذَا فِي أَطْلُبِ النَّسَخِ . وَفِي بَاءِ س «ابن الهزبر» وَهُوَ تَحْرِيفُ أَنْظَرِ الْخَاشِئِيَّةِ وَفِي ٣
ص ٣٦١ مِنْ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ . (٣) كَذَا فِي أَطْلُبِ النَّسَخِ وَفِي ٤١
ب «س» «أَغَانِيهِ» وَهُوَ تَحْرِيفُ إِذْ هِيَ هَتِيمُ الْخَاشِئِيَّةِ . أَنْظَرُ تَرْجُمَتَهَا مُسْتَقْلَةً بِالْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ
هَذَا الْكِتَابِ طَبْعُ بُولَاق .

سبب تسميته
المجنون واختلاف
الرواة في ذلك

أخبرني الحسن بن عليّ [قال حدثنا محمد بن طاهر] القرشيّ عن ابن عائشة^(١)
قال : إنما سُمّي المجنون بقوله :

ما بال قلبك يا مجنون قد خُلِعَا * في حبّ من لا ترى في نيله طمعًا
الحبّ والودّ نيطا بالفؤاد لها * فأصبعا في فؤادي ثابتين معًا

حدثنا وكيع^(٢) عن ابن يونس قال قال الأصمعيّ : لم يكن المجنون مجنونًا ، إنما
جنّته العشق ، وأنشد له :

يُسمَوْنِي المجنون حين يروني * نعم بي من ليل الغداة جنونُ
ليالي يزهي بي شباب^(٣) وشرة^(٤) * وإذ بي من خفيض المعيشة لين

أخبرني محمد بن المرزبان عن إسحاق بن محمد بن أبان قال حدثني دليّ بن
سهل عن المدائنيّ : أنه ذكر عنده مجنون بن عامر فقال : لم يكن مجنونًا ، وإنما قيل
له المجنون بقوله :

ولمّا لمجنون^(٥) بليلى موكل * ولست عزوفًا عن هواها ولا جلدًا
إذا ذكرت ليلى بكيث صبا^(٦) * لتدكارها حتى يئل البسكا الخسدا

أخبرني عمر بن جميل العتيقيّ قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عون بن عبد الله
العامريّ أنه قال : ما كان والله المجنون الذي تعزّونه إلينا مجنونًا ، إنما كانت به
لوثة^(٧) وسهو أحدثهما به حبّ ليليّ ، وأنشد له :

- (١) زيادة في ت . (٢) في ت : « حدثنا وكيع قال حدثنا محمد بن يونس » .
(٣) في ت : « يزهاى شباب وشرة » أى يطيش في الشباب ويستغنى . (٤) كذا في ت ،
ح . والشرة : حرص الشباب ونشاطه . وفي باق النسخ : « شدة » والظاهر أنه تحريف .
(٥) كذا في ت وتكتب تزين الأسواق طبع بولاق ص ٨١ ، وفي سائر الأصول : « من » وما أشتاده
بالأصل هو المواقف لما في كتب اللغة من تعدى فعل عزف عن ، يقال : عزف عن الشيء عزوفًا فهو عزوف
أى انصرف عنه زهدًا فيه أو كراهة له . (٦) في ت « فيه » .

وبى من هوى ليلي الذي لو أبثته * جماعة أعدائي بكت لي عيونها
أرى النفس عن ليلي أبت أن تطيعني * فقد جئت من وجدى بليلي جنونها^(١)

أخبرني ابن المرزبان قال قال العتيبي : إنما سمي المجنون بقوله :
يقول أناس عل مجنون عامر * يروم سؤلوا قلت أني لما ييا^(٢)
وقد لامني في حب ليلي أقاربي * أني وابن عمي وابن خالي وخاليبا
يقولون ليلي أهل بيت عداوة * بنفسى ليلي من عدو وماليبا
ولو كان في ليل شدا من خصومة * للويث أعناق المطي الملاويا^(٣)^(٤)^(٥)

أخبرني هاشم [بن محمد] الخزازي عن عيسى بن إسماعيل قال قال ابن سلام :
لو حلفت أن مجنون بنى عامر لم يكن مجنونا لصدقت ، ولكن توله لما زوجت ليلي^(٦)
وأيقن اليأس منها ، ألم تسمع إلى قوله :

(١) في ت ، ح : « من وجد » منكرا بغير ياء المتكلم . (٢) كذا في ت وديوانه
وفي سائر الأصول « قراي » وما أثبتناه أكثر في الاستعمال وأبعد عن الخلاف قال صاحب اللسان :
تقول : بيني وبينه قرابة وهو ذو قرابي وهم أقربائي وأقاربي ، والعامة تقول : هو قرابي ، ثم قال :
ويقال : فلان ذو قرابي وذو قرابة مني وذو مقربة ، ومنهم من يجيز « فلان قرابي » والأول أكثر ،
وفي حديث عمر : « إلا حامى على قرابته » أى أقاربه ، سموا بالمصدر كالصحابة . (٣) كذا في أكثر
النسخ بالذال المعجمة ومعناه الحدة . وفي م : « شدا » بالذال المهملة وفسره ابن الأعرابي وابن
خالويه بالبقية وفسره غيرهما بالحدّ وهما روايتان في البيت ، قال صاحب اللسان : وأنشده الفراء بالذال
المهملة وأنشده غيره بالذال المعجمة وأكثر الناس على الدال وهو الحدّ . (٤) كذا في اللسان
في المواد « شدا ، وشدا ، ولوى » . وفي جميع الأصول : « الخصوم » . (٥) الملاوى :
جمع ملوى وهو مصدر ميمى من لوى بمعنى عطف . (٦) زيادة في ت ، وقد تقدّم ذكر
هاشم هذا غير مرّة منسوبا إلى أبيه محمد مكثي بأبي دلف . (٧) كذا في أغلب النسخ ، يقال :
توله أى أصابه الوله وهو ذهاب العقل من شدة الوجد وفقدان الحبيب . وفي ت ، ح : « تدله »
بالذال المهملة والتدله أيضا : ذهاب العقل من عشق أو نحوه .

أَيَا وَيَجَ مَنْ أَمْسَى تُحْلَسَ عَقْلُهُ * فَاصْبَحَ مَذْهُوبًا بِهِ كُلِّ مَذْهَبٍ
خَلِيعًا مِنَ الْخُلَائِلِ إِلَّا مُجَامِلًا ^(١) * يُسَاعِدُنِي مَنْ كَانَ يَهْوَى تَجَنُّي
إِذَا ذُكِرْتُ لِي عَقَلْتُ وَرَاجَعْتُ * عَوَازِبُ قَلْبِي مِنْ هَوَى مُشْعَبٍ

[أخبرني به الحسن بن علي عن دينار بن عامر التغلبي عن مسعود بن سعد عن
ابن سلام ونحوه .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال أنشدني صالح بن سعيد قال أنشدني
يعقوب بن السكيت للمجنون :

يُسْمَوْنِي الْمَجْنُونَ حِينَ يَرَوْنِي * نَعَمْ بِي مِنْ لَيْلِ الْغَدَاةِ جُنُونٌ ^(٢)
قال : وأنشدنا له أيضا :

صوت

وُشِغِلْتُ عَنْ فَهْمِ الْحَدِيثِ سَوَى * مَا كَانَ فِيكَ فَإِنَّهُ شُغِلِي ^(٣)
وَأَدِيمُ لِحَظِّ مُحَمَّدٍ لِيَرَى * أَنْ قَدْ فَهِمْتُ وَعِنْدَكُمْ عَقْلِي

أخبرني أبو المرزبان عن محمد بن الحسن بن دينار الأحمول عن علي بن المغيرة
الأثرم عن أبي عبيدة :

الحديث من تكتيته
للي بأم مالك

(١) كذا في أغلب الأصول وهو الموافق لما في الديوان طبع بولاق . والخليج : المخلوع أي المنزوع .
وفي ت « خليا » وهكذا ورد في جميع النسخ فيما تقدم ص ١٩ من هذا الجزء . (٢) كذا
في جميع الأصول وقد تقدم في ص ١٩ من هذا الجزء في جميع الأصول « معذرا » . (٣) ما بين
القوسين زيادة في ت . (٤) كذا في أغلب الأصول . وفي ت والديوان طبع بولاق :
« وجبكم شغل » .

أَنْ صَاحِبَةَ مَجْنُونِ بَنِي عَامِرٍ الَّتِي كَلَّفَ بِهَا لَيْلَى بِنْتُ مَهْدَى^(١) بَنَ سَعْدِ بْنِ مَهْدَى
[بَنَ رَيْبَعَةَ] بَنَ الْحَرِيشِ، وَكُنِيَهَا أُمُّ مَالِكٍ، وَقَدْ ذَكَرَ هَذِهِ الْكُنْيَةَ الْمَجْنُونُ فِي شَعْرِهِ
فَقَالَ :

تَكَادُ بِلَادُ اللَّهِ يَا أُمَّ مَالِكٍ * بِمَا رَحِبَتْ يَوْمًا عَلَى تَضِيقُ

وَقَالَ أَيْضًا :

فَإِنَّ الَّذِي أُمَلْتُ مِنْ أُمِّ مَالِكٍ * أَشَابَ قَدَالِي^(٢) وَأَسْتَهَامَ قُوَادِيَا^(٣)
خَلِيلِي إِنْ دَارَتْ عَلَى أُمِّ مَالِكٍ * صُرُوفُ اللَّيَالِي فَايْغِيَا لِي نَاعِيَا^(٤)

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ : عَلَّقَ الْمَجْنُونُ لَيْلَى بِنْتَ مَهْدَى بْنِ سَعْدِ بْنِ
بَنِي الْحَرِيشِ، وَكُنِيَهَا أُمُّ مَالِكٍ، فَشَهَرَ بِهَا وَعُرِفَ خَبْرُهُ فَحُجِبَتْ عَنْهُ، فَشَقَّ ذَلِكَ
عَلَيْهِ لَخَطْبِهَا إِلَى أَبِيهَا فَرَدَّهَ وَأَبَى أَنْ يَزَوِّجَهَا إِيَّاهَا، فَاشْتَدَّ بِهِ الْأَمْرُ حَتَّى جُنَّ وَقِيلَ
لَهُ : «مَجْنُونُ بْنُ عَامِرٍ»، فَكَانَ عَلَى حَالِهِ يَجْلِسُ فِي نَادَى قَوْمِهِ فَلَا يَفْهَمُ مَا يُحَدِّثُ
بِهِ وَلَا يَعْقِلُهُ إِلَّا إِذَا ذُكِرَتْ لَيْلَى. وَأَنْشَدَ لَهُ أَبُو عَمْرٍو :

صوت

أَلَا مَا لِلَّيْلِ لَا تُرَى عِنْدَ مَضْجَعِي * بَلِيلٍ وَلَا يَجْرِي بِذَلِكَ طَائِرُ
بَلَى إِنَّ عَجْمَ الطَّيْرِ تَجْرِي إِذَا بَحَرَتْ * بَلِيلَى وَلَكِنْ لَيْسَ لِلطَّيْرِ زَاجِرُ
أَزَالَتْ عَنِ الْعَهْدِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا * بِذِي الْأَثَلِ أُمُّ قَدْ غَيَّرَتْهَا الْمَقَادِرُ^(٥)

قصيدته الرائية

(١) زيادة في ت . . (٢) القidal : جماع مؤنر الرأس . (٣) ناعيا :
مناديا يوقى . (٤) في ت : « حالة » . (٥) كذا في ت ، ح وهو الموافق
لقوله فيما تقدم في ص ١٧ من هذا الجزء : « فإذا أحبوا أن يتكلم أو ينوب عنه ذكرنا له ليل » .
وفي سائر الأصول : « ولا يعقله أحد » وهذا لا يستقيم إلا أن يُقرأ ما قبله هكذا « فلا يفهم ما يُحدثُ
به الخ » . (٦) في ت وفي ترين الأسواق طبع بولاق ص ٧٩ : « بذى الأيك » .

فوالله ما في القرب لي منك راحة * ولا البعد يُسَلِّني ولا أنا صابر
 ووالله ما أدري بأية حيلة * وأى مرام أو خطر ^(١) أخطر
 وتالله إن الدهر في ذات بيننا * على لها في كل حاي لحائر
 فلو كنت إذ أزمعت هجري تركتني * جميع القوى والعقل مني وافر ^(٢)
 ولكن أياي بحقل عنيزة * وبالرضم أيام جناها التجاور ^(٣)
 وقد أصبح الود الذي كان بيننا * أمانى نفس والمؤمل حائر
 لعمري لقد رقت يا أم مالك * حياتي وسأقتني إليك المقادر ^(٤)

قال أبو عمرو : وأخبرني بعض الشاميين قال : دخلت أرض بنى عامر ، فسألت
 عن المجنون الذي قتله الحب ، فخبروني عنه أنه كان عاشقا لحارية منهم يقال لها
 ليلي ، ربا معها ثم حُبَّت عنه ، فاشتد ذلك عليه وذهب عقله ، فأتاه إخوان من
 إخوانه يلومونه على ما يصنع بنفسه ، فقال : ^(٥)

صوت

يا صاحبي أليما بي بمنزلة * قد مر حين طليها أيما حين
 في كل منزلة ديوان معرفة * لم يبق باقية ذكر الدواوين
 إني أرى رجعات الحب تقتلني * وكان في بدنها ما كان يكفيني

الغناء لابن جامع خفيف ثقيل .

(١) الخطار : مصدر خاطر بمعنى راهن . (٢) جميع : مجتمع . (٣) الحقل :
 المزرعة ويطلق على الموضع البكر الذي لم يزرع فيه قط . وعنيزة : موضع بين البصرة ومكة .
 والرضم : موضع على ستة أميال من زبالة ، وزبالة : نزل معروف بطريق مكة من الكوفة .
 (٤) رقت : كدرت ، والترنق كما يطلق على التكدير يطلق دلى ضده الذي هو الصفة . (٥) كذا
 في ت ، ح . وفي سائر الأصول : « صنع » .

جنونه بللى وهيامه
على وجهه من أجلها

أخبرني هاشم الخزاعي^(١) عن [العباس بن الفرغ] الرياشي قال :

ذكر العتيبي عن أبيه قال : كان المجنون في بدء أمره يرى ليلي ويألفها ويأنس
بها ثم غيبت عن ناظره ، فكان أهله يعزونه عنها ويقولون : تزوجك أنفس جارية
في عشيرتك ، فيأتي لآلئ^(٢) ويهذي بها ويذكرها [فكان ربما استراح إلى أمانتهم
وركن إلى قولهم] ، وكان ربما هاج عليه الحزن^(٣) والهم فلا يملك^(٤) مما هو فيه أن يريم
على وجهه ، وذلك قبل أن يتوحش مع البهائم في الفقار ، فكان قومه يلومونه
ويعدلونه ، فأكثروا عليه في الملامة والعدل يوما فقال :

صوت

يا للرجال لهم بات يعرفوني * مستطرف وقديم^(٥) كان يعنيني^(٦)
على غريم مليء غير ذي عديم^(٧) * يابى فيمطلني ديني ويلويني^(٨)
لا يذكر البعض من ديني فينكره * ولا يحدثني أن سوف يقضيني^(٩)
وما كثر كرى شكر لو يوافقني^(١٠) * ولا منى كمناء إذ يمتني

- (١) زيادة في ت وفيها تصريح باسم الراوى واسم أبيه المعروفين في كتب التراجم .
(٢) كذا في أغلب النسخ . وفي ت : « ويهذي بذكرها » . (٣) هذه الزيادة وقعت في هامش نسخة ت وطليها كلمة « صح » . (٤) أى لا يملك نفسه عن الهيام بها .
(٥) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « وقديما » .
(٦) مليء بالهمز أى ثقة غنى . قال صاحب اللسان : وقد أولع فيه الناس بترك الهمز وتشديد الياء .
(٧) عديم أى فقرو مثله العدم بضم العين وسكون الدال . قال صاحب اللسان : إذا ضمت أوله خففت فقلت : العدم وإذا فُتحت أوله ثقلت فقلت : العدم . (٨) يلويني : يطلني ، يقال : لواه دينه وبدينه : مطله . (٩) كذا في ب ، س . وفي ت : « لا يبعد النقد من ديني فيذكره » .
وفي أ ، س ، م : « لا ينكر البعض من ديني فينظره » . وفي ح : « لا ينكر البعض من ديني فينكره » . (١٠) كذا في ب ، س ، ح . وفي باقي النسخ : « إذ يوافقني » .

أطعته وعصيتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ * في أمره ثم يَأْبَى فهو يَعِصِينِي
خَيْرِي لمن يَتَّبِعِي خَيْرِي وَيَأْمُلُهُ * من دون شَرِّى وشَرِّى غيرُ مَأْمُونٍ
وما أَشَارِكُ في رأْيِ أَخَا ضَعِيفٍ ^(١) * ولا أَقُولُ أَنَحِي مَنْ لَا يُؤَاتِينِي ^(٢)

في هذه الأبيات هَزَجٌ مُتَّبَعٌ لِلسُّودِ من جامعه .

وقال أبو عمرو الشَّيْبَانِي : حَدَّثَنِي رَبَاحُ الْعَامِرِيُّ ^(٣) قَالَ : كَانَ الْمَجْنُونُ أَوَّلَ مَا عَلِقَ ^(٤)
لِي كَثِيرَ الدَّكْرِ لَهَا وَالْإِتْيَانِ بِاللَّيْلِ إِلَيْهَا ، وَالْعَرَبُ تَرَى ذَلِكَ غَيْرَ مَنْكَرٍ أَنْ يَتَحَدَّثَ
الْفَتَيَانُ إِلَى الْفَتَيَاتِ ، فَلَمَّا عَلِمَ أَهْلُهَا بِعَشْقِهِ لَهَا مَنَعُوهُ مِنْ إِتْيَانِهَا وَتَقَدَّمُوا إِلَيْهِ ، ^(٥)
فَذَهَبَ لِذَلِكَ عَقْلُهُ وَيُسُّ مِنْهُ قَوْمُهُ وَاعْتَنَوْا بِأَمْرِهِ ، وَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ وَلَا مَوَهَ وَعَذَلُوهُ ^(٦)
حَتَّى مَا يَصْنَعُ بِنَفْسِهِ ، وَقَالُوا : وَاللَّهِ مَا هِيَ لَكَ بِهَذِهِ الْحَالِ ، فَلَوْ تَنَاسَيْتَهَا رَجَوْنَا أَنْ
تَسْلُوَ قَلِيلًا ، فَقَالَ لَنَا سَمِعَ مَقَالَتَهُمْ وَقَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْبُكَاءُ :

(١) الضعف هكذا بالتحريك : لنة في الضعف بالفتح والسكون . ويستعمل في ضعف الرأى
والعقل ، وأُشْدَ عَلَيْهِ ابْنُ الْأَمْرَأَةِ هَذَا الْبَيْتَ . ويستعمل في ضعف الجسم وأُشْدَ عَلَيْهِ :

وَمِنْ يَلْقَى خَيْرًا يَفْزُزُ الدَّهْرَ عَظْمَهُ * عَلَى ضَعْفٍ مِنْ حَالِهِ وَفُتُورِ

(٢) كَذَا فِي الْأَصُولِ ، وَمَعْنَاهُ : يُسَاعِدُنِي ، وَرَوَاهُ صَاحِبُ اللِّسَانِ هَكَذَا :

* وَلَا أَلِينُ لِمَنْ لَا يَتَّبِعُنِي *

(٣) فِي ت ، م : « رِيَّاح » وَلَمْ نَعْرِ عَلَى مَا يَرْجِعُ أَحَدُ الرِّوَايَتَيْنِ ، وَقَدْ سَبَقَ التَّنْبِيهُ عَلَى قَوْلِ الْحَافِظِ
الذَّهَبِيِّ : إِنَّ أَسْمَ رِيَّاحٍ بِالْمَوْحِدَةِ أَكْثَرُ فِي الْمَوَالِي . انظر الحاشية رقم ١ ص ٣٢٤ من الجزء الأول من
هَذَا الْكِتَابِ . (٤) فِي ت : « عَشَقَ » . (٥) أَمْرُوهُ بِأَلَا يَعُودُ إِلَى
التَّحَدُّثِ إِلَيْهَا . (٦) فِي ت : « أَيْسَ » . (٧) فِي ت ، ح :
« وَاعْتَنَوْا بِأَمْرِهِ » .

صوت

فَوَاكِدًا مِنْ حُبٍّ مَنْ لَا يُحِبُّنِي * وَمِنْ زَفَرَاتٍ مَالِهٍ فَنَاءُ^(١)
 أَرَيْتُكَ إِنْ لَمْ أُعْطِكَ الْحُبَّ عَنْ يَدٍ * وَلَمْ يَكُ عِنْدِي إِذْ أُبَيَّتْ إِبَاءُ^(٢)
 أَتَارِكْتِي لِلْوَتِّ أَنْتِ فَيَّتْ * وَمَا لِلنَّفُوسِ الْخَائِفَاتِ بَقَاءُ

ثم أقبل على القوم فقال : إنا الذي بي ليس بهيئ ، فأقلوا من ملامكم فلست
 بسامع فيها ولا مطيع لقول قائل .

أخبرني عمي ومحمد بن حبيب^(٤) وابن المزيان عن عبد الله بن أبي سعد عن
 عبد العزيز بن صالح عن أبيه عن ابن دأب عن رباح بن حبيب العامري^(٥) :

قصة حبه ليل
 في رواية رباح
 العامري

أنه سأله عن حال المجنون ولسلي ، فقال : كانت ليلي من بني الحريش وهي
 بنت مهدي بن سعيد بن مهدي بن ربيعة بن الحريش ، وكانت من أجمل
 النساء وأظرفهن وأحسنهن جسما وعقلا وأفضلهن أدبا وأملجنهن شكلا ، وكان
 المجنون كلّفا بمحاذاة النساء صبا بهن ، فبلغه خبرها ونعتت له ، فصبا إليها وعزم على
 زيارتها ، فتأهب لذلك وليس أفضل ثيابه ورجل جُمته ومس طيبا كان عنده ،
 وأرتحل ناقة له كريمة برّجل حسين وتقلّد سيفه وأتاها ، فسلم فردّت عليه السلام
 وتحفّت في المسئلة^(٧) ، وجلس إليها فحدثته وحادثها فاكثرا ، وكل واحد منهما مقبل على

- (١) كذا في ب ، س ، ت . وهو مندوب متوجع له لحقته ألف النديبة بعد حذف ياء المتكلم .
 وفي بقية النسخ : « فواكدي » ياء المتكلم . (٢) أصله أرايتك حذفت همزة ، وهي كلمة تقوّلها
 العرب للاستخبار فهي بمعنى أخبرني . (٣) يقال : أعطاه كذا عن يد أي عن اقتياد واستسلام .
 (٤) كذا في أغلب النسخ . وفي ت : « عمي وحبيب بن نصر » . (٥) في ت :
 « رباح » بالياء . (٦) تقدّمت في ص ١١ من هذا الجزء « ليل بنت مهدي بن سعد » . (٧) كذا
 في ت . وفي ح : « أخفت المسألة » ومعناها بالفت في ملاطفته والسؤال عنه . وفي بقية
 النسخ : « أخفت المسألة » بالخاء المعجمة وهو تحريف .

صاحبه معجب به ، فلم يزالا كذلك حتى أمسيا ، فانصرف إلى أهله فبات بأطول
ليلة شوقا إليها ، حتى إذا أصبح عاد إليها فلم يزل عندها حتى أمسى ، ثم انصرف
إلى أهله فبات بأطول من ليلته الأولى وأجتهد أن يغمض فلم يقدر على ذلك ،
فأنشأ يقول :

نهارى نهار الناس حتى إذا بدا * لي الليل هنّئى إليك المضاجع
أقضى نهارى بالحديث والمنى * ويجمعني والهمل بالليل جامع
لقد ثبتت في القلب منك حبة * كما ثبتت في راحتين الأصابع^(١)

— عروضة من الطويل . والغناء لإبراهيم الموصلي رمل بالوسطى عن عمرو . قال :
وأدام زيارتها وترك من كان يأتيه فيتحدث إليه غيرها ، وكان يأتيها في كل يوم
فلا يزال عندها نهاره أجمع حتى إذا أمسى انصرف ، فخرج ذات يوم يريد زيارتها
فلما قرب من منزلها لقيته جارية عسراء فتطير منها ، وأنشأ يقول :

وكيف يربى وصل ليلى وقد جرى * يمسد القوى والوصل أعسر حاسر^(٢)
صديع العصا صعب المرام إذا انتهى * لوصيل أمرى جذت عليه الأواصر^(٣)

- (١) ستأى هذه الأبيات في قصيدة منسوبة إلى فيس بن ذريح بالجزء الثامن من الأغاني طبع بولاق .
(٢) أى شوم . (٣) الجسد : القطع . والقوى : جمع قوة وهى الطاقة الواحدة من طاقات
الجسد . (٤) الحاسر : الكاشف يوصف به الرجل والمرأة ، يقال : امرأة حاسر بغيرها .
إذا حسرت عنها درعها ، وكل مكشوفة الرأس والذراعين : حاسر . (٥) من الصدع بمعنى
الشق وهو ثخاية عن الفراق . قال أبو الهيثم : العصا تضرب مثلا للاجتماع ويضرب انشقاقها مثلا
للافتراق الذى لا يكون بمسده اجتماع ، وذلك لأنها لا تدعى عصا إذا انشقت (انظر لسان العرب
مادة صدع) . (٦) انتهى : قصد . (٧) الأواصر : جمع آصرة وهى ما عطفك على رجل
من رجم أو قرابة أو صهر أو معروف .

ثم سار إليها في غيد فحدثها بقصته وطيرته من لقيه ، وأنه يخاف تغير عهدها وانتكائه وبكى ، فقالت : لا ترع^(١) ، حاش لله من تغير عهدي ، لا يكون والله ذلك أبدا إن شاء الله ، فلم يزل عندها يتحدثها بقية يومه ، ووقع له في قلبها مثل ما وقع لها في قلبه ، فقاءها يوما كما كان يحيى ، وأقبل يتحدثها فأعرضت عنه ، وأقبلت على غيره بحديثها ، تريد بذلك محبته وأن تعلم ما في قلبه ، فلما رأى ذلك جزع جزعاً شديداً حتى بان في وجهه وعرف فيه ، فلما خافت عليه أقبلت عليه كالمسرة إليه فقالت :

كَلَانَا مُظْهَرٌ لِلنَّاسِ بَغْضَا * وَكُلُّ عِنْدَ صَاحِبِهِ مَكِينٌ

فسرى عنه وعلم ما في قلبها ، فقالت له : إنما أردت أن أمتحنك والذي لك عندي أكثر من الذي لي عندك ، وأعطى الله عهداً إن جالست بعد يومى هذا رجلاً سواك حتى أدوق الموت إلا أن أكره على ذلك ، قال : فانصرفت عنه وهو من أشد الناس سروراً وأفرهم عيناً ، وقال :

أَظُنُّ هَوَاهَا تَارِكِي بِمَضَلَّةٍ * مِنَ الْأَرْضِ لَا مَالٌ لَدَيَّ وَلَا أَهْلٌ
وَلَا أَحَدٌ أَفْضَى إِلَيْهِ وَصِيَّتِي * وَلَا صَاحِبٌ إِلَّا الْمَطِيَّةُ وَالرَّحْلُ
مَحَا حُبَّهَا حَبَّ الْأَلَى كُنَّ قَبْلَهَا * وَحَلَّتْ مَكَانًا لَمْ يَكُنْ حُلٌّ مِنْ قَبْلُ

أخبرني جعفر بن قدامة عن أبي العيناء عن العنبي قال :

شعره فيها بعد أن
تزوجت وأيسر
منها

- (١) لا ترع : لا تخف ولا يلحقك فرع . (٢) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « يتحدثها » . (٣) أى أنجل همه وانكشف . (٤) في ت : « فأنصرف عشيها وهو الخ » . (٥) المضلة بفتح الضاد وكسرهما : الأرض التي يضل فيها . (٦) كذا في جميع الأصول . ولم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا أفضى متعدياً بنفسه والوارد تعديه بالياء فيقال : أفضيت إليه يسرى ، ولعله في الأصل « أفضى » بالالف تقول : قضيت إليه الأمر أى أنهيته إليه وأبلغته ذلك . (٧) كذا في ت . وقد تقدم كذلك غير مرة . وفي باقي النسخ : « أبو جعفر » .

لما جُيْتُ ليل عن المجنون خطبها جماعة فلم يرضهم أهلها ، وخطبها رجل من ثقيف مؤسّر فزوجه وأخفوا ذلك عن المجنون ثم بُي إليه طرف منه لم يتحققه ، فقال :

دَعَوْتُ إلهى دعوة ما جهلتُ * وربّي بما تُخفي الصدور بصير^(٢)
لئن كنت تُهدى برد أنيابها العلا * لأنقر منى إني لفقير^(٣)
فقد شاعت الأخبار أن قد تزوجت * فهل يأتيني بالطلاق بشير^(٤)
وقال أيضا :

ألا تلك ليلى العامرية أصبحت * تقطعُ إلا من ثقيف جبالها
هم حبسوها تحبس البن وأبتنى * بها المال أقوام ألاقل ماها
إذا التفتت والعيس صعر من البرى * بنخلة جلّت عبة العين حاهها^(٥)
قال : وجعل يمر بيتها فلا يسأل عنها ولا يلتفت إليه ، ويقول إذا جاوزه :

(١) كذا في ت . وفي باقي النسخ : من بنى ثقيف وثقيف : أبرح من قيس أو من هوازن ، والأغلب عليه التذكير فيصرف . قال سيبويه : أما قولهم : هذه ثقيف فعل ارادة الجماعة . قال صاحب اللسان : وإنما قال ذلك لغلط التذكير عليه وهو ما لا يقال فيه من بنى فلان ، وكذلك كل ما لا يقال فيه من بنى فلان التذكير فيه أغلب ، ولهذا أثبتنا ما في نسخة ت بالأصل اذ مقتضى عبارة اللسان أنه يقال : فلان من ثقيف ولا يقال من بنى ثقيف ، كما يقال : فلان من قريش أو معد ولا يقال : من بنى قريش أو من بنى معد . (٢) كذا في أغلب النسخ . وفي ت « خير » . (٣) في نسخة ت وكتاب ترتيب الأسواق ص ٦٦ طبع بولاق :

* لئن كان يهدى برد أنيابها العلا *

(٤) كذا في الديوان . وفي جميع الأصول : « إذا ما التقت » . (٥) صعر : جمع أصعر من الصعر وهو ميل في العنق . والبرى : جمع برة وهي الحلقة تجعل في أحد جانبي منخر البعير . ونخلة : اسم موضع . (٦) في ب ، سه ، ح : « الها » .

صوت

ألا أيها البيت الذي لا أزوره * وإن حله شخص إلى حبيب
هجرتك إشفافاً وزرعت خائفا * وفيك على الدهر منك رقيب
سأستعيب الأيام فيك لعلها * بيوم سروري الزمان تزوب

الغناء لعريب ثاني ثقل بالوسطى . قال : وبلغه أن أهلها يريدون نقلها إلى
الثقيفى فقال :

صوت

كأن القلب ليلة قيل يغدى * بليلى العاصرية أو يراح
قطاة عزها شرك فباتت * مجاذبه وقد علق الجناح

ـ عرّوضه من الوافر . الغناء لابن المكى خفيف ثقل [أول] بالوسطى في مجراها
عن إسحاق ، وفيه خفيف ثقل آخر لسليمان مطلق في مجرى البنصر ، وفيه لإبراهيم
ومل بالوسطى في مجراها عن الهشامى . قال : فلما نُقلت [لليلى] إلى الثقيفى قال :
طربت وشاقتك المحول الدوافع * غداة دعا بالبين أسفع نازع^(٤)
شحا فاه نعبا بالفراق كانه ٦ حريب سليب نازح الدار جازع^(٧)

قصيدته العينية

- (١) عزها : ظلها . وفي ب ، سـ : « غرها » بالنين والراء ، والأول أنسب بالنشيه .
(٢) زيادة في ت . (٣) المحول : في الأصل المودج واحدا حمل ثم اتسع فيها
وصارت تستعمل في الإبل التي عليها المودج . والدوافع : المتدفعة في السير . (٤) كذا في أغلب
النسخ وتزين الأسواق . وفي ب ، سـ : « أحجم » والأسفع والأحجم ، متاهما واحد وهو
الأسود . والنازع : المسرح . والمراد بالأسفع النازع « التراب » . (٥) شحاه يشوه
ويشعاه : فتحه . (٦) نعبا : صياحا وتصويتا . (٧) الحريب : من سلب حريته
وهى ماله الذى يقوم به أمره .

فقلتُ ألا قد بين الأمرُ فأنصرف * فقد راعنا بالبين قبلك راعُ
سقيتَ سموماً من غراب فأتني * تبيئتُ ما خبرتَ مذ أنت واقعُ^(١٣)
ألم ترأني لا يحبُّ الوُمة * ولا يبدلُ بعدهم أنا قانعُ^(١٤)
[ألم تر دار الحى فى رونق الضحى * بحيثُ آنحتُ للهضبتين الأجارعُ]
وقد يتناهى الإلف من بعد ألفة * ويصدعُ ما بين الخليطين صادعُ^(١٥)
وكم من هوى أو جيرة قد ألفتهم * زمانا فلم يمنعهم البين مانعُ^(١٦)
كأنى غداة البين ميتٌ جوبة * أخو ظمأ سدت عليه المشارعُ^(١٧)
تخلص من أوшал ماء صباية * فلا الشربُ مبذول ولا هو نافعُ^(١٨)
وبيضَ تطلّى بالعبير كأنها * نعاجُ الملا جيئت عليها البراقعُ^(١٩)
تحملن من وادى الأراك فأومضت * لهن بأطراف العيون المدامعُ^(٢٠)

- (١) بين بمعنى تبين، ومنه المثل : « قد بين الصبح لذي عينين » . (٢) كذا فى أغلب النسخ .
وفى ت ، ح وترين الأسواق لداود الأنطاكي طبع بولاق : « سما » وهو جمع لم كسموم .
(٣) وقع الطائر : نزل عن طيرانه على شجرة أو غيرها . (٤) زيادة فى ت وترين الأسواق .
والهضبتان : منى هضبة وهى الراية أو الجبل المنبسط على الأرض أو الجبل المخلوق من حفرة
واحدة، والأجارع : جمع أبرج ، والأبرج كالجرعاء : الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل أو الرملة
السهلة المستوية أو القطعة من الرمل لا تنبت شيئاً (انظر اللسان فى مادتي هضب وجرع) .

(٥) الهوى بمعنى المهوى وهو المحبوب ، ومنه قول الشاعر :

هَوَاىَ مع الركب الإيمان مضمع * جنيبٌ وجناني بمكة مؤثق

- (٦) كذا فى ت وترين الأسواق . وفى باقى النسخ : « فلم يمنع البين مانع » .
(٧) الجوبة : فضاء أملس سهل بين أرضين . (٨) تخلص الشيء : انته به وأخذه خلسة .
(٩) الأوشال : جمع وشل وهو الماء القليل . والصبابة : بقية الماء تبقى فى الاناء والسقاء .
(١٠) هو من تقع بمعنى روى . (١١) الملا : الصحراء . (١٢) أى قطعت .
(١٣) هو وادى قرب مكة . (١٤) فى ت : « وأومضت » بالواو .

(١) فَمِنْ رِجِّ الدَّارِ حَتَّى تَشَابَهَتْ * هَجَائِهَا (٢) وَالْجُونُ مِنْهَا الْخَوَاضِعُ (٣)
 وَحَتَّى حَمَلْنَ الْخُورَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * وَخَاضَتْ سُدُولَ الرَّقْمِ مِنْهَا الْأَكَارِعُ (٤)
 فَلَمَّا أَسْتَوَتْ تَحْتَ الْخُدُورِ وَقَدْ جَرَى * عَيْدٌ وَمَسْكٌ بِالْعَرَانِينِ رَادِعُ (٥)
 أَشْرَنَ بَانَ حُتُّوا الْجَمَالَ فَقَدْ بَدَا * مِنَ الصَّيْفِ يَوْمَ لَاغِ الْحَرِّ مَاتِعُ (٦)
 فَلَمَّا لَحَقْنَا بِالْجُمُولِ تَبَاشَرَتْ * بِنَا مُقْصِرَاتٍ غَابَ عَنْهَا الْمَطَامِعُ (٧)
 وَيَعْرُضُنَ بِاللِّدْلِ الْمَلِيحِ وَإِنْ يَرُدُّ * جَنَاهُنَّ مَشْغُوفٌ فَهِنَّ مَوَانِعُ (٨)

(١) كذا في ت ، ح وممتاء ما برحن . يقال : ما رام المكان أى ما برحه . وفي باقي النسخ : « رضى » بالضاد ولم يظهر له معنى . (٢) الهجائن : الابل البيضاء الكريمة واحدها هجان . والجئون : جمع جون ففتح الجيم وهو الأسود المشرب بحمرة ، ويطلق على الأسود الجموى وعلى الأبيض فهو من أسماء الأضداد . (٣) الخواضع : الابل وإنما يقال لها خواضع لأنها تخضع أعناقها حين يجدها السير ، قال جرير :

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالْمَطْلَى خَوَاضِعٌ * وَكَانَتْ قَطَاً فَلَاةٌ مَجْهَلٌ

(٤) الخور : جمع حوراء وهى البيضاء أو من فى عنها حور وهو شدة سواد المقلة فى شدة بياضها . (٥) السدول : جمع سدبل وهو ما يجلل به الخودج من الثياب . (٦) الأكارع : جمع أكرع والأكرع جمع كراع ، أو الأكارع كما يقول سيبويه جمع كراع على غير قياس . والكراع من الانسان : ما دون الركبة الى الكعب ، ومن الدابة قوائمها مطلقا . (٧) المراد بالرادع هنا المردوع به الجسد أو الثوب وهو العير والمسك . وأصل الردع الطلخ بالطيب والزعفران ، يقال : قيص رادع ومردوع أى فيه أثر الطيب والزعفران ، وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما : « لم ينه عن شئ من الأدوية الا عن المزعفرة التى تردع الجلد » أى تنفض صبغها عليه . (٨) الماتع : الطويل . (٩) كذا فى ت ، ب ، سـ وهو جمع مُقْصِرَةٍ أى داخلية فى القصر وهو العشي ، يقال : أتته قَصْرًا أى عشيًا ، وأقصرنا أى دخلنا فى قَصْرِ العشي ، كما تقول أمسينا من المساء . وفى سائر النسخ : « مُعْصِرَاتٌ » بالعين المهملة وهو جمع مُعْصِرَةٍ من أَعْصَرَتِ الجارية إذا بلفت حَصَرَ شباها ، أو من أَعْصَرَتْ أى دَخَلَتْ فى المَصْرِ (انظر لسان العرب مادى قصر وعصر) . (١٠) كذا فى جميع النسخ . وفى ت وترين الأسواق : « المطالع » باللام . (١١) كذا فى ت . وفى ب ، سـ : « تعرّضن » . وفى أ ، ح ، م : « تعرّضن » .

فقلت لأصحابي ودمعي مسبل * وقد صدع الشمل المشتت صادع
اليل بأبواب الخدور تعرضت * لعيني أم قرن من الشمس طالع

أخبرني عيسى بن الحسين الوزاق قال حدثنا الهيثم بن فرائس قال حدثني
العمري عن الهيثم بن عدي :

مروره مع ابن عم
له على حمامة
تهدل وما قال
في ذلك من
الشر

أن أبا المجنون حج به ليدعو الله عز وجل في الموقف أن يعافيه ، فسار ومعه ابن
عمه زياد بن كعب بن مزاحم ، فتر بحمامة تدعو على أئكة فوق يبي ، فقال له
زياد : أي شيء هذا ؟ ما يبيك أيضا ؟ سربنا نلحق الرفقة ، فقال :

أن هتفت يوما بوادي حمامة * بكيت ولم يعذرني بالجهل عاذر
دعت ساق حر بعد ما علت الضحى * فهاج لك الأحران أن ناح طائر
تغني الضحى والضحى في مرجحة * كخاف الأعالي تحتها الماء حائر
كان لم يكن بالغيل أو بطن أئكة * أو الجزع من تول الأشاء حاضر

(١) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « فسار معه الخ » . (٢) تدعو : تصوت
وتنوح . (٣) ساق حر : أصله صوت القمارى ، ويطلق على الذكر من القمارى تسمية له باسم
صوته وهو المراد هنا (انظر اللسان مادتي سوق وحر) . (٤) كذا في ت وترين الأسواق .
وفي ق : « سعى » هكذا بدون اعجام . وفي باقي النسخ هكذا : « نعى » . (٥) كذا
في أغلب الأصول ، والمرجحة : المهترئة المتأيلة . (٦) حائر : متردد . (٧) الغيل :
اسم لعدة مواضع والظاهر أن المراد هنا وادي بني جمعة وهم قوم المجنون . (٨) الأئكة :
الغبيضة الملتفة الأشجار ، ولم نجد في الكتب التي بأيدينا « أئكة » ولا « بطن أئكة » اسما لموضع خاص
(٩) الجزع - بالكسر ، وقال أبو عبيدة : اللاتق به أن يكون مفتوحا - : منعطف الوادي ولعله هنا
اسم لموضع خاص ، وقد يكون جزع بني جاز وهو واد باليمامة . (١٠) كذا في ب ، سه .
وفي بقية النسخ : « قول » بالقاف ولم يظهر لكنتا النسختين معنى . والأشاء : موضع باليمامة فيه
نخيل فعمل كلمة « تول » محذوفة عن « تال » والتال : صغار النخل واحدة تالة .

يقول زيادٌ إذ رأى الحىَّ هَجَرُوا * أرى الحىَّ قد ساروا فهل أنت سائرٌ^(٢)
ولمّا وإن غَالَّ التقادُّمُ حاجتى * مُلِمٌ على أوطانٍ لَيْسَ فَنَاطِرُ^(٣)^(٤)

أخبرنى [محمد بن مزيد]^(٥) بن أبي الأزهر عن الزبير عن محمد بن عبد الله البكرى .
عن موسى بن جعفر بن أبي كثير وأخبرنى عمى عن [عبد الله]^(٥) بن شبيب عن
[هارون بن موسى] الفروى^(٦) عن موسى بن جعفر بن أبي كثير وأخبرنى ابنُ المرزبان^(٥)
عن ابن الهيثم عن العُمري عن العُتيّ قالوا جميعا :

هيامه الى نواحي
الشام وما يقوله
من الشعر عند
عوده ورؤية
التوباد

كان المجنونُ وليّاً وهما صَبِيَّانِ يَرْعِيَانِ غنما لأهلها عند جبلٍ في بلادهما يقال
له التَّوبَادُ، فلما ذهب عقلُهُ وتوحَّشَ، كان يحمى إلى ذلك الجبلِ فيقيمُ به، فإذا
تذكر أيامَ كان يُطِيفُ هو ووليّ به جَزَعاً شديداً وأستوحش فهماً على وجهه
حتى يأتى نواحيَ الشام، فإذا ثاب إليه عقلُهُ رأى بلداً لا يعرفه فيقولُ للناس الذين
يلقاهم : بأبى أتم، أين التَّوبَادُ من أرضِ بنى عامر ؟ فيقال له : وأين أنت من
أرضِ بنى عامر ! أنت بالشام عليك بنجم كذا فأَمَّهُ، فيمضى على وجهه نحوَ ذلك
النجم حتى يقعَ بأرضِ اليمن، فيرى بلاداً يُنكرها وقوماً لا يعرفهم فيسألهم عن التَّوباد

(١) كذا في ب، سه، ت . وفي باقى النسخ : « أن رأى » . (٢) هجروا : ساروا
في وقت الهجرة . (٣) غال الشيء : ذهب به . (٤) كذا في ت ، ح وتزيين الأسواق .
وفي باقى النسخ : « مناظر » بالميم . (٥) زيادة في ت . (٦) كذا في ت
« الفروى » بالقاف وهو الموافق لما في كتب التراجم مثل تهذيب التهذيب والخلاصة والأنساب للسهماني .
وفي بقية النسخ : « المرورى » بالهاء وهو تحريف . (٧) كذا في جميع الأصول « التوباد »
بالدال المهملة وهو الموافق لما في معجم ما استعجم للبكرى إذ قال في ضبطه : هو بفتح أوله وباء معجمة
بواحدة ودال مهملة وأنشد طيبة : * وأجهشت للتوباد حين رأيته * البيت .
و ضبطه ياقوت بالدال المعجمة فقال في معجمه : « توباد » بالفتح ثم السكون والباء موحدة وآخره ذال
معجمة : جبل بنجد .

وأرض بنى عامر، فيقولون: وأين أنت من أرض بنى عامر! عليك بنجم كذا وكذا،
فلا يزال كذلك حتى يقع على التَّوبادِ، فإذا رآه قال في ذلك :

آياته النونية التي
يصف فيها انصباب
الدمع

وأَجْهَشْتُ^(١) للتَّوبادِ حينَ رأيْتُهُ * وَكَبَّرُ^(٢) للرحمن حينَ رَأَيْتَنِي
وَأَذْرَيْتُ^(٣) دمعَ العينِ لما عرِفْتُهُ * ونادى بأعلى صوته فدعاني
فقلتُ له قد كان حولكَ جيرةٌ * وعهدى بذاك الصَّرم منذ زمان^(٤)
فقال مَضُوا وآستودعُونِي بلادَهُمْ * وَمَنْ ذا الذى يَبْقَى على الحدَثَانِ^(٥)
وإني لأبكي اليومَ من حَذَرِي غداً * فِرَاقَكَ والحَيَّانِ^(٦) مُجْتَمِعَانِ
سَجَّالًا وَتَهْتَانًا^(٧) وَوَبَلًا وَدِيمَةً * وَسَحًّا^(٨) وَتَسْجَامًا^(٩) إلى هَمَلَانِ

- (١) أجهشت : تهيأت للبكاء . (٢) كذا في جميع الأصول . وفي الديوان : « وهلل » .
(٣) كذا في ت والديوان وتزيين الأسواق . وفي بقية الأصول : « وأذرفت » ولم نجد « أذرف »
في كتب اللغة التي بأيدينا ، وإنما يقال : ذرفت العين الدمع وذرفته بالتضعيف أى أسالته .
(٤) ورد بدل هذا البيت في الديوان بيت آخر وهو :

قلت له أين الذين عهدتهم * حوالبك في خصب وطيب زمان

وجاءت القصيدة في تزيين الأسواق مشتملة على البيتين فأورد البيت الذى فى الأصول ثم جاء بعده بالبيت
الثانى هكذا :

قلت له أين الذين عهدتهم * بقربك في حفظ وطيب أمان

- (٥) كذا فى أغلب النسخ والديوان . وفى ت وتزيين الأسواق لداود الأنطاكي : « ديارهم » .
(٦) كذا فى أغلب الأصول والديوان . وفى ت وتزيين الأسواق : « مؤتلفان » . (٧) يقال :
هنت المباء تهتن تهتنا وتهتنا أى صبت . (٨) يقال : سجمت السحابة مطرها تسجيا وتسجاما اذا
صبته . (٩) كذا فى الديوان ، والهملان : فيض العين بالدموع . وفى جميع الأصول
« وتهملان » .

سبب ذهاب عقله (١) أخبرني عمي عن [عبد الله] بن شبيب عن هارون بن موسى الفَرَوِيّ عن موسى بن جعفر بن أبي كثير قال : لما قال المجنون :

خليلي لا والله لا أملك الذي * قضى الله في ليلي ولا ما قضى ليَا
قضاها لغيري وأبتلاني بجهي * فهَلَّا بشيء غير ليلى أبتلانيَا
سُلبَ عقله .

وحدثني بحظّة عن ميمون بن هارون عن إسحاق الموصلي أنه لما قالها برّص .

قال موسى بن جعفر في خبره المذكور : وكان المجنون يسير مع أصحابه فسمع صائحا يصيح : يا ليلي في ليلة ظلمات أو توهم ذلك ، فقال لبعض من معه : أما تسمع هذا الصوت ؟ فقال : ما سمعت شيئا ، قال : بلى ، والله هاتف يهتف بليلى ، ثم أنشأ يقول :

شعره حين توهم
أن صائحا يصيح :
يا ليلي

أقول لأدنى صاحبي كليم * أسرت من الأقصى أجب ذا المناديا
إذا سرت في الأرض القضاء رأيتني * أصانع رجلي أن يميل حيالبا
يمينا إذا كانت يمينا وإن تكن * شمالا ينازعني الهوى عن شماليا

(١) جاء في صلب نسخة سـ بعد انتهاء القصيدة وقبل قوله « أخبرني » مانصه : « الجهش : أن يفزع الإنسان إلى غيره وهو مع ذلك متبني البكاء كالصبي يفزع إلى أمه وقد تهيأ للبكاء ، يقال : جهش إليه بجهش ، وفي الحديث « طال بنا العطش فجهشنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم » وكذلك الاجهش يقال : جهشت بنفسى وأجهشت » ولم تنق بصفة هذه الزيادة حتى نثبتها في الصلب لأنها وجدت فيها في نسخة م موضوعة في الصلب قبل القصيدة بل قبل البيت الأول التي هي شرح لبعض مفرداته ووجدناها بحاشية نسخة أ في صورة شرح لقوله « وأجهشت » ومعزوة إلى الجوهري وهي نص عبارته في كتاب الصحاح ، والظاهر أن بعض النساخ وجد هذا التعليق على حاشية إحدى نسخ الكتاب فظنه من الأصل وأدخله في الصلب . (٢) زيادة في تـ . (٣) كذا في ب ، سـ والديوان والرجل : ما يوضع على البعير للركوب ثم يعبر به عن البعير وهو المراد هنا . وفي أغلب النسخ : « رجل أن تميل حيالبا » .

وقال ابن شبيب وحدثنى هارون بن موسى قال : قلت لغير بن طلحة^(١) المخزومي : من أشعر الناس ممن قال شعرا في منى ومكة وعرفات ؟ فقال : أصحابنا القرشيون ، ولقد أحسن المجنون حيث يقول :

وداع دعا إذ نحن بالخيف من منى * فهبج أحزان الفؤاد وما يدرى
دعا باسم ليلى غيرها فكأنما * أطار بليل طائراً كان في صدرى

فقلت له : هل تروى للمجنون غير هذا ؟ قال : نعم ، وأنشدني له :

أما والذي أرسى نبيراً مكانه * عليه السحاب فوقه ينتصب^(٢)
وما سلك المومة من كل جسر^(٣) * طليح^(٤) بكفن السيف تهوى فتركب^(٥)
لقد عشت من ليل زماناً أحبها * أذا الموت إذ بعض المحبين يكذب

(١) اختلفت النسخ في هذا الاسم فوقع في ب ، ح : « عرير » بمهمات وفي س : « جري » وفي ت : « عزيز » بعين مهملة وزاين وفي م ، س ، ا : « شرير » بشين معجمة وراين وقد اعتماداً فيما أثبتناه بالصلب على ما جاء في تاج العروس حيث ذكر في مادة « غرر » من يسمون بقرير كير وعد منهم غرير بن طلحة القرشي .

وجاء هذا الاسم في الجزء الثالث عشر من الأغاني ص ١١٧ طبع بولاق هكذا « غرير بن طلحة » بنين معجمة ثم مهملتين وجاء في تاج العروس في مادة رقم بعد ذكر أبي عبد الله الأرقم المخزومي ما نصه : « ومن ولده عزير بن طلحة بن عبد الله بن عثمان بن الأرقم » والظاهر أنه هو غرير بن طلحة وإنما وقعت نقطة الغين على الراء .

وفي كتاب الأنساب للسماي في اسم « الأرقم » : « والمشهور بهذه النسبة عزيز بن طلحة بن عبد الله بن الأرقم من أهل مكة » هكذا بعين مهملة وزاين معجمتين والظاهر أنه « غرير » حتى يوافق ما ذكره صاحب تاج العروس في مادة غرر .

(٢) كذا في أغلب الأصول وديوانه وكتاب الشعر والشعراء . وفي ت : « أطراب » وهو ما اتفقت عليه الأصول فيما تقدم بصحيفة ٢٢ من هذا الجزء . (٣) ينتصب : يرتفع . (٤) كذا في أغلب الأصول . وفي ت : « البوابة » بالباء وكلاهما صحيح فان المومة والبوابة معناها واحد وهو القلعة . (٥) يقال : ناقة جسر ومنتجاسة : ماضية في سيرها . وفي ت : « نضوة » وهي التي هزلها السير . (٦) يقال : ناقة طليح اذا جهدها السير وهزلها .

شعره في منى
وغیرها یرویه غریر
ابن طلحة

أخبرني محمد بن مزيد عن حماد [بن إسحاق] ^(١) عن أبيه قال : كانت كنية ليلى أم عمرو، وأنشد للجنون :

صوت

أبي القلب إلا حبه عامرية * لها كنية عمرو وليس لها عمرو
تكاد يدي تتدى إذا ما لمستها * وينبت في أطرافها الورق الخضر
الغناء لعريب ثقیل أول، وقال حبش : فيه لإسحاق خفيف ثقيل .

أخبرني هاشم [بن محمد] الخزازي ^(١) عن دماذ عن أبي عبيدة قال : خطب ليلى صاحبة المجنون جماعة من قومها فكرهتهم ، فخطبها رجل من ثقيف موسر فريضته ، وكان جميلاً فتزوجها وخرج بها ، فقال المجنون في ذلك :

تزوج ليلى برجل
من ثقيف وما قاله
المجنون في ذلك
من الشعر

ألا إن ليلى كالمليحة أصبحت * تقطع إلا من ثقيف حبالها ^(٢)
فقد حبسوها بحبس البدن وأبتنى * بها الریح أقوام تساحت ماها ^(٣)
خليل هل من حيلة تعلمانها * يدي لنا تكليم ليلى احتياها
فإن أنتم لم تعلموها فليستما * بأوب باغ حاجة لا ينالها
كأن مع الركب الذين أغتزلوا بها * غمامة صيف زعرعتها شمائها

(١) زيادة في ت . (٢) في ت : « قال حدثنا أبو غسان دماذ » . وأبو غسان كنية دماذ . انظر صحيفة ١٥٣ حاشية رقم ١ من الجزء الأول من الأغاني . (٣) المنحة في الأصل : الشاة أو الناقة يطعمها صاحبها رجلاً يشرب لبنها ثم يردها إذا انقطع اللبن ، ثم كثر استعمالها في كل موهوب . وفي ت « العامرية » بدل « كالمليحة » . (٤) كذا في أغلب الأصول . يقال أصحمت ماله : استأصله وأفسده ، ومال مسحوت ومسحت أى مذهب . وأصحمت تجارتها : خبثت وحرمت ، ولم نجد في كتب اللغة « تساحت » على وزن تفاعل من هذه المادة وفي ت وتزيين الأسواق « ألا قل ماها » وهكذا جاءت في جميع النسخ كما تقدم في ص ٤٧ من هذا الجزء .

نظرتُ بِمُفَضِّي سَيْلِ جَوْشَنٍ إِذْ غَدُوا * تَحَبُّ بِأَطْرَافِ الْخَارِمِ ^(٣) أَلْهًا
بِشَافِيَةِ الْأَحْزَانِ هَيْجَ شَوْقِهَا * مُجَامَعَةً الْأَلَاِفِ ثُمَّ زِيَالَهَا ^(٤)
إِذَا أَلْتَفَتَتْ مِنْ خَلْفِهَا وَهِيَ تَمْتَلِي * بِهَا الْعَيْسُ جَلِيَّ عِبْرَةِ الْعَيْنِ حَالَهَا
أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ سَلْيَانَ الْأَخْفَشُ قَالَ أَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ عَنْ
أَبِي نَصْرٍ أَحْمَدَ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ : وَأَنْشَدَنَاهُ الْمُبَرَّدُ لِلْمَجْنُونِ فَقَالَ :

صوت

وَأَحْسِسُ عَنْكَ النَّفْسَ وَالنَّفْسُ صَبَّةٌ * بِذِكْرِكَ وَأَلْمَشِي إِلَيْكَ قَرِيبُ
خَافَةٌ أَنْ تَسْعَى الْوُشَاةُ بِظَنِّيَةِ * وَأَحْرُسُكُمْ أَنْ يَسْتَرِيبَ مُرِيبُ
فَقَدْ جَعَلْتَ نَفْسِي - وَأَنْتِ أَجْرَمْتِهِ * وَكُنْتِ أَعَزُّ النَّاسِ - عَنْكَ تَطْيِيبُ
فَلَوْ شِئْتُ لَمْ أَغْضَبْ عَلَيْكَ وَلَمْ يَزَلْ * لَكَ الدَّهْرُ مَنَى مَا حَيْثُ نَصِيبُ
أَمَّا وَالَّذِي يَبْلُو السَّرَائِرَ كُلَّهَا * وَيَعْلَمُ مَا تُبْدِي بِهِ وَتَغِيبُ ^(٥)
لَقَدْ كُنْتُ مِمَّنْ تَصْطَفِي النَّفْسُ حُلَّةً ^(٦) * لَهَا دُونَ خُلَاانِ الصَّفَاءِ مُجُوبُ

(١) كذا في أغلب النسخ ، ولم نجد في بلاد العرب ما يسمى جوشن الا جبلا في غربي حلب .
وفي ت : « جوشين » وهو منى جوش وهو جبل في بلاد بنى القين بين أذربعات والبادية ،
وثق مع جبل آثر لم يقال له « جدد » فيقال : جوشان ، قال البعيث :

تجاوزن من جوشين كل مفازة * وهن سوام في الأزمة كالإجل

(٢) كذا في نسختي ب ، س . وفي باقي النسخ : « والصحي » . (٣) كذا في ت
« الخارم » بالراء المهملة : جمع نخرم وهو الطريق في الجبل أو الرمل . وفي بقية النسخ : « الخارم »
بالدال المهملة ولم نجد له معنى مناسباً . (٤) في ت وترين الأسواق : « بمنلة الأجفان » .
(٥) كذا في ت والديوان . وفي سائر النسخ : « يبلو السرائر » . (٦) كذا في ت
والديوان . وفي باقي النسخ : « يصطفى الناس » .

ذكر يحيى المكي أنه لابن سريج ثقیلٌ أولٌ، وقال الهشامى : إنه من منحول
يحيى إليه .

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثني الحسن بن محمد بن طالب الدينارى
قال حدثني إسحاق الموصلى، وأخبرني به محمد بن مزيد والحسين بن يحيى عن حماد بن
إسحاق عن أبيه قال حدثني سعيد بن سليمان عن أبي الحسن البغواء قال :
خبرني الحسن
البغواء والمرأة التي
أحببت صديقها له
من قريش

بيننا أنا وصديق لي من قريش نمشي بالبلاط ليلاً ، إذا بطلت نسوة في القمر ،
فسمعت إحداهن تقول : أهو هو؟ فقالت لها أخرى معها : إى والله إنه لهو هو!
فدنت مني ثم قالت : يا كهل ، قل لهذا الذى معك :

ليست ليالك في خانج بعائدة * كما عهدت ولا أيام ذى سلم

فقلت : أجب فقد سمعت ، فقال : قد والله قُطِعَ بى وأُرتج على فأجب عني ، فقلت :
فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا وطئت يوماً لها النفس ذلت

ثم مضينا حتى إذا كنا بمفرق طريقين مضى الفتي إلى منزله ومضيت إلى منزلي ،
فإذا أنا بجويرة تجذب ردائي فالتفت ، فقالت لي : المرأة التي كلمتها تدعوك ،
فمضيت معها حتى دخلت داراً واسعة ثم صرْتُ إلى بيت فيه حصير ، وقد ثنّت لي
وسادةً بفلس عليها ، ثم جاءت جارية بوسادة مثلية فطرحتها ، ثم جاءت المرأة
بفلس عليها ، فقالت لي : أنت المجيب ؟ قلت : نعم ، قالت : ما كان أفظ جوابك

(١) كذا في أغلب النسخ وفي ش ، ح « الحسين بن محمد » . (٢) البلاط : ضرب
من الحجارة تفرش به الأرض ثم سمي المكان بلاطاً اتساعاً ، وهو معروف بالمدينة وقد تكرر ذكره
في الأحاديث . انظر النهاية لابن الأثير في مادة « بلط » . (٣) كذا في ش بالتثنية .
وفي باقي النسخ : « الأخرى » . (٤) كذا في ب ، سد . وفي سائر النسخ : « جمع »
وجمع هو المزدلفة . (٥) هذه الكلمة ساقطة من ب ، سد .

وأغلظَه ! فقلت لها : ما حضرنى غيره ، فسكتت ، ثم قالت : لا ، والله ما خلق الله خلقاً أحبَّ إلى من إنسان كان معك ! فقلت لها : أنا الضامن لك عنه ما تُحِبِّين ، فقالت : هيات أن يقع بذلك وفاءً ، فقلت : أنا الضامن وعلى أن آتيك به في الليلة القابلة فانصرفت ، فإذا ألقى بياي ، فقلت : ما جاء بك ؟ قال : ظننت أنها سترسل إليك وسألت عنك فلم أعرف لك خبراً ، فظننت أنك عندها ، بفلسنت أنتظرك ، فقلت له : وقد كان الذي ظننت ، وقد وعدتها أن آتيك فامضى بك إليها في الليلة المقبلة ، فلما أصبحنا تهيأنا وانتظرنا المساء ، فلما جاء الليل رحلنا إليها ، فإذا الجارية منتظرة لنا ، فحضت أماناً حين رأتنا حتى دخلت تلك الدار ودخلنا معها ، فإذا رائحة طيبة ومجلس قد أعد ونُضِد ، بفلسنا على وسائد قد نُثِيت ^(١) [لنا] ، وجلست ملياً ثم أقبلت عليه فعاتبته ملياً ثم قالت :

صوت

وأنت الذى أخلقتنى ما وعدتنى * وأثمت بي من كان فيك يلوم
وأبرزتنى للناس ثم تركتنى * لهم غرضاً أرمى وأنت سليم
فلو كان قول يكلم الجلد قد بدا * يجلدى من قول الوشاة كلوم
هذه الأبيات لأمية امرأة ابن الدمينية ، وفيها غناء لإبراهيم الموصلى ذكره إسحاق ولم يجلسه . وقال الهشامى : هو خفيف رمل . وفيه لعريب خفيف ثقيل أول ينسب إلى حكم الوادى وإلى يعقوب . قال : ثم سكنت وسكت الفتى هنيهة ثم قال :
غدرت ولم أغدروخنت ولم أخن * وفى بعض هذا لأحب عزاء
جزيتك ضعف الود ثم صرمتنى * فبك من قلبى إليك أداء
(١) زيادة فى ت . (٢) كذا فى ت « لأمية » وهو الموافق لما سياتى فى ترجمة ابن الدمينية فى ج ١٥ ص ١٥١ أغانى طبع بولاق . وفى باقى النسخ : « لأمة » وهو تحريف .

فالتفتت إلى فقالت : ألا تسمع ما يقول ! قد خبرتك ، فغمزته أن كُفَّ
فكف ، ثم أقبلت عليه وقالت :

صوت

تجاهلت وصلي حين جئت عمايتي * فهلا صرمت الحبل إذ أنا أبصر^(١)
ولى من قوى الحبل الذى قد قطعتة * نصيب^٢ ولإني جميع مؤفر^٣
ولكنما آذنت بالصرم بقتة * ولست على مثل الذى جئت أقدر^٤
— الغناء لإبراهيم ثعلب أول بالوسطى عن عمرو — فقال :

لقد جعلت نفسي — وأنت أجترمتي * وكنت أعز الناس — عنك تطيب^٥
قال : فبكت ، ثم قالت : أوقد طابت نفسك ! لا ، والله ما فيك بعدها خير ،
ثم التفتت إلى وقالت : قد علمت أنك لا تقي بضمانك ولا يقي به عنك . وهذا
البيت الأخير للمجنون ، وإنما ذكر هذا الخبر هنا وليس من أخبار المجنون لذكره فيه .

رجع الخبر إلى سياقة أخبار المجنون

أخبرني عمي قال حدثنا الكزاني عن العمري عن الهيثم بن عدي أن رهط^(١)
المجنون اجتازوا في نجمة لهم بحى ليلى ، وقد جمعهم نجمة فرأى أبيات أهل ليلى ولم^(٢)
يقدم على الإمام بهم وعدل أهلهم إلى جهة أخرى ، فقال المجنون :^(٣)

رأى المجنون
أبيات أهل ليلى
فقال شعرا

(١) كذا في جميع النسخ ، يقال : جد به الأمر أى اشتد . وفى ت : « بحت » وهو من
لج به الشيء : لزمه وأبى أن ينصرف عنه . (٢) النجمة عند العرب : الذهاب في طلب الكلا
والعشب في موضعه . (٣) كذا في أغلب النسخ . وفى ت : « يقدر » .

لعمرك إنا البيت بالقبيل^(١) الذى * مررت ولم ألم عليه لَشَائِقُ
وبالجزع^(٢) من أعلى الجنينة^(٣) منزل * شجا حزن صدرى به متضايق^(٤)
كأنى إذا لم ألق ليلى معلق * بسيين^(٥) أهفو^(٦) بين سهل وحالق^(٧)
على أنى لو شئت هاجت صباي * على رسوم عى فيها التناطق
لعمرك إن الحب يا أم مالك * بقلبي برانى الله منه للاصق
يضم على الليل أطراف حُبكم * كما ضم أطراف القميص البنائق

صوت

وماذا عسى الواشون أن يتحدثوا * سوى أن يقولوا لى لك عاشق
نعم صدق الواشون أنت حبيبة * لى وإن لم تصف منك الخلائق
الغناء لثيم ثقيلا أول من جامعها . وفيه لدعاة رمل عن حبش .

أخبرنى أحمد بن جعفر بحظلة قال حدثنى أحمد بن الطيب قال قال ابن
الكلبي : دخلت لى على جارة لها من عقيل وفى يدها مسواك تستاك به ، فتنفست
ثم قالت : سقى الله من أهدي لى هذا المسواك ؟ فقالت لها جارثها : من هو ؟
قالت : قيس بن الملووح ، وبكت ثم نزع ثيابها تغسل ، فقالت : ويحه ! لقد

حديث لى مع
جارة لها من
عقيل

(١) القبيل : الناحية . وفى ت : « بالظاهر الذى » والظاهر يطلق على المكان المرتفع ،
فيقال : ظواهر الأرض أى أشرافها وأعالها . (٢) الجزع : منحرج الوادى ومنعطفه .
(٣) كذا فى أغلب النسخ . وفى ت « الجنينة » وفى ياقوت الجنينة : روضة نجدية بين ضربة
وحزن بن يربوع وأنها صحراء باليمامة أيضا . ولم نجد الجنينة امما لموضع خاص ولعله تصغير جنبة بمعنى الناحية .
(٤) السب : الحبل كالسبب أى يذهب فى الهواء . (٥) أهفو : أذهب فى الهواء .
(٦) الحالق : الجبل المرتفع وفى هذا البيت إقواء وهو اختلاف حركة الروى . (٧) كذا فى ت .
وفى أغلب النسخ : « ومن » بالواو .

عَلَيْ مَنِي مَا أَهْلَكَ مِنْ خَيْرٍ أَنْ أُسْتَحَقَّ ذَلِكَ ، فَشَدُّتُكَ اللَّهُ ، أَصَدَقَ فِي صَفَتِي أَمْ كَذَبَ ؟ فَقَالَتْ : لَا وَاللَّهِ ، بَلْ صَدَقَ ؛ قَالَ : وَبَلَغَ الْمَجْنُونُ قَوْلَهَا فَبَكَى ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

نُبِّئْتُ لَيْلَى وَقَدْ كُنَّا نَبْتَخِلُهَا * ^(١) قَالَتْ سَقَى الْمَرْءُ غَيْثًا مَزَلًا خَرِبًا
وَجَبَدًا رَاكِبٌ كُنَّا نَهْشُ بِهِ * يُهْدِي لَنَا مِنْ أَرَاكِ الْمَوْسِمَ الْقُضْبَا
قَالَتْ بِحَارَتِهَا يَوْمًا تُسَالِلُهَا * ^(٢) لَمَّا أَسْتَحَمْتُ وَأَلْقَتْ عِنْدَهَا السَّلْبَا
يَا عَمْرُكَ اللَّهُ أَلَّا قُلْتُ صَادِقَةً * أَصَدَقْتُ صِفَةَ الْمَجْنُونِ أَمْ كَذِبًا

ويروى : "نشدتُك الله" ويروى : "أصادقًا وصفَ المجنونُ أم كذبًا" .

وقال أبو نصر في أخباره : لَمَّا زُوِّجَتْ لَيْلَى بِالرَّجُلِ الثَّقَفِيِّ سَمِعَ الْمَجْنُونُ رَجُلًا مِنْ قَوْمِهَا يَقُولُ لِآخَرٍ : أَنْتَ مَنْ يُسَبِّحُ لَيْلَى ؟ قَالَ : وَمَتَى تَخْرُجُ ؟ قَالَ : غَدًا ، صَحْوَةً أَوِ اللَّيْلَةَ ، فَبَكَى [الْمَجْنُونُ ^(٤)] ثُمَّ قَالَ :

سمع المجنون بخروج
ليلى مع زوجها
فقال شعرا

صوت

كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةً قِيلَ يُغْدَى * بَلِيلَى الْعَامِرِيَّةِ أَوْ يُرَاحُ
قَطَاةٌ عَزَّهَا شَرَكُ فَبَاتَتْ * تُجَاذِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ

الغناء ليحيى المكيّ خفيفٌ ثقيلٌ بالوسطى عن عمرو ، وفيه رَمْلٌ ينسب إلى إبراهيم وإلى أحمد بن يحيى المكيّ ؛ وقال حَبَشٌ : فِيهِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ [بِالْوَسْطَى] ^(٤) لَسْلِيمٌ .

(١) في ت : «سقى الله منه منزلا جدبا» . وفي ترين الأسواق : «قالت سقى الله منه منزلا خربا» .

(٢) السَّلْبُ : كُلُّ مَا عَلَى الْإِنْسَانِ مِنَ الثِّيَابِ . (٣) أَلَّا هُنَا لِلتَّحْضِيضِ بِمَعْنَى هَلَّا .

(٤) زيادة في ت .

وقال الهيثم بن عدي في خبره: حدثني عبد الله بن عياش الهمداني^(١) قال حدثني رجل من بني عامر فأنشده شعرا

ثم أصبحنا في اليوم الرابع على صفح ونخرج الناس يمشون على الوادي، فرأيت رجلا جالسا حجرة وحده فقصدته، فإذا هو المجنون جالس وحده يبكي فوعظته وكلمته طويلا وهو ساكت لم يرفع رأسه إلى، ثم أنشدني بصوت حزين لا أنساه أبدا وحرقتة :

صوت

جَري السَّيلُ فاستبكَاني السَّيلُ إذ جرى * وفاضت له من مقلتي غروب^(٤)
وما ذاك إلا حين أيقنت أنه * يكون بوادي أنت فيه قريب^(٥)
يكون أجابا دونكم فإذا آتته * إليكم تلقى طيكم فيطيب
أظلل غريب الدار في أرض عامر * ألا كل مهجور هناك غريب
وإن الكتيب الفرد من أيمن الحمى * إلى وإن لم آتته لحبيب
فلا خير في الدنيا إذا أنت لم تزر * حبيبا ولم يطرب إليك حبيب
وأول هذه القصيدة — وفيه أيضا غناء — :

صوت

ألا أيها البيت الذي لا أزوره * وهجرته مني إليه ذنوب
هجرتك مشتاقا وزرتك خائفا * وفيك على الدهر منك رقيب^(٦)
سأستعطف الأيام فيك لعلها * بيوم سرور في هواك تثيب

(١) كذا في أغلب النسخ . وفي ت : « عبد الله بن عباس الهمداني » . (٢) حجرة : ناحية .
(٣) كذا في أغلب النسخ . وفي ب ، م ، ح : « جرى الدمع فاستبكَاني السيل » وهو تحريف .
(٤) الغروب : جمع غرب وهو الدمع . (٥) في ت وتزيين الأسواق : « منه » .
(٦) كذا في ت وتزيين الأسواق . وفي باقي النسخ : « وفي عليك الدهر منك رقيب » .

هذه الأبيات في شعر محمد بن أمية مَرْوِيَّةٌ ^(١)، وَرُوِيَتْ هَا هُنَا لِلْجَنُونَ
[في هذه القصيدة] ^(٢) . وفيها لَعَرِيْبٌ ثَقِيْلٌ أَوَّلُ . ولعبد الله بن العباس ثَانِي ثَقِيْلٌ .
ولأحمد بن المكي خَفِيْفٌ ثَقِيْلٌ :

وَأَفْرِدْتُ إِفْرَادَ الطَّرِيدِ وَبَاعَدْتُ * إِلَى النَّفْسِ حَاجَاتُ . وَهَنْ قَرِيْبُ
لَنْ حَالِ يَأْسٍ دُونَ تَلَيٍّ لَرَبِّمَا * أَتَى الْيَأْسُ دُونَ الْأَمْرِ فَهُوَ عَصِيْبُ ^(٣)
وَمَنْيَتْنِي حَتَّى إِذَا مَا رَأَيْتَنِي * عَلَى شَرَفٍ لِلنَّاطِرِينَ يُرِيْبُ ^(٤)
صَدَدْتُ وَأَشْمَتُ الْعَدُوَّ بِصُرْمِنَا * أَثَابِكَ يَا لَيْلَى الْجَزَاءُ مُثِيبُ

أخبرني هاشم بن محمد الخزاز قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا
مهدي بن سابق قال حدثنا بعض مشايخ بني حامر أن المجنون مر في توحشه
فصادف حي ليلى راحلاً ولقيها بقاءً فعرفها وعرفته فصعق ونحر مغشياً على وجهه،
وأقبل فتبان من حي ليلى فأخذه ومسحوا التراب عن وجهه، وأسندوه إلى صدورهم
وسألوا ليلى أن تقف له وقفةً، فوَقَّتْ لَهَا رَأْتَهُ بِهِ، وقالت : أَمَا هَذَا فَلَا يَحْزُنُ أَنْ
أَقْضِيَحَ بِهِ، وَلَكِنْ يَا فُلَانَةً - لَأُمَةٍ لَهَا - اذْهَبِي إِلَى قَيْسِ فَقُولِي لَهُ : لَيْلَى تَقْرَأُ عَلَيْكَ
السَّلَامَ، وَتَقُولُ لَكَ : أَعَزُّ زُ عَلَيَّ بِمَا أَنْتَ فِيهِ، وَلَوْ وَجَدْتُ سَبِيلًا إِلَى شِفَاءِ دَائِكَ
لَوْ قَيْتُكَ بِنَفْسِي مِنْهُ، فَمَضَتْ الْوَلِيدَةُ إِلَيْهِ وَأَخْبَرَتْهُ بِقَوْلِهَا، فَأَفَاقَ وَجَلَسَ وَقَالَ : أَبْلَغِيهَا

لِقَاؤَهُ فِي تَوْحْشِهِ
لَيْلَى بِقَاءِ وَشَعْرِهِ
فِي ذَلِكَ

(١) كذا وقت هذه العبارة في أغلب النسخ . وفي ت ما نصه : « هذان البيتان الأولان في شعر
محمد بن أمية مدونان » . وقد رجح صاحب تزيين الأسواق : أنَّ البيت الأول للجنون وأن الثاني
والثالث ليسا له . (٢) زيادة في ت . (٣) كذا في أغلب النسخ
وفي ت وتزيين الأسواق : « لَنْ حَالِ وَاش » . (٤) كذا في تزيين الأسواق .
وقد ورد في جميع الأصول : « أَتَى الْيَأْسُ دُونَ الْأَمْرِ وَهُوَ قَرِيبٌ » وهذه الرواية يكون فيه الإبطاء
وهو تكرير القافية مع اتحاد المعنى .

السلام وقول لها : هيات ! إن دأى ودوائى أنت ، وإن حياى ووفائى لنى يدك ،
ولقد وكلت بى شقاء لازما وبلاء طويلا . ثم بكى وأنشأ يقول :

أقول لأصحابى هـ الشمس ضوءها * قريب ولكن فى تناؤلها بعد
لقد عارضتنا^(١) الريح منها بنفحة * على كيدى من طيب أرواحها برد
فأزلت مغشياً على وقد مضت * أناة^(٢) وما عندى جواب ولا رد
أقلب بالأيدي وأهلى بعولة^(٣) * يفدوننى لو يستطيعون أن يفدوا
ولم يبق إلا الجلد والعظم حاريا * ولا عظم لى إن دام ما بى ولا جلد
أدنياى مالى فى انقطاعى وغربى * إليك ثواب منك دين ولا تقد
عدينى - بنفسى أنت - وعدا فرتما * جلا كربة المكروب عن قلبه الوعد
وقد يتلى قوم ولا كبلتى * ولا مثل جدى فى الشقاء بكم جد
غزرتى جنود الحب من كل جانب * إذا حان من جند قفول^(٤) أتى جند

وقال أبو نصر أحمد بن حاتم : كان أبو عمرو المدنى يقول قال نوفل بن مساحق :
أخبرت عن المجنون أن سبب توحشه أنه كان يوما بصرية جالسا وحده إذ ناداه
مناد من الجبل :

كلانا يا أختي يحب لى * بفى وفيك من لى التراب

(١) كذا فى أغلب النسخ . وفى ت : * لقد عارضتنا ريج لى بنفحة *
(٢) أناة : انتظار . (٣) العولة كالقول : رفع الصوت بالبكاء . (٤) كذا فى ت :
وتزين الأسواق . وفى سائر النسخ : « ورغبتى » . (٥) الجلد بالفتح : الحظ والنصيب ؛
(٦) القفول : رجوع الجند بعد الغزو . (٧) كذا فى أغلب الأصول . وفى ت :
« قال أبى عمرو المرمى » .

لقد خَبَلْتُ فؤادَكَ ثم نَلَّتُ * بقلبي فهو مَهْمومٌ مُصَابٌ
شِرْكُكَ في هَوَى مَنْ ليس تُبْدِي * لنا الأيامُ منه سِوَى آجَتْنَابِ^(١)

قال : فتنفس الصُّعداءَ وعُشِّيَ عليه ، وكان هذا سببَ توحشه فلم يُرله أثر حتى
وجده نوفلُ بنَ مُسَاحِقٍ . قال نوفل : قَدِمْتُ الباديةَ فسألتُ عنه ، فقيل لي :
توحشَ وما لنا به عهدٌ ولا ندرى إلى أين صار ، فخرجتُ يوما أتصيدُ الأروى^(٢) ،
ومعى جماعةٌ من أصحابي ، حتى إذا كنتُ بناحية الحمى إذا نحن بأراكةٍ عظيمةٍ قد بدا
منها قَطِيعٌ من الظباء ، فيها شخصٌ إنسانٍ يرى من خَلَلِ تلك الأراكة ، فسيَّجَ أصحابي
من ذلك ، فعرفته وأتيته وعرفتُ أنه المجنونُ الذي أُخِرتُ عنه ، فزلتُ عن دابتي
وتحققتُ من ثيابي ونحيتُ أمشي رويداً حتى أتيت الأراكة فأرتقيت حتى صرت
على أعلاها وأشرفتُ عليه وعلى الظباء ، فإذا به وقد تدلى الشعرُ على وجهه ، فلم أكد
أعرفه إلا بتأملٍ شديدٍ ، وهو يرتع في ثمر تلك الأراكة ، فرفع رأسه فتمثلتُ ببيت
من شعره :

عبر نوفل
ابن مساحق مع
المجنون

أتبكي على ليلي ونفسك باعدت * مزارك من ليلي وشعباً كما مَعَا^(٦)

قال : فنفرتِ الظباءُ ، وأندفع في باقي القصيدة يُنشدها ، فما أنسى حُسْنَ نَعْمَتِهِ
وحسنَ صوته وهو يقول :

(١) كذا في جميع النسخ . وفيه إقواء وهو اختلاف حركة الروى بالرفع أو الجز . وقد تقدّم البيتان
الأولان في ص ٧ من هذا الجزء وثالثهما هكذا :

شِرْكُكَ في هوى من كان خطي * وحطك من مودتها المذاب

(٢) الأروى : الوحول وهي تيموس الجبل واحدة أروية . (٣) الأراكة : واحدة الأراك وهو
شجر كثير الوراق والأغصان ينبت بالغور تتخذ منه المساويك . انظر اللسان مادة أراك . (٤) أى نزعت
شيئاً منها . (٥) في ت : « إلا بعد تأمل شديد » . (٦) كذا في جميع الأصول .
وفي ترجمة الصمة القشيري في ج ٥ ص ١٣٣ أغاني طبع بولاق : « حننت إلى ربا » .

فما حسن أن تأتي الأمر طالما * وتجنز أن داعي الصباية أسمعاً
بكث عيني اليسرى فلما زجرتها * عن الجهل بعد الحلم أسبلنا معاً
وأذكر أيا م الحمي ثم أنثني * على كبدى من خشية أن تصدأ
فليست عشيائ الحمي برواجع * عليك ولكن خل عيناك تدمعاً^(٢)
معى كل غير قد عصي عاذلاته * بوصل النواني من لدن أن ترعراً
إذا راح يمشي في الرءين أسرعت * إليه العيون الناظرات التطلعا

قال : ثم سقط مغشياً عليه ، فتمثلت بقوله :

يا دار ليلى بسقط الحى قد درست * إلا الثمام^(٤) وإلا موقد النار^(٣)
ما تفتأ الدهر من ليل تموت كذا * في موقف وقفته أو على دار
أبلى عظامك بعد اللحم ذكركها * كما يئمت^(٥) قدح الشوحط البارى^(٦)

فرفع رأسه إلى وقال : من أنت حيالك الله ؟ فقلت : أنا نوفل بن مساحق ،
فخاني فقلت له : ما أحدثت بعدى في ياسك منها ؟ فأنشدنى يقول :

- (١) كذا في أغلب النسخ وديوان الحماسة . وفي ت وترين الأسواق : « اليك » .
- (٢) هذا البيت والأبيات الأربعة قبله أوردتها المؤلف على هذا الترتيب في ترجمة الصمة القشيري على أنها للصمة ثم قال : وهذه الأبيات تروى لقيس بن ذريح ويروى بعضها للمجنون ، والصحيح في البيتين الأولين أنهما لقيس بن ذريح وروايتهما أثبتت وقد تواترت الروايات بأنهما له من عدة طرق ، والأخر مشكوك فيها أنه للمجنون أم للصمة . وأورد أبو عليّ القالي هذه الأبيات الخمسة في جملة أبيات نسبها إلى الصمة القشيري .
- أفخرج ١ ص ١٩٠ أقال القالي طبع دار الكتب المصرية . (٣) السقط مثلث السين : حيث اقتطع معظم الرمل ورق .
- (٤) الثمام : نت في البادية ، كان العرب يسدون به خصاص البيوت ، وهو من النبات الذي لا يطول ، ولهذا كانوا يقولون للشيء الذي لا يسر تناوله : « هو على طرف الثمام » .
- (٥) كذا في جميع الأصول ، ولم نجد في كتب اللغة التي بأيدينا « نحت » هكذا مضعفاً من هذه المادة ، ولعلها ينبغي ، يقال : نجب الشجرة والعود إذا قشر ما عليها من اللحاء .
- (٦) القدح : السهم . والشوحط : ضرب من النبع تتخذ منه القسي ، وهو من أشجار الجبال .

أَلَا حُجِبَتْ لَيْلِي وَآلِي أُمِيرُهَا * عَلَى يَمِينِنَا جَاهِدًا لَا أَرْوُهَا
وَأَوْعَدَنِي فِيهَا رَجَالُ أَبْوَهْمُ * أَبِي وَأَبُوهَا خُشَّتْ لِي صُدُورُهَا
عَلَى غَيْرِ جُرْمٍ غَيْرَ أَنِّي أُحِبُّهَا * وَأَنْتَ فَوَادِي رَهْنَهَا وَأَسِيرُهَا
قال : ثم سَنَحْتُ لَهُ ظِبَاءَ فِقَامٍ يَعدُو فِي أَثَرِهَا حَتَّى لَحِقَهَا فُضِي مَعَهَا .

حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ
الصَّبَّاحِ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ : لَمَّا قَالَ مَجْنُونُ بْنُ طَامِرٍ :

قَضَاهَا لَغَيْرِي وَأَبْتَلَانِي بِحُبِّهَا * فَهَلَّا بَشَى غَيْرِي لَيْلِي أَبْتَلَانِيَا

نُودِيَ فِي اللَّيْلِ : أَنْتَ الْمَتَسَخِّطُ لِقَضَاءِ اللَّهِ وَالْمُعْتَرِضُ فِي أَحْكَامِهِ ! وَأَخْتَلَسَ عَقْلُهُ
فَنَوَّحَ مِنْذَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَذَهَبَ مَعَ الْوَحْشِ عَلَى وَجْهِهِ . وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ الَّتِي قَالَ
فِيهَا هَذَا الْبَيْتَ مِنْ أَشْهُرِ أَشْعَارِهِ ، وَالصَّوْتُ الْمَذْكُورُ بِذِكْرِ أَخْبَارِ الْمَجْنُونِ هَا هُنَا
مِنْهَا . وَفِيهَا أَيْضًا عِدَّةُ آيَاتٍ يُغْنِي فِيهَا ، فَمِنْ ذَلِكَ :

صوت

أَعْدُ اللَّيَالِي لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ * وَقَدْ عَشْتُ دَهْرًا لَا أَعْدُ اللَّيَالِيَا
أَرَانِي إِذَا صَلَّيْتُ يَمُتُّ نَحْوَهَا * بَوَجْهِهِ وَإِنْ كَانَ الْمَصْلَى وَرَائِيَا
وَمَا فِي إِشْرَاكِ وَلَكِنْ حُبِّهَا * كَعُودِ الشَّجَا أَعْيَا الطَّبِيبِ الْمُدَاوِيَا
أَحِبُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا وَافَقَ أَسْمَاهَا * وَأَشْبَهَهُ أَوْ كَانَ مِنْهُ مُدَانِيَا
فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ هَزَجٌ خَفِيفٌ لِمَعَانٍ مَعْرِفِي :^(٢)

قصيدته اليازية

(١) في ت : « كثل » . (٢) كذا في ب ، س ، ح ، وفي باقي النسخ هكذا :
« لمان » بدون ميم بعد اللام ، ولم نهند إلى تصحيح هذه الكلمة والتي بعدها .

صوت

وخبّرتماني أنّ تيماء منزل * لليل إذا ما الصيف ألقى المراسيا
فهذه شهوّر الصيف عني قد انقضت * فاللّوى ترمي بليلى المراسيا^(١)
في هذين البيتين لحن من الرمل صنعته عجوز عمير الباذغيسي على لحن إسحاق :^(٢)
* أماوي إنّ المال غاد ورائح *

وله حديث قد ذكر في أخبار إسحاق . وهذا اللحن إلى الآن يفتى ، لأنه أشهر
في أيدي الناس ، وإنما هو لحن إسحاق أخذ فجعل على هذه الأبيات وكيد بذلك :

صوت

فلو كان واث بالجماعة يث * وداري بأعلى حضرموت أهتدي ليا^(٣)
وماذا لهم - لا أحسن الله حالهم - * من الحظ في تصرّيم ليل جبالا^(٤)
فأنت التي إن شئت أشقيت عيشي * وإن شئت بعد الله أنعمت باليا^(٥)
وأنت التي ما من صديق ولا عدا * يرى نضو ما أبقيت إلا رثي ليا^(٦)

- (١) في ت وتزين الأسواق والديوان : « عتا » . (٢) نسبة إلى « باذغيس »
بالعين المعجمة وهي لاحية تشتمل على قرى من أعمال هراة ومرو الرذ . انظر معجم ياقوت .
(٣) كذا في جميع الأصول . والنحويون يرونه كما جاء في ديوانه هكذا :
ولو أنت واث بالجماعة داره * وداري بأعلى حضرموت أهتدي ليا
ويستشهدون به على أنّ من العرب من يسكن الياء من الاسم المنقوص في حالة النصب . انظر شرح
الأشعري في باب العرب والمبني . (٤) كذا في الديوان وتزين الأسواق . وفي جميع النسخ :
« حفظهم » . (٥) كذا في ت والديوان وتزين الأسواق ، وفي باقي النسخ : « الذي »
وهو تحريف . (٦) أصل النضو : المهزول من الدواب ويطلق على المبل من الثياب وقد
يستعمل في الإنسان . ويريد الشاعر هنا جسمه الذي أضناه الحب وأبلاه .

أَمْضُوبَةٌ لَيْلَى عَلَى أَنْ أَزُورَهَا * وَمَتَّخَذُ ذَنْبًا لَهَا أَنْ تَرَانِيَا
 إِذَا سِرْتُ فِي الْأَرْضِ الْفَضَاءِ رَأَيْتُنِي * أَصَانِعُ رَحْلِي أَنْ يَمِيلَ حِيَالِيَا
 يَمِينًا إِذَا كَانَتْ يَمِينًا وَإِنْ تَكُنْ * شِمَالًا يُنَازِعُنِي الْمَوَى عَنْ شِمَالِيَا
 أَحِبُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا وَافَقَ أَسْمَهَا * وَأَشْبَهُهُ أَوْ كَانَ مِنْهُ مُدَانِيَا
 هِيَ السَّحَرُ إِلَّا أَنْتَ لِلْسَّحَرِ رُقِيَّةٌ * وَلَئِنِّي لَا أُلْفِي لَهَا الدَّهْرَ رَاقِيَا
 وَأُنْشِدُ أَبُو نَصِيرٍ لِلْجَنُونَ فِيهِ غَنَاءُ :

صوت

تَكَادُ يَدِي تَنْدَى إِذَا مَا لَمَسْتُهَا * وَيَنْهَتْ فِي أَطْرَافِهَا الْوَرَقُ الْخُضْرُ
 أَبِي الْقَلْبُ إِلَّا حَبَّهَا عَامِرِيَّةٌ * لَهَا كُنْيَةٌ عَمْرُو وَلَيْسَ لَهَا عَمْرُو
 الْغَنَاءُ لَعَرِيبٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ، وَذَكَرَ الْمَشَامِي أَنْ فِيهِ لِإِسْحَاقَ خَفِيفٌ ثَقِيلُ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْيَدَ بْنِ أَبِي الْأَزْهَرِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ
 عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ قَالَ : أَنْشَدَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ لِلْجَنُونَ يَرِثُ أَبَاهُ، وَمَاتَ قَبْلَ
 اخْتِلَاطِهِ وَتَوَحَّشَهُ، فَعَقَرَ عَلَى قَبْرِهِ وَرثَاهُ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ :

رثاه لاييه

عَقَرْتُ عَلَى قَبْرِ الْمَلُوحِ نَاقِي * بِدَى السَّرْحِ لَمَّا أَنْ جَفَنَتْهُ أَقَارِبُهُ^(١)
 وَقُلْتُ لَهَا كُونِي عَقِيرًا فَإِنِّي * غَدَاةً غَدٍ مَاشٍ وَبِالْأُمْسِ رَاكِبُهُ

(١) كَذَا فِي الدِّيْوَانِ وَتَرْيِينِ الْأَسْوَاقِ . وَفِي جَمِيعِ النُّسخِ « أَصَانِعُ رَجُلِي أَنْ يَمِيلَ حِيَالِيَا » . وَانْظُرْ
 فَيَا تَقْدَمُ ص ٤٥ حَاشِيَةٌ رَقْمُ ٣ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ .
 (٢) كَذَا فِي أَغْلَبِ النُّسخِ . وَفِي تِ « حُبَّة » . (٣) كَذَا فِي أَغْلَبِ النُّسخِ . وَفِي تِ :
 « جَفَاء » وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ .

فَلَا يُبْعِدَنَّكَ اللَّهُ يَا بَنَ مَزَاحِمٍ * وَكُلُّ أَمْرٍ لِلْمَوْتِ لَا بَدَّ شَارِبُهُ^(١)
فَقَدْ كُنْتَ طَلَّاعَ النَّجَادِ وَمُعْطَى السَّجِيَادِ وَسَيْفًا لَا تُقْلُ مَضَارِبُهُ^(٢)

أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن شبيب عن الحزامي عن محمد بن معن قال : بلغني أن رجلا من بني جعدة بن كعب كان أخا وخلا للمجنون، مر به يوما وهو جالس يخط في الأرض ويعبث بالحصى، فسلم عليه وجلس عنده، فأقبل يخاطبه ويعظه ويسلّيه، وهو ينظر إليه ويلعب بيده كما كان وهو مفكر قد غمره ما هو فيه، فلما طال خطابه إياه قال : يا أنسي، أما لكلامى جواب؟ فقال له : والله يا أنسي ما علمت أنك تكلمني فاعذرني ، فإنني كما ترى مذهب العقل مشترك^(٣) اللب وبكى، ثم أنشأ يقول :

صوت

وَشَغِلْتُ عَنْ فَهْمِ الْحَدِيثِ سِوَى * مَا كَانَتْ مِنْكَ فَإِنَّهُ شُغِلِي
وَأَدِيمُ لِحَظِّ مُحَمَّدٍ لِيَرَى * أَنْ قَدْ فَهَمْتُ وَعِنْدَكُمْ عَقْلِي

الغناء لعلوية . وقال الهيثم : مر المجنون بوادي في أيام الربيع وحمامه يتجاوب^(٤) شعره في حمام يجاوب
فأنشأ يقول :

(١) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « فالموت » .
(٢) يقال : فلان طلاع الثنايا وطلاع أنجد إذا كانت يعلو الأمور فيقهرها بمعرفته وتجاربه وجوده رايه . والنجاد والأنجد : جمع نجد وهو الطريق في الجبل ، وكذلك الثنية . (٣) كذا في أغلب النسخ . وفي ت : « ويعبث » . (٤) كذا في أغلب النسخ . وفي ت ، ح : « مذهب بي » .

صوت

ألا يا حَمَامَ الأيِّك ما لكَ بآيَا * أفا رقتَ إلْفَا أم جفاكَ حبيبُ
 دمالكَ الهوى والشوقُ لما تَرَمَّتْ * هَتُوفُ الضحى بين الغصون طَرُوبُ^(١)
 تُجْجِأُوبُ وَرَقًا قد أذِنَتْ لَصوتها * فكلُّ لِكَلٍّ مُسْعِدٌ وَجُيْبُ^(٢)
 الغناء لرذاذ ثَقِيلٌ أَوَّلُ مطلق في مجرى الوسطى .

وقال خالد بن حَمَلُ^(٣) : حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ أَنَّ زَوْجَ لَيْسَى وَأَبَاهَا خَرَجَا
 فِي أَمْرِ طَرَقَ الْحَيَّ إِلَى مَكَّةَ، فَأَرْسَلَتْ لَيْسَى بِأَمَةٍ لَهَا إِلَى الْمَجْنُونِ فَدَعَتْهُ فَأَقَامَ عِنْدَهَا لَيْلَةً
 فَأَخْرَجَتْهُ فِي السَّحَرِ، وَقَالَتْ لَهُ : سِرْ إِلَيَّ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مَا دَامَ الْقَوْمُ سَفَرًا، فَكَانَ^(٤)
 يَخْتَلِفُ إِلَيْهَا حَتَّى قَدِمُوا . وَقَالَ فِيهَا فِي آنَحِلِيلَةٍ لَقِيَهَا وَوَدَعَتْهُ :
 تَمَتَّعْ بِلَيْسَى إِنَّمَا أَنْتَ هَامَةٌ * مِنْ الْهَامِ يَدْنُو كُلُّ يَوْمٍ حَمَامُهَا^(٥)
 تَمَتَّعْ إِلَى أَنْ يَرْجِعَ الرِّكْبُ إِنَّهُمْ * مَتَى يَرْجِعُوا يَحْرُمُ عَلَيْكَ كَلَامُهَا^(٦)

نروج زوج ليلي
 رايها الى مكة
 واختلاف المجنون
 اليها

- (١) هتفت الحمامة هفا : ناحت، فهي هتوف . (٢) أى استمعن لصوتها وأصغين اليه . (٣) من أسعدت المرأة المرأة إذا ساعدتها بالتياحة في مصيبتها . وكانت النساء في الجاهلية إذا أصيبت لاحداهن بمصيبة فين يعز عليها بكت حولا وأسعدها على ذلك جاراتها وذوات قرابتها ، فإذا أصيبت صواحباتها بعد ذلك بمصيبة أسعدتهن . وفي الحديث : « لا إسعاد ولا عقر في الاسلام » . (٤) كذا وقع هنا هذا الاسم في حـ بالذال المعجمة وهو الموافق لما اتفقت عليه النسخ فيما تقدم بالجزء الأول ص ٩٦ و ١٠٠ وفي سائر النسخ لرداد بالذال المهملة . (٥) كذا في أغلب النسخ بالحاء المهملة . وفي حـ : « جل » بالجيم المعجمة وفي شـ : « جميل » . (٦) كذا في أغلب النسخ . وفي شـ : « صر » بالصاد المهملة . (٧) السفر : جمع سافر وهو من خرج الى السفر . (٨) الهامة : أعلى الرأس واسم طائر، وكان العرب يزعمون أن عظام الموتى وقيل أرواحهم تصير هامة فتطير ، ونشأ من هذا الزعم قولهم : « هذا هامة اليوم أو غدا » أى يموت اليوم أو غدا .

وقال الهيثم : مَرَضَ المجنونُ قبل أن يختلط فعاده قومُه ونساؤهم ولم تعده ليل
مرض ولم تعده ليل فقال شعرا :
فيمن عاده ، فقال :

صوت

ألا ما لليلِ لا تُرى عند مَضَجِي * بليلى ولا يَجْرى بها في طائرُ
بلى إنَّ عُجْمَ الطيرِ تجرى إذا جَرَّتْ * بليلى ولكن ليس للطيرِ زاجرُ
أحالت عن العهد الذي كان بيننا * بذى الرِّمِّ^(١) أم قد غيبتْها المقابرُ

الغناء لِسليم ثاني ثَقيل بالوسطى عن الهشامى .

فوالله ما فى القرب لى منك راحةٌ * ولا البعدُ يُسَلِّنى ولا أنا صابرُ
ووالله ما أدرى بأية حيلةٍ * وأى مَرَامٍ أو خِطَارٍ أخطرُ
ووالله إنَّ الدهرَ فى ذاتِ بَيْلِنَا * على لها فى كلِّ أمرٍ لجائرُ
فلو كنت إذ أزمعتُ هجرى تركننى * جميع القوى والعقلُ متى وافرُ^(٢)
ولكن أياى بحفل عُنيزةٍ * وذى الرِّمِّ أيامُ جناها التجاورُ^(٣)
فقد أصبح الود الذى كان بيننا * أمانى نفس إن تحبَّ خبرُ
لعمري لقد أرهقت يا أم مالكٍ * حياتى وسأقتنى إليك المقادرُ

أخبرني عمي قال حدثني محمد بن عبد الله الأصهباني المعروف بالخزنبل عن
عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه قال : حدثني بعض بني عقيل قال : قيل للمجنون
خبر الظلي الذي ذكره ليلي

- (١) الرم : شجر يشبه الفضا لا يطول وينسط ورقة . وذو الرم : واد لبي أسد . انظر يا قوت .
(٢) كذا فى أغلب النسخ . وفى ت ، ح : « إذ أجمعت » وهو بمعنى « أزمعت » .
(٣) أى مجتمع القوى . (٤) كذا فى ب ، ت بالقاء . والحفل : الاجتماع يقال :
حفل الماء أى اجتمع ، وحفل الوادى إذا جاء بهل جنبيه . والمراد هنا موضع الحفل . وعنيزة :
بقعة ينتهى إليها ماء أودية ، وهى لبي عامر . وفى ح ، س : « حقل » بالقاف ، والحقل : المزرعة .
وفى أ ، م : « جفل » بالجيم والفاء ولم يظهر له معنى مناسب .

أَيُّ شَيْءٍ رَأَيْتَهُ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ : لَيْلٍ ، قِيلَ : دَعُ لَيْلٍ فَقَدْ عَرَفْنَا مَا لَهَا عِنْدَكَ^(١)
 وَلَكِنْ سِوَاهَا ، قَالَ : وَاللَّهِ مَا أُعْجِبَنِي شَيْءٌ قَطُّ فَذِكْرْتُ لَيْلِي إِلَّا سَقَطَ مِنْ عَيْنِي
 وَأَذْهَبَ ذِكْرُهَا بِشَاشَتِهِ عِنْدِي ، غَيْرَ أَنِّي رَأَيْتُ ظَلِيماً مَرَّةً فَنَامَلْتُهُ وَذِكْرْتُ لَيْلِي بِفَعْلٍ
 يَزْدَادُ فِي عَيْنِي حُسْنًا ، ثُمَّ إِنَّهُ عَارَضَهُ ذَنْبٌ وَهَرَبَ مِنْهُ فَتَبِعْتُهُ حَتَّى خَفِيََا عَنِّي فَوَجَدْتُ
 الذَّنْبَ قَدْ صَرَعَهُ وَأَكَلَ بَعْضَهُ ، فَرَمَيْتُهُ بِهِمْ ثُمَّ أَخْطَأْتُ مَقْتَلَهُ ، وَبَقَرْتُ بَطْنَهُ فَأَخْرَجْتُ
 مَا أَكَلَ مِنْهُ ، ثُمَّ جَمَعْتُهُ إِلَى بَقِيَةِ شَلْوِهِ^(٢) وَدَفَنْتُهُ وَأَحْرَقْتُ الذَّنْبَ ، وَقُلْتُ فِي ذَلِكَ :

أَبَى اللَّهُ أَنْ تَبْقَى لِحَى بِشَاشَةٍ * فَصَبَرًا عَلَى مَا شَاءَ اللَّهُ لِي صَبْرًا
 رَأَيْتُ غَزَالًا يَرْتَعِي وَسَطَ رَوْضَةٍ * فَقُلْتُ أَرَى لَيْلِي تَرَامِتُ لَنَا ظُهُرًا
 فَيَا ظُبِي كُلِّي رَغْدًا هَنِيئًا وَلَا تَخَفِ * فَإِنَّكَ لِي جَارٌ وَلَا تَرَهَّبِ الدَّهْرًا
 وَعِنْدِي لَكُمْ حِصْنٌ حَصِينٌ وَصَارِمٌ * حُسَامٌ إِذَا أَعْمَلْتُهُ أَحْسَنَ الْجَبَرِ^(٣)
 فَا رَاعِنِي إِلَّا وَذَنْبٌ قَدْ آنَحَى^(٤) * فَأَعْلَقَ فِي أَحْشَاءِهِ النَّابَ وَالظُّفْرَا
 فَفُوقَتْ سَهْمِي فِي كَتُومٍ عَزَمْتُهَا^(٥) * نَخَالِطُ سَهْمِي مُهَبَّجَةَ الذَّنْبِ وَالنَّحْرَا^(٦)
 فَأَذْهَبَ غِيظِي قَتْلَهُ وَشَفَى جَوِّي * بِقَلْبِي إِنْ الْحَرْقُ قَدْ يُدْرِكُ الْوَتْرَا

(١) فِي ت : « حَالَهَا » . (٢) الشَّلْوُ : الْجَسَدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَيُطْلَقُ عَلَى الْمَعْضُو
 مِنْ أَعْضَاءِ الْحِمِّ . (٣) الْهَبَرُ : الْقَطْعُ . وَمِنْهُ قَوْلُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَنْظَرُوا شُرَكَاءَ وَأَضْرِبُوا
 هَبْرًا » . وَفِي حَدِيثِ الثُّرَاةِ : « فَهَبْرَانِهُمُ بِالسُّيُوفِ » . (٤) آنَحَى : اعْتَرَضَ . (٥) كَذَا
 فِي أَغْلَبِ النُّسخِ . وَفِي ت وَتَرْجِيمِ الْأَسْوَاقِ : « فَبَوَّأْتُ » أَيْ سَدَّدْتُ يَقَالُ : بَوَّأَ الرِّيحُ نَحْوَهُ إِذَا قَابَلَهُ بِهِ
 وَسَدَّدَهُ . (٦) كَذَا فِي ت ، ح . وَالْكَتُومُ مِنَ الْقَسْيِ : الَّتِي لَا تَرْتُّ إِذَا أُنْبِضَتْ . وَكَانَتْ
 قَوْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْمِي الْكَتُومَ لَانْخِفَاضِ صَوْتِهَا إِذَا رَمَى عَنْهَا . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ :
 « كَارُم » . (٧) كَذَا فِي أَغْلَبِ النُّسخِ . وَفِي ت « وَالسُّحْرَا » وَالسُّحَرُ : الرِّقَّةُ وَالْكَبِدُ
 وَسَوَادُ الْقَلْبِ وَنَوَاحِيهِ وَقِيلَ : الْقَلْبُ .

قال أبو نصر : بلغ المجنون قبل توخّشه أن زوج ليلى ذكره وعضه وسبه^(١)
وقال : أو بلغ من قدر قيس بن الملوح أن يدعى محبة ليلى ويُنوّه باسمها ! فقال
ليغيظه بذلك :

فإن كان فيكم بعل ليلى فإني * وذى العرش قد قبلت فإها ثمانيا
وأشهد عند الله أني رأيتها * وعشرون منها أصبعا من ورأيا
أليس من البلوى التي لا شوى لها^(٢) * بأن زوجت كلبا وما يذلت ليا

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال حدثنا
علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال : خرج المجنون في عدّة من قومه يريدون سفرا
لهم ، فمزوا في طريق يتشعب وجهتين : إحداهما يتزلها رهط ليلى وفيها زيادة مرحلة ،
فسألهم أن يعدلوا معه إلى تلك الوجهة فأبوا ، ففضى وحده وقال :

صوت

أترك ليلى ليس بيني وبينها * سوى ليلة إني إذا لصبور
هبوني أمراً منكم أضل بعيره * له ذمّة إن الذمام كبير
وللصاحب المتروك أعظم حرمة * على صاحب من أن يضل بعير
عفا الله عن ليلى الغداة فإنها * إذا وليت حكما على تجبور

(١) عضه يعضه عضها : قال فيه ما لم يكن . (٢) لا شوى لها أى لا بقيا لها .
والمراد وصف البلوى بمنتهى الشدة يقال : القتل الخطة التي لا شوى لها أى لا بقيا لها ، ومنه قول
المذلي :

فإن من القول التي لا شوى لها * إذا زلّ عن ظهر اللسان أقلاها
يريد بالقول الكلمة التي لا إبقاء لها أى القاتلة .

الغناء لأبْن سَرِيحٍ خَفِيفٌ رَمِلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ [عَمْرٍو وَفِيهِ لِلغَرِيضِ ثَانِي ثَقِيلٌ
 بِالْوَسْطَى عَنْ] حَبَشٌ، وَفِيهِ لِأَبْنِ الْمَارِقِيِّ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ عَنِ الْمَشَامِي، وَفِيهِ لَعَلْوِيَّةٌ
 رَمَلٌ بِالْبِنْصَرِ .

وذكر عمرو بن أبي عمرو الشَّيبَانِيُّ عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ الْمَجْنُونَ كَانَ ذَاتَ لَيْلَةٍ جَالِسًا
 مَعَ أَصْحَابٍ لَهُ مِنْ بَنِي عَمِّهِ وَهُوَ وَلَهُ يَتَلَطَّوْنَ وَيَتَمَلَّلُونَ وَهُمْ يَعْطُونَهُ وَيُحَادِثُونَهُ، حَتَّى
 هَتَفَتْ حَمَامَةٌ مِنْ سَرْحَةٍ كَانَتْ بِإِزَائِهِمْ، فَوَثَبَ قَائِمًا وَقَالَ :

هتفت حمامة فقال
 شعرا

صوت

لَقَدْ عَرَّدْتُ فِي جَنَحِ لَيْلٍ حَمَامَةٌ * عَلَى الْفَهَا تَبْكِي وَإِنِّي لَنَائِمٌ
 كَذَبْتُ وَبَيْتَ اللَّهِ لَوْ كُنْتُ عَاشِقًا * لَمَّا سَبَقْتَنِي بِالْبُكَاءِ الْجَمَامُ

ثُمَّ بَكَى حَتَّى سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ مَغْشًى عَلَيْهِ، فَمَا أَفَاقَ حَتَّى حَمَيْتِ الشَّمْسُ عَلَيْهِ
 مِنْ غَدٍ . الْغَنَاءُ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَحْخَانَ ثَقِيلٌ أَوَّلُ مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى

(١) زُهَادَةٌ فِي ت . (٢) السَّرْحَةُ : وَاحِدَةُ السَّرِجِ، وَهُوَ كُلُّ شَجَرٍ لَا شَوْكَ فِيهِ وَقَوْلُ كُلِّ شَجَرٍ
 طَال . (٣) فِي الدِّيْوَانِ : « هَتَفَتْ » . (٤) كَذَا وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ مُتَّصِلًا بِالْبَيْتِ الَّذِي
 قَبْلَهُ فِي جَمِيعِ النُّسَخِ وَجَاءَ بِهِامُشُ تَ يَتَانِ كُتِبَ فِي آخِرِهِمَا « صَح » وَأَشِيرُ إِلَى أَنَّ مَحَلَّهُمَا بَعْدَ الْبَيْتِ
 الْأَوَّلِ أَخَى قَوْلِهِ : لَقَدْ عَرَّدْتُ فِي جَنَحِ لَيْلٍ الخ . وَالْبَيْتَانِ هَذَا :

فَقُلْتُ أَعْتَدَارًا عِنْدَ ذَلِكَ وَإِنِّي * لِنَفْسِي فِيمَا قَدْ رَأَيْتُ الْإِثْمَ

أَأْزِمُ أَنِّي عَاشِقٌ ذُو صَبَابَةٍ * بَلِيلٌ وَلَا أَبْكِي وَتَبْكِي الْبِهَامُ

وَالْأُيُوتُ الْأَرْبَعَةُ وَرَدَتْ فِي الدِّيْوَانِ عَلَى نَحْوِ مَا جَاءَ فِي تَ إِلَّا قَوْلُهُ « رَأَيْتُ » فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ
 فَقَدْ جَاءَ بِدَلِهِ فِي الدِّيْوَانِ « آيَتُ » . وَالْإِصْبَاحُ عَلَى الْبَيْتَيْنِ الْمُنْبَتَيْنِ فِي الْأَصْلِ مُوَافِقٌ لِمَا ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ
 بَعْدَ فِيمَا مِنَ الْغَنَاءِ . (٥) كَذَا فِي ت . وَفِي بَاقِي النُّسَخِ : « فِي غَدٍ » .

وذكر أبو نصر عن أصحابه أن رجلا مرَّ بالمجنون وهو برمل يبرين ^(١) يخطط فيه،
فوقف عليه متعجبا منه وكان لا يعرفه، فقال له : ما بك يا أنحى ؟ فرفع رأسه إليه
وأنشأ يقول :

بني اليأس والداء الهيام أصابني * فإياك عني لا يَكُنْ بك ما يسا
كَانَ جفونَ العير تهيم دموعها * غداة رأْتُ أظعانَ ليلي غواذيا ^(٢)
غروبَ أمرتها نواضح بزل ^(٣) * على عجّل عجم يروين صاذا ^(٤)

وقال خالد بن جمل : ذكر حماد الراوية أن نفرا من أهل اليمن مروا بالمجنون،
فوقفوا ينظرون إليه فأنشأ يقول :

ألا أيها الركبُ اليمّانُ عرجوا * علينا فقد أسمى هوانا يمانيا
بُسا لَكُمْ هل سأل نعان بعدنا * وحبّ إلينا بطن نعان واديا ^(٥)

(١) يبرين - ويقال : أبرين بالألف - قرية كثيرة النخل والعيون العذبة ولها رمل كثير، بينها وبين
الأحساء مرحلتان . انظر ياقوت في يبرين وأبرين . وجاء في معجم ما استعجم للبكري : « وحدّ اليمن مما
على المشرق رمل بنى سعد الذي يقال له رمل يبرين » ، وهو متقاد من اليمامة حتى يشرع في البحر .
(٢) كذا في أغلب النسخ . وفي ث : والديوان وتزيين الأسواق « أوداء الهيام » والهيام : شبه
المجنون من العشق ، يقال : هام الرجل هاما فهو هائم اذا ذهب على وجهه عشقا ، (٣) كذا
في أغلب النسخ . وفي ب ، س : « تمشى » وهو تحريف . (٤) الأظعان : جمع
ظعينة وهي الجمل يظعن عليه . (٥) الغروب : جمع غرب وهو الدلو الكبير الذي يستقى به
على السانية . وأمرتها : جعلتها تمر وتذهب . والنواضح : جمع ناضح ، وهو ما يستقى عليه الماء
من تحو البعير والثور وغيرهما من النضج وهو سقى الزرع وغيره بالسانية . والبزل : جمع بازل وهو
البعير الذي استكمل السنة الثامنة وطعن في التاسعة وفطار نابه . (٦) كذا في أغلب النسخ
بالجيم . وفي ث ، ح : « حمل » بالحاء المهملة ، وهو الموافق لأطرب النسخ فيما تقدم
في ص ٧٢ من هذا الجزء .

يقول في هذه القصيدة :

صوت

ألا يا حامي قصير ودان^(١) هجمتا * على الهوى لما تغيتنا ليا
فابكتنا وسط صحنى ولم أكن * أبالي دموع العين لو كنت خاليا
غنى في هذين البيتين صلوته غناء لم ينسب .

فوالله إني لا أحب ، لغير أن * تحل بها ليل، البراق^(٢) الأعالي
ألا يا خليل حب ليل مجشئ * حياض المنايا أو مقيدى الأعادي^(٣)
ويا أيها القمر يتان تجاوزا * بلحنكا ثم أسجعا^(٤) علائيا
فإن أنما استطربتنا وأردنما * لحاقا^(٥) بأطراف الغضى فأتبعنا

قال أبو نصر : وذكر خالد بن كلثوم أن زوج ليل لما أراد الرحيل بها إلى بلده

بلغ المجنون أنه غاد بها فقال :

بلغه أن زوج ليل
سيرحل بها فقال
شعرا

صوت

أمر معة للبين ليل ولم تمت * كأنك عما قد أظلك غافل
ستعلم إن شطت بهم غربة^(٦) النوى * وزالوا بليلى أن بك زائل

(١) سبق الكلام على « ودان » بصفحة ٣٢٤ بالجزء الأول . (٢) كذا في ت

وفي باقي النسخ « به » والبراق : جمع برقة وهي أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل . (٣) أى يجعل

قيادى في يد الأعداء ، يقال : أقاده خيلا أعطاه إياها يقودها . (٤) استطر : طلبها

الطرب . (٥) كذا في أغلب النسخ . وفي ت والديوان وترين الأسواق : « بأطلال » .

(٦) غربة النوى : بعدها .

الغناء للزبير بن دحمان ثقیلاً أول بالوسطی :

قال أبو نصر قال خالد : وحدثنی جماعة من بنی قُشَیر أنَّ المجنون سَقِمَ سَقَاماً شديداً^(١)
قبل اختلاطه حتى أَشْفَى على الهلاك ، فدخل إليه أبوه يعلله فوجده يُشَدُّ هذه^(٢)
الآبيات ويبكي أحربكاء وينشج^(٣) أحرنشيج :

ألا أيها القلب الذي لجَّ هائمًا * بليلى وليدًا لم تُقطع نائمته
أفنى قد أفاق العاشقون وقد أنى * لحالك^(٤) أن تلقى طيباً نلائمه^(٥)
فألك مسلوب العزاء كائماً * ترى نأى ليلي مغرماً أنت غارمه
أجذك لا تُنسيك ليلي مليمَةً * تلم ولا يُنسيك عهداً تقادمه^(٦)

خبر نظره الى أظمان
ليلي وقد رحل بها
زوجها

قال : ووقف مستترا ينظر الى أظمان ليلي وقد رحل بها زوجها وقومها ، فلما
رآهم يرتحلون بكى وجزع ، فقال له أبوه : ويحك ! إنا جئنا بك مُتَخَفِياً ليتروح
بعض مابك بالنظر إليهم ، فإذا فعلت ما أرى عرفت ، وقد أهدر السلطان دمك إن
مررت بهم ، فأمسك أو فأنصرف ؛ فقال : مالي سبيل إلى النظر إليهم يرتحلون
وأنا ساكن غير جازع ولا باك فأنصرف بنا ، فأنصرف وهو يقول :

صوت

دُدِ الدَّمعَ حتى يظعنَ الحى - إنيما * دموعك إن فاضت عليك دليلُ
كأن دموع العين يومَ تمحلوا^(٧) * جماناً على جيب القميص يسيلُ^(٨)

- (١) في ت «سقا» وكلاهما صحيح . (٢) يعلله : يحدّثه ويسليه . (٣) ينشج :
من نشج الباكي نشجاً أي غص بالبكاء في حلقه من غير انتخاب . (٤) كذا في أغلب الأصول ،
ورددت في أول هذا الجزء في ت «أبي» انظر ص ٦ حاشية ٤ (٥) كذا في ب ، ص .
وفي ت «لمابك» وفي بقية الأصول «لمالك» ووردت في أول هذا الجزء : «لك اليوم»
انظر ص ٦ (٦) كذا في أغلب النسخ وفي ب : «وجدتك» . (٧) تمحلوا :
ارتحلوا . (٨) جيب القميص : ما يفتح على النحر .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال أنشدني إسحاق بن محمد عن بعض أصحابه عن ابن الأعرابي للجنون :

صوت

ألا ليت ليلى أطفأت حرّ زفرة * أعلجها لا أستطيع لها ردّا
إذا الرّيح من نحو الحمى نسمت لنا * وجدت لمسراها ومنسّمها بردّا^(١)
على كبد قد كاد يبدى بها الهوى * ندوبا وبعض القوم يحسبني جلدّا^(٢)

هذا البيت الثالث خاصة يروى لابن هرمة في بعض قصائده، وهو من المائة المختارة التي رواها إسحاق، قوله :

* أفاطم إن التأي يسلى من الهوى^(٤) *

وقد أخرج في موضع آخر. غنى في هذين البيتين عبد آل الهذلي، ولحنه المختار على ما ذكره بحظلة ثاني ثقليل، وهما في هذه القصيدة :

وإني يمانئ الهوى مُنجد النوى * سيلان ألقى من خلاهما جهدا
سقى الله نجدا من ربيع وصيف^(٧) * وما ذا يُرجى من ربيع سقى نجدا^(٨)

- (١) كذا في ت، ح وزين الأسواق، وفي بقية الأصول « ومبسمها » وهو تصحيف .
(٢) كذا في ت، ح وزين الأسواق، وفي بقية الأصول « كان » . (٣) الندوب : جمع ندب، والندب : جمع ندبة وهي أثر الجرح . وقيل : الندب واحد كالندبة والجمع أنداب وندوب .
(٤) كذا في أغلب النسخ . وفي ت « يسلى ذوى الهوى » . (٥) كذا في ت وهو الموافق لما ساق في ذكر الهذلي وأخبره في ج ٤ طبع بولاق وهو عبد آل بن مسعود . وفي بقية الأصول « عبدان » بالنون وهو تحريف . (٦) كذا في أغلب النسخ . وفي ت : « وتما هذه القصيدة » . (٧) الربيع : المطر في الربيع . (٨) الصيف : المطريجي . في الصيف أو بعد الربيع .

بلى إنه قد كان للعيش قوة * وللصحب والركبان منزلة حمداً^(١)
 أبى القلب أن ينفك من ذكر نسوة * رفاق ولم يخلقن شؤماً ولا نكداً^(٢)
 إذا رحن يسحبن الذبول عشيّة * ويقتلن بالألحاظ أنفسنا عمداً^(٣)
 مشى عيطلات رُججاً بخصورها * روادف وعشات ترد الخطأ رداً^(٤)
 وتهتر ليلى العامرية فوقها * ولائت بسبب القزّ ذا غدِر جعداً^(٥)
 إذا حرك المدري ضفائرها العلاء * مججّن ندى الريحان والعنبر الورداً^(٦)
 وأخبار الهدليين تذكّر في غير هذا الموضع إن شاء الله لثلاث تنقطع أخبار المجنون،
 ولها في المائة الصوت المختارة أغان تذكّر أخبارها معاً إن شاء الله .

أخبرني أحمد بن جعفر حنظلة قال حدثني ميمون بن هارون قال ذكر الهيثم
 ابن عدي، وأخبرني محمد بن خلف [بن المرزبان] عن أحمد بن الهيثم عن العُمريّ^(١١)
 عن الهيثم بن عدي قال : مرّ المجنون برجلين قد صاددا ظبية فربطاهما بحبل وذهبا بهما ،
 فلما نظر إليهما وهى تركّض في حبالهما دمت عيناها ، وقال لهما : حلّاهما وخُذّا مكانها
 خبر ظبية صادها
 رجلان فسألها أن
 يطلقها

(١) حمداً أى محمودة يقال : رجل حمد ومنزل حمد أى محمود وهو من قبيل الوصف بالمصدر فيوصف
 به المذكر والمؤنث . (٢) فى ت وترين الأسواق : « شوها » : جمع شوها .
 (٣) العيطلات : جمع عيطلة وهى الطويلة العنق فى حسن ، وتوصف به المرأة والناقة ، والمراد بها هنا
 النياق . (٤) الروادف : الأعجاز . قال ابن سيده : ولا أدري أهو جمع ردف على
 غير قياس أو هو جمع رادقة . (٥) الوعشات : الليئات . (٦) لائت : لفت
 وعصبت ، يقال : لاث العامة على رأسه لوثا إذا لفها وعصبها . (٧) السب : الخمار .
 (٨) الغدر : جمع غديرة وهى الذؤابة . (٩) المدري : المشط وقيل : حديدة على شكل
 سنّ من أسنان المشط وأطول منه يسرح بها الشعر المتلبّد . (١٠) هما سعيد وعبد آل أبنا مسعود ،
 وقد ذكرا بالجزء الرابع من الأغاني طبع بولاق ص ١٥٢ (١١) زيادة فى ت .

شاة من غنمى — وقال ميمون في خبره : وَخُذَا مَكَانَهَا قُلُوصًا مِنْ إِبِلَى — فَأَعْطَاهُمَا
وَحَلَّاهَا فَوَلَّتْ تَعْدُو هَارِبَةً . وقال المجنون للرجلين حين رآها في حبالها :
يَا صَاحِبَيَّ اللَّذَيْنِ الْيَوْمَ قَدْ أَخَذَا * فِي الْحَبْلِ شِبْهًا لِلَّيْلِ ثُمَّ غَلَّاهَا
إِنِّي أَرَى الْيَوْمَ فِي أَعْطَافِ شَاتِكُمَا * مَشَابِهًا أَشْبَهَتْ لَيْلَى خُلَّاهَا
قال : وقال فيها وقد نظر إليها [وهى] ^(١) تَعْدُو أَشَدَّ تَعْدُو هَارِبَةً مَذْعُورَةً :

صوت

أَيَا شِبْهَ لَيْلَى لَا تُرَاعَى فَإِنِّى * لَكَ الْيَوْمَ مِنْ وَحْشِيَّةٍ لَصَدِيقُ
وَيَا شِبْهَ لَيْلَى لَوْ تَلَبَّثْتَ سَاعَةً * لَعَلَّ فَوَادَى مِنْ جَوَاهِ يُفِيقُ
تَفِرُّ وَقَدْ أَطْلَقْتَهَا مِنْ وَثَاقِهَا * فَأَنْتِ لِلَّيْلِ لَوْ عَلِمْتَ طَلِيقُ

وذكر أبو نصر عن جماعة من الرواة وذكر أبو مسلم ومحمد بن الحسن الأحمول
أن ابن الأعرابي أخبرهما أن نسوة جلسن إلى المجنون فقلن له : ما الذى دعاك إلى
أن أحللت بنفسك ما ترى فى هوى ليلى ، وإنما هى امرأة من النساء ، هل لك فى أن
تصرف هواك عنها إلى إحدانا فنساعفك ونجزيك بهواك ويرجع إليك ما عزب من
عقلك وجسمك ؟ فقال لهن : لو قدرتُ على صرف الهوى عنها لىكن لصرفته عنها
وعن كل أحد بعدها وعشتُ فى الناس سويًا مستريحًا ؛ فقلن له : ما أعجبك منها ؟
فقال : كل شئ رأيته وشاهدته وسمعتُه منها أعجبنى ، والله ما رأيتُ شيئًا منها قط
إلا كان فى عيني حسنًا وبقلي علقًا ، ولقد جهدتُ أن يقبُحَ منها عندى شئٌ
أو يسمُجَ أو يُعَابَ لأسلُو عنها فلم أجده ؛ فقلن له : فصِفْها لنا ، فأنشأ يقول :

خبره مع نسوة مثلته
فى حب ليل

(١) زيادة فى ت . (٢) كذا فى أغلب النسخ . وفى ٢ ، ١ : « نرى » بالنون .

(٣) كذا فى أغلب النسخ . وفى ب ، ص : « فيها » .

بيضاء خالصة البياض كأنها * قر توسط جُنجَ ليلٍ مُبرِدِ
موسومةً بالحسن ذاتُ حواسِدِ * إنَّ الجمالَ مَظَنَّةٌ للحسَدِ
وترى مدامعها تَرَقُّقُ مُقْلَةٍ * سوداءَ ترغُبُ عن سوادِ الإِئْمَدِ
خودٌ إذا كثرَ الكلامُ تعَوَّذَتْ * بِحِجَى الحياءِ وإن تَكَلَّمْ تَقْصِدِ^(١)
قال : ثم قال ابنُ الأعرابي : هذا والله من حَسَنِ الكلامِ ومنقَحِ الشعرِ .^(٢)

وأنشد أبو نصر للمجنون أيضا ، وفيه غناء ، قال :

كأن فؤادى فى مخالب طائرٍ * إذا ذُكِرْتُ ليلٍ يَشُدُّ بها قَبْضًا^(٤)
كأن فِجَاجَ الأرضِ حَلَقَةٌ خاتِمٍ * على ، فما تزدادُ طولًا ولا عَرْضًا

أخبرنى الحسن بن على قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويَّة قال حدثنا
أبو مسلم عن القَعْدَمِيِّ قال : قال رجل من عشيرة المجنون له : إني أريد الإِلْهَامَ
بِحَى ليلٍ فهل تُودِعُنِي إليها شيئًا؟ فقال : نعم ! قِفْ بِحَيْثُ تَسْمَعُكَ ثم قُلْ :
أردع رجلا شرا
يشده على مسرع
من ليل

صوت

اللهُ يَعْلَمُ أَنَّ النَفْسَ هالِكَةً^(٥) * باليأسِ مِنْكَ وَلَكِنِّي أَعْنِيهَا^(٦)
مَنْيَتِكَ النَفْسَ حَتَّى قَدْ أَضْرَبَهَا * وَأَسْتَيْقِنْتُ خُلُقًا مِمَّا أَمْنِيهَا
وساعةً مِنْكَ أَلْهُوَهَا وَإِنْ قَصُرْتُ * أَشْهَى إِلَى مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

(١) الخود : الفتاة الحسنة الخلق الشابة ما لم تصر نَصَفًا . (٢) يقال : قصد فى الأمر
قصدا : توسط وطلب السداد ولم يجاوز الحد . (٣) فى ت : « وبلغ الشعر » .
(٤) كذا فى جميع النسخ . وفى تزيين الأسواق : « يشده » . وفى الديوان : « اذا ذكرتها
النفْسَ شَدَّتْ به قبضا » . (٥) كذا فى أغلب النسخ . وفى ت وتزيين الأسواق :
« قد هلكت » . (٦) أعنيها : أكلفها ما يشق عليها .

قال : فمضى الرجل ، ولم يزل يرقُبُ خَلوةً حتى وجدها ، فوقف عليها ثم قال لها :
يا ليل لقد أحسنَ الذى يقول :

اللهُ يعلمُ أنَّ النفسَ هالكةٌ * باليأس منك ولكنى أعنيها

وأنشد الأبيات ؛ فبكت بكاء طويلا ثم قالت : أبلغهُ السلامَ وقل له :

نفسى فداؤك ، لو نفسى ملكتُ إذا * ما كان غيرك يَـخـزِيها ويُـرِـضِيها

صبرا على ما قضاه الله فيكَ على * مرارة فى أصطبارى عنكَ أخفيها

قال : فأبلغه القى البيتين وأخبره بحالها ؛ فبكى حتى سقط على وجهه مغشيا عليه ،
ثم أفاق وهو يقول :

عَجِبْتُ لَعُروَةَ العُدْرِى أضحى * أحاديثا لقومٍ بعد قوم

وعروة مات موتا مُستَريحا * وها أنا ميتٌ فى كلِّ يوم

أخبرنا محمد بن يحيى الصُّولى قال أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب عن أبي نصر
للمجنون :

صوت

أيا زينة الدنيا التى لا ينالها * مُنأى ولا يبدو لقلبي صريمها

بعينى قذاةً من هوائك لو آتتها * تُداوى مِن تَهوى^(١) لصحَّ سقيمها

وما صبرتُ عن ذكرِكَ النفسُ ساعةً * وإن كنتُ أحيانا كثيرا ألومها

أخبرنى الحسن بن على قال حدَّثنا عبدُ الله بنُ أبى سعد قال حدَّثنا على
أبن الصَّبَّاح عن ابن الكلبي قال : سأل الملوِّحُ أبو المجنون رجلا قديما من الطائف

سأل أبو المجنون
رجلا أن يبلغه أن
لى تشنه

(١) كذا فى ت . وفى سائر النسخ « أهوى » .

أن يمر بالمجنون فيجلس إليه فيخبره أنه لقي ليلي وجلس إليها، ووصف له صفات منها^(١) ومن كلامها يعرفها المجنون، وقال له : حدّثه بها ، فإذا رأيته قد أشرأب^(٢) لحديثك وأشتهاه فعرفه أنك ذكرته لها ووصفت ما به فشتّمته وسبّته، وقالت : إنه يكذب عليها ويُشهرها بفعله ، وإنما ما اجتمعت معه قط كما يصف ؛ ففعل الرجل ذلك ، وجاء إليه فأخبره بلقائه إياها ، فأقبل عليه وجعل يسأله عنها ، فيخبره بما أمره به الملقح^(٣) ، فيزداد نشاطا ويثوب إليه عقله ، إلى أن أخبره بسبها إياه وشتيمها له ؛ فقال وهو غير مكترث لما حكاها عنها :

صوت

تمز الصبأ صفحا بساكن ذى الغضى * ويصدع قلبي أن يهب هبوبها
إذا هبت الريح الشمال فأتما * جوائى بما تُهْدَى إلى جنوبها
قريبة عهد بالحبيب وإنما * هوى كل نفيس حيث كان حبيبها
وحسب اللبالي أن طرحتك مطرعا * بدار قلى ثمسي وأنت غريبها
حلال ليلي شمتنا وانتقاصنا^(٤) * هنيئا ومغفور ليلي ذنوبها

ذكر أبو أيوب المديني أن الغناء في هذا الشعر لأبن سريح ولم يذكر طريقته .
وفيه لثيم غناء يُنسب . وذكر الهيثم بن عدى أن المجنون قال — وفيه غناء — :

(١) كذا في ت . وفي باقي النسخ « ويصف له » . (٢) اشرأب : رفع رأسه لينظر .
(٣) زيادة في ت . (٤) كذا في أغلب النسخ . وفي ب ، س ، ح :
« شتمها وانتقامها » . (٥) في أغلب النسخ : « المديني » . وفي ت : « المدايني » ،
وما أثبتناه هو الذى جاء في أغلب النسخ في مواضع تقدّمت (انظر الحاشية رقم ٢ ص ٨ من هذا الجزء) .

صوت

كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ لَيْسَ تُرَارُ بِذِي الْأَنْثِلِ * وَبِالْخَزَجِ مِنْ أَجْزَاعٍ وَدَّانَ فَالْنَخْلِ ^(٣)
صَدِيقٌ لَنَا فِيمَا نَرَى غَيْرَ أَنَّهَا * تَرَى أَنْ حَتَّى قَدْ أَحَلَّ لَهَا قَتْلِي ^(٤)

أخبرني عمي قال حدثنا الكزاني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن عثمان
ابن عمار بن حريم عن أشياخ من بني مُرَّة قالوا : خرج منا رجل إلى ناحية الشام
والبحار وما إلى تيماء والسراة وأرض نجد، في طلب بُغْيَةٍ له، فإذا هو بجيمة قد رُفِعَتْ له ^(٦)
وقد أصابه المطر فعدل إليها وتحنج، فإذا امرأة قد كَلَّمَتْه فقالت : انزل، فترى [قال] ^(٧)

وصف رجل
المجنون اللي فبكت
وقالت شعرا

(١) الأنثِل : واحدة أنثله وهي شجرة مستقيمة تعمل منها القصاع والأقداح، ويقال لها : مبرة .
ولم نجد في أسماء المواضع إلا « ذات الأنثِل » وهو موضع في بلاد تيم الله بن ثعلبة ، وقد نجى في الشعر
باسم ذي الأنثِل كما قال الشاعر :

فإن ترجع الأيام بيني وبينكم * بذى الأنثِل صيف مثل صيفي ومرابي
انظر يا قوت في مادة الأنثِل . ومن المحتمل أن يريد الشاعر بذى الأنثِل موضعا به شجر الأنثِل . (٢) كذا
في أغلب النسخ . والجرج : مقطع الوادي . وفي ت : « وبالسد من أجراع » والسدر :
النبق واحدة سدرة ، والمراد موضع به هذا الشجر . (٣) كذا في أغلب النسخ . وفي ت :
« فالنخل » بالحاء . قال يا قوت في الكلام على ودان : وقرأت بخط كراع الهنائي على ظهر كتاب
المنضد من تصنيفه : قال بعضهم : خرجت حاجا فلما جرت بودان أنشدت :

أيا صاحب الخيأت من بعد أرثد * إلى النخل من ودان ما فعلت نعم
فقال رجل من أهلها : انظر هل ترى نخلا؟ فقلت : لا ؛ فقال : هذا خطأ إنما هو النخل ، ونخل الوادي :
جانبه . ولم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا أن من معاني النخل جانب الوادي . (٤) الصديق
يوصف به المذكر والمؤنث ، قال كثير :

ليالٍ من عيش لمونا بوجهه * زمانا وسعدى لي صديق مواصل

(٥) كذا في ت ، و « ابن حريم » بالحاء والراء المهملتين ، وهو الموافق لما جاء في تاريخ ابن جرير
الطبري ص ٢٨١ قسم ٣ طبع أوربا وفي ب ، ص ، ح ، م « عن حريم » بالحاء المهملة والزاي
المعجمة . (٦) السراة : الجبال والأرض الحاذية بين تهامة ونجد . (٧) زيادة في ت .

وراحت إبلهم وغنمهم فإذا أمرٌ عظيم ، فقالت : سلوا هذا الرجل من أين أقبل ؛ فقلت : من ناحية تِهامة ونجد ؛ فقالت : ادخل أيها الرجل ، فدخلتُ إلى ناحية من الخيمة ، فأرختُ بنى وبينها سترًا ثم قالت لى : يا عبد الله ، أى بلادٍ نجدٍ وطئت ؟ فقلت : كلها ؛ قالت : فيمن نزلت هناك ؟ قلت : بنى عامر ؛ فتنقستِ الصُّعداءَ ثم قالت : فبأى بنى عامر نزلت ؟ فقلت : بنى الحريش ؛ فاستعبرتُ ثم قالت : فهل سمعتَ بكركتى منهم يقال له : قيس بن الملوّح ويلقب بالمجنون ؟ قلت : بلى والله ! وعلى أبيه نزلتُ ، وأتيتُه فنظرتُ إليه يهيمُ في تلك الفيافي ، ويكون مع الوحش لا يعقل [ولا يفهم] إلا أن تُذكر له امرأةٌ يُقال لها ليلي ، فيبكي ويُنشدُ أشعارا قالها فيها . قال : فرفعتِ السترَ بنى وبينها ، فاذا فلقةٌ قير لم ترعيني مثلها ، فبكتُ حتى ظننتُ - والله - أن قلبها قد أنصدع ، فقلت : آيتها المرأة ، أتق اللهَ فما قلتُ بأسا ، فكشّطتُ طويلا على تلك الحال من البكاء والتعجب ثم قالت :

ألا ليتَ شعري والخُطوبُ كثيرةٌ * متى رَحَلُ قيسٍ مُستَقِيلُ فراجعُ
بنفسى مَنْ لا يستقلُّ برَحْلِهِ * وَمَنْ هو إن لم يحفظِ اللهَ ضائعُ

ثم بكّت حتى سقطت مغشيا عليها ، فقلتُ لها : مَنْ أنتِ يا أمةَ الله ؟ وما قصّتك ؟ قالت : أنا ليلي [صاحبتُه] المشثومة [والله] عليه غيرُ المؤنسة له ؛ فما رأيتُ مثلَ حزنِها ووجدِها عليه [قط] .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري - وحبيب بن نصر المهلبى - قالوا : حدّثنا عمر بن شبة قال ذكر الهيثم بن عدي عن عثمان بن عمار ، وأخبرني عثمان عن الكرائى عن العمري عن لقيط ، وحدّثنا إبراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم قال ذكر الهيثم

خبر شيخ من
بنى مرة لى المجنون
وشهده مينا في واد

(١) زيادة في ت . (٢) في ت : «المواسية» . (٣) في ت : «عمى عن الكرائى» .

أَبْنُ عَدَى عَنْ عَثَانَ بْنِ عِمَارَةَ، وَذَكَرَ أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ حَاتِمٍ صَاحِبُ الْأَصْمَعِيِّ
وَأَبُو مُسْلِمٍ الْمُسْتَمْلِي عَنْ أَبِي الْأَعْرَابِيِّ - يَزِيدُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ -

أَنَّ عَثَانَ بْنَ عِمَارَةَ الْمُرِّي أَخْبَرَهُمْ أَنَّ شَيْخًا مِنْهُمْ مِنْ بَنِي مَرْثَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ خَرَجَ
إِلَى أَرْضِ بَنِي عَامِرٍ لِيَلْقَى الْمَجْنُونَ، قَالَ: فَدُلِلْتُ عَلَى مَحَلَّتِهِ فَأَتَيْتُهَا، فَإِذَا أَبُوهُ شَيْخٌ
كَبِيرٌ وَإِخْوَةٌ لَهُ رِجَالٌ، وَإِذَا نَعَمٌ كَثِيرٌ وَخَيْرٌ ظَاهِرٌ^(١)، فَسَأَلْتُهُمْ عَنْهُ فَاسْتَعْبَرُوا جَمِيعًا،
وَقَالَ الشَّيْخُ: وَاللَّهِ لَوْ كَانَ آثَرُ فِي نَفْسِي مِنْ هَؤُلَاءِ وَأَحَبُّهُمْ إِلَيَّ! وَإِنَّهُ هَوَى أَمْرًا
مِنْ قَوْمِهِ، وَاللَّهِ مَا كَانَتْ تَطْمَعُ فِي مِثْلِهِ، فَلَمَّا أَنْ فَشَا أَمْرُهُ وَأَمْرُهَا كَرِهَ أَبُوهَا
أَنْ يُزَوِّجَهَا مِنْهُ بَعْدَ ظُهُورِ الْخَبَرِ فَزَوَّجَهَا مِنْ غَيْرِهِ، فَذَهَبَ عَقْلُ أَبِيهِ وَلَحِقَهُ خَبَلٌ
وَهَامَ فِي الْفَيَافِي وَجَدًّا عَلَيْهَا، فَخَبَسْنَاهُ وَقَبَدْنَاهُ^(٢)، فَجَعَلَ يَعْصُ لِسَانَهُ وَشَفَتَيْهِ حَتَّى خَفِنَا^(٣)
[عَلَيْهِ] أَنْ يَقْطَعَهَا نَحْنُ سَبِيلَهُ، فَهُوَ يَهِيمُ فِي [هَذِهِ] الْفَيَافِي مَعَ الْوَحُوشِ يُذْهَبُ إِلَيْهِ^(٤)
كُلَّ يَوْمٍ بِطَعَامِهِ فَيُوضَعُ لَهُ حَيْثُ يَرَاهُ، فَإِذَا تَنَحَّوْا عَنْهُ جَاءَ فَأَكَلَ مِنْهُ. قَالَ:
فَسَأَلْتُهُمْ أَنْ يَدُلُّونِي عَلَيْهِ، فَدَلُّونِي عَلَى قَتْلِي مِنَ الْحَيِّ كَانَ صَدِيقًا لَهُ وَقَالُوا: إِنَّهُ
لَا يَأْنَسُ إِلَّا بِهِ وَلَا يَأْخُذُ أَشْعَارَهُ عَنْهُ غَيْرُهُ، فَأَتَيْتُهُ فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَدُلَّنِي عَلَيْهِ؛ فَقَالَ:
إِنْ كُنْتَ تَرِيدُ شِعْرَهُ فَكُلْ شِعْرِي قَالَهُ إِلَى أُمِّسٍ عِنْدِي، وَأَنَا ذَاهِبٌ إِلَيْهِ غَدًا فَإِنْ كَانَ
قَالَ شَيْئًا أَتَيْتَكَ بِهِ؛ فَقُلْتُ: بَلْ [أُرِيدُ أَنْ] تَدُلَّنِي عَلَيْهِ لِأَتِيَهُ؛ فَقَالَ لِي: إِنَّهُ إِنْ نَقَرَ^(٥)
مِنْكَ نَفْرَ مَنِي فَيَذْهَبُ شِعْرُهُ، فَأَبَيْتُ إِلَّا أَنْ يَدُلَّنِي عَلَيْهِ؛ فَقَالَ: أَطْلُبْهُ فِي هَذِهِ الصَّحَارَى
[فَإِذَا رَأَيْتَهُ] فَادْنُ [مِنْهُ] مُسْتَأْنِسًا وَلَا تُرْهِ أَنْكَ تَهَابُهُ، فَإِنَّهُ يَتَهَدَّدُكَ وَيَتَوَعَّدُكَ

(١) كذا في ب، س، ح. وفي باقي النسخ: «نعم كثيرة» بالناء وكلاهما صحيح لأن النعم

يذكر ويؤنث. (٢) في ت: «فكان». (٣) زيادة في ت. (٤) كذا

في أغلب الأصول. وفي ت: «يقطعها».

أَنْ يَرِمَكَ بَشِيءٌ ، فَلَا يَرُوعَنَّكَ وَأَجْلِسْ صَارِقًا بِصَرْكَ عَنْهُ وَأَلْخِظْهُ أَحْيَانًا ، فَإِذَا رَأَيْتَهُ قَدْ سَكَنَ مِنْ نِفَارِهِ فَأَنْشِدْهُ شِعْرًا غَزَلًا ، وَإِنْ كُنْتَ تَرَوِي مِنْ شِعْرِ قَيْسِ بْنِ ذَرِيحٍ شَيْئًا فَأَنْشِدْهُ إِيَّاهُ فَإِنَّهُ مُعْجَبٌ بِهِ ؛ فَخَرَجْتُ فَطَلَبْتُهُ يَوْمِي إِلَى الْعَصْرِ فَوَجَدْتُهُ جَالِسًا عَلَى رَمْلٍ قَدْ خَطَّ فِيهِ بِأَصْبَعِهِ خُطُوطًا ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ غَيْرَ مُتَقَبِّضٍ ، فَفَرَمْتِي نَفُورَ الْوَحْشِ مِنَ الْإِنْسِ ، وَإِلَى جَانِبِهِ أَحْجَارٌ فَتَنَاوَلْتُ حَجْرًا فَأَعْرَضْتُ عَنْهُ ، فَكُفْتُ سَاعَةً كَأَنَّهُ نَافِرٌ يَرِيدُ الْقِيَامَ ، فَلَمَّا طَالَ جُلُوسِي سَكَنَ وَأَقْبَلَ يَخْطُ بِأَصْبَعِهِ ، فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ : أَحْسَنَ وَاللَّهِ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ حَيْثُ يَقُولُ :

أَلَا يَا غَرَابَ الْبَيْنِ وَيَحْكَ نَبْيٌ * بَعْلَمَكَ فِي لُبِّي وَأَنْتَ خَبِيرٌ^(١)
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تُخْبِرْ بَشِيءٍ عَلِمْتَهُ * فَلَا طَرْتُ إِلَّا وَالْجَنَاحُ كَسِيرٌ^(٢)
وَدُرْتُ بِأَعْدَاءِ حَبِيبِكَ فِيهِمْ * كَمَا قَدْ تَرَانِي بِالْحَبِيبِ أَدُورُ

فَأَقْبَلَ عَلَيَّ وَهُوَ يَكْفِي فَقَالَ : أَحْسَنَ وَاللَّهِ ، وَأَنَا أَحْسَنُ مِنْهُ قَوْلًا حَيْثُ أَقُولُ :

كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةً قِيلَ يُغْدَى * بَلِيلِي الْعَامِرِيَّةِ أَوْ يُرَاحُ
قِطَافٌ عَزَّهَا شَرُّكَ فَبَاتَتْ * تُجَاذِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ

فَأَمْسَكْتُ عَنْهُ هُنَيْهَةً ، ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ : وَلِحَسَنَ وَاللَّهِ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ حَيْثُ يَقُولُ :

وَأِنِّي لَمُفْنٍ دَمَعٌ عَيْنِي بَالْبِكَ * حَذَارًا لِيَا قَدْ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ
وَقَالُوا غَدًا أَوْ بَعْدَ ذَلِكَ بَلِيلَةٌ * فَرَأَى حَبِيبٌ لَمْ يَبْنِ وَهُوَ بَائِنٌ
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ مَنِيَّتِي * بِكَفْيِكَ إِلَّا أَنْ مِنْ حَانَ حَائِنٌ^(٣)

(١) كذا في ت ، ب . وفي سائر النسخ : « فأت » بالقاء وقد أخطقت جميع النسخ

في الروايات الآتية البيت على الواو . (٢) كذا في أغلب النسخ . وفي س : « فلا حش » .

(٣) كذا وقع هذا الشطر في جميع النسخ ، وقد ورد في الهمز والواو هكها : « بكفني » إلا أن ما حان حائنه .

قال : فبكى — والله — حتى ظننتُ أنَّ نفسَه قد فاضَتْ ، وقد رأيتُ دموعَه قد
بلَّتِ الرملَ الذى بين يديه ، ثم قال : أحسنَ لعمركَ اللهُ ، وأنا والله أشعرُ منه حيثُ أقول :

صوت

وأذنيني حتى إذا ما سَبَيْتَنِي * بقولٍ يُحِلُّ العَصْمَ سَهْلَ الأَبَاطِجِ^(١)
تَنَاءَيْتَ عَنِّي حِينَ لَا لِي حِيلَةٌ * وَخَلَفْتَ مَا خَلَفْتَ بَيْنَ الْجَوَانِحِ^(٢)
- ويروى : « وَغَادَرْتَ مَا غَادَرْتَ ... » - ثم سَنَحَتْ لَهُ ظَبِيَّةٌ فَوَثَبَ يَعْدُو خَلْفَهَا
حتى غَابَ عَنِّي وَأَنْصَرَفْتُ ، وَصُدْتُ مِنْ غَدٍ فَطَلَبْتُهُ فَلَمْ أَجِدْهُ ، وَجَاعَتْ أَمْرَأَةٌ كَانَتْ
تَصْنَعُ لَهُ طَعَامَهُ إِلَى الطَّعَامِ فَوَجَدَتْهُ بِحَالِهِ ، فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ غَدَوْتُ وَجَاءَ أَهْلُهُ
مَعِيَ فَطَلَبْنَاهُ يَوْمَنَا فَلَمْ نَجِدْهُ ، وَغَدَوْنَا فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ نَسْتَقْرِئُ أَثَرَهُ حَتَّى وَجَدْنَاهُ
فِي وَادٍ كَثِيرِ الْجِمَارَةِ خَشِينٍ ، وَهُوَ مَيِّتٌ بَيْنَ تِلْكَ الْجِمَارَةِ ، فَاحْتَمَلَهُ أَهْلُهُ فَغَسَلُوهُ
وَكَفَنُوهُ وَدَفَنُوهُ .

قال الميثم : فحدثنى جماعةٌ من بنى عامر : أنه لم تبقَ فتاةٌ من بنى جمعدة ولا بنى
الحريش إلا أخرجت حاسرةً صارخةً عليه تنذبه ، وأجتمعَ فتيانُ الحى - يكون عليه
أحرباء ، ويتشجعون عليه أشدَّ تشجيع ، وحضرهم حتى ليلي معزين وأبوا معهم فكان
أشدَّ القوم جزاء وبكاء عليه ، وجعل يقول : ما علمنا أن الأمر يبلغ كلَّ هذا ، ولكني
كنتُ امرأاً عربياً أخاف من العار وقُبْحِ الأحداثِ ما يخافه مثلي ، فزوجتها

الحزن على المجهنن
قدم أبي لى على
وعلم ترويه بها

(١) العصم : جمع أعصم وهو الوعل الذى فى ذراعيه بياض . والوعل : تسر الجبل . يريد أن قولها
يُحَلِّبُ العَصْمَ ويستزلفها من الجبال وهى مسكنها الى الأباطح السهلة . (٢) فى ت « وَغَادَرْتَ
غَادَرْتَ بَيْنَ الْجَوَانِحِ » وهو المواقى لما فى الديوان وتزيين الأسواق . (٣) كذا فى جميع
الأصول وفى ت « وَيُرْوَى وَخَلَفْتَ مَا خَلَفْتَ » . (٤) كذا فى ت . وفى باقى النسخ طعنا .

ونخرجت عن يدي ، ولو علمت أن أمره يجرى على هذا ما أخرجتها عن يده
ولا أحملت ما كان على في ذلك . قال : فما ربي يوم كان أكثر باكية وباكية على
ميت من يومئذ .

نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني

(٢) [منها] الصوت الذي أوله :

ألا يا غرابَ البين ويحك تبني * بعلمك في لبنى وأنت خير
الغناء لابن محرز ثقيل أول بالوسطى عن الهشامى ، وذكر إبراهيم أن فيه لنا
الحكم . وفي رواية ابن الأعرابي أنه أنشده مكان :
ألا يا غرابَ البين ويحك تبني * بعلمك في لبنى وأنت خير

صوت

ألا يا غرابَ البين هل أنت مخبري * بخبر كما خبرت بالنأي والشر
وخبرت أن قد جد بيني وقربوا * جمالا لبين مثقلات من الغدير
وهجت قلبي من بلبي مريضة * إذا ذكرت فاضت مدامعها تجري
وقلت كذاك الدهر ما زال فاجعا * صدقت وهل شيء بباقي على الدهر

(١) في جميع الأصول التي بين أيدينا « يوما » بالنصب وظاهر مخالفته للقواعد .

(٢) زيادة في ت .

(٣) في ت « الحسين بن محرز » وفيها تصريح باسمه . (٤) كذا في ت . وفي سائر

النسخ : « أخبرت ... » . (٥) في ت « اللبني » . (٦) في ت

« قلت » .

الشعر لقيس بن ذريح، والغناء لأبن جامع، ثقیلٌ أولٌ بالسبابة في مجرى البنصر
عن إسحاق . وفيه لبّخٍ ثقیلٌ أولٌ بالوسطى عن عمرو . وفيه لدّحمان ثانی ثقیلٌ عن
المشامی وعبد الله بن موسى .

ومنها الصوت الذي أوله :

كأن القلب ليلة قيل يُغدى * بليلى العامرية أو يراح

ومنها الصوت الذي أوله :

وأذني حتى إذا ما سبيني * بقول يحل العضم سهل الأباطيح
الغناء لإبراهيم، خفيفٌ ثقیلٌ بالوسطى عن المشامی .

أخبرنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثنا الفضل الربيعي عن محمد بن حبيب

قال :

بكاه أبي ليلى على
المجنون وشعر
وجد بعد موت
المجنون في خرقه

لما مات مجنون بني عامر وجد في أرض خشنة بين حجارة سود، فحضر أهله
(١) وحضر معهم أبو ليلى - المرأة التي كان يهواها - وهو متذم من أهله، فلما رآه ميتا
(٢) بكى وأسترجع وعلم أنه قد شريك في هلاكه، فبينما هم يقلبونه إذ وجدوا خرقه فيها
مكتوب :

ألا أيها الشيخ الذي ما بنا يرضى * شقيت ولا هنت من عيشك الغضا
(٣) شقيت كما أشقيتني وتركنتي * أهيئ مع الملاك لا أطمع الغمضا
(٤)

- (١) زيادة في ت . (٢) أي مستنكف منقبض . (٣) كذا في أغلب النسخ .
وفي ت وترين الأسوق : « انلفضا » . وفي ديوانه : « ولا أدركت من عيشك انلفضا » .
(٤) كذا في ت وترين الأسواق والديوان . وفي أغلب النسخ ذكر بدل هذا البيت الأخير :
« كأن لجاح الأرض حلقة خاتم * على فارتداد طولاً ولا عرضاً »
ثم كرر هذا البيت مرة ثانية بعد كلمة صوت .

صوت

كَانَتْ فَوَادَى فِي خَالِبِ طَائِرٍ * إِذَا ذُكِرَتْ لَيْلَى يَشُدُّ بِهَا قَبْضًا
كَانَ فِجَاجَ الْأَرْضِ حَلْقَةً خَاتِمٍ * عَلَى مَا تَزْدَادُ طُولًا وَلَا عَرْضًا
فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ رَمَلٌ يَنْسَبُ إِلَى سُلَيْمٍ وَإِلَى ابْنِ مُحَرَّرٍ، وَذَكَرَ حَبَشٌ وَالْهَشَامِيُّ
أَنَّهُ لِإِسْحَاقَ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ السُّكْرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ
قَالَ حَدَّثَنِي بَعْضُ الْقُشَيْرِيِّينَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :
مُوتَبَ عَلَى التَّغْنَى
بِالشَّعْرِ قَالَ شَعْرًا

مَرَرْتُ بِالْمَجْنُونِ وَهُوَ مُشْرِفٌ عَلَى وَادٍ فِي أَيَّامِ الرَّبِيعِ، وَذَاكَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِطَ،
وَهُوَ يَتَغَنَّى بِشَعْرٍ لَمْ أَفْهَمْهُ، فَصَحْتُ بِهِ : يَا قَيْسُ، أَمَا تَشْغَلُكَ لَيْلَى عَنِ الْغِنَاءِ وَالطَّرِبِ !
فَتَنْفَسُ تَنْفَسًا ظَنَنْتُ أَنَّ حَيَازِيمَهُ قَدْ أَنْقَذَتْ، ثُمَّ قَالَ :

صوت

وَمَا أُشْرِفُ الْأَيْفَاقَ إِلَّا صَبَابَةً * وَلَا أَنْشُدُ الْأَشْعَارَ إِلَّا تَدَاوِيَا
وَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّتَيْتَيْنِ بَعْدَ مَا * يَظُنَّانِ جَهْدَ الظَّنِّ أَنْ لَا تَلْقَا
لَحَى اللَّهِ أَقْوَامًا يَقُولُونَ إِنِّي * وَجَدْتُ طَوَالَ الدَّهْرِ لَحَبَّ شَافِيَا

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي
أُوَيْسٍ قَالَ : اجْتَاَزَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ بِالْمَجْنُونِ وَهُوَ جَالِسٌ وَحْدَهُ فِي نَادِي قَوْمِهِ، وَكَانَ
التَّقَاؤُهُ بَقِيْسَ بْنِ
ذَرِيحٍ وَطَلَبَهُ مِنْهُ
إِبْلَاحُ سَلَامِهِ لِلْيَلَى

- (١) فِي ت : « الْقُرَشِيِّينَ » . (٢) الْحَيَازِيمُ : ضُلُوعُ الْفَوَادِ . وَفِي ت : « قَدْ انْصَدَعَتْ » .
(٣) الْأَيْفَاقُ : جَمْعُ بَغْعٍ وَالْبَغْعُ كَالْبَقَاعِ : مَا أُشْرِفَ وَعَلَا مِنَ الرَّمْلِ . (٤) كَذَا فِي أَغْلَبِ النُّسخِ .
وَالْجَهْدُ : الْغَايَةُ . وَفِي ت وَتَرْبِيعِ الْأَسْوَاقِ وَالْدِيَّوَانِ : « كُلُّ الظَّنِّ » . (٥) يَقَالُ لِحَاةِ اللَّهِ : قَبْضُهُ
وَلَعْنُهُ وَأَبْعَدُهُ . (٦) كَذَا فِي أَغْلَبِ النُّسخِ . وَفِي ت وَتَرْبِيعِ الْأَسْوَاقِ وَالْدِيَّوَانِ : « إِنَّا وَجَدْنَا » .

كل واحد منهما مشتاقا إلى لقاء الآخر، وكان المجنون قبل توحشه لا يجلس إلا منفردا ولا يحدث أحدا ولا يرد على متكلم جوابا ولا على مسلم سلاما، فسلم عليه قيس بن ذريح فلم يرد عليه السلام؛ فقال له : يا أحمى، أنا قيس بن ذريح؛ فوثب إليه فعاقبه وقال : مرحبا بك يا أحمى، أنا والله مذهب^(١) [بني] مشترك^(١) اللب فلا تلمني، فتحدثنا ساعة وتشاكيا وبكيا، ثم قال له المجنون : يا أحمى، إن حى ليلى بنا قريب، فهل لك أن تمضي إليها فتبلغها عنى السلام؟ فقال له : أفعل . فمضى قيس بن ذريح حتى أتى ليلى فسلم وأنسب؛ فقالت له : حياك الله، ألك حاجة؟ قال : نعم، ابن عمك أرسلني إليك بالسلام؛ فأطرقت ثم قالت : ما كنت أهلا للتحية لو علمت أنك رسوله، قل له عنى : أرايت قولك :

أَبَتْ لَيْلَةً بِالْغَيْلِ يَا أُمَّ مَالِكٍ * لَكُمْ غَيْرَ حَبٍّ صَادِقٍ لَيْسَ يَكْذِبُ
أَلَا إِنَّمَا أَبْقَيْتِ يَا أُمَّ مَالِكٍ * صَدَى أَيْنَمَا تَذْهَبُ بِهِ الرِّيحُ يَذْهَبُ^(٢)

أخبرني عن ليلة الغيل، أى ليلة هي؟ وهل خلوت معك في الغيل أو غيره ليلا أو نهارا؟ فقال لها قيس : يابنة عم، إن الناس تأولوا كلامه على غير ما أراد، فلا تكوني مثلهم، إنما أخبر أنه رآك ليلة الغيل فذهبت بقلبه، لأنه عناك بسوء؛ قال : فأطرقت طويلا ودموعها تجري وهي تكفكفها، ثم أنتحبت حتى قلت تقطعت حيازيمها، ثم قالت : أقرأ على ابن عمي السلام، وقل له : بنفسى أنت! والله إن وجدى بك لفوق ما تجدد، ولكن لا حيلة لي فيك؛ فأنصرف قيس إليه ليخبره فلم يجده .

(١) زيادة في ت . (٢) الغيل بالفتح ثم السكون : اسم وادليتي جمدة .

(٣) انظر الكلام على معنى الصدى فيما تقدم في ص ١٩ حاشية رقم ٩ من هذا الجزء .

(٤) في هذين البيتين اقواء لاختلافهما بحركة الروى ضميا وكسرا وقد ورد هذا البيت الأخير في جملة أبيات مكسورة الروى في ص ١٩ من هذا الجزء .

رأى ليلي فبكى ثم
قال شعرا

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مَهْرُويَّة قال حدثني
عمي عن ابن الصباح عن ابن الكلبي عن أبيه قال : مرَّ المجنونُ بعدَ اختلاطه بليلى^(١)
[وهي] تمشي في ظاهر البيوت بعدَ فقدِ لها طويل ، فلما رآها بكى حتى سقط على
وجهه مغشيا عليه ، فانصرفت خوفاً من أهلها أن يلقوها عنده ، فمكث كذلك ملياً^(٢)
ثم أفاق وأنشأ يقول :

بكى فرحاً بليلى إذ رآها * محبٌ لا يرى حسناً سواها
لقد ظفرت يداه ونال ملكاً * لئن كانت تراه كما يراها^(٣)

الغناء لابن المكي رملٌ بالبنصر . وفيه لعريبٌ ثقیلٌ أولٌ عن الهشامى . وفيه
خفيفٌ رملٌ ليزيد حوراء . وقد تُسببَ لحنه إلى ابن المكي ولحنُ ابن المكي إليه .^(٤)

صوت

من المائة المختارة من رواية علي بن يحيى

رُبَّ رَكِبٍ قَدْ أَنَاخُوا عِنْدَنَا * يشربون الخمرَ بالماء الزَّلَالِ
عَصَفَ الدهرُ بهم فَأَنْقَرَضُوا * وكذلك الدهرُ حالاً بعدَ حالٍ^(٥)

الشعر لعدي بن زيد العبادي ، والغناء لابن مُحَرِّزٍ ، ولحنه المختارُ خفيفٌ [رمل]^(٦)
بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى عن إسحاق . وفيه خفيفٌ رملٍ [آخر بالبنصر ابتداءه

- (١) كذا في ت ، وهو ما اتفقت عليه النسخ في مواضع تقدّمت في الجزء الأول من الأغاني
وفي هذا الجزء أيضاً . وفي أغلب النسخ « موسى بن مَهْرُويَّة » .
(٢) زيادة في ت . (٣) كذا في أغلب النسخ . وفي ب ، سه ، ح : « فانصرف »
وهو تحريف . (٤) في ت : « وطاب عيشا » . (٥) كذا في أغلب النسخ .
وفي ب ، سه : « خورا » بانهاء المعجزة وهو تحريف وستاق ترجمته ، في الجزء الثالث من الأغاني
طبع بولاق . (٦) أى ذهب بهم وأهلكهم . (٧) زيادة في ت .

نشيد ذكر عمرو بن بانه أنه لابن طنبورة، وذكر أحمد بن المكي أنه لأبيه . وهذه
الآبيات قالها عدى بن زيد العبادي على سبيل الموعظة للنعمان بن المنذر، فيقال :
إنها كانت سبب دخوله في النصرانية .

حدثني بذلك أحمد بن عمران المؤدب قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه
قال حدثنا عبد الله بن عمرو قال حدثني علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال : خرج
النعمان بن المنذر إلى الصيد ومعه عدى بن زيد فمروا بشجرة، فقال له عدى بن زيد :
أيها الملك، أتدرى ما تقول هذه الشجرة ؟ قال : لا، قال تقول :

رُبَّ رَكِبٍ قَدْ أَنَاخُوا عِنْدَنَا * يَشْرِبُونَ الْخَمْرَ بِالمَاءِ الزَّلَالِ
عَصَفَ الدَّهْرُ بِهِمْ فَأَنْقَرَضُوا * وَكَذَلِكَ الدَّهْرُ حَالًا بَعْدَ حَالٍ

قال : ثم جاوز الشجرة فمر بمقبرة، فقال له عدى : أيها الملك، أتدرى ما تقول هذه
المقبرة ؟ قال : لا، قال تقول :

أَيُّهَا الرُّكْبُ الْمُحِبُّونَ * نَنْ عَلَى الْأَرْضِ الْمُحْدَوْنَ
فَكَمَا أَنْتُمْ كُنْتُمْ * وَكَمَا نَحْنُ تَكُونُونَ

فقال له النعمان : إن الشجرة والمقبرة لا يتكلمان، وقد علمت أنك إنما أردت
عظي، فما السبيل التي تدرك بها النجاة ؟ قال : تدع عبادة الأوثان وتعبد الله وتدين
بدين المسيح عيسى بن مريم؛ قال : أوفى هذا النجاة ؟ قال : نعم، فتنصر يومئذ .
وقد قيل : إن هذه القصة كانت لعدى مع النعمان الأكبر بن المنذر، وإن النعمان
الذي قتله هو ابن المنذر بن النعمان الأكبر الذي تنصر . وخبر هذا [يأتي] مع أحاديث
عدى .

حفظه عدى بن زيد
للنعمان بن المنذر
وتنصر النعمان

(١) كذا في أغلب النسخ . وفي ش : « محمد » . (٢) كذا في أغلب النسخ . وفي ش :
« لم يتكلم » . (٣) كذا في أغلب النسخ . وفي ش : « أفي » بدون واو . (٤) زيادة في ش .

ذكر عدى بن زيد ونسبه وقصته ومقتله

هو عدى بن زيد بن حماد بن زيد بن أيوب بن محروق بن عامر بن عصبية^(١) نسبه
ابن امرئ القيس بن زيد مائة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر
ابن نزار . وكان أيوب هذا فيما زعم ابن الأعرابي أول من سمي من العرب أيوب ،
شاعر فصيح من شعراء الجاهلية ، وكان نصرانيا وكذلك كان أبوه وأمه وأهله ، وليس
من يعد في الفحول ، وهو قروي . وكانوا قد أخذوا عليه أشياء عيب فيها . وكان^(٢)
الأصمعي وأبو عبيدة يقولان : عدى بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم
يعارضها ولا يجرى معها مجراها . وكذلك عندهم أمية بن أبي الصلت ، ومثلها كان
عندهم من الإسلاميين الكميث والطرماح . قال العجاج : كانا يسألاني عن الغريب
فأخبرهما به ، ثم أراد في شعرهما وقد وضعاه في غير مواضعه ؛ فقليل له : ولم ذاك ؟
قال : لأنهما قروياً يصفان مالم يريا فيضعانه في غير موضعه ، وأنا بدوي أصف
ما رأيت فأضعه في مواضعه . وكذلك عندهم عدى وأمية .

عدى بن زيد
لا يعد في فحول
الشعراء

قال ابن الأعرابي فيما أخبرني به علي بن سليمان الأخطش عن السكري عن محمد
ابن حبيب عنه وعن هشام بن الكلبي عن أبيه قال : سبب نزول آل عدى بن زيد^(٣)

سبب نزول آل
عدى الحيرة

(١) كذا في أغلب النسخ ومعاهد التنصيص ص ١٤١ طبع بولاق سنة ١٢٧٤ هـ وفي « حار »
بالراء واضطربت النسخ فيما يأتي في هذا الاسم ، وسنجرى في تحابته على ما أثبتناه هنا بالأصل . وجاء هذا الاسم
في كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة مرة هكذا « حماد » بالذال ومرة « حماز » بالزاي . وفي شعراء النصرانية
« حار » بالراء ، وكتب في التعليق عليه ويروي نهار وحماد وحماز . (٢) كذا في ب ، س ،
ح . وفي و ، ا ، م « مجروف » بالجيم . واضطربت النسخ بعد هذا فزة يجي ، بالجيم ومرة يجي .
بالحاء المهملة . وفي شعراء النصرانية « مجروف » بالجيم وكتب عليه في التعليق ويروي « محروف »
أي بالحاء المهملة . (٣) كذا في ح ، و ، وفي باقي الأصول « شاعرا فصيحاً » .
(٤) كذا في ح ، و ، ا . وفي سائر النسخ : « أخذوا عليه في أشياء » . (٥) كذا في ب ،
س ، ح . وفي و ، م ، ا : « أنه كان سبب » .

الحيرة أن جدّه أيوب بن محروّف كان منزله الإمامة في بني أمّريّ القيس بن زيد مناة، فأصاب دما في قومه فهرب فليحق بأوس بن قلام^(١) أحد بني الحارث بن كعب بالحيرة. وكان بين أيوب بن محروّف وبين أوس بن قلام هذا نسب من قبل النساء، فلما قدّم عليه أيوب بن محروّف أكرمه وأنزله في داره، فمكث معه ما شاء الله أن يمكث، ثم إن أوسا قال له: يا بن خال، أتريدُ المقامَ عندي وفي داري؟ فقال له أيوب: نعم، فقد علمتُ أنّي إن أتيتُ قومي وقد أصبحتُ فيهم دما لم أسلم، وما لي دارٌ إلا دارك آخر الدهر؛ قال أوس: إني قد كبرتُ وأنا خائف أن أموت فلا يعرفُ ولدي لك من الحقّ مثل ما أعرفُ، وأخشى أن يقع بينك وبينهم أمرٌ يقطعون فيه الرّحم، فانظر أحبّ مكانٍ في الحيرة إليك فأعلني به لأقطعك أو أبتاعه لك؛ قال: وكان لأيوب صديقٌ في الجانب الشرقيّ من الحيرة، وكان منزله أوس في الجانب الغربيّ، فقال له: قد أحببتُ أن يكون المنزل الذي تُسكنُنيهِ عند منزل عصام ابن عبدة أحد بني الحارث بن كعب؛ فأبتاع له موضع داره بثلاثمائة أوقية من ذهبٍ وأنفق عليها مائتي أوقية ذهبا، وأعطاه مائتين من الإبل برعايتها وفرسا وقينة؛ فمكث في منزل أوس حتى هلك، ثم تحوّل إلى داره التي في شرقيّ الحيرة فهلك بها. وقد كان أيوبُ أتصل قبل مهلكه بالملوك الذين كانوا بالحيرة وعرفوا حقّه وحقّ ابنه زيد ابن أيوب، وثبت أيوب فلم يكن منهم ملكٌ يملكُ إلا ولّد أيوب منه جوائز وحملان^(٢). ثم إن زيد بن أيوب نكح امرأة من آل قلام فولدت له حمادا، فخرج زيد بن أيوب

مقتل زيد بن أيوب

(١) جريتا في ضبط هذا الاسم على نحو ما جاء في تاريخ ابن جرير الطبري ص ٨٥٠ قسم ١ طبع أوروبا، والقسم الرابع من شعراء النصرانية ص ٣٩٠ طبع بيروت سنة ١٨٩٠ م.
(٢) الحملان بالضم: ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة.

يوماً من الأيام يريد الصيد في ناس من أهل الحيرة وهم مُتَدُونٌ بِحَفِيرٍ^(١) — المكان الذي يذكره عدى بن زيد في شعره — فأنفرد في الصيد وتباعد من أصحابه، فلقى به رجلٌ من بني أمريئ القيس الذين كان لهم النارُ قَبْلَ أبيه، فقال له — وقد عَرَفَ فيه شَبَهَ أيوبَ — : مِمَّنِ الرجلُ؟ قال : من بني تميم، قال : مِمَّنِ أيهم؟ قال : مَرِيئِي^(٢)؛ قال له الأعرابي : وأين منزلك؟ قال : الحيرة؛ قال : أمن بني أيوب أنت؟ قال : نعم، ومن أين تعرف بني أيوب؟ وأستوحش من الأعرابي وذكر النار الذي هرب أبوه منه؛ فقال له : سمعتُ بهم، ولم يُعلمه أنه قد عرفه؛ فقال له زيد بن أيوب : فمن أي العرب أنت؟ قال : أنا أمرؤ من طيء؛ فأمنه زيدٌ وسكت عنه، ثم إن الأعرابي اغتفل زيد بن أيوب فرماه بسهم فوضعه بين كتفيه ففلق قلبه، فلم يرم حافر دابته حتى مات؛ فلبث أصحاب زيد حتى إذا كان الليل طلبوه وقد آفتقدوه وظنوا أنه قد أمعن في طلب الصيد، فباتوا يطلبونه حتى يئسوا منه، ثم غدوا في طلبه فاقتفوا أثره حتى وقفوا عليه ورأوا معه أثر راكب يسيره فأتبعوا الاثر حتى وجدوه قتيلاً، فعرفوا أن صاحب الرحلة قتله، فأتبعوه وأغدوا السير فأدركوه مساء الليلة الثانية، فصاحوا به وكان من أرمى الناس فامتنع منهم بالنبل حتى حال الليل بينهم وبينه وقد أصاب رجلاً منهم في مَرَجِجٍ^(٣) كَتَفِيهِ بسهم فلما أجنَّ الليل مات وأفلت الراعي، فرجعوا وقد قتل زيد بن أيوب ورجلاً آخر معه من بني الحارث بن كعب . فمكث حماد

تولى حماد بن زيد
الكتابة للتمائم
الأكبر

(١) إبتدى القوم : اجتمعوا . وحفير : موضع بالحيرة ذكره البكري في « معجم ما استعجم »
وأشد عليه قول عدى بن زيد :

قد أرانا وأهلنا بحفير * نحسب الدهر والسنين شهورا

(٢) نسبة إلى أمريئ القيس، ويقال في النسبة إليه : « أمريئ » أيضا . (٣) كذا في أغلب الأصول ولم نجد في معاجم اللغة التي بأيدينا اغتفل فلانا بمعنى تفعله أو استغفله . وفي ٢ : « اعقل » .
(٤) أي لم يرح . (٥) مرجع كتفيه : أسفلهما . (٦) كذا في أغلب النسخ .
وفي ١ ، ٢ : « وقد قُتِلَ زيد بن أيوب ورجل آخر » .

في أخواله حتى أيقع ولحق بالوصفاء^(١)؛ فخرج يوماً من الأيام يلعب مع غلمان بني لحيان، فلطم اللحياني عين حماد فشجه حماد، فخرج أبو اللحياني فضرب حمادا، فأتى حماد أمه يبكي، فقالت له: ما شأنك؟ فقال: ضربني فلان لأن أبنته لطمني فشججته، فخرعت من ذلك وحوّلتني إلى دار زيد بن أيوب وعلمته الكتابة في دار أبيه، فكان حماد أول من كتب من بني أيوب، فخرج من أكتب الناس وطلب حتى صار كاتب الملك النعمان الأكبر، فليث كاتباً له حتى ولد له ابن من امرأة تزوجها من طيء فسماه زيدا بأسم أبيه، وكان لحامد صديق من الدهاقين^(٢) العطاء يقال له فتزوج ماهان، وكان محسناً إلى حماد، فلما حضرت حماداً الوفاة أوصى بآبنته زيد إلى الدهقان، وكان من المرازبة^(٣)، فأخذه الدهقان إليه فكان عنده مع ولده، وكان زيد قد حذق الكتابة والعربية قبل أن يأخذه الدهقان، فعلمه لما أخذه الفارسية فلقيها، وكان ليبيبا فأشار الدهقان على كسرى أن يجعله على البريد في حوائجه، ولم يكن كسرى يفعل ذلك إلا بأولاد المرازبة، فكثرت على ذلك لكسرى زماناً، ثم إن النعمان النصيري^(٤) الخمي هلك، فأختلف أهل الحيرة فيمن يملكونه إلى أن يعقد كسرى الأمر لرجل ينصبه، فأشار عليهم المرزبان^(٥) يزيد بن حماد، فكان على الحيرة إلى أن ملك كسرى المنذر بن ماء السماء

سبب اتصال زيد
ابن حماد بكسرى

تمليك زيد بن
حماد على الحيرة

(١) يقال: أيقع الغلام فهو يافع إذا شارف الاحتلام. والوصفاء: جمع وصيف وهو الغلام

دون المراهق. ويقال: وصف الغلام إذا بلغ الخدمة فهو وصيف.

(٢) كذا في أ، ح. وفي باقي النسخ: «ملك» بدون أل. (٣) الدهاقين: جمع

دهقان وهو التاجر فارسي معرب. (٤) المرزبان بضم الزاي: أحد مرازبة الفرس وهو الفارس

الشجاع المتقدم على القوم دون الملك وهو فارسي معرب. (٥) كذا في أغلب الأصول، ولقيها:

فهمها. وفي ب، س: «فلقيها» بالفاء، يقال: لقف الشيء يلقفه لقفاً أي تناوله بسرعة

ويستعمل في مرة الأخذ لما يرى باليد أو باللسان ومنه رجل ثقف لقف أي سريع الفهم لما يرى إليه

من كلام باللسان، وسريع الأخذ لما يرى إليه باليد، وقد يفرد لقف فيكون معناه ما تقدم.

تعلم عدى بن زيد
الكاتب والكلام
بالفارسية

انصاه بكسرى
وتولاه الكتابة
في ديوانه

ونكح زيد بن حماد نعمة بنت ثعلبة العدوية فولدت له صدياً ، وملك المنذر وكان لا يعصيه في شيء ، وولد للرزبان ابن فسماء «شاهان مرد» . فلما تحرك عدى بن زيد وأيقظ طرحه أبوه في الكتاب ، حتى إذا حذق أرسله المرزبان مع ابنه «شاهان مرد» إلى كتاب الفارسية ، فكان يختلف مع ابنه ويتعلم الكتابة والكلام بالفارسية حتى خرج من أفهم الناس بها وأفصحهم بالعربية وقال الشعر ، وتعلم الرمي بالشباب فخرج من الأساورة الرماة ، وتعلم لعب العجم على الخيل بالصوالة وغيرها . ثم إن المرزبان وقد على كسرى ومعه ابنه «شاهان مرد» ، فبينما هما واقفان بين يديه إذ سقط طائران على السور فتطاعما كما يتطاعم الذكر والأنثى فجعل كل واحد منقاره في منقار الآخر ، فغضب كسرى من ذلك ولحقته غيرة ، فقال للرزبان وأبيه : ليريم كل واحد منكما واحدا من هذين الطائرين ، فإن قتلتهما أدخلتكما بيت المال وملأت أفواهكما بالجواهر ، ومن أخطأ منكما عاقبته ، فأعتمد كل واحد منهما طائرا منهما ورما فقتلاهما جميعا ، فبعثهما إلى بيت المال فمليت أفواههما جواهرًا ، وأثبت «شاهان مرد» وسائر أولاد المرزبان في صحابته ، فقال فروخ ما هان عند ذلك للملك : إن عندى غلاما من العرب مات أبوه وخلقه في حجرى فريته ، فهو أفصح الناس وأكثبهم بالعربية

(١) الكتاب : موضع تعليم الكتابة ، يقال : سلم ولده في الكتاب أى المكتب . وأنكر المبرد هذا المعنى وقال : من جعل الموضع الكتاب فقد أخطأ . وقال الشهاب في شرح الشفاء : إن الكتاب للكتب وارد في كلامهم كما في الأساس وغيره ولا عبرة بمن قال : إنه ولد (انظر تاج العروس مادة كتب) .
(٢) الأساورة : جمع الأسوار بالضم أو الكسر وهو الجيّد الرمي بالسهام . وقال أبو عبيد : أساورة الفرس : فرسانهم المقاتلون . وقال الخوارزمي في «مفاتيح العلوم» : العجم لا تضع اسم أسوار إلا على الرجل البطل الشجاع .
(٣) الصوالة : جمع صولجان وهو عصا يعطف طرفها يضرب بها الكرة على الدواب ، وهو فارسي معرب ، فأما العصا التي اعرج طرفها خلقة في شجرتها فهي المحجن .
(٤) كذا في أغلب النسخ . وفي ح : «من تلك الحال» . (٥) في ح : «وخلقه عندي» .

والفارسية، والملِكُ محتاجٌ إلى مثله، فإن رأى أن يُثبِتَه في وَلَدِي فعلٌ؛ فقال: أدعه،
فأرسل إلى عدى بن زيد، وكان جميلَ الوجه فائقَ الحُسْنِ وكانت الفُرسُ تُتبرَكُ
بالجميلِ الوجه، فلما كلمه وجده أظرفَ الناس وأحضرهم جواباً، فرغبَ فيه وأثبتَه
مع وَلَدِ المرزبان، فكان عدى أولَ مَنْ كَتَبَ بالعربية في ديوانِ كسرى، فرغبَ
أهلُ الحيرة إلى عدى ورهبوه، فلم يزل بالمدائن في ديوان كسرى يؤذَنُ له عليه
في الخاصة وهو مُعجَبٌ به قريبٌ منه، وأبوه زيد بن حماد يومئذ حتى إلا أن ذَكَرَ
عدى قد أرتفع ونَحَلَ ذِكْرَ أبيه، فكان عدى إذا دخل على المنذر قام جميعٌ من عنده
حتى يقعدَ عدى، فعلاً له بذلك صِبْتُ عَظِيمٌ^(١)، فكان إذا أراد المُقَامَ بالحيرة في منزله
ومع أبيه وأهله استأذن كسرى فأقام فيهم الشهرَ والشهرين وأكثروا قُلَّ. ثم إن
كسرى أرسل عدى بن زيد إلى ملِكِ الروم بهدية من طُرف ما عنده، فلما أتاه عدى
بها أكرمه وحمله إلى عُماله على البريد ليريه سعة أرضه وعَظِيمَ مُلْكِهِ^(٢) — وكذلك كانوا
يصنعون — فن ثم وقع عدى بدمشق، وقال فيها الشعر. فكان مما قاله بالشام وهي
أولُ شعر قاله فيما ذكر:

عدى أول من
كتب بالعربية
في ديوان كسرى

إرسال كسرى له
إلى ملك الروم

رُبَّ دَارٍ بِأَسْفَلِ الْجَزَعِ مِنْ دُو * مَةِ أَشْهَى إِلَى مِنْ جَيْرُونِ^(٥)

(١) في ح، أ، م: «صوت» وكلاهما صحيح فان الصوت لغة في الصيت. (٢) كذا
في ب، س. وفي باقي النسخ: «وعَظَمَ مُلْكِهِ». (٣) كذا في جميع النسخ والضبط عائد على
الآيات الثلاثة الآتية. وفي معاهد التنصيص ص ١٤٣ طبع بولاق سنة ١٢٧٤ هـ: «وهو أول شعر قاله». (٤)
دومة: قرية من قرى غوطة دمشق، والظاهر أنها غير مرادة في هذا البيت، واسم لموضع بين الشام
والموصل. قال البكري في معجم ما استعجم: «ودومة هذه من منازل جذية الأبرش، وهذه دومة الحيرة
أما دومة الجندل فهي على عشر مراحل من المدينة وعشر من الكوفة وثمان من دمشق وكان بها طائفة
من النصارى». (٥) جيرون: بناء عند باب دمشق وهو سقيفة مستطيلة على عمد وسقائف
وحولها مدينة تطيف بها، والمعروف اليوم أن باباً من أبواب الجامع بدمشق وهو باب الشرق يقال له:
«باب جيرون» وقال قوم: جيرون هي دمشق نفسها. انظر معجم ياقوت.

وَنَدَايَ لَا يَفْرَحُونَ بِمَا نَا * لُؤَا وَلَا يَرْهَبُونَ صَرَفَ الْمَنُونِ^(١)
 قَدْ سَقِيْتُ الشُّمُولَ فِي دَارِ بَشِيرٍ * قَهْوَةً مُرَّةً^(٢) بِمَاءِ سَخِينِ
 ثُمَّ كَانَ أَوَّلُ مَا قَالَهُ بَعْدَهَا قَوْلَهُ :

لَيْلِ الدَّارِ تَعَفَّتْ بِخَيْمِ^(٣) * أَصْبَحَتْ غَيْرَهَا طَوْلُ الْقِدَمِ
 مَا تَبَيَّنَ الْعَيْنُ مِنْ آيَاتِهَا * غَيْرَ تَوَيٍّ مِثْلَ خَطِّ بِالْقَلَمِ
 صَالِحًا قَدْ لَقَّهَا فَاسْتَوْسَقَتْ^(٤) * لَفَّ بَارِئٌ حَمَامًا فِي سَلَمِ^(٥)

قال : وفسد أمر الحيرة وعدى بدمشق حتى أصلح أبوه بينهم ، لأن أهل الحيرة حين كان عليهم المنذر أرادوا قتله لأنه كان لا يعدل فيهم ، وكان يأخذ من أموالهم ما يعجبه ، فلما تيقن أن أهل الحيرة قد أجمعوا على قتله بعث إلى زيد بن حماد ابن زيد بن أيوب ، وكان قبله على الحيرة ، فقال له : يا زيد أنت خليفة أبي ، وقد بلغني ما أجمع عليه أهل الحيرة فلا حاجة لي في ملككم ، دونكموه ملكوه من شئتم ؛ فقال له زيد : إن الأمر ليس إلي ، ولكني أسبر لك هذا الأمر ولا آلوك نصحا ، فلما أصبح فدا إليه الناس خيوة تحية الملك ، وقالوا له : ألا تبعث إلى عبدك الظالم — يعنون المنذر — فترج منه رعيك ؟ فقال لهم : أولا خير من ذلك ! قالوا : أشركنا ؛ قال : تدعونه على حاله فإنه من أهل بيت ملك ، وأنا آتيه فأخبره أن أهل الحيرة قد اختاروا رجلا يكون أمر الحيرة إليه إلا أن يكون غزوا أو قتال ،

تولية أهل الحيرة
 زيدا أبعدى على
 الحيرة وإبقاء اسم
 الملك للنذر

(١) في ٢ ، ١ : « يتقون » . (٢) كذا بالأصول ولعلها مرّة والمزّة : النحر اللذيذة

الطعم وتفتح ميمها ، سميت بذلك للنعشها اللسان ، قال الأحنى :

نازعهم قصب الرياحان منكأ * وقهوة مرّة راووقها خضل

وقد ورد هذا البيت في اللسان بضم الميم في مادة مرز وفي المخصص في باب النحر وفتحها . (٣) خيم :

موضع . (٤) أى جمعها فأجتمعت . (٥) السلم : شجر ورقه القرظ الذى يدبغ به .

(٦) سبر الأمر : أخبره واستخرج كنهه .

فلك اسم المُلْكِ وليس إليك سوى ذلك من الأمور؛ قالوا : رَأَيْكَ أَفْضَلُ . فأتى
المنذر فأخبره بما قالوا؛ فقبِل ذلك وفرح، وقال : إِنْ لَكَ يَا زَيْدُ عَلَى نِعْمَةٍ لَا أَكْفُرُهَا
مَا عَرَفْتُ حَقَّ سَبْدٍ — وَسَبْدٌ صَنَمٌ كَانَ لِأَهْلِ الْحَيْرَةِ — فَوَلَّى أَهْلُ الْحَيْرَةِ زَيْدًا عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ سِوَى اسْمِ الْمُلْكِ فَإِنَّهُمْ أَقْرَبُوهُ لِلنَّذْرِ . وفي ذلك يقول عدى^(١) :
نَحْنُ نَحْنًا قَدْ عَلِمْتُمْ قَبْلَكُمْ * عَمَدَ الْبَيْتِ وَأَوْتَادَ الْإِصَارِ^(٢)

قال : ثم هلك زيد وأبنته عدى يومئذ بالشَّام . وكانت لزيد أُلْفٌ نَاقَةٌ لِلْحِمَالَاتِ^(٣)
كَانَ أَهْلُ الْحَيْرَةِ أُعْطَوْهُ إِيَّاهَا حِينَ وَلَوْهُ مَا وَلَوْهُ، فَلَمَّا هَلَكَ أَرَادُوا أَخَذَهَا؛ فَبَلَغَ ذَلِكَ
المنذر، فقال : لَا، وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَا يُؤْخَذُ مِمَّا كَانَ فِي يَدِ زَيْدٍ مُفْرَقٌ وَأَنَا أَسْمَعُ
الصَّوْتِ .

قدوم عدى للحيرة
وخروج المنذر للقائه

ففي ذلك يقول عدى بن زيد لأبنته النُّعْمَانِ بْنِ المنذر :
وَأَبُوكَ الْمَرْءُ لَمْ يُشْنَأْ بِهِ * يَوْمَ مِيمَ الْخَسَفِ مَتَا ذُو الْخَسَارِ^(٤)
قال : ثم إنَّ عديا قَدِمَ المدائنَ على كسرى بهديَّةٍ قيصَرَ، فصَادَفَ أَبَاهُ وَالْمَرْزُبَانَ
الَّذِي رَبَّاهُ قَدْ هَلَكَا جَمِيعًا، فَاسْتَأْذَنَ كَسْرَى فِي الْإِلَامِ بِالْحَيْرَةِ فَأُذِنَ لَهُ فَتَوَجَّهَ إِلَيْهَا،
وَبَلَغَ المنذرَ خَبْرَهُ فَفَرِحَ فَتَلَقَّاهُ فِي النَّاسِ وَرَجَعَ مَعَهُ . وَعَدَى أَنْبَلُ أَهْلِ الْحَيْرَةِ فِي أَنْفُسِهِمْ،
وَلَوْ أَرَادَ أَنْ يُمْلِكُوهُ لِلْمَلِكِ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يُؤْثِرُ الصَّيْدَ وَاللَّهُوَ وَاللَّعِبَ عَلَى الْمُلْكِ، فَهَكَذَا

(١) لم نجد اسم هذا الصنم في كتاب الأصنام لأبن الكلبي ولا في كتب اللغة التي بين أيدينا . وقد أطلعنا
على مقالة للأب انتناس الكرملي نشرت في صحيفة دارالسلام البغدادية في عدد تشرين الثاني سنة ١٩١٩ م
وأورد صاحب المقالة المذكورة كلام الأغاني هذا وقال فيه : « ولعله مصري الأصل اذ كان عند أبناء
وادي النيل الله يعرف باسم (سوبد) » . (٢) الإصار: الطنب وهو جبل الخباء والسرادق ونحوهما .
(٣) الحمالات : جمع حمالة بالفتح وهي الدية والفرامة التي يحملها قوم عن قوم . (٤) التفروق :
علاقة ما بين النواة والقيع من التمرة، وقال الأصمعي : التفروق قيع البسرة والتمرة، ويكنى به عن القلة فيقال :
ماله تفروق أى ماله شيء، والتفروق بالذال لغة فيه . انظر اللسان في مادة «تفرق» . (٥) كذا
في أغلب النسخ . وفي حـ « لم نشق به » .

(١) سنین يبدو في فصل السنة فيقيم في جفيرة ويشتو بالحيرة، ويأتي المدائن في خلال ذلك فيخدم كسرى، فكث كذلك سنین، وكان لا يؤثر على بلاد بني يربوع مبدى من مبادى العرب ولا ينزل في حى من أحياء بني تميم غيرهم، وكان أخلاقه من العرب كلهم بنى جعفر، وكانت إبله في بلاد بنى ضبة وبلاد بنى سعد، وكذلك كان أبوه يفعل: لا يجاوز هذين الحيين بإبله. ولم يزل على حاله تلك حتى تزوج هند بنت النعمان (٣) ابن المنذر، وهى يومئذ جارية حين بلغت أو كادت. وخبره يذكر في ترويحها بعد هذا.

تزوجته هند بنت النعمان

قال ابن حبيب وذكر هشام بن الكلبي عن إسحاق بن الحصص وحماد الراوية وأبي محمد بن السائب قال: كان لعدى بن زيد أخوان: أحدهما اسمه عمار ولقبه أبى، والآخر اسمه عمرو ولقبه سمي، وكان لهم أخ من أمهم يقال له عدى بن حنظلة من طيء، وكان أبى يكون عند كسرى، وكانوا أهل بيت نصارى يكونون مع الأكاسرة، ولهم معهم أكل وناحية، يقطعونهم القطائع ويخزلون صلاتهم. وكان المنذر لما ملك جعل ابنه النعمان بن المنذر في حجر عدى بن زيد، فهم الذين أرضعوه وربوه، وكان للمنذر ابن آخر يقال له «الأسود»، أمه مارية بنت الحارث بن جلهم من تيمم الرباب،

جعل المنذر ابنه النعمان في حجر عدى

(١) أى يخرج الى البادية. (٢) كذا في جميع النسخ وجفيرة بفتح الجيم وكسر الفاء ذكره ياقوت في معجمه وقال: هو موضع في شعر حجر الملك آكل المزار. وقال البكري في «معجم ما استعجم»: هو ماء في ضربة، ومعلوم أن ضربة بنجد، أما جفيرة كزيرة فقريبة بالبحرين ذات رياض ومياه ومنازه. (٣) كذا في ١، ٢، ٣ بالمنع من الصرف وفي ب، س، ح «هندا» بالصرف وكلاهما صحيح إلا أن المنع أكثر. (٤) الأكل: الرزق يقال: فلان ذواكل إذا كان ذا رزق وحظ واسع في الدنيا.

فأرضعه ورباه قوم من أهل الحيرة يقال لهم بنو مرينا^(١) ينتسبون إلى نخيم وكانوا أشرافا . وكان للنذر سوى هذين من الولد عشرة ، وكان ولده يقال لهم «الأشاهب»^(٢) من جمالم ، فذلك قول أعشى بن قيس بن ثعلبة :

وبنو المنذر الأشاهب في الحيرة يمشون غداة كالسيوف

وكان النعمان من بينهم أحمر أبرش قصيرا ، وأمه سلمى بنت وائل بن عطية الصائغ من أهل فلك^(٣) ، فلما احتضر المنذر وخلف أولاده العشرة ، وقيل : بل كانوا ثلاثة عشر ، أوصى بهم إلى إلياس بن قبيصة الطائي ، وملكه على الحيرة إلى أن يرى كسرى رأيه ، فمكث مملكا عليها أشهرًا وكسرى في طلب رجل يملكه عليهم ، وهو كسرى بن هرمز ، فلم يجد أحدا يرضاه فضجر ، فقال : لأبعثن إلى الحيرة آتني عشر ألفا من الأساورة ، ولأملكن عليهم رجلا من الفرس ، ولأمرنهم أن ينزلوا على العرب في دورهم ويملكوا عليهم أموالهم ونساءهم ، وكان عدى بن زيد واقفا بين يديه ، فأقبل عليه وقال : ويحك يا عدى : من بقي من آل المنذر ؟ وهل فيهم أحد فيه خير ؟ فقال : نعم أيها الملك السعيد ، إن في ولد المنذر لبقية وفيهم كلهم خير ، فقال : أبعث إليهم فأحضرهم ، فبعث عدى إليهم فأحضرهم وأنزلهم جميعا عنده ، ويقال : بل شخص

سعى عدى بن زيد في ولاية النعمان بن المنذر وسبب الخلاف بينه وبين عدى بن مرينا

(١) بنو مرينا : قوم من أهل الحيرة من قبائل العباد ، وهم الذين ذكرهم عمرو القيس في قوله : فلو في يوم معركة أصيبوا * ولكن في ديار بني مرينا

وليس مرينا بكلمة عربية . (انظر تاج العروس واللسان مادة مرن) . (٢) الشبهة في الأصل : بياض يخالطه سواد وقيل البياض الذي يندب على السواد ، وقد يقال على مطلق البياض كما قالوا ستة شهباء أي بياضا لكثرة الطلج وعدم النبات . وفي القاموس « والأشاهب بنو المنذر بجمالم » قال شارحه السيد مرتضى : سما بذلك لبياض وجوههم . (٣) الأبرش : الأرقط الأحمر وهو الذي يكون فيه بقعة بياضا وأخرى أى لون كان . (٤) فلك : قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان

عدى بن زيد إلى الحيرة حتى خاطبهم بما أراد وأوصاهم، ثم قدم بهم على كسرى . قال: فلما نزلوا على عدى بن زيد أرسل إلى النعمان: لست أملك غيرك فلا يوحشئك ما أفضّل به إخوانك عليك من الكرامة فإنما أغترهم بذلك، ثم كان يُفضّل إخوانه جميعاً عليه في التزل والإكرام والملازمة ويريم تنقصاً للنعمان وأنه غير طامع في تمام أمر على يده، وجعل يخلو بهم رجلاً رجلاً فيقول: إذا أدخلتكم على الملك فالبسوا أنغر ثيابكم وأجملها، وإذا دعا لكم بالطعام لتأكلوا فتباطشوا في الأكل وصغروا اللقم ونزروا ما تأكلون، فإذا قال لكم: أتكفونني العرب؟ فقولوا: نعم، فإذا قال لكم: فإن شدد أحدكم عن الطاعة وأفسد، أتكفونني؟ فقولوا: لا، إك بعضنا لا يقدر على بعض، ليأبكم ولا يطمع في تفرقكم ويعلم أن للعرب منعة وبأساً فقبلوا منه؛ وخلا بالنعمان فقال له: ألبس ثياب السفر وأدخل متقلداً بسيفك، وإذا جلست للأكل فعظم اللقم وأسرع المضغ والبلع وزد في الأكل وتجوع قبل ذلك، فإن كسرى يعجبه كثرة الأكل من العرب خاصة، ويرى أنه لا خير في العرب إذا لم يكن أكلوا شراً، ولا سيما إذا رأى غير طعامه ومالا عهد له بمثله، وإذا سألك هل تكفيني العرب؟ فقل: نعم، فإذا قال لك: فمن لي بإخوانك؟ فقل له: إن عجزت عنهم فإنني عن غيرهم لأعجز. قال: وخلا ابن مريتا بالأسود فسأله عما أوصاه به عدى فأخبره، فقال: غشك والصليب والمعمودية وما نصحك، ولئن أطعني لتخالفن كل ما أمرك به وتملكن، ولئن عصيتني ليملكن النعمان ولا يغرنك ما أراك من الإكرام والتفضيل على النعمان، فإن ذلك دهاء فيه ومكر، وإن هذه المَعْدِيَّة لا تخلو من مكر وحيلة؛ فقال له: إن عدياً لم يألني نصحا وهو أعلم بكسرى منك، وإن خالفت أوحشت وأفسد على

(١) في ب، س: «أرادوا» والصواب ما أثبتناه .

وهو جاء بنا ووصفنا وإلى قوله يرجع كسرى، فلما آيس ابن مريّنا من قبوله منه قال :
 ستعلم . ودعا بهم كسرى، فلما دخلوا عليه أعجبه جمالهم وكمالهم ورأى رجلا قَلْبًا رأى مثلهم،
 فدعا لهم بالطعام ففعلوا ما أمرهم به عدى، فجعل ينظر إلى النعمان من بينهم ويتأمل
 أكله، فقال لعدى بالفارسية : إن يكن في أحد منهم خيرٌ ففى هذا، فلما غسلوا أيديهم
 جعل يدعو بهم رجلا رجلا فيقول له : أتكفينى العرب ؟ فيقول : نعم أكفيكها كلها
 إلا إخوانى، حتى انتهى إلى النعمان آخرهم فقال له : أتكفينى العرب ؟ قال : نعم قال :
 كلها ؟ قال : نعم ؛ قال : فكيف لى بإخوانك ؟ قال : إن عجّزت عنهم فأنا عن غيرهم
 أعجزُ ؛ فلنكه وخلع عليه وألبسه تاجا قيمته ستون ألف درهم فيه اللؤلؤ والذهب .
 فلما خرج وقد ملّك قال ابن مريّنا للأسود : دونك عُقْبى خلافاً لى ! ثم إن عدياً
 صنع طعاما فى بيعة وأرسل إلى ابن مريّنا أن آتيتى بمن أحببت فإن لى حاجة ،
 فأتى فى ناس فتغدّوا فى البيعة ؛ فقال عدى بن زيد لابن مريّنا : يا عدى، إن
 أحقّ من عرف الحقّ ثم لم يلمّ عليه من كان مثلك ، وإنى قد عرفتُ أن صاحبك
 الأسود بن المنذر كان أحبّ إليك أن يملّك من صاحبي النعمان، فلا تأمّنى على شيء
 كنت على مثله، وأنا أحبُّ ألاّ تحقد على شيئا لو قدرت عليه ركبته، وأنا أحبُّ أن
 تُعطيتى من نفسك ما أعطيتك من نفسى ، فإن نصيبى فى هذا الأمر ليس بأوفر من
 نصيبك ؛ وقام إلى البيعة خلف ألاّ يهجوّه أبدا ولا يبيّغيه غائلة ولا يزوى عنه خيرا
 أبدا . فلما فرغ عدى بن زيد، قام عدى بن مريّنا خلف مثل يمينه ألاّ يزال يهجوّه
 أبدا ويبيّغيه الغوائل ما بقى . وخرج النعمان حتى نزل منزل أبيه بالحيرة، فقال عدى بن
 مريّنا لعدى بن زيد :

توعّد عدى بن
 مريّنا لعدى بن زيد
 بأن يهجوّه ويبيّغيه
 الغوائل ما بقى

ألا أبلغ عدياً عن عدى * فلا تجزع وإن رثت قواكا
 هياكلنا تبر لغير فقير * لتحمد أو يتم به غناكا^(١)
 فإن تظفر فلم تظفر حميداً * وإن تعطب فلا يبعد سواكا^(٢)
 ندمت ندامة الكسبي لما * رأيت عيناك ماصنعت يداكا^(٣)

تدبير عدى بن
 مرينا المكيدة
 لعدى بن زيد

قال : ثم قال عدى بن مرينا للأسود : أما إذا لم تظفر فلا تعجزن أن تطلب
 بئارك من هذا المعدى الذى فعل بك ما فعل ، فقد كنت أخبرك أن معداً لا ينام
 كيدها ومكرها وأمرتك أن تعصيه نخالفتنى ؛ قال : فما تريد ؟ قال : أريد ألا تأتيتك
 فائدة من مالك وأرضك إلا عرَضتها على ففعل . وكان ابن مرينا كثير المال
 والضبيعة ، فلم يكن فى الدهر يوم يأتى إلا على باب النعمان هدية من ابن مرينا ، فصار
 من أكرم الناس عليه حتى كان لا يقضى فى ملكه شيئاً إلا بأمر ابن مرينا ، وكان
 إذا ذكر عدى بن زيد عند النعمان أحسن الثناء عليه وشيخ ذلك بأن يقول : إن
 عدى بن زيد فيه مكر وخديعة ، والمعدى لا يصلح إلا هكذا . فلما رأى من يُطيفُ
 بالنعمان منزلة ابن مرينا عنده لزموه وتابعوه ، بفعل يقول لمن يثق به من أصحابه :
 إذا رأيتونى أذكر عدياً عند الملك بخير فقولوا : إنه كذلك ، ولكنه لا يسلم عليه

(١) رثت : ضعفت . (٢) كذا فى م « فقر » بالراء المهملة . وفى باقى النسخ « فقد »
 بالذال المهملة . (٣) كذا فى ح وشعراء النصرانية « لتحمد » بالثاء . وفى باقى النسخ
 « ليحمد » بالياء . (٤) كذا فى ح بالعين المعجمة . وفى باقى النسخ « عناكا » بالعين
 المهملة . (٥) الكسبي : نسبة إلى كسع : حتى من قيس عيلان وقيل هم حتى من اليمن رماة . والكسبي
 هذا يضرب به المثل فى الندامة وهو رجل رام رعى بعدما أظلم الليل عيراً فأصابه وطلق أنه أخطأه فكسرت قوسه
 ثم ندم من الغد حين نظر إلى العير مقتولاً ومهمل فيه ، فصار مثلاً لكل نادى على فعل يفعله .

وأياه عنى الفرزدق بقوله :

ندمت ندامة الكسبي لما * غسدت منى معلقة نوار

(انظر اللسان مادة كسع) . (٦) شيع : أتبع .

أحد، وإنه ليقول : إنَّ الملكَ - يعنى النعمان - عامله ، وإنه هو ولّاه ما ولّاه ؛ فلم يزالوا بذلك حتى أضغنوه عليه ، فكتبوا كتابا على لسانه إلى قهرمان^(١) له ثم دسوا إليه حتى أخذوا الكتاب منه وأتوا به النعمان فقرأه فأشتد غضبه ، فأرسل إلى عدى بن زيد : عزمتُ عليك إلا زرتني فإني قد أشتقتُ إلى رؤيتك ، وعدى يومئذ عند كسرى ، فاستأذن كسرى فأذن له . فلما أتاه لم ينظر إليه حتى حبسه في محبس لا يدخل عليه فيه أحد ، بفعل عدى يقول الشعر وهو في الحبس ، فكان أول ما قاله وهو محبوس من الشعر :

حبس النعمان لعدى
ابن زيد وما خاطب
به عدى النعمان
من الشعر

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ الْهَمِّ وَيَأْتِيكَ بُحْبُرُ الْأَنْبَاءِ عَطْفُ السُّوَالِ
أَيْنَ عَنَّا لِإِخْطَارِنَا الْمَالَ وَالْأَنْفُسَ إِذْ نَاهَدُوا لِيَوْمِ الْحَالِ^(٢)
وَنَفْضَالِي فِي جَنْبِكَ النَّاسَ يَرْمُو * نَ وَأَرْبِي وَكُنَّا غَيْرَ آلِي^(٣)
فَأَصِيبُ الَّذِي تُرِيدُ بِلَاغِشْ وَأَرْبِي طَلِيمٌ وَأَوَالِي^(٤)
لَيْتَ أَنِّي أَخَذْتُ حَتْفِي بِكَفِّي * وَلَمْ أَلْقَ مِيتَةَ الْأَقْتَالِ^(٥)
مَحَلُّوا مَحَلَّهُمْ لَصَرَعَتِنَا الْعَا * مَ قَقْدَ أَوْ قَعُوا الرِّحَا بِالثَّقَالِ^(٦)

- (١) القهرمان : أمين الملك وخاصته فارسي معرب ، ويطلق في لغة الفرس على القائم بأمر الرجل كالتأذين والوكيل . (٢) إخطار المال والنفس : بذلها وجعلها خطرا . قال صاحب اللسان : والمخطر : الذي يجعل نفسه خطرا لقرن فيبارزه ويقاتله ، وساق في الاستشهاد على هذا المعنى بيت عدى هذا «أين عنا إخطارنا» البيت . (٣) المناهدة في الحرب : المناهضة . وفي المحكم : المناهدة في الحرب : أن يند بعض إلى بعض وهو في معنى النهوض إلا أن النهوض قيام عن قعود ، والنهوض : نهوض على كل حال . انظر المخصص لأبن سيده في ج ٦ واللسان مادة نهد . (٤) الحال : الكيد أو المكر . (٥) أي غير مقصر . (٦) الأقتال : جمع قتل (بالكسر) وهو العدو . (٧) يقال : محل فلان بصاحبه (مثلثة الحاء) إذا سعى به إلى السلطان . (٨) الثفال بالكسر : الجلد الذي يسقط تحت رحا اليد ليق الطحين من التراب ، وقد يطلق الثفال على الحجر الأسفل من الرحا .

وهي قصيدة طويلة . قالوا : وقال أيضا وهو محبوس :

أَرَقْتُ لِمَكْفَهْرٍ بَاتَ فِيهِ * بَوَارِقُ يَرْتَقِينَ رُءُوسَ شَيْبِ
تَلُوحُ الْمَشْرِفِيَّةُ فِي دُرَاهِ * وَيَجْلُو صَفْحَ دَخْدَارٍ قَشِيبِ

ويروى : تخالُ المشرفية . الدخدار: فارسية معربة وهو الثوب المصبون . يقول فيها :

سعى الأعداءُ لا يألونُ شراً * على^(١) وربِّ مكة والصليب
أرادوا كي تُمهلَ عن عدى * ليسجنَ أو يُذهبه في القلب^(٢)
وكنْتُ لِرَازِ خَصِيمِكَ لم أعرد^(٣) * وقد سلكوك في يومِ عَصَبِ^(٥)
أعطيتهم وأبطنُ كلَّ سرٍّ * كما بينَ الخلاءِ إلى العَيبِ^(٦)
فَقُزْتُ عليهم لما ألتقينا * بتاجِكَ فَوْزَةَ القِدْحِ الأَرِيبِ^(٧)
وما دهرى بأن كُدرتُ فضلاً * ولكن ما لقيتُ من العَجِيبِ^(٨)

(١) كذا في ٣ ، ١ وهو المناسب للغي . وفي ب ، س ، هـ « عليك » . (٢) دهنه

الشيء : حذره من طوإلى سفلى تدحرجا .

(٣) أى لا أدع خصمك يخالف ويعاند ، يقال : فلان لراز فلان أى لا يدهه بخالفه ويعانده .

(٤) الذى فى جميع الأصول وشعراء النصرانية « لم أعرد » بالبدال المهملة وهو تحريف وما أثبتناه هو

الوارد فى لسان العرب فى مادة « سلك » والتعريد : الاججام والتكول يقال : عرد الرجل عن قرنه اذا
أجهم ونكل وفر . (٥) سلكوك أى أدخلوك ، وفى التنزيل : (كذلك سلكناه فى قلوب المجرمين)

أى أدخلناه . (٦) الخلاء : ما على العود من القشر . والعيب : جريد النخل اذا نحى عنه خوصه .

ولعل المراد أن الشر يبقى عنده مكتوما مستورا كما أن ما بين العصا ولحائها يكون مستورا عن أعين

الناظرين . (٧) لم نجد للأريب معنى يناسب القدح ومن أسماء القداح « الرقيب » وبعضهم يسميه

« الضريب » وكلاهما متفق مع هذه القافية ولم نجزم بالتحريف ؛ وقد وجدنا أرب على القوم : فاز عليهم

وقلج . وأرب عليه : قوى ، وأرب الدهر يارب إذا اشتد . ففعل وصف القدح بالأريب يرجع الى معنى

الفوز . (٨) يقال : ما دهرى بكذا أى ما إرادتى وغايتى كذا . قال متم بن نورية :

لعمري وما دهرى بتأين هالك * ولا جزيا مما أصاب فأوجعا

ألا مَنْ مُبْلِغُ النِّعَمِ عَنِّي * وَقَدْ تُهْدَى النَّصِيحَةُ بِالْمُغِيْبِ^(١)
 أَحَظَى كَانَ سِلْسِلَةً وَقِيْدًا * وَغُلًّا وَالْبَيَانُ لَدَى الطَّيِّبِ
 أَنَاكَ بَاتَنِي قَدْ طَالَ حَبْسِي * وَلَمْ تَسَامَ بِمَسْجُوبٍ حَرِيْبِ^(٢)
 وَيَتَنِي مُقْفِرٌ إِلَّا نِسَاءً^(٣) * أَرَامِلَ قَدْ هَلَكْنَ مِنَ النَّحِيْبِ
 يُبَادِرَنَّ الدَّمُوعَ عَلَى عَيْدِي * كَشَنَ^(٤) خَانَهُ نَحْرُ الرِّيبِ
 يُحَاذِرَنَّ الْوُشَاةَ عَلَى عَيْدِي * وَمَا أَقْفَرُوا عَلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ
 فَإِنْ أَخْطَأْتُ أَوْ أَوْهَمْتُ أَمْرًا * فَقَدِيرُهُ الْمَصَافِي بِالْحَبِيْبِ
 وَإِنْ أَظْلَمْتُ فَقَدْ عَاقَبْتُمُونِي * وَإِنْ أَظْلَمْتُ فَذَلِكَ مِنْ نَصِيْبِي
 وَإِنْ أَهْلِكَ تَجِدُ فَقِيْدِي وَتُخَذِّلُ * إِذَا التَّقَتِ الْعَوَالِي فِي الْحُرُوبِ
 فَهَلْ لَكَ أَنْ تَدَارِكَ مَا لَدَيْنَا * وَلَا تُغْلَبَ عَلَى الرَّأْيِ الْمَصِيْبِ
 فَإِنِّي قَدْ وَكَلْتُ الْيَوْمَ أَمْرِي * إِلَى رَبِّ قَرِيْبٍ مُسْتَجِيْبِ^(٥)

قالوا : وقال فيه أيضا :

طال ذا الليل علينا وأحتكر * وكأني ناذر الصبيح سَمَرُ
 مِنْ نَجَى الْهَمِّ عِنْدِي ثَاوِيًا * فَوْقَ مَا أُعْلِنُ مِنْهُ وَأَيْسَرُ
 وَكَأَنَّ اللَّيْلَ فِيهِ مِثْلُهُ * وَلَقَدْ مَا ظُنُّ بِاللَّيْلِ الْقِصَرُ

(١) كذا في م ، ا . وفي ب ، سه ، ح : « تهوى » بالواو وهو تحريف .

(٢) الحريب : الذي سلب ماله وقاره .

(٣) كذا في جميع النسخ . وورد هذا الشطر في شعراء النصرانية هكذا « ويبقى مقفر الأرجاء فيه » .

(٤) الشن : الخلق من كل آتية صنعت من جلد . والريب : من رب الأمر إذا أصلحه ، ومنه الريبة

للحاضنة لأنها تصلح الصبي وتقوم به . (٥) في م ، ا : « سميع مستجيب » .

لم أُعْمَضْ طَوْلَهُ حَتَّى أَنْقَضِي * أَتَمَّنِي لَوْ أَرَى الصُّبْحَ جَشَرَ^(١)
غَيْرَ مَا عَشِقِي وَلَكِنْ طَارِقٌ * خَلَسَ النَّوْمَ وَأَجْدَانِي السَّهَرُ^(٢)

وفيها يقول :

أَبْلِغِ الثُّغْرَانَ عَنِّي مَالِكًا^(٣) * قَوْلَ مَنْ قَدْ خَافَ ظَنًّا فَأَعْتَدَرَ
أَتْنِي وَاللَّهِ، فَأَقْبَلَ حَلِيفِي * لِأَيِّبِلُ كُلَّمَا صَلَّى جَارُ^(٤)
مُرْعَدٌ أَحْشَاؤُهُ فِي هَيْكَلٍ * حَسَنَ لِمَتِهِ وَافِي الشَّعْرِ،
مَا حَمَلْتُ الْفِلَّ مِنْ أَعْدَائِكُمْ * وَلَدَى اللَّهِ مِنَ الْعِلْمِ الْمُسَرَّ
لَا تَكُونَنَّ كَأَسَى عَظِيمِهِ^(٥) * يَا سَا حَتَّى إِذَا الْعَظْمُ جَبَرَ
عَادَ بَعْدَ الْجَبْرِ يَبْنِي وَهْنُهُ^(٦) * يَتَحَوَّنُ الْمَشَى مِنْهُ فَأَنْكَسَرَ
وَأَذْكُرِ النُّعْمَى الَّتِي لَمْ أَنْسَهَا * لَكَ فِي السَّعَى إِذَا الْعَبْدُ كَفَرَ

(١) كذا في حـ وجشر : طلع ، يقال : جشّر الصبح يجشّر جشورا أى طلع وانفلق . وفي أغلب النسخ : « حسر » بالسين المهملة . (٢) أجدانى : أعطانى .

(٣) المالك بفتح اللام وضمتها : الرسالة لأنها تؤولك في الفم (تلك) ، قال ابن برى : وقد يقال مألكة ، وروى عن محمد بن يزيد أنه قال : مألک جمع مألكة . انظر اللسان مادة ألك . وقال البغدادي في خزنة الأدب ص ٥٩٧ ج ٣ : والمألک بسكون الهمزة وضم اللام : الرسالة ، وقال الزجاج : مألک جمع مألكة . (٤) كذا في ب ، س ، د وشعراء النصرانية . وفي سائر النسخ : « بأيل » والأيل : الراهب . ولعله يريد على الرواية الأولى أنه يحلف بالله كما يحلف الراهب إنه ما حمل الفل الخ ، وعلى الرواية الثانية يريد استحلافه بالله أن يقبل حلفه بأيل موصوف بهذه الصفات إنه ما حمل الفل الخ . وقد أورد صاحب اللسان هذا البيت بالرواية الثانية هكذا :

لَأَتْنِي وَاللَّهِ فَاسْمِعْ حَلِيفِي * بِأَيِّلِ كُلَّمَا صَلَّى جَارُ

ثم قال : « كانوا يعظمون الأييل فيحلفون به كما يحلفون بالله » . (٥) الآسى : المداوى . والأسا : العلاج والمداواة . (٦) كذا في حـ ، ا ، م . وفي ب ، س وشعراء النصرانية : « يبنى » بالنون والعين ولم يظهر له معنى مناسب .

وقال له أيضا — وهى قصيدة طويلة — :

٢٦
٢

أَبْلِغِ النَّعْمَانَ عَنِّي مَأْلُكًا * أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِي وَأَتَيْتَارِي ^(١)
لَوْ بَغِيرِ الْمَاءِ حَلَقِي شَرِيقُ * كُنْتُ كَالْفَصَّانِ بِالْمَاءِ أَعْتَصَارِي ^(٢)
لَيْتَ شِعْرِي عَنْ دَخِيلٍ يَفْتَرِي * حَيْثَا أَدْرَكَ لَيْلِي وَنَهَارِي ^(٣)
قَاعِدًا يَكْرِبُ نَفْسِي بَثًّا * وَحَرَامًا كَانَ يَنْجِنِي وَاحْتِصَارِي ^(٤)
أَجَلُ نَعْمَى رَبِّهَا أَوْلُكُمْ ^(٥) * وَدُّتَوَى كَانَ مِنْكُمْ وَأَصْطِهَاَرِي ^(٦)

- (١) كذا فى ٢، ١ وشواهد التلخيص . وفى ب ، س ، ح : « أنى » . (٢) قال الجوهرى : الاعتصار : أن يقصّ الانسان بالطعام فيمتصر بالماء ، وهو أن يشربه قليلا قليلا ليسيفه ، وأنشد هذا البيت . قال البغدادى فى الخزانة ج ٣ ص ٥٩٦ : وتحقيقه أن الاعتصار الأتجاء ، كما قاله أبو القاسم على بن حمزة البصرى فيما كتبه على النبات لأبى حنيفة الدينورى . وساق البغدادى كلام أبى القاسم هذا بنصّه ، ثم قال : وقد صار البيت مثلا للتأذى من يربى إحسانه . وقد أورد الميدانى فى مجمع الأمثال المثل : « لو بغير الماء غصصت » وقال : إنه يضرب لمن يوقى به ثم يوقى الواثق من قبله ، واستشهد بهذا البيت . (٣) يكرّب نفسى بثّا : يشتدّ عليها حزنها . (٤) كذا فى أغلب النسخ وشعراء النصرانية طبع بيروت ص ٤٥٤ ومعاهد التنخيص شرح شواهد التلخيص طبع بولاق ص ١٤٣ ، والظاهر من سياق الشعر أن المراد الحصر بمعنى الحبس . ولم نجد فى كتب اللغة هذه الصيغة بهذا المعنى سوى ما فى قولهم : احتصر البعير أى شدّه بالحصار وهو كسأه يجعل حول سنائه ، أو مركب يركب به الرأفة ، أو سادة تلقى عليه ويرفع مؤخرها فتجعل كثرة الرجل ويحشى مقدّمها فتكون كقادمة الرجل . وفى ح : « واحتقارى » بالقاف . ويحتمل أن تكون كلتا النسختين محرفتين عن : « واحتضارى » بمعنى موقى . (٥) أجل (بفتح الهمزة وكسرها) : كلمة تستعمل للتحليل ، وفى حديث المناجاة : « أجل أن يحزنه » أى من أجله ولأجله . وفى حديث آخر : « أن تقتل ولدك أجل أن يأكل منك » . (٦) ربها : ربها ونمساها وتمهداها . (٧) كذا فى جميع النسخ والظاهر أن الشاعر يريد المصاهرة ، وسيأتى هذا البيت بهذا النص بعد فى صفحة ١٣٣ عقب رواية الأغانى أن عدى بن زيد كان زوج هند أخت النعمان أو بنته ، وأن عدى ذكر صهره هذا فى قصائده . ولكننا لم نجد فى كتب اللغة التى بأيدينا لأصطهر معنى سوى ما جاء فى قولهم : اصطهره أى أذا به وأكله . ولو قال : « وصهارى » لصح المعنى وأترن البيت أيضا .

رواية المفضل
الضبي في سبب
حبس النعمان عدى
ابن زيد

في قصائد كثيرة كان يقولها فيه ويكتب بها إليه فلا تُغني عنه شيئاً . (١) هذه
رواية الكلبي . وأما المفضل الضبي فإنه ذكر أن عدى بن زيد لما قدم على النعمان
صادفه لا مال عنده ولا أثاث ولا ما يصلح لمالك ؛ وكان آدم إخوانه منظرًا وكلهم
أكثر مالاً منه ؛ فقال له عدى : كيف أصنع بك ولا مال عندك ! فقال له النعمان :
ما أعيرف لك حيلة إلا ما تعرفه أنت ؛ فقال له : قم بنا نخص إلى ابن قردس —
رجل من أهل الحيرة من دومة — فأتياه ليقترضا منه مالاً ، فأبى أن يقترضهما وقال :
ما عندي شيء ، فأتيا جابر بن شمعون وهو الأسقف أحد بني الأوس بن قلام بن بطين
ابن جهير بن لحيان من بني الحارث بن كعب فاستقرضا منه مالاً ، فأنزلها عنده ثلاثة
أيام يذبح لهم ويسقيهم الخمر ، فلما كان في اليوم الرابع قال لهما : ما تريدان ؟ فقال
له عدى : «تقرضنا أربعين ألف درهم يستعين بها النعمان على أمره عند كسرى ؛ فقال :
لكما عندي ثمانون ألفاً ، ثم أعطاهما إياها ؛ فقال النعمان لجابر : لا جرم لا جرى لي درهم^(٢)
إلا على يدك إن أنا ملكت . قال : وجابر هو صاحب القصير الأبيض بالحيرة ،
ثم ذكر من قصة النعمان وإخوانه وعدى وأبن مريئاً مثل ما ذكره ابن الكلبي . وقال
المفضل خاصة : إن سبب حبس النعمان عدى بن زيد ، أن عديا صنع ذات يوم
طعاماً للنعمان ، وسأله أن يركب إليه ويتغذى عنده هو وأصحابه ، فركب النعمان إليه
فاعترضه عدى بن مريئاً فاحتبسَه حتى تغذى عنده هو وأصحابه وشربوا حتى جمؤا ،

(١) هذه الجملة وقعت في ب ، س . عقب الأبيات مباشرة وقبل قوله « في قصائد كثيرة » .
(٢) كذا وقع هذا الاسم في ب ، س ، ح بالقاف . وجاء في أ ، م : « فردس » بالفاء ..
ولم نهند إلى تصحيحه . (٣) كذا في ب ، س . وفي ح ، أ ، م : « جهير » بصيغة التصغير .
(٤) تستعمل هذه الكلمة في الأصل بمعنى لا بد ولا محالة ، وكثر استعمالها في هذا المعنى حتى تحولت
إلى معنى القسم . قال صاحب اللسان في مادة جرم : والعرب تقول : لا جرم لآتيك ، ولا جرم لقد
أحسن ، فتراها بمنزلة اليمين .

ثم ركب إلى عدى^(١) ولا فضل فيه، فأحفظه ذلك، ورأى في وجه عدى الكراهة؛
فقام فركب ورجع إلى منزله؛ فقال عدى بن زيد في ذلك من فعل النعمان :

أَحْسَبْتَ مَجْلِسَنَا وَحُسْنَ حَدِيثِنَا يُودَى بِمَالِكَ
فَالْمَالُ وَالْأَهْلُونَ مَضْرَعَةٌ لِأَمْرِكَ أَوْ نَكَالِكَ
مَا تَأْمُرُنَا^(٢) فِينَا فَأْمُرْكَ فِي يَمِينِكَ أَوْ شِمَالِكَ

قال : وأرسل النعمان ذات يوم إلى عدى بن زيد فأبى أن يأتيه ثم أعاد رسوله
فأبى أن يأتيه، وقد كان النعمان شرب فغضب وأمر به فسحب من منزله حتى انتهى
به إليه، فحبسه في الصنين^(٣) وحب في حبسه وعدى يرسل إليه بالشعر، فما قاله له :

لَيْسَ شَيْءٌ عَلَى الْمُنُونِ بَيَاقٍ * غَيْرُ وَجْهِ الْمَسِيحِ الْخَلَّاقِ
إِنْ نَكُنْ آمِنِينَ فَاجَانَا شَرٌّ مُصِيبٌ ذَا الْوُدِّ وَالْإِشْفَاقِ
فَبِرْءِ صَدْرِي مِنْ الظُّلْمِ لِلرَّبِّ وَحِنْثٌ بِمُعْقَدِ الْمِيثَاقِ^(٤)
وَلَقَدْ سَاءَنِي زِيَارَةُ ذِي قُرْ * بِي حَبِيبٍ لُوَدْنَا مُشْتَاقِ
سَاءَ مَا بَنَّا تَيْنَ فِي الْأَيْدِي * وَإِشْنَاقَهَا إِلَى الْأَعْنَاقِ^(٥)
فَأَذْهَبِي يَا أُمِّمٍ غَيْرَ بَعِيدٍ * لَا يُؤَاتِي الْعِنَاقُ مَنْ فِي الْوَنَاقِ^(٦)

- ١٥ (١) أحفظه : أغضبه . (٢) كذا في أغلب النسخ . وفي ح : « ما تأمر فينا » .
(٣) الصنين : بلد كان بظاهر الكوفة من منازل المنذر، وبه نهر ومزارع . (٤) كذا في شعراء
النصرانية . وعقد الميثاق وعقده بالتشديد : أكد . ولم نجد في كتب اللغة أعقد الميثاق بالهمز . وليس هو
من باب القاصر الذي يتعدى بالهمزة حتى يقال إن التعدية فيه قياسية ولعله « بمعقد الميثاق » على أنه
مصدر، ميم يرا ديه عقده . (٥) كذا في جميع الأصول ولسان العرب مادة شق . وفي اللسان مادة يدى :
سأها ما تأملت في أيادي^(٦) سنا وإشْنَاقَهَا إلى الأعْنَاقِ
٢٠ (٦) الإشْنَاق : أن تغل اليد إلى العنق . (٧) سياق هذا البيت في قصيدة منسوبة لمهلهل
ابن ربيعة هكذا :

فأذهبي ما اليك غير بعيد * لا يؤاتي العنق من في الوثاق

انظر ص ١٤٨ ج ٤ من الأغاني طبع بولاق .

وَأَذْهَبِي يَا أُمِّمَ إِنَّ يَشَاءُ اللَّهُ يَنْفُسَ مِنْ أَزْمِ هَذَا الْخَلْقِ
أَوْ تَكُنْ وَجْهَةً فَتَلْكَ سَبِيلُ النَّاسِ لَا تَمْنَعُ الْخُشُوفَ الرَّوَاقِي

ويقول فيها :

وتقول العُدَّةُ أَوْدَى عَدِي * وبنوه قد أيقنوا بَخَلَّاقِ
يا أبا مُسْهِرٍ فَأَبْلِغْ رَسُولَا * لِأَخَوْتِي إِنْ أَتَيْتِ صَحْنَ الْعِرَاقِ
أَبْلَغًا عَامِرًا وَأَبْلَغُ أَخَاهُ * أَتْنِي مُوْتَقً شَدِيدٌ وَثَاقِي^(٥)
فِي حَدِيدِ الْقِسْطَاسِ يَرْقُبُنِي الْحَا * رُسُ وَالْمَرْءُ كُلُّ شَيْءٍ يَلَّاقِي^(٦)
فِي حَدِيدٍ مُضَاعَفٍ وَغُلُولٍ * وَثِيَابٍ مُنْصَحَاتٍ خِلَاقِ^(٧)
فَارْكُبُوا فِي الْحَرَامِ فَكُونُوا أَخَاكُمْ * إِنَّ عَيْرًا قَدْ جُهِّزَتْ لِأَنْطَلَاقِ^(٨)

١٠ يعني الشهر الحرام . قالوا جميعا : وخرج النعمان إلى البحرين ، فأقبل رجل من غَسَّانَ فأصاب في الحيرة ما أحب ؛ ويقال : إنه جَفَنَةُ بْنُ النُّعْمَانِ الْجَفْنِيُّ ، فقال عدى بن زيد في ذلك :

(١) الأزم : الشدة . (٢) الرواق : جمع راقية وصفا لأمراة أو وصفا لرجل والهاء للبالغة وهو من رقى رقية إذا عوذ ونفث في عودته . (٣) كذا في حـ . بالعين المعجمة وهو اسم من إغلاق القتال وهو إسلامه إلى وليّ المقتول فيحكم في دمه ما شاء . وقد أورد صاحب اللسان في مادة فلق هذا المعنى وأشهد عليه البيت . وفي سائر النسخ وشعراء النصرانية : « بعلق » بالعين المهملة وليس له معنى إلا أن يكون اسم مصدر لأعلق أى أورد عليه العلوق وهى الداهية ، ومنه حديث البخارى : « علام تدغرن أولادكن بهذا العلق » فقد حمل العلق هنا على أنه اسم مصدر لأعلق أى أورد عليه العلوق . انظر اللسان وتاج العروس ونهاية ابن الأثير مادة علق وشرح القسطلاني للبخارى ج ٨ ص ٤٤٨ طبع بولاق . (٤) كذا في أغلب النسخ ، وأصله أبان بنون التوكيد الخفيفة فأبدلت ألفا كقوله : * ففانبك من ذكرى حبيب ومنزل * على أحد الوجوه فيه . وفي حـ : « أبان » . (٥) في حـ : « شديد الوثاق » بالتحريف . (٦) القسطاس : أصل الموازين وأقومها ، وقيل هو القبان . وقد أورد صاحب اللسان هذا البيت ونقل عن الليث أنه قال مفسرا لقوله : « فى حديد القسطاس » : « أراه حديد القبان . (٧) كذا في جميع الأصول وشعراء النصرانية ولم نرها معنى واضحاً . ولعلها « منصحات » بالصاد المهملة من نصيح الثوب إذا خاطه وإن كان لم يجد في المصادر التي بين أيدينا « نصيح » بالتشديد . ولعل الفعل ضعف للدلالة على كثرة ما بالثياب من ترقيم لبلاها وقدمها . (٨) العير : القافلة ، وقيل العير : الإبل التي تحمل الميرة . (٩) كذا في حـ ، ٣ وتاريخ ابن جرير الطبري قسم ١ ص ١٠٢١ وفي باقي الأصول : « جعبة » بالباء والعين .

سَمَا صَقَّرَ فَأَشْعَلَ جَانِبَيْهَا * وَأَهْلَكَ الْمَرْوَحَ وَالْعَزِيبُ

المَرْوَحُ : الإبل المروحة إلى أعطانها . وَالْعَزِيبُ : ما تُرِكَ في مراعيه

وَتَبَنَ لَدَى الثَّوِيَّةِ مُجَمَّاتٌ ^(١) * وَصَبَّحَنَ الْعِبَادَ وَهَنٌ شَيْبٌ ^(٢)

أَلَا تِلْكَ الْغَنِيمَةُ لَا إِفَالَ ^(٣) * تُرْجِيهَا مُسَوِّمَةٌ وَنَيْبٌ ^(٤)

تُرْجِيهَا وَقَدْ صَابَتْ بِقُرٍّ ^(٥) * كَمَا تُرْجُو أَصَاغَرَهَا عَتِيبٌ ^(٦)

وقالوا جميعا : فلما طال سجنُ عدى بن زيد كتب إلى أخيه أبي وهو مع

كسرى بهذا الشعر :

لما طال سجنه
كتب إلى أخيه
في ذلك شعرا
فأجابه

أَبْلَغُ أَبِيًّا عَلَى نَأْيِهِ * وَهَلْ يَنْفَعُ الْمَرْءَ مَا قَدْ عَلِمَ

بَأَنَ أَخَاكَ شَقِيقَ الْفُؤَا * دِ كُنْتَ بِهِ وَائْتَقَا مَاسِمٌ ^(٧)

لَدَى مَلِكٍ مُوَقِّقٍ فِي الْحَدِيدِ إِمَّا بِحَقٍّ وَإِمَّا ظُلْمٍ

١٠

(١) الثوية بالفتح ثم الكسر وياء مشددة ، ويقال : الثوية بالتصغير : موضع قريب من الكوفة

أو بالكوفة ، وقيل خريبة إلى جانب الحيرة على ساعة منها . ذكر العلماء أنها كانت سجنًا للنعمان بن المنذر كان يحبس بها من أراد قتله ، وكان يقال لمن حبس بها : ثوى أى أقام فسميت الثوية بذلك . انظر معجم ياقوت في اسم « الثوية » . وفي ب ، سـ : « المثوبة » بالياء وهو تحريف . (٢) العباد — بكسر

العين وقيل ففتحها — : قوم من قبائل شتى من بطون العرب اجتمعوا على النصرانية ونزلوا بالحيرة . ١٥

(٣) الإفال : صغار الإبل ، بنات المخاض ونحوها . وقال ابن سيده : والأفيل : ابن المخاض فما

فوقه . والأفيل : الفصيل والجمع إفال . (٤) النيب : جمع ناب وقيل جمع نيوب ، والناب والنيوب :

النافقة المستنة ، سموها بذلك حين طال نايها وعظم . (٥) كذا في جميع الأصول . وصابت من الصوب

وهو النزول . والفقر : القرار أى نزل الأمر في قراره فلا يستطيع له تحويل . وفي اللسان مادة قرر وعتب

* ترجيها وقد وقعت بقز * والعرب يقولون : « صابت بقز » و « وقعت بقز » وهو مثل يضرب عند شدة ٢٠

تصيب القوم ، أى صارت الشدة في قرارها . (٦) قال ياقوت في المسجم في الكلام على « عتيب »

بعد أن ضبطه بفتح أوله وكسر ثانيه : جفرة عتيب بالبصرة إحدى محالها تنسب إلى عتيب بن عمرو بن

بني قاسط بن هنب ، وكان قد أغار عليهم بعض الملوك فقتل جميع رجالهم فكانت النساء تقول : إذا كبر صبياننا

أخذوا بنأرجلنا فلم يكن ذلك فقال عدى بن زيد هذا البيت . (٧) في ٣٤١ م : « وإليه » .

فلا أعْرِفَنَّكَ كذات الغلا^(١) * م مالم تجد عارِماً تعترِم^(٢)
فارضك أرضك إن تاتنا * تَمَّ نومة^(٣) ليس فيها حلم

قال : فكتب إليه أخوه أبى :

إن يكن خالك الزمان فلا عا * جز باع^(٤) ولا ألف ضعیف^(٥)
ويمين^(٦) الإله لو أت جأوا * طحونا تضيء فيها السيوف^(٧)
ذات رز مجتابة غمرة المو * ت صحیح سرباها مكفوف^(٨)
كنت في حمها لجنتك أسعى * فاعلمن لو سمعتن إذ تستضيف^(٩)
أوبمال سالت دونك لم يمتنع تلاد الحاجة أو طريف^(١٠)

- (١) الذى فى جميع الأصول : « كذاب » والصواب ما أثبتناه وهى رواية الأزهرى فى مادة عرم فى لسان العرب . وقال صاحب اللسان : أراد بذات الغلام الام المرضع . ورواية صاحب اللسان « فلا تلقين كام الغلام » . (٢) عارما : راضعا يقال : عرم الصبي أمه عرما : رضعها . (٣) تعترم يقال : أعترم الصبي ثدى أمه أى مصه واعتزمت هى أى تبقت من يهرها ، وقد أورد صاحب اللسان البيت وقال فى معناه : إن لم تجد من ترضعه دترت هى فلبت ثديها وربما رصعته ثم مجتة من فيها . وقال ابن الأعرابي : إنما يقال هذا للتكاف ما ليس من شأنه . وقال الأزهرى : معناه لا تكن كن يهجو نفسه إذا لم يجد من يهجو . انظر اللسان مادة « عرم » . (٤) كذا فى ح ، م ، ا . (٥) وتاريخ ابن جرير الطبرى قسم ١ ص ١٠٢١ وفى ب ، سه وشعراء النصرانية : « تم ليلة » . (٦) فى جميع الأصول : « باع » بالغين المعجمة وهو تحريف . (٧) كذا فى ح ، م ، ا . وتاريخ ابن جرير الطبرى قسم ١ ص ١٠٢١ ؛ والالف : الثقيل البلى ، ويقال : البلى الكلام إذا تكلم ملا لسانه فه . وفى ب ، سه : « أليف » وهو تحريف . (٨) الجأوا : وصف للكتيبة يقال : كتيبة جأوا أى ينسأ الجأى وهى التى يعملونها السواد للثيرة الدروع . وفى ب ، سه : « لو أنهم جاءوا » وهو تحريف . والطحون : الكتيبة العظيمة تطحن ما لقيت . (٩) الرز : الصوت يسمع من بعيد . (١٠) كذا فى م ، ا . وتاريخ ابن جرير الطبرى وشعراء النصرانية . والسربال : القميص . والمكفوف من كففت الثوب إذا خطت حاشيته . وفى ب ، سه : « ملفوف » وهو تحريف . (١١) تستضيف : تستجير . كذا فى ب ، سه . وفى بقية النسخ وتاريخ الطبرى وشعراء النصرانية : « سئلت » بالياء للجهول .

٢٨
٢

أوبارِضُ أسطِيعُ أتيكَ فيها * لم يَهْنِيْ بُعْدُهَا أَوْ يَخَوْفُ
إِنْ تَفُتِّي وَاللَّهِ إِلْفًا جَفُومًا * لَا يُعَقِّبُكَ مَا يَصُوبُ الْخَرِيفُ^(٢)
فِي الْأَعَادَى وَأَنْتَ مَنِّي بَعِيدٌ * عَزَّ هَذَا الزَّمَانُ وَالتَّعْنِيفُ^(٣)
وَلَعَمْرِي لَنْ جَزِعْتُ عَلَيْهِ * لَجَزُوعٌ عَلَى الصَّدِيقِ أُسُوفُ
وَلَعَمْرِي لَنْ مَلَكَتُ عَزَائِي * لَقَلِيلٌ شَرَوَاكَ فِيمَا أُطُوفُ^(٤)

٥

قالوا جميعا : فلما قرأ أبي كتاب عدى قام إلى كسرى فكلّمه في أمره وعرّفه خبره؛ فكتب إلى النعمان يأمره بإطلاقه، وبعث معه رجلا؛ وكتب خليفة النعمان إليه : إنه قد كتبت إليك في أمره، فأتى النعمان أعداء عدى من بني بَقِيلَةَ^(٥) وهم من غَسَّانَ، فقالوا له : اقتله الساعة فإبى عليهم، وجاء الرسول، وقد كان أخو عدى تقدم إليه ورشاه وأمره أن يبدأ بعدى فيدخل إليه وهو محبوس بالصنّين، فقال له : أدخل عليه فأنظر ما يأمرُك به فأمثله، فدخل الرسول على عدى، فقال له : إني قد جئت بإرسالك، فما عندك؟ قال : عندي الذي تُحِبُّ ووعده بَعْدِيَّةٍ سَلِيَّةٍ، وقال له : لا تخرجن من عندي وأعطني الكتاب حتى أرسله إليه، فإنك والله إن خرجت من عندي لأقتلن، فقال : لا أستطيع إلا أن أتى الملك بالكتاب فأوصله إليه، فأطلق بعض من كان هناك من أعدائه فأخبر النعمان أن رسول كسرى دخل على عدى وهو

أمر كسرى النعمان بإطلاق عدى فقتله قبل وصول الرسول إليه

١٥

(١) كذا في أغلب النسخ وشعراء النصرانية . وفي تاريخ الطبري قسم ١ ص ١٠٢٢ : « بعيدها أو مخوف » . (٢) كذا في تاريخ الطبري . وفي ب ، صه وشعراء النصرانية :

إِنِّي يَعْني وَاللَّهِ إِلْفًا جَفُومًا * لَا يُعَقِّبُكَ مَا يَصُوبُ الْخَرِيفُ

وقد اضطربت بقية الأصول في بعض كلمات من هذا البيت، وأقوم هذه الروايات ما أثبتناه في الأصل .

(٣) كذا في أغلب النسخ . وفي م ، ١ : « عز » .

(٤) شَرَوَاكَ : مِثْلُكَ . (٥) كذا في ح . وتاريخ الطبري قسم ١ ص ١٠٢٣ : « بَقِيلَةُ » : بطن

من الحيرة . وفي باقي النسخ : « بَقِيلَةُ » بالنون والفاء وهو محريف .

٢٠

ذاهب به ، وإن فعل والله لم یستبق منا أحدا أنت ولا غیرک ، فبعث إليه النعمان أعداءه فغموه ^(۱) حتى مات ثم دفنوه . ودخل الرسول إلى النعمان فأوصل الكتاب إليه ؛ فقال : نعم وكرامة ، وأمر له بأربعة آلاف مثقال ذهباً وجارية حسناء ، وقال له : إذا أصبحت فأدخل أنت بنفسك فأخرجہ ؛ فلما أصبح ركب فدخل السجن ، فأعلمه الحرس أنه قد مات منذ أيام ولم يجزئ على إخبار الملك خوفاً منه ، وقد عرفنا كراهته لموته . فرجع إلى النعمان ، وقال له : إني كنت أيسر دخلت على عدی وهو حي ، وجئت اليوم بفحصي السجن وبهتني ^(۲) ، وذكر أنه قد مات منذ أيام . فقال له النعمان : أبيعك بك الملك إلى فندخل إليه قبل ! كذبت ، ولكك أردت الرشوة والخبث ، فتهتده ثم زاده جائزة وأكرمه ، وتوثق منه ألا يخبر كسرى إلا أنه قد مات قبل أن يقدم عليه . فرجع الرسول إلى كسرى ، وقال : إني وجدت مدياً قد مات قبل أن أدخل عليه . وندم النعمان على قتل عدی وعرف أنه احتيل عليه في أمره ، واجترأ أعداؤه عليه وهابهم هيبة شديدة . ثم إنه خرج إلى صيده ذات يوم فلقى ابناً لعدی يقال له زيد ، فلما رآه عرف شبهه ، فقال له : من أنت ؟ فقال : أنا زيد بن عدی بن زيد ، فكلّمه فإذا غلام ظريف ، ففرح به فرحاً شديداً وقربه وأعطاه ووصله واعتذر إليه من أمر أبيه وجهره ^(۳) ، ثم كتب إلى كسرى : إني مدياً كان ممن أئین به الملك في نصحه ولّبه ، فأصابه ما لا بد منه وانقطعت مدته وانقضى أجله ، ولم يصب به أحد أشد من مصيبي ، وأما الملك فلم يكن ليفقد رجلاً إلا جعل الله له منه خالقاً لما عظم الله من ملكه وشأنه ، وقد بلغ ابن له ليس بدونه ، رأيته يصلح لخدمة الملك فسرّحته إليه ، فإن رأى الملك أن يجعله مكان أبيه فليقل وليصرف عمه عن ذلك إلى عمل آخر . وكان هو

مدح النعمان لدى كسرى زید بن عدی فاتخذہ كاتباً

(۱) يريد أنهم غطوا وجهه بشئ حتى اختفى . (۲) كذا في م ، ۱ ، ح وفي بقية النسخ « لجزني » . (۳) بهت الرجل : قابله بكذب . (۴) جهزه : أعد له معدات السفر .

٢٩
٢

- الذى إلى المكتبة عن الملك إلى ملوك العرب في أمورها وفي خواص أمور الملك . وكانت له من العرب وظيفة موظفة في كل سنة : مهران أشقران يُجعلان له هلاماً ، والكأمة الرطبة في حينها واليابسة والأقط والأدم وسائر تجارات العرب ؛ فكان زيد بن عدى إلى ذلك له وكان هذا عمل عدى . فلما وقع زيد بن عدى عند الملك هذا الموضع سأله كسرى عن النعمان ، فأحسن الثناء عليه . ومكث على ذلك سنوات على الأمر الذى كان أبوه عليه . وأعجب به كسرى ، فكان يكثر الدخول عليه والخدمة له . وكانت لملوك العجم صفة من النساء مكتوبة عندهم ، فكانوا يبعثون في تلك الأرضين بتلك الصفة ، فإذا وجدت حلت إلى الملك ، غير أنهم لم يكونوا يطلبونها في أرض العرب ولا يظنونها عندهم . ثم إنه بدا للملك في طلب تلك الصفة ، وأمر فكتب بها إلى النواحي ، ودخل إليه زيد بن عدى وهو في ذلك القول ، فخطبه فيها ١٠ دخل إليه فيه ، ثم قال : إني رأيت الملك قد كتب في نسوة يطلبن له وقرأت الصفة ، وقد كنت بال المنذر عارفاً ، وعند عبدك النعمان من بناته وأخواته وبنات عمه وأهله أكثر من عشرين امرأة على هذه الصفة ؛ قال : فاكتب فيهن ؛ قال : أيها الملك ، إن شئت في العرب وفي النعمان خاصة أنهم يتكرمون — زعموا في أنفسهم — عن العجم ، فإنا أكره أن يُغيه عن تبعث إليه أو يعرض عليه غيره ، وإن قدمت أنا عليه لم ١٥ يقدر على ذلك ، فابعثني وأبعث معي رجلاً من ثقاتك يفهم العربية حتى أبلغ ما تحبه ؛ فبعث معه رجلاً جليداً فهِمّاً ، ففرج به زيد ، فجعل يكرم الرجل ويُطفئه حتى بلغ الحيرة ، فلما دخل عليه أعظم الملك وقال : إنه قد احتاج إلى نساء لنفسه وولده وأهل بيته ، وأراد كرامتك بصهره فبعث إليك ؛ فقال : ما هؤلاء النسوة ؟

كيد زيد بن عدى
للنعمان عند كسرى
حتى غضب عليه
فقتله

(١) كذا في جميع الأصول وشعراء النصرانية . والهلل كغراب : مرق السكاج المبرد المصق ٢٠ من الدهن . والسكاج : لحم يطبخ بخل .

فقال : هذه صفته قد جئنا بها . وكانت الصفة أن المنذر الأكبر أهدى إلى أنوشروان جارية كان أصابها لاذ أغار على الحارث الأكبر بن أبي شمر الغساني ، فكتب إلى أنوشروان بصفتها ، وقال : إني قد وجهت إلى الملك جارية معتدلة الخلق ، نقية اللون والثغر ، بيضاء قرءاً وطفاء كلاً ، دجاء حوراء عينا قنواء شماء برجاء رجاء أسيلة الخلد ، شهية المقبل ، جثة الشعر ، عظيمة الهامة ، بعيدة مهوى القوط ، عطاء ، عريضة الصدر ، كاعب الثدي ، ضخمة مشاش المنكب والعضد ، حسنة المعصم ، لطيفة الكف ، سبطة البنان ، ضامرة البطن ، نحيفة الخصر ، غرثي الوشاح ، رداح الأقبال ، رابية الكفل ، لقاء الفخذين ، ريا الروادف ، ضخمة الماكنتين ، مفعمة الساق ، مشبعة الخلخال ، لطيفة الكعب والقدم ، قطوف المشى ، مكسال الضحى ، بضة المتجرد ، سموًا للسيد ، ليست بخنساء ولا سفعاء ، رقيقة الأنف ،

- (١) الوطفاء : غزيرة الأهداب وشعر الحاجبين . (٢) الدج : شدة سواد العين وشدة بياض بياضها . (٣) القنواء : وصف من القتا وهو ارتفاع في أعلى الأنف وأحديداً في وسطه وسبوغ في طرفه . (٤) الشم في الأنف : ارتفاع القصبة وحسنها . (٥) البرجاء : الجميلة الحسنة الوجه . (٦) الزجاء : دقيقة الحاجبين في طول . (٧) الجثة : كثيفة الشعر سوداؤه . (٨) العطاء : الطويلة العنق . (٩) غرثي الوشاح : دقيقة الخصر . (١٠) الرداح : العجزاء الثقيلة الأوراك النائمة الخلق . والأقبال : ما استقبلك من مشرف والواحد قبل . (١١) لقاء : ضخمة الفخذين مكنتزة . (١٢) الماكنتان : الممتان اللتان على روس الوركين ، الواحدة ماكنة . (١٣) مفعمة الساق : ممتلئة . (١٤) مشبعة الخلخال : كثافة عن السمن ، وفي اللسان : امرأة شبي الخلخال : ملأى سمن . (١٥) القطوف : وصف من القطاف وهو تقارب الخطوط . (١٦) المكسال : المرأة التي لا تكاد تخرج مجلسها ، وهو مدح لها مثل نوزم الضحى . (١٧) البضة : الناعمة ، يقال : امرأة بضة المتجرد بالفتح أى بضة عند المتجرد ، فالمتجرد على هذا مصدر . ومن قال : بضة المتجرد بالكسر أراد الجسم . (١٨) الخنساء من الخنس وهو تأخر الأنف إلى الرأس وارتفاعه عن الشفة وليس بطويل ولا مشرف ، وقيل هو قريب من الفطس وهو لصوق القصبة بالوجهة وضخم الأرنبة . (١٩) السفعاء من السفع وهو السواد ، وفي الحديث : «أنا وسفعاء الخدين الحانية على ولدها يوم القيامة كهاتين» وضم أصابعه ، أراد بسفعاء الخدين أنها بذلت نفسها وتركت الزينة والتره حتى شحب لونها وأسود ، إقامة على ولدها بعد وفاة زوجها .

- (١) عزيزة النفس، لم تُغَدِّ في بؤس، حَيَّةَ رَزِينَةٍ، حَلِيمَةً رَكِينَةً، كَرِيمَةَ الْخَالِ، تَقْتَصِرُ على نسب أبيها دون فصيلتها، وتستغنى بفصيلتها دون جماع قبيلتها، قد أحكمتها الأمور في الأدب، فأرأيها رأي أهل الشرف، وعملها عمل أهل الحاجة، صَنَاعَ الْكَفَّينَ، قَطِيعَةَ الْلسَانِ، رَهْوَةَ الصَّوْتِ ساكتته، تَزِينُ الْوَلَى، وتَسِينُ الْعَدُوَّ، إن أردتها اشتئت، وإن تركتها اتشت، ^(٢) تُحَلِّقُ عَيْنَاهَا، وتَجَرُّ وَجَتَاهَا، وتَذْبُذِبُ شَفَتَاهَا، وتبادرك الوثبة إذا قمت، ولا تجلس إلا بأمرك إذا جلست. قال: فقيل لها أنوشروان وأمر بإثبات هذه الصفة في دواوينه، فلم يزالوا يتوارثونها حتى أفضى ذلك إلى كسرى بن هرمز. فقرأ زيد هذه الصفة على النعمان، فشقت عليه؛ وقال لزيد والرسول يسمع: أما في مَهَا السَّوَادِ وَعَيْنِ فَارَسٍ مَا يَبْلُغُ بِهِ كَسْرِي حَاجَتَهُ! فقال الرسول لزيد بالفارسية: ما المَهَا والعَيْنُ؟ فقال له بالفارسية: كاوان أي البقر؛ فأمسك الرسول. وقال زيد للنعمان: إنما أراد الملك كرامتك، ولو علم أن هذا يُشْقِي حَلِيكَ لم يَكْتُبْ إِلَيْكَ بِهِ. فأنزلها يومين عنده، ثم كتب إلى كسرى: إن الذي طلب الملك ليس عندي، وقال لزيد: اعذرني عند الملك. فلما رجعا إلى كسرى؛ قال زيد للرسول الذي قَدِمَ معه: اضدقني الملك عما سمعت، فإني سأحدثه بمثل حديثك ولا أخالفك فيه. فلما دخلا على كسرى، قال زيد: هذا كتابه إليك، فقرأه عليه. فقال له كسرى: وأين الذي كنت خبرتني به؟ قال: قد كنتُ خبرتك بضئيتهم بنسائهم على فيهم، وإن ذلك من شقائهم واختيارهم الجوع والعري على الشجع

(١) كذا في أغلب النسخ. وفي ح: «عزيزة النفس» بالراء. (٢) كذا في جميع

الأصول بهاء التأنيث، وجاء في اللسان والقاموس: وأمرأة تطيع الكلام بغيرها إذا لم تكن سليطة.

(٣) كذا في ٢. ورهوة الصوت: رقيقته سهله. وفي باقي النسخ: «زهوة» بالزاي ولم يظهر له

معنى مناسب. (٤) في اللسان: والمحملق من الأعين: ما حول مقلتها بياض لم يحاطه سواد.

والرياش، وإيثارهم السَّمومَ والرياحَ على طيب أرضك هذه، حتى إنهم ليسمونها
السَّجَنَ، فسئل هذا الرسول الذي كان معي عما قال، فإني أُكْرِمُ الملكَ عن مشافهته
بما قال وأجاب به . قال للرسول : وما قال ؟ فقال له الرسول : أيها الملك، إنه
قال : أما كان في بقر السواد وفارس ما يكفيه حتى يطلب ما عندنا، فعُرف الغضبُ
في وجهه، ووقع في قلبه منه ما وقع ، لكنّه لم يزد على أن قال : ربّ عبيد قد أراد
ما هو أشدُّ من هذا ثم صار أمره إلى التَّباب . وشاع هذا الكلامُ حتى بلغ النعمانُ،
وسكت كسرى أشهرًا على ذلك . وجعل النعمانُ يستعدُّ ويتوقَّعُ حتى أتاه كتابه : أن
أقبل فإنَّ لملك حاجةً إليك، فانطلق حين أتاه كتابه، فحمل سلاحه وما قوَّى عليه،
ثم لحق بجبيل طيٍّ وكانت فرعة بنت سعد بن حارثة بن لأم عنده ، وقد ولدت له
رجلا وامرأة، وكانت أيضا عنده زينب بنت أوس بن حارثة ، فأراد النعمانُ طيئا
على أن يدخلوه الجبلين ويمنعوه فأبوا ذلك عليه، وقالوا له : لولا صهرُك لقتلناك،
فإنه لا حاجة بنا إلى مُعاداة كسرى، ولا طاقة لنا به . وأقبل يطوف على قبائل العرب
ليس أحدٌ منهم يقبله، غير أن بني رَواحَةَ بن قُطَيْعَةَ بن عبس قالوا : إن شئت قاتلنا
معك، لِنَيْةٍ كانت له عندهم في أمر مروان القُرظ ، قال : ما أحبُّ أن أهلكم،
فإنه لا طاقة لكم بكسرى . فأقبل حتى نزل بذي قار في بني شُهَيْبَانَ سِرًّا ، فلقى هانيَّ
أبن قَيْصَةَ ، وقيل بل هانيُّ بن مسعود بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل

استنجارة النعمان
بسادات العرب
ثم تسليمه نفسه
لكسرى

(١) كذا في تاريخ الطبري قسم ١ ص ١٠٢٧ وشعراء النصرانية والأغاني طبع بولاق ج ٢٠
ص ١٣ ، وفي ١ ، ٢ : « قرعة » بالقاف والراء . وفي ب ، س : « قرعة » بالقاف والراء .
(٢) هو مروان بن زُبَيْع العبسي ، أضيف إلى القُرظ لأنه كان يفر واليمن وبها منبته ، أو لأنه كان يحب القُرظ
لنزته . ويضرب به المثل في العزة فيقال : « أعز من مروان » . (٣) ذو قار : ماء لبكر بن وائل قريب
من الكوفة بينها وبين واسط ، وفيه كانت الوقعة المشهورة بين بكر بن وائل والفرس .

ابن شيان، وكان سيداً منيعاً^(١)، والبيت يومئذ من ربيعة في آل ذي الجدين لقيس ابن مسعود بن قيس بن خالد ذي الجدين، وكان كسرى قد أطعم قيس بن مسعود الأبله^(٢)، فكره النعمان أن يدفع إليه أهله لذلك، وعلم أن هائناً يمنع مما يمنع منه نفسه.

وقال حماد الراوية في خبره : إنه إنما استجار بهاني كما استجار بغيره فأجاره،

وقال له : قد لزمني ذمامك وأنا مانعك مما أمتع نفسي وأهلي وولدي منه ما بقي من عشرين^(٣) الأدين رجل، وإن ذلك غير نافع لك لأنه مهلكي ومهلكك، وعندى رأي لك، لست أشير به عليك لأدفعك عما تريده من مجاورتي ولكنه الصواب؛ فقال :

هاتيه؛ فقال : إن كل أمر يجمل بالرجل أن يكون عليه إلا أن يكون بعد الملك سوقة^(٤)، والملوت نازل بكل أحد، ولأن تموت كريماً خيراً من أن تتجرع الدل أو تبقى سوقة

بعد الملك، هذا إن بقيت، فأمض إلى صاحبك وأرسل إليه هدايا ومالاً وألقي نفسك بين يديه، فإما أن صفح عنك فعدت ملكاً عزيزاً، وإما أن أصابك فملوت خيراً من أن يتلعب بك صعاليك العرب ويتخطفك ذئابها وتأكل مالك وتعيش فقيراً مجاوراً أو تقتل مقهوراً؛ فقال : كيف بجري؟ قال : هن في ذمتي، لا يخلص إليهن حتى يخلص إلى بناتي؛ فقال : هذا وأبنك الرأي الصحيح، ولن أجازه^(٥). ثم اختار خيلاً وحللاً من عصب^(٦) اليمن وجوهراً وطرفاً كانت عنده، ووجه بها إلى كسرى وكتب إليه يعتذر ويعلمه أنه صائر إليه، ووجه بها مع رسوله، فقبلها كسرى

(١) كذا في تاج العروس في مادة « جدد » وتاريخ الطبري قسم ١ ص ١٢٠٨ والكمال لابن

الأثير ج ١ ص ٣٥٦ وفي جميع الأصول : « خلد » بدون ألف .

(٢) الأبله : بلدة على شاطئ دجلة في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة، وهي أقدم من البصرة،

وكانت مدينة فيها مساح وقائد من قبل كسرى . (٣) العصب : ضرب من برود اليمن

بعض غزله أى يجمع ويشد ثم يصبغ وينسج فيأتي موشياً لبقاء ما عصب منه أبيض لم يأخذه صبغ .

وأمره بالقدوم؛ فعاد إليه الرسول فأخبره بذلك وأنه لم ير له عند كسرى سوءاً . فضى إليه حتى إذا وصل إلى المدائن لقيه زيد بن عدى^(١) على قنطرة سباباط^(٢) ، فقال له : **انجُ نعيم** ، إن استطعت النجاء ؛ فقال له : **أفعلتها يا زيد ! أما والله ، لئن عشت لك لأقتلنك قتلة لم يقتلها عرب قط ولا لحقتك بأبيك !** فقال له زيد : **امض لشأنك نعيم** ، فقد والله أخيت لك أخية لا يقطعها المهر الأرن^(٣) . فلما بلغ كسرى أنه بالبواب بعث إليه ، فقيده وبعث به إلى سجن كان له بختين^(٤) ، فلم يزل فيه حتى وقع الطاعون هناك فمات فيه .

وصول النعمان
لكسرى وبجبهته ثم
موته

وقال حماد الراوية والكوفيون : بل مات بساباط في حبسه . وقال ابن الكلبي : ألقاه تحت أرجل الفيلة فوطئته حتى مات ، واحتجوا بقول الأعشى :
فذاك وما أنجى من الموت ربه * بساباط حتى مات وهو محزق^(٥)

- (١) المدائن : الموضع الذي كان مسكن الملوك من الأكاسرة ، فكان كل واحد منهم إذا ملك بنى لنفسه مدينة إلى جنب التي قبلها وسماها باسم ، فسميت المدائن بذلك . وكان قسحها في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد سعد بن أبي وقاص في صفر سنة ١٦ هـ . (٢) سباباط : موضع بالمدائن لكسرى أبريز . (٣) الأخيّة كأيّة ويقال أخية بضم الخاء وآخية بالمد والتشديد ، وهي عود يمرض في الحائط ويدفن طرفاه فيه ويصير وسطه كالعروة تشد إليه الدابة . وقال ابن السكيت : الأخية : أن يدفن طرفا قطعة من الحبل في الأرض وفيها عصية أو حجر ويظهر منه مثل عروة تشد إليها الدابة وإنما تسمى الأخية في مهواة الأرضين لأنها أرفق بالخليل من الأوتاد الناشئة عن الأرض . (٤) الأرن : النشيط ، يقال أرن أرنًا إذا مَرَحَ مَرَحًا فهو أرن . (٥) خاقتين : بلد بسواد بفسداد كان النعمان خنق به عدى بن زيد حتى قتله . (٦) كذا في ح . وتاريخ الطبري قسم ١ ص ٢٨١ . وتاج العروس واللسان مادة حزق ومعجم ياقوت في اسم سباباط . وفي باقي الأصول : « فذاك » بالدال المهملة وهو تصحيف . (٧) كما يقال حزق الرجل بمعنى حبسه وضيق عليه ، يقال : حزقه أيضا بهذا المعنى . قال التوزي : قلت لأبي زيد الأنصاري أنتم تنشدون قول الأعشى : « حتى مات وهو محزق » وأبو عمرو الشيباني ينشده « محزق » بتقديم الراء على الزاي ؛ فقال : إنها نبطية ، وأم أبي عمرو نبطية فهو أعلم بها منا .

قال : المحزَّرُ : المضيقُّ عليه . وأنكر هذا من زعم أنه مات بخائنين ، وقالوا :
لم يزل محبوباً مدة طويلة ، وإنه إنما مات بعد ذلك بحين قُبِلَ الإسلام ، وَغَضِبَتْ
له العربُ حينئذٍ ، وكان قتله سببَ وقعة ذي قار .

أخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح
وأخبرني الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مَهْرُويَّة قال قال علي بن الصباح
حدثني هشام بن الكلبي عن أبيه قال :
أحب عدى بن
زيد هند بنت
النعمان ثم تزوجها
وقال فيها شعرا

كان عدى بن زيد بن حماد بن زيد بن أيوب الشاعر العبادي يهوى هند
بنت النعمان بن المنذر بن المنذر بن أمري القيس بن النعمان بن أمري القيس بن عمرو
ابن عدى بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن مسعود بن مالك بن غنم بن ثمارة
ابن نخم وهو مالك بن عدى بن الحارث بن مرة بن أد بن زيد بن يشجب بن
عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، ولها يقول :
عَلَّقَ الْأَحْشَاءَ مِنْ هِنْدٍ عَلَّقَ * مُسْتَسِرٌّ فِيهِ نَضَبٌ وَأَرْقُ
وهي قصيدة طويلة . وفيها أيضا يقول :
مَنْ لَقِبَ دَنِيْفٌ أَوْ مُعْتَمِدٌ * قَدْ عَصَى كُلَّ نَصُوحٍ وَمُقَدُّ
وهي طويلة . وفيها أيضا يقول :
يا خَلِيلِي يَسِّرَا التَّعْسِيرَا * ثُمَّ رُوحَا فَهَجْرَا تَهْجِيرَا
عَرَّجَا بَنِي عَلَى دِيَارِ لَهْنِدٍ * لَيْسَ أَنْ عَجَبْنَا الْمَطَى كَبِيرَا

١٥

٣٢

٢

(١) هذه الكلمة ليست موجودة في ب ، س ، ح .

(٢) العَلَّقَ : المشق والهوى . (٣) النَّضَبُ والنَّضْبُ والنَّضَبُ : الداء والبلاء والشر .

(٤) انظر في سياق الحاشية رقم ٣ ص ١٥٢ من هذا الجزء . (٥) هو اسم فاعل من فداء يُفْدِيهِ

إذا قال له : بجلت فدائك .

قال ابن الكلبي : وقد تزوجها عدى . وقال ابن أبي سعد ، وذكر ذلك خالد بن كلثوم أيضا قالا : كان سبب عشقه إياها أن هندًا كانت من أجمل نساء أهلها وزمانها ، وأمها مارية الكنديّة ، فخرجت في خميس الفصح^(١) ، وهو بعد السّعينين بثلاثة أيام ، لتقترب في البيعة ، ولها حينئذ إحدى عشرة سنة ، وذلك في ملك المنذر ، وقد قدم عدى حينئذ بهديّة من كسرى إلى المنذر ، والنعمان يومئذ فتى شاب ، فاتفق دخولها البيعة وقد دخلها عدى ليتقرب ، وكانت مديدة القامة عبلة^(٢) الجسم ، فرآها عدى وهي غافلة فلم تنتبه له حتى تأملها ، وقد كان جواريا رأين عديا وهو مقبل فلم يقلن لها ذلك ، كئى يراها عدى ، وإنما فعلن هذا من أجل أمة لهند يقال لها مارية ، وقد كانت أحببت عديا فلم تدرك كيف تأتي له . فلما رأت هند عديا ينظر إليها شق ذلك عليها ، وسبّت جواريا ونالت بعضهن بضرب ، فوقعّت هند في نفس عدى ، فلبث حولا لا يخبر بذلك أحدا . فلما كان بعد حويل وظنّت مارية أن هند قد أضربت عما جرى وصفت لها بيعة دومة — وقال خالد بن كلثوم : بيعة توما وهو الصحيح — ووصفت لها من فيها من الرواهب ، ومن يأتيها من جوارى الحيرة ، وحسن بنائها وسرّجها ، وقالت لها : سلى أمك الإذن لك في إتيانها ، فسألتهَا ذلك فأذنت لها ، وبادرت مارية إلى عدى فأخبرته الخبر فبادر فليس يلبثا^(٣) كان « فرخان شاه مرّد » قد كساه إياه ، وكان

(١) كذا في الأصول ، والمعروف في أعياد النصارى « خميس العهد » وهو عيد يعمل قبل الفصح بثلاثة أيام ، والفصح : عيدهم إذا أظفروا وأكلوا اللحم ، وصومهم ثمانية وأربعون يوما ، ويوم الأحد الذى يجرى بعد ذلك هو العيد . والسّعينين : عيد لهم يعمل قبل الفصح بسبعة أيام (والمشهور السّعينين بالشين المعجمة عبرانية معربة) ، فيكون عيد السّعينين قبل خميس العهد بثلاثة أيام . (انظر بلوغ الأرب للاكومي والعقد الفريد والقاموس) .

(٢) عبلة الجسم : ضخمة وتامة خلقه .

(٣) ذكر ياقوت في معجم البلدان « دير توما » ولم يذكر موقعه وإنما أورد فيه أبياتا للزار المقصي منها :

تصبح اذا هجعت بدير توما * حمامات يزدن الليل طولا

(٤) اليلقي : القباء ، فارسي معرب .

مُدَّهَبًا لَمْ يَرِ مِثْلُهُ حُسْنًا ، وَكَانَ عَدَى حَسَنَ الْوَجْهِ ، مَدِيدَ الْقَامَةِ ، حُلُوَ الْعَيْنَيْنِ ، حَسَنَ الْمَيْسَمِ ، نَقَى الثَّغْرِ . وَأَخَذَ مَعَهُ جَمَاعَةً مِنْ فِتْيَانِ الْحِيرَةِ ، فَدَخَلَ الْبَيْعَةَ ؛ فَلَمَّا رَأَتْهُ مَارِيَةُ قَالَتْ لَهْنَد : انْظُرِي إِلَى هَذَا الْفَتَى ! فَهُوَ وَاللَّهِ أَحْسَنُ مِنْ كُلِّ مَا تَرَيْنَ مِنَ السُّرُجِ وَغَيْرِهَا ! قَالَتْ : وَمَنْ هُوَ ؟ قَالَتْ : عَدَى بْنُ زَيْدٍ ؛ قَالَتْ : أَتَخَافِينَ أَنْ يَعْرِفَنِي إِنْ دَنَوْتُ مِنْهُ لِأَرَاهُ مِنْ قَرِيبٍ ؟ قَالَتْ : وَمِنْ أَيْنَ يَعْرِفُكَ وَمَا رَأَيْكَ قَطُّ مِنْ حَيْثُ يَعْرِفُكَ ! فَدَنَتْ مِنْهُ وَهُوَ يُمَازِحُ الْفَتَيَانَ الَّذِينَ مَعَهُ وَقَدْ بَرَعَ عَلَيْهِمْ بِجَالِهِ ، وَحُسْنُ كَلَامِهِ وَفَصَاحَتِهِ ، وَمَا عَلَيْهِ مِنَ الثِّيَابِ ، فَذَهَلَتْ لَهَا رَأَتْهُ وَبَهَتَتْ ^(١) تَنْظُرَ إِلَيْهِ . وَعَرَفَتْ مَارِيَةُ مَا بَهَا وَتَبَيَّنَتْهُ فِي وَجْهِهَا ، فَقَالَتْ لَهَا : كَلِّمِيهِ ، فَكَلَّمَتْهُ ، وَانْصَرَفَتْ وَقَدْ تَبَعْتَهُ نَفْسُهَا وَهَوِيَّتَهُ ، وَانْصَرَفَ بِمِثْلِ حَالِهَا . فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ تَعَرَّضَتْ لَهُ مَارِيَةُ ، فَلَمَّا رَأَاهَا هَشَّ لَهَا ، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ لَا يَكَلِّمُهَا ، وَقَالَ لَهَا : مَا غَدَا بِكَ ؟ قَالَتْ : حَاجَةٌ إِلَيْكَ ، قَالَ : اذْكُرِيهَا ، فَوَاللَّهِ لَا تَسْأَلُنِي شَيْئًا إِلَّا أُعْطَيْتُكَ إِيَّاهُ ، فَعَرَفَتْهُ أَنَّهَا تَهْوَاهُ ، وَأَنْ حَاجَتَهَا الْخَلْوَةُ بِهِ عَلَى أَنْ تَحْتَالَ لَهُ فِي هِنْدَ ، وَطَاهَدَتْهُ عَلَى ذَلِكَ ؛ فَادْخَلَهَا حَانُوتَ نَحَّارٍ فِي الْحِيرَةِ وَوَقَعَ عَلَيْهَا ؛ ثُمَّ خَرَجَتْ فَاتَتْ هِنْدًا ، فَقَالَتْ : أَمَا تَشْتَهِينَ أَنْ تَرَى عَدِيًّا ؟ قَالَتْ : وَكَيْفَ لِي بِهِ ؟ قَالَتْ : أَعِدُّهُ مَكَانَ كَذَا وَكَذَا فِي ظَهْرِ الْقَصْرِ وَتُسْرِفِينَ عَلَيْهِ ؛ قَالَتْ : أَفْعَلِي ، فَوَاعَدَتْهُ إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ ، فَأَتَاهُ وَأَشْرَفَتْ هِنْدُ عَلَيْهِ ، فَكَادَتْ تَمُوتُ ^(٢) ، وَقَالَتْ : إِنْ لَمْ تُدْخِلْهُ إِلَيَّ هَلَكْتُ . فَبَادَرَتْ الْأُمَّةُ إِلَى النِّعْمَانِ فَأَخْبَرَتْهُ خَبَرَهَا وَصَدَّقَتْهُ ، وَذَكَرَتْ أَنَّهَا قَدْ شَغِفَتْ بِهِ ، وَأَنْ سَبَبَ ذَلِكَ رُؤْيَاهَا إِيَّاهُ فِي يَوْمِ الْفِصْحِ ، وَأَنَّهُ إِنْ لَمْ يُزَوِّجْهَا بِهِ اقْتَضَحَتْ فِي أَمْرِهِ أَوْ مَاتَتْ ؛ فَقَالَ لَهَا : وَيْلَكَ ! وَكَيْفَ أَبْدُوهُ بِذَلِكَ ! فَقَالَتْ : هُوَ أَرْغَبُ فِي ذَلِكَ مِنْ أَنْ تَبْدَاهُ أَنْتَ ،

٣٣
٢

(١) كَذَا فِي ح ، أ ، وَفِي ب ، ج : « هَبَتْ » . (٢) كَذَا فِي ح ، بدون أن وهو الأنصح . وَفِي بَاقِي النُّسخ : « أَنْ تَمُوتَ » .

وأنا أحتال في ذلك من حيث لا يعلم أنك عرفت أمره . وأتت عدياً فأخبرته الخبر، وقالت : ادعه ، فإذا أخذ الشراب منه فأخطب إليه فإنه غير رادك ؛ قال : أخشى أن يغيظه ذلك فيكون سبب العداوة بيننا ؛ قالت : ما قلت لك هذا حتى فرغت منه معه ؛ فصنع عدى طعاماً واحتفل فيه ، ثم أتى النعمان بعد الفصح بثلاثة أيام ، وذلك في يوم الاثنين ، فسأله أن يتغدى عنده هو وأصحابه ، ففعل . فلما أخذ منه الشراب خطبها إلى النعمان ، فأجابه وزوجه وضمهما إليه بعد ثلاثة أيام .

قال خالد بن كلثوم : فكانت معه حتى قتله النعمان ، فترهبت وحسبت نفسها في الدير المعروف بدير هند في ظاهر الحيرة . وقال ابن الكلبي : بل ترهبت بعد ثلاث سنين ومنعته نفسها واحتسبت في الدير حتى ماتت ، وكانت وفاتها بعد الإسلام بزمان طويل في ولاية المغيرة بن شعبة الكوفة ، وخطبها المغيرة فردته .

أخبرني عمي قال حدثني ابن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن هشام ابن محمد بن الكلبي عن أبيه والشرقي بن القطامي قال : (١)

مر المغيرة بن شعبة لما ولّاه معاوية الكوفة بدير هند ، فزله ودخل على هند بنت النعمان بعد أن استأذن عليها ، فأذنت له وبسطت له مسجاً بفس عليه ، ثم قالت له : ما جاء بك ؟ قال : جئتكم خاطباً ؛ قالت : والصليب لو علمت أن في خصلة

(١) كذا في أغلب الأصول . وفي م ، ١ : « فكننت » . (٢) دير هند هذا هو المسمى بدير هند الصغرى ، أما دير هند الكبرى فهو أيضاً بالحيرة ، وقد بنته هند أم عمرو بن هند ، وهي هند بنت الحارث ابن عمرو بن جمر كل المرار الكندي . انظر معجم البلدان لياقوت في اسم « دير هند الصغرى » و « دير هند الكبرى » . (٣) كذا في ح . وفي باقي الأصول « عن هشام بن محمد عن ابن الكلبي » . وكلمة « عن » هنا وقعت غلطاً لأن علي بن الصباح يروي عن هشام بن محمد بن الكلبي ولأن المؤلف يقول بعد : « وقد روى عن ابن الكلبي غير علي بن الصباح » . (٤) المسح : كساء من الشعر .

ترهب هند بعد قتل
عدى

خطبها المغيرة بن
شعبة فردته

من جمالٍ أو شبابٍ رَغِبْتُكَ في لأجبتُكَ ، ولَحَّكَ أردتَ أن تقولَ في المواسمِ :
مَلَكْتُ مملكةَ النعمانِ بنِ المنذرِ ونكحتُ أبلتَهُ ، فبحقِّ معبودك أهدأ أردتَ ؟ قال :
إي والله ؛ قالت : فلا سبيلَ إليه ؛ فقام المغيرةُ وانصرف وقال فيها :

أدركتِ مامنتُ نفسيَ خالِياً * لله دركِ يابنةَ النعمانِ
فلقد رددتِ على المغيرةِ ذَهَنَهُ * إنا الملوكةَ نقيَّةَ الأذهانِ

وفي رواية أخرى : * إنا الملوكةَ بطيئةَ الإذعانِ *

يا هندُ حسبيكَ قد صدقتِ فأَمْسِكِي * فالصدقُ خيرُ مَقَالَةٍ الإنسانِ

حديث عشقها
لزرعاء اليمامة

وقد روى عن ابن الكلبي غيرُ علي بن الصَّبَّاح في هند أنها كانت تهوى
زرعاء اليمامة ، وأنها أول امرأة أحبَّت امرأةً في العرب ، فإنا الزرقاء كانت ترى
الجيش من مسيرة ثلاثين ميلاً ؛ فغزا قوم من العرب اليمامة ، فلما قربوا من مسافة
نظرها قالوا : كيف لكم بالوصول ، مع الزرقاء ! فاجتمع رأيهم على أن يقتلوا شجرةً
تسترُ كلَّ شجرةٍ منها الفارس إذا حملها ؛ فقطع كل واحد منهم بمقدار طاقته وساروا
بها ؛ فأشرفت ، كما كانت تفعل ، فقال لها قومها : ما ترى يا زرقاء ؟ وذلك في آخر
النهار ؛ قالت : أرى شجرةً يسيرُ فقالوا : كذبت أو كذبتك عينك ، واستهانوا بقولها ؛
فلما أصبحوا أصبحهم القوم^(١) ، فاكتسحوا أموالهم وقتلوا منهم مقتلةً عظيمةً وأخذوا
الزرقاء فقلعوا عنها فوجدوا فيها عروقاً سوداء ، فسئلت عنها فقالت : إني كنتُ
أديمُ إلا كتحال بالأيدي فلعلَّ هذا منه ، وماتت بعد ذلك بأيام ؛ وبلغ هنداً خبرها^(٢)

(١) يقال : أصبح القوم إذا أتاهم صباحاً بغير أورش ، وصبحهم بتشديد الباء إذا أتاهم صباحاً .

(٢) في ١٠٢ : « فاستباحوا » .

(٣) حكى إسماعيل الموصلي في « كتاب الأوائل » ، ما أورده أبو الفرج من أن هذا أحبَّت الزرقاء
وأنها أول امرأة أحبَّت امرأة ، ثم قال : وفيه نظر ، فإن هند بنت النعمان ماتت في ولاية المغيرة بن شعبة على
الكوكة وزرقاء اليمامة من جديس ولم خبر مع طسم وكانوا في زمن ملوك الطوائف وبينهما زمان طويل ،
فما أعلم من أين وقع لأبي الفرج هذا ! (انظر خزانة الأدب للبغدادى ج ٣ ص ١٨٢) .

فترهبت وليست المسوح وبنث ديرا يعرف بدير هند إلى الآن ، فأقامت فيه حتى ماتت .

قيل إن النعمان
أكره عديا على
طلاق هند فطلقها

وروى ابن حبيب عن ابن الأعرابي : أن النعمان لما حبس عديا أكرهه في أمرها على طلاقها ولم يزل به حتى طلقها . قال ابن حبيب : وذكر عدى بن زيد صهره هذا للنعمان في قصائده وكان زوج أخته - هكنا ذكر العلماء من أهل الحيرة . وقالت رواة العرب : إنه كان زوج أخته هند - فمن ذلك قوله في قصيدته التي أولها :
* أبصرت عيني عشاء ضوء نَار *

٣٤
٢
٥

فقال فيها :

أَجَلُ نَعْمَى رَبِّهَا أَوْلُكُمْ * وَدُوَى كَانَ مِنْكُمْ وَأَصْطِهَا رَى
نَحْنُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ قَبْلَهَا * عَمَدَ الْبَيْتِ وَأَوْتَادَ الْإِصْهَارِ

١٠

سبب تنصر النعمان
وبدا وقع بينه وبين
عدى في ذلك

أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا إبراهيم بن فهد قال حدثنا خليفة بن خياط شبيب^(١) العصفري قال حدثنا هشام بن محمد قال حدثني يحيى بن أيوب البجلي قال حدثنا أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي قال : سمعت جدي جرير ابن عبد الله يقول ، وأخبرني به عمي قال حدثنا أحمد بن عبيد الله قال أخبرنا محمد بن يزيد بن زياد الكلبي أبو عبد الله قال حدثني معروف بن خربوذ عن يحيى بن أيوب

١٥

(١) كذا وقع هنا في جميع الأصول ، وقد تقدم في جميع الأصول في ص ١٠٤ من هذا الجزء : « قبلكم » . (٢) كذا في ح . وفي ب ، س ، م : « خليفة بن خياط عن شبيب العصفري » والصواب ما أثبتناه اذ هو « خليفة بن خياط بن خليفة بن خياط العصفري الملقب بشبيب » (انظر تهذيب التهذيب والخلاصة في أسماء الرجال في اسم خليفة) . (٣) خربوذ بفتح الخاء وتشديد الراء أو بسكونها ثم ضم الموحدة هو محدث لنوى إخباري مكى من ولى آل عثمان . (انظر تهذيب التهذيب وتاج العروس) .

٢٠

عن أبي زُرعة بن عمرو قال : سمعت جدي جرير بن عبد الله — ولَفَظَ هذا الخبر لأحمد ابن عبيد الله وروايته أتم — قال :

كان سببُ تنصّر النعمان — وكان يعبد الأوثانَ قبل ذلك ، وقال أحمد بن عبيد الله في خبره : النعمان بن المنذر الأكبر — أنه كان قد خرج يتزهد بظهر الحيرة ومعه عدى بن زيد ، فمَرَّ على المقابر من ظهر الحيرة ونهرها ، فقال له عدى بن زيد : أبيت اللعن ، أتدري ما تقول هذه المقابر ؟ قال : لا ، وقال أحمد بن عبيد الله في خبره : فقال له تقول :

أيُّها الركبُ المَخِيضُ * نَ على الأرضِ المَجْدُونُ
كما أنتمُ كُنَّا * وكما نحنُ تَكُونُونَ

وقال الصولي في خبره : فقال له تقول :

كَمَا كُنْتُمْ حِينَا فَغَيْرِنَا * دَهْرٌ فَسَوْفَ كَا صِرْنَا تَصِيرُونَا
قال : فانتدرف وقد دخلته رِقَّةٌ ، فمكث بعد ذلك يسيرا ، ثم خرج نَحْرَجَةً أنحى فمَرَّ على تلك المقابر ومعه عدى ، فقال له : أبيت اللعن ، أتدري ما تقول هذه المقابر ؟ قال : لا ؛ قال : فإنها تقول :

مَنْ رَأَا فَلْيُحَدِّثْ نَفْسَهُ * أَنَّهُ مُوفٍ عَلَى قَرْنٍ زَوَالِ^(٢)
وَصُرُوفُ الدَّهْرِ لَا يَبْقَى لَهَا * وَلَيْسَ تَأْتِي بِهِ صُمُّ الْجِبَالِ^(٣)
رُبُّ رَكْبٍ قَدْ أَنَاخُوا عِنْدَنَا * يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ بِالمَاءِ الزَّلَالِ

(١) كذا في جميع الأصول ، والشعر من مجزوء الرمل المسبغ ، وتقطيعه :

فاعلاتن فاعلاتن * فاعلاتن فاعلاتن

٢. فيكون على هذا غير موزون . وجاء في شعراء النصرانية ج ٢ ص ٤٤٢ هكذا : * كما أنتم كذا كذا *
وهذا الشطر أيضا من بحر آخر يقال له : المزج ، وتقطيعه :

* مفاعيلن مفاعيلن *

ومن المحتمل أن يكون معطوفا بالواو على بيت قبله سقط حتى يصبح الوزن . (٢) أى على طرف زوال .

(٣) كذا في أغلب الأصول . وفي حـ والكامل للبرد ص ٢٨٣ طبع أوروبا : « حولنا » .

والأباريقُ عليها فُدمٌ^(٢) * وجيادُ الخيل تَرْدِي^(٣) في الحلالِ
عَمَرُوا دَهْرًا بعيشِ حَسَنِ * آمَنِي^(٤) دَهْرَهُمْ غَيْرَ عَجَالِ
ثُمَّ أَصْحَوْا عَصَفَ الدَّهْرِ بِهِمْ * وكذلك الدهرُ يُودِي^(٥) بالرجالِ
وكذلك الدهرُ يَرِي بالفِئتي * في طَلَابِ العيشِ حالًا بعدَ حالِ

٥. قال الصُّوليُّ في خبره وهو الصحيح : فرجع النعمانُ فتنصَّرَ ؛ وقال أحمد بن عبيد الله في خبره عن الزيادة الكليَّة : فرجع النعمانُ من وجهه وقال لعدى : ائتنِي الليلةَ إذا هَدَّأتِ الرَّجُلُ لتعلمَ حالي ، فأتاه فوجده قد لَبَسَ المُسَوَّحَ وتنصَّرَ وترهبَ وخرج سائحًا على وجهه فلا يُدْرِي ما كانت حاله ، فتنصروا له بعده ، وبنوا البيعَ والصوامعَ ، وبنَّتْ هند بنتُ النعمان بن المنذر [بن النعمان بن المنذر]^(٦) الديرَ الذي بظهر الكوفة ويقال له : « دير هند » ، فلما حبسَ كسرى النعمانَ الأصغرَ أباهَا ومات في حبسه ترهَّبَتْ هند وليستَ المُسَوَّحَ وأقامت في ديرها مُترهِّبةً حتى ماتت فدفنَتْ فيه .

قال مؤلفُ هذا الكتاب : إنما ذكرتُ الخبرَ الذي رواه الزيادة على ما فيه من التخليطِ لأنِّي إذا أتيتُ بالقصة ذكرتُ [كل]^(٧) ما يروى في معناها . وهو خبر مختلف ،

تصدر المؤلف
لرواية أن النعمان
هو الذي تنصر
وتدليه على ذلك

- (١) كذا في حـ والكامل للبرد ص ٢٨٣ طبع أوروبا وشعراء النصرانية . وفي سائر النسخ « وأباريق » بدون ال .
- (٢) فُدمٌ : جمع فدام بفتح الفاء وكسرهما وهو ما يوضع في فم الأبريق لتصفية ما فيه من شراب ، ولم ينص في كتب اللغة على جمعه ولكن ما كانت على وزن فعال بكسر الفاء يجمع على فُعُلٍ بأطراد نحو كتاب وكتب ، وكذلك ما كان على وزن فَعَالٍ نحو قَذَالٍ وقُدُلٍ . (٣) تردى : تعدو وترجم الأرض بحوافرها يقال : ردت الخيل ردًا ورديًا أي رجعت الأرض بحوافرها في سيرها وعدوها . (٤) كذا في جميع الأصول ، وفي شعراء النصرانية والكامل للبرد ص ٢٨٣ : « قطعوا دهرهم » .
- (٥) كذا في جميع النسخ وقد تقدَّم هذا البيت في ص ٩٥ من هذا الجزء هكذا :
- عَصَفَ الدهرُ بِهِمْ فاقترضوا * وكذلك الدهرُ حالًا بعدَ حالِ
- (٦) زيادة في حـ وطليها يرد نقض أي الفرج الآتي بعد . (٧) زيدت لفظة كل هكذا في نسختي ١ ، ٢ . وفي حـ وقعت هذه الجملة هكذا : « إذا ذكرتُ القصة أتيت بكل ما يروى الخ » .

لأن عدى بن زيد إنما كان صاحب النعمان بن المنذر وهو المحبوس والنعمان الأكبر لا يعرفه عدى ولا رآه ولا هو جد النعمان الذى صحبه عدى كما ذكر ابن زياد ، وقد ذكرت نسب النعمان آنفا ، ولعل هذا النعمان الذى ذكره عم النعمان بن المنذر الأصغر بن المنذر الأكبر ، والمتنصر السائح على وجهه ليس عدى بن زيد أدخله فى النصرانية ، وكيف يكون هو المدخل له فى النصرانية وقد ضربه مثلا للنعمان فى شعره .
لما حبسه مع من ضربه مثلا له من الملوك السالفة ! .

حدثنا بخبر ذلك الملك جعفر بن محمد الفريابي وأحد بن عبد العزيز بن الجعد الوشاء قالا : حدثنا إسحاق بن البهلؤل الأتباري قال حدثني أبي البهلؤل بن حسان التميمي قال حدثني إسحاق بن زياد من بني سامة بن لؤي عن شبيب بن شيبه عن خالد بن صفوان بن الأهم قال :

حكاية خالد بن صفوان مع هشام ابن عبد الملك وتذكره قصة النعمان وتنصره

أوفدني يوسف بن عمر إلى هشام بن عبد الملك في وفد أهل العراق قال :
فقدمت عليه وقد خرج بقرابته وحشمه وغاشيته وجلّساته ، فترل في أرض قايح^(١)
مصحح^(٢) مئيف^(٣) أفيح^(٤) ، في عام قد بكر وشيمه^(٥) ، وتناج وليه ، وأخذت الأرض^(٦)
[فيه] زيتنها على اختلاف ألوان تبثها من نور ربيع مونيقي فهو في أحسن منظر ،
وأحسن مختبر ، وأحسن مستمطر ، بصعيد كأت ترابه قطع الكافور ؛ قال : وقد
ضرب له سرادق^(٧) من حبرة كان يوسف بن عمر صنعه له باليمن ، فيه فسطاط فيه أربعة
أفرشة من نحر أحمر مثلها مرافقها ، وعليه دراعة من نحر أحمر مثلها عمامتها ، وقد أخذ

(١) غاشية الرجل : من يتأبه من زقاره وأصدقائه . (٢) الصحيح : الأرض الجرداء المستوية ذات حصى صغار . (٣) الأفيح : الواسع . (٤) الوسمى : مطر الربيع الأول . والولى : المطر الذى يلي الوسمى . (٥) زيادة فى ح . (٦) الحبرة والحبرة : ضرب من منسوج اليمن ممتلئ (فيه فقط سود) .

الناس مجالسهم؛ قال : فَأَخْرَجْتُ رَأْسِي مِنْ نَاحِيَةِ السَّيَاطِ فَنَظَرْتُ إِلَى شَيْبَةِ الْمُسْتَنْطِقِ
 إِلَى فَقُلْتُ : أَمَّ اللَّهُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نِعْمَهُ ، وَجَعَلَ مَا قَلَّدَكَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ
 رُشْدًا ، وَعَاقِبَةً مَا يُؤَوَّلُ إِلَيْهِ حَمْدًا ، وَأَخْلَصَهُ لَكَ بِالتَّقَى ، وَكَثَّرَهُ لَكَ بِالْإِيمَاءِ ، وَلَا كَدَّرَ عَلَيْكَ
 مِنْهُ مَا صَفَا ، وَلَا خَالَطَ سُرُورَهُ بِالرَّدَى ، فَلَقَدْ أَصْبَحْتَ لِلْمُؤْمِنِينَ ثِقَةً وَمُسْتَرَاحًا ، إِلَيْكَ
 يَقْصِدُونَ فِي مَظَالِمِهِمْ ، وَيَفْزَعُونَ فِي أُمُورِهِمْ ، وَمَا أَجِدُ شَيْئًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هُوَ أَبْلَغُ
 فِي قَضَاءِ حَقِّكَ ، وَتَوْقِيرِ مَجْلِسِكَ ، وَمَا مِنْ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ عَلَىَّ بِهِ مِنْ مَجَالِسَتِكَ مِنْ أَنْ
 أَذْكُرَكَ نِعَمَ اللَّهِ عَلَيْكَ ، وَأُنَبِّهَكَ لَشُكْرِهَا ، وَمَا أَجِدُ فِي ذَلِكَ شَيْئًا هُوَ أَبْلَغُ مِنْ حَدِيثِ
 مَنْ سَلَفَ قَبْلَكَ مِنَ الْمُلُوكِ ، فَإِنْ أَذِنَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبَرْتُهُ بِهِ ؛ قَالَ : فَاسْتَوَى جَالِسًا
 وَكَانَ مُتَّكِّئًا ثُمَّ قَالَ : هَاتِي يَا ابْنُ الْأَهَمِّ ، قَالَ : قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكَ مَلِكًا مِنْ
 الْمُلُوكِ قَبْلَكَ خَرَجَ فِي عَائِمٍ مِثْلَ عَائِمِكَ هَذَا إِلَى الْخَوْرَنَقِ وَالسِّدِيرِ^(٢) فِي عَائِمٍ قَدْ بَكَرَ وَسَمِيَهُ ،
 وَتَتَابَعَ وَلِيَهُ ، وَأَخَذَتِ الْأَرْضُ^(٣) [فِيهِ] زَيْبَتَهَا عَلَى اخْتِلَافِ أَلْوَانِ نَبْتِهَا فِي رَبِيعٍ مُوتِقٍ ، فَهُوَ
 فِي أَحْسَنِ مَنَظَرٍ ، وَأَحْسَنِ مَحْتَبَرٍ ، بِصَعِيدٍ كَانَ تَرَابَهُ قِطْعُ الْكَافُورِ ، وَقَدْ كَانَ أُعْطِيَ
 قَنَاءَ السِّنِّ مَعَ الْكَثْرَةِ وَالْغَلْبَةِ وَالْقَهْرِ ، فَنَظَرْتُ فَأَبْعَدَ النَّظَرَ ثُمَّ قَالَ لَجَلْسَائِهِ : لِمِنْ مِثْلُ هَذَا ،
 هَلْ رَأَيْتُمْ مِثْلَ مَا أَنَا فِيهِ ! وَهَلْ أُعْطِيَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُعْطِيتُ ! قَالَ : وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ
 بَقَايَا حَمَلَةِ الْجُحْشَةِ ، وَالْمَضْيُ عَلَى أَدَبِ الْحَقِّ وَمِنْهَاجِهِ ، قَالَ : وَلَمْ تَخْلُ الْأَرْضُ مِنْ
 قَائِمٍ لِلَّهِ حُجَّةٍ فِي عِبَادِهِ ؛ فَقَالَ : أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّكَ سَأَلْتَ عَنْ أَمِيرٍ ، أَفَتَأَذُنُ فِي الْجَوَابِ
 عَنْهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ قَالَ : أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي أَنْتَ فِيهِ ، أَشَيْءٌ لَمْ تَزَلْ فِيهِ ، أَمْ شَيْءٌ

$$\frac{٣٦}{٢}$$

(١) السباط : جمع سمط وهو الصف من الناس وغيرهم (٢) ذكر صاحب القاموس

أن السدير نهر بالحيرة ، يقال شارحه : وقيل السدير : قصر في الحيرة من منازل آل المنذر وأبنيتهم .

وذكر الخلاف ياقوت في معجم البلدان فقال : السدير : نهر ، وقيل : قصر قريب من الخورنق كان النعمان

الأكبر اتخذ له بعض ملوك العجم . وسيكمل المؤلف بعد قليل عن الخورنق . (٣) زيادة عن ح .

- صار إليك ميراثا وهو زائلٌ عنك وصائرٌ إلى غيرك كما صار إليك ؟ قال : كذلك هو ؛
 قال : فلا أراك إلا عَجِبْتَ بشيء يسير تكون فيه قليلا وتَغيبُ عنه طويلا ، وتكون
 غدا بحسابه مُرَّتَيْنَا ؛ قال : وَيَحْك ! فإين المَهْرُبُ وأين المَطْلَبُ ؟ قال : إما أن تُقيمَ
 في ملكك فتعملَ فيه بطاعة الله ربك على ما ساءك وسرك ، وأمضك وأرمضك^(٢) ،
 وإما أن تضعَ تاجك ، وتخلعَ أطمارك^(٤) ، وتلبسَ أمساحك ، وتعبَدَ ربك حتى يأتِكَ
 أجلك ؛ قال : فإذا كان السَّحَرُ فَأَقْرِعْ على بابي فأني مختارٌ أحدَ الرأيين ، وربما قال
 إحدى المنزلتين ، فإن اخترتُ ما أنا فيه كنتَ وزيرا لا يُعصى ، وإن اخترتُ فلواتِ
 الأرض وقفر البلاد كنتَ رفيقا لا يُخالف ؛ قال : ففَرِّعْ عليه عند السَّحَرِ بابَه فإذا هو
 قد وضعَ تاجَه ، وخلعَ أطمارَه ، ولبسَ أمساحَه ، ونهبا للسياحة ، فلزِ ما والله الجبلُ
 حتى أتاهما أجْلُهُما ، وهو حيثُ يقول مدى بن زيد أخو بني تميم :
- أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمَعِيرُ بِالْذَّهْرِ * أَنْتَ الْمَبْرَأُ الْمَوْفُورُ
 أَمْ لَدَيْكَ الْعَهْدُ الْوَثِيقُ مِنَ الْيَّامِ * بَلْ أَنْتَ جَاهِلٌ مَغْرُورُ
 مَنْ رَأَيْتَ الْمُنُونُ خَلَدَنَ أَمْ مَنْ * ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ

- (١) كذا في أغلب الأصول . وفي ح : « فلا أراك أعجبت إلا بشيء الخ » . وذكر في المصباح : أن
 التعجب على وجهين : تعجب على وجه الاستحسان وهذا يقال فيه : أعجبت بالألف . وتعجب بمعنى
 الإنكار وهذا يقال فيه : عجبت على وزان تعبت . ولكن في القاموس ما يدل على أن عجب الثلاثي يستعمل
 في الاستحسان كقوله : وأعجب به : عجب وسرَّ كما عجب . (٢) كذا في ٢ ، ٤ ، ١ . وفي باقي
 الأصول « رمضك » هكذا بدون ألف وكلاهما صحيح عربية إلا أن ثعلبا يقدم « أمضى » ومعناها :
 أحرقت وشق على . (٣) أرمضك : أوجعك ، يقال : أرمضني الأمر أي أوجعني .
 (٤) كذا في أغلب النسخ . وفي ح : « وتضع أطمارك » . (٥) في ح : « ووضع
 أطماره » . (٦) كذا في جميع الأصول . وفي لسان العرب مادة « من » بدل خلدن :
 « عزيز » . والمنون : الموت وقيل الدهر . قال صاحب اللسان : وقد جعله مدى بن زيد جمعا
 وأورد هذا البيت . وفي معاهد التنصيص طبع بولاق ص ١٤١ : « جازته » بدل خلدن .

أَيْنَ كَسْرَى كَسْرَى الْمَلُوكِ أَنْوِشَرُ* ^(١) وَأَنْ أَمِ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورُ ^(٢)
 وَبَنُوا الْأَصْفَرَ الْكَرَامُ مَلُوكُ الرِّ* وَمَ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَذْكُورُ
 وَأَخُو الْحَضِرِ إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ جَسَلَتْ* نُجْجَى إِلَيْهِ وَانْخَابُورُ ^(٣)
 شَادَهُ مَرْمَرًا وَجَلَّاهُ كِلْسًا* فَلِلطَيْرِ فِي ذُرَاهُ وَكُورُ ^(٤)
 لَمْ يَهَبْهُ رَبُّ الْمُنُونِ فَبَادَ أَلْ* مُلْكُ عَنْهُ فَبَابَهُ مَهْجُورُ..
 وَتَذَكَّرُ رَبُّ الْخَوَرَتِ إِذَا شَرَفَ* يَوْمًا وَلِلْهَدَى تَفَكِيرُ ^(٥)
 سِرَّهُ مَالُهُ وَكَثْرَةُ مَا يَمْلِكُ* وَالْبَحْرُ مُعْرِضًا وَالسَّيْرُ ^(٦)
 فَأَرْعَوَى قَلْبَهُ فَقَالَ وَمَا غَيْبُ* طَةً حَىَّ إِلَى أَلْمَاتِ يَصِيرُ
 ثُمَّ بَعْدَ الْفَلَاحِ وَالْمَلِكِ ^(٧) وَالْإِمَّةِ وَآرَتَهُمْ هُنَاكَ الْقُبُورُ
 ثُمَّ صَارُوا كَانَهُمْ وَرَقٌ جَفَّ* فَالَوْتُ بِهِ الصَّبَا وَالْدُّبُورُ ^(٨)
 ١٠

- (١) كذا في أغلب النسخ، وجاء في لسان العرب مادة «كلس»: «أبوساسان» بدل «أنوشروان» .
 (٢) سابور الجنود وهو ابن أردشير، وسابور ذو الأكتاف وهو سابور بن هرمز وكلاهما من ملوك العجم قبل كسرى أنوشروان .
 (٣) انخابور: اسم لتهركبير بين رأس عين والفروات من أرض الجزيرة . (٤) الكلس :
 الصاروج وهي النورة وأخلاطها التي تصرّج (تطلى) بها الزل وغيرها وهو بالفارسية جاروف عروب
 فقيّل صاروج وربما قيل شاروق . (٥) كذا في جميع النسخ . وفي معاهد التنصيص
 ص ١٤٢ طبع بولاق سنة ١٢٧٤ هـ وتخاب الشعر والشعراء ص ١١١ طبع ليدن سنة ٩٠٢ م
 «وتبين» . وفي شفاء النصرانية: «وتفكر» . (٦) كذا في جميع النسخ وفي تخاب الشعر والشعراء
 ص ١١٢ ومعاهد التنصيص ص ١٤٢ طبع بولاق: «سرّه حاله» . (٧) مُعْرِضٌ بمعنى
 منسح، ومنه أعرض الثوب أى اتسع وعرض . (٨) كذا في جميع النسخ، والإبنة بالكسر:
 النعمة . وفي شفاء النصرانية: «والنعمة» . (٩) كذا في جميع النسخ . وفي الشعر والشعراء
 ومعاهد التنصيص: «ثم أخضروا» . (١٠) ألوت به أى ذهبت به .

قال : فبكى والله هشامٌ حتى أخضل لحيتَه ، وبَلَّ عمامتَه ، وأمرَ بترع أبنيتَه ،
وبتقلان قرابته وأهله وحشمه وغاشيته من جلسائه ، ولزم قصرَه ، فأقبلت الموالي^(٢)
والحشمُ على خالد بن صفوان فقالوا : ما أردتَ إلى أمير المؤمنين ! أفسدتَ عليه
لذته ، ونقصتَ عليه مآذيتَه ، فقال : إليكم عني فإني عاهدتُ الله عز وجل ألا أخلو
بملكٍ إلا ذكرْتُه الله عز وجل .

فأما خبر الحضر وصاحبه ، والخورنقي وصاحبه ، فإني أذكر خبرهما ها هنا لأنه
مما يحسنُ ذكره بعقب هذه الأخبار ولا يُستغنى عنه ، والشئُ يتبعُ الشئَ .

قصر الحضر
والخورنقي

أخبرني بخبره إبراهيمُ بنُ السري عن أبيه عن شعيب عن سيف ، وأخبرني به
الحسنُ بن علي قال حدثنا الحارثُ بن محمد قال حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي ،
وأخبرني به علي بن سليمان الأخفش في كتاب المقتالين عن السكري عن محمد بن حبيب
عن ابن الأعرابي عن المفضل بن سامة الضبي ، وهشام بن الكلبي عن أبيه ، وإسحاق
ابن الحصاص عن الكوفيين :

أن الحضر كان قصراً بجمال تكريت بين دجلة والفرات ، وأن أخا الحضر الذي
ذكره عدى بن زيد هو الضيزن بن معاوية بن العبيد بن الأجرم بن عمرو بن النخع
ابن سليح من بني يزيد بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، وأمه جبهة امرأة

(١) في ١٠ ، ٢ : « حتى أخضلت لحيتَه » . (٢) كذا في جميع الأصول ولم نجد في كتب اللغة
في هذه المادة القلان مصدر النقل . وفي كتاب الإمامة والسياسة طبع مطبعة النيل سنة ١٣٢٢ هـ ص ٢٠٣
ج ٢ « ثم أمر بترع أبنيتَه وانتقاله وأقبلت العامة من الموالي على ابن الأهم الخ » ولم يذكر ما يتعلق بقرابته
وأهله . (٣) كذا في ٢ ، ١ أو تاريخ الطبري . وفي ب ، س : « يزيد » بالتحية . وفي القاموس :
« ويزيد بن حلوان أبو قبيلة » ، قال المرتضى في شرحه : « هكذا بالثناة الفوقية » ، وفي نسختنا بالفوقية
والتحية ، ثم نقل عن كتاب الإيناس للوزير المغربي : أن في قضاعة يزيد بن حلوان وفي الأنصار يزيد بن جشم ،
وسائر العرب غير هذين فبالإاء المنقوطة من أسفل . ونقل عن السهيلي في الروض الأنف : أنه لا يعرف يزيد
الآن يزيد بن جشم ويزيد بن الحاف بن قضاعة وهم الذين تنسب إليهم الثياب الزيدية ، قال المرتضى : وبه
قال الدارقطني والحق بيده ووافقه على ذلك أئمة النسب . (انظر تاج العروس في مادة زيد) . (٤) كذا
في جميع الأصول « جبهة » بالجم والباء . وفي تاريخ الطبري قسم ١ ص ٨٢٧ : « جبهة » بالجم والياء المثناة .

من بني تزييد بن حلوان أنى سليل بن حلوان، وكان لا يعرف إلا بأمه هذه، وكان ملك تلك الناحية وسائر أرض الجزيرة، وكان معه من بني الأجرام [ثم من بني العبيد^(١) ابن الأجرام] وسائر قبائل قضاة ما لا يحصى، وكان ملكه قد بلغ الشام. فأغار الضيزن^(٢) فأصاب أخنا لسابور ذي الأكتاف وفتح مدينة نهر شير وفتك فيهم، فقال في ذلك عمرو بن السليل بن حدى^(٤) بن الدهان بن غنم بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة:

لَقِينَاهُمْ بِجَمْعٍ مِنْ حِلَافٍ * وَبِأَخْلِيلِ الصَّلَادِمَةِ الذَّكُورِ
فَلَا قَتْ فَارِسٍ مَتَا نَكَالًا * وَقَتْلَنَا هَرَايْذَ شَهْرَ زُورِ^(٦)
دَلَفْنَا لِلْأَطَاغِمِ مِنْ بَعِيدٍ * بِجَمْعِ الْجَزِيرَةِ كَالسَّعِيرِ^(٧)

قالوا: ثم إن سابور ذا الأكتاف جمع لهم وسار إليهم، فأقام على الحضرة أربع سنين لا يستغل منهم شيئاً. ثم إن النضير بنت الضيزن عرّكت^(٨) — أى حاضت — فأخرجت

(١) زيادة في ح. (٢) كذا في جميع الأصول وقد ثبت ياقوت في معجم البلدان في اسم الحضرة على أن صاحب القصة إنما هو سابور الجنود وهو سابور بن أردشير لا سابور ذوالأكتاف وهو سابور ابن هرمز، وقال: إنما ذكرت ذلك لأن بعضهم يغلط ويروى أنه ذوالأكتاف. (٣) كذا في جميع الأصول ولم نجد هذا الاسم في معجم ياقوت. (٤) كذا في جميع الأصول. وفي تاريخ الطبري قسم ١ ص ٨٢٨: «الجدى بن الدهان». وفي معجم ياقوت في اسم الحضرة: «الجدى بن الدهان». (٥) هو حلاف بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وهو ربان أبو جرم من قضاعة، وإليه تنسب الخليل العلافية. والخليل الصلادمة: القوة الشديدة.

(٦) كذا في ح. وتاريخ الطبري ومعجم البلدان، وشهر زور: كورة واسعة بين لابل وهمدان، قال ياقوت: وأهل هذه النواحي ظلمهم أكراذ ولأهلها بطش وشدة. وفي بقية الأصول: «نهر شير» ولم نجده في أسماء الأكن. والهرابذ: خدم نارا المحجوس وقومة بيت النار للهند (وهم البرامكة) وقيل: هم عظماء الهند أو علماءهم، واحده هربذ، فارسية. (انظر القاموس وشرحه مادة هربذ وعباد النار وسبب عبادتها وبيوت التيران في الجزء الأول من نهاية الأرب للنوري طبع دار الكتب ص ١٠٥ — ١١٣). (٧) دلفنا: تقدمنا. (٨) كذا في ح. ١، وتاريخ الطبري قسم ١ ص ٢٢٩ ومعجم البلدان في اسم الحضرة. وفي ب، س: «النصيرة» بالصاد المهملة.

إلى الرِّبْضِ^(١)، وكانت من أجمل أهل دهرها، وكذلك كانوا يفعلون بنسائهم إذا حَضُنَ، وكان سابور من أجمل أهل زمانه، فرأها ورأته، وعشيقها وعشيقته، فأرسلت إليه : ما تجعل لي إن دلتك على ما تهديهم به هذه المدينة وتقتل أبي؟ قال: أحكك وأرفعك على نسائي، وأخصبك بنفسى دونهن^(٢)؛ قالت : عليك بجامة مطوقة ورقاء، فأكتب في رجلها بجيضم جارية بكر تكون زرقاء، ثم أرسلها فإنها تقع على حائط المدينة فتداعى المدينة، وكان ذلك طَلَسْمَا^(٣) لا يهدمها إلا هو، ففعل وتأهب لهم، وقالت له : أنا أسقى الحرس الخمر، فإذا صرعوا فاقتلهم وأدخل المدينة، ففعل فتداعت المدينة، وفتحها سابور عنوة، فقتل الضيزن يومئذ، وأباد بني العبيد، وأفنى قضاة الذين كانوا مع الضيزن فلم يبق منهم باقى يعرف إلى اليوم، وأصبحت قبائل حلوان وانقرضوا ودرجوا، فقال في ذلك عمرو بن آلة وكان مع الضيزن :

أَلَمْ يَحْزُنْكَ وَالْأَنْبَاءُ تَمِي^(٤) * بِمَا لَأَقْتُ سَرَاةَ بَنِي الْعَبِيدِ^(٥)
وَمَصْرَعُ ضِيزِينَ وَبَنِي أَبِيهِ * وَأَحْلَاسُ الْكَتَائِبِ مِنْ تَرِيدِ^(٦)

(١) الربض : ماحول المدينة من خارج .

(٢) طَلَسْمَا : سرها المكتوم ، قال المرتضى في تاج العروس في المستدرک بمسألة «أطلخم» :
والطَلَسْمُ كسطر - وشدد شيخنا اللام وقال : إنه أعجمي وعندي أنه عربي - : اسم للسرا المكتوم، وقد كثر استعمال الصوفية له في كلامهم فيقولون : سر مطلم وجباب مطلم والجمع طلامم . وذكر الشهاب الخفاجي في شفاء الغليل : أن الطَلَسْمَ لفظ يوناني ولكنه قال : لم يتر به من يوثق به، ثم نقل عن كتاب السر المكتوم أنه عبارة عن علم بأحوال تمزيج القوى الفعالة السبابة بالقوى المنفعلة الأرضية لأجل التمكن من إظهار ما يخالف العادة والمنع مما يوافقها .

(٣) كذا في جميع الأصول . وفي تاريخ الطبري قسم ١ ص ٨٢٨ : «عمرو بن آلة» ونسب ياقوت في معجم البلدان في اسم الحضرة هذه الأبيات لشاعر سماه «الجدى بن الدهاث» . (٤) تمي أى تشيع ، وأصله من تمي الشيء بنى إذا ارتفع وزاد . (٥) الباء هنا زائدة و « ما لاقت » فاعل لقوله «يحزنك» . (٦) أحلاس الكتائب : الشجعان الملازمون لها ، يقال : فلان من أحلاس الخيل أى هو في الفروسية ولزوم ظهر الخيل كالجلس اللازم لظهر الفرس .

أَتَاهُمْ بِالْقِيُولِ مُجَلَّلَاتٍ * وبالأبطال سابور الجنود
فَهَدَّمْ مِنْ أَوَاسِي الْحَضْرَصَخْرَا * كَأَنَّ ثِقَالَ زُبُرِ الْحَدِيدِ

قال : فأنحرب سابور المدينة واحتمل النضيرة بنت الضنين فاعرس بها بعين التمر^(٣) ، فلم تزل ليلتها تتضور من خشانة في فريشها وهي من حرير محشوق بالقز ، فالتمس ما كان يؤذيها فإذا هي ورقة آس ملتصقة بمكنة من عكنها قد أثرت فيها . قال : وكان ينظر إلى محها من لين بشرتها . فقال لها سابور : ويحك ! بأى شيء كان أبوك يغديك ؟ قالت : بالزبد والمخ وشهد الأبقار من النحل وصفوة الخمر . فقال : وأبيك لأنا أحدث عهدا بمعرفتك ، وأثرك من أبيك الذى غذاك بما تذكركين ! ثم أمر رجلا فركب فرسا جوحا وضمفرا غذأها بذنبه ، ثم استركضه فقطعها قطعاً ، فذلك قول الشاعر :

٣٨
٢

(١) كذا في ح ، م ، أ ، وتاريخ الطبرى وهو جمع آسية وهي ما أسس من بنيان فأحكم أصله من سارية وضرها . وفي ب ، س : « رواسى » بالراء . (٢) الظاهر من السياق هنا أن أنرب بمعنى هدم ودمر وقد ذكر الفيومى في المصباح المنير والفيروزى بآدى في القاموس والجوهري في الصحاح الكلمتين « أنرب وأنرب » ولم يذكروا بينهما فرقا إلا أن صاحب اللسان المرتضى في شرح القاموس نقلا بينهما فرقا عن أبي عمرو بن العلاء فقالا : الانراب : أن يترك الموضع خربا أى خاليا من السكان والتخريب : الهدم ونرجا عليه قوله تعالى : (يخرجون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين) فنقرأها بالتشديد فعناء يهدمونها ومن قرأها يخرجون (بضم الياء وتخفيف الراء) فعناء يخرجون منها ويتركونها خالية ومثله ما في النهاية لابن الأثير في هذه المادة . وفي روح المعاني ذكر الألوسى في تفسير هذه الآية هذا الفرق ثم قال : وقيل هما بمعنى واحد (انظر الكتب المتقدمة في هذه المواد) .

١٠

(٣) عين التمر : بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة . (٤) تتضور : تتلوى ، يقال : تتضور أى تتلوى وأظهر الضرر . وفي ب ، س : « تنضرر » . (٥) في م ، أ ، ب :

٢٠

« المح » بالخاء وهو ما في جوف البيضة من أصفر ، وقال ابن شميل : من أصفر وأبيض . (٦) كذا في تاريخ الطبرى قسم ١ ص ٨٣٠ ، وفي أغلب النسخ : « وأثرك في أبيك » . وفي ب ، س : « وأثارك في أبيك » ولم يظهر لها معنى .

(١) أَقْفَرَ الْحَضْرُ مِنْ نَضِيرَةٍ فَلَمِرْ * بَاعَ مِنْهَا بِغَانِبِ الثَّرَاثِيرِ

قالوا : وكان الضَّيْرُ صاحبُ الحَضْرِ يُلقَّبُ السَّاطِرُونَ ، وقال غيرُهم : بل السَّاطِرُونَ صاحبُ الحَضْرِ كان رجلاً من أهل بَاجِرَى^(٢) والله أعلم أى ذلك كان .
هذا خبر صاحب الحَضْرِ الذى ذكره على .

- وَأما صاحبُ الخَوْرَنْقِ فهو النعمانُ بنُ الشَّقِيقَةِ ، وهو الذى ساح على وجهه فلم يُعرف له خبرٌ ، والشَّقِيقَةُ أمه بنتُ أَبِي رَبيعَةَ بنِ ذُهْل بنِ شَيْبَانَ . وهو النعمانُ ابنُ امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن الضَّخْمِ التَّمِيمِيّ ، وهو صاحبُ الخَوْرَنْقِ ، فذكر ابنُ الكلبيّ في خبره الذى قدّمنا ذكره وروايةً على بن الصباح إياه عنه : أنه كان سببُ بَنائه الخَوْرَنْقِ أَنْ يَزْدَحِرَ بنُ سابور كان لا يبقى له ولد ، فسأل عن منزل مَرِيٍّ صحيح من الأدواء والأَسْقَامِ ، فذللَّ على ظَهْرِ الحِيرَةِ ، فدفع ابنَه بهرامُ جُورَ بنِ يَزْدَجَرْدَ إلى النعمان بن الشَّقِيقَةِ ، وكان عاملاً على أرض العرب ، وأمره بأن يبنى الخَوْرَنْقَ مسكناً له ولأبنه ويُزِلَّهُ إياه معه ، وأمره بإخراجه إلى بوادى العرب ، وكان الذى بنى الخَوْرَنْقَ رجلاً يقال له "سِنْمَارٌ" فلما فرغ من بَنائه عجبوا من حسنهِ وإتقانِ عملهِ ، فقال : لو علمتُ أنكم تُوفُّونى أُجرتى وتصنعون بى ما أَسْتَحِقُّهُ ، لَبَنَيْتُهُ بِناء يدور مع الشمس حيثما دارت ، فقالوا : وإنا لك لتبني ما هو أفضل منه ولم تبنه ! ثم أَمَرَ به فطُرِحَ من أعلى الجَوْسِقِ^(٣) . وقال : فى بعض الروايات أنه قال له : إنا لأعيرُ فى هذا القصر موضعَ عيبٍ إذا هُدِمَ تداعى القصرُ أجمع ، فقال

(١) الثَّرَاثِيرُ : راد عظيم بين سنجار وتكريت كان فى القديم منازل بكر بن وائل ، واختص بأكثره بنو تغلب

منهم ، وعرم مدينة الحَضْرِ ثم يصب فى دجلة أسفل تكريت . (٢) بَاجِرَى : قرية من أعمال البليخ

قرب الرقة من أرض الجزيرة . (٣) الجَوْسِقُ : القصر ، فارسيّ معرب . ٢٠

له : أَمَا وَاللَّهِ لَا تَدُلُّ عَلَيْهِ أَحَدًا أَبَدًا ، ثُمَّ رُمِيَ بِهِ مِنْ أَعْلَى الْقَصْرِ ، فَقَالَتِ الشَّعْرَاءُ فِي ذَلِكَ أَشْعَارًا كَثِيرَةً مِنْهَا قَوْلُ أَبِي الطَّمَحَانِ الْقَيْنِيِّ :

جَزَاءَ سِنْيَارٍ جَزَوْهَا وَرَبَّهَا ^(١) * وَبِاللَّاتِ وَالْعُزَّى جَزَاءَ الْمَكْفَرِ
وَمِنْهَا قَوْلُ سَلَيْطِ بْنِ سَعْدٍ ^(٢) :

جَزَى بَنُوهُ أَبَا الْغِيلَانَ عَنْ كَبِيرٍ ^(٣) * وَحُسَيْنٍ فَعِلَ كَمَا يُجْزَى سِنْيَارُ

وقال عبد العزى بن امرئ القيس الكلبي - وكان أهدى إلى الحارث بن مارية الغسانی أفراسا، ووفد إليه فأعجب به وأختصه، وكان للملك ابن مُسْتَرْضِع في بني عبد ود من كلب فنهشته حية، فظن الملك أنهم اغتالوه، فقال لعبد العزى : جئني بهؤلاء القوم، فقال : هم قوم أحرار ليس لي عليهم فضل في نسب ولا فعل، فقال : لَتَأْتِيَنِي بِهِمْ أَوْ لَا فَعَلَنْ وَأَفْعَلَنْ ، فقال له : رَجَوْنَا مِنْ حِبَائِكَ أَمْرًا حَالِ دُونِهِ عِقَابُكَ ، ودعا أبنيه شراحيل وعبد الحارث - فكتبَ معهما إلى قومه :

جَزَانِي جَزَاهُ اللَّهُ شَرًّا جَزَائِهِ * جَزَاءَ سِنْيَارٍ وَمَا كَانَ ذَا ذَنْبٍ
سِوَى رَضِهِ الْبَلِيَانَ عِشْرِينَ حِجَّةً * يُعَلِّي عَلَيْهِ بِالْقَرَامِيدِ وَالسَّكَبِ ^(٥)

(١) كذا في أغلب النسخ ونزاة الأدب للبغدادى ج ١ ص ١٤٢ . وفي ح وتاريخ الطبرى

قسم ١ ص ٨٥١ : « جزاها » . (٢) كذا في ح ، ١ وشرح الأثبوتى ج ١ ص ٤٠٧

طبع بولاق ونزاة الأدب للبغدادى ج ١ ص ١٤٢ وشرح الشواهد العينية الموجود بها مش الخزانة .

وفي ب ، م : « سعيد » . (٣) كذا في شرح الأثبوتى ونزاة الأدب للبغدادى وشرح

الشواهد العينية . وفي الأصول : « غيلان » بالتثنية . (٤) كذا في جميع الأصول . وفي تاريخ

الطبرى قسم ١ ص ٨٥٣ : « فعال » والفعال : اسم للفعل الحسن والكرم .

(٥) القراميد : جمع قَرَمَد وهو الأجر ، وقيل : حجارة لها خروق يوقد عليها حتى إذا نضجت بنى بها وهو رومي

تكلبت به العرب قديما . والسكب : النحاس أو الرصاص .

وهي أبيات ، قال : فقتله النعمان ، وكان أمره قد عظم وجعل معه كسرى كتيبتين :
إحداهما يقال لها : «دوسر»^(١) وهي لتنوخ ، والأخرى : «الشهباء» وهي للفرس ، وكانتا
أيضا تسميان القبيلتين ، وكان يغزو بهما بلاد الشام ، وكل من لم يدن له من العرب .
بجلس يوما يُشرف من الخورتين فأعجبه ما رأى من ملكه . ثم ذكر باقي خبره مثل
ما ذكره خالد بن صفوان لهشام من مخاطبة الواعظ وجوابه وما كان من اختياره
السياحة وتركه ملكه .

رثاء النابغة الذبياني
للنعمان بن المنذر

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويَّة قال حدثني عبد الله
آبن عمرو قال ذكر آبن حمزة عن مشايخه :

أن النعمان بن المنذر لما نُعيَ إلى النابغة الذبياني وُحِّدَتْ بما صنع به كسرى
قال : طلبه من الدهر طالب الملوكة ثم تمثَّل :

١٠

مَنْ يَطْلُبُ الدَّهْرُ تُدْرِكُهُ خَالِيَهُ * وَالدَّهْرُ بِالْوَرِّ نَاجٍ غَيْرُ مَطْلُوبٍ^(٢)
مَا مِنْ أَنْاسٍ ذَوِي مَجْدٍ وَمَكْرَمَةٍ * إِلَّا يَسُدُّ عَلَيْهِمْ شَدَّةَ الذَّيْبِ
حَتَّى يُبِيدَ عَلَى عَمْدٍ سَرَائِهِمْ * بِالنَّافِذَاتِ مِنَ النَّبْلِ الْمَصَائِدِ
لَإِنِّي وَجَدْتُ سِهَامَ الْمَوْتِ مُعْرِضَةً^(٣) * بِكُلِّ حَتِيفٍ مِنَ الْآجَالِ مَكْتُوبِ

وفي سائر قصائد عدى بن زيد التي كتب بها إلى النعمان يستعطفه ويعتذر
إليه أغانٍ .

الفناء في شعر
عدى بن زيد

- (١) كانت أخشن كتائب النعمان وأشدها بطشا ونكاية ، وكانوا من كل قبائل العرب ، وأكثرهم
من ربيعة . وسميت «دوسرا» اشتقاقا من الدس وهو الطعن بالثقل لثقل وطأتها (انظر بلوغ الأرب للأكومى
ج ٢ ص ١٩١ طبع بغداد سنة ١٣١٤ هـ) . (٢) الور بالفتح والكسر : الدحل والذار .
(٣) كذا في جميع النسخ بالعين المهملة ولعل معناه متعرضة ففي اللسان مادة عرض : والعرب تقول
عرض لى الشيء وأعرض وتعرض واعترض بمعنى واحد ، ويحتمل أنه محرف عن مغرضة بالعين المعجمة
بمعنى مصيبة الغرض وهو الهدف .

٢٠

منها :

صوت

لم أرَ مثلَ الفتيانِ في عَيْنِ آلٍ * أيامَ يَنسَوْنَ ما عواقِبُها
يَنسَوْنَ إخوانَهُمْ ومصرَعَهُمْ * وكيفَ تَعْتاقُهُمْ مَخالِبُها
ماذا تُرَجِّيَ النفوسُ مِن طَلَبِ النِّخيرِ وحبِّ الحِياةِ كَارِبُها
تظنُّ أنَ لن يصيبها عَنَتُ الدَّهْرِ ورَيْبُ المنونِ صائِبُها

ويروى عقب الدهر - يقول : الأيامُ تَغِينُ الناسَ فتَجِدُهُمْ وتُخْلِلُهُمْ مثلَ الغبنِ

في البيعِ . وتَعْتاقُهُمْ : تَحْبِسُهُمْ ، يقال : أَعْتاقَهُ وأَعْتَقاهُ . وكارِبُها هاهنا : غامِبُها ، وهو
في موضع آخر القريبُ منها ، يقال كَرَبُهُ الأمرُ وكَرَنَهُ وبَهَضَهُ وَغَنَظَهُ إذا غَمَّهُ - الغناء
في هذه الأبيات لابن مُحرز خفيفُ رملٍ بالوسطى عن عمرو بن بانة . وفيها رمل
بالبنصر ، نسبه حَدِشٌ ودَنائِرٌ إلى حُنَيْنٍ ، ونسبه الهشامى وابن المكي إلى الهذلي .

ومنها :

صوت

يا لَيْفَى أوقِدِ النَّارَ * إنا مَنْ تَهَوَّينَ قد حارَا
رُبَّ نارٍ بِتْ أَرْمَقُها * تَقْضِمُ الهِنْدِيَّ والنَّارَ
عندها ظلي يؤرثها * عاقِدٌ في الجِدِّ يَقْصَارَا

(١) عقب : جمع عقبة وهي الشدة ، يقال : لقي منه عقبة أى شدة . (٢) اعتقاه : احتبسه .

قال الأصمى : الاعتقاه : الاحتباس وهو مقلوب الاعتياق . (٣) كذا في حاء بالاء المثلثة

أى أشد عليه وبلغ منه المشقة كما يقال أكرته ، وقال الأصمى : لا يقال كرهه وإنما يقال أكرته على أن رؤية

قد قال : * وقد تجلجى الكرب الكوارث * انظر اللسان في مادة كرت . وفي باقى نسخ الأصول

« كَرَبَهُ » وهو تحريف . (٤) كذا في حاء وغنظه الأمر : غمه وبلغ منه المشقة فهو بمعنى

يهظه وبهضه . وفي باقى النسخ : « وغنظه » وهو تحريف .

٤٠
٢ عروضة من المديد — حار يحير هنا : ضلّ ، وحار في موضع آخر : رجع . والغار : شجر طيب الريح ، والغار أيضا : شجر السوس ، والغار : الغيرة . ويؤرثها : يوقدها ويكثر حطبها . والتقصّار : المختقة — الغناء الحنين خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق . وفيه خفيف رمل يقال إنه لعريب .

أخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن إسحاق ، وأخبرنا به يحيى بن عليّ عن داود بن محمد عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن ابن عائشة عن يونس النحويّ قال :

مات رجل من جند أهل الشام عظيم القدر، له فيهم عزّ [وعدد]؛ فحضر الحجاج جنازته وصلى عليه وجلس على قبره وقال : لِيَنْزِلَ إِلَيْهِ بَعْضُ إِخْوَانِهِ ، فَتَزِلْ نَفَرٌ مِنْهُمْ ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ وَهُوَ يُسَوِّي عَلَيْهِ : رَحِمَكَ اللَّهُ أَبَا قَنَانٍ ، إِنْ كُنْتَ مَا عَلِمْتُ ١٠ تَجِيْدُ الْغَنَاءَ ، وَتُسَرِّعُ رَدَّ الْكَأْسِ ، وَلَقَدْ وَقَعْتَ فِي مَوْضِعٍ سُوءٍ لَا تَخْرُجُ مِنْهُ وَاللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . قَالَ : فَمَا تَمَالِكَ الْحَجَّاجُ أَنْ ضَحِكَ ، وَكَانَ لَا يَكْثُرُ الضَّحْكُ فِي جِدٍّ وَلَا هَزَلٍ . فَقَالَ لَهُ : أَهَذَا مَوْضِعٌ هَذَا لَا أُمَّ لَكَ ! فَقَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، فَرُسُهُ حَبِيسٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَوْ سَمِعَهُ الْأَمِيرُ وَهُوَ يُغْنِي .

١٥ يَا بُيَيَّ أَوْقِدِي النَّارَ * إِنْ مِنْ تَهَوَّيْنَ قَدْ حَارَا
لَا تَنْشُرُ الْأَمِيرُ عَلَى سَعْنَةٍ ، وَكَانَ الْمَيْتُ يَلْقَبُ بِسَعْنَةٍ ، فَقَالَ : إِنَّا لَنُخْرِجُوهُ مِنَ الْقَبْرِ ! مَا أَيْنَ حُجَّةُ أَهْلِ الْعِرَاقِ فِي جَهْلِكُمْ يَا أَهْلَ الشَّامِ ! قَالَ : وَكَانَ سَعْنَةُ هَذَا الْمَيْتُ

(١) زيادة في ح . (٢) لم نهند الى ضبط هذا الاسم وقد سمي العرب قنانا وأبا قنانا بفتح القاف وتخفيف النون كما ورد في القاموس مادة قنن . (٣) في ح : « يوم الدكة » وقد راجعنا في شرح إحياء الفزالي للسيد محمد مرتضى الزبيدي ج ١٠ ص ٦٢ أسماء يوم القيامة فلم نجد فيها هذا الاسم ، وأقرب الأسماء اليه يوم الرجة ، ترج فيه الأرض بأهلها فتميد الناس على ظهرها ، فلمله محرف عنه أوله اسم من أسمائها لم يذكره الفزالي بدليل قوله تعالى : (كلا إذا دكت الأرض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا) . (٤) لم نقف على ضبط هذا الاسم ، والعرب سموا سنة بفتح السين وسعنة بضمها (انظر القاموس مادة سعن) .

من أوحش خلق الله كلهم صورةً، وأذمهم قامةً . فلم يبق أحد حضر القبر إلا أستفرغ
ضحكا .

ومنها من قصيدته التي أولها :

* لَمِنَ الدَّارِ تَعَفَّتْ بَيْحِمُ^(١) *

صوت

وثلاث كالحمامات بها * بين مجتاهن^(٢) توشيم^(٣) اللحم
أسأل الدار وقد أنكرتها * عن حبيبي فإذا فيها صتم

١٠ — ويروى : توشيم العجم . والتوشيم أراد به آثار الوقود قد صار فيها كالوشم .
والثلاث يعني الأتافي التي تُنصب عليها القدر — الغناء لإبراهيم خفيف ثقیل أول
مطلق في مجرى البصر عن عمرو وابن المكي . وفيه لحكم لحن من كتاب إبراهيم غير
مجنس . وهذه القصيدة التي أولها :

لمن الدار تعفت بَيْحِم * أصبحت غيرها طول القدم
ما تبين العين من آياتها * غير قوي^(٣) مثل خط بالقلم

وبعده .

١٥ وثلاث كالحمامات بها * بين مجتاهن توشيم اللحم
وعلى هذا خفيض قوله : وثلاث كالحمامات .

ومنها قوله :

* كفى غير الأيام للرب وإزعا *

(١) بيم : اسم جبل من عمالة هل يسار الطريق إلى اليمن . (٢) المجن : جمع حمة وهي
٢٠ القم والرياء وكل ما احترق بنار . (٣) القوي : حفرة تجعل حول الخلاء لئلا يدخله ماء المطر .

صوت

بَنَاتِ كَرَامٍ لَمْ يَرْنَ بَضْرَةً * دُمِّي شِرْقَاتٍ بِالْعَبِيرِ رَوَادَعًا^(٣)
يُسَارِقْنَ مِ الْأَسْتَارِ طَرَفًا مُفْتَرًّا * وَيُرِزْنَ مِنْ فَتَقِ الْخُدُورِ الْأَصَابِعَا

بنات كرام موضع نصب وهو يتبع ما قبله ويُنصب به وهو قوله :

* وَأُصْبِي ظِلَاءً فِي الدَّمَقِيسِ خَوَاضِعَا^(٤) *

بنات كرام هكذا في القصيدة على تواليها، وقد يجوز رفعه على الابتداء، ويروى : بَضْرَةٌ
وبَضْرَةٌ جميعا بالضم والفتح . والدُمِّي : الصُّورُ، وَاَحْدُثُهَا دُمِيَّةٌ . الغناء في هذين البيتين
لأبن قنديج ثقيلٌ أول بالبنصر عن عمرو، وذكر الهشامى أنه لحمد بن إسحاق بن عمرو
ابن بزيع، وذكر حبش أنه لإبراهيم .

ومنها :

صوت

أَرَقْتُ لِمَكْفِهِرَاتٍ فِيهِ * بَوَارِقُ يَرْتَعِينَ رُءُوسَ شَيْبٍ
تَرْوُحُ الْمَشْرِيقَةُ فِي ذُرَاهُ * وَيَجْلُوصُ صَفْحَةُ الذَّيْلِ الْقَشِيبِ

وَالْمَكْفِهِرُ وَالْمَكْرِهْفُ : السحابُ المتوالي المتراكب^(٦) . والشَّيْبُ : السحابُ التي

فيها سواد وبياض شبهها بالرؤوس الشَّيْبُ، وقال قوم : بل شَيْبٌ : جبل معروف .
شبه البرق في السحاب بلمعان السُّيُوف . ورواه ابن الأعرابي :

* وَيَجْلُوصُ صَفْحَ دَخْدَارِ قَشِيبٍ *

(١) لم يرن : لم يُسَانَّ . (٢) شِرْقَات : منطلات ، يقال : شَرَى الْجَسَدَ بِالطَّيْبِ : امْتَلَأَ .

(٣) رَوَادَعَا : جمع رَادَعٍ ، وَالرَادَعُ : مَا فِيهِ أَثَرُ الرَّدَعِ وَهُوَ الطَّيْبُ . (٤) الدَّمَقِيسُ :

الدِّيَابِجُ وَقِيلَ هُوَ الْحَرِيرُ . (٥) وَرَدَ هَذَا الْاسْمُ هَكَذَا فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ وَلَمْ نَقِفْ لَهُ عَلَى ضَيْطٍ

فِي كَتَبِ اللُّغَةِ أَوْ غَيْرِهَا . (٦) كَذَا فِي أَظْلَبِ النُّسخِ . وَفِي ح : « الْمَتْرَاكِمُ » بِالْمِمْ .

وقال : الدُّخْدَارُ : الثوب المصنوع ، وهو أعجمي معرب أصله تحت دار .
والقشيب : الحديد . الغناء لعريب ثقیل أول بالنصر .

ومنها من قصيدته التي أولها :

* ألا يا طال ليلى والنهار *

صوت

ألا مَنْ مُبْلِغُ النِّعَمِ عَنِّي * علانية فقد ذهب السرار
بأن المرء لم يُخْلَقْ حَدِيدًا * ولا هَضْبًا ^(١) تَوَقَّاهُ الْوَبَارُ
ولكن كالشَّهَابِ فَمَنْ يَجْبُو * وحادي الموت عنه ما يحار
فهل من خالدٍ إما هلكًا * وهل بالموتِ يا للنَّاسِ عَارُ
المُضْبُ : الجبل . والوبار : جمع وبر ^(٢) . والشَّهَابُ : السراج . ويجبو : يطفأ .
الغناء لبابويه ثقیل أول بالنصر عن حبش والهشامى .

ومنها :

صوت

ألا مَنْ مُبْلِغُ النِّعَمِ عَنِّي * فبينما المرءُ أَغْرَبَ ^(٤) إِذْ أَرَا ^(٥)
أَطَعَتْ بَنَى بَقِيْلَةَ فِي وَتَائِي * وكنا في حُلُوقِهِمْ ^(٦) ذُبَا حَا

(١) كذا في ح وهو المناسب لما يذكره في الوبر من أنها دويبة تكون بالغور . وفي باقي
النسخ : « ترقاء » بالراء . (٢) الوبر بالتسكين : دويبة على قدر السنور غبراء أو بيضاء من دواب
الصحراء حسنة العينين شديدة الحياء تكون بالغور . (٣) كذا في ح وورد هكذا اسمًا ملحقًا
في الجزء الرابع ص ٣٦ وفي الجزء السابع ص ١٦٣ من الأغاني طبع بولاق . وفي باقي الأصول :

« بابونة » بالنون . (٤) أغرب : من الإغراب وهو كثرة المال وحسن الحال .
(٥) أراح : مات يقال أراح الرجل إذا مات كأنه استراح . قال العجاج :

* أراح بعد النِّمِّ والتغفيم * (٦) الذباح : وجع في الحلق .

مِنْحَتَهُمُ الْفُسْرَاتَ وَجَانِيَهُ ^(١) * وَتَسْقِينَا الْأَوَاجِنَ ^(٢) وَالْمَلَاَحَا
الغناء لحنين خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق .
ومنها :

صوت

- مَنْ لَقَلْبٍ دَنِيْفٍ أَوْ مُعْتَمِدٍ * قَدْ عَصَى كُلَّ نَصِيْحٍ وَمُقَدِّ
لَسْتُ إِنْ سَلَّمِي نَاتِي دَارُهَا * سَامِعَا فِيهَا إِلَى قَوْلِ أَحَدٍ
المُعْتَمِدُ : الذي عَمَدَهُ الْوَجْعُ يَعْمِدُهُ عَمْدًا . غَنَاءُ ابْنِ مُحَرَّرٍ وَلَحْنُهُ خَفِيفٌ
ثَقِيلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ . وَفِيهِ لِمَالِكٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ آخِرٌ بِالْوَسْطَى
عَنْ عَمْرٍو . وَذَكَرَ يُونُسُ أَنَّ فِيهِ لِمَالِكٍ لَحْنًا ، وَلِسَانُ الْكَاتِبِ لَحْنًا ، وَهُوَ ثَقِيلٌ
أَوَّلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ حَبَشٍ .

ومنها :

صوت

- أَرْوَاحُ مُودَّعٍ أَمْ بَكُورٍ * لَكَ فَاعْمِدْ لَأَيِّ حَالٍ تَصِيرُ
وَيَقُولُ الْعُدَاةُ أَوْدَى عَدِي * وَعَدِي بِسُخْطِ رَبِّ أَسِيرُ
أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمَعِيرُ بِالْدهْرِ أَنْتِ الْمَبْرَأُ الْمَوْفُورُ
أَمْ لَدَيْكَ الْعَهْدُ الْوَثِيقُ مِنَ الْأَيَّامِ بَلْ أَنْتِ جَاهِلٌ مَغْرُورُ
يريد : أَرْوَاحُ نُوْدَعِكَ فِيهِ أَمْ بَكُورُ ؟ أَيُّهُمَا تُرِيدُ ؟ فَاعْمِدِ لِلَّذِي تَصِيرُ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرٍ
آخِرَتِكَ . وَالْمَوْفُورُ : الَّذِي لَمْ تُصِبْهُ نَوَائِبُ الدَّهْرِ . الْغَنَاءُ لَحْنَيْنِ مِنْ كِتَابِ يُونُسَ

$$\frac{٤٢}{٢}$$

- (١) فِي هـ : « وَمَا يَلِيهِ » . (٢) الْأَوَاجِنُ : جَمْعُ آجَنٍ وَهُوَ الْمَاءُ الْمُنْتَفِرُ الْعُلْمُ وَاللَّوْنُ .
(٣) ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ هَذَا الْمَعْنَى لِلْعَمْدِ ، وَلَمْ يَجِدْ فِي كِتَابِ اللَّغَةِ الَّتِي بَايَدُنَا كَاللَّسَانِ وَالْقَامُوسِ وَالصَّبَاحِ
وَالصَّبَاحِ اعْتَمَدَ بِهَذَا الْمَعْنَى ، وَإِنَّمَا جَاءَ فِيهَا عَمْدُهُ الْمَرَضِي بِمَعْنَى أَضْنَاهُ وَأَوْجَعَهُ ، وَتَعَدَّدَتْ بِمَعْنَى وَجَعَتْ .

ولم يذكر طريقته ، وذكر حماد بن إسحاق عن أبيه أن حنيناً غناه خالد القسري أيام حرم الغناء ، فرّق له وقال : غنّ ولا تُعاشِر سفيهاً ولا مُعْرِداً . والخبر [في ذلك] يذكر في أخبار حنين .

ومما يُغنى فيه أيضاً من شعر عدى :

صوت

أَلَا يَا رَبِّمَا عَزَّ * خَلِيلِي فَتَهَاوَنْتُ
وَلَوْ شِئْتُ عَلَى مَقْدُ * رَةٍ مِئْنِي لَعَاقَبْتُ
وَلَكِنْ سَرَّيْ أَنْ يَعْشَمُوا قَدْرِي فَأَقْلَمْتُ^(٢)
أَلَا لَا فَاسْأَلُوا الْفَتِيَّةَ مَا قَالُوا وَقَدْ قَمْتُ

١٠ الغناء لسيّاط رمل عن الهشاميين . وفيه ليحيى المكيّ خفيفٌ ثقيلٌ نسبه إلى مالك وليس له . ولعريب في البيتين الأولين ثقيلٌ أول . وبعدهما بيتٌ ليس من الشعروهو :
وَلَكِنْ حَبِيبِي جَلَّ عِنْدِي فَتَغَافَلْتُ^(٣)

ومما يُغنى فيه من شعره :

صوت

تَعْرِفُ أَمْسٍ مِنْ لَيْسَ الطَّلَلِ * مَثَلِ الْكُتَابِ الدَّارِسِ الْأَحْوَلِ
الَّذِي قَدْ دَرَسَ فَلَا يُقْرَأُ .

أَنْعِمَ صَاحِبًا عَلَّمَهُ بَنَ عَدِيَّ أَنْوَيْتَ الْيَوْمَ أَمْ تَرَحَّلَ^(٤)
قَدْ رَحَّلَ الْفَتَيَانُ عِيَرَهُمُ * وَالْهَمُّ بِالْغَيْطَانِ لَمْ يُنْشَلْ^(٥)

(١) زيادة في ح . (٢) كذا في أغلب النسخ . وفي ح : « تعلبوا » .

(٣) كذا في ٢ ، ١ . وفي باقي النسخ : « حل » بالخاء المعجمة . (٤) جمع غائط

وهو المطنن الواسع من الأرض ، وقيل : المطنن المبيت . (٥) ينشل : ينزع من القدر ،

يقال : نشلت اللحم من القدر أنشله وأنشله فشلا إذا انزعجه منها .

إذ هي تَسِي النَّاظِرِينَ وَتَجْـلُو وَاحْخَا كَالأُخُوَانِ رَتَلُ^(١)
الرَّتَلُ : المستَوِي البَنِيَّةُ .^(٢)

مَذْبَا كَمَا ذَقْتُ الْجَنَى مِنَ التَّفَاحِ مَسْقِيًا بِبَرْدِ الطَّلِّ

هَكَذَا يُغْنَى . وَالَّذِي قَالَهُ عَدَى : يَسْقِيهِ بَرْدُ الطَّلِّ . الغناء لحنين رمل بالوسطى
عن عمرو .

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ أَنَّ عَمْرَوَ
ابْنَ أَمْرِئِ الْقَيْسِ الْمَكْنِيَّ أَبَا سَرِيحٍ وَعَلَقَمَةَ بْنَ عَدَى - وَقِيلَ عَلَقَمُ بْنُ عَدَى بْنِ كَعْبٍ -
وَعَمْرَوُ بْنُ هَنْدٍ خَرَجُوا إِلَى الصَّيْدِ فَأَتَوْا قَصْرَ ابْنِ مُقَاتِلٍ فَمَكَثُوا فِيهِ يَتَصَيَّدُونَ ،
فَزَعَمُوا أَنَّ عَلَقَمَةَ بْنَ عَدَى تَبَعَ حَمَارًا فَصْرَعَهُ وَالشَّمْسُ لَمْ تَطْلُعْ ، ثُمَّ لَحِقَ آخَرُ فَطَعَنَهُ
فَانْقَصَفَ الرَّيْحُ فِيهِ وَمَرَّ بِهِ فَرَسُهُ يَرْكُضُ ، بِخَالٍ بِهِ الْعَيْرُ فَضْرَبَهُ فَأَصَابَ صَدْرَهُ
فَقَتَلَهُ ، وَقِيلَ : إِنَّ الرِّيحَ الْمُنْقَصِفَ دَخَلَ فِي صَدْرِهِ فَقَتَلَهُ ، وَذَلِكَ فِي أَيَّامِ الرَّبِيعِ ، وَكَانَ
عَدَى بْنُ زَيْدٍ مَعَهُمْ وَإِلَيْهِ قَصَدُوا ، وَكَانَ نَازِلًا فِي قَصْرِ ابْنِ مُقَاتِلٍ^(٤) ، فَقَالَ عَدَى
هَذِهِ الْقَصِيدَةُ يَرِثِيهِ بِهَا .^(٥)

- (١) فِي ب ، س : « الرتل » . (٢) كَذَا فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ . وَلَعَلَّهَا « النَّبِيَّةُ » وَهِيَ
شَكْلُ النَّبَاتِ وَحَالَتِ الَّتِي يَنْبَتُ عَلَيْهَا . وَفِي اللِّسَانِ : تَغَرَّرَ رَتَلٌ وَرَتَلٌ : حَسَنَ التَّنْضِيدِ مَسْتَوَى النَّبَاتِ .
(٣) كَذَا وَرَدَ هَذَا الْأِسْمُ فِي أَغْلَبِ النُّسخِ . وَفِي ح : « شَرِيحٌ » بِالشِّينِ .
(٤) كَذَا فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ . وَلَمْ نَجِدْ هَذَا الْأِسْمَ فِي أَسْمَاءِ الْأَمَاكِنِ . وَالَّذِي وَرَدَ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ لِياقُوتَ
« قَصْرُ مُقَاتِلٍ » وَقَالَ : هُوَ قَصْرُ كَانَ بَيْنَ عَيْنِ التَّمْرِ (بَلَدَةِ غَرْبِ الكُوفَةِ) وَالشَّامِ وَهُوَ مَنْدُوبٌ إِلَى مُقَاتِلِ
ابْنِ حَسَّانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَخَرِبَهُ عِيسَى بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ تَمَّ جِدْدُ عِمَارَتِهِ فَهُوَ لَهُ .
(٥) كَذَا فِي ح . وَفِي أَغْلَبِ النُّسخِ بِمَذْوَلِهِ يَرِثِيهِ بِهَا : « انْقَضَتْ أَخْبَارُ عَدَى بْنِ زَيْدٍ » .



صوت من المائة المختارة

عَفَا مِنْ سُلَيْمَى مُسْحَلَانُ فَاِمْرُءٌ * تَمَشَّى بِهِ ظُلْمَانُهُ وَجَاذِرُهُ
بِمُسْتَأْسِدِ الْقُرَيَّانِ عَافٍ نَبَاتُهُ ^(١) * فَتَوَّارُهُ ^(٢) مَيْلٌ إِلَى الشَّمْسِ زَاهِرُهُ
رَأَتْ مَارِضًا جَوْنًا فَقَامَتْ غَيْرِيَّةٌ * بِمِسْحَاتِهَا قَبْلَ الظَّلَامِ تَبَادِرُهُ
فَمَا بَرِحَتْ حَتَّى أَتَى الْمَاءُ دُونَهَا * وَسُتَّتْ نَوَاحِيهِ وَرُفِعَ دَائِرُهُ

٤٣
٢

عروضه من الطويل . عفا : درس . مُسْحَلَانُ : موضع . وَحَاِمْرُهُ : موضعٌ أضافه
إلى مُسْحَلَانِ . وَالظُّلْمَانُ : ذُكُورُ النِّعَامِ وَاحِدُهَا ظَلِيمٌ . وَالْجَاذِرُ : أَوْلَادُ الْبَقَرِ وَاحِدُهَا
جُوْذُرٌ وَجُوْذَرٌ بضم الذال وفتحها . وَتَمَشَّى : تَكَثَّرَ الْمَشْيَ . وَالْقُرَيَّانُ : مجارى الماء
إلى الرِّيَاضِ وَاحِدُهَا قَرِيٌّ . وَالْمُسْتَأْسِدُ : مَا آلَفَ مِنْهَا وَطَالَ . وَالتَّوَّارُ يُقَالُ : إِنَّهُ
يَكُونُ أَبْدَا حَيَالِ الشَّمْسِ يَسْتَقْبِلُهَا بِوَجْهِهِ ، فيقول : إِنَّ تَوَّارَ هَذِهِ الرُّوضَةِ يَمِيلُ زَاهِرُهُ
حَيَالِ الشَّمْسِ . وَالْعَارِضُ : السَّحَابُ . وَالْجَوْنُ : الْأَسْوَدُ . وَالْغَيْرِيَّةُ : النَّاعِمَةُ الَّتِي

١٠

(١) الذى فى ديوان الخطيئة طبع ليسك ص ٦٢ : « حَوْنَاتُهُ » وحق : جمع أحوى وهو الأسود .
(٢) مَيْلٌ هكذا بكسر الميم كما جاء وصفا للضباب فى قول ساعدة بن جؤيئة :
* ضباب تننجه الريح مَيْلٌ *

١٥

قال ابن جنى : الميل جمع وأجراه على الضباب وإن كان واحدا من حيث كان كثيرا ، فذهب بالجمع إلى
الكثرة كما قال الخطيئة :

* فتَوَّارُهُ مِيلٌ إِلَى الشَّمْسِ زَاهِرُهُ *

قال : ويجوز أن يكون ميل واحدا كقِيضٍ وَفَضُوٍ وَمِرطٍ . (انظر اللسان مادة مِيل) .

(٣) قال ابن السكيت : مسحلان وحامر واديان بالشام (انظر معجم ياقوت فى اسم حامر) .

٢٠

لم تُجرب الأمور ، يقول : لما رأت هذه المرأة السحابة السوداء قامت بمسحاتها
تُصلح الثوى حوالى بيتها وهو الحاجز بينه وبين الأرض المستوية . وقوله : رُفِعَ دابُّه
أى مؤخره الذى يلى الماء من الثوى . الشعرُ المحيطُ يهيجو الزُّبرقان بن بدر .
والغناء لابن عائشة ولحنه المختارُ خفيفُ رملٍ بإطلاقٍ الوتر فى مجرى الوسطى عن
إسحاق ، وذكر حبش أن له فيه لحنا آخر من الثقيل الثانى .

خبر الخطيئة ونسبه

والسبب الذي من أجله هجا الزيرقان بن بدر

الخطيئة لُقِبَ لُقَّبَ به ، وأسمه جرول بن أوس بن مالك بن جؤية بن مخزوم
ابن مالك بن غالب بن قُطَيْعَة بن صَبَس بن بَغِيض بن الرِّيث بن غَطَفَان بن سَعْد
ابن قَيْس بن عِيْلَان بن مُضَر بن نِزَار . وهو من فحول الشعراء ومتقدميهم وفصحائهم ،
متصرف في جميع فنون الشعر من المديح والهجاء والفخر والنسيب ، يُجيد في ذلك
أجمع ، وكان ذا شرٍّ وسَفَهٍ ، ونسبه مُتَدَاخِعٌ بين قبائل العرب ، وكان ينتمى إلى كل
واحدة منها إذا غَضِبَ على الآخرين . وهو مُحْضَرَمٌ أدرك الجاهلية والإسلام فأسلم
ثم أرتد وقال في ذلك :
نسبه إسلامه وأرتداده
وشعره في ذلك

أطعنا رسول الله إذ كان بيننا * فيا لَعِبَادِ الله ما لِأَبِي بَكْرٍ
أَيُورِثُهَا بَكْرًا إِذَا مَاتَ بَعْدَهُ * وَتِلْكَ لِعَمْرٍاءَ الله قَاصِمَةُ الظَّهِيرِ^(١)
^(٢)

ويُكْنَى الخطيئةُ أبا مُلَيْكَة ، وقيل : إن الخطيئة غلب عليه ولُقَّبَ به لِقَصَرِهِ وقُرْبِهِ
من الأرض . وقال حمادُ الراوية قال أبو نصر الأعرابي : سَمِيَ الخطيئةُ لِأَنَّهُ ضَرِطَ
ضَرِطَةً بين قوم ، ففيل له : ما هذا ؟ فقال : إِنَّمَا هِيَ حَظِيئَةٌ^(٣) ، فَسَمِيَ الخطيئة . وقال
المدائني قال أبو اليقظان : كان الخطيئة يدعي أنه ابن عمرو بن علقمة أحد
بنى الحارث بن سدوس ، قال : وسَمِيَ الخطيئة لقربه من الأرض .

(١) في ٢٠١ ، ب : « أَيُورِثُهَا بَكْرًا » . (٢) هذان البيتان أوردهما ابن جرير

الطبري في حوادث سنة ٨١١ . في جملة أبيات عزها الخطيئل بن أوس أخى الخطيئة .

(٣) كذا في نسخة ٣ وتاج العروس شرح القاموس مادة حطأ وحطية : تصغير حطأة فعلة من

قولهم حطأ حطأ إذا ضَرِطَ . وفي أغلب الأصول : « حَطَاءَةٌ » . ٢٠

اتماؤه الى بنى ذهل
ابن ثعلبة

أخبرني الفضل بن الحباب الجعفي أبو خليفة في كتابه إلى بإجازته لي يذكر
عن محمد بن سلام : أنَّ الحطيئة كان ينتهي إلى بنى ذهل بن ثعلبة فقال :

إِنَّ أَيْمَامَةَ خَيْرُ مَا كُنْهَا * أَهْلُ الْقَرْيَةِ مِنْ بَنِي ذُهَلِ

قال : وَالْقَرْيَةُ : منازلهم ، ولم ينبت الحطيئة في هؤلاء .

٤٤

٢

وأخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن ابن الكلبي قال : سمعتُ
نِخْرَاشَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ وَخَالِدَ بْنَ سَعِيدٍ يَقُولَانِ : كَانَ الْحَطِيئَةُ إِذَا غَضِبَ عَلَى بَنِي عَبْسٍ *
يَقُولُ : أَنَا مِنْ بَنِي ذُهَلٍ ، وَإِذَا غَضِبَ عَلَى بَنِي ذُهَلٍ قَالَ : أَنَا مِنْ بَنِي عَبْسٍ .

تلونه في نسبه
واتسابه الى عدة
قبائل

أخبرني الحسين بن يحيى المِردَاسِيَّ قال قال حماد بن إسحاق قال أبي قال ابن
الكلبي : كَانَ الْحَطِيئَةُ مَغْمُوزَ النَّسَبِ ، وَكَانَ مِنْ أَوْلَادِ الزَّنا الَّذِينَ شَرُّوا .

قال إسحاق وقال الأصمعي : كَانَ الْحَطِيئَةُ يُضْرَبُ بِنَسَبِهِ إِلَى بَكْرِ بْنِ وائل فقال
في ذلك :

قَوْمِي بَنُو عَوْفٍ بَنِ عَمِّئِرو^(٢) إِن أَرَادَ الْعِلْمَ عَالِمٌ
قَوْمٌ إِذَا ذَهَبَتْ خَضَا * رِمُ مِنْهُمْ خَلَقَتْ خَضَارِمُ^(٣)
لَا يَفْشَلُونَ وَلَا تَبَيَّسَتْ عَلَى أَنْوْفِهِمُ الْمُخَاطِمُ^(٤)

قال الأصمعي : وَقَدِمَ الْحَطِيئَةُ الْكُوفَةَ فَتَزَلَّ فِي بَنِي عَوْفٍ بَنِ عَامِرٍ بَنِ ذُهَلٍ . ١٥
يسألهم وكان يزعم أنه منهم وقال في ذلك :

(١) في ح : « كَانَ الْحَطِيئَةُ مَغْمُوزَ النَّسَبِ . قَالَ أَبِي : وَكَانَ مِنْ أَوْلَادِ الزَّنا انخ » .

(٢) كذا في جميع الأصول وفي نسخة الديوان التي بخط الشيخ محمود الشنقيطي والنسخة طبع أوروبا :

« عمرو بن عوف » . (٣) الخضارم : جمع خضرم وهو الجواد الكثير العطية وقيل السيد الجول .

(٤) كذا بالأصول وهو جمع تخيط ، والمخيط : موضع الخطام من الأنف . وفي ديوانه طبع أوروبا .
ص ١٩٣ : « الخواطم » وهو جمع خاطم ، والخاطم : واضح الخطام في أنف البعير وهو حبل يوضع في أنف
البعير ليقاد به وكلتا الرايتين لا تمشي في البيت لأن الظاهر أن المراد الخطام نفسه .

سِيرِي أُمَامَ فَإِنَّ الْمَالَ يَجْمَعُهُ * سَيَّبُ الْإِلَهَ وَإِقْبَالِي وَلَادِبَارِي
إِلَى مَعَاشَرٍ مِنْهُمْ يَا أُمَامَ أَبِي * مِنْ آلِ عَوْفٍ بُدُوءٌ غَيْرَ أَشْرَارِ
نَمَشَى عَلَى ضَوْءِ أَحْسَابٍ أَضَاءَ لَنَا * مَا ضَوَّاتُ لَيْلَةُ الْقَمَرَاءِ لِلْسَّارِي

خبره مع أخويه
من أوس بن مالك

وقال ابن دريد في خبره عن عمه عن ابن الكلبي عن أبيه، وحماد بن إسحاق عن

أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال : كان أوس بن مالك بن جؤية بن مخزوم بن
مالك بن غالب بن قُطَيْعَةَ بن عَبْسٍ تزوج بنتَ رِيَّاحٍ بن عمرو بن عَوْفٍ بن الحارث
ابن سُدُوسٍ بن شَيْبَانَ بن ذُهَلٍ بن ثَعْلَبَةَ ، وكان له أُمَةٌ يقال لها الضَّرَاءُ فَأَعْلَقَهَا
بالْحَطِيئَةِ وَرَحَلَ عَنْهَا . وكان لبنتِ رِيَّاحٍ أَخٌ يقال له : الْأَقْقَمُ ، وكان طويلاً أَقْقَمٌ ،
صَغِيرَ الْعَيْنَيْنِ ، مَضْغُوطَ الْفَخَيْنِ ، فولدتِ الضَّرَاءُ الْحَطِيئَةَ فَبَاءَتْ بِهِ شَبِيهَا بِالْأَقْقَمِ ،
فَقَالَتْ لَهَا مَوْلَاتُهَا : مِنْ أَيْنَ هَذَا الصَّبِيُّ ؟ فَقَالَتْ لَهَا : مِنْ أَخِيكَ ، وَهَابَتْ أَنْ تَقُولَ لَهَا
مِنْ زَوْجِكَ ، فَشَبَّهَتْه بِأَخِيهَا ، فَقَالَتْ لَهَا : صَدَقْتَ . ثم مات أوس وترك ابنين من الحرَّة ،
وتزوج الضَّرَاءُ رَجُلًا مِنْ بَنِي عَبْسٍ فولدت له رجلين فكانا أخوي الحطيئة من أمه .
فأعتقت بنتُ رِيَّاحٍ الْحَطِيئَةَ وَرَبَّتَهُ فَكَانَ كَأَنَّهُ أَحَدُهُمَا . وترك الْأَقْقَمُ نَحْلًا بِالْيَمَامَةِ .
فَاتَى الْحَطِيئَةُ أَخُوهُ مِنْ أَوْسِ بْنِ مَالِكٍ وَقَدْ كَانَتْ أُمُهُ لَهَا أَعْتَقَتْهَا بِنْتُ رِيَّاحٍ

(١) كذا في الديوان ص ١٩٢ طبع أوروبا ، والبدوء : جمع بدء وهو السيد ، وقيل : الشاب المستجد
الرأى المستشار . وفي جميع الأصول : « بدور » بالراء المهملة . (٢) كذا في ديوانه .
وفي الأصول : « أسرار » بالسين المهملة . (٣) كذا في ديوانه . وفي ح ، أ :
« إلى ضوء أحساب أضأن لنا » . وفي باقي الأصول : « إلى ضوء إحسان أضأن لنا » .

(٤) كذا في أغلب الأصول . وفي ح : « رِيَّاحٍ بن عمرو » .
(٥) الْأَقْقَمُ مِنَ الْقَقَمِ ، وَالْقَقَمُ فِي الْقَم : أَنْ تَدْخُلَ الْأَسْنَانُ الْعُلْيَا ، وَقِيلَ : أَنْ يَخْرُجَ أَسْفَلُ الْخِي وَيَدْخُلَ
أَعْلَاهُ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَوْجٍ : أَقْقَمٌ . (٦) في ح ، م ، أ : « ثم مات الْأَقْقَمُ وترك
ابنَيْنِ مِنْ حَرَّةٍ الْخ » .

اعترفت أنها اعتلقت من أوس بن مالك، فقال لهم : أفردوا إلى من مالكم قطعة فقالا : لا، ولكن أقيم معنا فنحن نواسيك فقال :

أأمرئمانى أن أقيم عليكما * كلا لعمركم أيبكما الحباقي
عبدان خيرهما يسئل بضبعه * شل الأجير قلائص الوراق^(١)

قال : وسأل الحطيئة أمه : من أبوه فخلطت عليه فقال :

تقول لي الضراء لست لواحد * ولا اثنين فأنظر كيف شرك أولئكا
وأنت امرؤ تبغى أباً قد ضللتسه * هيلت الما تستفيق من ضلالكا^(٢)

قال : وغضب عليها فلحق بإخوته بنى الأقم فقال :

سيرى أُمَامَ فإن المال يجمعه * سيبُ الإله وإقبالي وإدباري

قال : فلم يدفعوه ولم يقبلوه فقال :

إكَّ اليمامة خير ساكنها * أهل القرية من بنى ذهل

وسألمهم ميراثه من الأقم فأعطوه نخلات من نخل أبيهم تدعى نخلات أُم مليكة،
وأُم مليكة : امرأة الحطيئة، فقال :

(١) كذا في ح ، أ ويشل : يطرد . والضبع : وسط العضد بلحمه . والوراق : صاحب

الورق : المال من ليل ودراهم وغيرهما . وفي ب ، س :

«عبدان سيرهما يسئل بضبعه * شل الأجير قلائص الوراق»

(٢) يقال هبلته أمه أى تكلمته والقياس فى المسند للعاظم أن يقال هبلت بالبناء للقول لأنه إنما يدعى

عليه بأن تهبله أمه ولكن صاحب اللسان فى مادة «هبل» نقل عن ابن الأعرابي أنه يقال فى الدعاء : هبلت

بالبناء للفاعل ولا يقال هبلت بالبناء للقول .

لَيْبَنِي تُرَائِي لَأَمْرِي خَيْرَ ذَلَّةٍ * صَنَائِيرُ أَحَدَانٍ لَهْنٌ حَفِيفٌ^(١)
قال : ثم لم تُقْنِعْهُ التَّخِيلَاتُ ، وقد أقام فيهم زمانا فسألهم ميراثه كاملاً من الأَقَقَمِ
فلم يُعْطَوْهُ شَيْئاً وضربوه ، فغَضِبَ عليهم وقال :

تَمَنَيْتُ بَكَرًا أَنْ يَكُونُوا عِمَارَتِي * وَقَوْمِي وَبَكَرُ شُرُوكِ الْقَبَائِلِ^(٢)
إِذَا قُلْتُ بِكَوَيْ نَبُوْتُمْ بِحَاجَتِي * فَيَالِيتَنِي مِنْ غَيْرِ بَكْرِ بْنِ وَائِلِ^(٣)

فعاد إلى بني عيسٍ وانتسب إلى أَوْسِ بْنِ مَالِكٍ . وقال الأصمعيّ في خبره :
لَمَّا أَتَى أَهْلَ الْقُرَيَّةِ ، وَهُمْ بَنُو ذُهْلٍ ، يَطْلُبُ مِيرَاثَهُ مِنَ الْأَقَقَمِ مَدَحَهُمْ فَقَالَ :

إِنَّ الْيَمَامَةَ خَيْرُ سَاكِنِيهَا * أَهْلُ الْقُرَيَّةِ مِنْ بَنِي ذُهْلٍ
الضَّامِنُونَ لِمَالِ جَارِهِمْ * حَتَّى يَتِمَّ نَوَاحِضُ الْبَقْلِ^(٤)
قَوْمٌ إِذَا أَنْتَسَبُوا فَفَرَعُهُمْ * فَرَعِي وَأَنْتَبْتُ أَصْلَاهُمْ أَصْلِي

قال : فلم يُعْطَوْهُ شَيْئاً ، فقال يهجوهم :

إِنَّ الْيَمَامَةَ شَرُّ سَاكِنِيهَا * أَهْلُ الْقُرَيَّةِ مِنْ بَنِي ذُهْلٍ

(١) كذا في ح ، م ، ؛ لَيْبَنِي بَيَاءٌ سَاكِنَةٌ ، وفي اللسان مادة «رحد» لَيْبَنِي يَجْزِمُ الْهَمْزُ وَكُلَاهُمَا
صَحِيحٌ . وفي ب ، س : «لَيْن» ، وذكر صاحب اللسان أن لَيْنَكَ (أى بغير همز ولا ياء) تقوله
العامة وهو غير جائز . ولكن ورد في صحيح البخاري في حديث توب . كعب بن مالك «لَيْنَكَ تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ»
انظر تلخيص العروس مادة «هنا» . (٢) كذا في ح ، ؛ وَلِسَانُ الْعَرَبِ مَادَّةٌ صَنْبَرٌ وَمَادَّةٌ وَحْدٌ .
غير أن كلمة صَنَائِيرُ رواها صاحب اللسان هكذا «صنابر» من غير ياء بعد الباء ، وحكى أن ابن الأعرابي
فسرها بالنسب المذاق ، وأن ابن سيده قال : لم أجد هذا إلا عن ابن الأعرابي ولم يأت لها بواحه .
وأحدان : أفراد لا نظير لها . وفي ب ، س :

* صَنَائِيرُ أَحَدَانٍ لَهْنٌ حَفِيفٌ * وهو تصحيف .

(٣) العجالة بكسر العين وفصحها : أخر من القبيلة ، وترتيبها هكذا : الشعب أكثر من القبيلة ثم القبيلة
ثم العجالة ثم البطن ثم النخذ ثم العشيرة ثم القبيلة ثم الرهط . (٤) نبوتهم : تحياضهم وتجاهلهم .
(٥) نواحض البقل : ما استوى منه ، يقال : نهض النبات إذا استوى .

تزوجت أمه
فهاجاها

وقال أبو اليقظان في خبره : كان الرجل الذي تزوج أم الحطيئة أيضا ولد زنا
أسمه الكلب بن كُنَيْس^(١) بن جابر بن قطن بن نهشل ، وكان كُنَيْس زني بأمه لزارة^(٢)
يقال لها رُشِيَّة ، فولدت له الكلب ويروى ، فطلبهم من زارة فمنعه منهم ، فلما مات
طلبهم من أبيه لقيط فمنعه ، وقال لقيط في ذلك :

- أفي نصف شهر ما صبرتم لحقنا * ونحن صبرنا قبل ذاك سينا
وهي أبيات . فتزوج الكلب الضراء أم الحطيئة ، فهاجاها الحطيئة وهاجا أمه فقال :
ولقد رأيتك في النساء فسؤيتي * وأبا بنيك فسأني في المجلس
إن الذليل لمن تزور ركابه * رهط ابن جحش في الخطوب الحوس^(٣)
قبح الاله قيلة لم يمنعوا * يوم المجير جارهم من فقيس^(٤)
أبلغ بني جحش بأن يجارهم^(٥) * لؤم وأن أباهم كالهجرس^(٦)
وقال الحطيئة يهجو أمه :

جزاك الله شرا من عجوز * ولقائك العقوق من البنين
فقد ملكت أمر بنيك حتى * تركتهم أدق من الطحين^(٧)

- (١) كذا في ب ، س ، ح . وفي م ، أ : « الكيش » .
(٢) كذا في ح . وفي سائر النسخ : « فمنهم مه » . (٣) كذا في أغلب النسخ .
والحوس : الأمور الشداد التي تنزل بالقوم وتفسدهم . وفي ح ديوانه (النسخة المخطوطة الموجودة
بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣ أدب ش هكذا : * رهط ابن جحش في مضيق الحبس *
(٤) قال ياقوت : المجير : جبل بأعلى مبل (ماء في ديار بني تميم) وقيل المجير : أرض لبني فزارة .
(٥) فقيس : حي من بني أسد . (٦) في ديوانه واللسان مادة هجرس : « أبلغ بني عيس » .
(٧) النجار : الحسب والأصل . (٨) الهجرس : ولد الثعلب أو القرد ، وقد يوصف به اللئيم .
(٩) الذي في الديوان ولسان العرب مادة « سوس » : * لقد سوست أمر بنيك حتى *
يقال : سوس الرجل أمور الناس (على ما لم يسم فاعله) إذا ملك أمرهم .

فَإِنْ تُخَلِّيْ وَأَمْرَكَ لَا تَصُولِي * بِمَشْتَدِّ قُوَاهُ وَلَا مَتِينِ
لِسَانِكَ مَبْرَدٌ لَا خَيْرَ فِيهِ ^(١) * وَدَرْكٌ دَرٌّ جَاذِبُهُ دَهِينِ ^(٢)

٤٦ وقال يهجو أمه أيضا : ٢

تَنَحَّى فَأَجْلِسِي مِنِّي بَعِيدًا * أَرَاكَ اللَّهُ مِنْكَ الْعَالَمِينَا
أَغْرِبَالًا إِذَا اسْتُدْعِيَتْ سِرًّا * وَكَانُونَا ^(٣) عَلَى الْمُتَحَدِّينَا ^(٤)
حَيَاتِكَ مَا عَلِمْتُ حَيَاةَ سُوءٍ * وَمَوْتِكَ قَدْ يَسِّرُ الصَّالِحِينَ

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عبد الرحمن ابن أنحى الأصمعي عن عمه قال :

كان هجا. دق.
النفس فاسد الدين
وذم نفسه

١٠ كان الحطيئة جَشَعًا سَوُولًا مُلِحِفًا ، دَنَىءَ النَّفْسِ ، كَثِيرَ الشَّرِّ ، قَلِيلَ الْخَيْرِ ،
بُخِيلًا ، قَبِيحَ الْمَنْظَرِ ، رَثَّ الْهَيْئَةِ ، مَغْمُوزَ النَّسَبِ ، فَاسِدَ الدِّينِ ، وَمَا تَشَاءُ أَنْ تَقُولَ
فِي شَعْرِ شَاعِرٍ مِنْ عَيْبٍ إِلَّا وَجَدْتَهُ ، وَقَلَمًا تَجِدُ ذَلِكَ فِي شَعْرِهِ .

أخبرني ابن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال : بُخِلَاءُ الْعَرَبِ
أَرْبَعَةٌ : الْحَطِيطَةُ ، وَحَمِيدُ الْأَرْقَطِ ، وَأَبُو الْأَسْوَدِ الدَّؤَلِيّ ، وَخَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ .

أخبرنا ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال قال أبو عبيدة : كان الحطيئة بُذِيًّا هَجَاءً ،
١٥ فَالْتَمَسَ ذَاتَ يَوْمٍ إِنْسَانًا يَهْجُوهُ فَلَمْ يَجِدْهُ ، وَضَاقَ عَلَيْهِ ذَلِكَ فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَبَتْ شَفَتَايَ الْيَوْمَ إِلَّا تَكَلُّمًا * بَشَرٌّ فَمَا أَدْرِي لِمَنْ أَنَا قَائِلُهُ

(١) كذا في أغلب النسخ . وفي ح واللسان : « لا عيب فيه » . وفي الديوان : « لسانك مبرد
لم يبق شيئا » . (٢) كذا في الديوان ولسان العرب . والجاذبة : الناقة التي جذبت لبنا من
ضرعها فذهب صاءدا . والدهين من الإبل : الناقة البكينة القليلة اللبن التي يمرى ضرعها فلا يدرك قطرة .
٢٠ وفي جميع النسخ : « جارية دهن » . (٣) الغريال : النمام . (٤) الكانون :
الثقل الوخم من الناس .

وجعل يدهور هذا البيت في أشدائه ولا يرى إنسانا، إذ أطلع في ركني أوحوس
فرأى وجهه فقال :

أرى لي وجها شوه الله خلقه * فقبح من وجهه وقبح حامله

نسخت من كتاب الحرمي بن أبي العلاء : حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني
عمي قال :

قدم المدينة لجمعت
له قريش العطايا
خوفا من شره

قدم الحطيئة المدينة فأرصدت قريش له العطايا خوفا من شره، فقام في المسجد
فصاح : من يجماني على بغلين .

أخبرني أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام وأخبرني الحسين بن يحيى المرداسي
قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال قال أبو عبيدة والمدائني ومصعب :

- ١٠ كان الحطيئة سؤولا جشعا، فقدم المدينة وقد أرصدت له قريش العطايا، والناس
في سنة مجدية وسخطة من خليفة، فمشى أشراف أهل المدينة بعضهم إلى بعض،
فقالوا : قد قدم علينا هذا الرجل وهو شاعر، والشاعر يظن فيحقق، وهو يأتي الرجل
من أشرافكم يسأله، فإن أعطاه جهده نفسه بهرها، وإن حرمه هجاءه، فأجمع رأيهم على أن
يجمعوا له شيئا معدا يجمعونه بينهم له، فكان أهل البيت من قريش والأنصار يجمعون له
العشرة والعشرين والثلاثين دينارا حتى جمعوا له أربعين دينارا، وظنوا أنهم قد أغنوه،
فأتوه فقالوا له : هذه صلة آل فلان وهذه صلة آل فلان وهذه صلة آل فلان،
فأخذها، فظنوا أنهم قد كفوه عن المسئلة، فإذا هو يوم الجمعة قد استقبل الإمام
ماثلا ينادي : من يجماني على بغلين وقاه الله كبة جهنم .

(١) الركن : البر . (٢) أرصدت : أعدت . (٣) أي كلف نفسه فوق طاقتها .

(٤) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « الدينار » بال وهو خطأ عربية . (٥) من مثل يثل
إذا أنصب قائما . (٦) أو ردا بن الأثير في النهاية في مادة كب وصاحب اللسان في مادي
كب وقلب قول معاوية حين احتضر وكان يقلب على فراشه : « إنكم لتقلبون حولاً فلما إن وفي كبة النار »
ثم قال : الكبة بالفتح : شدة الشيء . ومعظمه ، وكبة النار : صدمتها .

كان متين الشعر
وليس في شعره
مطن

ووصف أبو عبيدة ومحمد بن سلام شعر الحطيئة بجمعت متفرق ما وصفاه به
في هذا الخبر، أخبرنا به أبو خليفة عن محمد بن سلام وابن دُرَيْد عن أبي هاتم عن
أبي عبيدة قالاً :

طلب من كعب بن
زهير أن يقول
شعرا يضعه فيه
بعده فقال، وهجاه
لذلك مزرد بن
ضرار

كان الحطيئة متين الشعر، شرود القافية، وكان دنيء النفس، وما تشاء أن
تطعن في شعر شاعر إلا وجدت فيه مطعنا، وما أقل ما تجد ذلك في شعره . قالأ :
فبلغ من دناءة نفسه أنه أتى كعب بن زهير — وكان الحطيئة راوية زهير وآل
زهير — فقال له : قد علمت روايتي لكم أهل البيت وانقطاعي إليكم ، وقد
ذهب الفحول غيري وغيرك ، فلو قلت شعرا تذكر فيه نفسك وتضعني موضعا
بعدك ! — وقال أبو عبيدة : تبدأ بنفسك فيه ثم تأتي بي — فأت الناس لأشعاركم
أروى وإليها أسرع ! فقال كعب :

فإن للقوافي شأنها من يحوكمها * إذا ما نوى كعب وفوز جزل
كفيتك لا تلقى من الناس واحدا * تخطل منها مثل ما تلتخل
نقول فلا نعيأ بشيء نقوله * ومن قائلها من يسىء ويجهل
تثقفها حتى تلرب متونها * فيقص عنها كل ما يجهل^(٥)

- ١٥ (١) يقال : قافية شرود : سائرة في الهلاد تشرد كما يشرد البحر . (٢) شأنها : جاء بها
شائنة أى معيبة . ونوى : مات ، وكذا فوز . قال ابن برى : وقد قيل : إنه لا يقال فوز فلان حتى يتقدم
الكلام كلام يقال : مات فلان وفوز فلان بعده ، يشبه بالمصل من الخيل بعد الحمل . (٣) كذا
في م ، أ ، ح والشعر والشراء بالخاء المعجمة ، يقال تخلت الشيء : تخبرته واستقصيت أفضله .
وفي ب ، س : « تجمل » بالخاء المعجمة وهو تصحيف . (٤) كذا في ح وخزانة الأدب
للإمام ج ١ ص ٤١١ بالنون . وفي باقي النسخ : « يتقفاها » بإلواء . (٥) يتأمل : يضرب
مثلا ، يقال : تأمل هذا اليسرى تأمل به أى ضربه مثلا .

قال: فاعترضه مُزَرَّد بن ضَرَارٍ، واسمه يزيد وهو أخو الشَّماخ، وكان عِرْيًّا أَي
شديد العارضة كثيرها، فقال: ^(١)

بأسْتِكْ إِذْ خَلَفْتَنِي خَلْفَ شَاعِرٍ * من الداس لم أَكْفَيْ ولم أَتَحَلَّ ^(٢) ^(٣)
فَإِنْ تَحَشَّبَا أَخَشِبْ وَإِنْ تَتَخَلَّأَا * وَإِنْ كُنْتُ أَفْقَى مِنْكَ أَتَحَلَّ ^(٤) ^(٥)

فَلَسْتَ كَحَسَّانِ الْحُسَّامِ ابْنِ ثَابِتٍ * وَلَسْتَ كَشَمَائِخٍ وَلَا كَالْحُبَّيْلِ ^(٦)
نَسَخْتُ مِنْ كِتَابِ الْحَرَمِيِّ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي
مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ:

أنشد عمر شعرا هجا
به قومه ومدح إبله

أَنشَدَ الحَطِيطَةُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَصِيدَةً نَالَ فِيهَا مِنْ قَوْمِهِ وَمَدَحَ
إِبْلَهُ فَقَالَ:

مَهَارِيسُ يُرَوِّى رِسْلَهَا ضَيْفَ أَهْلِهَا * إِذَا الرِّيحُ أَبْدَتْ أَوْجَهَ الْخَفَرَاتِ ^(٧)
يُزِيلُ الْقَتَادَ جَذْبُهَا بِأَصُولِهِ * إِذَا أَصْبَحَتْ مُقْوَرَةٌ خَرِصَاتٍ ^(٨) ^(٩)

- (١) كذا في جميع الأصول ولم نجد هذا المعنى الذى أورده أبو الفرج في كتب اللغة كاللسان والقاموس
والذى ذكرته في معنى العريض أنه الذى يتعرض للناس بالشر . (٢) كذا في جميع الأصول
وفي طبقات الشعراء لابن سلام طبع أوربا صحيفة (٢١) سطر (١٨) « وبأسْتِكْ » .
(٣) في ١ ، ٤ ، ٥ ، ٣ : « أَنْ » . (٤) من الإكفاء المددود في عيوب الشعر وهو المخالفة بين
حركات الروى رفعا ونصبا وجرا، وله تعاريف أخرى (انظر اللسان مادة كفا) . والتنحل : أن يدعى
الشعر لنفسه وهو لغيره . (٥) كذا في ١ ، ٤ ، ٥ ، ١ . يقال : خشب الشعر يخشبه خشبا أى
يمزه كما يجيئه ولم يتأق فيه ولا تعمل له ، وهو يخشبه الكلام والمعمل اذا لم يحكمه ولم يجوده . وفي باقى النسخ :
فان تخشبا أخشن وإن تنحلا * وإن كنت أفسق منكأ أتخل
(٦) بالنون في « تخشنا وأخشن » وبالحاء المهملة في تنحلا وأتخل وهو تصحيف . وفي طبقات الشعراء لابن
سلام « فإن تجشبا أجشِب » بمعنى خشن .
(٧) المهارييس من الإبل : التى تقضم العيدان اذا قل الكلاء وأجذبت البلاد ، كأنها تهرسها بأفواهها
أى تدقها . وقيل : الشداد ، سميت بذلك لشدة وطئها . والواحد مهراس . ورسلا : إبلها .
(٨) كذا في جميع الأصول . وفي الديوان ولسان العرب مادة هرس : « اذا النار » .
(٩) كذا في جميع الأصول والديوان . والمقورة هنا : المهازيل ، ويقال أيضا على السماء ، فهو من
أسماء الأضداد . وفي اللسان مادة خرص « مقورة » من القز وهو الهرد . (٩) كذا في الديوان ،
والخرصة : الجماعة المقورة . وفي جميع الأصول : « خوروات » من الخور وهو الضعف .

أخبرني عمي قال حدثنا الكُرَاني عن التَّوَزِي عن أبي عُبَيْدَةَ قال : بينا سَعِيدُ
ابن العاص يُعَشِّي النَّاسَ بِالْمَدِينَةِ وَالنَّاسُ يَخْرُجُونَ أَوَّلًا أَوَّلًا ، إِذْ نَظَرَ عَلَى بَسَاطِهِ
إِلَى رَجُلٍ قَبِيحٍ الْمَنْظَرِ، رَثَّ الْهَيْئَةَ ، جَالِسٍ مَعَ أَصْحَابِ سَمَرِهِ ، فَذَهَبَ الشَّرْطُ يُقِيمُونَهُ
فَأَبَى أَنْ يَقُومَ ، وَحَانَتْ مِنْ سَعِيدٍ الْتِفَافَةٌ فَقَالَ : دَعُوا الرَّجُلَ ، فَتَرَكُوهُ ، وَخَاضُوا
فِي أَحَادِيثِ الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهَا مَلَبًّا ، فَقَالَ لَهُمُ الْحَطِئَةُ : وَاللَّهِ مَا أَصْبَحْتُمْ جَيِّدَ الشَّعْرِ
وَلَا شَاعِرَ الْعَرَبِ ، فَقَالَ لَهُ سَعِيدٌ : أَتَعْرِفُ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَمِنْ
أَشْعَرِ الْعَرَبِ ؟ قَالَ : الَّذِي يَقُولُ :

لَا أَعُدُّ الْإِقْتَارَ عُدْمًا وَلَكِنْ * فَقَدْ مَنْ قَدْ رُزِنَتْهُ الْإِعْدَامُ

وَأَنشَدَهَا حَتَّى أَتَى عَلَيْهَا ، فَقَالَ لَهُ : مَنْ يَقُولُهَا ؟ قَالَ : أَبُو دُوَادٍ الْإِيَادِيُّ ، قَالَ :
ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : الَّذِي يَقُولُ :

أَفْلَحَ بَمَا شَتَّتَ فَقَدْ يُدْرِكُ بَالُ * سَجْهَلٌ وَقَدْ يُخَدِّعُ الْأَرِيبُ^(٣)

ثُمَّ أَنشَدَهَا حَتَّى فَرِغَ مِنْهَا ، قَالَ : وَمَنْ يَقُولُهَا ؟ قَالَ عَمِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ ، قَالَ : ثُمَّ
مَنْ ؟ قَالَ : وَاللَّهِ لِحَسْبِكَ بِي عِنْدَ رَغْبَةٍ أَوْ رَهْبَةٍ إِذَا رَفَعْتُ لِأَحَدِي رَجُلًا عَلَى الْأُخْرَى
ثُمَّ عَوَيْتَ فِي أَثَرِ الْقَوَائِي عَوَاءَ الْفَصِيلِ الصَّادِي ، قَالَ : وَمَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : الْحَطِئَةُ ،
قَالَ : فَرَحَّبَ بِهِ سَعِيدٌ ، ثُمَّ قَالَ : أَسَأْتَ بِكُتْمَانِنَا تَفْسَكُ مِنْذُ اللَّيْلَةِ ، وَوَصَلَهُ وَكَسَاهُ .

وَمَضَى لَوَجْهِهِ إِلَى عُتَيْبَةَ بْنِ النَّهَّاسِ الْعِجْلِيِّ فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ لَهُ : مَا أَنَا عَلَى عَمَلٍ فَأَعْطَيْكَ

قدم على عتبة بن
النَّهَّاسِ فلم يكرمه ثم
عزف به فأكرمه

(١) كَذَا فِي نَسْخَةِ ط . وَهُوَ وَصَفَ أَنْتَرَ لِرَجُلٍ ، وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « جَالِسًا » وَهُوَ صَحِيحٌ أَيْضًا عَلَى
أَنَّهُ حَالٌ . مَنْ رَجُلٌ لِأَنَّ التَّكْرَةَ إِذَا وَصِفَتْ صَحَّ فِيمَا يَذْكُرُ بَعْدَ أَنْ يَكُونُ حَالًا مِنْهَا . (٢) كَذَا فِي أ
وَاللِّسَانِ وَنَسْخَةِ الْمُعَلِّقَاتِ بِشَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ . وَأَفْلَحَ مِنَ الْفَلَاحِ وَهُوَ الْبَقَاءُ أَيْ عَشَ بِمَا شَتَّتَ مِنْ عَقْلِ
وَحَقِّ ، فَقَدْ يَرْزُقُ الْأَحَقُّ وَيَحْرَمُ الْعَاقِلُ ، أَوْ مِنَ الصَّلَاحِ وَهُوَ الْفُوزُ وَالظَّفَرُ . وَفِي م : « أَفْلَحَ »
بِالْجَمِّ وَهُوَ بِمَعْنَى أَفْلَحَ أَيْ فَرَّ وَالظَّفَرُ . وَفِي بَقِيَةِ الْأَصُولِ : « أَدْرَكَ » . (٣) كَذَا فِي جَمِيعِ
الْأَصُولِ . وَفِي الْمُعَلِّقَاتِ : « فَقَدْ يَبْلُغُ بِالضَّعْفِ » . وَفِي اللَّسَانِ مَادَّةُ فَلَاحَ : « فَقَدْ يَبْلُغُ بِالنُّوْكَ » .

من صدّده ، ولا فى مالى فضل عن قومى ؛ قال له : فلا عليك ، وانصرف . فقال له
بعضُ قومه : لقد عرّضتنا ونفسك للشر ! قال : وكيف ! قالوا : هذا الخطيئة وهو
هاجينا أخبث هجاء ؛ فقال : ردّوه ، فردّوه إليه ، فقال له : لم كتمتنا نفسك كأنك^(١)
كنت تطلب العِلّال علينا ! اجلسُ فلك عندنا ما يسرك ؛ فجلس فقال له : من أشعر
الناس ؟ قال : الذى يقول :

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ * يَفِرُّهُ^(٢) وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّيْءَ يُشْتَمُ

فقال له عتيبة : إن هذا من مقدمات أفاعيلك ؛ ثم قال لوكيله : اذهب معه
إلى السوق فلا يطلب شيئا إلا اشتريته له ؛ بفعل يعرض عليه الخبز ورقيق الثياب
فلا يريدها ويؤمى إلى الكرايس والأكسية الغلاظ فيشتريها له حتى قضى أمره ثم
مضى ؛ فلما جلس عتيبة فى نادى قومه أقبل الخطيئة ، فلما رآه عتيبة قال : هذا
مقام العائذ بك يا أبا مليكة من خيرك وشرك ؛ قال : قد كنت قلت بيتين فاستمعتهما
ثم أنشأ يقول :

سُئِلْتُ فَلَمْ تَجْهَلْ وَلَمْ تُعْطِ طَائِلًا * فَسَيَّابٌ لَا ذِمُّكَ عَلَيْهِ وَلَا حَمْدُ^(٣)
وَأَنْتَ أَمْرٌ لَا الْجُودُ مِنْكَ سَيِّئَةٌ * فَتُعْطَى وَلَا يُعْدَى عَلَى النَّائِلِ الْوُجْدُ^(٤)

ثم ركض فرسه فذهب .

١٥

(١) فى ٣ ، ب ، هـ : « كتمت نفسك » . (٢) يفره : يتمه ولا ينقصه ،
ويستعمل وفر لازما فيقال : وفر عرضه وفرا وولورا أى كرم ولم يتطل . وقد يتعدى للمعولين فيقال
وفره عرضه أى لم يشعمه كآله أبقاه له كثيرا طيبا لم ينقصه بشئ . (٣) الكرايس : جمع كرايس
وهو ثوب من القطن الأبيض ، فارسي معرب . (٤) فى ٣ ، ا ، هـ : ونزلة البعداى
(ج ١ ص ١١١) والديوان ولسان العرب مادة « عدا » : « وقد يعدى » . ويعدى : يعين ،
(٥) الوجع مهلث الواو : الهمار والسعة .

٢٠

أخبرني الحسين بن يحيى ومحمد بن مزيد البوشنجي^(١) قالوا حدثنا حماد بن إسحاق^(٢) قال حدثني محمد بن عمرو الجرجاني^(٣) عن أبي صفوان الأحمزي^(٤) قال :

ما من أحدٍ إلا لو أشاء أن أجد في شعره مطعناً لوجدته إلا الحطيئة .

أنشد إسحاق من شعره وقال إنه أشعر الشعراء بعد زهير

قال حماد : وسمعت أبي يقول وقد أنشد قول الحطيئة :

وفتيانٍ صديقٍ من عديٍّ عليهم * صفائحُ بصرى علقت بالعوائق

إذا ما دعوا لم يسألوا من دعاهم * ولم يمسكوا فوق القلوب الخوافق

وطأروا إلى الجرد العتاق فألجموا * وشدوا على أوساطهم بالمناطق

أولئك آباءُ الغريب وقاتةُ الصريح ومأوى المُرملين^(٥) الدرداق^(٦)

أحلوا حياض الموت فوق جباههم * مكان النواصي من وجوه السوائق

ويروى :

* « إذا استلحموا » ... * * « وإذا ركبوا لم ينظروا عن شمالهم »^(٧)

ويروى : أولئك أبناء العزيف — ثم قال : أما إني ما أزعم أن أحدا بعد زهير أشعر من الحطيئة .

(١) نسبة إلى بوشنج : بلدة نزهة خصيبة في واد شجر من نواحي هراة بينهما عشرة فراسخ .

(٢) نسبة إلى جرجاريا : بلدة من أعمال التهران الأسفل بين واسط وبغداد ، والنسبة إليها جرجاني كما في تهذيب

التهذيب والخلاصة في أسماء الرجال في الكلام على محمد بن الصباح الجرجاني . (٣) كذا في ب ، س .

وفي أ ، م : « الأحمزي » . وفي ي : « الأحوذى » ولم نهند لتصحيح هذا الاسم .

(٤) الدرداق : الصبيان الصغار ، واحده دردق . (٥) كذا في ي ، أ ، م . وفي باقي النسخ :

« حياض المجذ » و إضافة الحياض إلى الموت معروفة ، ويكنى بها عن المنية كما في شعر كعب بن زهير :

لا يقع الطعن إلا في نحورهم * وما لهم عن حياض الموت تهليل

وقد قال الجعفي في كتابه « ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه » : وقد شاع ذلك حتى صار كالحقيقة فيقال

هو في الحياض كما يقال في الزرع والغرفة . (٦) استلحموا : نشبوا في الحرب ودخلوا في غمارها .

وهذه الرماية في البيت الثاني الذي أتته : إذا ما دعوا ... (٧) العزيف : الصوت له دوى ومبه

عزيف الرعد لدويه وعزيف الريح لما يسمع من دويها وعزيف القوس تصويتها . ولعله يريد هنا صوت ما يستنهض به الحرب كالطبل ونحوه أو أصوات الإطالي في حومة الرضى .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال : بلغني أنه لما قال ابن ميادة :
رافقته ابن ميادة
في شطرها فعرف أنه
شاعر

* تَمْشِي بِهِ ظُلْمَانَهُ وَجَادِرُهُ *

قيل له : قد سبقك الحطيئة إلى هذا ، فقال : والله ما علمت أن الحطيئة قال هذا قط ، والآن علمت والله أني شاعر حين واطأت الحطيئة .

قال حماد : قال أبي : وقال لي الأصمعيّ وقد أنشدني شيئا من شعر الحطيئة :
قال الأصمعيّ وقد
أنشد شعره لأنه
أفسده بالهجاء

قال حماد : قال أبي : وبلغني عن عبد الرحمن بن أبي بكرة أنه قال : لقيت الحطيئة بذات عرق فقالت له : يا أبا مليكة ، من أشعر الناس ؟ فأخرج لسانه كأنه لسان الحية ثم قال : هذا إذا طمع .
سئل من أشعر
الناس فأخرج لسانه
يعني نفسه

ونسخت من كتاب أحمد بن سعيد الدمشقيّ قال حدثنا الزبير قال حدثني يحيى بن محمد بن طلحة وكان قد قارب ثمانين سنة قال :
قابل حسان متكررا
وسمع من شعره

أخبرني بعضُ أشياخنا أن أعرابيا وقف على حسان بن ثابت وهو يُنشد ، فقال له حسان : كيف تسمع يا أعرابي ؟ قال : ما أسمع بأسا ، قال حسان : أما تسمعون إلى الأعرابي ! ما كنتيك أيها الرجل ؟ قال : أبو مليكة ، قال : ما كنت قط أهونَ عليّ منك حين اكتنيتَ بامرأة ، فما أسمك ؟ قال : الحطيئة ، فأطرق حسان ثم قال له : امضِ بسلام .

(١) كذا في أغلب النسخ وهو الموافق لما في الشعر والشعراء لابن قتيبة . وفي أ ، م « عند الرحمن ابن أبي بكر » وكلا الروايتين محتملة لأن كلا من عبد الرحمن بن أبي بكرة وابن أبي بكر كانا في عهد الحطيئة . (٢) ذات عرق : مهل أهل العراق وهو الحد بين نجد وتهامة . (٣) في ح : « كيف ترى يا أعرابي ؟ قال : ما أرى بأسا » .

كان بخيلا يطرد
أضيافه

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المدائني قال :
مرّ ابنُ الحَمَامَةِ بالحطيئة وهو جالسٌ بفناء بيته ، فقال : السلامُ عليكم ؛ فقال :
قلتُ ما لا يُنكر ؛ قال : إني خرجت من [عند] ^(١) أهلي بغير زاد ؛ فقال : ما ضمنتُ
لأهلك قِرَاكَ ؛ قال : أفأذن لي أن آتي ظِلَّ بيتك فأتفياً به ؟ قال : دونك الجبل
يفيءُ عليك ؛ قال : أنا ابنُ الحَمَامَةِ ؛ قال : انصرف وكن ابنَ أيّ طائر شئت .

وأخبرنا بهذا الخبر اليزيدي عن الخزاز عن المدائني فحكى ما ذكرناه من قول
الحطيئة عن أبي الأسود الدؤلي .

وأخبرني الحسين بن حماد عن أبيه عن أبي عبيدة والمدائني قالا :
أتى رجلٌ الحطيئة وهو في غمٍ له فقال له : يا صاحبَ الغم ، فرفعَ الحطيئةُ
العصا وقال : إنها عَجْرَاءٌ من سَلَمٍ ؛ فقال الرجل : إني ضيف ؛ فقال : لا ضيفان ^(٢)
أعددتُها ، فانصرف عنه . قال إسحاق : وقال غيرهما : إن الرجل قال له : السلام
عليكم ؛ فقال له : عَجْرَاءٌ من سَلَمٍ ؛ فقال : السلام عليكم ؛ فقال : أعددتُها للطَّرَاق ؛
فأعاد السلام فقال له : إن شئتَ قمتُ بها إليك ؛ فانصرف الرجل عنه .

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال : زعم الجاحظُ
أن الحطيئة كان يقول : إنما أنا حسبٌ موضوعٌ ؛ فسمع عمرو بن عُبيد رجلاً
يحكي ذلك عنه يقال له عبد الرحمن بن صديقة ، فقال عمرو : كذب ^(٣) ترّحه الله
إنما ذلك التقوى .

كان يقول إنما أنا
حسب موضوع

(١) زيادة في ح . (٢) كذا في ٣ . وفي أغلب الأصول « الخزاز » والصواب
ما أثبتناه وهو « أحمد بن الحارث بن المبارك الخزاز » صاحب أبي الحسن المدائني وراويته وله ترجمة
في معجم الأدباء لياقوت ج ١ ص ٤٠٧ والفهرست لابن النديم ص ١٠٤ ، ولم نهند لتصبح هذا
الاسم في الجزء الأول فنكنا نكتب ما في أغلب الأصول « الخزاز » براء وزاى وننبه على أن في بعضها
« الخزاز » بزاين . أنظر ص ١٤ س ٢٠ و ص ٢١ س ٣ من الجزء الأول من هذه الطبعة .
(٣) العجراة : العصا التي فيها عقد . والسلم : شجر معروف . (٤) ترّحه : أحزنه .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال قال الأصمعي :
 لم يترك ضيفاً قط بالحطينة إلا هجاء ، فذلك به رجل من بني أسد لم يسمه الأصمعي ،
 وفي ذكر أبو عبيدة أنه صخر بن أعبي الأسدي أحد بني أعبي بن طريف بن عمرو بن
 قمين ، فسقاه شربة من لبن ، فلما شربها قال :

كان يهجو أضيافه
 وقد نهاه صخر بن
 أعبي فتاجبا

لما رأيت أن من يتنحى القصرى * وأن ابن أعبي لا محالة فانحى
 شئت من حيازيم ابن أعبي بشرية * على ظلم سببت أصول الجوانح^(١)
 وروى الأصمعي شئت بالشين المعجمة .

ولم أك مثل الكاهلي وعمرسه * بغى الود من مطروقة العين طامح^(٢)
 غدا يا غيا يتنحى رضاها وودها * وغابت له غيب أمرى غير ناهج
 دعش ربها ألا يزال بفاقة * ولا يقتدى إلا على حد بارح^(٣)
 قال فأجابه صخر بن أعبي فقال :

ألا قبَح الله الحطيئة إنه * على كل ضيف ضافه هو صالح^(٤)

- (١) كذا في جميع الأصول . وفي الديوان : « على فاقة » . (٢) سُدَّت : ملأت .
 والجوانح : الضلوع واجدتها جانحة . وأصول الجوانح : خيلها . والمراد أنها ملأت جوفها فسدَّت خلل
 الضلوع . (٣) الكاهلي : رجل من بني كاهل بن أسد ، فكرته (أهضت) أمرأته فاحتالت له حتى سبقته سماً
 فقتله . والمطروقة من النساء : التي قد طرفها حب الرجال أي أصاب طرفها فهي تطمح وتشرف لكل من
 يمر عليها ولا تنقض طرفها كأنما أصاب طرفها طرفة (نقطة حراء) تحدث في العين) أو عود . وهذه رواية أغلب
 الأصول . وفي ح : « مطروقة الود » وهي رواية الجوهري في الصحاح . انظر اللسان (مادة طرف) .
 (٤) كذا في ديوانه . وفي جميع الأصول : « رأى » . (٥) كذا في جميع النسخ ونحن وإن تخا
 لا نخلطه من معنى (وهو ولا يقتدى إلا على جهة بارح وناحيته) إلا أنا نرى أن من المحتمل تحريفه عن الجذ
 (بالجيم المعجمة) بمعنى الخط . (٦) البارح : باجر من الطير والوحش من يمينك إلى يسارك ، والعرب تنطير
 به لأنه لا يملك أن ترميه حتى تتحرف ، وهذه البياض وهو ما مر بين يديك من جهة يسارك إلى يمينك ،
 والعرب تنهون به لأنه أمكن للرمي والصيد . (٧) كذا في ح . وفي باقي الأصول :
 « هو صالح » بالتون بدل الإلام ، وهو من صنع عليه إذا أخرج وأصابه بشر .

دُفِعْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَخْنُقُ كَلْبَهُ * أَلَا كُلَّ كَلْبٍ لَا أَبَا لَكَ نَابِجٌ
بَكَيْتَ عَلَى مَذْنُقٍ خَيْبِثَ قَرَيْتَهُ * أَلَا كُلَّ عَنَسِيٍّ عَلَى الزَّادِ شَانِجٌ^(٢)

قال أبو عبيدة وهجا الخطيئة أيضا رجلا من أضيافه فقال :

وَسَلَّمَ مَرَّتَيْنِ فَقُلْتُ مَهْلًا * كَفَنَكَ الْمَوْتُ الْأَوَّلَى السَّلَامَا
وَقَفَّقْتُ بَطْنَهُ وَدَعَا رُؤَاسًا^(٤) * لِمَا قَدْ نَالَ مِنْ شَيْعٍ وَنَامَا

٥٠
٢

أخبرني أبو خليفة عن محمد بن سلام عن يونس أن الخطيئة خرج في سفره
ومعه امرأته أمانة وابنته مليكة، فزل منزلاً وسرح دوداً له ثلاثاً، فلما قام للرواح
فقد إحداها فقال :

أَذْنَبْتُ الْقَفِيرَ أَمْ ذَنْبٌ أَنَيْسُ * أَصَابَ الْبَكْرَ أَمْ حَدَّثْتُ اللَّيَالِي^(٥)
وَنَحْنُ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُ دُودٍ^(٦) ، لَقَعْنَهُ جَارَ الزَّمَانِ عَلَى عِيَالِي

١٠

أخبرني محمد بن خلف وكيح والحسين بن يحيى قالوا حدثنا حماد عن أبيه قال
قال أبو عمرو بن العلاء : لم ثقل العربُ بيتاً قطُّ أصدق من بيتِ الخطيئة ؛
مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ^(٧) * لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

ليس في الشعر
أصدق من قوله
* لا يذهب العرف
بين الله والناس *

(١) مذق : بمضى مذوق ، يقال : لبى مذق أى مخلوط بالماء . (٢) شانج : حذر .

(٣) كذا في ح والدايوان ، وقفتى : قرقر . وفى ب ، س : « وقفتى » وهو تحريف . وجاءت
في باقى الأصول خالية من الإجماع . (٤) رؤاس : من بنى كلاب ، يقول : حين شيع أشرونادى : بالبنى

رؤاس (انظر ص ٢٢٢ من شرح ديوان الخطيئة طبع ليبسك رقم ١١٨٩ أدب بدار الكتب المصرية) .

(٥) البكر من الإبل بمنزلة الفتى من الناس ، يقال على الذكر والأنثى . والبكر أيضا : الناقة التى ولدت

بطنا واحداً . (٦) الدود : الثلاث من الإبل الى العشر ، وهى مؤنثة لا واحد لها من لفظها .

وفى اللسان مادة دود : وقد قالوا : « ثلاث دود يعنون ثلاث أيتى » . كما يقال ثلاثة نفر وتسعة رهط

يراد قهرهم ثلاثة ورهط هم تسعة . (٧) جوازيه : جمع جازية اسم مصدر للجواز كالطافيه .

١٥

٢٠

فَقِيلَ لَهُ : فَقُولْ طَرَفَةً :

سَتُبْدَى لَكَ الْإَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا * وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدْ

فَقَالَ : مَنْ يَأْتِيكَ بِهَا مِنْ زَوْدَتٍ أَكْثَرَ ، وَلَيْسَ يَدُوتُ مِمَّا قَالَتْهُ الشُّعْرَاءُ إِلَّا وَفِيهِ
مَطْعَنٌ إِلَّا قَوْلَ الْخَطِيئَةِ :

• * لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ *

قَالَ إِسْحَاقُ قَالَ الْمَدَائِنِيُّ قَالَ سَلَّمَ بْنُ قُتَيْبَةَ : مَا أَعْلَمُ قَافِيَةً تَسْتَعْنِي عَنْ صَدْرِهَا
وَتَدُلُّ عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يُنْشَدْ مِثْلَ قَوْلِ الْخَطِيئَةِ :

• * لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ *

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دُرَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الرَّيَّاشِيُّ قَالَ سَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ
يَقُولُ : كَتَبْتُ لِلْخَطِيئَةِ فِي لَيْلَةٍ أَرْبَعِينَ قَصِيدَةً .

كتبه الأصمعيّ
أربعين قصيدة
في ليلة

١٠

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ :
بَلَغَنِي أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ فِي التَّوْرَةِ ، ذَكَرَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي بَنْ كَعْبٍ . يَعْنِي قَوْلَ
الْخَطِيئَةِ :

قوله لا يذهب
العرف البيت
مكتوب في التوراة

• * لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ *

قَالَ إِسْحَاقُ وَذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَثْمَانَ الدَّمَشَقِيِّ عَنْ عَثْمَانَ
أَبْنِ أَبِي طَائِشَةَ قَالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ الْخَبَرِ رَجُلًا يُنْشَدُ بَيْتَ الْخَطِيئَةِ :
مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ * لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

(١) يُقَالُ : كَعَبَ الْخَبَرَ (يَكْسِرُ الْحَاءَ) فَمِنْ جَعَلَهُ وَصْفًا لَهُ تَوْنُ كَعْبَاءَ ، وَمِنْ جَعَلَهُ الْمَدَادَ لَمْ يَتَوْنَ وَأَضَافَهُ
إِلَى الْخَبَرِ . وَقَدْ مَنَعَ صَاحِبُ الْقَامُوسِ مِنْ أَنْ يُقَالَ : كَعَبَ الْأَخْبَارَ ، وَنَوَزَعَ فِي ذَلِكَ . (انظر: تاج
العروس للسيد مرتضى مادة خبر) .

فقال : والذي نفسى بيده إن هذا البيت لمكتوبٌ في التوراة . قال إسحاق قال العمري : والذي سمع عندنا في التوراة " لا يذهبُ العرفُ بين الله والعباد " .

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه قال قال أبو عدنان : لما حضرت عبيد الله ابن شداد الوفاة دعا ابنه محمدا فأوصاه وقال له : يا بني أرى داعي الموت لا يُقْلِعُ ، ويحق أن من مضى لا يرجع ، ومن بقي فإليه يتزعج . يا بني ، ليكن أولى الأمور بك تقوى الله في السر والعلانية ، والشكر لله ، وصدق الحديث والنية ، فإن للشكر مزيدا ، والتقوى خير زاد ، كما قال الخطيئة :

ولست أرى السعادة بجمع مال * ولكن التقى هو السعيد
وتقوى الله خير الزاد ذنبا * وعند الله للاتقى مزيد
وما لا بد أن يأتي قريب * ولكن الذي يمضي بعيد

١٠

أخبرني أبو خليفة عن محمد بن سلام قال أخبرني أبو عبيدة عن يونس قال :
قدم حماد الراوية البصرة على بلال بن أبي بردة وهو عليها فقال له : ما أطرفتني شيئا

روى حماد لبلال
مدحه في أبي موسى
الأشعري

يا حماد ؛ قال : بلى ، ثم عاد إليه فأنشده للخطيئة في أبي موسى الأشعري يمدحه :
جمعت من عامر فيه ومن جشم * ومن تميم ومن حاء ومن حاتم

٥١
٢

(١) ورد هذا الخبر في الأمازي (ج ٢ ص ٢٠٢ طبع دار الكتب المصرية) بتفصيل عما هنا فراجع .
(٢) كذا في جميع الأصول . وفي الأمازي لأبي علي القالي : « عبد الله بن شداد بن الهاد ... الخ » .
(٣) كذا في أ ، ح ، د ، و ، ب ، س : « ويحق » . وفي م : « ولحق » .
(٤) كذا في ديوانه . والضبير يرجع الى الجفل في البيت الذي قبله وهو :
وجفل كبير الليل متجعج * أرض العذري يؤس بعد إتمام

١٥

وفي جميع الأصول : « فيها » .
(٥) كذا في ح ، ط ، والديوان . وحاء : حق من مذبح . وفي ب ، س : « سام » .
(٦) جاء في شرح الديوان أن حاتم من فاهس بن ضمر بن خلف بن أثمار وهم خنم .

٢٠

مُسْتَحْقَبَاتٍ رَوَايَاهَا بِحَافِلِهَا ^(١) * يَسْمُو بِهَا أَشْعَرِي طَرَفُهُ سَامِي ^(٢)
 فقال له بلال : وَيَحْكَ ! أَيْمَدَحُ الحَظِيئَةَ أبا موسى الأشْعَرِي وأنا أروى شعرَ
 الحَظِيئَةِ كُلَّهُ فلا أعْرِفُهَا ! ولكن أَشْعَاهَا تَذَهَّبُ في الناس .

وذكر المدائني أن الحَظِيئَةَ قال هذه القصيدة في أبي موسى، وأنها صحيحة .
 قالها فيه وقد جمع جيشا للغزو فأشده :

* جَمَعَتْ من عَامِرٍ فِيهِ ^(٤) ومن أَسَدٍ ^(٥) *

وذكر البيهقي وبينهما هذا البيت وهو :

فَمَا رَضِيَتْهُمْ حَتَّى رَفَقْتَهُمْ * بَوَائِلِ رَهْطِ ذِي الْجَدِّينِ يُسْطَامِ ^(٦)

فوصله أبو موسى؛ فكتب إليه عمر رضى الله عنه يلومه على ذلك؛ فكتب إليه :
 ١٠ إني أشرت عِرْضِي منه بها؛ فكتب إليه عمر : إن كان هذا هكذا وإنما فديت
 عِرْضَكَ من لسانه ولم تعطه للذبح والفخر فقد أحسنت . ولما وَلَّى بلالُ بْنُ
 أَبِي بُرْدَةَ أَنشدته إياها حمادُ الراوية فوصله أيضا .

(١) مستحقات : من استحقب الشيء إذا احتمله من خلف . (٢) الروايا : الإبل التي تحمل
 أزوادهم وأثقالهم . (٣) بحافلها : جمع جفلة . وهي من الخيل والحمر والبغال والحافر بمنزلة الشفة
 للإنسان والمشفر البعير . والضفير يعود إلى الخيل المذكورة في الأبيات الواردة قبل هذا البيت وهي :

وما رَضِيَتْ لَمْ حَتَّى رَفَقْتَهُمْ * من وائل رهط بسطام بأصرام
 فِيهِ الرِّمَاحُ وَفِيهِ كُلُّ سَابِقَةٍ * جَدَلَاءُ مِهْمَةٍ من نسيج سَلَامٍ
 وَكُلُّ أَجْرَدٍ كَالسَّرْحَانِ أَتْرَزُهُ * مَسْحُ الْأَكْفِ وَسَقَى بَعْدَ الْمَطَامِ
 وَكُلُّ شَسْوَاهٍ طَوْعٍ غَيْرَ آبِيَةٍ * عِنْدَ الصَّبَاحِ إِذَا هَمُّوا بِالْجَامِ

٢٠ والمعنى أن الخيل تجنب إلى الروايا فتضع بحافلها على أعجاز الإبل . (انظر شرح الديوان المخطوط المحفوظ
 بدار الكتب تحت رقم ٣ أدب ش) . (٤) انظر الحاشية رقم ٢ في الصفحة السالفة .
 (٥) هذه غير رواية حماد كما ذكر شارح الديوان . (٦) كذا في الأصول . وبسطام هو بسطام
 ابن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد الشيباني ويسمى ذا الجددين . وفي الديوان : « رهط بسطام بأصرام »
 والأصرام : البيوت المجتمعة ، يقال للقطعة منها حِزْمٌ (بالكسر) . (٧) في ط : « للبخ » .

ونسخت من كتاب حماد بن إسحاق حدثني به أبي وأخبرني به عمي عن الكزاني
عن الرياشي قال حدثني محمد بن الطفيل عن أبي بكر بن عياش عن الحارث بن
عبد الرحمن عن مكحول قال :

كذبه عمر
في بيت قاله

سبق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على فرس له بختنا على ركبتيه وقال :
«إنه لبحر»^(١) قال عمر : كذب الحطيئة حيث يقول :

ولمات جياذ الخيل لا تستفزنا * ولا جاعلات الريط فوق المعاصم^(٢)
لو ترك هذا أحد لتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أبي عبيدة أن الحطيئة أراد
سفرا فأنثته امرأته وقد قدمت راحلته ليركب ، فقالت :

أراد سفرا
فاستعطته امرأته
بشعر فرجع

أذكر تحنننا إليك وشوقنا * وأذكر بناتك لمنهن صغار
فقال : حطوا ، لا رحلت لسفري أبدا .

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي ومحمد بن الحسن بن دريد قالوا حدثنا
عبد الرحمن بن أنحى الأصمعي عن عمه عن أبيه قال :

يزعم رجل أنه
ضاف قوما من
الجن منهم صاحب
الحطيئة

قال رجل : ضفت قوما في سفرو وقد ضللت الطريق ، فباءوني بطعام أجده طعمه
في فمي وثقله في بطني ، ثم قال شيخ منهم لشاب : أنشد عمك ، فأنشدني :

(١) أي واسع الجرى . وفي صحيح الإمام البخاري : كان بالمدينة فرع فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لأبي طلحة يقال له «مندوب» فركبه وقال : «ما رأينا من فرع وإن وجدناه لبعرا» . انظر (باب الركوب على الدابة الصعبة من كتاب الجهاد) . (٢) الريط : جمع ريطرة وهي كل ملاءة غير ذات لفقين كلها نسج واحد ، أو كل ثوب لين رقيق . (٣) أي نزلت عليهم ضيفا . (٤) في جميع النسخ : «أضللت» . وفي اللسان ضللت المسجد والدار إذا لم تعرف موضعها . قال أبو عمرو بن العلاء إذا لم تعرف المكان قلت ضللت وإذا سقط من يدك شيء قلت أضلته ، أو عبارة أخرى تقول للشيء الزائل عن موضعه قد أضلته والشيء الثابت في موضعه إلا أنك لم تهتد إليه ضلته . (٥) كذا في أغلب الأصول وفي ط «ثقله» والثقل : ما سفل ورسب من كل شيء ، ومن المحتمل أن يكون «وثقلته» - بفتح التاء وسكون القاف وفتحها - وهي ما يجوده الرجل في جوفه من ثقل الطعام .

عفا من سليمى مُسْحَلَانُ فَاِمْرُهُ * تَمْشَى بِهِ ظُلْمَانُهُ وَجَاذِرُهُ
فقلت له : أليس هذا للحطِيبَةِ ؟ فقال : بلى ، وأنا صاحبه من الجن .

أنشد ابن شبرمة
من شعره وقال
هو من جيد الشعر

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال :
قال ابن عيينة : سمعت ابن شبرمة يقول : أنا والله أعلم بجيد الشعر ، لقد أحسن
الحطِيبَةُ حيث يقول :

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنى * وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شددوا .
وإن كانت النعماء فيهم جَزَوْا بها * وإن أنعموا لا كدروها ولا كدوا
وإن قال مولاهم على جُلِّ حادثٍ * من الدهر رُدُّوا فضل أحلامكم رَدُّوا

قال : وقال الأصمعي وقد سأله أبو عذنان عن هذا البيت : ما واحد البنى ،
قال : بنية ؛ فقال له : أُنْجَحَ فَعَلَةٌ عَلَى فَعَلٍ ؟ قال : نعم مثل رِشْوَةٍ وَرُشْيٍ وَحِبْوَةٍ
وَحَبِي .

٥٢
٢

حدَّثنا أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدَّثني محمد بن أحمد بن صدقة الأنباري
قال حدَّثنا ابن الأعرابي عن المفضل :

نزل على بني مقلد
بن يربوع فأحسنوا
جواره ومدحهم

أن الحطِيبَةُ أقمته السنة^(٢) ، فنزل بنى مقلد بن يربوع ، فشئى بعضهم الى بعض
وقالوا : إن هذا الرجل لا يَسْلَمُ أَحَدٌ من لسانه ، فتعالوا حتى نسأله عما يحب فنفعله^(٣)
وعما يكره فنجتنبه ، فاتوه فقالوا له : يا أبا مليكة ، إنك اخترتنا على سائر العرب

(١) الذي ورد في كتب اللغة بنية بالكسر وبنية بالضم ، وورد في جمعها بنى بالكسر وبنى بالضم .
وأنشد الفارسي بيت الحطِيبَةِ على ضم الباء في قوله « أحسنوا البنى » . قال صاحب اللسان : ويروى
« أحسنوا البنى » أى بالكسر . والرشوة أيضا جاءت بتثنية الزاء وجمعت على « رشى » بضم الزاء
و « رشى » بكسرها ، وكذلك الحيوية بمعنى الثوب الذي يحتجى به رويت بكسر الحاء وضها وجمعت
على حيي بالكسر وحيي بالضم . (٢) أقمته : أوقمته في شدة ومثقة . والسنة : الجلب .
(٣) كذا في ط . وفي سائر النسخ : « ففعله به » .

ووجب حَقُّك علينا، فُرنّا بما تحبّ أن نفعله وبما تحبّ أن ننتهي عنه؛ فقال :
لا تُكثروا زيارتي فتُمَلُونِي، ولا تقطعوها فتوحِشُونِي، ولا تجعلوا فناء بيتي مجلساً
لكم، ولا تُسمِعوا بناتي غناء شُبّانكم، فإن الغناء رُقية الزنا . قال : فأقام عندهم .
وجمع كل رجل منهم ولده وقال : أمُّكم الطلاقُ، لئن تغنى أحد منكم والخطيئة مقيمٌ
بين أظهرنا لأضربته ضربةً بسيفي أخذت منه ما أخذت . فلم يزل مقيماً فيما يرضى
حتى أنجلت عنه السَّنة، فارتحل وهو يقول :

جاورتُ آلَ مُقَلِّدٍ فحِمَلْتُهُمْ * إذ ليس كلُّ أنحى جوارٍ يُحمَدُ^(١)
أيامٌ من يُريدُ الصنِيعَةَ يَصْطَنَعُ * فينا ومن يُريدُ الزَّهَادَةَ يَزْهَدُ^(٢)
^(٣)

فأما خبره مع الزُّبرقان بن بدر والسببُ في هجائه إياه، فأخبرني به أبو خَلِيفة عن
محمد بن سَلَام ولم يتجاوزَه به، وأخبرني الحُسَيْن بن يحيى عن حمّاد عن أبيه عن
محمد بن سَلَام عن يونس، وأخبرني محمد بن الحَسَن بن دُرَيْد عن أبي حاتم عن
أبي عُبَيْدة، وأخبرني اليَزِيدِي عن عمّه عبيد الله عن أبي حَبِيب عن ابن الأعرابي
وقد جمعتُ رواياتهم وضممتُ بعضها إلى بعض :

أن النبيّ صلى الله عليه وسلم كان وليّ الزُّبرقان بن بدر بن أمّريّ القيس
ابن خَلَف بن بهذلة بن عَوْف بن كَعْب بن سَعْد بن زَيْد مَنَاة بن تميم عملاً، وذكر

(١) كذا في أغلب الأصول . وفي الديوان ، ١ ، ٤ ، ط : « إذ لا يكاد أخو » .

(٢) في ط : « أزمان » . (٣) القافية تقتضي رفع يزهّد ، ووقوعه جواباً للشرط يقتضي

جزمه . ولكن رفع المضارع الواقع جواباً لفعل شرط مضارع يجوز ولو في غير الضرورة وإن كان خلاف
الأصح . وفي ط : « يزهّد » بكسر الدال وهو اللغة الفصيحة وإن كان عليها قد دخله الإقواء وهو

اختلاف حركة الروي رفعا وجرا . (٤) كذا في جميع النسخ ولعله : « ابن حبيب » وهو محمد بن حبيب

المتقدم ذكره كثيراً في رجال السند والذي ذكر ابن النديم في الفهرست صفحة ١٠٦ طبع ليبيج أنه يروي
عن ابن الأعرابي وسيأتي في الصفحة التالية ذكر ابن حبيب هذا وأنه يروي عن ابن الأعرابي .

خبره مع الزُّبرقان
ابن بدر وسبب
هجائه إياه

١٠

١٥

٢٠

- مثل ذلك الأصمعي، وقال : الزُّبْرَقَان : القمر، والزُّبْرَقَان : الرجل الخفيف الخلية.
- قال : وأقره أبو بكر رضى الله عنه بعد النبي صلى الله عليه وسلم على عمله ، ثم قدم على عمر في سنة مجديبة ليؤدى صدقات قومه ، فلقبه الحطيطه بقرقرى ومعه ابنه أوس وسواده وبناته وامراته ؛ فقال له الزُّبْرَقَان وقد عرفه ولم يعرفه الحطيطه : أين تريد؟
- قال : العراق ، فقد حطمتنا هذه السنة ؛ قال : وتصنع ماذا ؟ قال ويدت أن أصادف بها رجلا يكفيني مؤونة عيالي وأصفيه مذجى أبدا ؛ فقال له الزُّبْرَقَان : قد أصبته ، فهل لك فيه يوسعك لبناً وتمراً ويجاوزك أحسن جوار وأكرم ؟ فقال له الحطيطه : هذا وأبيك العيش ، وما كنت أرجو هذا كله ؛ قال : فقد أصبته ؛ قال : عند من ؟ قال : عندي ؛ قال : ومن أنت ؟ قال : الزُّبْرَقَان بن بدر ؛ قال وأين محلك ؟ قال : اركب هذه الإبل ، واستقبل مَطْلِعَ الشمس ، وسل عن القمر حتى تأتي منزلي . قال ١٠ يونس : وكان اسم الزُّبْرَقَان الحَصِين بن بدر ، وإنما سمي الزُّبْرَقَان لحسنه ، شبه بالقمر . وقيل : بل ليس عمامة مزبرقة بالزعفران فسمي الزُّبْرَقَان لذلك . وقال أبو عبيدة في خبره : فقال له : سر إلى أم شذرة وهي أم الزُّبْرَقَان وهي أيضا عممة الفرزدق ، وكتب إليها أن أحسنى إليه ، وأكثرى له من التمر واللبن . وقال آخرون : بل وكله إلى زوجته . فليحق الحطيطه بزوجه على رواية ابن سلام ، وهي بنت صعبعة بن ١٥ ناجية الجاشعية ، واسمها هندية ، وعلى رواية أبي عبيدة : أنها أمه ، وذلك في عام صعب مجديب ، فأكرمتها المرأة وأحسنت إليه ؛ فبلغ ذلك بغيض بن عامر بن شماس بن لائى ابن جعفر وهو أنف الناقة بن قريع بن عوف [بن كعب] بن سعد بن زيد مناة بن تميم ،
- (١) قرقرى : أرض باليمامة فيها قرى وزروع ونخيل كثيرة . (انظر معجم ياقوت في قرقرى) .
- (٢) أصفيه : أخلصه . (٣) مزبرقة : مصبوغة . يقال : زبرق ثوبه إذا صبغه بجمرة أو صفرة .
- (٤) في ح : « فرحل الحطيطه حتى لحق بزوجه » . (٥) في أ ، ب ، س : « عمرو » بدل « عوف » . وهو تحريف . (٦) زيادة في ط . ويؤيد صحة هذه الزيادة ما ورد في شرح القاموس للسيد مرتضى في مادة « أنف » .

وبلغ إخوته وبني عمه فاغتنموها . وفي خبر الزيدى عن عمه قال ابن حبيب عن ابن الأعرابي : وكانوا يغضبون من أنف الناقة ، وإنما سمي جعفر أنف الناقة لأن أباه قريبا نحر ناقة فقسما بين نسائه ، فبعثت جعفرًا هذا أمه ، وهى الشموس من وائل ثم من سعد هذيم ، فاتى أباه ولم يبق من الناقة إلا رأسها وعنقها ، فقال : شأنك بهذا ؛ فأدخل يده فى أنفها وجرت ما أعطاه ؛ فسمى أنف الناقة . وكان ذلك كاللقب لهم حتى مدحهم الحطيئة ، فقال :

قوم هم الأنف والأذنان غيرهم * ومن يسوى بأنف الناقة الذنبا

فصار بعد ذلك فخرا لهم ومدحا ، وكانوا ينازعون الزبرقان الشرف — يعنى بغيضا وإخوته وأهله — وكانوا أشرف من الزبرقان ، إلا أنه قد كان استعلاهم بنفسه . وقال أبو عبيدة فى خبره : كان الحطيئة دميما سبي الخلق^(١) ، لا تأخذه العين ، ومعه عيال كذلك ، فلما رأت أم شذرة حاله هان عليها وقصرت به ، ونظرت بغيضا وبنو أنف الناقة إلى ما تصنع به أم شذرة ، فأرسلوا إليه : أن آتتنا ، فأبى عليهم وقال : إن من شأن النساء التقصير والغفلة ، ولست بالذى أحيل على صاحبها ذنبا . فلما ألح عليه بنو أنف الناقة ، وكان رسولهم إليه شماس بن لائى وطلحة بن هوذة وبغيض ابن شماس والمخبل الشاعر ، قال لهم : لست بمجامل على الرجل ذنب غيره ، فإن تركت وجفيت تحولت إليكم ؛ فاطمعوه ووعدوه وعدا عظيما . وقال ابن سلام فى خبره : فلما لم يجيبهم دسوا إلى هندية زوجة الزبرقان أن انمسا يريد أن يتزوج ابنته مليكة ؛ وكانت جميلة كاملة ، فظهرت من المرأة للحطيئة جفوة وهى فى ذاك تداريه .

(١) فى ط : « شئ الخلق » ولعله فعيل بمعنى مفعول من شئ الرجل (بالبناء للمفعول)

٢٠ إذا أبغض . ولم نجد هذه الصيغة فى كتب اللغة التى بأيدينا أو لعله تحريف عن « مشيا الخلق » والمشي :

المختلف الخلق المخبل القبيح . (٢) قصرت به : لم تكرمه ولم تبلغ ما يرضيه .

ثم أرادوا النُّجعة^(١)، قال أبو عبيدة: فقالت له أمُّ شُدرة - وقال ابن سلام: فقالت له هُنيدة -: قد حضرت النُّجعة فاركب أنت وأهلك هذا الظَّهر إلى مكان كذا وكذا، ثم اردُّه إلينا حتى نلحقك فإنه لا يسعنا جميعا؛ فأرسل إليها: بل تقدِّمي أنتِ فأنت أحقُّ بذلك؛ ففعلت وتناقلت عن ردها إليه وتركته يومين أو ثلاثة، وألحَّ بنو أنف الناقة عليه وقالوا له: قد تركت بمضيعة. وكان أشدهم في ذلك قولاً بغيض بن شماس وعلقمة بن هُوذة، وكان الزُّبرقان قد قال في حلقمة:

لِي ابْنُ عَمٍّ لَا يَزَا * لِي يَعْيبُنِي وَيُعِينُ عَائِبُ^(٣)
وَأَعِينُهُ فِي النَّائِبِ * ت وَلَا يُعِينُ عَلَى النَّوَائِبِ
تَسْرِي عَقَارُبُهُ إِلَيَّ * وَلَا تَدِبُ لَهُ عَقَارِبُ
لَا هِ ابْنُ عَمِّكَ لَا يَخَا * فِ الْمُحْزَنَاتِ مِنَ الْعَوَاقِبِ^(٤)

قال: فكان علقمة ممثلاً غيظاً عليه. فلما ألحوا على الحطيئة أجابهم وقال^(٥):
أما الآن فنعم، أنا صائرٌ معكم. فتحمل معهم، فضرَبوا له قبةً، وربطوا بكلَّ طُنْبٍ
من أطناها جُلَّةٌ هَجْرِيَّةٌ^(٦)، وأراحوا عليه إبلهم^(٧)، وأكثروا له من التمر واللبن، وأعطوه

٥٤
٢

(١) النُّجعة: طلب الكلاء في موضعه.

(٢) كذا في جميع النسخ ولعله: «رده». أو أنه أث الضمير باعتبار أن مرجحه الدابة وهي تقع على المذكور والمؤنث قال الله تعالى: «وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها». (٣) كذا في ط وفي سائر الأصول «ويعيب» وطائب على هذه النسخة بمعنى ذى عيب يقال: عاب الشيء عيباً: صار ذا عيب. (٤) لاه: بمعنى لله، ومثله قول ذى الأصبع العدواني:

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب * عني ولا أنت ديان فتخزوني

(٥) كذا في ط وهي أنسب. وفي سائر النسخ: «فقال». (٦) في اللسان: «الجللة: وماء يتخذ من الخوص يوضع فيه التمر يكثر فيها». وقال في مادة «وزن»: «والوزن: القدرة من التمر لا يكاد الرجل يرفعها بين يديه تكون ثلث الجللة من جلال هجر». وفي ط: «حلة» ولعلها تصحيف «جللة». وفي باقي الأصول: «قلة» والسياق لا يساعد على تصويبه. (٧) لإراحة الإبل: ردها في العشي.

(١) لِقَاحًا وَكُسُوءًا. قال : فلما قدم الزُّبْرَقَانُ سأل عنه فأخبر بقصته ، فنادى في بنى بهذلة ابن عوف ، وهم لأُمّ دون قُريع ، أمهم السَّفْعَاءُ بنت غنم بن قُتيبة من باهلة . فركب الزُّبْرَقَانُ فرسه ، وأخذ رُمحه ، وسار حتى وقف على نادى بنى شَمَّاسِ القُرَيْعِيِّينَ ، فقال : رُدُّوا على جاري ؛ فقالوا : ما هو لك يجارٍ وقد أطرحته وضيعته ؛ فألم أن يكون بين الحيين حربٌ ، فحضرهم أهلُ الحِجَا من قومهم ، فلاموا بغيضا وقالوا : اردد على الرجل جاره ؛ فقال : لست تُخرجُه وقد آوَيْتُه ، وهو رجل حرٌّ مالك لأمره ، فخيروه فإن اختارنى لم أنُرجِه ، وإن اختاره لم أُكرِهه . فخيروا الحطيئة فاختر بغيضا ورهطه ؛ فبَاءَ الزُّبْرَقَانُ ووقف عليه وقال له : أبا مُليكة ، أفاقت جِوَارِي عن سُخْطٍ ودم ؟ قال : لا ؛ فانصرف وتركه . هذه رواية ابن سَلام ، وأما أبو عبيدة فإنه ذكر أنه كان بين الزُّبْرَقَانِ ومن معه من القُرَيْعِيِّينَ تَلَايَحٌ وَتَشَاخٌ . وزعم غيرهما أن الزُّبْرَقَانَ استعدى عمر بن الخطَّاب على بغيض ، فحكم عمر بأن يُخرج الحطيئة حتى يُقام في موضع خال بين الحيين وحده ويُحلى سبيله ، ويكون جارا أيهما اختار ؛ ففعل ذلك به ، فاختر القُرَيْعِيِّينَ . قال : وجعل الحطيئة يمدحهم من غير أن يهجو الزُّبْرَقَانَ ، وهم يحضونه على ذلك ويُحرضونه فيأبى ويقول : لا ذنب للرجل عندي ؛ حتى أرسل الزُّبْرَقَانُ إلى رجل من التَّيْمَرِ بن قَاسِطٍ يقال له دِثَارُ بن شَيْبَانَ ، فهجا بغيضا فقال :
أرى إيلِيَّ يَجُوفُ المَاءَ حَلَّتْ * وَأَعْوَزَهَا به المَاءُ الرِّوَاءُ
وقد وردت مِيسَاهُ بنى قُريع * فما وصلوا القرابة مذ أساءوا

(١) اللقاح : جمع لقوح وهى الناقة الحلوب . (٢) ألم : قرب ، يقال : ألم أن يذهب بصره أى قرب أن يذهب . ومنه الحديث : « وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم » قال أبو عبيد : معناه أو يقرب من القتل . (٣) كذا فى ط . وفى باقى الأصول : « فحضر أهل الحجا ... » . (٤) تلاح : تنازع .

مُحَلًّا يَوْمَ وَرَدَ النَّاسُ إِلَيَّ * وَتَصْدُرُ وَهِيَ مُحَقَّةٌ ظِلًّا^(١)
 أَلَمْ أَلْكَ جَارَ شَمَاسٍ بِنِ لَّيْ * فَاسْلَمَنِي وَقَدْ نَزَلَ الْبَلَاءُ
 فَقُلْتُ تَحَوَّلِي يَا أُمَّ بَكْرٍ * إِلَى حَيْثُ الْمَكَارِمُ وَالْعَلَاءُ
 وَجَدْنَا بَيْتَ بَهْدَلَةَ بِنِ عَوْفٍ * تَعَالَى سَمُّكَ وَدَحَا الْفَنَاءُ^(٢)
 وَمَا أَصْحَى لَشَمَاسٍ بِنِ لَّيْ * قَدِيمٌ فِي الْفَعَالِ وَلَا رَبَاءُ^(٣)
 سَوَى أَنْ الْحَطِيبَةَ قَالَ قَوْلًا * فَهَذَا مِنْ مَقَالَتِهِ جَزَاءُ

فحينئذ قال الحطيبية يهجو الزريقان ويُنَاضِلُ عن بغيض قصيدته التي يقول فيها:

وَاللَّهِ مَا مَعَشَرٌ لَأَمْوَا أَمْرًا جُنْبًا * فِي آلِ لَّيْ بِنِ شَمَاسٍ بِأَتِمَّاسٍ
 مَا كَانَ ذَنْبٌ بَغِيضٌ لَا أَبَا لَكُمْ * فِي بَائِسٍ جَاءَ يَتَحَدُّوْا آخِرَ النَّاسِ
 لَقَدْ مَرَّيْتُكُمْ لَوْ أَنَّ دَرَّتْكُمْ * يَوْمًا يَجِيءُ بِهَا مَسْحِي وَابْتِسَاسِي
 وَقَدْ مَدَحْتُكُمْ عَمْدًا لِأُرْشِدْكُمْ * كَيْمَا يَكُونَ لَكُمْ مَتَحِي وَإِمْرَاسِي
 لَمَّا بَدَأَ لِي مِنْكُمْ غَيْبٌ أَنْفِسْكُمْ * وَلَمْ يَكُنْ لِحِرَاحِي فِيكُمْ آسِي
 أَزْمَعْتُ يَا سَا مَيْلِنَا مِنْ تَوَالِكُمْ * وَلَنْ يَرَى طَارِدًا لِحُرِّ كَالِيَّاسِ^(٤)

(١) كذا في ح . وتحلا : تمنع ، يقال : حلاه عن الماء تحلينا وتحلته طرده ومنعه .

وفي باقي النسخ : « تحلى » وهو تحريف . (٢) محققة : ضامرة . (٣) وردت
 دحا بمعنى بسط ووسع ، ولم تجي في كتب اللغة التي بين أيدينا لازمة إلا في قولم : دحا البطن أى عظم
 واسترسل الى أسفل ، فيصح أن يكون قوله « دحا الفناء » هنا بمعنى عظم واتسع . أو لعلها دجا (بالجيم
 المعجمة) بمعنى سبغ أى طال واتسع . (٤) فناء الدار : ما اتسع من أمامها .

(٥) الفعّال بالفتح : اسم للفعل الحسن من الجود والكرم ونحوه . (٦) الرباء بالفتح :

الطول والمئة والفضل (٧) مرريكم من مرى الناقة يمر بها أى مسح شرعها . والمراد مداراتهم
 ومدحهم ليدؤوا عليه بالعطاء . (٨) الدرة : اللبن . (٩) كذا في ط . وفي باقي الأصول
 « عيب » بالعين المهملة . (١٠) كذا في ح ، م والديوان . وفي ب ، س : « متينا » .
 (١١) في ط : « ولن ترى طاردا » .

٥٥
٢

جَارٌ لِقَوْمٍ أَطَاؤُوا هُونَ مَنَزِلِهِ * وَغَادَرُوهُ مَقِيماً بَيْنَ أَرْوَاسِ
مَلُؤُوا قِرَاهَ وَهَرَّتْهُ كَلَابُهُمْ * وَجَرَّحُوهُ بِأَنْيَابٍ وَأَضْرَاسِ
دَجِ الْمَكَارِمِ لَا تَرَحُلُ لُبُغَيْتِهَا * وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّامِعُ الْكَاسِي
مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ * لَا يَلْهَبُ الْعُرْفَ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ
مَا كَانَ ذَنْبِي أَنْ قُلْتُ مَعَاوِلَكُمْ * مِنْ آلِ لَأَيِّ صَفَاءٍ أَصْلُهَا رَأْسِي
قَدْ نَاضَلُوكَ فَسَلُّوا مِنْ تَكَاثُفِهِمْ * مَجْدًا تَلِيدًا وَنَبَلًا غَيْرَ أَنْكَاسِ^(١)

٥

— الجُنُبُ: الغريب . والإِبْسَاسُ: أَنْ يُسَكَّنَهَا عِنْدَ الْحَلَبِ . وَالْمَاتِحُ: الْمُسْتَقِي
الَّذِي يَجْذِبُ الدَّلَوَ مِنْ فَوْقِ . وَالْإِمْرَاسُ: أَنْ يَقَعَ الْجَبَلُ فِي جَانِبِ الْبَكْرَةِ فَيُخْرِجُهَا —
فَاسْتَعْدَى عَلَيْهِ الزُّبْرَقَانُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، فَرَفَعَهُ عُمَرُ إِلَيْهِ وَاسْتَنْشَدَهُ فَأَنْشَدَهُ ؛ فَقَالَ
عُمَرُ لِحَسَّانٍ : أَرَأَاهُ هَجَاهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ وَسَلِّحْ عَلَيْهِ ، فَخَبَسَهُ عُمَرُ :

استعدى الزبرقان
عليه عمر فخبسه

١٠

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ وَحَبِيبُ بْنُ نَصْرِ الْمُهَلَّبِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا
عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّائِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عِيَّاشٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ :

فضل زياذفي حادثة
قدمت له بنحو
ما فصل عمر في أمر
الزبرقان والخطيئة

شَهِدْتُ زِيَادًا وَأَتَاهُ عَامِرُ بْنُ مَسْعُودٍ بِأَبِي عُلَاثَةَ التَّيْمِيِّ ، فَقَالَ : إِنَّهُ هَجَانِي ؛
قَالَ : وَمَا قَالَ لَكَ ؟ قَالَ قَالَ :

١٥

وَكَيْفَ أَرْجَى ثَرَوْهَا وَنَمَاءَهَا * وَقَدْ سَارَ فِيهَا خُصْيَةُ الْكَلْبِ عَامِرُ

فَقَالَ أَبُو عُلَاثَةَ : لَيْسَ هَكَذَا قُلْتُ ؛ قَالَ : فَكَيْفَ قُلْتُ ؟ قَالَ قُلْتُ :

وَإِنِّي لِأَرْجُو ثَرَوْهَا وَنَمَاءَهَا * وَقَدْ سَارَ فِيهَا نَاجِذُ الْحَقِّ عَامِرُ

(١) أَنْكَاسُ: جَمْعُ نَكَسٍ وَهُوَ أَضْعَفُ السَّهَامِ . وَقَدْ أورد الأزهري هذا البيت في اللسان مادة نكس

ثم قال : ومعنى البيت أن العرب كانوا إذا أسروا أسيرا خيروهم بين التخليّة وجزا الناصية ، والأسر .
فإن اختار جزا الناصية جزّوها وغلّوا سبيلهم ثم جعلوا ذلك الشعر في تكاتهم ، فإذا افتخروا أخرجوه وأروهم
مفانهم (انظر اللسان مادة نكس) .

٢٠

قال زياد : قاتل الله الشاعر ، ينقلُ لسانه كيف شاء ، والله لولا أن تكون سنةً لقطعتُ لسانك ! فقام قيس بن فهذ الأنصاري فقال : أصلح الله الأمير ، ما أدري من الرجل ، فإن شئت حدثتك عن عمر بما سمعتُ منه — قال : وكان زياد يعجبه الحديث عن عمرو رضي الله عنه — قال : ها ، قال شديته وأتاه الزبرقان بن بدر بالخطبة فقال : إنه هجاني ، قال وما قال لك ؟ قال قال لي :

دع المسكرم لا ترحل لبغيتها * واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

فقال عمر : ما أسمع هجاءً ولكتها معاتبه ، فقال الزبرقان : أو ما تبلغ مروءتي إلا أن آكل وألبس ! فقال عمر : على بحسان ، بغيء به فسأله ، فقال : لم يهجه ولكن سلح عليه — قال ويقال : إنه سأل ليّداً عن ذلك فقال : ما يسرني أنه لحقني من هذا الشعر ما لحقه وأن لي حمر النعم — فأمر به عمر فجعل في تغيير في برثم التي عليه شيء ، فقال :

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ ^(٣) * زغب الحواصيل لا ماء ولا شجر ^(٥)
ألقيت كاسبهم في قعر مظلية * فاغفر عليك سلام الله يا عمر
أنت الإمام الذي من بعد صاحبه * ألقى إليك مقاليد النهي البشر
لم يؤثروك بها إذ قدموك لها * لكن لأنفسهم كانت بك الأثر ^(٦)

- (١) في ط : « وكان زياد يصعبه أن يسمع الحديث عن عمر » .
(٢) التغير : ما تقرر من حجر أو خشب ونحوهما . (٣) في هامش ط : « ويروى بذي أمر » وقد ورد البيت فيها فيما يلي بهذه الرواية . وذكر صاحب القاموس في مادة « مرخ » أن ذا مرخ بالتحريك واد بالهمزة . وقال ياقوت : هو واد بين فدك والوابشية كثير الشجر ، وأورد هذا البيت ، ثم قال : والرواية المشهورة « بذي أمر » وذو أمر : موضع بجند من ديار ضلفان . (٤) كذا في أغلب الأصول . وفي ح والديوان : « حر الحواصيل » . والمراد من حرها خلوجها من الريش لقرب عهدا بالولادة . (٥) الحوصلة من الطائر والظلم بمنزلة المعدة في الإنسان . (٦) الأثر : جمع أثره وهي المكربة . وفي ط : « كانت بك الخير » وفي الديوان : « كانت بها الخير » .

فأخرجه وقال له : إياك وجهاء الناس ؛ قال : إذا يموت عيالي جوعاً ، هذا مكسبي ومنه معاشي ؛ قال : فإياك والمُقْدَع من القول ؛ قال : وما المقْدَع ؟ قال : أن تجايرين الناس فتقول : فلان خير من فلان ، وآل فلان خير من آل فلان ؛ قال : فأنت والله أهجى مني . ثم قال : والله لولا أن تكون سُنةً لقطعتُ لسانك ، ولكن أذهب فأنت له ، خُذْهُ يَا زَبْرَقَان ؛ فالتى الزبرقان في عنقه عمامةً فاقتاده بها ؛ وعارضته عَطْفَانُ فقالوا له : يا أبا شَذْرَةَ ، إخوانك وبنو عمك ، هبْ لَنَا ؛ فوهبه لهم . فقال زيادٌ لعامر بن مسعود : قد سمعت ما روى عن عمر ، وإنما هي السُّنة ، فإذهب به فهو لك ؛ فالتى في عنقه حبلاً أو عمامة ، وعارضته بكرُّ بن وائل فقالوا له : أخوالك وجيرانك ؛ فوهبه لهم .^(١)

٥٦
٢

٥

استعطف عمر
بشعر فأطلقه

أخبرني محمد بن الحسن بن دُرَيْد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة :

١٠

أن الخطيئة لما حبسه عمر قال وهو أول ما قاله :

أَعُوذُ بِحَدِّكَ إِنِّي أَمْرُؤٌ * سَقَتْنِي الْأَعْدَى إِلَيْكَ السَّجَالَا
فإنك خير من الزبرقان * أَشَدُّ نَكَالًا وَأَرْجَى نَوَالَا
تَحَنَّنْ عَلَيَّ هَذَاكَ الْمَلِيكُ * فَإِنَّ لَكَ كُلَّ مَقَامٍ مَقَالَا
وَلَا تَأْخُذْنِي بِقَوْلِ الْوُشَاةِ * فَإِنَّ لَكَ كُلَّ زَمَانٍ رِجَالَا
فَإِنْ كَانَ مَا زَعَمُوا صَادِقًا * فَسَيَقُتْ إِلَيْكَ نِسَائِي رِجَالَا^(٢)
حَوَاسِرَ لَا يَشْتَكِينَ الْوَجَا^(٣) * يُخَفِّضُنَ آلا وَيَرْفَعُنَ آلا

١٥

فلم يلتفت عمر إليه حتى قال أبياته التي أولها :

* ماذا تقول لأفراخ بذي مَرِيخِ^(٤) *

(١) في ط : « إخوانك وجيرانك » . (٢) رجالا : جمع رجلة (بفتح الراء وضم الجيم)

٢٠

أى راجلة . (٣) الوجا : الحفا وقيل شدته . (٤) في ط : « بذي أمر » .

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء ومحمد بن العباس اليزيدي وعمر بن عبد العزيز
ابن أحمد وطاهر بن عبد الله الهشامي^(١) قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد
ابن الضحّاك بن عثمان الحزامي قال حدثني عبد الله بن مضعب عن ربيعة بن عثمان^(٢)
عن زيد بن أسلم عن أبيه قال :

أرسل عمر إلى الحطيئة وأنا جالس عنده وقد كلمه فيه عمرو بن العاص وغيره
فأخرجه من السجن فأنشده قوله :

ماذا تقول لأفراخ بذي مريخ * زغب الحواصل لا ماء ولا شجر^(٣)
ألقيت كاسهم في قعر مظلمة * فاغفر عليك سلام الله يا عمر^(٤)
أنت الإمام الذي من بعد صاحبه * ألقى إليك مقاليد النهي البشر^(٥)
لم يؤثروك بها إذ قدموك لها * لكن لأنفسهم كانت بك الأثر^(٦)
فأمنن على صنية بالرمل مسكنهم * بين الأباطح تغشاهم بها القرد^(٧)
أهلي فداؤك كم بيني وبينهم * من عرض دأوية تعى بها الخبر^(٨)
— قال فبكي حين قال :

* ماذا تقول لأفراخ بذي مريخ *

فقال عمرو بن العاص : ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أعدل من رجل يبكي
على تركه الحطيئة — فقال عمر : على بالكروسي ، فأثى به ، فجلس عليه ثم قال : أشيروا

(١) في ط : « الهاشمي » . (٢) كذا في ط . وفي سائر النسخ : « يزيد » وقد أورد

في الخلاصة في أسماء الرجال زيد بن أسلم هذا وقال : انه يروي عن أبيه وانه مولى لعمر بن الخطاب .

وفي سائر النسخ : « يزيد بن أسلم » ولم نجده في كتب التراجم . (٣) في ط : « بذي أمر » .

(٤) في ط : « غادرت » . (٥) في ط : « فاغفر هداك عليك الناس » .

(٦) القرد : جمع قرة بالكسر وهي البرد . (٧) الدأوية والدوية : القلاة الواسعة .

- عليّ في الشاعر ، فإنه يقول المهجر وَيَنْسِبُ بِالْحُرَمِ وَيَمْدَحُ النَّاسَ وَيَذْمُهُمْ بغير ما فيهم ، ما أَرَانِي إِلَّا قاطعاً لسانه ، ثم قال : عليّ بالطَّسْتِ ، فَأُتِي بها ، ثم قال : عليّ بالخَصْفِ ، عليّ بالسَّكِّينِ ، لا بل عليّ بالمَوْسَى ، فهو أَوْحَى ، فقالوا لا يعود يا أمير المؤمنين ، فأشاروا إليه أن قُلْ لا أعود ؛ فقال : لا أعود يا أمير المؤمنين ؛ فقال له : النَّجَاء . قال : فلمّا وُلِّي قال له عمر : يا حُطَيْيئة ، كَأَنِّي بك عند قَتَّى من قريش ، قد بَسَطَ لك بُمْرِقَةً وكَسَرَ لك أُخْرَى وقال : غَنَّنَا يا حُطَيْيئة ، فَطَفِقَتْ تَغْنِيه بأعراض الناس . قال ابن أسلم : فما أَقْضَيْتِ الدنيا حتّى رَأَيْتِ الخطيئة عند عبيد الله بن عمر قد بَسَطَ له بُمْرِقَةً وكَسَرَ له أُخْرَى وقال : غَنَّنَا يا حُطَيْيئة ، بفعل يَغْنِيه ، فقلتُ له : يا حُطَيْيئة ، أَتَذْكُرُ قولَ عمر ؟ ففزع وقال : يَرْحَمُ الله ذلك المرء ، أما إنه لو كان حَيًّا ما فعلتُ . قال : وقلتُ لعبيد الله : سمعتُ أباك يقول كذا وكذا فكنتَ أنت ذلك الرجل .

وروى عن عبد الله بن المبارك أن عمر رضي الله عنه لما أطلق الخطيئة أراد أن يؤكد عليه الجنة فاشتري منه أعراض المسلمين جميعاً بثلاثة آلاف درهم ؛ فقال الخطيئة في ذلك :

وأخذت أطراف الكلام فلم تدع * شتما يضّر ولا مديحاً ينفع
وحيتني عرض اللثيم فلم يخف * دمي وأصبح آمناً لا يقنزع

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال حدثني عبد الرحمن ابن أنحى الأصمعي عن عمه عن نافع بن أبي نعيم :

- (١) كذا في ط . وفي سائر النسخ : « المهجو » بالواو . (٢) كذا في ط . وفي سائر النسخ : « عليّ بطست » بالتثنية . (٣) الخصف : فخرز الإسكافي وهو الإشقي . (٤) في ح : « فهي أرحى » والموسى يذكر وفوت . وأوحى : أسرع . (٥) كذا في جميع النسخ بالقاء . والمناسب للقام هنا العطف بالواو . (٦) الترفة : الوصادة .

اشترى منه عمر
أعراض المسلمين
بطلاء

شفع له عبد الرحمن
ابن عوف عند عمر

أن عبد الرحمن بن عوف هو الذي استرضى عمر بن الخطاب وكلمه في أمر الحطيئة حتى أخرجه من السجن. قال حماد وأخبرني أبي عن أبي عبيدة أن عمر رضى الله عنه لما أطلقه قال الشاعر النمري الذي كان الزبرقان حمله على هجاء بغيض :

دَعَانِي الْأَنْجَبَانِ ابْنَا بَغِيضٍ * وَأَهْلِي بِالْعَلَاةِ فَنَبَّانِي^(١)

وقالوا سِرْ بِأَهْلِكَ فَأَتَيْنَا * إِلَى حَبِّ وَأَنْعَامِ سَمَانِ

فسرتُ إليهم عشرين شهراً * وأربعةً فذلك حِجَّتَانِ

فلما أن أتيتُ ابْنِي بَغِيضٍ * وَأَسْلَمْنِي بِدَائِي الدَّاعِيَانِ^(٢)

بَيَّتُ الذُّبُّ وَالْعَثْوَاءُ ضَيْفًا * لَنَا بِاللَّيْلِ بَسُ الضَّائِقَانِ^(٣)

أُمَارِسُ مِنْهُمَا لَيْلًا طَوِيلًا * أَهْجِهْجُ عَنْ نَبِيٍّ وَيَعْرُوانِ^(٤)

تَقُولُ حَلِيقَتِي لَمَّا أَشْتَكِينَا * سَيِّدِرُكُنَا بَنُو الْقَرَمِ الْهَجَانِ^(٥)

سَيِّدِرُكُنَا بَنُو الْقَمَرِ بَدْرٍ * سَرَاجُ اللَّيْلِ لِلشَّمْسِ الْخَصَانِ^(٦)

فَقُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُو لِمَنْ أُنْدَى * لَصَوْتِ أَنْ يَنَادِيَ دَاعِيَانِ^(٧)

(١) كذا في ١، ٣، ٤ ومختارات أشعار العرب لأبن الشجري . والأنجبان : مثني أنجب وهو الأحذب ويقال على الناقئ الصدر وعلى العظيم الجوف وعلى الناقئ الثَّجَج وهو ما بين الكتفين والكاهل . وذكر صاحب اللسان في مادة ثَجَج أن بيت النمري هذا فسر بهذه المعاني كلها . وفي أغلب النسخ « الانجبان » وهو تصحيف . (٢) كذا في جميع الأصول . والعلاة : جبل في ديار النمري بن قاسط . وفي اللسان مادة ثَجَج : « بالعراق » . وفي مختارات ابن الشجري : « بالقلعة » . (٣) في مختارات ابن الشجري : « لدائي » . (٤) العثواء : الضبع . (٥) الضيف : يكون للواحد والجمع كعدل وخصم . وفي التنزيل العزيز (هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين) .

(٦) كذا في مختارات ابن الشجري وهو الصواب . وفي الأصول : « منهم » . (٧) يقال : هَجَج السبع وهَجَج به إذا صاح به وزجه ليكف . (٨) الهجان : الرجل الحسيب . (٩) كذا في جميع الأصول وهي رواية في البيت . وأدعو : منصوب بعد واو المعية المسبوقة بالأمر ، وتسمى واو الصرف كما ذكره أبو عبيد البركي في التنبيه على أوهام أبي علي . وفي كتاب الأمل لأبي علي ومختارات ابن الشجري : * فقلت ادعي وأدع فان أندى * وجزم « وأدع » على توهم اللام ، كأنه قال ولأدع .

فَمِنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَأَنِّي * أَنَا التَّمَرِيُّ جَارُ الزُّرْقَانِ
طَرِيدُ عَشِيرَةٍ وَطَرِيدُ حَرْبٍ * بِمَا أَجْرَمْتُ يَدِي وَجَنَى لِسَانِي
كَأَنِّي إِذْ نَزَلْتُ بِهِ طَرِيدًا * نَزَلْتُ عَلَى الْمَنْعِ مِنَ أَبَانِ^(١)
أَتَيْتُ الزُّرْقَانَ فَلَمْ يُضِغْنِي * وَضِغْنِي يَتَرِيمُ^(٢) مِنْ دَعَائِي

- ٥ أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن أبي عبيدة قال :
لم يزل الحطيئة في بني قريع يمدحهم حتى إذا أحيوا قال لبغيض : فيلى بما كنت
تضمنت ؟ فأتى بغيض علقمة بن هوذة فقال له : قد جاء الله بالحيا ، ففلى بما
قلت — وكان قد ضمن له مائة بعير — وأبرئني مما تضمنته عهدتي ؛ فقال : نعم ، سئل
في بني قريع فهما فضل بعد عطائهم أن يم مائة أتممته ، ففعل بفهموا له أربعين
أو خمسين بعيراً ، كان الرجل يعطيه على قدر ماله البعير والبعيرين ؛ قال : فأتتهما علقمة
له مائة وراعين فدفعت إليه . فلم يزل يمدحهم وهو مقيم بينهم حتى قال كلمته
السيئة واستعدى الزرقان عليه عمر رضى الله عنه . فلما رحل عنهم قال :
لا يُعْبِدُ الله إِذْ وَدَّعْتُ أَرْضَهُمْ * أَنَحَى بَغِيضًا وَلَكِنْ غَيْرُهُ بُدَا
لا يبعده الله من يعطى الجزيل ومن * يحبو الجليل وما أشكدي ولا نكدًا^(٤)
ومن تلاقيه بالمعروف مبهتجا * إِذَا أَجْرَهْدُ صَفَا الْمَذْمُومِ أَوْ صَلَدَا^(٥)
لأقْبَتُهُ ثَلَجًا تَشْدَى أَنَامِلُهُ * إِنْ يُعْطَى الْيَوْمَ لَا يَمْنَعُكَ ذَاكَ غَدَا^(٦)
لَمَنِّي لِرَافِدِهِ وَدَى وَمَنْصَرَقِي * وَحَافِظُ غَيْبِهِ إِنْ غَابَ أَوْ شَهِدَا

(١) أبان : جبل . والمنع : العالى الذى يمتنع من أن يبلغه أحد . (٢) تريم بكسر أوله

وفتح الياء : اسم واديين المضائق ووادى ينبع . (٣) أحيوا : أصابهم الحيا وهو المطر .

(٤) كذا في أ ، م ، بالاء ، وهو المناسب للسياق . وفي ب ، سه ، ح ، ط : « يلاقيه » .

(٥) يقال : اجرهت الأرض اذا لم يوجد فيها نبات ولا مرعى . والصفاء : جمع صفاء وهى الصخرة

اللساء . (٦) ثلجا : فرحا مبهتجا .

مكث في بني قريع
الى أن أخصبوا
وأجازوه فرحل
عنهم ومدحهم

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا أحمد بن الحارث
عن المدائني عن ابن دأب عن عبد الله بن عياش المشوف قال :

أقبل على ابن عباس
وسأله : أعليه
جناح في هجاء الناس

- بينما ابن عباس جالس في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما كُفَّ
بصره وحولَه ناس من قريش ، إذ أقبل أعرابي يُحِطِر وعليه مطرٌ وجُبَّة
وعِمامة نَزْء ، حتى سَلَم على القوم فردوا عليه السلام ، فقال : يا بنَ عم رسول الله ،
أَتَيْتَنِي ؟ قال : فيماذا ؟ قال أُنْخَف على جُنَاحًا إن ظلمني رجل فظلمته وشئتني فشتمته
وقصرت بي فقصرتُ به ؟ فقال : العفو خير ، ومن أنتصر فلا جُنَاح عليه ؛ فقال : يا بنَ عم
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أَرَأَيْتَ أَمْرًا أَتَانِي فَوَعَدَنِي وَغَرَّنِي وَمَنَانِي ثُمَّ أَخْلَفَنِي
وَأَسْتَخْف بِجُرْمَتِي ، أَيْسَعُنِي أَنْ أَهْجُوهُ ؟ قال : لا يصلح الهجاء ، لأنه لا بد لك من
أن تهجو غيره من عشيرته فتظلم من لم يظلمك ، وتشتُم من لم يشتمك ، وتبغِي على من
لم يَبِغْ عليك ، والبنِي مَرَّتَعٌ وَيَخِيم ، وفي العفو ما قد علمت من الفضل ؛ قال : صدقت
وبررت ؛ فلم يَنْشَبْ أَنْ أَقْبِلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَيْحَانَ الْحَارِثِيَّ حَلِيفُ قُرَيْش ، فلما رأى
الأعرابيَّ أَجَلَّهُ وَأَعْظَمَهُ وَأَلْطَفَ فِي مَسْئَلَتِهِ ، وقال : قَرَّبَ اللَّهُ دَارَكَ يَا أَبَا مُلَيْكَةَ ،
فقال ابن عباس : أَبْرَوْل ؟ قال : جَرَوْل ؛ فإذا هو الحطيئة ، فقال ابن عباس : لله
أَنْتَ ! أَيْ مِرْدِي قَذَافٍ ، وذَائِدٌ عَنْ عَشِيرَةٍ ، وَمُنِي بِعَارِفَةٍ تُؤْتَاهَا أَنْتَ يَا أَبَا مُلَيْكَةَ !
والله لو كُنْتَ عَرَكْتَ بِجَنْبِكَ بَعْضَ مَا كَرِهْتَ مِنْ أَمْرِ الزَّبْرَقَانِ كَانَ خَيْرًا لَكَ ،

(١) كذا في ح . وفي سائر النسخ : « محمد » وقد تقدّم في صفحة ١٧١ حاشية ١ من هذا الجزء
أنه أحمد بن الحارث الخزاز صاحب المدائني وروايته . (٢) أي في المكان الذي كان يجالس فيه
النبي صلى الله عليه وسلم ، لأن ابن عباس كُفَّ بصره بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ، وسباق الحكياية قصصها
يدل على ذلك . (٣) المردى في الأصل : حجر يرمى . ويطلق على الرجل الشجاع فيقال : إنه
لمردى حروب . (٤) كذا في ح . وفي سائر النسخ : « عشيرته » . (٥) عرك بجنبه
ما كان من صاحبه : احتمله . وأشدرا على هذا :

إذا أنت لم تعرك بجنبك بعض ما * يريب من الأذن رباك الأبعاد

ولقد ظلمت من قومه من لم يظلمك، وشتمت من لم يشتمك؛ قال : أتى والله بهم
يا أبا العباس لعالم؛ قال ما أنت بأعلم بهم من غيرك؛ قال : يلى والله ! يرحمك الله !
ثم أنشأ يقول :

أنا ابنٌ يجذتهم ملأ وتجربة * فسئل بسعدٍ تجذني أعلم الناس
سعد بن زيد كثير إن عدتهم * ورأس سعد بن زيد آل شماس
والزبرقان ذناباهم وشترهم * ليس الذنابي أبا العباس كالراس

فقال ابن عباس : أقسمت عليك ألا تقول إلا خيرا، قال : أفعل . ثم قال ابن
عباس : يا أبا مليكة، من أشعر الناس؟ قال : أمن الماضين أم من الباقين؟ قال :
من الماضين؛ قال : الذى يقول :

ومن يجعل المعروف من دون عرضه * يفسره ومن لا يتق الشتم يشتم
وما بدونه الذى يقول :

ولست بمستبق أخا لا تلمسه * على شعت، أى الرجال المهذب .

ولكن الضراعة أفسدته كما أفسدت جرولا - يعنى نفسه - والله يابن عم
رسول الله لولا الطمع والجشع لكنت أشعر الماضين^(٥) ، فأما الباقون فلا تشك
أنى أشعرهم وأضردهم^(٦) سهما إذا رميت .

(١) كنية عبد الله بن عباس رضى الله عنه . (٢) البجدة : دخلة الأمر وباطله .
ومن الأمثال : « أنا ابن مجذتها » يقال ذلك للعالم بالشيء المتقن . والهاء راجعة إلى الأرض .
(٣) ذناباهم = ذنبيهم .

(٤) كذا في أ ، م . وفي ب ، س ، ح ، ط : « أن تقول » بدون لا وحذف لا النافية
في مثل هذا الموضع جائز، انظر الحاشية رقم ١ ص ١٦٧ ج ١ من الأغاني طبع دار الكتب المصرية .
(٥) في ب ، س ، ط : « لكنت أشعر الناس الماضين » . (٦) أضردهم : أقتدهم .

منع الزبرقان
عبد الله بن أبي
ربيعة ماءه فهجاه
وحجاه لذلك بنو
أنف الناقة

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال : روى لنا عن أبي عبيدة والهيثم بن عدي وغيرهما :

أن عبد الله بن أبي ربيعة لما قديم من البحرين نزل على الزبرقان بن بدر بمائه فخلاه وهو الماء الذي يقال له بُنيان^(١)، فقتل على بني أنف الناقة بمائهم وهو الذي يقال له وشيع، فأكرموه وذبحوا له شاة وقالوا : لو كانت لبنا منا قرية لنحرقنا لك ؛ فراح من عندهم يتغنى فيهم بقوله :

وما الزبرقان يوم يمنع ماءه * بحسب النقي ولا متوكل

مقيم على بنيان يمنع ماءه * وماء وشيع ماء ظمان مريم

قال : فركب الزبرقان إلى عمر رضي الله عنه فاستعدها على عبد الله وقال : إنه هجاني يا أمير المؤمنين ؛ فسأل عمر عن ذلك عبد الله ؛ فقال له : يا أمير المؤمنين ، إنني نزلت على مائه فخلاه ؛ فقال عمر رضوان الله عليه : يا زبرقان ، أتمنع ماءك من ابن السبيل ! قال : يا أمير المؤمنين ألا أمنع ماء حفر آبائي مجاريه ومستقره وحفرته أنا بيدي ! فقال عمر : والذي نفسي بيده ، لئن بلغني أنك منعت ماءك من أبناء السبيل لا ساكنتني بنجد أبدا ! فقال بعض بني أنف الناقة يُعير الزبرقان ما فعله :

أتدري من منعت ورود حوض * سليل خضارهم منعوا البطاحا^(٢)
أزاد الركب تمنع أم هشاماً * وذا الرحين أمنعهم سلاحاً^(٣)

(١) كذا في معجم ياقوت ، وضبطه بالضم وقال : كذا وجدته في شعر الأعشى ، وجدته بخط الترمذي الذي نقله من خط ثعلب « بنيان » بالفتح في قول الخطيب : مقيم على بنيان يمنع ماءه الخ . وقال : هي قرية باليمامة ينزلها بنو سمد بن زيد بن مناة بن تميم . وفي جميع الأصول : « بنيان » وهو تحريف . (٢) زاد الركب : لقب أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، وهو عم عبد الله بن أبي ربيعة . والملقبون بزاد الركب ثلاثة من قريش هذا أحدهم ، والثاني مسافر بن أبي عمرو بن أمية ، والثالث زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسيد بن عبد العزى . وإنما قيل لهم أزواد الركب لأنهم كانوا إذا سافروا يعلمون كل أحد يكون معهم ويكفونه الزاد . (٣) ذو الرحين هو أبو ربيعة بن المغيرة والله عبد الله بن أبي ربيعة .

هُمْ مَنَعُوا الْأَبَاطِحَ دُونَ فَهْرٍ * وَمَنْ بِالْخَيْفِ وَالْبُذْنِ اللَّقَاحَا
بِضْرِبٍ دُونَ بَيْضَتِهِمْ طَلَخِيفٌ ^(١) * إِذَا الْمَلْهُوفُ لَازِدٌ بِهِمْ وَصَاحَا
وَمَا تَذَرَى بِأَيِّهِمْ تُلَاقِي * صَدُورَ الْمَشْرِفَةِ وَالرَّمَاحَا

وللحطيئة وصية ظريفة يأتي كل فريق من الرواة ببعضها ، وقد جمعت ما وقع
إلى منها في موضع واحد وصدرت بأسانيدها .
وصيته عند موته
بالشعراء والفقراء
والأيتام

أخبرني بها محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال حدثنا
عبيدة بن المنهال عن الأصمعي ، وأخبرني بها أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا
عمر بن شبة ، وأخبرني إبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة ، ونسختها من كتاب محمد بن
الليث عن محمد بن عيسى الله العبدى عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عبد الرحمن
[ابن أبي عمرة] ^(٢) عن أبيه ، وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه
عن أبي عبيدة ، وأخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن
أبي عبيدة قالوا :

لما حضرت الحطيئة الوفاة اجتمع إليه قومه فقالوا : يا أبا مليكة : أوص
فقال : ويل للشعر من راوية السوء ؛ قالوا : أوص رحمك الله يا حطّاء ؛ قال :
من الذى يقول :

إِذَا أَنْبَضَ الرَّامُونَ عَنْهَا تَرْتَمَتْ * تَرْتَمُ تَكَلَّى أَوْجَعَتْهَا الْجَنَائِزُ ؟ ^(٥)

(١) بيضتهم : حوزتهم وساحتهم . (٢) طلخيف : شديد .

(٣) فى ط : « عتيبة بن المنهال » . (٤) زيادة فى ا ، م ، ح ، س ، ط .

(٥) أنبض القوس وأنفضها : جذب وترها لتصوت .

٦٠
٢

قالوا : الشَّيْخُ ؛ قال : أبلغوا غَطَفَانَ أَنَّهُ أشعرُ العرب ؛ قالوا : وَيَحْك ! أهذه وصية !
أَوْصِ بما يَنْفَعُكَ ! قال : أبلغوا أَهْلَ ضَابِيٍّ^(١) أَنَّهُ شاعرٌ حيث يقول :

لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ خَيْرَ أَتْنَى * رَأَيْتُ جَدِيدَ الْمَوْتِ غَيْرَ لَذِيذٍ

قالوا : أَوْصِ ويحك بما يَنْفَعُكَ ! قال : أبلغوا أَهْلَ آمِرِيٍّ الْقَيْسِ أَنَّهُ أشعرُ العرب
حيث يقول :

فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نَجْمَهُ * بِكُلِّ مُغَارٍ الْقَتْلُ شُدَّتْ بِبَذِيلٍ^(٢)

قالوا : أَتَقِي اللَّهَ وَدَعَّ عَنْكَ هَذَا ؛ قال : أبلغوا الْأَنْصَارَ أَنَّ صَاحِبَهُمْ أشعرُ العرب
حيث يقول :

يُغَشُّونَ حَتَّى مَا تَهْرُ كَلَابُهُمْ * لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

قالوا : هَذَا لَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ، فَقُلْ غَيْرَ مَا أَنْتَ فِيهِ ؛ فقال :

الشَّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سَأَمُهُ * إِذَا آرَتْ فِيهِ الذِّى لَا يَعْلَمُهُ
زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْحَضِيضِ قَدَمُهُ * يَرِيدُ أَنْ يَعْزِبَهُ فَيَعْجِمُهُ^(٣)

قالوا : هَذَا مِثْلُ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ ؛ فقال :

قَدْ كُنْتُ أَحْيَانًا شَدِيدَ الْمُعْتَمَدِ * وَكُنْتُ ذَا غُرْبٍ عَلَى الْخَصِمِ أَلَدُ^(٤)
* فَوَرَدَتْ نَفْسِي وَمَا كَادَتْ تَرُدُّ^(٥)

١٥

(١) هوسباني بن الحارث البرجمي ثم اليربوعي الشاعر من بني تميم . (٢) مغار القتل : محكمه ، وهو اسم مفعول من أغار الحبل إمارة وغارة : شد فتله . وبذيل : جبل لباهلة .

(٣) الفاء هنا للاستئناف ، والمعنى فإذا هو يعجمه ولا يصح نصبه عطفا على قوله يعزبه لأنه لا يريد إجماعه . (٤) الغرب : الحد ومنه غرب السيف : حده . (٥) وردت :

أشرقت ، يقال : ورد فلان بلد كذا وماء كذا إذا أشراف عليه وإن لم يدخله . ولعله يريد من الورد الإشراف على الموت . (٦) كذا في أغلب النسخ . وفي ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ : « كانت » بالنون .

قالوا : يا أبا مليكة، ألك حاجة ؟ قال : لا والله ، ولكن أجزع على المديح الجيد
يُمدح به من ليس له أهلا . قالوا : فمن أشعر الناس ؟ فأوما بيده الى فيه وقال : هذا
الجحير إذا طمِع في خير (يعنى قَه) واستعبر بأكبا ، فقالوا له : قل لا إله إلا الله ؛ فقال :

قالت وفيها حَيْدَةٌ ^(١) وذُعُرٌ * عَوَّذَ رَبِّي مِنْكُمْ ^(٢) وحَجَرٌ

فقالوا له : ما تقول في عبيدك وإمائك ؟ فقال : هم عبيد قن ما عاقب الليل
النهار ؛ قالوا : فأوص للفقراء بشيء ؛ قال : أوصيهم بالإلحاح في المسئلة فإنها تجارة
لا تبور ، وأست المسئول أضيق ^(٣) .

قالوا : فما تقول في مالك ؟ قال : للأنثى من ولدي مثل حظ الذكر ؛ قالوا :
ليس هكذا قضى الله جل وعز لهن ؛ قال : لكنني هكذا قضيت .

قالوا : فما توصي لليتامى ؟ قال : كُلُّوا أموالهم ونيكوا أمهاتهم ؛ قالوا : فهل
شيء تعهد فيه غير هذا ؟ قال : نعم ، تتحملوني على أتانٍ وتركوني راكبا حتى أموت
فإن الكريم لا يموت على فراشه ، والأتان مَرَكَبٌ لم يمت عليه كريم قط ؛ فحملوه على
أتان وجعلوا يذهبون به ويحيثون عليها حتى مات وهو يقول :

لا أحد الأم من حطية * هجا ينيه وهجا المرية

* من لؤمه مات على فريه *

والفريه : الأتان ^(٦) .

(١) حيدة : من حاد عن الشيء إذا صد عنه أو فرخوفا منه . (٢) حجر ، أى دفع ومنع ،
والعرب تقول عند الأمر تنكره : حجرا له بالضم ، أى دفعا . قاله صاحب اللسان واستشهد عليه بالبيت ،
(٣) هذا كناية عن العجز ، يقال للرجل يستضعف : استنك أضيق من أن تفعل كذا ، ويقال
للجماعة : أتم أضيق أسأها من أن تفعلوا كذا . انظر اللسان وتاج العروس مادة « سته » .

(٤) في ب ، س ، د ، ط : « مثلا » . (٥) كذا في أغلب النسخ . وفي م :
« وأكبحوا » . (٦) كذا في الأصول ، ولم نجد في كتب اللغة التي بأيدينا ما يدل على أن الفرية
من أسماء الأتان . والتي بها من هذه المادة « الفراء » (وقد يسهل ومنه « كل الصيد في جوف الفراء »)
وهو حمار الوحش ولعله أنث بالتاء وسهل مع تصغيره فصار فرية .

الغناء في شعر
الخطبة
ذكر ما غني فيه من القصائد التي مدح بها الخطبة بغيضا
وقومه وهجا الزبرقان وقومه
منها :

صوت

- ٥ ألا طرقتنا بعد ما هجعوا هند * وقد جرن غورا وأستبان لنا نجد^(١)
وإك التي نكبتها عن معاشر * على غضاب أن صدت كما صدوا^(٢)
- الغناء لعلويه ثقيلا أول بالوسطى عن عمرو، وهذه القصيدة التي يقول فيها :
- ٦١
٢ أتت آل شميس بن لاي وإنما * أتاها بها الأحلام والحسب العبد^(٣)
فإن الشقي من تُعادي صدورهم * وذو الجدد من لآئوا إليه ومن ودوا
١٠ يسوسون أحلاما بعيدا أتاها * فإن غضبوا جاء الحفيظة والجدد
أقلوا عليهم لا آبا لأبيكم * من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا
أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البني * وإن عاهدوا أو فؤوا وإن عقدوا شدوا^(٤)
وإن كانت النعمى عليهم جزوا بها * وإن أنعموا لا كدروها ولا كدوا
وإن قال مولاهم على جل حادث^(٥) * من الدهر ردوا فضل أحلامكم ردوا
١٥ مطاعين في الهيجا مكاشيف للذبحى * بنى لهم آباؤهم وبنى الجد

(١) كذا في جميع الأصول . وفي ديوان الخطبة ومختارات ابن السجري : « وقد سرن نحسا وأتلاَّب بنا نجد » ومعنى اتلاَّب : أنبسط . (٢) أراد الملاحه التي عدل بها عن آل الزبرقان الى بنيض وقومه ، وبين هذا البيت وما قبله جملة أبيات فراجعها في ديوانه . (٣) العبد : القديم ، وبه قولهم : ماء عد أي قديم لا يترج ، ونقل صاحب اللسان عن بعض المتحدلقين أنه فسر العبد في قولهم : حسب عد بمعنى كثير : أخذنا من قولهم : ماء عد أي كثير ، ثم قال : وهذا غير قوى وأن يكون العبد القديم أشبه واستشهد على هذا المعنى بالبيت . (٤) رواية اللسان مادة عقد : « وإن عاهدوا شدوا » (٥) كذا في ١ ، م . وفي باقي النسخ : « كل حادث » وظاهر أنه محذوف .

ومنها :

صوت

وأدماء حُرْجُوجٍ ^(١) تعالَّتْ موهِنًا ^(٢) * بسَوِيَّ فارمَدَتْ نَجَاءَ الخَفِيدِ
إذا آتَسَتْ وقَعامن السُّوط عارضَتْ * به الجور حتى يستقيم ضحَى الغدِ ^(٣)
وتشربُ بالقعب الصغير وإن تُقَدَّ ^(٤) * يمشفِرها يوماً إلى الحوض تنقِدِ

الموهِن : وقتٌ من الليل بعد مُضَى صَدْرٍ منه . وأرمدت : نجت ، والأرمداد :
النَّجَاء . والخَفِيد : الظَّليم ^(٥) .

الغناء لابن مُحَرِّز خفيف رَمَلٍ بالسَّابَةِ في مجرى البِنْصر عن إسحاق . وذكر
الهشامى : أنَّ فيه لإبراهيم خفيف رَمَلٍ آخر ، وهو في جامع إبراهيم غير مُجَلَّس . وفيه
خفيف ثقيل مجهول ، وذكر حبش : أنه لمَعَبَدٌ ؛ ويُسَبِّه أن يكون ليحيى المكى .

(١) الحرجوج : الناقة الطويلة على وجه الأرض ، وقيل الضامرة ، وقيل : الوقادة الحادة القلب .
(٢) تعالَّت : استخرجت علالة (بقية) سيرها . (٣) كذا ورد هذا البيت في الأصول .
ورواية الكامل للبرد ص ٢٣٨ طبع أوروبا :

وإن آتَسَتْ حسام من السوط عارضَتْ * به الجور حتى تستقيم ضحى الغد
يريد أنها محاذى به الجور (وهو الميل عن القصد في السير) أى تمشى معه على غير اهتداء حتى تستقيم في ضحوة الغد .
ورواية ديوان الخطيئة .

فإن آتَسَتْ حسام من السوط عارضَتْ * به القصد حتى تستقيم ضحى الغد
يريد أنها جانبت به القصد ولم تسرف به حتى تستقيم في ضحوة الغد . وفي مختارات ابن الشجرى (النسخة
المخطوطة المحفوظة بدار الكتب تحت رقم ٥٨٦ أديب) .

وإن خاف جوراً من طريق رى بها * سوى القصد حتى تستقيم ضحى الغد
وقال في شارحه : إن خاف أن تجور به عن الطريق اعتسف بها غير الطريق حتى تلقى الطريق ضحوة
الغد لما فيها من العلالة والبقية ؛ وورد البيت في اللسان مادة نزم هكذا :

إذا هونحها عن القصد خازمت * به الجور حتى يستقيم ضحى الغد
ولكنه نسبه لابن فسوة وقال في تفسيره : ذكر ناقته أن راكبها إذا جارها عن القصد ذهبت به خلاف
الجور حتى تغلبه فتأخذ على القصد . (٤) القعب : القدح الضخم المأخوذ من الجاني . (٥) النجاء :
السرعة في السير . (٦) الذى فى كتب اللغة : الخفيد : الخفيف من الظلمان .

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني إبراهيم بن المنذر عن ابن عبيّة عن محمد بن مسلم الجوسقي عن رجل من كعب قال :

عنه بعضهم أشعر
الناس

جئت سوق الظهر فإذا بكثير^(١)، وإذا الناس متقصفون^(٢) عليه ، فمخبطت حتى
دوت منه فقلت : أبا صخر، قال : ما تشاء ؟ قلت : من أشعر الناس ؟ قال :
الذي يقول :

وأثرت إدلاجي على ليل حرة * هضم الحشا حسنة المتجرّد^(٣)
تفرّق بالمدرى أثيثا^(٤) نباته * على واضح الذفرى أسيل المقلد^(٥)
قال : قلت : هذا الخطيئة قال : هو ذاك .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا أحمد بن الحارث
الخرّاز عن المدائني عن علي بن مجاهد عن هشام بن عروة :

كذبه سيدنا عمر
في شعره

أق عمر بن الخطاب رضي الله عنه أشد قول الخطيئة :
مَتَى تَأْتِيهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ * تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ^(٦)
فقال عمر : كذب ، بل تلك نَارُ موسى نبي الله صلى الله عليه وسلم .

(١) لم تضبط هذه الكلمة ويحتمل أن تكون مضمومة الفاء وهو الوقت المعروف وفي نسخة

١٥ ط : ضبطت الظر بفتح الفاء والظهر : الإبل .

(٢) أي مزدحون . (٣) الحسالة (بضم الحاء وتشديد السين) : الشديدة الحسن

والمجرد بالفتح مصدر بمعنى التجرد وقد يكسر يراد به الجسم . (٤) أي شعرا كثيفا كثيرا .

(٥) كذا في أغلب النسخ ومختارات ابن الشجري . وفي ب ، س ، ط : « كأنه » وهو تحريف .

(٦) الذفرى : العظم الشاخص خلف الأذن . والأسيل : الطويل . والمقلد : العتي .

٢٠ (٧) تعشو : تقصد في الظلام . قال المرزوقي في شرح الفصيح : يقال عشا يعشو إذا سار في ظلمة تسمى

عشوة . وقال ابن يعيش : عشوته أي قصده في الظلام ، ثم اتسع فقتل لكل قاصد عاش . وتعشو حال من

ضمير المخاطب في قوله تأتته . انظر الخزانة للبيهقي ج ٣ ص ٦٦٠ و ٦٦١

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية :

أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلَى الْخَطِيئَةِ ، وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ وَإِلَى جَانِبِهِ سَوْدَاءُ قَدْ أَنْجَرَتْ رِجْلَهَا مِنْ تَحْتِ الْكِسَاءِ ، فَقَالَ لَهُ : وَيْحَكَ ! أَفِي رِجْلِكَ خُفٌّ ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ وَلَكِنِّي رَجُلٌ سَوْدَاءٌ ، أَتَدْرِي مَنْ هِيَ ؟ قَالَ : لَا ؛ قَالَ : هِيَ وَاللَّهِ الَّتِي أَقُولُ فِيهَا :

* وَآتَتْ لِدَلَانِي عَلَى لَيْلٍ حُرَّةٍ *

— وَذَكَرَ الْبَيْتَيْنِ — وَاللَّهِ لَوْ رَأَيْتَهَا يَأْبَنَ أُنْحَى لَمَا شَرِبْتُ الْمَاءَ مِنْ يَدِهَا ؛ قَالَ :

بِفَعْلَتٍ تُسَبِّهُ أَقْبَحَ سَبٍّ وَهُوَ يَضْحَكُ . ٦٢
٢

ومنها : ١٠

صوت

مَا كَانَ ذَنْبُ بَغِيضٍ لَا أَبَا لَكُمْ * فِي بَائِسٍ جَاءَ يَحْدُو أَيْنَقًا شَرْبًا^(١)
طَافَتْ أُمَامَةُ بِالرُّجْبَانِ آوَنَةً * يَا حُسْنُهَا مِنْ خَيَالٍ زَارَ مُتَقَبًّا
إِذْ تَسْتَيْبِكِ بِمَقُولٍ عَوَارِضُهُ^(٢) * حَمْسِ اللَّثَاثِ تَرَى فِي مَائِهِ شَدْبًا^(٣)
قَدْ أَخْلَقْتَ عَهْدَهَا مِنْ بَعْدِ جِدَّتِهِ * وَكَذَّبْتَ حُبَّ مَلْهُوفٍ وَمَا كَذَبَا ١٥

الغناء لأبْنِ سُرَيْجٍ رَمْلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ غَمْرَوِ بْنِ بَانَةَ .

(١) شَرْبًا : جمع شازبة وهي الضامرة . وقال الأصمعي : سمعت أعرابيا يقول : ما قال

الخطيئة : أينقا شَرْبًا : إنما قال : «أعزاشسبا» وشسبا : جمع شاسبة بالسین لغة في شازبة بالزاي .

(٢) العوارض : الثنايا ؛ سميت عوارض لأنها في عرض الفم ، وقيل : هي أربع أسنان تلي الأنثياب

ثم الأضراس تلي العوارض وقيل : العوارض ما يبدو عند الضحك . قال كعب بن زهير : ٢٠

تجلو عوارض ذي ظلم إذا ابتسمت * كأنه منهل بالراح معلول

(٣) حمس اللثات : دققها في حسن ؛

ومنها :

صوت

جَزَى اللهُ خَيْرًا - وَالْجَزَاءُ بِكَفِّهِ - * بِأَحْسَنِ مَا يَئْجِزِي الرِّجَالُ بَغِيضًا
 فلو شاء إِذْ جُئِنَاهُ صَدٌّ فَلَمْ يَلَمْ * وَصَادَفَ مَنْأَى فِي الْبِلَادِ عَرِيضًا
 الغناء للهذليّ ثقيل أول بالنصر عن المشامي .

(١) المنأى : اسم مكان من النأى وهو البعد .

أخبار ابن عائشة ونسبه

محمد بن عائشة ويكنى أبا جعفر، ولم يكن يُعرف له أب فكان ينسب إلى أمه، ويلقبه من ماداه أو أراد سبه «ابن عاهة الدار». وكان هو يزعم أن اسم أبيه جعفر؛ وليس يُعرف ذلك. وعائشة أمه مولاة لكثير بن الصلت الكندي حليف قريش. وقيل: إنها مولاة لآل المطلب بن أبي وداعة السهمي، ذكر ذلك إسحاق عن محمد بن سلام. وحكى ابن الكلبي القول الأول، وقال إسحاق: هو الصحيح، يعني قول ابن الكلبي. وقال إسحاق فيما رواه لنا الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه: إن محمد بن معن الغفاري ذكر له عن أبي السائب المخزومي أن ابن عائشة مولى المطلب بن أبي وداعة السهمي وأنه كان لغير رشدة، فأدركت المشيخة وهم إذا سمعوا له صوتا حسنا قالوا: أحسن ابن المرأة. قال إسحاق وقال عمران بن هند الأرقمي: بل كان مولى لكثير بن الصلت.

قال إسحاق: قال عبيد الله بن محمد بن عائشة: قال الوليد بن يزيد لابن عائشة: يا محمد، أليغة أنت؟ قال: كانت أمي يا أمير المؤمنين ماشطة، وكنت غلاما، فكانت إذا دخلت إلى موضع قالوا: ارفعوا هذا لابن عائشة؛ فغلبت على نسبي.

قال إسحاق: وكان ابن عائشة يقين كل من سمعه، وكان فتيان من المدينة قد فسدوا في زمانه بحادثته ومجالسته. وقد أخذ عن معبد ومالك ولم يموتا حتى ساوأهما على تقديمه لهما وأعتراه بفضلها.

(٢) لغير رشدة: لغير نكاح صحيح. يقال: فلان ولد لرشدة، أي لنكاح صحيح. ورضه غية، يقال: ولد لغية، أي لزنية.

اسمه وكنيته ولم
يسرف له أب
فنسب إلى أمه

سأله الوليد بن يزيد
عن نسبه لأمه
فأجابته

كان يقين كل من
سمعه وأخذ عن
معبد ومالك

كان بجيد الغناء
دون الضرب

وقد قيل : إنه كان ضاربا ولم يكن بالحيّد الضرب ؛ وقيل : بل كان مُرتجلا
لم يضرب قط .

كان يضرب
بأبدائه المثل وكان
أحسن المغنين
بعد معبد

وأبتدأوه بالغناء كان يُضرب به المثل ، فيقال للابتداء الحسن كأننا ما كان من
قراءة قرآن ، أو إنشاد شعر ، أو غناء يُبدأ به فيستحسن : كأنه ابتداء ابن عائشة .
قال إسحاق : وسمعتُ علماءنا قديما وحديثا يقولون : ابن عائشة أحسنُ الناس
أبتداءً ، وأنا أقول : إنه أحسنُ الناس أبتداءً وتوسطا وقطعا بعد أبي عباد معبد ،
وقد سمعتُ مَنْ يقول : إن ابن عائشة مثله ؛ وأما أنا فلا أجسرُ على أن أقول ذلك .
وكان ابن عائشة غيرَ جيّد اليدين فكان أكثرُ ما يُغنى مُرتجلا . وكان أطيّب
الناس صوتا .

١٠ قال إسحاق وحدثني محمد بن سلام قال قال لي جرير : لا تخذعن عن أبي جعفر
محمد بن عائشة ، فلولا صَلفٌ كان فيه لَمَّا كان بعد أبي عباد مثله .

أخبرني أحمد بن جعفر بحظّة قال حدثني محمد بن أحمد بن يحيى المكيّ عن
أبيه عن جده قال : ثلاثة من المغنين كانوا أحسنَ الناس حُلوقا : ابن عائشة
وابن تيزن^(١) وابن أبي الككات .

١٥ حدثني عمي قال حدثنا محمد بن داود بن الجراح قال حدثنا أحمد بن زهير
قال حدثني مُصعب الزبيريّ عن أبيه قال :

ضرب ابن
أبي عتيق رجلا
خدش حلقه

رأى ابن أبي عتيق حلق ابن عائشة مُخدّشا فقال : مَنْ فَعَلَ هذا بك ؟ قال :
فلان ، ففضي فَتَزَع ثيابه وجلس للرجل على بابه ، فلمّا تَرَجَّح أخذ بتلييبه وجعل^(٢)

(١) انظر الكلام عليه في حاشية ٢ صفحة ٢٨٣ من الجزء الأول من الأغاني طبع دار الكتب المصرية .

(٢) التلييب من الإنسان ما في موضع اللب من ثيابه ، واللب : موضع القلادة من الصدر ، يقال : أخذ
فلان بتلايب فلان إذا جمع عليه ثوبه الذي هو لابس عند صدره وقبض عليه يجره .

يضربه ضرباً شديداً والرجل يقول له : مَالَكَ تَضْرِبُنِي ! أَيْ شَيْءَ صَنَعْتُ ! وهو لا يجيبه حتى بلغ منه ؛ ثم خلاه وأقبل على مَنْ حَضَرَ فقال : هذا أراد أن يكسر مَرَامِيرَ داود : شَدَّ عَلَى ابْنِ عَائِشَةَ لِحْفَتَهُ وَخَدَشَ حَاقَهُ .

قال إسحاق في خبره : وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ سَيَّاطٍ عَنْ يُونُسَ الْكَاتِبِ قَالَ : مَا عَرَفْنَا بِالْمَدِينَةِ أَحْسَنَ آبِتْدَاءٍ مِنْ ابْنِ عَائِشَةَ إِذَا غَنَّى ، وَلَوْ كَانَ آخِرُ غَنَائِهِ مِثْلَ أَوَّلِهِ لَقَدِمْتُهُ عَلَى ابْنِ سُرَيْجٍ . قَالَ إِبْرَاهِيمُ : هُوَ كَذَلِكَ عِنْدِي ، وَقَالَ إِسْحَاقُ مِثْلَ قَوْلِهَا . قَالَ : وَقَالَ يُونُسُ : كَانَ ابْنُ عَائِشَةَ يَضْرِبُ بِالْعُودِ وَلَمْ يَكُنْ مُجِيداً ، وَكَانَ غَنَائُهُ أَحْسَنَ مِنْ ضَرْبِهِ ، فَكَانَ لَا يَكَادُ يَمْسُ الْعُودَ إِلَّا أَنْ تَجْتَمِعَ جَمَاعَةٌ مِنَ الضُّرَّابِ فَيَضْرِبُونَ عَلَيْهِ وَيَضْرِبُ هُوَ وَيَغْنَى ، فَنَاهِيكَ بِهِ حُسْنًا ! .

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ عَنْ صَالِحِ بْنِ حَسَّانٍ أَنَّهُ ذَكَرَ يَوْمًا الْمَغْنَيْنِ بِالْمَدِينَةِ ، فَقَالَ : لَمْ يَكُنْ بِهَا أَحَدٌ بَعْدَ طُلُوسٍ أَعْلَمَ مِنْ ابْنِ عَائِشَةَ وَلَا أَظْرَفَ مَجْلَسًا وَلَا أَكْثَرِ طَبِيعًا ؛ وَكَانَ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ نَدِيمَ خَلِيفَةِ أَوْ سَمِيرَ مَلِكٍ . قَالَ إِسْحَاقُ : فَأَذْكَرَنِي هَذَا الْقَوْلَ قَوْلَ جَمِيلَةَ لَهُ : وَأَنْتَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ فَهَجَّ الْخُلَفَاءُ تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ .

قال إسحاق وَحَدَّثَنِي الْمَدَائِنِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي جَرِيرٌ قَالَ : كَانَ ابْنُ عَائِشَةَ تَائِهًا سَيِّئَ الْخُلُقِ ، فَإِنْ قَالَ لَهُ إِنْسَانٌ : تَغَنَّ ، قَالَ : أَلَيْمَنِي يُقَالُ هَذَا ! وَإِنْ قَالَ لَهُ إِنْسَانٌ وَقَدْ آبَتْدَأَ هُوَ بِغَنَاءٍ : أَحْسَنْتَ ، قَالَ : أَلَيْمَنِي يُقَالُ أَحْسَنْتَ ! ثُمَّ يَسْكُتُ ، فَكَانَ قَلِيلًا مَا يُتَفَقَّعُ بِهِ . فَسَأَلَ الْعَقِيقُ مَرَّةً فَدَخَلَ عَرَصَةَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِي الْمَاءِ حَتَّى مَلَأَهَا ، وَفَرَجَ النَّاسُ إِلَيْهَا وَخَرَجَ ابْنُ عَائِشَةَ فِيمَنْ نَحَرَجَ ، بَفَلَسَ عَلَى قَرْنِ الْبُتْرِ ، فَبَيْنَا هُمْ

رَأَى الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بِالْعَقِيقِ فَأَكْرَمَهُ عَلَى أَنْ يَغْنِيَهُ مَائَةُ صَوْتٍ فَلَمْ يَرِ أَحْسَنَ مِنْهُ غَنَاءً فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ

(١) كذلك إذ طلع الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، عليهم السلام، على بغلة وخلفه غلامان أسودان كأنهما من الشياطين، فقال لهما: امضيا رويدا حتى تقفيا بأصل القرن الذي عليه ابن عائشة، فخرجا حتى فعلا ذلك. ثم ناداه الحسن: كيف أصبحت يا ابن عائشة؟ قال: بخير، فذاك أبي وأمي، قال: انظر من إلى جنبك، فنظر فإذا العبدان، فقال له: أتعرفهما؟ قال: نعم، قال: فهما حران لئن لم تغني مائة صوت لأمرنهما بطرحك في البئر، وهما حران لئن لم يفعا لأقطعن أيديهما، فاندفع ابن عائشة فكان أول ما ابتدأ به صوتا له وهو:

ألا لله درك من * فتى قوم إذا رهبوا

ثم لم يسكت حتى غنى مائة صوت، فيقال إن الناس لم يسمعوها من ابن عائشة أكثر مما سمعوا في ذلك اليوم، وكان آخر ما غنى:

١٠

صوت

٦٤
٢

(٢) قل للنازل بالظهران قد حانا * أن تنطق فتبينى القول تبياناً

قال جرير: فما رئي يوم أحسن منه، ولقد سمع الناس شيئا لم يسمعوا مثله، وما بلغني أن أحدا تشاغل عن استماع غنائه بشيء، ولا انصرف أحد لقضاء حاجة ولا لغير ذلك حتى فرغ. ولقد تبادل الناس من المدينة وما حولها حيث بلغهم الخبر. لا استماع غنائه، فيقال: إنه ما رئي جمع في ذلك الموضع مثل ذلك الجمع، ولقد رفع الناس أصواتهم يقولون له: أحسنت والله، أحسنت والله، ثم انصرفوا حوله يزفونه إلى المدينة زفا.

(١) كذا في أغلب النسخ. وفي ١، ٢: «أقبل».

(٢) الظهران: واد قرب مكة وعنده قرية يقال لها مرّ تضاف إلى هذا الوادي فيقال مرّ الظهران.

ومنها :

صوت

قل للنازل بالظهران قد حانا * أن تطلق فتبينى القول تيانا
قالت ومن أنت قل لي قلت ذو شفيف * هجت له من دواعي الحب أحرانا^(١)

- الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لابن عائشة خفيف ثقيل أول بالوسطى .
عن الهشامى وحيش .

وقال هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات حدثني عبد الرحمن بن سليمان عن
علي بن الجهم الشاعر قال حدثني رجل :

غنى بالموسم لحبس
الناس عن المسير

- أنت آبن عائشة كان واقفا بالموسم متحصرا ، فتر به بمض أصحابه فقال له :
ما يقيمك ها هنا ؟ فقال : إني أصرف رجلا لو تكلم لحبس الناس ها هنا فلم يذهب
أحد ولم يجرى ؛ فقال له الرجل : ومن ذاك ؟ قال أنا ، ثم أندفع يفتي :
جرت سُنعا فقلت لها أجزى * نوى مشمولة فمقي اللقاء

- قال : لحبس الناس ، واضطربت المحامل ، ومدت الإبل أعناقها ، وكادت الفتنة
أن تقع . فأتي به هشام بن عبد الملك ، فقال له : يا عدو الله ، أردت أن تفتن
الناس ! قال : فأمسك عنه وكان تياها ، فقال له هشام : أرئق يتيهك ، فقال : سحق
لمن كانت هذه مقدرته على القلوب أن يكون تياها ، فضحك منه وخط سبيله .

(١) كذا في أغلب النسخ . وفي ٣ ، ١ : « الشوق » بدل الحب .

نسبة هذا الصوت الذى غناه ابن عائشة

صوت

جرت سُنْحًا فقلتُ لها أَجِيزِي * نَوَى مَشْمُولَةً فَنَقَى اللِّقَاءَ
بَنَفْسِي مَنْ تَذَكَّرَهُ سَقَامٌ * أَعَانِيهِ وَمَطْلَبُهُ عَنَاءٌ

٥ السانح : ما أقبل من شمالك يريد يمينك، والبارح ضده . وقال أبو عبيدة : سمعت يونس بن حبيب يسأل رُؤْبَةً عن السانح والبارح، فقال : السانح : ما ولأك ميامنه، والبارح : ما ولأك مشأيمه . وقوله : أجيزى أى أنفذى . قال الأصمعى : يقال : أجزت الوادى إذا قطعتَه وخلفته، وجرته أى سرت فيه فتجاوزته، وجاوزته مثله . قال أوس بن مخرم :

ولا يَريُّونَ فى التعريف موقوفهم * حتى يقالَ أَجِيزُوا آلَ صَوْفَانَا^(١)

١٠ ومشمولة^(٢) : سريعة الانكشاف . أخذَه من السحابة المشمولة، وهى التى تصيبها الشمال فتكشِفُها ، ومن شأن الشمال أن تقطع السحابَ ، واستعارها هاهنا فى التوى لسرعة انكشافهم فيها عن بلدهم، وأجرى ذلك مجرى الدم للسانح لأنه يُتَشَاءَمُ به . البيت الأول من الشعر لزهير بن أبى سلمى ، والثانى مُحدثُ الحلقة المغنون به لا أعرف قائله . والغناء لابن عائشة، ولحنه خفيف ثقيل أول بالبنصر .

أخبرنى إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا إسحاق وأخبرنى به محمد بن مزيد والحسين بن يحيى قالوا حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية قال :
(٣)

غنى الوليد بمحضرة
معبد ومالك فطرب
الوليد من غنائه

(١) كذا فى أغلب النسخ واللسان مادة ريم . وفى ب ، ص : «صفوان» بغير ألف الاطلاق .

(٢) فسرهُ فى اللسان فى مادة سنج وشمل بأنه أخذ بها ذات الشمال . (٣) كذا فى ١ ، ٢ ، ٣ . وفى باقى النسخ : «محمد بن جرير» والمؤلف يروى عن محمد بن جرير كما يروى عن محمد بن مزيد ، ولكن النسخ قد اتفقت فيما سبقت على ذكر هذا الذى يروى عنه المؤلف وعن الحسين بن يحيى عن حماد باسم محمد بن مزيد .

كتب الوليد بن يزيد إلى يوسف بن عمر : أما بعد ، فإذا قرأت كتابي هذا
فسرّح إلى حمّاد الراوية على ما أحبّ من دوابّ البريد ، وأعطه عشرة آلاف درهم
يتيها بها . قال : فأناه الكتاب وأنا عنده فنّبذه إلى ، فقلت : السمع والطاعة ؛ فقال :
يا دكين ، مرّ شجرة يعطيه عشرة آلاف درهم ، فأخذتها . فلما كان اليوم الذي
أردت الخروج فيه أتيت يوسف بن عمر ، فقال : يا حمّاد ، أنا بالموضع الذي قد
عرفته من أمير المؤمنين ، ولست مستغنيا عن ثائك ؛ فقلت : أصلح الله الأمير
«إن العوان لا تعلم الخمرة»^(١) وسيلغك قولي وشأني . فخرجت حتى انتهيت إلى الوليد
وهو بالبخراء ، فاستأذنت عليه فأذن لي ، فإذا هو على سرير ممهد ، وعليه ثوبان
أصفران : إزار ورداء يقيطان الزعفران قيثا ، وإذا عنده معبد ومالك بن أبي السّمح
وأبو كامل مولاة ، فتركني حتى سكن جأشي ، ثم قال أنشدني :
* أَمِنَ المَنُونِ وَرَيْبُهَا لَتَوَجَّعَ *

فأنشدته حتى أتيت على آخرها ؛ فقال لساقيه : يأسرة أسقه ، فسقاني ثلاثة أكؤس
خمرن ما بين الذّؤابة والنعل . ثم قال يا مالك ، غنّني :
أَلَا هَلْ هَاجَكَ الأَظْعَا * نَ إِذْ جَاوَزَ مُطْلَحًا

فَفَعَلَ . ثم قال له : غنّني :
جَلَا أُمَيَّةٌ عَنِّي كُلِّ مَظْلَمَةٍ * سَهْلَ المَجَابِ وَأَوْفَى بِالذِي وَعَدَا

(١) العوان من النساء : التي قد كان لها زوج ، وقيل هي النصف في سنّها أو هي الثيب . والخمرة :
المية من الاختار أي لبس الخمار . وهذا مثل يضرب للجزب الذي يعرف أمره ولا يحتاج إلى أن يعلم
كيف يفعل . (٢) هي أرض بالشام كما في معجم ما استعجم للبكري . وقال ياقوت في معجم
البلدان : هي ماء ممتدة على مياين من القليعة في طرف الحجاز ، وذكر قصة يستفاد منها أن الوليد بن يزيد
قتل وهو نازل بالبخراء . (٣) خمرن : جعلته خائرا فأتارا منكسرا .

ففعّل . ثم قال له : غنّى :

أَتَنَسَى^(١) إِذْ تُودَّعُنَا سَلِيمَى * بَفَرْعٍ بَشَامَةٍ سُقِيَ^(٢) الْبَشَامُ

ففعّل . ثم قال : يَا سَبْرَةَ ، أَوْ يَا أَبَا سَبْرَةَ ، اسْقِنِي بُزْبَ فِرْعَوْنَ ؛ فَأَتَاهُ بِقَدَحٍ مُعْوَجٍّ فَسَقَاهُ بِهِ عَشْرِينَ ، ثُمَّ أَتَاهُ لِلْحَاجِبِ فَقَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، الرَّجُلُ الَّذِي طَلَبْتَ بِالْبَابِ ؛ قَالَ : أَدْخَلْهُ ، فَدَخَلَ شَابٌّ لَمْ أَرْ شَابًّا أَحْسَنَ وَجْهًا مِنْهُ ، فِي رِجْلِهِ بَعْضُ الْقَدَحِ^(٤) ؛ فَقَالَ : يَا سَبْرَةَ اسْقِيهِ ، فَسَقَاهُ كَأْسًا ؛ ثُمَّ قَالَ لَهُ : غَنِّى :

وَهِيَ إِذْ ذَاكَ عَلَيْهَا مِثْرًا * وَلَهَا بَيْتُ جَوَارٍ مِنْ لُحَبٍ

فغَنَاهُ ؛ فَتَبَدَّدَ إِلَيْهِ الثَّوْبَيْنِ . ثُمَّ قَالَ لَهُ : غَنِّى :

طَافَ الْخِلَاءُ قَرَحًا * أَلْفَا بِرُؤْيَا زَيْنَبَا

فغَضِبَ مَعْبِدٌ وَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَا مَقِيلُونَ عَلَيْكَ بِأَقْدَارِنَا وَأَسْنَانِنَا ، وَإِنَّكَ تَرَكْتَنَا بِمَزْجَرِ الْكَلْبِ ، وَأَقْبَلْتَ عَلَى هَذَا الصَّبِيِّ ! فَقَالَ : وَاللَّهِ يَا أَبَا عَبَّادَ ، مَا جَهِلْتُ قَدْرَكَ وَلَا سَنَّتَكَ ، وَلَكِنِّي هَذَا الْغَلَامَ طَرَحَنِي فِي مِثْلِ الطَّنَاجِيرِ مِنْ حَرَارَةِ غَنَائِهِ . قَالَ حَمَّادُ الرَّائِيَةِ : فَسَأَلْتُ عَنْ الْغَلَامِ فَقِيلَ لِي هُوَ ابْنُ عَائِشَةَ .

(١) هكذا في الأصول والديوان ، وفي اللسان : « أتذكر يوم تصفل مريضها » وأورد صاحب اللسان

لهذا الصدر رواية أخرى نسبها للتهذيب وهي : « أتذكر إذ تودّعنا سليمي » . (٢) بشامة : واحدة

البشام ، وهو شجر طيب الريح والطعم يستاك به ، والمعنى أنها أشارت بسراكمها تودّعه ولم تتكلم خوفاً الرقباء .

(٣) كذا في ح ، ٣ . وفي سائر النسخ : « ثم قال له ياسبرة » ولا موقع لكلمة « له » في الكلام .

(٤) القدح : عوج ودبل في المفاصل خلقة أرداء ، وأكثر ما يكون في الرسغ من اليد والقدم .

(٥) الطناجير : جمع طنجير ، والطنجير ذكره صاحب القاموس ولم يبين معناه ، وإنما قال : إنه معزب

فارسيته باتيله ، ويؤخذ من كلام شارحه أنه يقال على القدر من النحاس حيث قال : والطنجير كناية

عن الجلباب والتميم ، هكذا تستعمله العرب في زهائنا وكأنهم يعنون به الحضرة الملازم أكله في قدور

النحاس وصحونه . وفي أنرب الموارد : والطنجرة : قدر من نحاس دخیلة والطنجير وطاء يعمل فيه

الخبيص ، معزب . وفي ح : « الطياجين » جمع طيجن وهو الطاجن (المقل) وهو بالفارسية تابه .

نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني

صوت

جلا أمية عنى كل مظلية * سهل الحجاب وأوفى بالذى وعدا

إذا حللت بأرض لا أراك بها * ضاقت على ولم أعرف بها أحدا

- ٥ الغناء لابن عبّاد الكاتب خفيف ثقيل بإطلاق الوتر في مجرى البصر عن
إسحاق . وذكر عمرو بن بانه أنه لعمر الوادي . وذكر حبش أن فيه لمالك لحنا
من خفيف الثقيل الأول بالوسطى .

ومنها :

صوت

- ١٠ أتسى إذ تودّعنا سليمي * بفرج بشامة سقى البشام
متى كان الحيام بذى طلوح^(١) * سقيت الغيث أيتها الحيام
أتمضون الحيام ولم تسلم^(٢) * كلامكم على إذا حرام^(٣)

- (١) ذو طلوح : موضع بين اليمامة ومكة كما في القاموس وشرحه . وقال ياقوت في معجمه :
هو اسم موضع للضباب اليوم في شاذلة حمى ضرية وهو في حرّ بن يربوع بين الكوفة وفيد ، ثم أنشد
بيت جرير هذا . (٢) كذا في الأصول ، وجاء هذا البيت في ديوان جرير الذي هو رواية محمد
١٥ ابن حبيب تابعا لبيت قبله والبيان هكذا :

أقول لصحبي لما ارتحلنا * ودمع العين منه رجحام

أتمضون الرسوم ولا تحيا * كلامكم على إذا حرام

- ٢٠ وجاء في التعليق على هذا البيت من النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب تحت رقم ١ أدب ش ، أى تكون
يقال : مضيت فلانا إذا جاوزته ولم تسلم عليه وكذلك مضيت المنزل ٨١ . ولم نجد هذا المعنى في كتب اللغة التي
بين أيدينا . وجاء هذا الشطر في بعض كتب الشواهد من علم النحو هكذا : « تمرن الديار ولم تعوجوا »
ونقل المبرد عن عمارة بن بلال بن جرير أنه قال : إنما قال جدّي : « مررت بالديار ولم تعوجوا » .
انظر شرح الشواهد للعيني الموجود بهامش خزنة الأدب ج ٢ ص ٥٦٠ طبع بولاق سنة ١٢٩٩ هـ .
(٣) كذا في أغلب النسخ وفي ح : « تسلم » .

بنفسى مَنْ تَجَنَّبَهُ هَزِيْزٌ * عَلَى وَمَنْ زِيَارَتُهُ لِمَا
ومن أُمْسَى وَأَصْبَحَ لَا أَرَاهُ * وَيَطْرُقُنِي إِذَا رَقَدْتُ النَّيَامُ^(١)

الشعر لجريز . والغناء لابن سريج ، وله في هذه الأبيات ثلاثة ألحان : أحدها في الأول والرابع ثقیلاً أولُ بالبنصر في مجرى البنصر عن إسحاق . والآخرفى الثانى ثم الأول ثانى ثقیل بالبنصر عن عمرو ، والآخرفى الثالث وما بعده رَمَلٌ بالبنصر عن الهشامى وحشيش . وللدلال فى الثانى والثالث ثانى ثقیل بالسَّابَةِ فى مجرى الوُسْطَى عن إسحاق والمكث . وللغريض فى الأول والثانى والثالث خفيف رَمَلٍ بالبنصر عن عمرو . وفيها لمالك ثقیل أول بالبنصر عن الهشامى . ولابن جابع فى الأول والثانى والرابع والخامس هَزَجٌ عن الهشامى . وفيها لابن جندب خفيف ثقیل بالبنصر .

ومنها الصوت الذى أوله فى الخبر : ١٠

* وهى إذ ذاك عليها مَثْرَرٌ *

وأوله :

صوت

عَهْدَتْنِي نَاشِئًا ذَا غِرَّةٍ * رَجُلَ الْجُمَةِ ذَا بَطْنٍ أَقَبَ^(٢)
أَتَبَعَ الْوِلْدَانَ أُرْحَى مِثْرَى * لِبْنِ عَشْرَ ذَا قَرِيطٍ مِنْ ذَهَبٍ^(٣)
وهى إذ ذاك عليها مَثْرَرٌ * ولها بَيْتٌ جَوَارٍ مِنْ لُحَبٍ

٦٧

٢

١٠

(١) فى ح وديوان جريز : « هيج » .

(٢) رجل الجمّة ، أى أنّ جمته ما بين السبوة والجمودة . والجمّة : شعر الرأس الساقط على المنكبين .

وفى صفته صلى الله عليه وسلم : كان شعره رجلا . أى لم يكن شديد الجمودة ولا شديد السبوة بل بينهما .

(٣) أقب : ضامر . (٤) الولدان (بكسر الواو) : جمع وليد وهو الغلام والجارية إذا استوصفا

قبل أن يمتلئا .

الشعر لأمرئ القيس، ويقال : إنه أول شعر شَبَّ فيه بالنساء . والغناء لابن
عاشة ثاني ثقل بالنصر عن الهشام^(١) ودنانير وحماد بن إسحاق . وفيه خفيف ثقيل
بالنصر ذكر حماد في أخبار جميلة أنه لها، وذكر حبش والهشام أنه لابن سريج ،
وقيل : إنه لغيرهما .

ومنها :

صوت

ألا هل هاجك الأظعا * بُ إذ جاوَزُنْ مُطْلَحًا^(٢)
نعم ولوشك بينهم * جرى لك طائر سُنْحًا
أَخَذْنِ الْمَاءَ مِنْ رَكَك * وضوء الفجر قد وضحا^(٣)
يَقْلُنْ مَقِيلُنَا قَرْن * نُبَايِكُرْ مَاءَهُ صُبْحًا^(٤)
تبعثهم بطرف العيشن حتى قيل لي أفتضها
يودع بعضنا بعضا * وكل بالهوى جرحا
فمن يفرح بينهم * فغيري إذ غدوا فرحا

الشعر ترويه الرواة جميعاً لعمر بن أبي ربيعة سوى الزبير بن بكار فإنه رواه
عن عمه وأهله بلعفر بن الزبير بن العوام ، وقد ذكر خبره في هذا مع أخباره^(٥)
المذكورة في آخر الكتاب . ورواه الزبير * إذ جاوَزُنْ مَنْ طَلَحًا * وقال : ليس

(١) كذا في س ، ح . ودنانير معروفة برواية الغناء ، وقد ذكرت في مواضع كثيرة من الأغاني ،
وترى أخبارها في الأغاني ج ١٦ طبع بولاق . وفي باقي النسخ : « دمانه » ولم تقف في رواية
الأغاني أو المغنيات على من تسمى بهذا الاسم . (٢) تقدمت هذه الأبيات مع التعليق على
بعض كلماتها في ج ١ ص ٣١١ — ٣١٢ من الأغاني طبع دار الكتب المصرية . (٣) كذا
وردت هذه الكلمة في جميع الأصول هنا ووردت باتفاق الأصول في الجزء الأول من الأغاني ، « أجزن »
بالجيم والزاي . (٤) في الجزء الأول من الأغاني : « فقلن » بالفاء . (٥) كذا في ط .
وفي باقي الأصول : « وقد ذكر خبره في هذا الكتاب » ويظهر أنها من زيادة النساخ .

على وجه الأرض موضعٌ يقال له : مُطَّلَح . والغناء لمالك وله فيه لَحْنَان : ثَقِيلٌ أَوَّلُ^(١) بالينصر عن إسحاق ، وخفيفٌ ثَقِيلٌ بالوسطى عن عمرو . وفيه لمَعْبَدٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بالخنصر في مجرى الوسطى عن إسحاق . وفيه لابن سُرَيْجٍ في الخامس — وهو تَبَعْتُهُمْ بِطَرْفِ الْعَيْنِ إلى آخر الأبيات — ثَقِيلٌ أَوَّلُ مُطَّلَحٌ في مجرى الينصر عن إسحاق . وفيها للغرييض ثاني ثَقِيلٌ بالوسطى عن الهشامى ، قال : وهو الذى فيه استهلالٌ . وذكر ابن المكي أن الثَقِيلَ الثانى لمالك ، وخفيفٌ الثَقِيلُ للغرييض .

ومنها :

صوت

طَرَقَ الْخِيَالُ فَرَحَبًا * أَلْفَا بِرُؤْيَا زَيْنَبَا
أَنَّى اهْتَدَيْتَ لِفَتْيَةٍ * سَلَكُوا السَّيْلَ^(٢) فَعَلِيًّا^(٣)

١٠

أخبرنى إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شعبة عن محمد بن سلام قال
حدثنى جرير قال :

طرب أبي جعفر
الناسك لفناء ابن
عائشة

أخذ بعضُ وُلاةِ المدينةِ المَغْنِيِّينَ والمُخَنَّثِينَ والسُّفَهَاءَ بلزومِ مسجدِ رسولِ الله
صلى الله عليه وسلم ، وكان فى المسجدِ رجلٌ ناسكٌ يكنى أبا جعفر مولى لابن عياش
ابن أبى ربيعة المخزومى يُقَرِّئُ النَّاسَ القرآنَ ، وكانَ آنَ عائشةَ يلازمه ، فخلا
لابن عائشة يوماً الموضعَ مع أبى جعفر فقرأ له فطربَ ورجع ، فسمع الشيخُ صوتاً

١٥

(١) فى ح : « بالخنصر » . (٢) السليل : اسم لواد بعيه ، كما نقله ياقوت عن العمرانى .
وذكر صاحب القاموس السليل معانى منها أنه واد واسع فامض يثبت السلم . (٣) عايب (بضم أوله
واسكان ثانيه ، هكذا ذكره سيويه . وحكى فيه غيره عايب بكسر أوله) : واد لهديل بهامة ، وقيل :
قرية بين مكة وتبالة . قال الزنجشردى فيها حكاها عنه العمرانى : أعلن أن قوما كانوا فى هذا الموضع نزولاً ،
فقال بعضهم لأبيه : تل يا أب ، فسمى به المكان . وقال المرزوقى : كأنه فعيل من العلب وهو الأثر ،
والوادى لا يخلو من انخفاض وزن . (انظر معجم ١٠ استعجم الكبرى ومعجم ياقوت فى اسم تاليب) .

٢٠

٦٨
٢

لم يسمع مثله قط، فقال له : يَا بَنَ أُنْحَى، أَفَسَدْتَ نَفْسَكَ وَضَيَّعْتَهَا ، فَلَوْ أَنَّكَ لَزِمْتَ
المسجدَ وتعلَّمتَ القرآنَ لَأَقَمْتُ^(١) للناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر
رمضان ، ولأصبحتَ بذلك من الولاة خيرا ، فوالله ما دخل أذنى قطُّ صوتُ أحسنُ
من صوتك؛ فقال ابن عائشة : فكيف لو سمعتَ يا أبا جعفر صوتي في الأمر الذي
صُنِعَ له ! قال : وما هو؟ قال : انطلق معي حتى أُسَمِّعَكَ ، فخرج معه إلى مِيضَاةٍ بَبْقِيعِ^(٢)
الفرقد عند دار المغيرة بن شُعْبَةَ ، وكان أبو جعفر يتوضأ عندها كلَّ يوم ، فاندفع
ابن عائشة يَغْنَى :

الآن أبصرت الهدى * وعلا المشيبُ مفارقِي

فبلغ ذلك من الشيخ كل مبلغ ، وقال : يَا بَنَ أُنْحَى ، هذا حسنٌ وأنا أشتى أن
أسمعه ، ولكن لا أطلبه ولا أمشي إليه ؛ قال ابن عائشة : فعلى أن أُسَمِّعَكَ ؛ فكان
يرصده ، فإذا خرج أبو جعفر يتوضأ خرج ابن عائشة في أثره حتى يقف خلف جدار
المِيضَاة بحيث يسمع غناءه ، فيغنيه أصواتا حتى يفرغ أبو جعفر من وضوئه . فلم يزل
يفعل ذلك حتى أُطْلِقُوا من لزوم المسجد .

نسبة هذا الصوت

صوت

١٥

طرق الخيال المعترى * وهنّا فؤاد العاشق
طيفٌ ألمّ فهاجني * للبين أمّ مساحق
الآن أبصرت الهدى * وعلا المشيبُ مفارقِي

(١) كذا في ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ . وفي ح : « لأمت الناس » . وفي ب ، س : « لأمت للناس »

وكلاهما تحريف . (٢) في ح : « صيغ له » . (٣) الميضاة (القصر وقد تمد) : ٢٠

مطهرة كبيرة يتوضأ منها ، ومبها زائدة والعامة تقول ميضة (أنظر شفاء الغليل للحفاجي) .

(٤) بقيق الفرقد : مقبرة أهل المدينة المنورة .

وتركتُ أمرَ غَوَاقِي * وسلكتُ قصدَ طرائقي

ولقد رضيتُ بعيشنا * إذ نحن بين حدائق

وركائبُ تهوى بنا * بين الدُّروبِ فدائقي^(١)

الشعر للوليد بن يزيد، ويقال : إنه لابن رُهَيْمَة . والغناء لابن عائشة رَمَلَ
بالْبَنْصَرِ عن عمرو، وذكره يونس أيضا له في كتابه . وفيه لأبي زَكَارِيَّا الأعمى خفيفُ
رَمَلٍ بالوُسْطَى عن عمرو والحشامِ . وذكر ابن خرداذبَه أنه لأبي زَكَارِيَّا الأعمى وهو
قديم، وأنه وجد ذلك في كتاب يونس . وفيه لحكم الوادى لحن في كتاب يونس غيرُ
مجنَّس، ولا أدرى أيُّها هو . وفي هذه الأبيات خفيفٌ ثَقِيلٌ متنازعٌ فيه تُسَبُّ إلى
مَعْبُد وإلى مالِك، ولم أجده لهما عن ثقة، وأظنه لحنَ حَكَم .

أكرهه الحسن بن
الحسن على الخروج
معه إلى البغيفة
ليغنيه

أخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأَزهَرِ البُوشَنجِي والحُسَيْن بن يحيى الأَعور
المِرْدَاسِيّ قالَا حَدَّثَنَا حَمَّاد بن إِسْحَاق عن أبيه عن محمد بن سَلَام عن أبيه قال :

كان الحسن بن الحسن مَكْرَمًا لآبِنِ عَائِشَة مُحِبًّا له ، وكان ابن عائشة منقطعًا إليه ،
وكان من أَتَيْهِ خَلَقَ اللهُ وَأَشَدَّهُ ذَهَابًا بِنَفْسِهِ ، فسأله الحسن أن يخرج معه إلى البَغِيْفَةِ^(٤)
^(٥)

(١) كذا في ٤ ، ٥ . وفي ب ، سه : "فدائق" بالهمزة بدل الباء وهو تحريف . ودائقي
بكسر الباء — ويروي بفتحها — : قرية على أربعة فراسخ من حلب بها قبة سليمان بن عبد الملك بن مروان ،
وقد كان سليمان عسكرها وعزم ألا يرجع حتى يفتح القسطنطينية أو تؤدى الجزية ، فأتى ودفن بها .
(٢) انظر حاشية ٤ ص ٣٦ ج ١ من هذا الكتاب طبع دار الكتب المصرية فقد ورد هناك ضبط شارح
القاموس له بكسر الدال وسكون الياء المثناة التحتية وآخره هاء . (٣) في ط : «الحسن» .

(٤) وجد الضمير ذهابا إلى المعنى . وفي اللسان مادة حنا : روى أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال : «خير نساء ركنين الأبل خيار نساء قریش أحناء على ولد في صغره وأرعاء على زوج في ذات يده» قال ابن
الأثير وإنما وجد الضمير ذهابا إلى المعنى وتقديره أحنى من وجد أو خلق أو من هناك ، ومنه أحسن الناس خلقا
وأحسنه وجها يريد أحسنهم ، وهو كثير من أفصح الكلام اه . (٥) البغيفة : ضيعة بالمدينة كانت
لآل جعفر ذى الجناحين رضى الله عنه ، قاله الخليل . ونقل الليث والأزهري أنها عين غزيرة الماء كثيرة
النخل لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم . كذا في القاموس وشرحه مادة «بغيع» . وذكر المبرد في الكامل
ص ٥٥٦ طبع أوروبا أن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وقف عين أبي نيروز والبغيفة على فقراء
أهل المدينة وابن السبيل ، استثنى من خلافته ، وأورد نص ما كتبه الإمام علي في وقف هذين الموضعين .

١٠

١٥

٢٠

٢٥

فامتنع ابن عائشة من ذلك ؛ فأقسم عليه فأبى ؛ فدعا بغلمان له حبشان وقال : نُفِيتُ
من أبي لئن لم تَسِرْ معي طائعا لتسيرك كارها ، ونُفِيتُ من أبي لئن لم يُنفذوا أمرى فيك
لأقطعن أيديهم . فلما رأى ابن عائشة ما ظهر من الحسن علم أنه لا بد من الذهاب ،
فقال له : بأبي أنت وأُمِّي ، أنا أمضي معك طائعا لا كارها . فأمر الحسن بإصلاح
ما يحتاج اليه وركب ، وأمر لابن عائشة ببغلة فركبها ومضيا ، حتى صارا إلى البَغِيغَةِ^(١)
فتزلا الشعب ، وجاءهم ما أعدوا فأكَلُوا ؛ ثم أمر الحسن بأمره وقال يا محمد ؛ فقال
له : لبيك ياسيدي ؛ قال : غني ؛ فاندفع فغناه :

٦٩
٢

صوت

يدعو النبيَّ بعَمِّه فيُجِيبُه * يا خيرَ من يدعو النبيَّ جَلالاً
ذهب الرجالُ فلا أَحْسَ رجالاً * وأرى الإقامة بالعراق ضلالاً
وأرى المربَّحَ للعراق وأهله * ظَمآنَ هاجِرٍ يؤمِّلُ^(٢) آلاً
وطَرِبْتُ إذ ذَكَرَ المدينةَ ذاكَ * يومَ الخميسِ فهاجَ لى بَلْبَالاً^(٣)
فظَلَلْتُ أنظرَ في السماءِ كأننى * أبغى بناحية السماءِ هلالاً
— الشعر لابن المولى من قصيدة طويلة قالها وقد قدم إلى العراق لبعض أمره فطال
مُقامه بها وأشتاق إلى بلده . وقد ذُكر خبره في موضعه من هذا الكتاب . والغناء
لابن عائشة ثَقِيلٌ أَوَّلُ بالبِنْصر عن حماد والمِشامى وحَبَش . وقال المِشامى خاصة :
فيه لحنٌ لقراريط — فقال له الحسن : أحسنت والله يا ابن عائشة ! فقال ابن عائشة :^(٤)

- (١) لم نقف على أن الشعب اسم مكان بعينه بالبغينة ، وامل المراد معناه اللغوى وهو مسيل الماء .
في بطن من الأرض له حرفان مشرفان وعرضه بطعة رجل اذا انبطح . (٢) الآك : السراب ، وقيل :
الآك من الضحى الى زوال الشمس . والسراب بعد الزوال الى صلاة العصر . (٣) البلبال :
شدة الم . (٤) ترجمة ابن المولى هذا في الجزء الثالث من الأغاني طبع بولاق ص ٩٣
(٥) في ط : « أحسنت والله يا ابن عائشة أحسنت » .

والله لا غنيُّكَ في يومى هذا شيئا ؛ فقال الحسن : فوالله لا برحت البُغيغَة ثلاثة أيام !
فاغتمَّ ابن عائشة ليمينه ونديم وعلم أنَّه لا حيلة له إلا المَقام ، فأقاموا . فلما كان اليوم
الثانى قال له الحسن : هاتِ ما عندك فقد برتَ يمينك ، وكانوا جلوسا على شئ
مرتفع ، فنظروا إلى ناقةٍ تقدَّم جماعةً لابل ، فاندفع ابن عائشة فغنى :

تَمُرُّ كَجَنْدَلَةِ الْمُتَجَنِّبِ * قِي يُرْمَى بِهَا السُّورُ يَوْمَ الْقِتَالِ
فَإِذَا تُحْطَرِفُ مِنْ قُلَّةٍ * وَمِنْ حَدَبٍ وَإِكْرَامٍ تَوَالِي
وَمِنْ سِيرِهَا الْعَنْقُ الْمُسْبِطُ وَالْعَجْرِيَّةُ بَعْدَ الْكَلَالِ

فقال له الحسن : وَيْلَكَ يا محمد ! لقد أحسنت الصنعة ؛ فسكت ابن عائشة ؛
ثم قال له : غنى ، فغناه :

إِذَا مَا انْتَشَيْتُ طَرَحْتُ الْجَا * مَ فِي شَذِيقٍ مُتَجَرِّدٍ سَلْهَبٍ^(١)
يَبْدُ الْجِيَادِ بِتَقْرِيْبِهِ * وَيَأْوِي إِلَى حُضْرٍ مُلْهَبٍ^(٢)
كُمَيْتٌ كَكَكَ عَلَى مَتْنِهِ * سَبَائِكَ مِنْ قِطْعِ الْمَذْهَبِ^(٣)
كَأَنَّ الْقَرْنَئِلَ وَالزَّنَجِيلَ * يُعَلِّ عَلَى رِيقِهَا الْأَطْيَبِ^(٤)

فقال له الحسن : أحسنت يا محمد ، فقال له ابن عائشة : لكُكْ ، بأبى أنت وأُمِّي ،
قد ألجمتني بحجر فإطيق الكلام . فأقاموا باقى يومهم يتحدَّثون ؛ فلما كان
اليوم الثالث قال الحسن : هذا آخر أيامك يا محمد ؛ فقال ابن عائشة : عليه وعليه إن

(١) المنجرد من الجياد : القصير الشعر . والسلهب : الطويل . (٢) يبذ : يثلب ويسبق .
(٣) التقريب : أن يرفع العرس يديه معا ويضعهما معا . ويقال : قُرب الفرس تقريبا إذا عدا عدوا
دون الإسراع . (٤) الحضر (بالضم وحرك هنا للضرورة) : العدو . وملهب : مثير للهب لشدة
واللهب : الغبار الساطع كالمدخان المرتفع من النار . (٥) المذهب : كل ما طلى بالذهب .
ويستعمل المذهب وصفا للفرس ، فيقال : كيت مذهب ، أى تلو حرته صفرة .

غناك إلا صوتا واحدا حتى تنصرف، وعليه وعليه إن حلفت ألا أرت قسمك
ولو في دهاب رُوحه! فقال له الحسن : فلك الأمان على محبتك؛ فاندفع فغناه :

صوت

أنعم الله لي بهذا الوجه عينا * وبه مرحبا وأهلا وسهلا
حين قالت لا تذكرت حديثي * يا بن عمي أقسمت قلت أجل لا
لا أخون الصديق في السر حتى * يُنقل البحرُ بالغرابل نقلا
قال : ثم أنصرف القوم، فما رأى الحسن بن الحسين ابن عائشة بعدها .

$$\frac{٧٠}{٢}$$

نسبة ما لم تمض نسبته في الخبر من هذه الأصوات

منها :

نسبة الغناء في الشعر
الذي غنى به ابن
عائشة ذلك اليوم

صوت

تمر كجندلة المتجنبي * يرمى بها السور يوم القتال
فما ذا تُخطف من قلة * ومن حدب وإكام توالى
ومن سيرها العنق المُسبطر * والعجرفية بعد الكلال
ألا يا لقوم لطيف الحيا * ل أرقي من نازح ذي دلاي
يُننى التحية بعد السلا * م ثم يُفدى بعسم وخال
خيال لسانى فقد عاد لي * بنكس من الحب بعد أندمال

أما الذي قاله الشاعر في هذا الشعر فإنه قال : يمر بالياء لأنه وصف به حمارا
وحشياً ، ولكن المغنين جميعا يغنون به بالتاء على لفظ المؤنث ، وقد وصّف في هذه
القصيدة الناقة ولم يذكر من صفتها إلا قوله :

* ومن سيرها العنق المُسبطر *

ولكنّ المغنّين أخذوا من صفة العير شيئاً ومن صفة الناقة شيئاً فخلطوهما وغنّوا فيهما . وقوله :

* فماذا تَحْطَرَفُ من قُلَّة *^(١)

يعنى أنّه يمزّ بالموضع المرتفع فيطْفِره . وروى الأصمعيّ :

فماذا تَحْطَرَفُ من حالي * ومن قُلَّة وحجاب وجمال

فالحالي : ما أشرف . والحجاب : ما حجب عنك ما بين يديك من الأرض .
والحال : حرف الشيء ، يقال له : جالٌّ وجوُّ . والعنق المُسَبِّطَر : المُسْتَرِسل السهل .
والعَجْرِيَّة : التعسف والإسراع . يقول : إذا كَلَّتْ وتعبتْ تعجّرت في السير من
بقية نفسها وشئتُها . وروى الأصمعيّ فيها :

خيالٌ بلَعْدَة قد هاج لي * نُكّاساً من الحبّ بعد اندمالٍ

يقال : نُكّس ونُكّس بمعنى واحد وهو عَوْدُ المرض بعد الصحة . والاندمال :
الإفاقة من العِلّة ، واندمال الجرح : بُرؤه . فأما الأبيات التي يصف فيها الناقة
فقولهُ :

فَسَلَّ الهمومَ بَعِيرَانِيَّةً * مُواشِكَةً الرَّجْعِ بعد انتقالٍ^(٢)

(١) كذا في ح . ويطْفِره : يثبه ، يقال : طفر الحائط أي وثبه إلى ما وراءه . وفي سائر الأصول
« فيطْفِره » بالطاء المعجمة وهو تحريف . (٢) كذا في ح . وهو الموافق لما في كتب اللغة
وشرح أشعار الهذليين لأبي سعيد السكريّ طبع أوروبا (ص ١٩٥) أن جال الشيء : جانبه وحرفه ،
وهو المراد هنا ، وفي سائر الأصول : « جوف » ولعله محرف عن جرف وهو ما أكلته السيول أو جانب
النهر الذي يسقط كل ساعة جزء منه . (٣) البيرانية : الناقة التاجية في نشاط . (٤) مواشكة
الرجع : سريته ، والرجع : ردّها في السير . وقوله : بعد انتقال ، رواية في البيت وقد اجتمعت عليها
جميع النسخ . وفي أشعار الهذليين « بعد النقال » وقال شارحها : النقال والمناقلة : ضرب من السير .
(انظر شرح أشعار الهذليين ص ١٨٣ طبع أوروبا) .

ذَمُولٌ تَرْفُ زَفِيفَ الظِّلِّ * سَمِ شَمْرُ بِاللَّعِيفِ وَسَطَ الرِّثَالِ^(٣)
 وَتَرَمَدٌ هَمَلَجَةٌ زَعَزَعًا * كَمَا انْخَرَطَ الْجَبَلُ فَوْقَ الْحَالِ^(٦)
 وَمَنْ سِيرَهَا الْعَنْقُ الْمُسَبِّطُ * وَالْعَجْرَفِيَّةُ بَعْدَ الْكَلَالِ^(٥)
 كَأَنِّي وَرَحَلِي إِذَا رُعْتَهَا * عَلَى جَمَزَى جَازِيٍّ بِالرِّمَالِ^(٨)

وأما صفة الجمار في هذه القصيدة فقلوه فيه وفي الآتي :

فَطَلَّ يُسَوِّفُ أَبَوَاهَا * وَيُوفِي زِيَاذِي حُدْبَ التَّلَالِ^(١٠)
 فُطَافٌ بَتَعَشِيرِهِ وَأَنْتَحَى * جَوَائِلُهَا وَهُوَ كَالْمُسْتَجَالِ^(١١)

- (١) الذمُول : وصف للناقة ، من الذميل وهو ضرب من سير الإبل ، قيل : هو السير اللين ، وقيل : هو فوق العنق . قال أبو عبيد : إذا ارتفع السير عن العنق قليلا فهو التزديد ، فإذا ارتفع عن ذلك فهو الذميل ثم الرسم ، والزفيف : الإسراع ومقاربة الخطو . (٢) شمر : جَدَّ سُرْعَا ، واللَّعِيف : ما انحدر من حذوة الجبل وارتفع عن منحدر الوادي . (٣) كذا في أغلب النسخ وشرح أشعار الهدليين لأبي سعيد السكري طبع أوروبا . والريال : جمع رآل وهو ولد النعام . وفي ب ، س : «الريال» بالياء الموحدة وهو تحريف . (٤) ترمَد : تسرع في العدو ، يقال : آردته إذا مضى على وجهه وأسرع . (٥) الهملجة كالهملاج : حسن سير الدابة في سرعة . (٦) زعزعا : شديدا ، يقال سير زعزع أي شديد . (٧) الحال والحالة : البكرة العظيمة التي يستقي عليها ، وإنما سميت بحالة لأنها تدور فتقل من حالة إلى حالة . (٨) كذا في ب وسه وأشعار الهدليين . ورعتها : ذعرتها . وفي م وح : زعتها بالزاي المعجمة وهي رواية حكيت في شرح أشعار الهدليين عن الجمحي . وزعتها : حثتها ، يقال : زاع ناقته بالزمام يزوعها زوعا إذا هيجهما وحركها بزمامها لتزداد في سيرها : (٩) جزى : وثاب مريع ، وهو وصف لمار وحش شبه به ناقته . وجازي : مكثف بالرطب عن الماء . (١٠) يسوف : يشم ، ولم نجد فيما بين أيدينا من كتب اللغة كاللسان وتاج العروس «سوف» مضعفا بمعنى شم ، وإنما الموحود «ساف واستاف وساوف» . (١١) يوفي : يشرف ويعلو ، وغير ميفاء على الأكام إذا كانت من عادته أن يوفي دليها ويعلوها : (١٢) زيازي : جمع زيزاء وهي الأرض الغليظة . وحذب التلال : صعاها ، جمع حذباء وهي الصعبة . (١٣) رواية أشعار الهدليين : «فصاح بتعشير» وأشار شارحها إلى الرواية التي هنا . والتعشير : التهييق يقال : عشرين الحمار إذا تابع التهييق عشرين نقات ، فهو معشر ، ثم قيل للتبيق : تعشير . وانتهى : اعتمد وقصد . (١٤) فسرّه أبو سعيد السكري في شرحه على شعر أشعار الهدليين المطبوع بأوروبا بقوله : وانتهى أي اعتمد جوائلها أي ما جال منها حين حمل كالمستجال المستخف استجاله شيء . يقال : ثم قال : والمستجال كأنما أصاب فرعا فاستجال .

٧١
٢

تَهَادَى حَوَافِرُهَا جَنْدَلًا * زَوَاهِقُ ضَرْبَ قُلَاتٍ يُقَالُ
رَمَى بِالْجَرَامِيزِ عُرْضَ الْوَجِيحَيْنِ وَأَرَمَدَ فِي الْبَحْرِى بَعْدَ أَنْفَتَالِ
بِشَاؤِهِ لَهُ كَضَرِيمِ الْحَرِيدِ * بَقِيَ أَوْشَقَةُ الْبَرْقِ فِي عُرْضِ خَالِ
يُمَزُّ كَجَنْدَلَةِ الْمَنْجَنِيدِ * بَقِيَ يُرْمَى بِهَا السُّورُ يَوْمَ الْقِتَالِ
فَإِذَا تَحَطَّرَفَ مِنْ حَالِقٍ * وَمِنْ حَادِبٍ وَهَجَابٍ وَجَالِ

الشعر لأمية بن أبي عائد الهذلي . والغناء لابن عائشة . ولحن ابن عائشة مشكوك فيه : أى الألحان المصنوعة في هذا الشعر هو ، فيقال : إنه خفيف الرمل ، ويقال : إنه هو الثقيل الأول ، ويقال : إنه الرمل . فأما خفيف الرمل فهو بالخنصر في تجرى الوسطى ، وذكره إسحاق في موضع فتوقف عنه ولم ينسبه ، ونسبه في موضع آخر إلى ابن أبي يزن المكي . ونسبه عمرو بن بانه إلى معبد وقال : فيه خفيف رمل آخر لمالك . وذكره يونس في أغاني ابن أبي يزن المكي ونسبه ولم يُجسسه . وذكر ابن خرداذبه ^(١٠) والهشامى أن فيه لهشام بن المريّة لحناً من الثقيل الأول ، ورأيت ذلك أيضاً في بعض الكتب بخط علي بن يحيى المنجم كما ذكرنا . وذكر إسحاق أن الرمل مطلق في مجرى الوسطى وأنه لابن عائشة . وذكر أحمد بن المكي أنه لأبيه ، وذكر غيره

(١) معنى تهادى الحوافر الجندل : أن تقذف هذه إلى هذه أى ترمى به اليد إلى الرجل والرجل إلى اليد . (٢) زواحق : سابقات ميمّعات . (٣) تشبيه بحال لعبة من ألعاب العرب ؛ والقلات : جمع قلة وهى الخشبة الصغيرة التى تصب وقدرها ذراع ، وهذه الخشبة تضرب بعود كبير يقال له : القال والمقل . (٤) جراميز الوحش : قوائمه وجسده . (٥) الوجين : الغليظ من الأرض . (٦) كذا فى ح ، م ؛ وفى سائر النسخ وأشعار الهذليين لأبي سعيد السكري طبع أوروبا « انتقال » وقد نسبته أبو سعيد السكري فى شرحه هذه الأشعار على الرواية التى اخترناها هنا وبين هذا البيت والذى قبله جملة أبيات تراجع فى الديوان . (٧) الشار : الشوط . (٨) شقة البرق : لمح منه . (٩) الخال : السحاب المتبقي للطر . (١٠) كذا فى ط . وفى سائر النسخ : « ويقال إنه هو الثقيل الأول » . (١١) أنظر ما كتبناه عليه قريبا ص ٢١٧ حاشية رقم ٢

أَنَّهُ فَلَطَّ وَأَنَّ لَحْنَ أَبِيهِ هُوَ الثَّقِيلُ الْأَوَّلُ وَالرَّمْلُ لِابْنِ عَائِشَةَ . وَقَالَ حَبَش : فِيهِ
لَا بَنَ سُرَيْحٍ هَزَجٌ خَفِيفٌ بِالْوُسْطَى .

ومنها ، — وقد مضى تفسيره في الخبر واقتصر على البيت الأول منه — :^(١)

صوت

- ٥ إذا ما أنتشيت طرحتُ اللجأ * مَ في شَذَقٍ مُنْجَرِدٍ سَلَهَبٍ
الشعر للناطقة الجعدى . والغناء لابن عائشة : خفيف ثقيل بالوسطى عن الهشامى
وحمد .

ومنها الصوت الذى أوله :

* أَنْعَمَ اللَّهُ لِي بِذَا الْوَجْهِ عَيْنًا *

- ١٠ وقد جُمع مع سائر ما يُغنى فيه من القصيدة ، وهو :
أَثَلُ جُودِي عَلَى الْمُتَسِيمِ أَثَلًا * لَا تَزِيدِي فَوَادَهَ أَثَلٌ خَبَلًا^(٢)
أَثَلُ لَائِي وَالرَّاقِصَاتِ بِجَمْعٍ * يَتَبَارَيْنَ فِي الْأَزَقَةِ قُتْلًا^(٣)
سَابِحَاتٍ يَقْطَعْنَ مِنْ عِرْفَاتٍ * يَبِينُ أَبْدَى الْمِطْيَ حَزَنًا وَسَهْلًا^(٤)
وَالْأَكْفَ الْمُطَهَّرَاتِ عَلَى الرُّكْدِ * مِنْ لَشَعَثٍ سَعَوْا إِلَى الْبَيْتِ رَجُلًا^(٥)
١٥ لَا أُخَوِّنُ الصَّبْدِيقَ فِي السَّرِّ حَتَّى * يُنْقَلَ الْبَحْرُ بِالْغَرَابِيلِ نَقْلًا
أَوْ تَمُورَ الْجِبَالُ مَوْرَ بَحَابٍ * مُرْتَقِي قَدِ وَغَى مِنَ الْمَاءِ ثَقْلًا

(١) كذا في ط . وفي باقى النسخ : « فاقصر » . (٢) كذا في نسخة ٥ وفيها سياقى
في ترجمة الحارث بن خالد المخزومى ص ١١٣ ج ٣ من الأغاني طبع بولاق . وفي سائر النسخ هنا :
« أَيْل » بالياء المثناة . (٣) أى الممرعات في سيرها يقال : رقص البعير يرقص رقصا اذا أمرع
في سيره . (٤) يعنى بجمع المزدلفة ، وسميت المزدلفة بذلك لاجتماع الناس فيها . (٥) القتل
جمع قتلا . وهى النانة التى فى ذراعها قتل وهو اندماج فى مرقق النانة . (٦) شعث : جمع أشعث
وهو مثله الشعر مغبره . (٧) رجلا : اسم جمع لراجل وهو خلاف الراكب .

أنعم الله لي بهذا الوجه عينا * وبه مرحبا وأهلا وسهلا
حين قالت لا تُفشينَ حديثي * يابن عمي أقسمتُ قلتُ أجل لا
فأتق الله وأقبل العذر مني * وتجاو عن بعض ما كان زلا
إن أكن سؤتكم به فلك العت * بي لدينا وحق ذاك وقلا^(١)
لم أرحب بأن سخطت ولكن * مرحبا أن رضيت عنا وأهلا
إن شخصا رأيت له ليلة البد * رعليه آبتني الجمال وحلا
جعل الله كل أني فداء * لك بل خدّها لرجليك نغلا
وجهك الوجه لو سألت به المز * ن من الحسن والجمال استهلا

٧٢
٢

الشعر للحارث بن خالد المخزومي . والغناء لمعبد في الأربعة الأبيات الأول : خفيف

١٠ ثقیل أول بالوسطى عن عمرو بن بانه . ولا بن هو بر في الأول والثاني ثقیل أول عن

إسحاق . ولا بن سريح في الأول والثاني والخامس ثقیل أول ، وآخر بالبصر أوله

استهلال . وللغريض في الخامس وما بعده إلى التاسع خفيف ثقیل بالوسطى . ولدحمان

في التاسع والثالث عشر والرابع عشر خفيف ثقیل أول بالبصر . وملك في التاسع

إلى آخر الثاني عشر لحن من كتاب يونس ولم يقع إلى من يجتسه . ولا بن سريح فيها

١٥ بعينها رمل بالوسطى عن الهشامي . ولها أيضا للغريض خفيف رمل بالبصر . ولا بن

طائفة في السابع والثامن لحن ذكره حماد عن أبيه ولم يجتسه .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري وإسماعيل بن يونس الشيعي وحبيب
ابن نصر الملهي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن سلام ، وأخبرني محمد بن

غنى الوليد بن يزيد
فطرب وقبل كل
أعضائه وخلع عليه
ثيابه

(١) في ط : ما أكن سؤتكم به فلك العت * بي وحق ذاك وجلا

٢٠ (٢) كذا في أغلب النسخ . وفي ٢٠١ : « هور » بالياء المثناة ، وقد وردت في الجزء الثالث من

الأغاني طبع بولاق ص ١١٤ هذه القصيدة وعقبها الغناء فيها على النحو الذي هنا غير أنه ذكر هناك بدل
ابن هو بر هذا ابن يزن (هكذا) ولمله محرف عن ابن تيزن الذي ورد ذكره كثيرا في كتاب الأغاني .

انظر الأغاني طبع دار الكتب ج ١ ص ٢٨٣ ، ٤٠٨

مَزِيد بن أَبِي الْأَزْهَر والحسين بن يحيى قالَا حَدَّثَنَا حَمَاد بن إِسْحَاق عن أَبِيهِ عن محمد ابن سَلَام عن أَبِيهِ عن شَيْخ من تَتَوَخَّع، ولم يقل عمر بن شُبَّة في خبره : محمد بن سَلَام عن أَبِيهِ، ورواه عن محمد عن شَيْخ من تَتَوَخَّع، قال :

كُنْتُ صَاحِبَ سِتْرِ الْوَلِيد بن يَزِيد، فَرَأَيْتُ أَبْنَ عَائِشَةَ عنده وقد غَنَّا :

صوت

لَمَّا رَأَيْتُ صَبِيحَةَ النَّفِيرِ * حُورًا نَقَيْنَ عَزِيمَةَ الصَّبْرِ

مِثْلَ الْكَوَاكِبِ فِي مِطَالِهَا * بَعْدَ الْعِشَاءِ أَطْفَنَ بِالْبَدْرِ

وَنَجَرْتُ أَبْنِي الْأَجَرِ مُحْتَسِبًا * فَرَجَعْتُ مَوْفُورًا مِنَ الْوِزْرِ

— قال إِسْحَاق في خبره : والشعر لرجل من قريش، والغناء لمالك . هكذا في خبر

- ١٠ إِسْحَاق . وما وجدته ذَكَرَهُ لِمَالِكٍ في جامع أَغَانِيهِ . ووجدته في غِنَاءِ أَبْنِ سَرِيحٍ خَفِيفَ رَمَلٍ بِالْوُسْطَى عن المِشَاحِي — قال : فَطَرِبَ الْوَلِيدُ حَتَّى كَفَرَ وَالْجَدُّ، وقال : يَا غَلَامُ، اسْقِنَا بِالسَّمَاءِ الرَّابِعَةِ ، وَكَانَ الْغِنَاءُ يَعْمَلُ فِيهِ عَمَلًا ضَلَّ عَنْهُ مَنْ بَعْدَهُ ؛ ثُمَّ قَالَ : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ يَا أَمِيرِي ! أَعِدْ بِحَقِّ عَبْدِ شَمْسٍ ، فَأَعَادَ ؛ ثُمَّ قَالَ : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ يَا أَمِيرِي ! أَعِدْ بِحَقِّ أُمِّيَّةٍ ، فَأَعَادَ ؛ ثُمَّ قَالَ : أَعِدْ بِحَقِّ فُلَانٍ ، أَعِدْ بِحَقِّ فُلَانٍ ، حَتَّى بَلَغَ مِنَ الْمُلُوكِ نَفْسَهُ ، فَقَالَ : أَعِدْ بِحَيَاتِي ؛ فَأَعَادَهُ . قَالَ : فَقَامَ إِلَيْهِ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ فَلَمْ يَبْقَ عُضْوٌ مِنْ أَعْضَائِهِ إِلَّا قَبْلَهُ وَأَهْوَى إِلَى هَنِهِ ؛ فَبَعَلَ ابْنُ عَائِشَةَ يَضُمُّ نَفْذِيهِ عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ : وَاللَّهِ الْعَظِيمِ لَا تَرِيمَ حَتَّى أَقْبِلَهُ ، فَأَبْدَاهُ لَهُ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ ، ثُمَّ نَزَعَ ثِيَابَهُ فَأَلْقَاهَا عَلَيْهِ ، وَبَقِيَ مَجْزُودًا إِلَى أَنْ أَتَوْهُ بِمِثْلِهَا ، وَوَهَبَ لَهُ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَحَمَلَهُ عَلَى بَغْلَةٍ وَقَالَ : أَرْكَبْهَا — أَبِي أَنْتَ — وَأَنْصَرِفْ ، فَقَدْ تَرَكْتَنِي عَلَى مِثْلِ الْمَقْلَى مِنْ حَرَارَةِ غِنَائِكَ ؛ فَرَكَبَهَا عَلَى إِسَاطِهِ وَأَنْصَرَفَ .

٧٣ وأخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن الحسن النخعي قال حدثني محمد بن الحارث بن كليب بن زيد الربيعي قال :
٢

أمر لحناج بمال فأبي إلا سماعه فحكى ذلك الوليد فجعله في ندمائه

خرج ابن عائشة المديني من عند الوليد بن يزيد وقد غناه :

أبعدك مَعْقِلًا أرجو وَحِصْنًا * قَدْ آعَيْتَنِي الْمَاعِقُلُ وَالْحُصُونُ

٥ — وهي أربعة أبيات، هكذا في الخبر، ولم يذكُر غير هذا البيت منها — قال فاطربه فامر له بثلاثين ألف درهم وبمثل كارة^(١) القصار كسوة . فبينا ابن عائشة يسير إذ نظر إليه رجل من أهل وادي القرى كان يشتهي الغناء ويشرب النبيذ، فدنا من غلامه وقال : مَنْ هذا الراكب ؟ قال : ابن عائشة المغني ؛ فدنا منه وقال : جُعِلْتُ فداءك، أنت ابن عائشة أم المؤمنين ؟ قال : لا، أنا مَوْلَى لقريش وعائشة أُمِّي وحسبك هذا فلا عليك أن تكثر؛ قال : وما هذا الذي أراه بين يديك من المال والكسوة ؟ قال : غنيت أمير المؤمنين صَوْنًا فاطربته فكفر وترك الصلاة وأمر لي بهذا المال وهذه الكسوة ؛ قال : جُعِلْتُ فداءك، فهل تَمُنُّ عليّ بأن تُسمعني ما أسمعته لِيَاة ؟ فقال له : ويلك ! أمثلِي يُكَلِّمُ بمثل هذا في الطريق ! قال فما أصنع ؟ قال : ألحقني بالباب . وحرك ابن عائشة بغلة شقراء كانت تحته لينقطع عنه ؛ فعدا معه حتى وافيًا الباب كفرسي رهان، ودخل ابن عائشة فمكث طويلا طمعا في أن يضجر فينصرف، فلم يفعل ؛ فلما أعياه قال لغلامه : أدخِله ؛ فلما دخل قال له : ويلك ! من أين صَبَّكَ الله عليّ ! قال : أنا رجل من أهل وادي القرى أشتري هذا الغناء ؛ فقال له : هل لك فيما أنفع لك منه ؟ قال : وما ذاك ؟ قال : مائتا دينار وعشرة أثواب تتصرف بها إلى أهلك ؛ فقال له : جُعِلْتُ فداءك، والله إن لي لبُنيَّة ما في أذنها — علم الله —

٢٠ (١) كارة القصار : الثياب التي يجمعها ويحملها ، وسميت كارة لأن القصار يكثر اثياب في ثوب واحد ويحملها فيكون بعضها فوق بعض .

- حلقة من الورق فضلا عن الذهب ، وإن لي لزوجة ما عليها — يشهد الله — قميص ، ولو أعطيتني جميع ما أمر لك به أمير المؤمنين على هذه الحلقة^(١) والفقر اللذين عرفتكما وأضعفت لي ذلك ، لكان الصوت أعجب إلي — وكان ابن عائشة نائها لا يغني إلا لخليفة أولدى قدر جليل من إخوانه — فتعجب ابن عائشة منه ورحمه ، ودعا بالدواة وكان يغني مُمَجِّلا ، فغناه الصوت ، فطرب له طربا شديدا ، وجعل يُحْزِكُ رأسه حتى ظن أن عنقه سينقص ، ثم خرج من عنده ولم يرزأه شيئا ، وبلغ الخبر الوليد بن يزيد فسأل ابن عائشة عنه ، فجعل يغيب عن الحديث . ثم جد الوليد به فصداقه عنه ، وأمر بطلب الرجل فطلب حتى أحضر ، ووصله صلاة سنية ، وجعله في ندمائه ووكله بالسقي ، فلم يزل معه حتى مات .

- ١٠ أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني عمر بن أبي خليفة قال :

سمع الشعبي غناه
فدحه

كان الشعبي مع أبي في أعلى الدار ، فسمعنا تحتنا غناء حسنا ، فقال له أبي : هل ترى شيئا ؟ قال : لا ، فنظرنا فإذا غلام حسن الوجه حديث السن يتغنى :
قالت عبيد تجرماً^(٢) * في القول فعل المازح

- ١٥ فما سمعت غناء كان أحسن منه ، فإذا هو ابن عائشة ، فجعل الشعبي يتعجب من غنائه ويقول : يُورِي الحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ .

(١) الحلقة : الحاجة والخصاصة .

(٢) كذا في جميع النسخ ، وأصلها محرفة عن الأداة : آلة من آلات الغناء ، أو لعله دعا بدواة لينقر عليها في توقيعه .

(٣) أي تجنيا يقال : تجزى عليه أي آذى عليه ذنبا لم يفعله .

نسبة هذا الصوت

صوت

قالت عبيد تجبرماً * في القول فعل المازح
أنجز بعمرك وعدنا * فاطن حبك فاضحي
فاجبها لو تعلم * من بما يُحِبُّ جوانحي
فيا أرى لرجعتني * من حمل حب فادح
ما في البرية لي هوى * فاسمع مقالة ناصح
أشكو إليه جفاءكم * إلا سلام مصافي
زعم حبش أن الغناء لابن عائشة خفيف ثقيل بالينصر .

- ١٠ أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني بعض أهل المدينة
قال : حدثني من رأى ابن عائشة حاجاً وقد دعاه فتية من بني هاشم فأجابهم ، قال :
سج ولقيه جماعة من قريش فاحالوا عليه حتى غنى لهم
وكنيت فيهم ، فلما دخلنا جعلوا صدر المجلس لابن عائشة فجلس فتحدثوا حتى حضر
الطعام ، فلما طعموا دما بشراب فشرَبوا ، وكان ابن عائشة إذا سئل أن يغني أبي
ذلك وغضب ، فإذا تحدث القوم بحديث ومضى فيه شعر قد غنى فيه ابتداء هو
فغناه ، فكان من فطن له يفعل ذلك به ، فقال رجل منهم : حدثني اليوم رجل من
الأعراب ممن كان يصاحب جَمِيلاً بحديث عجيب ، فقال القوم : وما هو ؟ فقال :
حدثني أن جَمِيلاً بينما هو يُحَدِّثُهُ كما كان يُحَدِّثُهُ إذ أنكره ورأى منه غير ما كان يرى ،
فثار نافراً ، مُقَشِّعَ الشجر ، مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ ، إلى ناقة له بمجموعة قريبة من الأرض ،
مُوَثَّقَةُ الْخَلْقِ ؛ فَشَدَّ عَلَيْهَا رَحْلَهُ ثُمَّ أَتَاهَا يَحْلُبُ فِيهِ لَبَنٌ فَشَرِبَتْهُ ، ثُمَّ ثَنَى فَشَرِبَتْ حَتَّى
١٥ (١) أى شديدة قوَّة . (٢) كذا في ط ، وناقة موثقة الخلق أى محكمة قوية وفى باقى
الأصول « موثقة » أى معجبة لمن رآها لحسن مظهرها . تقول : آقنى الشيء إينافاً أى أعجبني .

رَوَيْتُ ، ثم قال : أَشَدُّ أَدَاءَ رَحْلِكَ وَأَشْرَبَ وَأَسْقَى جَمْلَكَ ، فَإِنِ ذَاهَبَ بِكَ إِلَى
بَعْضِ مَذَاهِبِي ، فَفَعَلْتُ ، بِخَالٍ فِي ظَهْرِ نَاقَتِهِ وَرَكِبْتُ نَاقَتِي ، فِسرْنَا بِيَاضَ يَوْمِنَا وَسَوَادَ
لَيْلَتِنَا ، ثُمَّ أَصْبَحْنَا فِسرْنَا يَوْمَنَا لَا وَاللَّهِ مَا نَزَلْنَا إِلَّا لِلصَّلَاةِ ؛ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثَ
دَفَعْنَا إِلَى نِسْوَةٍ فَمَالَ إِلَيْنَ قَوَّجِدْنَا الرِّجَالَ خُلُوفًا ، وَإِذَا قِدْرٌ لَبِيبٌ وَقَدْ جُهِدَتْ جَوْعًا
وَعَطَشًا ، فَلَمَّا رَأَيْتُ الْقِدْرَ اقْتَحَمْتُ عَنْ بَعِيرِي وَتَرَكْتُهُمْ جَانِبًا ، ثُمَّ أَدَخَلْتُ رَأْسِي
فِي الْقِدْرِ مَا يَتَنَبَّئُنِي حَرْهَا حَتَّى رَوَيْتُ ، فَذَهَبْتُ أُخْرِجُ رَأْسِي مِنَ الْقِدْرِ فَضَاقَتْ عَلَيَّ
وَإِذَا هِيَ عَلَى رَأْسِي قَلَنْسُوَةٌ ، فَضَحِكُنْ مِنِّي وَغَسَلَنَ مَا أَصَابَنِي . وَأَتَى جَمِيلٌ يَقْرِي
فَوَاللَّهِ مَا أَلْتَفْتُ إِلَيْهِ ؛ فَبَيْنَا هُوَ يَحْدِثُنَّ إِذَا رَوَّاعِي الْإِبِلِ ، وَقَدْ كَانَ السُّلْطَانُ أَحْلَلَ لَهُمْ
دَمَهُ إِنْ وَجَدُوهُ فِي بِلَادِهِمْ ، وَجَاءَ النَّاسُ قَتْلًا : وَيَحْكُ ! أُنْجُ وَتَقَدَّمْ ، فَوَاللَّهِ مَا أَكْبَرَهُمْ
ذَلِكَ الْإِكْبَارُ ، فَإِذَا بِهِمْ يَرْمُونَهُ وَيَطْرُدُونَهُ ، فَإِذَا غَشَوْهُ قَاتِلُهُمْ وَرَمَى فِيهِمْ ، وَقَامَ بِي جَمَلِي ،
فَقَالَ لِي : يَسِّرْ لِنَفْسِكَ مَرَجًا خَلْفِي ، فَأَرْدَقَنِي خَلْفَهُ ، لَا وَاللَّهِ مَا أَنْكَسِرَ وَلَا أَنْحَلَّ عَنْ
فُرْصَتِهِ حَتَّى رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ ، وَقَدْ سَارَ سِتُّ لَيَالٍ وَسِتَّةَ أَيَّامٍ وَمَا أَلْتَفْتُ إِلَى طَعَامٍ
وَقَالَ فِي ذَلِكَ :

إِنَّ الْمَنَازِلَ هَيَّجَتْ أَطْرَافِي * وَأَسْتَعِجَمَتِ آيَاتُهَا بِجَوَابِي

وهي قصيدة طويلة . وقال أيضا :

١٥

٧٥
٢

وَأَحْسَنُ أَيَّامِي وَأَبْهَجُ عَيْشَتِي * إِذَا هَيَّجَ بِي يَوْمًا . وَهَنَّ قُودُ

قال فقال ابن عائشة : أَفَلَا أُغْنَى لَكُمْ ذَلِكَ ؟ فَقُلْنَا : بَلَى وَاللَّهِ ، فَاذْفَعْ فَغْنَاهُ ،
فَمَا سَمِعَ السَّامِعُونَ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ ، وَبَقِيَ أَصْحَابُنَا يَتَعَجَّبُونَ مِنَ الْحَدِيثِ

٢٠

(١) كذا في ١ ، م ، س . بالجيم المعجمة ، ولعل معناه أنه جاء وذهب على ظهر ناقته ليطمئن عليها
ويستقر . وفي سائر النسخ : « خال » بالخاء المعجمة ولم يظهر له معنى . (٢) حلوقا : غائين عن الحى .
(٣) اللبا : أول اللبن في التاج . (٤) أى بادرته بالنزول عنه . (٥) كذا في ح . وفي سائر
النسخ : « فقالوا » . (٦) كذا في جميع النسخ ولعلها : « قرفصته » . (٧) كذا في ط . وفي سائر
النسخ : « أحسن من ذلك النفا » . والجملة بعده ترجح الرواية الأولى لأن مجب القوم من الحديث والفناء .

وحُسْنُهُ والغناء وطيبه ؛ فقال له أصحابنا : يا أبا جعفر ، إنا مستأذنوك ، فإن أذنتَ
لنا سألناك ، وإن كرهت تركاك ؛ فقال : سألوا ، فقالوا : نحبُّ أن تُغَنِّيَنا في مجلسنا
هذا ما نَشَطَّتْ هذا الصوتَ فقط ؛ فقال لهم : نعم ونُعمَةٌ عَيْنٍ وكرامةً ، فما زلنا
في غاية السرور حتى انقضى المجلس .

نسبة هذا الغناء

صوت

لَنْ المَنَازِلَ هَيَّجَتْ أَطْرَافِي * وَأَسْتَعِجَمْتُ آيَاتُهَا بِجَوَائِي
قَفَرْتُ لَوْحُ بَذَى الْجَيْنِ كَأَنَّهَا ^(١) * أَنْضَاءُ وَشِيمٌ ^(٢) أَوْ سَطُورُ كِتَابٍ
لَمَّا وَقَفْتُ بِهَا الْقُلُوصَ تَبَادَرْتُ * مَتَى الدَّمُوعُ لِفُرْقَةٍ الْأَحْبَابِ
وَذَكَرْتُ عَصْرًا يَا بُثَيْنَةَ شَاقِي * إِذْ فَاتَنِي وَذَكَرْتُ شَرَحَ شَبَابِي ^(٤)

١٠

الشعر الجميل . والغناء للهذلي تاني ثقل بإطلاق الوتر في مجرى البصر عن إسحاق .

أخبرني عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد بن يحيى المكي
عن أبيه قال حدثني عمرو بن أبي الككات الحكي قال حدثني يونس الكاتب قال : ^(٥)

(١) لم تقف في معجم ياقوت ولا معجم ما استعجم للبكري ولا في لسان العرب ولا تاج العروس على
أن الجين أو ذا الجين اسم موضع . (٢) الأنضاء : جمع نضو وأصله البعر المهزول أو المهزول
من جميع الدواب ويطلق على أبق من الرسم لقلته وأخذه في الذهاب ، كما أطلق على ما بقى من النبات
في قول الشاعر : * ترعى أناس من حرير الخض * ^(٣)

١٥

فأناض هنا جمع أنضاء الذي هو جمع نضو . (٣) كذا في نسخة نص عليها بها من نسخة أ . وفي جميع
النسخ : « رسم » وقد رجحنا الرواية الأولى لما هو مألوف عند العرب من هذه التشبيهات ، ومنها قول طرفة :
نحولة أطلال بريقة شهيد * تلوح كجاني الوشم في ظاهر اليد

٢٠

(٣) شرح الشباب : أوله ونضارته وقوته . (٤) كذا في ح ونهاية الأرب للنويري ج ؛
ص ٣٢٦ وفيما جاء في ترجمته من كتاب الأغاني ج ١٨ ص ١٢٦ طبع بولاق . وفي سائر الأصول
هـ : « عمر » بدون واو .

- كنا يوما مُتَنَزِّهِينَ بِالْعِيقِ أَنَا وَجَمَاعَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَبَيْنَا لِحْنٌ عَلَى حَالِنَا إِذْ أَقْبَلَ ابْنُ
عَالِشَةَ يَمْشِي وَمَعَهُ غَلَامٌ مِنْ بَنِي لَيْثٍ وَهُوَ مُتَوَكِّيٌّ عَلَى يَدِهِ ، فَلَمَّا رَأَى جَمَاعَتَنَا وَسَمِعَنِي
أَعْنَى جَاءَنَا فَنَسَلَّمَ وَجَلَسَ إِلَيْنَا وَتَحَدَّثَ مَعَنَا ، وَكَانَتْ الْجَمَاعَةُ تَعْرِفُ سُوءَ خُلُقِهِ
وَعُصَبِيَّةَ إِذَا سُئِلَ أَنْ يُعْنَى ، فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَحَدَّثُونَ بِأَحَادِيثٍ كَثِيرٍ وَجَمِيلٍ
وغيرهما من الشعراء ، يَسْتَجِرُّونَ بِذَلِكَ أَنْ يَطْرَبَ فُيُعْنَى ، فَلَمْ يَجِدُوا عِنْدَهُ مَا أَرَادُوا ،
فَقُلْتُ لَهُمْ أَنَا : لَقَدْ حَدَّثَنِي الْيَوْمَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ حَدِيثًا يَا كُلُّ الْأَحَادِيثِ ، فَإِنْ شِئْتُمْ
حَدِّثْتُمْ إِيَّاهُ ، قَالُوا : هَاتِ ، قُلْتُ : حَدَّثَنِي هَذَا الرَّجُلُ أَنَّهُ مَرَّ بِنَاحِيَةِ الرَّبْذَةِ ^(١) إِذَا
صَبِيَانٌ يَتَغَاطَسُونَ ^(٢) فِي غَدِيرٍ ، وَإِذَا شَابٌّ جَمِيلٌ مَنُوهٌ الْجِسْمُ عَلَيْهِ أَثَرُ الْعِلَّةِ ،
وَالنَّحُولُ فِي جِسْمِهِ بَيْنَ ، وَهُوَ جَالِسٌ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ
وَقَالَ : مَنْ أَينَ وَخِجِّ الرَّاكِبِ ؟ قُلْتُ : مِنَ الْحِمَى ، قَالَ : وَمَتَى عَهْدُكَ بِهِ ؟ قُلْتُ :
رَأَيْتُهَا ، قَالَ : وَأَيْنَ كَانَ مَبِيتُكَ ؟ قُلْتُ : بِبَنِي فُلَانٍ ، فَقَالَ : أَوَّه ! وَالْقَى بِنَفْسِهِ عَلَى
ظَهْرِهِ وَتَنَفَّسَ الصُّعْدَاءَ تَنَفُّسًا قُلْتُ إِنَّهُ قَدْ نَحَرَّ حِجَابَ قَلْبِهِ ، ثُمَّ أَنشَأَ يَقُولُ :

صَبَوْتُ

- سَقَى بَلَدًا أَمْسَتْ سُلَيْمَى تَحُلُّهُ * مِنَ الْمَزْنِ مَا يَرَوَى بِهِ وَيُسِيمُ ^(٤)
وإِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْ قَاطِنِيهِ فَإِنَّهُ * يَحُلُّ بِهِ شَخْصٌ عَلَى كَرِّهِمْ
أَلَّا حَبْدًا مَنْ لَيْسَ يَعْدِلُ قُرْبَهُ * لَدَى وَابٍ شَطَطِ الْمَزَارِ نَعِيمُ
وَمَنْ لَا مَنِي فِيهِ حَمِيمٌ وَصَاحِبٌ * فَرُدُّ بِغَيْظِ صَاحِبٍ وَحَمِيمُ

- (١) الربذة : قرية على ثلاثة أميال من المدينة وها قبر أبي ذر الغفاري رضي الله عنه .
(٢) في ح : « يتغامسون » ولم نجد هذه الصيغة في كتب اللغة والموجود منه المقامسة وهي المفاعلة
من غمسه في الماء إذا غطاه ، وقد فسر صاحب اللسان قوله وهما يتغاطسان في الماء فقال أي يتقاسمان فيه .
(٣) أي من أين بدا وطلع . (٤) يقال : سامت الإبل إذا رعت وأسامها صاحبها ، أي أوطأها ،
ولعله يريد بقوله : « ويسيم » أن يكون صالحا للإسامة بما يكون فيه من خصب وكلا .

ثم سَكَنَ كَالْمَغْشَى عَلَيْهِ ، فَبَصَحَتْ بِالصَّبِيَّةِ ، فَأَتَوْا بِمَاءٍ فَصَبَّوْهُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَأَفَاقَ
وَأَنشَأَ يَقُولُ :

إِذَا الصَّبُّ الْغَرِيبُ رَأَى خُشُوعِي * وَأَنْهَاسِي تَزَيَّنَ بِالْخُشُوعِ
وَلِي عَيْنٍ أَضْرَبَهَا الْتِفَاقِي * إِلَى الْأَجْزَاعِ مُطْلَقَةً الدَّمُوعِ
إِلَى الْخَلَوَاتِ بِأَنْسٍ فِيكَ قَلْبِي * كَمَا أَنْسَ الْغَرِيبُ إِلَى الْجَمِيعِ

فَقُلْتُ لَهُ : أَلَا أَنْزِلُ فَأَسَاعِدَكَ ، أَوْ أَكْجُرُ عَوْدِي عَلَى بَدْئِي إِلَى الْحِمَى فِي حَاجَةٍ إِنْ
كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ أَوْ رِسَالَةٌ ؟ فَقَالَ : جُرَيْتُ خَيْرًا وَصَحْبَتُكَ السَّلَامَةُ ! إِمِضْ لِطَبِيتِكَ ،
فَلَوْ أَنِّي عَلِمْتُ أَنَّكَ تُغْنِي عَنِّي شَيْئًا لَكُنْتُ مَوْضِعًا لِلرَّغْبَةِ وَحَقِيقًا بِإِسْعَافِ
الْمَسْئَلَةِ ، وَلَكَّكَ أَدْرَكْتَنِي فِي صُبَّانِيَةٍ مِنْ حَيَاتِي يَسِيرَةٍ ، فَانصَرَفْتُ وَأَنَا لَا أَرَاهُ يُمَسِّي
لَيْلَتُهُ إِلَّا مَيِّتًا ، فَقَالَ الْقَوْمُ : مَا أَعْجَبَ هَذَا الْحَدِيثَ ! وَأَنْدَفَعَ ابْنُ عَائِشَةَ فَتَغَنَّى
فِي الشَّعْرَيْنِ جَمِيعًا وَطَرِبَ وَشَرِبَ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ ، وَلَمْ يَزَلْ يُغَنِّيُنَا إِلَى أَنْ أَنْصَرَفْنَا .

فَأَمَّا نَسْبَةُ هَذَيْنِ الصَّوْتَيْنِ فَإِنَّ فِي الْأَوَّلِ مِنْهُمَا لَحْنًا مِنْ خَفِيفِ الرَّمَلِ الثَّقِيلِ
الْمُطَاقِ فِي تَجْرَى الْوُسْطَى ، نَسَبَهُ يَحْيَى الْمَكِّيُّ إِلَى مَعْبُدٍ ، وَذَكَرَ الْهَيْشَامِيُّ أَنَّهُ مَتَّحُولٌ .
وَفِي هَذَا الْخَبَرِ : أَنَّ ابْنَ عَائِشَةَ غَنَاهُ ، وَهُوَ يُغَنِّي فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي مِنَ الْأَبْيَاتِ .
وَفِيهِ لِلضَّيْزُرِيِّ الْمَلَقَبِ بِبُنَيْكَةَ لَحْنٌ جَيِّدٌ مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ . وَكَانَ بُنَيْكَةَ هَذَا مِنْ حُدَاقِ
الْمَغَنِّينَ وَكِبَارِهِمْ ، وَقَدْ خَدَمَ الْمُعْتَمِدَ ثُمَّ شَخَّصَ إِلَى مَصْرٍ فَنُفِذَ بِخَارَوَيْهِ بْنِ أَحْمَدَ ،
ثُمَّ قَدِمَ بِغَدَادَ فِي أَيَّامِ الْمُقْتَدِرِ ، وَرَأَيْنَاهُ وَشَاهَدْنَاهُ ، وَكَانَتْ فِي يَدِهِ صُبَّانِيَةٌ قَوِيَّةٌ مِنْ
إِفْضَالِ ابْنِ طُؤُلُونٍ وَاسْتَغْنَى بِهَا حَتَّى مَاتَ ، وَلَهُ صِنْعَةٌ جَيِّدَةٌ قَدْ ذَكَرْتُ مَا وَقَعَ

(١) فِي ط : « بِالْأَصْبِيَّةِ » بِالتَّصْغِيرِ . (٢) فِي ب ، س ، و ، ط : « الْأَجْزَاعِ »
بِالْإِزْاءِ بَعْدَ الْجَمِيمِ . (٣) أَيْ لَوْحَتِكَ ، يَقَالُ : مَضَى لَطِيفُهُ ، أَيْ لَوْجُهُ الَّذِي يَرِيدُهُ وَلَيْتُهُ الَّتِي
انْتَرَاهَا . (٤) كَذَا فِي أَطْلُبُ الْأَصُولِ ، وَفِي ط : « النَّصْبَرِيُّ » ، (٥) كَذَا فِي ح .
وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « ثَقِيلِ الْأَوَّلِ » .

إلى منها في المجرد . ^(١) وذكرتُ مما وقع إلى له في هذا الكتاب لحنًا جيدًا في شعر
سعد ذلقاء، وهو : ^(٢)

* وَلَمَّا وَقَفْنَا دُونَ سَرَحَةِ مَالِكِ *

في موضعه من أخباره . ^(٣)

- وأما الشعر الثاني الذي ذكرتُ في هذا الخبر الماضي : أن ابن عائشة غناه فـ
رأيتُ له نسبةً في كتاب ولا سمعتُ فيه صنعةً من أحد، ولعله مما أنطوى عني
أو لم يستهر فسقط عن الناس .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه، وأخبرني به الحسن بن
علي عن هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات عن حماد عن أبيه عن يعقوب
ابن طلحة الأيبي عن بعض مشايخه من أهل المدينة قال :

حتى من قصر
ذي خشب ورأى
نسوة يمشين فاتجه
نحوهن فسقط فأت

١٠

أقبل ابن عائشة من الشام حتى نزل قصر ذي خشب ومعه مالٌ وطيبٌ وكساءٌ ^(٤)
فشرب فيه، ثم تطرقوا إلى ظهر القصر فصعدوا، ثم نظر فإذا بنسوة يمشين في ناحية
الوادي، فقال لأصحابه : هل لكم فيهن ؟ قالوا : وكيف لنا بهن ؟ فنهض فليس
ملاءة مدلوكة، ثم قام على شرفة من شرفات القصر فتغنى : ^(٥) ^(٦)

- ١٥ (١) اسم كتاب لأبي الفرج الأصبهاني (انظر الكلام على مؤلفاته في التصدير الذي كتبناه في الجزء
الأول من الأغاني طبعة دار الكتب) . (٢) كذا في ح . وفي سائر النسخ : « في شعر ذلقاء »
بدون كلمة سعد . (٣) لم نثر في كتاب الأغاني على بحث خاص لتبيكة الضيرني أو لسعد ذلقاء .
(٤) ذو خشب : واد على مسيرة ليلة من المدينة في طريق الشام . (٥) كسا بالضم :
جمع كسوة . (٦) تطرقوا : اجتفوا إليه طريقا . (٧) الملاءة : الملحفة ، ومدلوكة :
مصقولة رقيقة . (٨) كذا في ح والثقة : ما ينسج على الخائط منه صلا بعضه عن بعض
٢٠ على هيئة معروفة . وفي سائر النسخ « شرافة » بالألف . وهو منحرف .

وقد قالت لأتريب * لها زهير تلاقينا
تعالين فقد طاب * لنا العيش تعالينا

فأقبلن إليه فطرب وأستدار حتى سقط من السطح ؛ وهذا الخبر يُذكر على شرحه
في خبر وفاته .

كان يفتي بشعر
الخطيئة ويقول
أنا عاشق له

أخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد : قرأت على أبي عن محمد بن سلام
عن جرير أبي الحصين قال :

كان ابن عائشة إذا غنى في صوت له من شعر الخطيئة وهو :
* عفا من سليمي مسحلاً فخامره *

نظر إلى أعطافه في كل رنة ، فسئل يوماً - وقد دب فيه الشراب - عن ذلك ، فقال :
أنا عاشق لهذا الصوت ، وعاشق لحديثه ، وعاشق لغريبه ، وعاشق لقول الخطيئة ،
إت الغناء رقية من رقي النيك ، ويعجبني فهم الخطيئة بالغناء وليس هو من أهله
ولا بصاحب غناء ، وكيف لا أعجب به ومحله مني هذا المحل ! وكان لا يسأله أحد
إياه إلا غناه ، فمن فطن له أكثر سؤاله إياه . وكان جرير يقول : إنه أحسن صوت
له وأرقه وأجوده .

٧٧
٢

١٠

وفاة ابن عائشة

١٥

توفي في خلافة
الوليد بن يزيد

وتوفي ابن عائشة فيما قيل في أيام هشام بن عبد الملك ، وقيل في أيام الوليد .
وما أظن الصحيح إلا أنه توفي في أيام الوليد ، لأنه أقدمه إليه . وذكر من زعم أنه
توفي في خلافة هشام : أنه إنما وفد على الوليد وهو ولي عهد .

قيل إن الغمر بن
يزيد أمره بالغناء
فأبى فأمر برميته
من السطح فأت

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال :
ذكر عمران بن هند : أت الغمر بن يزيد نرج إلى الشام ، فلما نزل قصر ذي خُشب
شرب على سطحه ، فغنى ابن عائشة صوتاً طرب له الغمر ، فقال : أردده ، فأبى ، وكان

٢٠

(١) كذا في ط . وفي باقي الأصول : « من » .

لَا يَرُدُّ صَوْتًا لِسُوءِ خُلُقِهِ، فَأَمَرَ بِهِ، فَطُرِحَ مِنْ أَعْلَى السَّطْحِ فَات. ويقال : بل قَامَ
من الليل وهو سَكْرَانٌ لِيُبُولَ فَيَسْقُطَ مِنَ السَّطْحِ فَات .

حكايات أخرى
في سبب وفاته

قال إسحاق فحدثني المدائني قال حدثني بعض أهل المدينة قال : أقبل
أَبْنُ عَائِشَةَ مِنْ عِنْدِ الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدٍ وَقَدْ أَجَازَهُ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ بَغَاءً بِمَا لَمْ يَأْتِ بِهِ
أَحَدٌ مِنْ عِنْدِهِ ، فَلَمَّا قَرَّبَ مِنَ الْمَدِينَةِ نَزَلَ بِذِي خُشْبٍ عَلَى أَرْبَعَةِ فَرَاسِخٍ مِنَ الْمَدِينَةِ ،
وَكَانَ وَالِيَهَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هِشَامٍ بْنُ إِسْمَاعِيلِ الْخَزَوِمْيِّ ، وَلَّاهُ هِشَامٌ وَهُوَ خَالَهُ ، وَكَانَ
فِي قَصْرِ هُنَاكَ ، فَقِيلَ لَهُ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، هَذَا ابْنُ عَائِشَةَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ عِنْدِ
الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدٍ ، فَلَوْ سَأَلْتَهُ أَنْ يَقِيمَ عِنْدَنَا الْيَوْمَ فَيُطْرِبَنَا وَيَنْصِرِفَ مِنْ قَدَا ! فَدَعَا بِهِ
فَسَأَلَهُ الْمُقَامَ عِنْدَهُ فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ ، فَلَمَّا أَخَذُوا فِي شُرْبِهِمْ أَخْرَجَ الْخَزَوِمْيَّ جَوَارِيَهُ ،
فَنَظَرَ إِلَى ابْنِ عَائِشَةَ وَهُوَ يَغْمِزُ جَارِيَةً مِنْهُمْ ، فَقَالَ لَخَادِمِهِ : إِذَا خَرَجَ ابْنُ عَائِشَةَ
يُرِيدُ حَاجَتَهُ فَأَرِّمْ بِهِ ، وَكَانُوا يَشْرَبُونَ فَوْقَ سَطْحٍ لَيْسَ لَهُ إِفْرِيزٌ وَلَا شُرْفَاتٌ ، وَهُوَ
يُشْرِفُ عَلَى بُسْتَانٍ ، فَلَمَّا قَامَ لِيُبُولَ رَمَى بِهِ الْخَادِمُ مِنْ نَوْقِ السَّطْحِ فَات ، فَقَبُرُهُ
مَعْرُوفٌ هُنَاكَ .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه وأخبرني به الحسن بن علي عن
هارون بن محمد بن عبد الملك عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن يعقوب بن طلحة
الليثي عن بعض مشايخه من أهل المدينة قال :

أقبل ابن عائشة من الشام حتى نزل بقصر ذي خُشْبٍ ومعه مال وطيب وكساء،
فشرب فيه، ثم تطرَّقوا^(٢) إلى ظهر القصر فصعدوا، ثم نظر فإذا بلسوة يتمشّين في ناحية

(١) كذا في أغلب النسخ وهو المناسب لقوله : « اردده » . وفي ب ، س ، ح « يردده »

وهو من التردد الذي هو كثرة الرد . (٢) في أ ، س : « تطرقوا » بالفاء ولعله محرف عن تطرقوا
أي ابتنوا إليه طريقا . وقد مر في صحيفة ٢٣٤ شرح ٦ وفي سائر النسخ : « نظروا » ولعله محرف كذلك عنه .

الوادي، فقال لأصحابه : هل لكم فيهن؟ قالوا : وكيف لنا بهن؟ فنهض فليس
مُلاءة مدلولة، ثم قام على شُرْفَةٍ من شُرَفِ القصر فتغنى في شعر ابن أَدِينَةَ :
وقد قالت لأتريب * لها زُهير تلاقينَا
تعالين فقد طاب * لنا العيشُ تعالينَا
فأقبلن إليهِ، وطرب فاستدار فسقط فمات . قال : وقال قوم : بل قَدِمَ المدينة
فمات بها .

قال : ولما مات قال أَشْعَبُ : قد قلتُ لكم، ولكنه لا يُغْنِي حَذْرٌ من قَدَرٍ :
زُوجُوا ابْنَ عَائِشَةَ رُبَّيْحَةِ الشَّمْسِيةِ تَخْرُجُ لكم بينهما مزاميرُ داود فلم تفعلوا ، وجعل
يَبْكِي والناس يضحكون منه .

$$\frac{٧٨}{٢}$$

نسبة هذا الصوت الذي غناه ابن عائشة

١٠

صوت^(١)

سُلَيْمَى أَزْمَعَتْ بَيْنَنَا * فأين تقولها^(٢) أينَا
وقد قالت لأتريب * لها زُهير تلاقينَا
تعالين فقد طاب * لنا العيشُ تعالينَا
وغاب^(٣) البرم الليل * لة والعينُ فلا عينَا
فأقبلن إليها مسـ * برطات يتهادينَا
إلى مثل مهارة الروم * يل تكسو المجلس الزينَا
إلى خُودٍ منعمية * حَقَّقْنَ بها وفدينَا
تمنين منهن * فكُنَّا ما تمنينَا

١٥

(١) وردت هذه الكلمة في ٣٠١ م . (٢) كذا في ط . وتقول هنا بمعنى تظن .
وفي باقي الأصول : « فأين بقولها » بالباء . (٣) البرم : الثقيل .

الشعر لعروة بن أذينة . والغناء لابن عائشة لحنان أحدهما رمل مطلق في مجرى الوسطى عن إسحاق ، والآثر ثاني ثقيل بالوسطى عن حبش .

أخبرني الحسين بن يحيى ومحمد بن مزيد قالا حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

كان مالك بن أنس يكره الغناء .

سمعت إبراهيم بن سعد يحلف للرشيد وقد سأله عمن بالمدينة يكره الغناء ، فقال : من قنعه الله بخزيه مالك بن أنس ، ثم حلف له إنه سمع مالكا يغنى :
سليعى أزمعت بينا * فأين تقولها أين
في عرس رجل من أهل المدينة يكنى أبا حنظلة .

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز وإسماعيل بن يونس قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان محمد بن يحيى عن بعض أصحابه قال :

مر ابن عائشة بآبن أذينة وطلب إليه أن يقول له شعرا يغنيه

مر ابن عائشة بآبن أذينة فقال له : قل أبياتا هزجا أغن فيها ؛ فقال له : اجلس بفس ؛ فقال :

* سليعى أزمعت بينا *

الأبيات . قال أبو غسان : حدثت أ ، ابن عائشة رواها ، ثم ضحك لما سمع قوله :

تمنين مناهن * فكنا ما تمنينا

ثم قال له : يا أبا عامر ، تمنينك لما أقبل بحرك ، وأدبر ذفر^(٢)ك ، وذبل ذكر^(٢)ك !
بفعل يشتمه . هذا لفظ إسماعيل بن يونس .

(١) قنعه : غطاه ، ومنه الحديث «أناه رجل مقنع بالحديد» أى مغطى بالسلاح .

(٢) الذفر : خبث الريح . قال ابن الأعرابي : الذفر : التثنية ولا يقال فى شيء من الطيب ذفر إلا

المسك . وخص الخفاف به رائحة الإبط المتثنية . وقيل : ان الذفر يقع على الطيب والكريم ، ويفرق بينهما بما يضاف اليه ويوصف به . والمراد هنا الرائحة الطيبة .

أخبرني الجوهري وإسماعيل بن يونس قالاً حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان قال حدثني حماد الخشبي^(١) قال :

ذكر ابن أذينة عد عمر بن عبدالعزيز، فقال : نعم الرجل أبو عامر، على [أنه] الذي يقول :

وقد قالت لأثراب * لها زهير تلاقينا

أخبرني محمد بن مزير والحسين بن يحيى قالاً حدثنا حماد عن أبيه عن المدائني^(٢) عن إسحاق بن أيوب القرشي قال :

غنى الوليد بن يزيد
بمكة فطرب
وأجازه

كان هشام بن عبد الملك مكرماً للوليد بن يزيد، وكان عبد الصمد بن عبد الأعلى مؤدباً للوليد، وكان، فيما يقال، زنديقاً، فحمل الوليد على الشراب والاستخفاف بدينه، فاتخذ ندماء وشرب وتهتك، فأراد هشام قطعهم عنه، فولاه الموسم في سنة عشر ومائة، فرأى الناس منه تهاوؤاً واستخفافاً بدينه، وأمر مولاه عيسى فصلّي بالناس، وبعث إلى المغنين فغنّوه وفيهم ابن عائشة فغنّاه :

* سُلَيْمَى أَجْمَعَتْ بَيْنَا *^(٤)

فنعز الوليد نعمة أذن لها أهل مكة . وأمر لابن عائشة بألف دينار، وخلع عليه صدة خلع، وحمله . فخرج ابن عائشة من عنده بأمر أنكره الناس، وأمر للغنين بدون ذلك، فتكلم أهل الحجاز وقالوا : أهذا ولي عهد المسلمين ! وبلغ ذلك هشاماً فطمع في خلعه، وأراد على ذلك فابى، وتكرّر هشام للوليد، وتمادى الوليد في الشرب^(٨)

(١) في ح : « الحسنى » . (٢) هذه الكلمة ساقطة من سائر النسخ إلا نسخة ح . وذكرها ضروري في الكلام . (٣) كذا في ح ، أ . وهو الصواب . وفي سائر النسخ « قال » بغير ألف التثنية . (٤) الرواية في كل ما تقدم « أجمعت » . (٥) نعر : صاح وصوت بخيشومه . . (٦) أذن أى استمع . (٧) حمله : أعطى له ما يركبه . (٨) كذا في ح . وفي سائر النسخ : « قتادى » بالفاء .

واللذات فأفرط، وتعبث هشام بالوليد وخاصته ومواليه، فذل بالأزرق بين أرض^(١)
بلقين^(٢) وفزارة على ماء يقال له الأعْدَق^(٣)، حتى مات هشام^(٤) . [انقضت أخباره] .

ومما في المائة الصوت المختارة من أغاني ابن عائشة

غناؤه في صوت
من المائة الصوت
المختارة

صوت

من رواية علي بن يحيى :

حَنَّتْ إِلَى بَرِّقٍ فَقُلْتُ لَهَا قِرِي * بَعْضَ الْحَيْنِ فَإِنْ شَجَوَكَ شَائِقِي
بِأَبِي الْوَلِيدِ وَأَمَّ نَفْسِي كَلَمًا * بَدَتْ النُّجُومُ وَذَرَقَرْنُ الشَّارِقِ
أَتَوَى فَاكْرَمَ فِي الثَّوَاءِ وَقُضِّيتُ * حَاجَاتُنَا مِنْ عِنْدِ أَرْوَجَ بَاسِقِ
لَا تَبْعِدَنَّ إِدَاوَةً مَطْرُوحَةً * كَانَتْ حَدِيثًا لِلشَّرَابِ الْعَاتِقِ^(٥)

- ١٠ (١) كذا في ب ، و ، ح . ولم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا « تعبث » . وعجاجة
الطبري في حوادث سنة ١٢٥ : « وكان هشام يعيب الوليد ويتنقصه وكثر عيبه به وبأصحابه وتقصيره به »
وفي م ، م ، أ : « بعث » والمروفي أن الوليد ومن معه خرجوا من تلقاء أنفسهم ونزلوا
بالأزرق، فالظاهر أنها محذوفة عن « عبث » . (٢) كذا ضبط في ط . ولم نوفق إلى مصدر آخر
نعتمد عليه في ضبطه . (٣) كذا في أغلب النسخ . وفي م : « الأطلق » . وفي ح :
« الأطلب » ، وفي ط : « الأظف » ولم نثر على أحد هذه الأسماء اسما لموضع خاص غير أن الأطلق
أورده البكري في معجم ما استعجم في صفحة ٦٢٢ في شعر يدل على أنه جبل في نواحي المدينة وهو :

أَحَبُّ الضُّلَّالِينَ فَبَطْنُ خَاخِ * إِلَى بَطْنِ الْبَلَّاطِ إِلَى الْبَقِيعِ
إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ بَغَانِيهِ * إِلَى الْعَقَاءِ قَبْرِ بَنِي مَطِيعِ
إِلَى وَادِي صَلَاصِلٍ فَالْمَصْلَى * إِلَى أَكْثَافِ أَعْدَقِ ذِي مَنِيْعِ
مَنَازِلُ خُبْلَةٍ وَدِيَارُ أَمْنِ * تَكْفٍ عَنِ الْمَقَافِرِ وَالْقَنُوعِ

٢٠

(٤) زيادة في أ ، م .

(٥) كذا في أغلب النسخ . يريد أنها كانت إلى عهد قريب معدة للشرب . وفي أ ، م « خديتنا »
أي مصاحبة ، وفي ح : « قديما » .

ويروى : بالشراب العاتق . عروضة من الكامل . حنت ، يعنى ناقته .
وهذا البيت يتبع بيتاً قبله وهو :

فإلى الوليد اليوم حنت^(١) ناقتي * تهوى بمغبر المتون سمك^(٢) لقي

وبعده «حنت إلى برق...» . وقوله : «قري» من الوقار، كأنها لما حنت أسرع
ونازعت إلى الوطن أو المقصد، فقال يخاطبها : قري . وذّر قرن الشارق : طلع
قرن الشمس ؛ يريد : بأبي الوليد وأمي في كل ليل ونهار أبدا . وأثوى : أنزل .
والثواء : الإقامة؛ قال الأعشى :

لقد كان في حول ثواء قويته * تُقضى لَباناتٌ ويسام سائم^(٣)
والباسق : الطويل ؛ قال الله عز وجل : (وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ) أى طوالاً . ويروى :
* لا تبعدن إداوة مطروحة^(٤) *

الشعر لعبد الرحمن بن أرطاة المخاربي . والغناء لابن عائشة . ولحنه المختار ثقيل
أول بإطلاق الوتر في مجرى البصر عن إسحاق . وفيه للهذلي لحن آخر من الثقيل
الأول عن الهشامى وابن المكي . فأول لحن الهذلي استهلال في :

* حنت إلى برق فقلت لها قري *

وأول لحن ابن عائشة :

بأبي الوليد وأم نفسي كلما * بدت النجوم وذّر قرن الشارق

(١) كذا في اللسان في مادة «سملق» . وفي جميع الأصول : «إليه» . (٢) السملق : جمع
سملق وهى الأرض المستوية الجرداء التى لا شجر بها . وإنما وصف مغبر المتون وهو مفرد بالسملق وهو جمع
لأنه أراد مغبرات المتون فوضع الواحد موضع الجمع ووصفه بالجمع ، ويجوز أن يكون أراد سملقا فجعله سملق
كأن كل جزء منه سملق . (انظر اللسان مادة سملق) . (٣) في جميع الأصول : «طوال» بغير ألف
بعد اللام . (٤) لم يتبين وجه الاختلاف بين هذه الرواية والى قبلها لأن رسم الكتابة فيهما واحد .
ولعل اختلاف الروايتين يكسر الدال في قوله «تبعدن» ونصب قوله «إداوة مطروحة» كما جاء مضبوطا
في الرواية الأولى في نسخة ط . وفتح الدال في قوله «تبعدن» ورفع «إداوة مطروحة» كما ضبط
في هذه الرواية في نسخة د أيضا ، ومن المحتمل أن يكون اختلاف الروايتين في قوله «لا تبعدن»
بينائه للفاعل في أحدهما وبناءه للفعول في الأخرى .

أخبار ابن أوطاة ونسبه

نسبه

هو عبد الرحمن بن أوطاة، وقيل : عبد الرحمن بن سَيَّحَان بن أوطاة بن سَيَّحَان
ابن عمرو بن نُجَيْد بن سَعْد بن لَاحِب بن رَبيعَة بن شُكْم بن عبد الله بن عَوْف بن زيد
ابن بكر بن عُثَيْر بن علي بن جَسْر بن مُحَارِب بن خَصَفَة بن قَيْس بن عِيْلَان بن مُضَر
ابن نِزَار. وأم جَسْر بن مُحَارِب كَأْس بنت لَكَيْز بن أَفْصَى بن عبد القيس، وأم علي
ابن جَسْر مَأْوِيَّة بنت علي بن بكر بن وائل، هذه رواية أبي عمرو الشيباني أخبرني بها
عمي والصلوي عن الحزنبلي عن عمرو بن أبي عمرو عن أبيه، قال: وشكْم بن عبد الله
أول مُحَارِبِي سَادَ قَوْمَهُ وَأَبْدَهُمْ رَأْسًا بِنَفْسِهِ، وَكَانُوا جِيرَانًا فِي هَوَازَنَ، وَأَلُّ سَيَّحَان
حَلَفَاءُ حَرْبِ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَبِمَنْزِلَةٍ بِهِمْ عِنْدَهُمْ خَاصَّةٌ
وَعِنْدَ سَائِرِ بَنِي أُمَيَّةَ طَائِفَةٌ .

٨٠
٢
١٠

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن
يحيى عن عبد العزيز بن عمران قال :
بنو سَيَّحَان من بني جَسْر بن مُحَارِب، وبنو عبد مناف تُقَوَّى حِلْفَهُمْ، وَهُمْ عِنْدِي
أَعَزُّ أَوْهُمْ وَلَيْسُوا بِأَحْلَافِهِمْ .

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قالا حدثنا
عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى أبو غسان قال :

(١) في ح : « سعيد » . (٢) كذا ضبطت هذه الكلمة في ط . ولم نجد
في مصدر آخر ما يؤيده أو ينفيه . (٣) كذا في ح ، أ . وفي ب ، س : « وأفداهم »
وفي د ، ط : « وأفردهم » .

لما قتل هشام بن الوليد أبا أزيهر، بعثت قریش أوطاة بن سيعان حليف
حرب بن أمية إلى الشراة ^(١) يحذّر من بها من تجار قریش، وخرج حاجز الأزدى ليخبر
قومه، فسبقه أوطاة، وقال في ذلك وقد حذّره فنجوا :

مثل الحليف يسد عروته * ينني العناج لها مع الكرب ^(٢)
زلم إذا يسروا به يسر ^(٣) * ومناضل ينجي عن الحسب ^(٤)
هل تشكّن فهور وأجرها * دأب السرى بالليل والخبيث
حتى جلوت لهم يقينهم * بيان لا أليس ولا كذب ^(٥)

وكان عبد الرحمن شاعراً مقلداً إسلامياً ليس من الفحول المشهورين ولكنه
كان يقول في الشراب والغزل والفخر ومدح أحلافه من بني أمية، وهو أحد
المعاقرين للشراب والمحدودين فيه، وكان مع بني أمية كواحد منهم إلا أن اختصاصه
شاعر مقلد إسلامي
ليس من الفحول
وكان حليفاً
لبنی أمية ومدحهم

(١) الشراة : صقع بالشام بين دمشق والمدينة المنورة .

(٢) قال في اللسان : العناج : خيط أو سير يشد في أسفل الدلو ثم يشد في عروته أو في عروقها،
(وعروقها الدلو : خشبتان تعرضان عليها كالصليب) . وقيل العناج : عروة في أسفل الغرب من باطن
تشد بوثاق إلى أعلى الكرب فإذا انقطع الحبل أمسك العناج الدلو أن يقع في البئر، وكل ذلك إذا كانت
الدلو خفيفة وإذا كان في دلو ثقيلة حبل أو بطان يشد تحته ثم يشد إلى العراق فيكون عوناً للوزم
فإذا انقطعت الأودام أمسكها العناج . قال الخطيب يمدح قوما عقدوا لجارهم عهداً فوفوا به ولم يخفروه :
قوم إذا عقدوا عهداً لجارهم * شدوا العناج وشدوا فوقه الكرا

(٣) الكرب : الحبل الذي يشد على الدلو بعد المتين وهو الحبل الأول فإذا انقطع المتين بقي الكرب .
وقال ابن سيده : الكرب الحبل يشد على عراق الدلو ثم يلقى ثم يثلث . (٤) الرلم (بالتحريك،
وبضم ففتح) : أصله القدح الذي لا ريش فيه ، ويقال على القدح يستقيم به في الجاهلية ، ويشبه به
الرجل القصير الخفيف الظريف والعلام الشديد الخفيف ، ومنه : * بات يقاسها غلام كازلم *
(٥) يسروا : لعبوا الميسر . (٦) كذا في أغلب الأصول ، والألس : الخيانة والكذب .
وفي نسخة أ : « لا ليس » .

بآل أبي سفيان وآل عثمان خاصة كان أكثر، وخصوصه بالوليد بن عثمان ومؤانسته
إياه أزيد من خصوصه بسائرهم، لأنهما كانا يتنادمان على الشراب .

وهذه الأبيات التي فيها الغناء يقولها في الوليد بن عثمان، وقيل : بل في الوليد
ابن عتبة . وخبره في ذلك يذكر بعد هذا .

- أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال قال عتبة بن المنهال المهلبي حدثني غير
واحد من أهل الحجاز قالوا : أصابه نمارفداواه
منه الوليد بن عثمان

- كان ابن سيحان حليفا لقريش يتزل بالمدينة ، وكان نديما للوليد
ابن عثمان ، فأصابه ذات يوم نمار^(٢) ، فذهب لسانه وسكنت أطرافه وصرخ
أهله عليه ، فأقبل الوليد إليه فرعا ، فلما رآه قال : أنحى مخمور ورب الكعبة ، ثم أمر
فلاما له فأتاه بشراب من منزله في إداوة فأمر به فأشجن ثم سقاه إياه وقياه ، وصنع
له حساء^(٣) وجعل على رأسه دهنًا وجعل رجله في ماء سخن ، فما لبث أن انطلق^(٤)
وذهب ما كان به . ومات الوليد بعد ذلك . فبينما ابن سيحان يوما جالس وبعض
مناحه يُنقل من بيت إلى بيت ، إذ مرت الخادم بإداوة الوليد التي كان داوها بما فيها
من الشراب وقد ييسست وتقبضت ، فانتحب وقال :
لا تبعدن إداوة مطروحة * كانت حديثا للشراب العائق^(٥)
وذكر باقي الأبيات .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أحمد
ابن معاوية عن الواقدي قال حدثنا عبد الله بن أبي عبيدة عن أبيه قال :

- (١) كذا وقع هذا الاسم هنا في جميع الأصول ، وقد تقدم قريبا باسم عنية أو عينة بن المنهال .
(٢) النمار : ما يصيب الرجل من ألم النمر وصداعها وأذاها . (٣) الحساء : طبخ يخذ من دقيق
وماء ودهن وقد يحل ويكون رقيقا يحسى . (٤) أى مشى بطنه . ولم نجد في كتب اللغة إلا استطلق
بطنه وأطلقه الدواء . (٥) أنظر صفحة ٢٤٠ حاشية رقم ٥

كان الوليد بن عثمان بن عقاب يشرب مع الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وابن سيحان وكان يجر فأصابه من ذلك شيء شديد حتى خيف عليه وشق النساء عليه الجيوب، فدعى له ابن سيحان، فلما رآه قال : انرجن عني وعن أني، فخرجن، فقال له : الصبح أبا عبد الله، فجلس مفيقا، فذلك حيث يقول ابن سيحان :

٨١
٢
٥

بأبي الوليد وأم نفسي كلما * بدت النجوم وذرت قرن الشارق
أنوى فأكرم في الثواء وقضيت * حاجتنا من عند أروع باسق
كم عنده من نائل وسماحة * وفضائل معدودة وخلائق
وسماحة للعتفين إذا اعتفوا * في ماله حقا وقول صادق
لا تبعدن إداوة مطروحة * كانت حديثا للشراب العاتق^(٣)

كان من ندماء
الوليد بن عثمان
المختصين به

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال :
كان الوليد بن عثمان يكنى أبا الجهم ، وكان لابن سيحان صديقا ونديما،
وكان صاحب شراب ، ففرض فعاده الوليد وقال : ما تشتهي ؟ قال : شرابا،
فبعث بجاءه بشراب في إداوة . ثم ذكر باقي الخبر نحو الذي قبله .

١٠

قيل إنه خرج مع
الوليد بن عثمان إلى
الحجاز بلخي تمره
ولما عاد أعطاه
إداوة شراب
وذكره بها فدحه

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه عن أيوب
ابن عباية قال :
كان الوليد بن عثمان ذا غلة في الحجاز يخرج إليها في زمان التمر بنقر من
قومه ، يحنون له ويعاونونه ، فكان إذا حضر نرجهم دفع إليهم نفقات لأهلهم
إلى رجعتهم ، فخرج بهم مرة كما كان يخرج وفيهم ابن سيحان ، فأتى ابن سيحان كتاب
من أهله يسألونه القدوم لحاجة لا بد منها ، فاستأذنه فأذن له ، فقال له ابن سيحان :

١٥

٢٠ (١) يجر : يصاب بالحمى . (٢) جمع معفف وهو الضيف وكل طالب فضل أو رزق .
(٣) أنظر صفحة ٢٤٠ حاشية رقم ٥

زودوني من شرابكم هذا ، فزودوه إداوة ملاءها له من شرابهم ، فكان يشربها في طريقه
حتى قديم على أهله ، فألقاها في جانب بيته فارغة ، فكث زمانا لا يذكرها ، ثم كنسوا
البيت فرأها ملقاة في الكأسه فقال :

- لا تَبْعِدَنَّ إِدَاوَةً مَطْرُوحَةً * كَانَتْ حَدِيثًا لِلشَّرَابِ الْعَاتِقِ ^(١)
إِنْ تُصْبِحِي لَأَشْيَاءَ فَيْكَ فَرُبَّمَا * أَثْرَعَتْ مِنْ كَأْسٍ تَلْدُ لِدَائِقِ
بَابِ الْوَلِيدِ وَأُمِّ نَفْسِي كُلِّهَا * بَدَتْ النُّجُومُ وَذَرُّ الْقُرْنِ الشَّارِقِ
كَمْ عِنْدَهُ مِنْ نَائِلٍ وَسَمَاحَةٍ * وَشَمَائِلٍ مَيْمُونَةٍ وَخِلَائِقِ
وَكِرَامَةٍ لِلْعَتَفِينَ إِذَا أَعْتَفَوْا * فِي مَالِهِ حَقًّا وَقَوْلٍ صَادِقِ
أَتَوَى فَأَكْرَمَ فِي الثَّوَاءِ وَقُضِّيتْ * حَاجَاتُنَا مِنْ عِنْدِ أَرْوَغِ بَاسِقِ ^(٢)
لَمَّا أَتَيْنَاهُ أَتَيْنَا مَا جَدَّال * أَخْلَاقَ سَبَاقًا لِقَرِيمِ سَابِقِ ^(٣)
قَالَ الْوَلِيدُ يَدِي لَكُمْ رَهْنٌ بَمَا * حَاولْتُمْ مِنْ صَامِتٍ أَوْ نَاطِقِ
فَالَى الْوَلِيدِ الْيَوْمَ حَنْتُ نَاقِي * تَهْوَى مُغْبِرَ الْمُتُونِ سَمَاطِقِ ^(٤)
حَنْتُ إِلَى بَرِّقٍ فَقُلْتُ لَهَا قِرَى * بَعْضَ الْحَيْنِ فَإِنَّ شَجْوَكِ شَائِقِ

- أخبرني عمي قال حدثني محمد بن عبد الله التميمي الأصهباني المعروف
بالخزنبيل قال حدثني عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه وأخبرني الحسين بن يحيى
المرداسي قال قال حماد بن إسحاق : قرأت على أبي ، قال جميعا :

- كان عبد الرحمن بن سيحان قد غاظ مروان بن الحكم أيام كان معاوية يعاقب بينه
وبين سعيد بن العاص في ولاية الحرمين ، وأنكر عليه أشياء بلغت فغاظته : من مدحه سعيدا
وأقطعاه إليه وسرويه بولايته ، فرصده حتى وجده خارجا من دار الوليد بن عثمان

(١) انظر الحاشية رقم ٦ ص ٢٣٤ (٢) الفرم : السيد . (٣) انظر الحاشية
رقم ١ ص ٢٤١ (٤) في ط : « المرادسي » .

وهو سكران فضربه الحد ثمانين سوطا . وقدم البريد من المدينة على معاوية فسأله عن أخبار الناس بفعل يخبره بها ، حتى انتهى به الحديث إلى ابن سيحان فأخبره أن مروان ضربه الحد ثمانين ؛ فغضب معاوية وقال : والله لو كان حليف أبي العاص لما ضربه ولكنه ضربه لأنه حليف حرب ، أليس هو الذي يقول :
 وإني أمرؤ حلف إلى أفضل الورى * عديدا إذا أرفضت عصا المتحلف^(١)
 كذب والله مروان ، لا يضربه في نبيذ أهل المدينة وشكهم ومحقهم ؛ ثم قال لكتابه : أكتب إلى مروان : فليطّل الحد عن ابن سيحان ، وليخطب بذلك على المنبر ، وليقل إنه كان ضربه على شبهة ثم بأن له أنه لم يشرب مسكرا ، وليعطه ألفي درهم . فلما ورد الكتاب على مروان عظم ذلك عليه ، ودعا بابنه عبد الملك فقراه عليه وشاوره فيه ؛ فقال له عبد الملك : راجعه ولا تكذب نفسك ، ولا تبتلّ حُكْمَكَ ؛ فقال مروان : أنا أعلم بمعاوية إذا عزم على شيء أو أراحه ، لا والله لا أراجعه . فلما كان يوم الجمعة وفرغ من الخطبة قال : وابن سيحان فإنا كشفنا أمره فإذا هو لم يشرب مسكرا ، وإذا نحن قد عجلنا عليه ، وقد أبطلت عنه الحد . ثم نزل فأرسل إليه بألفي درهم .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أحمد بن معاوية عن الواقدي قال حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال :
 كان عبد الرحمن بن سيحان المخاربي شاعرا ، وكان حلو الأحاديث ، عنده أحاديث حسنة غريبة من أخبار العرب وأيامها وأشعارها ، وكان على ذلك يُصيب من الشراب ، فكان كل من قدم من ولادة بني أمية وأحداثهم ممن يُصيب الشراب يدعوه ويناديه ، فلما ولي الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وعُزل مروان وجد مروان^(٢)

(١) في ط : « حلف » . (٢) أرفضت : اشتقت وتفرقت . والعصا يراد بها الجماعة ، يقال : شق فلان عصا المسلمين إذا فرق جماعتهم . (٣) في ط : « حصي » . (٤) المتحلف : مصدر ميمي بمعنى المخالفة .

رآه مروان سكران
 وشنع به فغله الوليد
 ابن عثمان الحد

- في نفسه وكان قد سبَّه^(١)، فحَقَّد ذلك عليه مَرَّوان وأَضْطَغَنه، وكان الوليد يُصِيب من الشراب ويبعث إلى ابن سِيحان فيشرب معه، وابن سِيحان لا يظنُّ أنَّ مَرَّوان يفعل به الذي فعله، وقد كان مدحه ابن سِيحان وَصَلَه مَرَّوان، ولكنَّ مَرَّوان أراد فضيحة الوليد، فرصدَه ليلةً في المسجد، وكان ابن سِيحان يخرج في السَّحَر من عند الوليد ثَمَلًا فيمُرُّ في المقصورة من المسجد حتَّى يخرجَ في زُقاق عاصِم، وكان محمد بن عمرو يبيت في المسجد يصلي، وكذلك عبد الله بن حَنْظَلَة وغيرهما من القُرَّاء يبيتون في المسجد يتهجدون، فلما نَحَرَ ابن سِيحان ثَمَلًا من دار الوليد أخذه مَرَّوان وأعوانه، ثمَّ دَمَّاه محمد بن عمرو وعبد الله بن حَنْظَلَة فأشهدهما على سكره وقد سأله أن يقرأ أمَّ القرآن فلم يقرأها، فدفعه إلى صاحب شُرْطَتِهِ فحبسه؛ فلما أصبح الوليد بلغه الخبر وشاع في المدينة وعلم أنَّ مَرَّوان إنما أراد أن يفضَّحه، وأَنَّه لولَّى ابن سِيحان ثَمَلًا خارجًا من عند غيره لم يَعْرِضْ له، فقال الوليد: لا يُرْتَبَى من هذا عند أهل المدينة إلَّا ضربُ ابن سِيحان، فأمر صاحب شُرْطَتِهِ فضربه الحدَّ ثمَّ أرسله، فجلس ابن سِيحان في بيته لا يخرج حياءً من الناس، فجاءه عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام في ولده وكان له جليسا فقال له: ما يُجْلِسُكَ في بيتك؟ قال: الاستحياء من الناس؛ قال: اخرج أيها الرجل، وكان عبد الرحمن قد حَمَلَ له معه كُسوة، فقال له: ألبسها ورجع معنا إلى المسجد فهذا آخَرُ أن يكذبَ به مُكذِّب، ثمَّ تَرَحَّلْ إلى أمير المؤمنين فتخبره بما صنع بك الوليد فَإِنَّه يَصْلُكُ وَيُطِلُّ هذا الحدَّ عنك؛ فراح مع عبد الرحمن في جماعة ولده متوسِّطًا لهم حتَّى دخل المسجد فصلى ركعتين، ثمَّ تساند مع عبد الرحمن إلى الأُسْطُوَانَة؛ فقائل يقول: لم يُضْرَب، وقائل
- (١) كَذَا في ح . وسبَّه: طعن عليه وطابه وشتمه ووقع فيه بالقول القبيح . وفي ب، سـ، و، دل: «شعته» ولم نجد لشعث مخففاً أو مضعفاً معنى يناسب المقام . وفي م: «سفته» ولا معنى لها . (٢) في طـ: «شرطه» .

مكث في بيته
استحياء لخملة
عبد الرحمن
ابن الحارث على
الخروج إلى المسجد

يقول : أنا رأيته يُضْرَب ، وقائل يقول : عَزَرَ أسوأ طًا . فمَكَثَ أيامًا ثم رَجَلَ إلى معاوية فدخل إلى يزيد فشرب معه ، وكَلَّمَ يزيدُ أباه معاوية في أمره فدحا به فأخبره بقصته وما صنعه به مروان ، فقال : قَبِحَ اللهُ الوليد ما أضعفَ عقله ! أما أستحيا من ضربك فيما شرب ! وأما مروان فإني كنتُ لا أحسبه يبلغ هذا منك مع رأيك فيه ومودتك له ، ولكنه أراد أن يضع الوليدَ عندى ولم يُصب ، وقد صير نفسه في حِدٍّ كما نَزَّهه عنه ، صار شُرطيا ! ثم قال لكتابه : اكتب : « بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله معاويةَ أمير المؤمنين إلى الوليد بن عُتْبَةَ . أما بعد ، فإلحَجِبْ لضربك ابنَ سِيحان فيما تشربُ منه ، ما زدتَ على أن عرَفْتَ أهل المدينة ما كنتَ تشربه مما حَرَّمَ عليك ، فإذا جاءك كتابي هذا فأبطل الحَدَّ عن ابن سِيحان ، وطُفْ به في حَقِّ المسجد وأخبرهم أنَّ صاحبَ شُرطك تعدى عليه وظلمه ، وأنَّ أمير المؤمنين قد أبطل ذلك عنه ، أليس ابنُ سِيحان الذي يقول :

وإني أمرؤ أنمي إلى أفضل الورى * عديدا إذا أرفضت عصا المتحلِّف^(١)

إلى نَصْدٍ من عبد شمس كأنهم * هَضابُ أجأ أركانها لم تقصِّف^(٢)

ميامين يرضون الكفاية إن كفوا * ويكفون ما ولوا بنير تكلف^(٣)

غَطَارِفُهُ ساسوا البلاد فأحسنوا * سياستها حتى أقرت لمردف^(٤)

(١) مر في صحيفة ٢٤٧ سطر ٥ «حلف» بدل «أنمي» . (٢) النضد : الأعمام والأخوال

المتقدمون في الشرف . (٣) أجأ أصله أجأ بالهمز فأبدل الهمزة قلها حرف علة للضرورة كما

في قوله : مثل خناذيل أجأ وصخره . وأجأ أحد جبل طي ، والآخر يقال له سلى . (٤) كذا

في جميع الأصول وهو جمع غطريف ، والقطريف : السيد الشريف السخي الكثير الخير . وفي اللسان

مادة ردف ، ويقوت في الكلام على أجأ : « قلامة » جمع قلم وهو السيد العظيم ، ويقال للداية

من الرجال . (٥) اسم فاعل من أودف بمعنى تبع .

فمن يك منهم مُوسراً يُفِش فضله * ومن يك منهم مُعسراً يَتَعَفَّفُ
 وإن تَبَسَّطَ النُّعْمَى لهم يَبْسُطُوا بها * أَكْفَأُ سَبَاطاً نَفْعُهَا غيرُ مَقْرَفٍ^(١١)
 وإن تُزَوَّعَ عنهم لا يَضْجُجُوا وتُلفِهم * قَلِيلِي التَّشَكِّي عِنْدَهَا والتَّكَلُّفُ
 إذا أَنْصَرَفُوا للحَقِّ يوماً تَصَرَّفُوا * إذا الجَاهِلُ الحَيْرَانُ لم يَتَصَرَّفِ
 سَمَوْا فَعَلُوا فوق البرية كُلِّهَا * بَيْنَانِ عَالٍ مِنْ مُنِيفٍ وَمُشْرِفٍ

قال : وكتب له بأن يُعْطَى أربعمائة شاةٍ وثلاثين لِفَحَةً مما يُوطِنُ السَّيَالَةَ^(١٢) وأعطاه
 هو وخمسمائة دينار ، وأعطاه يزيدُ مائتي دينار . ثم قَدِمَ بكتّاب مُعاوية إلى الوليد ،
 فطاف به في المسجد ، وأبطل ذلك الحَدَّ عنه ، وأعطاه ما كتب به له مُعاوية .
 وكتب مُعاوية إلى مَرْوَانَ يلومه فيما فعله بآبَن سَيْحَانَ ، وما أَرَادَهُ بذلك . ودعا الوليدُ
 عبدَ الرحمن بن سَيْحَانَ إلى أن يعود للشرب معه ؛ فقال : والله لا ذُقْتُ مَعَكَ شِراباً أبداً .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو مسلم الغفاري
 قال حدثني موسى بن عبد العزيز قال :

ضربه مروان الحد
 فأبطله معاوية

أُخِذَ ابْنُ سَيْحَانَ الجَسْرِيَّ — هَكَذَا قَالَ وَهُوَ غُلَطٌ — فِي شَرَابٍ فِي إِمَارَةِ
 مَرْوَانَ ، وَكَانَ حَلِيفاً لِأَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ، فَضَرِبَهُ مَرْوَانَ ثَمَانِينَ سَوْطاً عَلَى
 رِءُوسِ النَّاسِ ، فَكَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ يَشْكُوهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ : أَمَّا بَعْدُ
 فَإِنَّكَ أَخَذْتَ حَلِيفَ حَرْبٍ فَضَرَبْتَهُ ثَمَانِينَ عَلَى رِءُوسِ النَّاسِ ، وَاللَّهِ تُتَبَطَّلُ عَنْهُ ،

$\frac{٨٤}{٢}$

- (١) سباطا جمع سبط وهو السمح ، يقال : فلان سبط الكفين أى سمحهما قال حسان :
 رب خال لي لو أبصرته * سبط الكفين في اليوم انلصر
 (٢) غير مقرف أى غير مشوب بما يشينه . (٣) السبالة : أرض يطؤها طريق الحاج ، قيل هي
 أول مرحلة لأهل المدينة إذا أرادوا مكة . قال ابن الكلبي : مرّ تبع بها بعد رجوعه من قتال أهل المدينة
 وورادها يسيل فيها «السبالة» . انظر معجم البلدان لياقوت في اسم السبالة .

أولاً قِيدَنهُ مِنْكَ؛ فَقَالَ مَرْوَانُ لِابْنِهِ عَبْدِ الْمَلِكِ : مَا تَرَى ؟ قَالَ : أَرَى وَاللَّهِ
أَلَّا تَفْعَلَ؛ قَالَ : وَيَحْكُ! أَنَا أَعْلَمُ بِعَزَمَاتِ مُعَاوِيَةَ مِنْكَ ، فَصَعِدَ الْمَنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ
وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّا كُنَّا ضَرْبَنَا ابْنَ سَيْحَانَ بِشَهَادَةِ رَجُلٍ مِنَ الْحَرَسِ
وَوَجَدْنَاهُ غَيْرَ عَدِلٍ وَلَا رِضًا ، فَأَشْهَدُوا أَنِّي قَدْ أَبْطَلْتُ ذَلِكَ الْحَدَّ عَنْهُ .

أخبرني أحمد قال حدثنا عمر قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عبد العزيز
ابن عمران قال :

ضَرَبَ مَرْوَانُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَيْحَانَ فِي الْخَمْرِ ثَمَانِينَ سَوْطًا ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ :
أَتَابَعْدُ ، فَإِنَّكَ ضَرَبْتَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ فِي نَيْذِ أَهْلِ الشَّامِ الَّذِي يَسْتَعْمِلُونَهُ وَلَيْسَ بِحَرَامٍ ،
وَأَتَمَّا ضَرْبَتَهُ حَيْثُ كَانَ حَلْفُهُ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ، وَاتِّمَّ اللَّهُ لَوْ كَانَ حَلِيفًا
لِلْحَكَمِ مَا ضَرْبَتَهُ ، فَأَبْطَلُ عَنْهُ الْحَدَّ قَبْلَ أَنْ أَضْرِبَ مَنْ أَخَذَ مَعَهُ : أَخَاكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ
ابْنَ الْحَكَمِ ؛ فَأَبْطَلُ مَرْوَانُ عَنْهُ الْحَدَّ ؛ فَقَالَ ابْنُ سَيْحَانَ فِي ذَلِكَ يَذْكُرُ حَلْفَهُ :
إِنِّي أَمْرٌ عَقْدِي إِلَى أَفْضَلِ الْوَرَى * عَدِيدًا إِذَا أَرَفَضْتُ عَصَا الْمُتَحَلِّفِ^(١)

وَقَالَ الطُّوسِيُّ : كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَكَمِ أَخُو مَرْوَانَ يَشْرَبُ مَعَ ابْنِ سَيْحَانَ ،
فَلَمَّا ضَرَبَهُ مَرْوَانُ الْحَدَّ كَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ : وَاللَّهِ تُبْطِلُنِي عَنْهُ أَوْ لَا بُعْثَنَّ إِلَى أَخِيكَ
مَنْ يَضْرِبُ ظَهْرَهُ بِالسَّوْطِ فِي السُّوقِ ، أَلَيْسَ ابْنُ سَيْحَانَ الَّذِي يَقُولُ :

سَمَوْتُ بِحِلْفِي لِلطَّوَالِ مِنَ الرَّبِّي * وَلَمْ تَلْقَى قِنًا لَدَى مَبْرَكِ الْجُرْبِ
إِذَا مَا حَلِيفُ الدُّلِّ أَقْنَأُ شَخْصَهُ * وَدَبَّ كَمَا دَبَّ الْحَسِيرُ عَلَى نَقَبِ^(٢)
^(٣) ^(٤)

(١) أنظر الحاشية رقم ١ صفحة ٢٤٩ (٢) أقنأ : صغرو ذلل . (٣) الحسير : المعبي .

(٤) النقب : رقة الأخفاف وهو من باب فرح يقال : نقب خف البعير نقبا إذا حنى حتى يثترق فرسه ،

وتسكين القاف هنا لضرورة الوزن .

وَهَصَّتْ^(١) الْحَصَى لَا أُخْنِسُ^(٢) الْأَنْفَ قَائِمًا * إِذَا أَنَا رَاخِي لِي خِنَاقِي بَنَوْ حَرَبٍ

أخبرني الحرابي بن أبي العلاء وأحمد بن سليمان الطوسي قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب وغيره قالوا : كان مع سعيد بن عثمان حين قتله وهرب عنه ثم رثاه

قديم سعيد بن عثمان المدينة فقتله غلمان جاء بهم من الصغد ، وكان معه عبد الرحمن بن أرطاة بن سيحان حليف بني حرب بن أمية ، فهرب عنه لما قتله ، فقال خالد بن عتبة بن أبي مغيط يرثي سعيد بن عثمان — وعثمان أخوه لأمه — :

يَا عَيْنُ جُودِي بدمع منك تَهْتَانَا * وَأَبْيَا سَعِيدَ بْنَ عَثْمَانَ عَقَانَا^(٦)
إِنَّ أَبْنَ زَيْنَةَ لَمْ تَصْلُقْ مَوْدَّتَهُ * وَفَرَّ عَنْهُ أَبْنُ أَرْطَاةَ بْنَ سِيحَانَ^(٥)

فقال ابن سيحان يعتذر من ذلك :

يَقُولُ رَجُلٌ قَدْ دَعَاكَ فَلَمْ يُجِبْ * وَذَلِكَ مِنْ تَلَقُّاءِ مِثْلِكَ رَائِعُ^(٧)
فَإِنْ كَانَ نَادَى دَعْوَةً فَسَمِعْتُهَا * فَشَلَّتْ يَدِي وَأَسْتُكَ مَنَى الْمَسَامِعُ^(٨)
وَالْإِفْكَانْتُ بِالَّذِي قَالَ بَاطِلًا * وَدَارَتْ عَلَيْهِ الدَّائِرَاتُ الْقَوَارِعُ
يَلُمُونَنِي أَنْ كُنْتُ فِي الدَّارِ حَاسِرًا * وَقَدْ فَرَّ عَنْهُ خَالِدٌ وَهُوَ دَارِعُ^(٩)

(١) وهصت : دققت وكثرت . (٢) لا أخنس : من الخنس وهو انخفاض القصة

وعرض الأرنبة . (٣) أي مستخفيا ، من القبوع وهو أن يدخل الإنسان رأسه في قبعه .
ويسمى القنفذ القبع لأنه يقع رأسه بين شوكة أي يخبؤه ، ويقال : فلان يقع قبوع القنفذ إذا توارى .
(٤) انظر ص ٣٥ حاشية ٤ من الجزء الأول من الأغاني طبع دار الكتب المصرية . (٥) في ط :
« لم يصدق مودته » . (٦) تقدم هذان البيتان مع خبرهما بالجزء الأول من الأغاني طبع دار الكتب
ص ٣٥ فانظره . (٧) في ح : « نفسك » . (٨) أي صمت وضاعت ، ومنه قول النابغة :

أَتَانِي أَيْتُ الْهَمِّ أَفْكَ لِحْسِي * وَتِلْكَ الَّتِي تَسْتَكُ مِنْهَا الْمَسَامِعُ

(٩) الدارع : لابس الدرع .

فقال بعض الشعراء يحميه :

فإنك لم تسمع ولكن رأيتَه * بعينك إذ تجراك في الدار واسع
وأسلمته للصغد تدعى كلومه * وفارقه والصوت في الدار شائع
وما كان فيها خالد بمعدٍ^(١) * سواء عليه صم أو هو سامع
فلا زلتما في غل سوء بعيرة * ودارت عليكم بالشهات القوارع

٨٥
٢
٥

أخبرني عمي قال حدثنا الكزائي قال حدثنا العمري عن العتي قال :

لما قتل سعيد بن عثمان بن عفان قالت أمه : أشتى أن يرثيه شاعر كما
في نفسي حتى أعطيه ما يَحْتَكِمُ ؛ فقال ابن سيحان :

إن كنت باكية فتي * فأبكي هبتي^(٢) على سعيد :
فارقت أهلك بقتة * وجلبت حتفك من بعيد
أذرى دموعك والدماء * على الشهيد ابن الشهيد

١٠

فقلت : هكذا كنت أشتى أن يقال فيه ، ووصلت ابن سيحان . وكانت تندبه
بهذا الشعر .

وقال أبو عمرو في روايته التي ذكرتها عن عمي عن الخزنبل عن عمرو بن
أبي عمرو عن أبيه قال :

١٥

جلس ابن سيحان وخالد بن عتبة بعد مقتل سعيد بن عثمان يتحدثان ، ففري
ذكره فبكيا جميعا عليه ، فقال ابن سيحان يرثيه :

(١) المَعْدِر : الذي لم يثبت له عذر . (٢) هبتي : تكلت ، يقال هبته أمه هبلا أي تكلته .
وذكر صاحب اللسان أن هبتي يقال في الدماء بالبناء للفاعل ، ولا يقال هبتي بالبناء للفعول وإن كان
هو القياس لأنه إنما يدعى عليه بأن تهبله أمه أي تكله . وهذا أحد أفعال ثلاثة جاءت من باب فعل
(بكسر العين) المتعدي وجاء مصدرها على فعل بالتحريك ، فأنها عمل الشيء عملا ، وثالثها زكنت الخبر زكنا .

٢٠

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ إِنْ كُنْتَ سَائِلًا * سَعِيدُ بْنُ عَثْمَانَ الْقَتِيلُ بَلَا ذَحِلُ^(١)
تَدَاعَتْ عَلَيْهِ عُصْبَةُ فَارَسِيَّةٍ * فَأَصْحَى سَعِيدٌ لَا يُمِرُّ وَلَا يُجَلِي
وقال خالد بن عُقْبَةَ :

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ نَفْسًا وَوَالِدًا * سَعِيدُ بْنُ عَثْمَانَ قَتِيلُ الْأَطَاغِمِ
بَكَتْ عَيْنٌ مِنْ لَمْ يَنْكِه وَنَسَطَ يَثْرِبُ * مَدَى الدَّهْرِ مِنْهُ بِالْدموعِ السَّوَاجِمِ^(٢)
فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ أَرَدَتْ صُرُوفَهَا * سَعِيدًا، فَمَنْ هَذَا عَلَيْهَا بِسَالِمِ
قال الحَزَنبَلِيُّ : أَنشَدَنِي عمرو بن أبي عمرو عن أبيه لابن سِيحَانَ قال عمِّي
وَأَنشَدَنِي السُّكْرِيُّ عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ وَالتُّوسِيُّ لَهُ :

صوت

- ١٠ رَحِمَ اللَّهُ صَاحِبِيَّ ابْنِي الْحَا * رِثِ إِذْ يَنْهَيَانِي أَنْ أَبْوَحَا
بِالَّتِي تَمِيتُ فُؤَادِي وَأَنْ أَذْ * رِي دَعْوَعِي عَلَى رِدَائِي سُفُوحَا^(٤)
فِي مَغَانِي مَنَازِلٍ مِنْ حَبِيبٍ * بَاشَرْتُ بَعْدَهُ قَطَارًا وَرِيحَا^(٥)
وَلَقَدْ قُلْتُ لِلْفُؤَادِ وَلَكِنْ * كَانَتْ قِدَمًا إِلَى هَوَاهُ جُمُوحَا
قُلْتُ أَقْصِرْ عَنْ بَعْضِ حُبِّكَ أَرَوْى * إِنْ بَعْضَ الْحَبَابِ كَانَ فُضُوحَا^(٦)
١٥ فَعَصَانِي ، فَلَيْسَ يَسْمَعُ قَوْلًا * مِنْ حَمَامٍ عَلَى الْأَرَاكِ، جُنُوحَا
أَمْ يَحْيِي تَقْبَلُ اللَّهُ يَحْيِي * بِقَبُولِ كَمَا تَقْبَلُ نُوحَا
أَمْ يَحْيِي لَوْلَا طِلَافُكَ قَدْ سَعَتْ مَعَ الْوَحْشِ أَوْ لَيْسَتْ الْمُسُوحَا^(٧)
وَلَقَدْ قُلْتُ لَا أُحَدِّثُ سِرًّا * سِرَّ أُخْرَى مَا دَمْتُ أُمِيشِي صَحِيحَا

(١) الذحل : الثأر . (٢) في ط « يد الدهر » ويد الدهر كدَى الدهر : كلمة يراد بها الدوام .

(٣) في ط : « من هذا من الموت سالم » وعلى هذه الرواية يكون في البيت إقواء . (٤) سفح الدمع
سنوحا : صه . (٥) قطارا : جمع قطر وهو المطر . (٦) الحباب : الحباة والمواذة والحلب ، قال
أبو ذؤيب : فقلت لقلبي يالك الخير إنما * يدليك للخير الجديد حباها
وفي ١ ، ٤ ، ٥ ط : « الأحباب » . (٧) المسوح : جمع مسح وهو الكساء من الشعر .

الغناء لمعبد خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق ويونس .
وفيه للغريص ثقيل أول عن المشاي . وفيه لزريق رمل .

قال أبو عمرو : وابن سحنان الذي يقول :

ألا هل هاجك الأظعا * ن إذ جاوزن مطلقا

والناس يروونه لعمر بن أبي ربيعة لغلبته على أهل الحجاز جميعا . وقال أبو عمرو
في خبره : كان ابن سحنان يحدث قال : كنت آلف^(١) من قریش أهل بيتين سوى من
كنت منقطعا إليه من بني أمية : بني عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وبني مطيع ،
فلما ضربني مروان الحد جئت بفلسيت إلى بني مطيع كما كنت أجلس ، فلما رأوني
عرفت الكراهة في وجوههم ، والله ما أقبلوا عليّ بحديثهم ولا وسعوا لي ، فانصرفت
ورحمت إلى بني عبد الرحمن ، فلما رأوني أقبلوا بوجوههم عليّ وحيوا ورحبوا وسهلوا
ووسعوا ، ورفعوني إلى حيث لم أكن أجلس ، وأقبلوا عليّ بوجوههم يحدثونني ،
وقالوا : لعلك خشعت للذي لحقك ، أما والله لقد علم الناس أنك مظلوم ، وظلموا^(٢)
مروان في فعله ، ورأوا أنه قد أساء وأخطأ في شأنك ، وقالوا : ما ضرك ذلك
ولا نقصك ولا زادك إلا خيرا ، ولم يزالوا حتى بسطوني ، فقلت أمدحهم وأذم
بني مطيع : ١٥

لقد حرمت ود بني مطيع * حرام الدهن للرجل الحرام^(٣)
وإن جنف الزمان مددت حبالا * متيننا من جبال بني هشام^(٤)
رطيب عودهم أبدا ورقيق * إذا ما أغبر عيدان اللثام

(١) في ح : «أخص» . (٢) ظلموه : نسبوه إلى الظلم . (٣) الحرام :
المحرم بجمع أو عمة . (٤) جنف : جاور مال . ٢٠

بجفاء بنو مطيع
فدمهم ودمح بن
عبد الرحمن بن
الحارث

٨٦
٢

وقال أبو عمرو في خبره : كان عبد الرحمن بن سَيِّحان يُنَادِم الوليد بن عثمان
على الشَّراب فيبيت عنده خوفاً من أن يظهر وهو سَكْرانُ فَبُحَدَّ، فقالت له امرأته :
قد صرْتَ لا تبيت في منزلك وأظنك قد تزوجتَ، وإلا فما مَبيتُكَ عن أهلك !
فقال لها :

لا تَعْدِمْنِي نَدِيمًا مَاجِدًا أَفْئًا * لا قَائِلًا قَازِقًا خَلَقًا بِيَهْتَانِ^(١)
أَعْرَ رَاوُوقَهُ مَلَأْتُ صَافِيَةً^(٢) * تَتَفَى الْقَدَى عَنْ جَبِينٍ غَيْرِ نَحْرِيَانِ^(٣)
سَيِّئَةٌ مِنْ قُرَى يَبْرُوتَ صَافِيَةً * عَذْرَاءُ أَوْ سُبَيْتٌ مِنْ أَرْضِ يَسَانَ^(٤)
إِنَّا لِلشَّرْبِهَا حَتَّى تَمِلَ بِنَا * كَمَا تَمَالَى وَسَنَانٌ بَوَسَنَانِ^(٥)

أخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأزهري قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه
عن عاصم بن الحَدَثَانِ قال :
١٠

كان ابن سَيِّحانَ صاحبَ شَرَابٍ، فدخل على ابن عم له يقال له الحارث بن
سَريع فوجده يشرب نبيذ زبيبٍ، بفعل يعظه ويأمره بشرب الخمر، وقال له :
يَا ابنَ سَريع، إن كنت تشربه على أن نبيذ الزبيب حلالٌ فإنك أحق ، وإن كنت
تشربه على أنه حرام تستغفر الله منه وتنوي التوبة فأشرب أجوده فإن الوزرَ واحد،
ثم قال :

(١) في ح : * لا حالفا شائبا حلفا يهتان *

(٢) الراوق : ناجود الشراب الذي يروق به فيصنى . والشراب يتروق منه من غير عصر .

(٣) في ح : « أَعْرَ رَاوُوقَهُ صَبَاءُ صَافِيَةً » . (٤) سيئة أى مسبوذة من قولهم : سبأ الخمر أى اشتراها

ليشربها كما في الصحاح أو اشتراها ليحملها إلى بلد آخر كما في غيره . (٥) يسان : مدينة بالأردن

وهي بين حوران وقلسطين ، قال ياقوت في معجم البلدان : والها فيما أحسب ينسب الخمر ، وأورد أبياتا لليلي
الأخيلية في توبة ، منها :

هو الذوب أو أرى الضحى لي شبتة * بدر يافة من نهر يسان قرقف

(٦) الوسنان : النائم الذي ليس بمستغرق في النوم .

لامته امرأته على
مبيته خارج المنزل
فقال شعرا

رأى ابن عمه يشرب
نبيذ الزبيب فجثته
على شرب الخمر

دَعِ ابْنَ سَرِيحٍ شَرِبَ مَا مَاتَ مَرَّةً * وَخُذَهَا سُلَافًا حَيَّةً مُزْنَةَ الطَّعْمِ
تَدَمَّكَ عَلَى مُلْكِ ابْنِ سَاسَانَ قَادِرًا * إِذَا حَزَمْتَ قُرَاؤُنَا حَلَبَ الْكَرْمِ
فَشَتَّانَ بَيْنَ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ فَاعْتَزِمِ * عَلَى مُزْنَةِ صَفَرَاءَ رَاوِقَهَا يَهْمِي^(١)
فَإِنَّكَ سَرِيحًا كَانَتْ أَوْصَى بِحَبِّهَا * بَيْنَهُ وَعَمِّي جَاوَزَ اللَّهُ عَنْ عَمِّي
وَيَا رَبُّ يَوْمَ قَدْ شَهِدْتُ بَنِي أَبِي * عَلَيْهَا إِلَى أَنْ غَابَ تَالِيَةُ النَّجْمِ^(٢)
حَسَوَهَا صَلَاةَ الْعَصْرِ وَالشَّمْسُ حَيَّةً * تُدَارُ عَلَيْهِمُ بِالصَّغِيرِ وَالضَّخْمِ
فَمَاتُوا وَعَاشُوا وَالْمَدَامَةُ بَيْنَهُمْ * مُشْعَشَعَةٌ كَالنَّجْمِ تُوصَفُ بِالْوَهْمِ^(٣)

٨٧
٢

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن أبيه عن عاصم بن الحذاتان قال :
كان ابن سيجان حليف حرب بن أمية يتأدم الوليد بن عقبة بن أبي معيط ،

١٠ ويشرب معه الخمر، وهو القائل :

أَصْبَحَ نَدِيمَكَ مِنْ صَهْبَاءٍ صَافِيَةٍ * حَتَّى يَرُوحَ كَرِيمًا نَاعِمَ الْبَالِ^(٥)
وَأَشْرَبَ هُدَيْتَ أَبَا وَهْبٍ مُجَاهِرَةً * وَأَخْتَلَّ فَإِنَّكَ مِنْ قَوْمِ أُولَى خَالِ^(٦)
أَنْتَ الْجَوَادُ أَبَا وَهْبٍ إِذَا جَمَدَتْ * أَيْدِي الرِّجَالِ بِمَا تَهْوِيهِ مِنْ مَالِ
لَوْلَا رَجَاؤُكَ قَدْ شَمَرْتُ مُرْتَحِلًا * عَنَسًا^(٧) تُعَاقِبُ تَحْوِيدًا^(٨) بِإِرْقَالِ^(٩)

١٥ (١) في ح : * وبأد إلى صهباء راووقها يهيم * (٢) قال في اللسان : وتوالى

كل شيء آخره وتاليات النجوم أنراها . (٣) مشعشة : ممزوجة ، يقال : شعشع الشراب : مزجه بالماء . (٤) كذا في ح . وفي سائر النسخ : « يتأدم بن عقبة بن أبي معيط ويشرب معهم الخمر وهو القائل للوليد » وقد آثرنا ما ورد في ح لأنه وإن كان الوليد بن عقبة أخوان وهما صدارة بن عقبة وخالد بن عقبة فهما لم يعرفا بشرب الخمر كما اشتهر هو . (٥) أى أسقه صبوحا ، قال طرقة :

٢٠ * متى تأتني أصبحك كأسا رونة *

(٦) الخلال : الخيل والكبر . (٧) العنس في الأصل : الصخرة ، ويقال على الناقة القوية تشبها لها بالصخرة لصلابتها . (٨) التحويد : ضرب من السير ، يقال : خقود البعير : أسرع وزج بقوائمه ، وقيل : هو أن يهتز كأنه يضطرب . (٩) الإرقال : ضرب من السير فوق الخلب .

لما تَوَاصَوْا بِقَتْلِي قَتُّ مَعْتَرِمًا * حتى حَمَيْتُ من الأعداء أَوْصَالِي
عَمَّ الْوَلِيدُ بِمَعْرُوفٍ عَشِيرَتَهُ * والأبعدون حَظُّوا منه بإفضَالِ

قال : وكان ابن سِيحان قد ضرب رجلا من أخواله بالسيف فقطع يده ولم تقم عليه بَيْتَةٌ ، فتآمر به القوم ومنع منه ابن خال له منهم ؛ وخاف الْوَلِيدُ بن عَقْبَةَ أن يرجع إلى المدينة هاربا منهم وخوفا من جنايته عليهم فيفارقَه وينقطع عنه ، فدعاهم وأرضاهم وأعطاهم دِيَّةَ صاحبِهِمْ . فلم يزل عند الوليد حتى عُزِلَ وهو نَدِيمُهُ وصَفِيُّهُ . وهو القائل في الوليد — وفيه غناء — :

شعره في الوليد وقد حماه من أخواله ودفع عنه الدية

صوت

بات الْوَلِيدُ يُعَاطِنِي مُشْعَشَعَةً * حتى هَوَيْتُ صَرِيحًا بين أَصْحَابِي

في الغناء : بات الكريم يعاطيني .

لا أَسْتَطِيعُ نَهْوضًا إِنْ هَمَمْتُ بِهِ * وما أَتَنَهَّ مِنْ حَسْبٍ وَتَشْرَافٍ
حتى إِذَا الصَّبَحُ لَاحَتْ لِي جَوَانِبُهُ * وَلَيْتُ أَصْحَبُ نَحْوَ الْقَوْمِ أَثَوَابِي
كَأَنِّي مِنْ حِمِيٍّ كَأَيْسِهِ جَمَلٌ * صَحَّتْ قَوَائِمُهُ مِنْ بَعْدِ أَوْصَابِ

ويروى :

* كَأَنِّي مِنْ حِمِيٍّ كَأَيْسِهِ ظَلِعٌ *

الغناء لِيَحْيَى الْمَكِّيَّ — وَرُوي : ضَلِيعٌ ^(٤) — خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْبِنْصَرِ عن الهشامِيَّ ^(٥)
وَبَذَلُ . قالت بَذَلُ : وفيه لحنٌ أَتَحْرِيحِي ؛ ولم تذكُرْ طَرِيقَتَهُ .

(١) كذا في ١ . وفي سائر النسخ : « ومنع منه ابن خال منهم له » . (٢) نهنه عن الشيء :

زجره وكفه . (٣) كذا في جميع النسخ ، والمعروف « أن نهنه » يتعدى بمن . (٤) كذا

في جميع النسخ وحق هذه الجملة التقديم ، والضلع وصف من الضلع وهو كالظلع بالطاء : الميل في المشي . (٥) وردت هذه العبارة هكذا في ح ، ووردت محرفة في سائر النسخ .

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو فهر^(١) قال :
دخل عبد الرحمن بن أرطاة على سعيد بن العاص وهو أمير المدينة ؛ فقال له :
ألست القائل :

قصة تبرئه لسعيد
ابن العاص من
الشرب وما قاله
في ذلك

إنا لنشربها حتى تميل بنا * كما تميل وسنان بوسنان

فقال له عبد الرحمن : معاذ الله أن أشربها وأنعمها ، ولكني الذي أقول :

سموتُ بجلي للطوال من الدرى * ولم تلقني كالنسر في ملتقى جدب
إذا ما حليف القوم ألقى مكانه * ودب كما يمشي الحسير من النقب^(٢)
وهصت الحصى لأرهب الضيم قائما * إذا أنا رآني لى خنأى بنو حرب^(٣)

وقام يمتز مطرفه بين الصفتين حتى خرج . فأقبل عمرو بن سعيد على أبيه فقال :

لو أمرت بهذا الكلب فضرب مائى سوط كان خيرا له ؛ فقال : يا بني ، أضربه
وهو حليف حرب بن أمية ومعاوية خليفة بالشام ! إذا لا يرضى ! فلما حج معاوية
لقية بمئى ، فقال : إيه ياسعيد ! أمرك أحققك بأن تضرب حليفي مائى سوط !
أما والله لو جلدته سوطا لجلدتك سوطين ! فقال له سعيد : ولم ذاك ؟ أولم تجلد
أنت حليفك عمر بن جبلة ! فقال له معاوية : هو لمحي آكله ولا أوكله . قال :
وكان ابن سيحان قد قال :

(١) في ١ ، ٢ : « أبو فهر » . ولم نعرطه في كتب التراجم ، غير أنه عرفت التسمية بفهيرة
(انظر شرح القاموس مادة فهر) . (٢) كذا روى فيما تقدم ص ٢٥١ من هذا الجزء وقد ورد هنا في ط :
« كما يمشي الكسير على النقب » . وفي سائر النسخ « كما يمشي الكسير من النقب » . (٣) وهصه :
دقه وكسره . (٤) في ١ ، ٢ : « قاعدا » . (٥) المطرف : واحد المطارف وهي
أردية من خز مربعة لها أعلام . وقال الفراء : المطرف من الثياب : ماجل في طرفيه علبان ، والأصل
مطرف بالضم فكسروا الميم تخفيفا كما قالوا : مغزل وأصله مغزل من أغزل ، أى أدبر .

. لَا يَـعْـدَمُنِي نَدِيمِي مَاجِدًا أَنْفًا * لَا قَائِلًا خَالِطًا زورًا بَهْتَانِ
أُمْسِي أُعَاطِيهِ كَأْسًا لَدَى مَشْرِبِهَا * كَالْمَسِكِ حُفَّتْ بِنَسِيرِينَ وَرَيْحَانِ
سَبِيلَةٍ مِنْ قُرَى يَبْرُوتِ صَافِيَةٍ * أَوَالِي سُبَيْتٍ مِنْ أَرْضِ بَيْتَانِ
إِنَّا لَنَشْرِبُهَا حَتَّى تَمِيلَ بِنَا * كَمَا تَمِيلُ وَسَنَانُ يَوْسَنَانِ
انقضت أخباره .

صوت

أحد الأصوات
المائة المختارة

من المائة المختارة من رواية علي بن يحيى .

يَا خَلِيلِي هَجْرًا كَيْ تَرْوِحَا * هِجْمًا لِلرَّوَّاحِ قَلْبًا قَرِيبَا
إِنْ تُرِيدَا لَتَعْلَمَا سِرَّ سُعْدَى * تَجِدَانِي بِسِرِّ سُعْدَى شَجِيبَا
إِنِّ سُعْدَى لَمَنْيَةِ الْمُتَمَنَّى * جَمَعْتُ عِفَّةً وَوَجْهًا صَبِيبَا
كَلِمَتِي وَذَاكَ مَا نِلْتُ مِنْهَا * إِنَّ سُعْدَى تَرَى الْكَلَامَ رَيبَا^(٣)

الشعر لابن ميادة . والغناء لحنين ، ولحنه المختار من الثقيل الأول بإطلاق الوتر
في مجرى البنصر عن إسحاق . وذكر عمرو بن بانه أن فيه لدحمان الحنا من الثقيل الأول
بالبنصر ، وأظنه هذا ، وأن عمرا غلط في نسبته إلى دحمان .

(١) كذا في ط . وقد ورد في تقدم في صفحة ٢٥٦ من هذا الجزء : « لا تدميني نديما » ،
وفي سائر النسخ هنا : « لا تدميني نديمي » . (٢) تريفا : تبنيا وتريدا . (٣) ربيجا :
ذا ربح .

أخبار ابن ميادة ونسبه

اسمه الرّماح بن أبرّد بن ثوبان بن سُرّاقة بن حرّمة، هكذا قال الزبير بن بكار نسبه في نسبه . وقال ابن الكلبي : ثوبان بن سُرّاقة بن سلمى بن ظالم ويقال سُرّاقة بن قيس بن سلمى بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن زيد بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر .
وأمة ميادة أم ولد بربرية ، وروى أنها كانت صقلية^(١) . ويكنى أبا شراحيل ، وقيل بل يكنى أبا شراحيل . وكان ابن ميادة يزعم أن أمه فارسية ؛ وذكر ذلك في شعره فقال :

أنا ابن أبي سلمى وجدّي ظالم * وأُمّي حصانٌ أخلصتها الأجاجُ
أليس غلامٌ بين كسرى وظالم * بأكرم من نيطت عليه التمام

أخبرني بذلك الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو مسامة^(٤) .
مرهوب بن سديد وأخبرني الحرّمي [قال حدثنا الزبير^(٥)] قال حدثني موسى بن زهير الفزاري^(٦) .
قال أخبرني موسى بن سيار بن نجيح المزني^(٧) قال : أنشدني ابن ميادة أبياته التي يقول فيها :

(١) في ط : « ثريان » . (٢) صقلب : بلد في الأندلس من أعمال شترين ، فعل أم ابن ميادة تنسب إليه . وهذا يوافق ما ساقى من أنها أشبانية نسبة إلى أشبان وهي الأندلس . ومن المحتمل القريب أن تكون منسوبة إلى الصقالبة وهم ابليس المعروف ، فان أمة الافرنج المتصلة بالأندلس كانوا يحاربون الصقالبة المتصلين بأرضهم فيسبونهم ويبيعون رقيقهم بأرض الأندلس (انظر معجم ياقوت في اسم «صقلب» وقحط العايب طبع أوروبا ج ١ ص ٩٢) . (٣) في ح : « حصتها » . (٤) كذا في ب ، ص ، د ، ط . وفي أ ، م : « مرهوب » بالواو ، وقد سمي العرب « مرهوبا » بالراء ، ولم يذكر القاموس ولا شارحه في المستدرك أنهم سموا مرهوبا بالواو .
(٥) كذا في جميع الأصول وسرد لمّا إلى : « رشيد » (انظر الصحف ٢٧٢ و ٢٧٩ و ٢٨٣ من هذا الجزء) . (٦) زيادة في ط . (٧) في أ ، ح ، م : « المرى » .

كذب موسى بن سيار في أن أمه فارسية

- أليس غلامٌ بينَ كسرى وظالم * بأكرم من نيطت عليه التائم
فقلت له : لقد أشحطت بدار العجوز وأبعدت بها النجعة ، فهلاً غربت . (يريد
أنها صقليةٌ ومحلها بناحية المغرب) فقال : إى بابى أنت ، إنه من جاع انتجع ، فدعها تسر
في الناس فإنه "من يسمع يخل" . ^(١) قال الزبير قال ابن مسامة : ولما قال ابن ميادة
هذه الأبيات قال الحكم الخضرى يرد عليه :
وما لك فيهم من أب ذى دسيسة * ولا ولدك المخصنات الكرائم
وما أنت إلا عبدهم إن تربهم * من الدهر يوما تستربك المقاسم
رمى نهبل في فرج أمك رمية * بحوقاء تسقيها العروق الثوارج
قال أبو مسامة : ونهبل عبد لى مرة كانت ميادة تزوجته بعد سيدها ، وكانت
صقلية . وابن ميادة شاعرٌ فصيحٌ مقدمٌ مخضرم من شعراء الدولتين . وجعله ابن
سلام في الطبقة السابعة ، وقرن به عمر بن بلحأ والعجيف العقيل والعجير السلولى .
(١) هذا مثل ، قال في اللسان مادة خال نقلا عن أى عبيدة : ومعناه من يسمع أخبار الناس ومعاييرهم
يقع في نفسه عليهم المكروه ، وقد فسر به ذلك أيضا الميداني في جمع الأمثال . (٢) كذا في جميع
الأصول ولكن الذى تقدم في سند هذا الخبر وهو من روى عنه الزبير ذكر باسم أبى مسامة ، وسيدكر
بعد قليل أيضا باسم أبى مسامة في جميع الأصول . (٣) الدسيسة : كرم الفعل ، وقيل : مائدة
الرجل اذا كانت كريمة . (٤) الثوارج : جمع ثاجم ، والثاجم : دائم الصب ، من قولهم :
تمجت السماء اذا دام مطرها . (٥) اطلعتا على طبقات الشعراء لابن سلام فلم نجد فيها ذكرا
لابن ميادة . (٦) عمر بن بلحأ التيمى من تيم الرباب عدّه ابن سلام في الطبقة الرابعة وذكر له شيئا
من شعره . وورد ذكره في الأغاني (ج ٧ ص ٤٤ و ٤٨ و ٦٨ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤ و ١٦ ص ١١٥
وج ١٩ ص ٢٢ طبع بولاق) . (٧) العجيف العقيل لم يرد ذكره في ابن سلام ، وورد في الأغاني
(ج ١٦ ص ١٢٤ و ١٢٥ طبع بولاق) . (٨) العجير بن عبد الله السلولى عدّه ابن سلام
في الطبقة الخامسة وله ترجمة في الأغاني (ج ١١ ص ١٥٢ - ١٥٩ طبع بولاق) .
ولهذا لا يستبعد أن يكون أبو الفرج قد أخطأ الرواية في هذا النقل أو أنه روى ذلك مشافهة عن
ابن سلام ، وابن سلام لم يذكره في كتابه كما أخبره بأن يكون غير رأيه بعد حين تدوينه كتابه ، أو أن
أبا الفرج اطلع على نسخة أخرى من الطبقات دخلها النقص فيما بعد حتى وصلت إلينا كما هي الآن .

رد عليه الحكم
الخضرى فخره
بأوه وهجاه

شاعر مخضرم
وضعه ابن سلام
في الطبقة السابعة

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا الحسن بن الحسين السكري قال
حدثنا محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي قال : كان ابن ميادة عريضا للشر ، طالبا
مهاجاة الشعراء ومسابة الناس . وكان يضرب بيده على جنب أمه ويقول :

* اعزني ميادة للقوافي *

• أي إني سأهجو الناس فيهجونك .

وأخبرنا يحيى بن علي عن أبي هفان بهذه الحكاية مثله ، وزاد فيها :

اعزني ميادة للقوافي * واستسمعين^(٢) ولا تخافي

* ستجدين ابنك ذا قذاف^(٣) *

أخبرني الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا داود بن
حلفه الأسدي قال : جاورت امرأة من الخضر : (رهط الحكم الخضر) أبيات ابن
ميادة ، بغامت ذات يوم تطلب رحي ونفالا لتطحن^(٤) ، فأعاروها إياها ، فقال لها ابن
ميادة : يا أخت الخضر ، أتروين شيئا مما قاله الحكم الخضر لنا ، يريد بذلك أن
تسمع أمه ، فجعلت تأتي ، فلم يزل حتى أنشدته :

أمياد قد أفسدت سيف ابن ظالم * يظنك حتى عاد أنلم باليا

١٥ قال : وميادة جالسة تسمع . فضحك الرماح ، وثار ميادة إليها بالعمود تضربها
به وتقول : أي زانية ! هيا زانية ! أليأي تعنين ! وقام ابن ميادة يخلصها ، فبعد
لأي^(٥) ما أنقدها ، وقد أترعت منها الرحي والثفال .

(١) اعزني : اشتد ، يقال : اعزني الشيء إذا اشتد وصلب . (٢) استسمع : سمع .

(٣) ذا قذاف : ذا نضال ومراماة . (٤) الثفال : جلد يسط تحت الرحي لیسقط

٢٠ عليه الدقيق . (٥) لأي : جهد وشدة .

كانت يتعزز
للهاجاة و يقول
لأمه اصبري على
الهجو

استنشد امرأة
أمام أمه عما قيل
في هجوها فأشدته

أخبرني الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو حرملة
منظور بن أبي عديّ الفزاريّ قال حدثني شَمَاطِيط — وهو الذي يقول :

كان معه شَمَاطِيط
ورود عليه هجاء
أمه ناسمه إياه

أنا شَمَاطِيطُ الذي حَدَّثْتُ بِهِ * متى أَنَبُّهُ لِلْغَدَاءِ أَتَيْتُهُ^(١)

* حَتَّى يُقَالَ شِرُّهُ وَلَسْتُ بِهِ^(٢)

— قال : كُنْتُ جالسا مع ابن ميادة فوردت عليه أبيات للحكم الخُضريّ يقول فيها :

أنت ابن أشبانية أدلجت به * إلى اللؤم مقلاتٍ لئيم جَنِينُها^(٣)

— أشبانية : صَقْلِيَّة — قال : وأمّه ميادة تسمع فضرب جَنِّها وقال :

* إِعْصِرْ نَزِيمِي مِيَادَ لِلْفَوَافِي *

فقلت : هذه جناتك يا ابن من خُبْتُ وَشَرُّ، وأهوت إلى عصا تريد ضربه بها ؛

ففرّ منها وهو يقول :

* يَا صِدْقَهَا وَلَمْ تَكُنْ صِدُوقًا *

فصَحْتُ بِهِ : أَيُّهَا الْمَعْنَى ؟ فقال : أَضْرَعُهُمَا خَدَّيْنِ وَالْأَمَهُمَا جَدَّيْنِ ؛ فضربتُ

جَنِّها الآخر وقلتُ : فهي إذا ميادة ، ونرجعتُ أعدو في أثر الرَّماح ، وتبعتنا ترمينا

بالحجارة وتفتري علينا حتى فُتْنَاها .

أخبرني يحيى بن عليّ بن يحيى قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال حدثني
أبو داود الفزاريّ : أن ميادة كانت أمةً لرجلٍ من كَلْبٍ زوجةً لعبيدٍ له يقال له نَهْبَلُ ،

أصل أمه ميادة
وقصة تزوجها أبرد

٩٠
٢

(١) يقال : أَنَبَهُ فأتته ، ونَبِهَهُ فتنه . وكان حق الشاعر أن يقول : أَتَيْتُهُ لِأَنَّهُ قَالَ : « أَنَبَهُ »

ومطامح فعل إنما هو تفعل . لكن لما كان أَنَبَهُ في معنى أَنَبَهُ جازله أن يأتي بمطامحه وهو أَنَبَهُ .

(٢) روى برفع « يقال » لأنه أريد منه الحال ، وإذا أريد من الفعل بعد حتى الحال رفع . انظر

لسان العرب مادة شَمَط . (٣) ورد هذا الشعر في لسان العرب في مادة « شَمَط » وجاء فيه

هذا الشطر عجرا لصدر لم يذكره المؤلف هنا . وأصل البيت :

ثم أُنْزِلْ حوله وأحبه * حتى يقال سيد ولست به

والهاء في قوله « وأحبه » زائدة للوقف . (٤) امرأة مقلات ؛ ليس لها إلا ولد واحد .

فاشترها بنو ثوبان بن سراقفة فأقبلوا بها من الشام، فلما قَدِمُوا وَصَبَّحُوا بِهَا الْمَلِيحَةَ^(١) (وهي ماء لبنى سَلَمَى وَرَحْلِ بْنِ ظَلَمِ بْنِ جَذِيمَةَ) نَظَرَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَى إِلَيْهَا وَهِيَ نَاعِسَةٌ تَمَّائِلٌ عَلَى بَعِيرِهَا، فَقَالَ: مَا هَذِهِ؟ قَالُوا: اشترأها بنو ثوبان؛ فَقَالَ: وَأَبْيَكُمْ إِنَّمَا لِمِيَادَةُ تَمِيدُ وَتَمِيلُ عَلَى بَعِيرِهَا، فَغَلَبَ عَلَيْهَا «مِيَادَةُ»^(٢). وَكَانَ أَبْرَدُ ضِلَّةً مِنَ الضَّلَلِ وَرِثَةً مِنَ الرِّثِثِ جِلْفًا لَا تَخْلُصُ إِحْدَى يَدَيْهِ مِنَ الْآخَرَى، يَرْتَمِي عَلَى إِخْوَتِهِ وَأَهْلِهِ، وَكَانَتْ إِخْوَتُهُ كُلُّهُمْ ظُرَفَاءَ غَيْرِهِ. فَأَرْسَلُوا مِيَادَةَ تَرْتَمِي الْإِبِلَ مَعَهُ فَوَقَعَ عَلَيْهَا، فَلَمْ يَشْعُرُوا بِهَا إِلَّا حُبْلَى قَدْ أَقْعَسَهَا بِطْنُهَا، فَقَالُوا لَهَا: لَمَنْ مَا فِي بَطْنِكَ؟ قَالَتْ: لِأَبْرَدٍ، وَسَأَلُوهُ بِفَعْلٍ يَسْكُتُ وَلَا يُجِيبُهُمْ، حَتَّى رَمَتْ بِالرَّمَا حُفْرًا غَلَامًا فَدَعَمَهَا نَجِيبًا، فَأَقْرَبَهُ أَبْرَدُ. وَقَالَتْ بَنُو سَلَمَى: وَيَلَكُمْ يَا بَنِي ثُوبَانَ! ابْتِطِنُوهُ فَلَعَلَّهُ يُنْجِبُ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا لَهُ غَيْرُ مِيَادَةَ، فَبَنَوْا لَهَا بَيْتًا وَأَقْعَدُوهَا فِيهِ، بِخَفَاتٍ بَعْدَ الرَّمَا حُفْرًا وَخَلِيلٍ وَبَشِيرٍ بَنَى أَبْرَدُ، وَكَانَتْ أَوَّلُ نِسَائِهِ وَآخِرُهُنَّ، وَكَانَتْ أَمْرًا صَدِيقًا، مَا رُمِيتْ بِشَيْءٍ وَلَا سُبِّتْ إِلَّا بِنَهْلٍ. قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُهَيْمٍ الْأَسَدِيُّ فِي هِجَائِهِ ابْنَ مِيَادَةَ:

هجاه مبد الرحمن
ابن جهيم الأسدي

لَعَمْرِي لئن شابت حَلِيلَةُ نَهْلٍ * لبئس شبابُ المرءِ كَانَ شَبَابُهَا^(٣)
وَلَمْ تَدِرْ حَمْرَاءَ الْعِجَانِ أَنَهْلٌ * أَبُوهُ أُمُّ الْمُرِّي تَبَّ تَبَابُهَا^(٤)

- ١٥ (١) في ط: «ثوبان». (٢) صبحوا بها المليحة: أتوها صباحاً. (٣) في ط: «ابن». (٤) كذا في ط. والضلة: الذي لا خير فيه. وفي سائر النسخ: «ضلة من الضلال». (٥) الرثة: نخشاة الناس (سفلتهم) وضعة أروم، شهبوا بالردى. من المتاع. (٦) أي يرمي لم يمشيهم. (٧) كذا في أغلب النسخ. وفي س: ط: «أقسع» وفي أ، م: «أقشع» وكلاهما تحريف. ولم نجد في كتب اللغة التي بين أيدينا أقسع متعدياً، ولعله يريد أن بطنها لتثوته بالجل جعلها كالقنصاء، وهي من يخرج صدرها ويدخل ظهرها، ومنه قولهم للقوس يتأ بطنها ويدخل ظهرها: قنصاء. (٨) القدم: الجسم الطويل في عظم. (٩) ابتطنوه: أي انخبؤوه واتخذوا منه ولداً، تقول: ابتطنت الناقة عشرة أبطن أي نخبأها عشر مرات. (١٠) كان هنا زائدة وهي تزداد في هذا الموضع كقوله: ولبت سر بال الشباب أزورها * ولعمري كانت شبيهة المحتال (١١) العيجان: الدبر، وقيل هو ما بين القبل والدبر. وهو سب كان يجري على ألسنة العرب يقال للابحجي: يا ابن حمراء العيجان.

قال أبو داود: وكان ابن ميادة هجا بني مازن وفزارة بن ذبيان، وذلك أنهم ظلموا
بني الصارِد — والصارِد من مُرّة — فأخذوا ما لهم وغلبوهم عليه حتى الساعة؛ فقال
ابن ميادة:

فَلَا وَرِدَتْ عَلَى جَمَاعَةِ مَازِنٍ * خَيْلًا مُقْلَصَةً الْخَصَى وَرَجَالًا

ظَلُّوا بِذِي أَرْكِ كَأَنَّ رَعُوسَهُمْ * شَجَرٌ تَخْطَاهُ الرِّبْعُ فَخَالًا

فقال رجل من بني مازن يردّ عليه:

يَا بَنَ الْخَبِيثَةِ يَا بَنَ طَلَّةٍ نَهْبِلٍ * هَلَّا جَمَعْتَ كَمَا زَعَمْتَ رَجَالًا

أَبْطَرِ مَيْدَةَ أُمِّ بَحْصِي نَهْبِلٍ * أُمِّ الْفُسَاءِ تُنَازِلُ الْأَبْطَالَ

وَلَوْ أَنَّ وَرَدْتَ عَلَى جَمَاعَةِ مَازِنٍ * تَبْنِي الْقِتَالَ لَتَلْقَيْنَ قِتَالًا

قال: وبنو مُرّة يُسمّون الفُسَاءَ لكثرة أمتبارهم التمر، وكانت منازلهم بين فَدَك

وشخير فلقبوا بذلك لأكلهم التمر. وقال يحيى بن عليّ في خبره — ولم يذكره عن
أحد —: وقال ابن ميادة يفخر بأمه:

أَنَا ابْنُ مَيْدَةَ تَهْوِي بُحْيٍ * صَلَّتْ الْجَبِينِ حَسَنٌ مُرْكِي

تَرْفَعُنِي أُمِّي وَيُنِيسُنِي أَبِي * فَوْقَ السَّحَابِ وَدُونِ الْكُوكِبِ

قال يحيى بن عليّ في خبره عن حماد عن أبيه عن أبي داود الفزاري: إن

ابن ميادة قال يفخر بنسب أبيه في العرب ونسب أمّه في العجم:

(١) ذوارك (بضمّين): موضع بين تيماء والمدينة، كما في معجم ما استعجم للبكري طبع أوروبا ص ٢٠٩

(٢) طلة الرجل: أمرأته. (٣) في ٥، ١، ٢، ٣: «أبطن». (٤) صلت الجبين:

واضح. وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان صلت الجبين. (٥) مركبي: يريد جسمي،

ومن هذه المسادة قوله تعالى: (في أي صورة ما شاء ركبك). (٦) ينيقي: يرفض.

أليس غلامٌ بين كسرى وظالم * بأكرم من نيطت عليه التأمم^(١)
لو آت جميع الناس كانوا بتلعة^(٢) * وجئت بيجدى ظالم وابن ظالم
لظلت رقاب الناس خاضعة لنا * سُجودا على أقدامنا بالجماجيم

٩١
٢

فأخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال :
كان ابن ميادة واقفا في الموسم يُنشد :

* لو آت جميع الناس كانوا بتلعة *

وذكر تمام البيت والذي بعده . قال : والفردق واقف عليه في جماعة وهو مُتَلَمِّمٌ ،
فلما سمع هذين البيتين أقبل عليه ثم قال : أنت يابن أبرد صاحب هذه الصفة !
كذبت والله وكذب من سمع ذلك منك فلم يكذبك ، فأقبل عليه فقال : قته يا أبا فراس ،
فقال : أنا والله أولى بهما منك ، ثم أقبل على راويته فقال : اضمهما إليك :

١٠

لو آت جميع الناس كانوا بتلعة * وجئت بيجدى داريم وابن داريم
لظلت رقاب الناس خاضعة لنا * سُجودا على أقدامنا بالجماجيم
قال : فأتى ابن ميادة فما أجابه بحرف ، ومضى الفردق فاتحلهما .

كان له أخوان
شاعران وقد اتاهم
الشعر من قبل
جدهم زهير

أخبرنا يحيى قال حدثنا حماد عن أبيه عن أبي داود قال :
أم بني ثوبان^(٤) — وهم أبرد أبو ابن ميادة^(٥) والعوثبان^(٦) وقريض وناعضة ، وكان
العوثبان وقريض شاعرين — أتهم جميعا سلمى بنت كعب بن زهير بن أبي سلمى^(٧) .

١٥

(١) في هذا الشعر إقواء ، وهو اختلاف حركة الروى في الاعراب . (٢) التلعة :
ما ارتفع من الأرض وأشرف أو ما انهبط منها وانحدر ، فهو من الأضداد . وقيل : التلعة مثل الرحبة .
(٣) راجع الحاشية رقم ١ صحيفة ١٥٣ ج١ . أول من هذه الطبعة . (٤) في ط : « ثريان » .
(٥) في لسان العرب : العوثبان اسم رجل . ونقل المرتضى هذا في تاج العروس وقال : « قلت
وهو تصحيف صوابه عوثبان بتقديم الموحدة » وذكر في مادة عبث الاسمين ليس هذا أحدهما .
(٦) في ط : « قريض وناعضة » . ولم نشر على هذين الاسمين . (٧) ذكر صاحب لسان العرب :
أنه ليس في العرب سلمى بوزن فملى (بضم الفاء) غير أبي سلمى هذا .

٢٠

ويقال : إن الشاعر أتى ابن ميادة عن أعمامه من قبل جدّهم زهير . قال إسحاق
ابن كعب بن زهير مهاجته لقصة
في خبره هذا : وحدثني حميد بن الحارث أن عتبة بن كعب بن زهير نزل المليحة على
بني سلمى بن ظالم فأكلوا له بعيرا ، وبلغ ابن ميادة أن عتبة قال في ذلك شعرا ،
فقال ابن ميادة يرث عليه :

ولقد حلفت ربّ مكة صادقا * لولا قرابة نسوة بالحاجر^(٢)
لكسوت عتبة كسوة مشهورة * تردّ المناهل من كلام عاتر^(٣)
وهي قصيدة ، فقال له عتبة :

ألوما أننى أصبحت خالا * وذكر الخال ينقص أو يزيد^(٤)
لقد قلدت من سلمى رجالا * عليهم مسحة وهم العبيد^(٥)

فقال ابن ميادة :

إن تلك خالنا فقُبحت خالا * فأنت الخال تنقص لا تزيد^(٦)
فيوما في مزينية أنت حر * ويوما أنت تحتدك العبيد^(٧)
أحق الناس أن يلقى هوانا * ويؤكل ماله العبد الطريد^(٨)

قال إسحاق فحدثني عجرة قال : كان ابن ميادة أحمر سبطا عظيم الخلق طويلا
أوصاف ابن ميادة

اللقية ، وكان لباسا عطرًا ، ما دنوت من رجل كان أطيب عرقا منه .

(١) مليحة : موضع في بلاد بني تميم ، وكان به يوم بين بني ربوع وبسطام بن قيس الشيباني . ومليحة
أيضا : اسم جبل في غربى سلمى أحد جلي طي وبه آبار كثيرة . (٢) الحاجر : اسم مكان بطريق مكة
وهو من منازل الحاج . (٣) عاتر : سائر ، يقال : قصيدة عاترة أى سائرة . (٤) كذا
في أغلب الأصول ، وفي ط : « لوما » . (٥) كذا في ط وفي سائر النسخ : « قبحت »
بتشديد الباء . وقد رجحنا الرواية الأولى لأنه دعاء يجب اقترانه بالقاء . (٦) في ح : وعلى هامش
« أ » : « عكرمة » . (٧) سبطا : طويلا حسن القدر والاستواء . قال الشاعر :

بفأنت به سبط العظام كأنما * عمامته بين الرجال لواء

(٨) كذا في ح . وفي سائر النسخ : « عظيم الخلق طويلا طويلا الحية » ووصفه بالسيطرة معن عن
وصفه بالطول .

- قال إسحاق : وحدثنى أبو داود قال : سمعت شيخاً عالمًا من غطفان يقول :
كان الرماح أشعر غطفان في الجاهلية والإسلام ، وكان خيراً لقومه من النابغة ،
لم يمدح غير قریش وقيس ، وكان النابغة إنما يهذى باليمن مضللاً حتى مات .
- قال إسحاق : وحدثنى أبو داود أن بني ذبيان تزعم أن الرماح بن ميادة كان آخر
الشعراء . قال إسحاق : وحدثنى أبو صالح الفزاري أن القاسم بن جندب الفزاري ،
وكان عالمًا ، قال لابن ميادة : والله لو أصلحت شعرك لذكرت به ، فإني لأراه
كثير السقط^(١) فقال له ابن ميادة : يابن جندب ، إنما الشعر كنبيل في جفيرك^(٢)
ترعى به الغرض ، فطالع واقع وعاصد وقاصد^(٣) .
- أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال : كان
ابن ميادة حديث العهد لم يدرك زمان قتيبة بن مسلم ، ولا دخل فيمن عنه حين
قال : « أشعر قيس الملقبون من بني عامر والمنسوبون إلى أمهاتهم من غطفان » ،
ولكنه شاعر مجيد كان في أيام هشام بن عبد الملك وبقى إلى زمن المنصور .
- أخبرنا يحيى بن علي قال : كان ابن ميادة فصيحاً يمتحج بشعره ، وقد مدح بنى أمية
وبنى هاشم : مدح من بنى أمية الوليد بن يزيد وعبد الواحد بن سليمان ، ومدح
من بنى هاشم المنصور وجعفر بن سليمان .
- وأخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا الرباعي عن الأصمعي قال أخبرني
طالح ابن أخي الرماح بن ميادة قال :
قال لي عمي الرماح : ما علمت أتي شاعرٌ حتى واطأت الحطيئة^(٤) ، فإنه قال :
عفا مسحلان من سليمي فامرء * تمشى به ظلماته وجاذره
- (١) في ط : « والله لقد جددت بشعرك وذكرت به وإني لأراه كثيراً لسقط » . والمجدود
المحظوظ المبخوث . (٢) الجفير : ما توضع فيه السهام . (٣) كذا في أغلب النسخ ، والعاصد :
المتوى الذي لا يصيب الهدف . وفي ط : « وقاصد وقاصر » . (٤) أي واقفته .

مقارنة بينه وبين
النابغة

هو كثير السقط
في شعره

كان في أيام هشام
وبقى إلى خلافة
المنصور

مدح بنى أمية
وبنى هاشم

علم أنه شاعر حين
وافق الحطيئة
في بيت قاله

فوالله ما سمعته ولا رويته فواطاته بطبعي فقلت :
 فذوالعش^(١) والمدور أصبح قاويا * تمشي به ظلماته وجاذره^(٢)
 فلما أنشدتها قيل لي : قد قال الحطيئة :
 * تمشي به ظلماته وجاذره *

فعلمت أني شاعر حينئذ .

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني موسى بن
 زهير بن مضر قال : كان الرقاح بن أبرد المعروف بابن ميادة ينسب بأم جحدر<sup>كان ينسب بأم
جحدرو شعره فيها</sup> بنت حسان المروية إحدى نساء بني جذيمة ، خلف أبوها ليخرجها إلى رجل من غير
 عشيرته ولا يزوجه بنجد ، فقدم عليه رجل من الشام فزوجه إياها ، فلقى عليها ابن
 ميادة شدة ، فرأيت ما لقي عليها ، فأناها نساؤها ينظرن إليها عند خروج الشامي بها .
 قال : فوالله ما ذكرن منها جمالا بارعا ولا حسنا مشهورا ، ولكن كانت أكسب
 الناس لعجب . فلما خرج بها زوجها إلى بلاده اندفع ابن ميادة يقول :
 ألا ليت شعري هل إلى أم جحدر * سبيل فأما الصبر عنها فلا صبرا^(٤)
 إذا نزلت بصرى تراني منارها * وأغلق بوابان من دونها قصرا

١٥

(١) ذوالعش ، ذكر ياقوت في معجم البلدان : أنه من أودية العقيق بنواحي المدينة . وذكر البكري
 في معجم ما استعجم ص ٦٨٤ : أنه موضع يبلد بنى مرة دون حرة النار بليلة ، وأنشد عليه قول ابن ميادة :
 فلم تر عيني مربعا بمسد مربع * بلدى العش لو كان النعم يدوم
 (٢) المدور : موضع في ديار غطفان . (٣) قاويا : مقفرا خاليا . (٤) هذا البيت
 أورده سيبويه شاهدا على أن الحجاز بين ينصبون المفعول لأجله المعترف كما ينصبون المنكر . والشاهد في قوله
 « الصبر » فانه منصوب على المفعول له . وبنو تميم لا ينصبون المعترف ويرفون الصبر في البيت على أنه
 مبتدأ . (انظر كتاب سيبويه ج ١ ص ١٩٣ طبع بولاق) .

فهل تأتيني الريح تدرج موهنا * برأك تعرفري بها جرعا عفرأ^(١)
قال الزبير : وزادني عمي مصعب فيها :

فلو كان نذر مذنبا أم بجحدري * إلى لقد أوجبت في عنقي نذرا
ألا لا تلطي^(٢) الستريا أم بجحدري * كفى بذرا الأعلام من دوتنا سثرا
لعمري لئن أمسيت يا أم بجحدري * نابت لقد أبلت في طلب عذرا
فبهرا لقومي إذ يبيعون مهجتي * بغانية بهرا لهم بعدها بهرا^(٣)

قال الزبير: بهرا هاهنا: يدعو عليهم أن ينزل بهم من الأمور ما يهرهم، كما تقول :
جدعا وعفرا . وفي أول هذه القصيدة — على ما رواه يحيى بن علي عن حماد بن
إسحاق عن أبيه عن حميد بن الحارث — يقول :

ألا لا تعد لي لوعة مثل لوعتي * عليك بأدنى والهوى يريح الذكرا
عشية ألوى بالرداء على الحشا * كأت ردائي مشعل دونه جمرأ

قال حميد بن الحارث : وأتم بجحدرا امرأة من بني رحل بن ظالم بن جديمة بن
يربوع بن غيظ بن مرة .
تزوج أم جحدرا
وما قاله ابن ميادة
في ذلك

(١) كذا في ١ ، ١٠ . وتعروى : تركب ، يقال : أعروى الفرس أو البعير أي ركه عريا
واستعاره تأبط شرا للهلكة فقال :

يظل بمومة ويمسى بنسيرا * بجيشا ويعروى ظهور المهالك

ويقال : أعروى مني أمرا قبيحا أي ركه . ولم يجرى في الكلام أفعول متعديا إلا أعرويت وأحلويت
المكان إذا استحلته . وفي باقي النسخ « تعرفي » وهو تحريف وجع (بالتحريك) : جمع جرعة (بالتحريك
أيضا) ، وهي الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل ، وقيل : الرملة المعلقة المستوية . (٢) كذا في ١ ،
ولا تلطي : لا ترني ، يقال : لط السترا إذا أرغاه وسدله . وفي باقي النسخ « لا تلطي » بالطاء المعجمة ، وهو
تحريف . (٣) في ١ ، ٣ : « بجارية » .

٩٣
٢
١٠

١٥

٢٠

أخبرني يحيى بن علي قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه وأخبرني الحرمي بن أبي العلاء عن الزبير عن موهوب بن رشيد عن جبر بن رباط النعماني : أن أم محمد كانت امرأة من بنى مرة ثم من بنى رطل ، وأتت أباها بلغه مصير ابن ميادة إليها ، فحلف ليزوجها رجلا من غير ذلك البلد ، فزوجها رجلا من أهل الشام فاهتداها وخرج بها إلى الشام ، فتبعها ابن ميادة ، حتى أدركه أهل بيته فردوه مصمتا لا يتكلم من الوجد بها ؛ فقال قصيدة أولها :

خَلِيلِي مِنْ أَبْنَاءِ عُدْرَةٍ بَلَّغَا * رسائلَ مِنَّا لَا تَزِيدُكُمَا وَقُرَا^(١)
أَلِمَّا عَلَى تَيْمَاءَ نَسْأَلُ يَهُودَهَا * فَإِنَّ لَدَى تَيْمَاءَ مِنْ رَبِّهَا خَبْرَا^(٢)
وَبِالْغَمْرِ قَدْ جَازَتْ وَجَازَ مَطِيَّهَا * عَلَيْهِ فَسَلَّ عَنْ ذَاكَ نِيَانٌ فَالْغَمْرَا^(٣)
وَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَحْتَلِقُ أَهْلُهَا * وَأَهْلُكَ رَوْضَاتِ بَيْطُنِ اللَّوَى خُضْرَا^(٤)

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثني أبو سعيد (يعني عبد الله بن شبيب) قال حدثني أبو العالية الحسن بن مالك وأخبرني به الأخفش عن ثعلب عن عبد الله ابن شبيب عن أبي العالية الحسن بن مالك الرياحي العذري قال حدثني عمر بن وهب العبسي قال حدثني زياد بن عثمان الغطفاني من بنى عبد الله بن غطفان قال : كنا بباب بعض ولاية المدينة ففرضنا من طول الثواء ، فإذا أعرابي يقول :

(١) كذا ورد هذا الاسم هنا في جميع النسخ وقد تقدم قريبا باسم «مرهوب بن سيد» . انظر الحاشية رقم ٥ ص ٢٦١ من هذا الجزء . (٢) كذا في أغلب النسخ . وفي س ، ط : «جز» . (٣) كذا في ط . واهتدى الرجل امرأته إذا جمعها وضماها إليه ، من هداء العروس وهوزفها إلى زوجها . وفي سائر النسخ : «فاهداها» . (٤) مصمتا : صامتا . (٥) كذا في أ ، م ، وفي سائر النسخ «أفناء» وهو محريف . (٦) الوقور (بالكسر) : الثقل يحمل على الظهر . (٧) الخبر (بالضم والكسر) : العلم بالشيء . (٨) نيان والغمر : موضعان ببادية الشام قرب تيماء . وقد روى ياقوت في معجمه بيت ابن ميادة هكذا :

وبالغمر قد جازت ورازحوها * فسقى النوادي بطن نيان فالغمر

(٩) غرضنا : ضجرتنا ، يقال : غرض منه غرضاً فهو غرض إذا ضجرت منه وقلق .

قصة عشقه لها

يا معشر العرب ، أما منكم رجلٌ يأتيني أطلّله إذ غَرَضْنَا من هذا المكان فأخبره عن
 أمّ بَحْدَر وعني ؟ بَحْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَال : أَنَا الرَّمَّاحُ بْنُ أَرْدَ ،
 قلت : فأخبرني بيده أمرِكَا ، قال : كانت أمّ بَحْدَر من عَشِيرَتِي فَأَعْجَبْتَنِي ، وكانت
 بِنِي وَبَيْنَهَا حُلَّةٌ ، ثُمَّ إِنِّي عَتَبْتُ عَلَيْهَا فِي شَيْءٍ بَلَغَنِي عَنْهَا ، فَأَتَيْتَهَا فَقُلْتُ : يَا أُمّ بَحْدَر
 إِنَّ الْوَصْلَ عَلَيْكَ مَرْدُودٌ ، قَالَتْ : مَا قَضَى اللَّهُ فَهُوَ خَيْرٌ . فَلَبِثْتُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ
 ٥ سَنَةً ، وَذَهَبَتْ بِهِمْ تُجْعَةٌ فَتَبَاعَدُوا ، وَاشْتَقَقْتُ إِلَيْهَا شَوْقًا شَدِيدًا ، فَقُلْتُ لَأَمْرَأَةٍ أُخِ
 لِي : وَاللَّهِ لَئِنْ دَنَتْ دَارُنَا مِنْ أُمّ بَحْدَر لَأَتَيْنَهَا وَلَا طَلَبْنَا إِلَيْهَا أَنْ تَرُدَّ الْوَصْلَ بَيْنِي
 وَبَيْنَهَا ، وَلَئِنْ رَدَّتْهُ لَا تَقْضِيَهُ أَبَدًا ، وَلَمْ يَكُنْ يَوْمَانِ حَتَّى رَجَعُوا ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ
 غَدَوْتُ عَلَيْهِمْ فَإِذَا أَنَا بَيْنَ بَيْتَيْنِ نَازِلِينَ إِلَى سَنَدٍ أَبْرَقَ طَوِيلٌ ، وَإِذَا أَمْرَأَتَانِ جَالِسَتَانِ
 فِي كِسَاءٍ وَاحِدٍ بَيْنَ الْبَيْتَيْنِ ، بَحْتُ فَسَأَلْتُ ، فَرَدَّتْ إِحْدَاهُمَا وَلَمْ تَرُدَّ الْآخَرَى ، فَقَالَتْ :
 ١٠ مَا جَاءَ بِكَ يَا رَمَّاحَ إِلَيْنَا ؟ مَا كُنَّا حَسِبْنَا إِلَّا أَنَّهُ قَدْ انْقَطَعَ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ ، فَقُلْتُ :
 إِنِّي جَعَلْتُ عَلَى نَذْرًا لَئِنْ دَنَتْ بَأُمّ بَحْدَر دَارٌ لَأَتَيْنَهَا وَلَا طَلَبْنَا مِنْهَا أَنْ تَرُدَّ الْوَصْلَ بَيْنِي
 وَبَيْنَهَا ، وَلَئِنْ هِيَ فَعَلَتْ لَا تَقْضِيَهُ أَبَدًا ، وَإِذَا الَّتِي تَكَلَّمْنِي أَمْرَأَةٌ أُخِيهَا وَإِذَا السَّاكِنَةُ
 أُمّ بَحْدَر ، فَقَالَتْ أَمْرَأَةُ أُخِيهَا : فَأَدْخُلْ مُقَدِّمَ الْبَيْتِ فَدَخَلْتُ ، وَجَاءَتْ فَدَخَلَتْ
 ١٥ مِنْ مُؤَخَّرِهِ فَدَنَتْ قَلِيلًا ، ثُمَّ إِذَا هِيَ قَدْ بَرَزَتْ ، فَسَاعَةً بَرَزَتْ جَاءَ غَرَابٌ فَنَعَبَ
 ٩٤
 ٢ عَلَى رَأْسِ الْأَبْرِقِ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَشَهِقْتُ وَتَغَيَّرَ وَجْهَاهَا ، فَقُلْتُ : مَا شَأْنُكَ ؟ قَالَتْ :
 لَا شَيْءَ ، قُلْتُ : بِاللَّهِ إِلَّا أَخْبَرْتَنِي ، قَالَتْ : أَرَى هَذَا الْغَرَابَ يُخْبِرُنِي أَنَّا لَا نَجْتَمِعُ
 بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ إِلَّا بِبَلَدٍ غَيْرِ هَذَا الْبَلَدِ ، فَتَقَبَّضْتُ نَفْسِي ، ثُمَّ قُلْتُ : جَارِيَةٌ وَاللَّهِ مَا هِيَ

(١) السند : ما ارتفع من الأرض من قبل الجبل أو الوادي ، وقيل : السند : ما قايك من الجبل

٢٠ وعلا عن السفح . والأبرق من الجبال : ما كان له لونان من سواد وبياض . وقال ابن الأعرابي :
 الأبرق : الجبل مخلوطا برمل .

في بيت عِيَاةٍ وَلَا قِيَاةٍ^(٢)، فَأَقَمْتُ عِنْدَهَا، ثُمَّ تَرَوَّحْتُ^(٣) إِلَى أَهْلِي فَكُنْتُ عَنْدهُمْ يَوْمِينَ،
ثُمَّ أَصْبَحْتُ غَادِيَا إِلَيْهَا، فَقَالَتْ لِي أَمْرَأَةٌ أُخِيهَا : وَيَحْكُ يَا رَمَاحُ ! أَيْنَ تَذْهَبُ ؟
فَقُلْتُ : إِلَيْكُمْ، فَقَالَتْ : وَمَا تَرِيدُ ؟ قَدْ وَاللَّهِ زُوِّجْتُ^(٤) أُمَّ بَحْذَرِ الْبَارِحَةِ، فَقُلْتُ : بَيْنَ
وَيْحِكَ ؟ قَالَتْ : بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهَا، جَاءَهُمْ مِنَ الشَّامِ نَخْلُهَا
فَزُوَّجَهَا وَقَدْ حُمِلَتْ إِلَيْهِ، فَضَيَّعْتُ^(٥) إِلَيْهِمْ فَإِذَا هُوَ قَدْ ضَرَبَ سُرَادِقَاتٍ، بَغِلْتُ^(٦) إِلَيْهِ
فَأَنْشَدْتُهُ وَحَدَّثْتُهُ وَصَدْتُ^(٧) إِلَيْهِ أَيَّامًا، ثُمَّ لَئِنْ أَحْتَمِلَهَا فَذْهَبَ بِهَا فَقُلْتُ :

أَجَارَتَنَا إِنْ الْخُطُوبَ تَتُوبُ * عَلَيْنَا وَبَعْضَ الْأَمِينِ تُصِيبُ
أَجَارَتَنَا لَسْتُ الْغَدَاةَ بِيَارِجٍ * وَلَكِنْ مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ^(٨)
فَإِنْ تَسَالَيْنِي هَلْ صَبَرْتَ فَإِنِّي * صَبُورٌ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ صَلِيبُ

- ١٠ قال علي بن الحسين : هذه الأبيات الثلاثة أغار عليها ابن ميادة فأخذها بأعينها،
أما البيتان الأولان فهما لأمرئ القيس قالهما لما احتضر بأقرة في بيت واحد وهو:
أَجَارَتَنَا إِنْ الْخُطُوبَ تَتُوبُ * وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ
والبيت الثالث لشاعر من شعراء الجاهلية، وتمثل به أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب عليه السلام في رسالة كتب بها إلى أخيه عقیل بن أبي طالب، فنقله
ابن ميادة نقلاً . ونرجع إلى باقي شعر ابن ميادة :

جَرَى بَانِئَاتِ الْحَبْلِ مِنْ أُمِّ بَحْذَرٍ * ظَبَاءٌ وَطَيْرٌ بِالْفِرَاقِ نَعُوبُ
نَظَرْتُ فَلَمْ أَعْتَفْ وَعَافَتْ فَيَبْنَتْ * لَهَا الطَّيْرُ قَبْلُ وَاللَّبِيبُ لَبِيبُ

- (١) العيافة : زجر الطير والفاؤل بأسمائها وأصواتها ومزمارها . والمعروف بالعيافة من العرب بنو أسد
وبنو لُحَبٍّ وهم من الأزد (انظر اللسان مادة عاف وشرح الشواهد الكبرى للعيني بها مش خزانة الأدب
للبيدادي ص ١٥٩ ج ١) . (٢) القياة : تتبع الآثار ومعرفتها . والقائف هو الذي يتبع الآثار
ويعرفها ويعرف شبه الرجل بأبيه وأخيه . والمعروف بالقياة من العرب بنو مدلج قبيلة من كنانة .
(٣) ترَوَّحت : سرت . (٤) يفصل بين قد والفعل بالقسم كقوله :
أَخَالَه قَدْ وَاللَّهِ أَوْطَأَتْ عَشْوَةً * وَمَا قَائِلُ الْمَعْرُوفِ فَيُنَافِ
(٥) عسيب : اسم جبل بعلية نجد، يقال : لَا أَفْعَلُ كَذَا مَا أَقَامَ عَسِيبُ، أَيْ لَا أَفْعَلُهُ أَبَدًا .

فقلت حرام أن نرى بعد هذه * جميعين إلا أن يلم غريب
أجارتنا صبرا فيارب هالك * تقطع من وجد عليه قلوب

قال: ثم انحدرت في طلبها، وطمعت في كلمتها: "إلا أن نجتمع في بلد غير هذا
البلد". قال: بفتت فدرت الشام زمانا فتلقاني زوجها فقال: مالك لا تغسل ثيابك
هذه! أرسل بها إلى الدار تغسل، فأرسلت بها؛ ثم إني وقفت أنتظر خروج الجارية
بالثياب، فقالت أم جحدر لجاريته: إذا جاء فأعلميني؛ فلما جئت إذا أم جحدر وراء
الباب فقالت: ويحك يارمّاح! قد كنت أحسب أن لك عقلا! أما ترى أمرا قد
حيل دونه وطابت أنفسنا عنه؟ انصرف إلى عشيرتك فإني أستحي لك من هذا
المقام؛ فانصرفت وأنا أقول:

صوت

عسى إن حججنا أن نرى أم جحدر * ويجمعنا من نخلتين^(١) طريق^(٢)
وتصطك أعضاء المطى وبيتنا * حديث مسردون كل رفيق^(٣)
في هذين البيتين^(٤) لحن من الثقيل الثاني ذكر المشامي أنه للجبتي.

وقال حين خرج إلى الشام — هذه رواية ابن شبيب — :^(٤)

ألا حياء رثما بذى العش^(٥) مقفرا * وربعا بذى الممدور مستحجا قفرا^(٥)

شعره فيها

(١) النخلتان : واديان عن يمين بسنان ابن عامر وشماله ، ويقال لهما النخلة اليمانية والنخلة
الشامية . (٢) في هذين البيتين إقواء وهو اختلاف حركة الروى . وقد نسب ياقوت
في اسم «نخلتين» من معجمه هذين البيتين إلى الفأفاء بن برمّة من بنى عوف بن عمرو بن كلاب الكلبي .
(٣) كذا في S . وهو الموافق لما تقدم في ج ١ ص ١٩ ، ١٨٥ من الأغاني طبع دار الكتب
ولم يأت في ج ١٤ ص ١٧٥ أغاني طبع بولاق . وفي سائر النسخ : « للجبتي » بالنون .
(٤) كذا في ط . وفي سائر النسخ : « ابن حبيب » ولم يتقدم لابن حبيب ذكر في هذا السند
وانما الذى تقدم ذكره في سند هذا الخبر في صفحة ٢٧٢ هو عبد الله بن شبيب . (٥) انظر الكلام
عليهما في الحاشيتين ١ و ٢ بصفحة ٢٧٠ من هذا الجزء .

- فأعجبُ دارِ دارُها غيرَ أني * إذا ما أتيتُ الدارَ ترجعُني صَفْراً^(١)
 عشيةً أنني بالرداءِ على الحشى * كأنَّ الحشى من دونه أُسْعِرَتْ جَمراً^(٢)
 يميلُ بنا شحطُ النَّسوى ثم نلتقي * عِدَادَ الثريا صادفتُ لَيْلَةً بَدراً^(٣)
 وبالقمرِ قد جازتُ وجاز مطيها * فأسقى الغَوادى بطنَ نَيَّانَ فالغَمراً^(٤)
 خَلَيْلى من غَيْظِ بنِ مُرَّةٍ بَلْغا * رسائلٍ مني لا تَرِيدُكُما وِقْراً^(٥)
 ألا ليت شعري هل إلى أمِّ جَحْدِرٍ * سَيْيلٌ^(٦)، فأما الصبرُ عنها فلا صَبْراً^(٧)
 فإن يَكُ نَذْرٌ راجعاً أمَّ جَحْدِرٍ * على لَقْدِ أَوْدَمْتُ في عُتْقٍ نَذْراً^(٨)
 وإني لأستنشى الحديثَ من أجْلِها * لأسمعَ منها وهى نازحةٌ ذِكْراً^(٩)
 وإني لأستحي من الله أن أرى * إذا غَدَرَ الخُلُوفُ أنوى لها غَدْراً

- ١٠ (١) الصفر (مثلث الصاد) : الشيء الخالى ، يقال : بيت صفر من المتاع أى خال ، ورجل صفر اليمين أى ليس فيها شئ . . وهو مأخوذ من الصفر وهو الصوت الخالى عن الحروف . (٢) تقدم هذا البيت فى ص ٢٧١ برواية أخرى غير هذه الرواية . (٣) العرب تقول : ما يأتينا فلان إلا عداد القمر الثريا وإلا قران القمر الثريا أى ما يأتينا فى السنة إلا مرة واحدة ، أنشد أبو الهيثم لأسيد بن الحلاليل :
 إذا ما قارن القمر الثريا * لثلاثة فقد ذهب الشتاء
 قال أبو الهيثم : وإنما يقارن القمر الثريا ليلة ثالثة من الحلال وذلك أول الربيع وآخر الشتاء . وقيل هى ليلة فى كل شهر تلتقى فيها الثريا والقمر . وفى الصحاح : وذلك أن القمر يزل الثريا فى كل شهر مرة . قال ابن برى : صوابه أن يقول : لأن القمر يقارن الثريا فى كل ستة مرة وذلك فى خمسة أيام من آذار . قال ابن منظور : رأيت بخط القاضى شمس الدين أحمد بن خلكان : هذا الذى استدركه الشيخ على الجوهري لا يرد عليه لأنه قال : إن القمر يزل الثريا فى كل شهر مرة ، وهذا كلام صحيح لأن القمر يقطع الفلك فى كل شهر مرة ويكون كل ليلة فى منزلة والثريا من جملة المنازل فيكون القمر فيها فى الشهر مرة .
 ٢٠ (٤) تقدمت رواية هذا البيت قريباً : « خليل من أبناء عذرة » . (٥) كذا فى ح ، ا ، م . وفى باقى النسخ « رسيل » والرسيل : الرسالة كما روى عن ثعلب . (٦) أودمت : أوجبت ، يقال : أودم على نفسه جفا أو سفراً أى أوجبه . (٧) أستنشى الحديث : أتعرفه وأبحث عنه ، ومنه المستنشى للكهنة ، لأنها كانت تستنشى الأخبار أى تبحث عنها . (٨) كذا فى جميع الأصول ولعله : « عنها » .

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه قال أنشدني أبو داود لابن ميادة وهو يضحك منذ أنشدني إلى أن سكت :

ألم ترأت الصارديّة^(١) جاورث * ليالى بالمدور غير كثير
ثلاثا فلما أن أصابت فؤاده * بسهمين من كل دعت بهجير
بأصهب يرمى للزمام برأسه * كأت على ذفره نضغ^(٣) غير^(٤)
جلت إذ جلت عن أهل نجد حميدة * جلاء غنى لا جلاء فقير
وقالت وما زادت على أن تبسمت * عذيرك^(٥) من ذى شنية وعذيري
عديمت الهوى ما يبرح الدهر مقصدا^(٦) * لقلبي بسهم في اليمين طيرير^(٧)
وقد كان قلبي مات للوجد موة * فقد هم قلبي بعدها بشور

١٠ قال: فقلت: ما أضحكك؟ فقال: كذب ابن ميادة، والله ما جلّت إلّا على حمار وهو يذكر بعيرا ويصفه وأنها جلّت جلاء غنى لا جلاء فقير، فانطقه الشيطان بهذا كله كما سمعت .

- (١) الصارديّة : نسبة إلى بني صارث وهم من بني مرة بن عوف بن غطفان ، ومنهم الشاعر حنش بن قراد الصاردي . (٢) الصبة في لون الإبل : أن يعلو الشعر حمرة وأصوله سود فاذا دهن خيل اليك أنه أسود . وقيل : هي أن يحمر الشعر كله . (٣) الذفرى : الموضع الذى يعرق من البعير خلف الأذن . (٤) يقال : نضخت الثوب نضغا (من بابى ضرب ونقع) إذا بللته ، كالنضغ بالحاء . وقد اختلف في أيهما أكثر ، والأكثر أن النضغ بالمعجمة أقل من النضغ بالمهملة . وفرق الأصمعيّ بينهما فقال في النضغ : إنه لا يتصرف فلا يرد منه فعل ولا فاعل فلا يقال إلا أصابني نضغ من كذا . (٥) يقال : عذيرك من فلان بالنصب أى هات من يعذرك منه إذا جازيته بصنعه . (٦) مقصدا : مصيبا قاتلا ، تقول : أقصدت الرجل إذا رميته أو طعنته بسهم فلم تخطئ مقائله . وفى ط : « موققا » يقال : أوق السهم والسهم إيقا : وضع الفوق في الوتر ليرى كأنه مقلوب أفوق ، ولا يقال أفوق على الأصل إلا نادرا . وفى أ ، م : « موشقا » يقال أوشق الشيء فى الشيء إذا نشب فيه . (٧) السهم الطيرير : المجدد .

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني موسى بن زهير قال :
مكثت أم جحدر عند زوجها زماناً ثم مات زوجها [عنها] ^(١) ومات ولدها منه ، [فقدمت
نجداً على إخوتها وقد مات أبوها] ^(٢) .

قص على سيار
خبره معها آخر عهد
بها حتى ترقبت

أخبرني سيار بن نجيج ^(٣) المزني قال : لقيت ابن ميادة وهو يكي فقلت له :
ويحك ! مالك ؟ قال : أخرجتني أم جحدر وآلت يميناً ألا تكلمني ، فانطلق فاشفع لي
عندها ، فخرجت حتى غشيت رواق بيتها فوجدتها وهي تدمك ^(٤) جريراً لها بين الصلابة ^(٥)
والملدق تريد أن تحطم به بعيراً ^(٦) تحج عليه ، فقالت : إن كنت جئت شفيعاً لابن ميادة
فبقي حرام عليك أن تلقى فيه قدمك . قال : فحجبت ، ولا والله ما كلمته ولا رآها ولا رأيته .
قال موسى قال سيار : فقلت له : اذكر لي يوماً رأيته منها ؟ فقال لي : أما والله
لأخبرتك يا سيار بذلك : بعثت إليها عجوزاً منهم فقلت : هل ترين من رجال ؟
فقالت : لا والله ، ما رأيته من رجل ، فألقيت رجلي على ناقتي ثم أرسلتها حتى ألتفتها
بين أطناب بينهم ، ثم جعلت أقيد الناقة ، فما كان إلا ذاك حتى دخلت وقد ألفت ^(٧)
لي فراشاً مرقوماً مطموماً ، وطرحته لي وسادتين على عجز الفراش وأخريين على
مقدمه ، قال : ثم تحدثنا ساعة وكأنا تلغيني بحديثها ^(٨) الرب من حلاوته ، ثم إذا هي
تصب في عس ^(٩) مخضوب بالحناء والزعفران من ألبان اللقاح ، فأخذت منها ذلك

٩٦
٢

(١) الزيادة عن ح . (٢) هذه الزيادة في ح ، س ، م ، ا ، (٣) لم نشر
فيه على ضبط خاص . وقد سمي بنجيج كزير وكامير . (٤) تدمك : ترقق وتلين . والبحرير : حبل
من آدم ملين يخطم به البعير . (٥) الصلابة : كل حجر عريض يذق عليه عطر أو حنظل .
(٦) هذه الكلمة سقطت من ط . (٧) كذا في جميع الأصول ولعله محرف عن «منصودا»
أرنحو ذلك . (٨) الرب بالضم : دبس الرطب إذا طبخ . وفي ح : «وكأنا تلغني الزبد» .
(٩) العس : القدح الضخم يروى الثلاثة والأربعة والمدة . وفي الحديث أنه «كان يقتسل في عس حرر
ثمانية أوطال أو تسعة» .

العُسُّ وكأنه قنأة فواوحتُه بين يديّ، ما ألقمته في ولا دريتُ أنه معي حتى قالت لي عجوز : ألا تصليّ يا بن ميادة لا صلى الله عليك فقد أظلك صدر النهار! ولا أحسب إلا أنني في أول البُكوة قال: فكان ذلك اليوم آخر يوم كلمتها فيه حتى زوجها أبوها، وهو أظرف ما كان بيني وبينها .

أخبرني الحرّميّ بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني حَكَم بن طلحة الفزاريّ ثم المنظوريّ قال :

قال ابن ميادة : إني لأعلم أقصر يوم مرّ بي من الدهر، قيل له : وأيّ يوم هو يا أبا الشرحبيل؟ قال : يوم جئت فيه أمّ بجحدٍ باكرًا فجلستُ بيناء بيتها فدعت لي بعس من لبن فأثبت به وهي تتحدثني، فوضعتُه على يدي وكرهتُ أن أقطع حديثها إن شربتُ ، فما زال القدح على راحتي وأنا أنظر إليها حتى فانتني صلاة الظهر وما شربت .

قال الزبير : وحدثني أبو مسلمة موهوب بن رَشِيد بمثل هذا، وزاد في خبره : وقال ابن ميادة فيها أيضا :

ألم تر أن الصارِدِيَّة جاورتُ * ليالي بالمتدور غير كثير
ثلاثًا فلما أن أصابت فؤاده * بسهمين من كل دعت بهجير

- (١) كذا في س، م، ١. وفي سائر النسخ: «الرجال» وهو تحريف . (٢) في س، ط : «أظرف» بالطاء المهملة . (٣) في ح : «حكيم» ، ولم نعر على ترجيح إحدى الروايتين . (٤) العس : القدح الضخم . (٥) في س، ط : «حتى فانتني الأولى وما شربت» . والأولى هي صلاة الظهر . وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي الهجير التي تدعوها الأولى حين تدحض الشمس ، وفسرها القسطلانيّ في ج ١ ص ٦٢٠ بصلاة الظهر، وقال : لأنها أول صلاة في إمامة جبريل عليه السلام . (٦) كذا في ط وهو الموافق لما تقدم باتفاق الأصول . وفي سائر النسخ : «أبو سيلة» . (٧) كذا روى في تقدم قريباً وفي أغلب الأصول «لعب» بالعين المعجمة ولم يظهر له معنى مناسب . وفي س : «من لعب» بالعين المهملة .

(١) بأحمر ذِيَالِ الْعَيْبِ مَفْرِج * كَأَنَّ عَلَى ذِفْرَاهُ نَضَخَ عَيْبِ
 حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مَنَى * زَفِيفَ الْقَطَا يَقْطَعْنَ بَطْنَ هَيْبِ
 لَقَدْ كَادَ حُبُّ الصَّارِدِيَّةِ بَعْدَ مَا * عَلَا فِي سَوَادِ الرَّأْسِ نَبْدُ قَتِيرِ
 يَكُونُ سَفَاهَا أَوْ يَكُونُ ضَمَانَةً * عَلَى مَا مَضَى مِنْ نَعْمَةٍ وَعُصْوَورِ
 عِدِمْتُ الْهَوَى لَا يَبْرَحُ الدَّهْرُ مُقْصِدًا * لِقَلْبِي بِسَهْمٍ فِي الْفَوَادِ طَيْرِ
 وَقَدْ كَانَ قَلْبِي مَاتَ لِلْحَبِّ مَوْتَةً * فَقَدْ هَمَّ قَلْبِي بَعْدَهَا بِنُشُورِ
 جَلَّتْ لِمَازَجَلَتْ عَنْ أَهْلِ نَجْدٍ حَمِيدَةً * جَلَاءَ غَنَى لَا جَلَاءَ فَقِيرِ
 وَمَا يَنْبَغِي فِيهِ مِنْ أَشْعَارِ ابْنِ مَيَّادٍ فِي النَّسِيبِ بِأَمِّ جَحْدَرٍ [قوله] :

صوت

١٠. (٧) أَلَا يَا لِقَوْمِي لِلْهَوَى وَالتَّذْكُرِ * وَعَيْنِ قَدَى لِنَاسِنَاهَا أُمُّ جَحْدَرِ
 فَلَمْ تَرَعِينِي مِثْلَ قَلْبِي لَمْ يَطْرُ * وَلَا كَضُلُوعِ فَوْقَهُ لَمْ تُكْسِرِ
 الْغَنَاءَ لِإِسْحَاقٍ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوَسْطَى .

(٨) أَخْبَرَنَا الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَكِيمُ بْنُ
 طَلْحَةَ الْفَزَارِيُّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ كَلْبٍ قَالَ :

جاءه ميار في حالة
 فرأى جاريته وسمع
 شعره فيها

١٥. (١) تقدم هذا البيت قريبا في ص ٢٧٧ برواية أخرى . (٢) الذيال : طويل الذيل .
 والعيب : عظم الذنب ، وقيل منبت الشعر منه . والمفرج : ما بان مرفقه عن إبطه ، قال الشاعر :
 متوسدين زمام كل نجبية * ومفروج عرق المقد مؤق
 (٣) الهير : رمل زرود في طريق مكة . (٤) القتير : المشيب . وأصل القتير رءوس مسامير
 حلق الدروع تلوح فيها ، شبه بها الشيب إذا نقب في سواد الشعر . ونبد القتير : الشيء القليل منه ، يقال :
 في الهية نبد من شيب ، أى قليل . (٥) الضافة : البلاء . (٦) الزيادة من ح .
 (٧) لعل المراد أن أم جحدر سبب جريان دموعه كما أن القذى يقع في العين فتسيل دموعها .
 (٨) كذا في أغلب الأصول « حكيم » بالياء . وفي أ ، م : « حكم » ولم نستر على ترجيح
 إحدى الروايتين . وقد تقدم قريبا باسم حكم في أغلب النسخ .

جَنَيْتُ جَنَايَةً فَعَرِمْتُ فِيهَا ، فَهَضَمْتُ إِلَى أَخْوَالِي بَنِي مُرَّةَ فَاسْتَعْتَبْتُهُمْ فَأَطَانُونِي ،
فَاتَيْتُ سَيَّارَ بْنَ نَجِيحٍ أَحَدَ بَنِي سَلَمَى بْنِ ظَالِمٍ فَأَعَانَنِي ، ثُمَّ قَالَ : انْهَضْ بِنَا إِلَى الرَّمَّاحِ
ابْنِ أَرْدَ — يَعْنِي ابْنَ مِيَادَةَ — حَتَّى يُعِينَكَ ، فَدَفَعْنَا إِلَى بَيْتَيْنِ لَهُ ، فَسَأَلْنَا عَنْهُ
فَقِيلَ : ذَهَبَ أَمْسَ ، فَقَالَ سَيَّارُ : ذَهَبَ إِلَى أُمِّهِ لَبْنَى سَهِيلَ ، نَفَرْنَا فِي طَلَبِهِ
فَوَقَعْنَا عَلَيْهِ فِي قَرَارَةٍ بِيضَاءَ بَيْنَ حَرَّتَيْنِ ، وَفِي الْقَرَارَةِ غَنَمٌ مِنَ الضَّانِ سُودٌ وَبَيْضٌ ،
وَإِذَا حِمَارٌ مَقْبُودٌ مَعَ الْغَنَمِ وَإِذَا بِهِ مَعَهَا ، فَخَلَسْنَا فَإِذَا شَابَةٌ حُلُوةٌ صَفْرَاءُ فِي دُرَّةٍ
مُورَسَةٍ ، فَسَلَّمْنَا وَجَلَسْنَا ، فَقَالَ : أَتَسْتَدِيسُهُمْ مِمَّا قَاتُ فِيكَ شَيْئًا ، فَانْشَدْنَا :

يَمْنُوتِي مِنْكَ اللَّقَاءَ وَإِنِّي * لِأَعْلَمُ لَا أَلْفَاكَ مِنْ دُونِ قَابِلِ
إِلَى ذَاكَ مَا حَارَتْ أُمُورُكَ وَانْجَلَتْ * غِيَابَةُ حُبِّكَ انْجِلَاءَ الْخَيَالِ
إِذَا حَلَّ أَهْلِي بِالْجَنَابِ وَأَهْلُهَا * بِحَيْثُ آتَقَى الْغَلَانُ مِنْ ذِي أُرَائِلِ
أَقْلُ خُلَّةً بَأَنْتَ وَأَدْبَرُ وَصْلُهَا * تَقْطَعُ مِنْهَا بَاقِيَاتُ الْحَبَائِلِ
وَحَالَتْ شُهُورُ الصَّيْفِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا * وَرَفَعُ الْأَعَادِي كُلَّ حَقٍّ وَبَاطِلِ

- (١) دفع الى كذا : انتهى اليه . (٢) كذا في ا ، م ، س . وفي ط « أمة بن مهيل »
بالإضافة . وفي باقي النسخ : « أمه » بالهاء . وهو تحريف . وسياق الحكاية بعد يدل على ذلك .
(٣) في ا ، م ، س ، ط « فوقفنا » بالفاء . (٤) القرارة : المطمئن من الأرض . وقال
أبو حنيفة : القرارة : كل مطمئن أندفع اليه الماء فاستقر فيه . (٥) مورسة : مصبوعة بالورس
وهو نبت أصفر يكون باليمن . (٦) القباية : كل ما أظلك من سحاب أو ضربة أو نحوهما .
وفي الأصول : « غياية » . (٧) الخايل : جمع خيلة وهي السحابة التي إذا رأيتها حسبها ما طره .
(٨) الجناب بكسر الجيم : أرض لفظان كما نقل أبو حاتم عن الأصمعي ، وقيل أرض بين فزارة
وكلب ، وقيل أرض لفزارة وعدرة . ويدل على أن لعذرة فيه شركة قول جميل لبثية : ما رأيت عبد الله
ابن عمرو بن عثمان يمر على البلاط إلا غرت عليك وأنت بالجناب . وكان عبد الله هذا فائق الجمال .
(٩) الغلان بالضم : منابت الطلح ، وهي أودية غامضة في الأرض ذات شجر واحد غال وغليل .
(١٠) كذا في ب . وفي س ، ح : « أرايل » بالياء من غير همز . وفي ا ، م ، ط :
« أذابل » بالباء الموحدة ، ولم نجد في معجم ياقوت ولا معجم ما استعجم للبكري ولا في كتب اللغة التي بين
أيدينا موضعا يسمى بشيء مما جاء في هذه الأصول .

- (١) أقول لعدائي لما تقابلا * على بلوم مثل طعين المعابل^(٢)
 لا تكثرا عنها السؤال فإنها * مصلصلة من بعض تلك الصلاصل^(٣)
 من الصفر لا ورهاء سمج دلالها^(٤) * وليست من السود القصار الحوائل^(٥)
 ولكنها ريحانة طاب نشرها * وردت عليها بالضحي والأصائل^(٦)
 ثم قال لها : قومي فاطرجي [عنك] ذراعك، فقالت : لا حتى يقول لي سيار بن نجيح^(٧) .
 ذلك، فأبى سيار، فقال له ابن ميادة : لئن لم تفعل لا قضيت حاجتكما، فقال لها
 فقامت فطرحتها، فما رأيت أحلى منها . فقال له [سيار] : فمالك يا أبا الشرحيل^(٨)
 لا تشتريها ؟ فقال : إذا يفسد حبها .

- أخبرني الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثني مغيرة بنت أبي عدي بن عبد الجبار^(٩)
 ابن منظور بن زبان بن سيار الفزارية قالت أخبرني أبي قال :
 ١٠

ابن ميادة وصغير
 ابن الجعد الخصري

جمعي وآبن ميادة وصخر بن الجعد الخصري مجلس، فأنشدنا ابن ميادة قوله :

يمنونني منك اللقاء وإنني * لأعلم لا ألك من دون قابل

- (١) كذا في ط المعابل جمع معبلة، والمعبلة : فصل طويل عريض، وفي باقي الأصول « المعاول » .
 (٢) كذا في و، ط . وفي أ، م : « فلا تكثرت » وفي سائر النسخ « ألا تكثرا » .
 (٣) مصلصلة : مصوطة . (٤) قال الليث : الصلصل : طائر تسميه الصم الفاختة، ويقال :
 ١٥ يل هو الذي يشبهها . وقال الأزهري : الصلصلة والعكرمة والسعدانة : الحمامة . (٥) ورهاء :
 نرقاء بالعمل، من الورء وهو الحق . (٦) السمج : الذي لا ملاحه فيه . (٧) الحوائل :
 جمع حائلة وهي المتنيرة اللون، يقال : رجل حائل اللون إذا كان أسود متغيرا وحال لونه أي أسود .
 (٨) الزيادة عن أ، م . (٩) الزيادة عن أ، ح . (١٠) كذا في شرح القاموس
 للسيد مرتضى مادة « نظر » وتجاب المعارف لأن قتيبة ص ٥٥ وفي ب، أ، ح : « زبان »
 ٢٠ وسيرد كذلك في مواضع متعددة من كتاب الأغاني . وفي س : « ريان » . والظاهر أنهما تحريف .

فأقبل عليه صخر فقال له : المحب الميكب يرجو الفأنت ويغم الطير، وأراك حسن العزاء يا أبا الشرحيل؛ فأعرض عنه ابن ميادة . قال أبو عدي فقلت :
صادف درء السيل سيلاً يردعه * بهضبة تردده وتدفعه^(٢)
— ويروى : درء السيل سيل^(٣) — فقال لي : يا أبا عدي، والله لا أتلطخ بالخضر مرتين^(٤)
وقد قال أخو عذرة :

هو العبد أقصى هممه أن تسببه * وكان سباب الحر أقصى مدى العبد

قال الزبير : قوله يغم الطير يقول : إذا رأى طيراً لم يزجرها مخافة أن يقع ما يكره .
قال : فلم يُجر إليه صخر بن الجعد جواباً . يعني بقوله : « لا أتلطخ بالخضر مرتين » مهاجاته^(١)
الحكم الخضري ، وكانا تهاجياً زماناً ثم كف ابن ميادة وسأله الصلح فصالحه الحكم .

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني أبو مسامة^(٥)
موهوب بن ريشيد عن عبد الرحمن بن الأخول التغلبي ثم الخولاني قال :
ابن ميادة والحكم الخضري وبده تهاجيهما

كان أول ما بدأ الهجاء بين ابن ميادة وحكم بن معمر الخضري أن ابن ميادة
مرّ بالحكم بن معمر وهو ينشد في مصلى النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة من
الناس قوله :

(١) في جميع النسخ : « يعم » بالعين المهملة ، وهو تحريف (انظر الحاشية رقم ١ ص ١٣٨
من الجزء الأول من الأغاني طبع دار الكتب المصرية) . (٢) كذا في س . يقال : درأ السيل درءاً
إذا اندفع . وفي بقية الأصول : « دبر » . والدبر : آخر الشيء . وقد جاء هذا البيت في تاج العروس
مادة « درأ » هكذا :

صادف درء السيل سيل يدفعه * بهضبة طورا وطورا يمنعه
(٣) كذا في س . وفي ب : « ويروى در السيل فقال الخ » . وفي أ ، م : « ويروى
در السيل سيل فقال الخ » . (٤) كذا في ط . وفي باقي الأصول : « له » . (٥) كذا
في أ ، م ، س ، وهو المعروف بالرواية عن الزبير بن بكار . وفي ب ، س ، ح : « الحكم بن
أبي العلاء » وهو تحريف من النسخ . (٦) كذا في أغلب النسخ . وفي ح : « مرهوب » بالراء
وقد تقدم هذا الاسم مراراً .

٩٨
٢

لمن الديار كأنها لم تُعمّر * بين الكّاس^(١) وبين برق^(٢) محجر^(٣)

حتى انتهى الى قوله :

يا صاحبي ألم تسيّا بارقاً * نضح الصّراد^(٤) به فهضب المنحرج^(٥)
قد بثّ أرقبه وبات مصعداً * نهض المقيّد في الدهاس^(٦) الموقر^(٧)

٥ (١) الكّاس : موضع من بلاد غنى . قال جرير :

لمن الديار كأنها لم تحلل * بين الكّاس وبين طلح الأعزل

كذا في معجم ياقوت في اسم «الكّاس» . وقال البكري في معجم ما استعجم : هو موضع ينسب اليه زمل الكّاس في بلاد عبد الله بن كلاب ، قاله ابن الأعرابي وأنشد للأعور بن براء من بني عبد الله ابن كلاب :
ومنى وسرّ الله بني وبينها * عشية أجمار الكّاس ريم

١٠ (٢) البرق بضم ففتح (وسكنت الراء هنا للضرورة) : جمع برقة وهي أرض غليظة مختلطة بحجارة ودمل . قال ابن شميل : الغالب على حجارتها البياض وفيها حجارة سود وحمرة وراها أبيض وأغمر وهو يرق بلون حجارتها . ويحتمل أن يراد بالبرق واحده وهي البرقة فان برقة قد يذكرها الشاعر بلفظ برق . ولهذا الاستعمال شواهد كثيرة (انظرها في تاج العروس مادة برق) . (٣) محجر (بكسر الجيم المشددة وروى بفتحها) : اسم لمواضع كثيرة ذكرها ياقوت في اسم المحجر . (٤) كذا في معجم ما استعجم للبكري في اسم الصراد وقد ضبطه بضم أوله وتخفيف ثانيه وقال إنه موضع تلقاء ياجج ثم أنشد هذا البيت ، وقال بعد أن أنشده :
١٥ هكذا نقلته من خط يعقوب : بضم الصاد ، ورواه القالي عن ابن عرفة بكسرها وأنشد للجعدى :

أسدية ترعى الصراد اذا * صافت وتحضر جانبي شعر

فذكر أنها من منازل بني أسد . وفي ب ، س ، ح ، ا « المزار » : وفي س ، م ، ط :

« المزار » . (٥) هضب المنحرج : هضاب حمر في أرض بني ثعلبة ذكرها البكري في معجم

٢٠ ما استعجم ص ٣٩٨ وأنشد عليها هذا البيت . (٦) الدهاس : المكان السهل اللين ليس يرمل ولا تراب ولا طين لا يثبت شجرا وتغيب فيه القوائم ويشغل فيه المشى . والموقر : المثقل وهو صفة للقيّد .

(٧) ورد هذا البيت في معجم البكري ص ٣٩٨ :

ركب السحاب وظل ينض مصعدا * نهض المعبد في الدهاس الموقر

والمعبد : البعير المذلل .

فقال [له] ابن ميادة : ارفع الى رأسك أيها المنشد، فرفع حَكَمَ إليه رأسه؛ فقال له : من أنت؟ قال : أنا حَكَم بن مَعْمَر الخُضْرِيّ؛ قال : فوالله ما أنت في بيتٍ حَسِبَ، ولا في أرومةٍ شَعَرَ؛ فقال له حَكَم : وما ذا عِبْتُ من شعري؟ قال : عِبْتُ أنك أدَهَسْتَ وأَوْفَرْتَ؛ قال له حَكَم : ومن أنت؟ قال أنا ابن ميادة؛ قال : ويحك! فلم رَغِبْتَ عن أبيك وانتسبت إلى أمك؟ قَبِجَ الله والدين خيرهما ميادة، أما والله لو وجدت في أبيك خيرا ما انتسبت إلى أمك راعية الضأن. وأما إدْهَاسِي وإيقَارِي فأني لم آت خَيْرَ إِلَّا مُتَّارًا لَا مُتَّحَامِلًا، وما عدوت أن حَكَيْتَ حَالَك وحال قومك، فلو [كنت] سَكَتٌ عن هذا لكان خيرا لك وأبقى عليك . فلم يفترقا إلا عن هِجَاء .

أخبرني الحَرَمِيُّ قال حدثنا الزُّبَيْر قال حدثنا عبد الله بن إبراهيم الجُمَحِيُّ قال حدثني عُثَيْر بن ضَمْرَةَ الخُضْرِيّ قال :

أَوَّلُ مَا هَاجَ الْمُهَاجَاءُ بَيْنَ ابْنِ مِيَادَةَ وَبَيْنَ حَكَمَ بْنِ مَعْمَرِ بْنِ قَنْبَرِ بْنِ جِحَاشِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ طَرِيفِ بْنِ مُخَارِبٍ - قال : والخُضْرُ ولد مَالِكِ بْنِ طَرِيفَ، سُمُّوا بِذَلِكَ لِأَن مَالِكًا كَانَ شَدِيدَ الْأَذْمَةِ، وَكَذَلِكَ خَرَجَ وَلَدُهُ فَسُمُّوا الْخُضْرَ - أَنْ حَكَمًا نَزَلَ بِسُمَيْرِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ عَوْسَجَةَ بْنِ أَنَسِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ سَاعِدَةَ بْنِ عَمْرِو وَهُوَ خُصْبِيلَةُ بْنُ مُرَّةَ . فَأَقْبَلَ ابْنُ مِيَادَةَ إِلَى حَكَمَ لِيَعْرِضَ عَلَيْهِ شَعْرَهُ وَلِيَسْمَعَ مِنْ شَعْرِهِ ، وَكَانَ حَكَمَ أَسْنَمًا ، فَأَنشَدَا جَمِيعًا جَمَاعَةَ الْقَوْمِ ، ثُمَّ قَالَ ابْنُ مِيَادَةَ : وَاللَّهِ لَقَدْ أَعْجَبَنِي يَتَانِ قَلْتُهُمَا يَا حَكَمَ ؛ قَالَ : أَوْ مَا أَعْجَبَكَ مِنْ شَعْرِي إِلَّا يَتَانِ ! فَقَالَ :

(١) الزيادة عن ح . (٢) يقال : تحامل أى تكلف الحمل بالأجرة، ومنه الحديث : « كان إذا أمرنا بالصدقة انطلق أحدنا الى السوق فتحامل » . أى تكلف الحمل بالأجرة ليكسب ما يتصدق به .
(٣) الزيادة عن ح . (٤) في ح : « عميرة » . (٥) في ١ ، ٣ : « شمير » بالشين المعجمة . (٦) كذا في ط . وفي باقي الأصول : « ليعرض عليه شعره أو يسمع الخ » .

والله لقد أعجباني، يردد ذلك مرارا لا يزيد عليه؛ فقال له حكم: فأى بيتين هما؟
قال: حين تُساهم بين ثوبها وتقول:

فوالله ما أدري أزيدت ملاحه * وحسنا على النسوان أم ليس لي عقل^(١)
تساهم ثوباها في الدرع غادة * وفي المرط لفان ردفهما عب^(٢)^(٣)^(٤)

فقال له حكم: أو ما أعجبتك غير هذين البيتين؟ فقال له ابن ميادة: قد أعجباني،
فقال: أو ما في شعري ما أعجبتك غيرهما؟ فقال: لقد أعجباني؛ فقال له حكم:
فأنى سوف أعيب عليك قولك:

ولا برح الممدور ريان مخصبا * وجيد أعالي شعبه وأسافل^(٥)

فاستسقيت لأعلاه وأسفله وتركته وسطه وهو خير موضع فيه؛ فقال: وأى شيء
تريد! تركته لا يزال ريان مخصبا. وتهاترا فغضب حكم فارتحل ناقتة وهدر ثم قال:
فإنه يوم قريظ وربز *^(٦)

فقال رجل من بني مرة لابن ميادة: اهدركما هدر يا رماح، فقال: إنما يغط^(٧)
البكر. ثم قال الرماح:

فإنه يوم قريظ وربز * من كان منكم ناكرا فقد نكر

و بين الطرف النجيب فبرز *
١٥

(١) تساهم ثوباها: تقارعا وتقاسما. (٢) الدرع: الثوب الصغير تلبسه الجارية في بيتها.
(٣) كذا في أغلب النسخ، والغادة: الفتاة الناعمة اللينة. وفي ط، س، ح: «رأدة» والرأدة:
الشابة الحسنة السريعة الشباب مع حسن غذا. (٤) المرط: كساء يؤزر به، ولفان: تنفية
لفاء وهي الفخذ الضخمة. (٥) جيد: سقى مطرا جودا أى غزيرا. (٦) هدر الفحل:
صوت في غير شقشقة. وفي الصحاح: ردد صوته في حنجرة. (٧) يغط: يهدر في شقشقته.
٢٠ والبكر: الفقى من الإبل.

قال الزبير : يريد بقوله ناكرا : غائضا قد نزع . قال الزبير : وسمعت رجلا من
أهل البادية ينزع على إبل له كثيرة من قليب ويرتجز :

٩٩
٢

قد نكرت أن لم تكن خسيفا * أو يكني البحر لها حليفا

قال الزبير قال الجحى قال عمير بن صمرة : فهذا أول ما هاج التهاجي بينهما .

قال الزبير قال الجحى : وحديثي عبد الرحمن بن صبغان المحاربي قال : كان ابن ميادة
وحكم الخضرى وعماس بن عقيل بن علفة متجاورين متحالفين ، وكانوا جميعا يتحدثون
إلى أم بجندر بنت حسان المريّة ، وكانت أمها مولاة ، ففضلت ابن ميادة على الحكم
وعماس فغضبا . وكان ابن ميادة قال في أم بجندر :

ألا ليت شعري هل إلى أم بجندر * سبيل فأما الصبر عنها فلا صبرا

ويا ليت شعري هل يحن أهلها * وأهلك روضات بطن اللوى خضرا

١٠

وقال فيها [أيضا] :

إذا ركدت شمس النهار ووضعت * طنائسها وليتها الأعين الخزرا
الآيات ؛ فقال عماس بن عقيل وحكم الخضرى يهجوها - وهي تُنسب
إلى حكم - :

لأعوفيت في قبرها أم بجندر * ولا لقيت إلا الكلايب والجمرا

١٥

كما حدثت عبدا لثيما وخلّته * من الزاد إلا حشور يطاته صفرا

(١) الحسيف : البر التي تحفر في الحجارة فلا ينقطع ماؤها كثرة . (٢) في ح : «عميرة
ابن صمرة» . وفي أ ، م ، س ، ط : «غيث بن صمرة» . (٣) كذا ورد في القاموس مادة
علق بضم العين وفتح اللام المشددة في علفة هذا والد عقيل ، وعلفة والد المستورد الخارجي ، ولكن ابن
الأثير في تاريخه طبع ليدن ج ٣ ص ٣٥٣ قال في ضبط علفة والد المستورد : إنه بضم العين المهملة وتشديد
اللام المكسورة وفتح الفاء . (٤) الزيادة في ح . (٥) وضعت طنائسها : نفستها ونظمتها .
(٦) كذا في ط وهذه الرواية وإن كان فيها خرم أظهر وأنسب بقوله «ولا لقيت» بعده وفي باقي
الأصول «لأعوفيت» . (٧) الكلايب : جمع كلوب وكلاب ، وهو هنا الحديد المطوّقة كالخفاف .

فِيالَيْتَ شِعْرِي هَلْ رَأَتْ أُمُّ جَحْدِرٍ * أَكْشَكَ^(١) أَوْ ذَاقَتْ مَغَانِكَ^(٢) الْقَشْرَ^(٣)
وَهَلْ أَبْصَرْتُ أَرْسَاخَ^(٤) أَرْدَ أَوْ رَأَتْ * قَفَا أُمِّ رَمَّاحٍ إِذَا مَا اسْتَقَتْ دَفْرَا^(٥)
وَبِالْغَمْرِ قَدْ صَرْتُ لِقَاحًا وَحَادِثًا * عَيْبِدَا فَسَلْ عَنْ ذَلِكَ نَيَّانَ^(٦) فَالْغَمْرَا^(٧)

وَقَالَ حَمَلَسُ بْنُ عَقِيلٍ بْنُ عُلْفَةَ وَيُقَالُ : بَلْ قَالَهَا عُلْفَةُ بْنُ عَقِيلٍ :

فَلَا تَضْعَا عَنْهَا الْبَطْنَا فَسَ إِنَّمَا * يُقَصِّرُ بِالْمِرْمَاةِ^(٨) مَنْ لَمْ يَكُنْ صَقْرًا

وَزَادَ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ مَعَ هَذَا الْبَيْتِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَرِيرِ بْنِ رَبَاطٍ^(٩)
وَأَبِي دَاوُدَ قَالَ : يُعْرَضُ بِقَوْلِهِ : « مَنْ لَمْ يَكُنْ صَقْرًا » بَابِنِ مَيَّادَةٍ أَيْ إِنَّهُ هَجِينٌ لَيْسَ مِنْ
أَبَوَيْنَ مُتَشَابِهَيْنِ كَمَا الصَّقْرُ . وَبَعْدَهُ بَيْتٌ آخَرُ مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَى وَلَمْ يَرَوْهُ الزُّبَيْرُ مَعَهُ :
مُنْعَمَةٌ لَمْ تَلْقَ بَرْسًا وَشِقْوَةٌ * بَنَجِيدٌ وَلَمْ يَكْشِفْ هَجِينٌ لَهَا سِتْرًا

قَالُوا جَمِيعًا : فَقَالَ ابْنُ مَيَّادَةٍ يَهْجُو عُلْفَةَ :

أَعْلَفَ^(١٠) إِنَّ الصَّقْرَ لَيْسَ بِمُدْلَجٍ * وَلَكِنَّهُ بِاللَّيْلِ مُتَخَذٌ وَكْرًا
وَمُقْتَرَشٌ^(١١) بَيْنَ الْجَنَاحَيْنِ سَلْحُهُ * إِذَا اللَّيْلُ أَلْقَى فَوْقَ خُرْطُومِهِ كِسْرًا^(١٢)

- (١) لم نهتد الى تحقيق هذه الكلمة ، وقد بحثنا عن هذا الشعر في الأماشي والكاملي والمفضليات وشرح
الحجاسة فلم نجده ، ولعلها « كئيتك » وهو الشعر الكثيف . (٢) المغان : الأباط والأرفاع وهي
بواطن الأنفاذ ، واحدها مغن . (٣) القشر : جمع أقشر وهو الشديد الحجرة أو الأبرص .
(٤) الأرساخ : جمع رسخ وهو مفصل ما بين الكف والذراع وقيل مجتمع الساقين والقدمين وقيل هو
مفصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم . (٥) كذا في جميع الأصول ولعلها محركة عن :
« اتقمت » . (٦) دفرا : دفما ، يقال : دفرته في قفاه دفرا أى دفعته . (٧) تقول :
صررت الناقة أى شددت عليها الصرار وهو نحيط يشد فوق الخلف لئلا يرضعها ولدها . (٨) في ط :
« وجاذبت » وهو بحريف . (٩) كذا في و . وفي ب ، س ، ح : « زيان » .
وفي م : « تبيان » وانظر الحاشية رقم ٨ ص ٢٧٢ من هذا الجزء . (١٠) المرمأة : سهم يتعلم به
الرامي . وفي ح : « بالمرمأة » وهي المفازة الواسعة . (١١) في و ، ط : « جبر بن رباط »
وقد تقدم هذا الاسم قريباً كذلك . (١٢) كذا في أغلب النسخ . وفي م ، ب ، ط :
« على بن يحيى » وقد تقدم في أول السند « يحيى بن علي » وفيما يأتي أيضاً « يحيى بن علي » .
(١٣) الكسر في الأصل : الشقة السفلى من الخباء ، ويراد هنا أن الليل غطاه وستره .

(١) فَإِنْ يَكُ صَقْرًا بَعْدَ لَيْلَةٍ أُمِّهِ * وَلَيْلَةٍ بَحَّافٍ فَأُفٍّ لَهُ صَقْرًا
تَشْدُ بِكَفِّهَا عَلَى جِذْلِ أَيْرِهِ * إِذَا هِيَ خَافَتْ مِنْ مَطِيئَتِهَا تَقْرَأُ

يريد أن أم علفة من بني أنمار، وكان أبوه عقيل بن علفة ضربها، فارسلت إلى رجل من بني أنمار يقال له بححاف، فأتاها ليلا فاحتملها على جمل فذهب بها .

وقال يحيى بن علي خاصة في خبره عن حماد عن أبيه عن أبي داود : إن بححاف بن

إياد كان رجلا من بني قتال بن يربوع بن غيظ بن مرة، وكان يتحدث إلى امرأة عقيل بن علفة - وهي أم ابنه علفة بن عقيل - ويثمم بها، وهي امرأة من بني أنمار بن

بغيس بن ريث بن غطفان يقال لها سلفة، وكانت من أحسن الناس وجها، وكان عقيل من أغزر الناس، فربطها بين أربعة أوتاد ودهنها بإهالة، وجعلها في قرية تمل،

فتربها بححاف بن إياد [ليلا] فسمع أبنيتها، فأتاها فاحتملها حتى طرحها بذلك، فاستعدت واليها على عقيل . وقام عقيل من جوف الليل فأوقد عشوة ونظرها فلم يجد لها أثرا

بححاف فعرفه وتبعه حتى أصبح القرية، وخلص بححاف عنها، فأتى الوالي فقال : إن هذه رأيتني قد كبرت [سني] وذهب بصري فاجترأت علي، وكان عقيل رجلا مهيبا فلم يعاقبه

الوالي بما صنعه لموضع من صهر بني مروان . قال : فعير ابن ميادة علفة بن عقيل بأمر بححاف هذا في قوله :

فَإِنْ يَكُ صَقْرًا بَعْدَ لَيْلَةٍ أُمِّهِ * وَلَيْلَةٍ بَحَّافٍ فَأُفٍّ لَهُ صَقْرًا

(١) كذا في ط وقد نص في القاموس وشرحه على التسمية به . وفي سائر النسخ : بححاف بتقديم

الحاء على الجيم ولم نعر على أنه سمي به . (٢) في ب، س، ح : « بني أنمار من بغيس »

وهو تحريف ، لأن بغيسا ولد ذبيان وصيسا وأنمارا، كما في المعارف لابن قتيبة طبع أوروبا ص ٣٩

(٣) الإهالة : السهم المذاب . (٤) قرية التمل : ما يجمع التمل من التراب . (٥) الزيادة عن

١ ، ٤ ، ٥ ، م ، ح . (٦) العشوة (بالضم والكسر) : النار يستضاء بها ، قال أبو زيد : ابغوثا

عشوة أي نارا تستضيء بها . (٧) الزيادة في ح . والذي في سائر الأصول : « كبرت » .

١٠٠
٢

١٠

١٥

٢٠

(١) قال: وَلَجَّ الهِجَاءُ بَيْنَهُمَا. وقال فيه ابن ميادة وفي حَكَمِ الْخُضَيْرِ وقد عاون عُلْفَةً :
لقد ركب الخُضَيْرُ مِنِّي وَتَرَبُّهُ * على مَرَكَبٍ من نايبات المَرَاكِبِ
وقال لُغْلَفَةً :

يَا بْنَ عَقِيلٍ لَا تَكُنْ كَذُوبًا * أَنْ شَرِبْتَ الْحَزْرُ وَالْحَلِيْبَا
من شَوْلٍ زِيدٍ وَتَمَتَّ الطَّيْبَا * جَهْلًا تَجَنَّبْتَ لِي الذُّنُوبَا
قال : ثم لم يُلَيْقْهُ آبن مَيَّادَةَ أَنْ غلبه، وهاج التهاجي بينه وبين حَكَمِ الْخُضَيْرِ، وأنقطع
عنه عُلْفَةً مفضوحا. قال : وماتت أُمُّ بَحْدَرٍ الَّتِي كَانَ يَنْسَبُ بِهَا آبن مَيَّادَةَ عَلَى تَقْيِئَةٍ
مَا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُلْفَةٍ مِنَ الْمُهَاجَةِ، وَنُعِيَتْ لَهُ فَلَمْ يُصَدِّقْ حَتَّى أَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي رَحْلٍ
يَقَالُ لَهُ عَمَّارٌ فَتَعَاهَا لَهُ ؛ فَقَالَ :

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ صَدَقُوا * حَتَّى نَعَاهَا لِيَ الرَّحْلِيُّ عَمَّارُ
وقال يرثيها :

خَلَّتْ شُعْبُ الْمُدُورِ لَسْتُ بِوَاجِدٍ * بِهِ غَيْرَ بَالٍ مِنْ عِضَائِهِ وَحَرَمِلٍ
تَمَيَّنَتْ أَنْ تَلْقَى بِهِ أُمُّ بَحْدَرٍ * وَمَاذَا تَمَنَّى مِنْ صَدَى نَحْتِ جَنْدَلٍ
فَلَأَمُوتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ ذَمِيمَةٍ * وَلَلْبَخْلُ خَيْرٌ مِنْ عَنَاءٍ مُطَوِّلٍ

أخبرني الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ سَاعِدَةَ
ابن مرثئ، وذكره اسحاق أيضا عن أصحابه :

(١) لَجَّ : تَمَادَى وَاسْتَمَرَّ . (٢) كَذَا فِي س ، ح . وَالْحَزْرُ مِنَ اللَّبْنِ : مَا كَانَ فَوْقَ الْحَامِضِ .
وَفِي ب ، س : « الْجَزْرُ » بِالْجِيمِ وَهُوَ تَصْحِيفٌ . (٣) الشَوْلُ : النُّوقُ الَّتِي خَفَ لِبْنُهَا وَارْتَفَعَ
ضَرْعُهَا وَأَقَى عَلَيْهَا سَبْعَةَ أَشْهُرٍ أَوْ ثَمَانِيَةَ مِنْ يَوْمٍ نَتَاجَحُهَا ، فَلَمْ يَبْقَ فِي ضَرْعِهَا إِلَّا شَوْلٌ مِنَ اللَّبْنِ أَيْ بَقِيَّةٌ مِنْهُ
مُقَدَّرُ ثَلَاثٍ مَا كَانَتْ تَحْلَبُ حَدَثَانِ نَتَاجَحُهَا ، وَاحِدَتُهَا شَائِلَةٌ وَهُوَ جَمْعٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . (٤) كَذَا
فِي ط . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « يَتَشَبَّبُ » . (٥) عَلَى تَقْيِئَةٍ : عَلَى حِينٍ ، يُقَالُ : أَتَيْتُهُ عَلَى تَقْيِئَةٍ
ذَلِكَ أَيْ عَلَى حَيْثُ وَزَمَانِهِ . (٦) الْعِضَاءُ وَالْحَرَمِلُ : نَوَاطِنُ مِنَ الشَّجَرِ . (٧) كَذَا فِي أَغْلَبِ
النُّسخِ . وَفِي م ، أ هَكَذَا : « مَرَابِنٌ » وَلَمْ نَهْتِدْ إِلَيْهِ ، وَلَمْ تَذْكُرْ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فِي ط .

أن ابن ميادة وحكما الحضري تواعدا المدينة ليتواقفا بها^(١)، فتواقفا بها وجاء تهر من قريش - أمهاتهم من مرة - الى ابن ميادة فمنعوه من موافقة حكم، وقالوا: أنتعرض له ولست بكفنته فيشتم أمهاتنا وأخوالنا وخالاتنا وهو رجل خيث اللسان! - قال: وكان حكم يسجع سجعاً كثيراً - فقال: والله لئن واقفته لأسجعن به قبل المقارضة سجعاً أفضحه به فلم يلقه . وذكر الزبير له سجعاً طويلاً غثاً لا فائدة فيه ، لأنه ليس برجز منظوم ولا كلام فصيح ولا مسجع سجعاً مؤثلاً كائتلاف القوافي ، إلا أن من أسلمه قوله : والله لئن ساجعتني سجعاً ، لتجدني شجاعاً ، لبحار مناعاً ، ولأجدنك هياعاً ،^(٢) للفسب مضياً ، ولئن باطشتك يطاشاً ، لأدهشك إدهاشاً ، ولأدقن منك مشاشاً ،^(٣) حتى يحىء بولك رشاشاً . وهذا من غث السجع ورذله ، وإنما ذكرته ليستدل به على ما هو دونه مما ألغيت ذكره . قال : ورجزه فقال :

يامعدين اللؤم وأنت جبلة * وآخر اللؤم وأنت أوله
جارت سباقاً بعيداً مهله * كان اذا جارى أباك يقشله^(٤)
فكيف ترجوه وكيف تأمله * وأنت شر رجل وأنذله
الأمه في مازق وأجهله * أدخله بيت المخازى مدخله
فاللؤم سربال له يسربله * ثوباً اذا أنهجه يسدله^(٥)

١٥

(١) التواقف كالمواقفة : أن يقف معك وتقف معه في حرب أو خصومة . (٢) هو صيغة

مبالغة من هاج يهيج هيماً وهبوطاً اذا جبن وفرغ : وقد ورد في كتب اللغة من هذه المادة هاجع وهاج .

(٣) المناش : رهوس العظام مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين . (٤) يقشله : يجعله فشلاً

أى ضعيفاً ناكلاً عن المجارة ، ولم يحد في كتب اللغة التي بين أيدينا كاللسان والقاموس أفضل متعدياً

ولكن دخول همزة النقل على الفعل اللازم قياساً كما حققه ابن هشام في معنى اللبيب . (انظر حاشية

الصبان على شرح الأثموني في باب تعدى الفعل ولزومه) أولعله « يفسله » بمعنى يرذله أى يجعله مردولاً .

(٥) أنهجه : أبلاه وأخلقه .

٢٠

فأجابه حَكَمُ^(١) :

يابنَ التي جيرانها كانت تَضُرُّ^(٢) * وتَتَّبِعُ الشَّوْلَ وكانت تَمْتَصِرُ^(٣)

* كيف اذا مارست حُرًّا تَتَصِرُ *

ولها أراجيز كثيرة طويلة جدًا أسقطتها لكثرتها وقلة فائدتها .

أخبرني الحرَمي قال حدثنا الزبير عن عبد الله بن ابراهيم قال :

نرجع الحكم الى الرقم
للقاء ابن ميادة
ولما لم يلقه تهاجيا

أخبرني بعض من لقيت من الخضر : أن حكما الخضرى خرج يريد لقاء ابن
ميادة بالرقم^(٤) من غير موعد فلم يلقه ، إما لأنه تغيب عنه وإما لأنه لم يصادفه ، فقال
حَكَمُ :

فَرَأَى مِيَادَةَ الرَّقْمِ مِنْ حَكَمٍ * بالصَّغِيرِ مِثْلَ فِرَارِ الْأَعْقِدِ الدِّهَمِ^(٥)

أصبحت في أَقْرِ تَعْلُوا طَوِيلَهُ^(٦) * تَفِرُّ مِنِّي وَقَدْ أَصْبَحْتُ بِالرَّقِمِ

وقال إسحاق في روايته عن أصحابه : قال ابن ميادة يهجو حَكَمًا وينسبُ بأم جَحْدَر :

يَمْنُونِي مِنْكَ اللَّقَاءَ وَإِنِّي * لأَعْلَمُ لَا أَلْقَاكَ مِنْ دُونِ قَابِلٍ

(١) في ١ ، ٥ ، ٣ ، ط : « وقال أيضا » والظاهر صحة الرواية المثبتة في الأصل .

(٢) في ط : « يابن التي حياتها كانت تصر » وصرة الناقة ربطت أخلافها لئلا يرضعها ولدها .

(٣) كذا في ١ ، ٥ ، ٣ . والامتصاص : حلب الناقة أو الشاة بأطراف الأصابع الثلاث أو بالإبهام

والسبابة . وفي سائر النسخ : « تمتصر » بالضاد وهو تصحيف . (٤) الرقم : بجمال دون مكة

بديار خطفان واسم ماء عندها أيضا ، كذا قال ياقوت في معجمه في اسم « رقم » . وقال البكري في معجم

ما استعجم ص ٤٢ : الرقم : موضع بالجواز قريب من وادي القرى كانت فيه وقعة لنطفان على طامر .

(٥) كذا في ١ ، ٥ ، ٣ م والصبر كالصنار : الدل والهوان . وفي سائر النسخ : « الصبر » بالعين المهملة

وهو تصحيف . (٦) الأعقد يقال على التيس الذي في قرنه أو ذنبه التواء . ويقال على الكلب

والذئب لانقاد ذنبهما وكل ملتوى الذئب فهو أعقد ، ولم نجد في مادة « دهم » وصفا على وزن فعل

أو فعل ولعله محرف عن (الزهم) وهو ذو الرائحة المنة . (٧) أقر (بضمين) : واد لبني مرة .

وقد مضى أكثر هذه الأبيات متقدما، فذكرت هاهنا منها ما لم يمض وهو قوله:
فيا ليت رث الوصل من أم جحدٍ * لنا بجديدٍ من أولئك البدائل
ولم يبق مما كان بيني وبينها * من الودِّ إلا مخفيات الرسائل
وإني إذا استنبت من حلور قدية * رُميتُ بحبيها كرمي المناضيل

صوت

فما أنس في الأشياء لا أنس قولها * وأدمعها يُذرين حشوا المكاحل
تمتع بهذا اليوم القصير فإنه * رهين بأيام الدهور الأطاول

الغناء في هذين البيتين لعل بن يحيى المنجّم، ولحنه من الثقيل الثاني .
وكنْتُ أَمْرًا أَرَمِي الزَوَائِلَ ^(١) مَرَّةً * فَاصْبَحْتُ قَدْ وَدَعْتُ رَمَى الزَوَائِلِ
وَعَطَّلْتُ قَوْسَ اللّهُو مِنْ سَرَانِهَا ^(٢) * وَطَادَتْ سِهَامِي بَيْنَ رَثٍّ وَنَاصِلِ ^(٣)
السَّرعَانِ : وَتَرَى عَمَلٍ مِنْ عَقَبِ الْمَتْنِ ، وَهُوَ أَطْوَلُ الْعَقَبِ .
إِذَا حَلَّ بَيْتِي بَيْنَ بَدْرِ وَمَازِنِ * وَمُرَّةٍ نَلَتْ الشَّمْسَ وَاشْتَدَّ كَاهِلِي

يعني بدر بن عمرو بن جؤاية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة بن ذبيان، ومُرَّة
ابن عوف بن سعد بن ذبيان ، ومُرَّة بن فزارة ، ومَازِن بن فزارة . وهي طويلة .

١٠٢
٢

١٥ (١) الزوائل هنا : النساء على التشبيه بالوحش . ويقال : فلان يرى الزوائل إذا كان طبا
بإصباها النساء اليه . (٢) كذا في ح واللسان مادة « سرح » والمخصص (ج ٦ ص ٤٦)
مع اختلاف في بعض كلمات الشطر الثاني وهو الذي يتفق مع تفسير المؤلف . وفي سائر النسخ : « من
شرطاتها » بالشين المعجمة . وقد أورد صاحب اللسان هذه الرواية أيضا في مادة « زول » وقال في تفسيرها :
والشرعات : الأوتار ، واحدها شرعة الخ . (٣) الناصل : السهم الذي نخرج منه النصل .
٢٠ (٤) العقب (بالتحريك) : العصب الذي تعمل منه الأوتار ، الواحدة عقبة . والعقب من كل شيء :
عصب المتنين والساقين والوظيفين .

قال أبو الفرج الأصبهاني : أخذ إسحاق الموصلي معنى بيت ابن ميادة في قوله :
« نلت الشمس واشتد كاهلي » فقال :

عطستُ بأنفٍ شامخٍ وتناولتُ * يَدَايَ الثريا قاعداً غير قائمٍ
ولعمري لئن كان استعار معناه لقد اضطلع به وزاد فأحسن وأجاد .

وفي هذه القصيدة يقول :

فضّلنا قريشاً غير رهطٍ محمدٍ * وغير بني مروان أهل الفضائل

قال يحيى بن علي وأخبرني علي بن سليمان بن أيوب عن مُصعب ، وأخبرني به
الحسن بن علي عن أحمد بن زهير عن مُصعب قال :

ضربه إبراهيم بن
هشام لدعواه أنه
فضل قريشا

قال إبراهيم بن هشام بن إسماعيل لأبن ميادة : أنت فضلت قريشا ! وجرده
فضربه أسواطاً .

أخبرني الحرّميّ بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال :
لما قال ابن ميادة :

فضّلنا قريشاً غير رهطٍ محمدٍ * وغير بني مروان أهل الفضائل

قال له الوليد بن يزيد : قدمت آل محمد قبلنا ؛ فقال : ما كنتُ يا أمير المؤمنين
أظنّه يمكنُ غير ذلك . قال : فلما أفضت الخلافة إلى بني هاشم وقد ابن ميادة إلى
المنصور ومدحه ؛ فقال له أبو جعفر لما دخل إليه : كيف قال لك الوليد ؟ فأخبره
بما قال ، فجعل المنصور يتعجب .

أخبرني الحرّميّ قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الله بن إبراهيم الجُمحيّ قال :
حدثني العباس بن سُمرة بن عباد بن شَمّاخ بن سُمرة عن رِيحان بن سُويد الخُضريّ ،
وكان راوية حَكَم بن معمر الخُضريّ ، قال :

ابن ميادة والحكم
الخضريّ بمرئجاء

(١) في أغلب النسخ بعد هذه الجملة : « صلى الله على محمد وعلى آله » وفي نسخة ط زيادة : « ولعة
الله على الوليد » وظاهر أن ذلك كله من زيادات النساخ .

٥

١٠

١٥

٢

تواعد حَكَمُ وابنُ ميادة عَرِيحَاءَ — وهى مائة — يتوافقان عليها، فخرج كل واحد منهما فى نَقِيرٍ من قومه ؛ وأقبل صَخْرُ بن الجعد الخُضْرِيُّ يَوْمَ حَكَمًا، وهو يومئذ عدو لحَكَمٍ لِمَا كَانَ فرطَ بينهما من الهجاء فى أَرْكُوبٍ^(٢) من بنى مازن بن مالك بن طريف ابن خَلَف بن مُحَارِبٍ ؛ فلما لقيه قال له : يا حَكَمُ، أهؤلاء الذين عَرَضْتَ للوت !^(٣) وهم وجوه قومك ! فوالله ما دماؤهم على بنى مُرَّةٍ إلا كدماء جدَايةٍ ؛ فعَرَفَ حَكَمُ أن قول صخر هو الحق فردَّ قومه، وقال لصخر : قد وعدنى ابنُ ميادة أن يُوافقنى غدا بعَرِيحَاءَ لأن أناشدَه ؛ فقال له صخر : أنا كثير الإبل — وكان حَكَمُ مُقَلًّا — فاذا وردتْ إبلى فارتجزْ، فإن القوم لا يشجعُمون عليك وأنت وحدك، فإن لقيت الرجل نَحَرَ وأطعم فأنحَرْ وأطعم وإن أنبت على مالى كله . قال رَيْحَانُ راوِيته : فورد يومئذ عَرِيحَاءَ وأنا معه فظل على عَرِيحَاءَ ولم يَلْقَ رَمَاحًا ولم يواف لموعده، وظلَّ يُنْشِدُ يومئذ حتى أمسى، ثم صرف وجوه إبل صخر وردَّها . وبلغ الخبرُ ابنَ ميادة وموافاة حَكَمٍ لموعده، فأصبح على الماء وهو يرتجز ويقول :

أنا آبنُ مَيَادَةَ عَقَارُ الجُرُزِ * كلَّ صَفِيٍّ ذَاتِ نَابٍ مُنْقَطِرُ^(٧)

- (١) فى معجم ما استعجم للبكري ص ٦٥٣ : «عريحاء : مائة معروفة بحى ضرية وقد أقطعها ابن ميادة المزي من بنى ذبيان» . ١٥
- (٢) الأركوب : كالركب والريكان .
- (٣) كذا فى ح ، ا ، م ، ٣ . وفى سائر النسخ : « أهؤلاء الذين عرضت للوت من أجلهم وهم وجوه قومك الخ » وليس لكلمة « من أجلهم » موقع . (٤) الجداية : الطيبة . وفى ب ، سـ : « حداة » . (٥) فى ط : « أوردت » .
- (٦) كذا فى أغلب الأصول ، وفى ط « لا يسجعون » . (٧) يقال : ناقة صفى أى غزيرة اللبن ، واجمع صفايا . ٢٠

نوافيهما بحى ضرية
وصلحهما

- وَنَظَّلَ عَلَى الْمَاءِ فَتَحَرَ وَأَطْعَمَ . فَلَمَّا بَلَغَ حَكْمًا مَاصِنَعَ ابْنُ مِيَادَةَ مِنْ تَحْرِهِ وَإِطْعَامِهِ
شَقَّ عَلَيْهِ مَشَقَّةٌ شَدِيدَةٌ . ثُمَّ لَمَّا بَعْدُ تَوَافَا بِحَيِّ ضَرِيَّةٍ . قَالَ رِيحَانُ بْنُ سُوَيْدٍ : ^(١) وَكَانَ
ذَلِكَ الْعَامُ عَامَ جَذْبٍ وَسَنَةِ إِلَّا بَقِيَّةَ كَلْبٍ بِضَرِيَّةٍ . قَالَ : فَسَبَقْنَا ابْنَ مِيَادَةَ يَوْمَئِذٍ فَزَلْنَا
عَلَى مَوْلَاةٍ لِعُكَّاشَةٍ بِنْتِ مُضْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ ذَاتِ مَالٍ وَمَنْزِلَةٍ مِنَ السُّلْطَانِ . قَالَ : وَكَانَ
حَكْمُ كَرِيمًا عَلَى الْوَلَاةِ هُنَاكَ يُتَّقَى لِسَانُهُ . قَالَ رِيحَانُ : فَبَيْنَا نَخْنُ عِنْدَ الْمَوْلَاةِ وَقَدْ
حَطَطْنَا بِرَاذِعِ دَوَابِّنَا إِذَا رَاكِجَانِ قَدْ أَقْبَلَا ، وَإِذَا نَحْنُ بِرَمَاحٍ وَأَخِيهِ ثَوْبَانُ — وَلَمْ يَكُنْ
لِثَوْبَانِ ضَرِيْبٌ فِي الشَّجَاعَةِ وَالْجَمَالِ — فَأَقْبَلَا يَتَسَايِرَانِ ، فَلَمَّا رَأَاهُمَا حَكْمٌ عَرَفَهُمَا ، فَقَالَ :
يَا رِيحَانُ ، هَذَانِ ابْنَا أَبَرْدٍ ، فَمَا رَأَيْكَ ؟ أَتَكْفِينِي ثَوْبَانُ أَمْ لَا ؟ قَالَ : فَأَقْبَلَا نَحْنُ وَرَمَاحُ
يَتَضَاهَكُ حَتَّى قَبِضَ عَلَى يَدِ حَكْمٍ وَقَالَ : مَرَّحِبَا بِرَجُلٍ سَكَّتْ عَنْهُ وَلَمْ يَسْكُتْ عَنِّي ،
وَأَصْبَحْتُ الْغَدَاةَ أَطْلُبُ سَلَامَهُ يَسُوقُنِي الذُّبُّ وَالسَّنَةُ ، وَأَرْجُو أَنْ أُرْعَى الْحِمَى بِجَاهِهِ
وَبَرَكَتِهِ ، ثُمَّ جَلَسَ إِلَى جَنْبِ حَكْمٍ وَجَاءَ ثَوْبَانُ فَقَعَدَ إِلَى جَنْبِي ، فَقَالَ لَهُ حَكْمٌ :
أَمَّا وَرَبُّ الْمُرْسَلِينَ يَا رَمَاحَ لَوْلَا أَيْبَاتُ جَعَلْتَ تَعْتَصِمُ بِهِنَّ وَتَرْجِعُ إِلَيْهِنَّ — يَعْنِي
أَيْبَاتِ ابْنِ ظَالِمٍ — لَا اسْتَوْسَقْتُ كَمَا اسْتَوْسَقَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ . قَالَ رِيحَانُ : وَأَخَذَا
فِي حَدِيثٍ أَسْمَعَ بَعْضُهُ وَيَخْفَى عَلَى بَعْضِهِ ، فَظَلَّلْنَا عِنْدَ الْمَرْأَةِ وَذُبِيجَ لَنَا وَهُمَا فِي ذَلِكَ
يَتَحَادَثَانِ ، مَقْبِلُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ لَا يَنْظُرَانِ شَدْدَنَا ، حَتَّى كَانَ الْعِشَاءُ فَشَدَدْنَا

- (١) فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ : « فَانْخَر » وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، فَإِنْ انْخَرْنَا نَسْتَعْمَلُ لِأَزْمَا ، يُقَالُ : انْخَرِ
الرَّجُلُ أَيْ نَحَرَ نَفْسَهُ وَانْخَرِ الْقَوْمُ عَلَى كَذَا أَيْ تَشَاوَحُوا عَلَيْهِ . (٢) فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ هُنَا : « سُوَيْدٌ .
ابْنُ رِيحَانٍ » وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ السَّنَدِ كَمَا أُثْبِتْنَاهُ هُنَا « رِيحَانُ بْنُ سُوَيْدٍ » وَيُؤَيِّدُ هَذَا أَنَّهُ إِذَا ذَكَرَهُ مَحْرَدًا
مِنَ الصِّفَةِ قَالَ : « رِيحَانٌ » . (٣) فِي ط : « ثَرِيَانٌ » . (٤) فِي ب ، س :
« عَلَى حَكْمٍ » . (٥) فِي أَصَاسِ الْبَلَاغَةِ مَادَّةُ ذَا ب : وَأَكْلَتَهُمُ الضَّبُّ وَأَكْلَهُمُ الذُّبُّ أَيْ السِّنَّةُ ،
وَأَصَابَتْهُمْ سِنَّةٌ ضَبَعُ وَسَنَةٌ ذُبُّ عَلَى الْوَصْفِ ، وَأَنْشَدَ النَّضْرُ :

وَقَدْ سَاقَ قَبْلَ مَنْ مَعَدَ وَطِي * إِلَى الشَّامِ جَوَاحِثَ السِّنِّينِ وَذِيهَا

(٦) لَا اسْتَوْسَقْتُ : لَا طَعَمْتُ وَأَقْدَمْتُ .

لِلرَّوَّاحِ نَوْمٌ أَهْلُنَا، فَقَالَ رَمَّاحٌ لِحَكَمٍ : يَا أَبَا مَنِيعٍ - وَكَانَتْ كُنْيَةُ حَكَمٍ - : قَدْ قَضَيْتَ حَاجَتَكَ وَحَاجَةٌ مَنِّ طَلَبْتَ لَهُ مِنْ هَذَا الْعَامِلِ ، وَإِنْ لَنَا إِلَيْهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يُرْعِيَنَا، فَقَالَ لَهُ حَكَمٌ : قَدْ وَاللَّهِ قَضَيْتُ حَاجَتِي مِنْهُ وَإِنِّي لَا كَرِهَ الرُّجُوعَ إِلَيْهِ، وَمَا مِنْ حَاجَتِكَ بَدٌّ، ثُمَّ رَجَعَ مَعَهُ إِلَى الْعَامِلِ، فَقَالَ لَهُ بَعْدَ الْحَدِيثِ مَعَهُ : إِنْ هَذَا الرَّجُلُ مَنِّ قَدْ عَرَفْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَقَدْ سَأَلَ الصَّلَاحَ وَأَتَانِي إِلَيْهِ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ عَلَى يَدِكَ وَبِحَضْرِكَ. قَالَ : فِدَعَا بِهِ عَامِلٌ ضَرِيَّةً وَقَالَ : هَلْ لَكَ حَاجَةٌ غَيْرُ ذَلِكَ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ، وَنَسِيَ حَاجَةَ رَمَّاحٍ، فَأَذْكُرْتُهُ إِيَّاهَا، فَرَجَعَ فَطَلَبَهَا وَاعْتَذَرَ بِالنِّسْيَانِ. فَقَالَ الْعَامِلُ لِابْنِ مِيَادَةَ : مَا حَاجَتُكَ؟ فَقَالَ : تُرْعِيْنِي عُرَيْيَاءَ لَا يَعْزِضُ لِي فِيهَا أَحَدٌ، فَأَرْعَاهُ إِيَّاهَا. فَأَقْبَلَ رَمَّاحٌ عَلَى حَكَمٍ فَقَالَ : جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا يَا أَبَا مَنِيعٍ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ وَرَأَى مِنْ قَوْمِي مَنْ يَتَنَبَّأُ أَنْ يَرْعَى عُرَيْيَاءَ بِنَصْفِ مَالِهِ . قَالَ فَلَمَّا عَزَمَا عَلَى الْإِنْصِرَافِ وَقَعَ كَلٌّ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ وَانْصَرَفَا رَاضِيَيْنِ . وَانْصَرَفَ ابْنُ مِيَادَةَ إِلَى قَوْمِهِ فَوَجَدَ بَعْضَهُمْ قَدْ رَكِبَ إِلَى ابْنِ هِشَامٍ فَاسْتَغْضَبَهُ عَلَى حَكَمٍ فِي قَوْلِهِ :

وَمَا وَلَدْتُ مُرِيَّةً ذَاتَ لَيْلَةٍ * مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا زَادَ لَوْ مَا جَنَيْنَهَا

استمدى قوم ابن ميادة السلطان على الحكم فأمر بطرده فرحل إلى الشام ومات هناك

فَأَطْرَدَهُ^(١) وَأَقْسَمَ : لَنْ ظَفِرَ بِهِ لَيْسِرُ جَنَّةٍ وَلَيَحْمِلَنَّ عَلَيْهِ أَحَدُهُمْ . فَقَالَ رَمَّاحٌ - وَسَاءَ مَا صَنَعُوا - : عَمَدْتُمْ إِلَى رَجُلٍ قَدْ صَلَحَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَأُرْعِيْتُ بَوَاجِهِ فَاسْتَعْدَيْتُمْ عَلَيْهِ وَجَعْتُمْ بِإِطْرَادِهِ ! وَبَلَغَ الْحَكَمَ الْخَبْرُ فَطَارَ إِلَى الشَّامِ فَلَمْ يَبْرَحْهَا حَتَّى مَاتَ .

قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ سَمُرَةَ : مَاتَ بِالشَّامِ غَرَقًا، وَكَانَ لَا يُحْسِنُ الْعَوَمَ فَمَاتَ فِي بَعْضِ أَنْهَارِهَا . قَالَ : وَهُوَ وَجْهَهُ الَّذِي مَدَحَ فِيهِ أَسْوَدُ بْنُ بِلَالٍ الْمُخَارِبِيُّ ثُمَّ السَّوَّائِيُّ^(٢) فِي نَصِيدَتِهِ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

٢ : (١) أي أمر بانتراجه وطرده . (٢) أي رحلته وسفره .

واستيقنت أن لا برّاح من السرى * حتى تُنْساخَ بأَسودَ بين يَلالٍ
قَرْمٌ إذا نزل الوُفودُ بيباه * سَمَتِ العيونُ إلى أَشَمِّ طُولِ

ولحکم الخُضري وابن ميادة مُناقضاتٌ كثيرة وأراجيزُ طوأل طويْتُ ذكراً كثراً
والغيتُهُ، وذكرتُ منها لمعاً من جيد ما قالاه لثلاثا يخلو هذا الكتاب من ذكر بعض
ما دار بينهما ولا يستوعب سائرهُ فيطول . فما قاله حَكَمٌ في ابن ميادة قوله :

مناقضات حكم
وابن ميادة

خَليلي عُوْجا حَيَّ الدارَ بالجُفْرِ * وقُولاً لها سَقياً لَعَصِرِكَ من عَصِرِ
وماذا تُحْيِي من رُسُومٍ تَلَاعَبَتْ * بها حَرْجَفٌ تَذْرى بأذيالها الكُذْرَ
ومن جيد قوله فيها يفتخر :

إذا يَبَسَتْ عَيْنُ دَانٍ قَوْمٍ وَجَدْتُنَا * وَعِيدَانُنا تُغْشَى على الورقِ الخُضِرِ
إذا الناسُ جاءوا بالقُرُومِ أَتَيْتُهُمْ * بِقَرْمٍ يُساوِي رَأْسَهُ غُرَّةَ البَدْرِ
لنا الغُورُ والأَتِجادُ والخَيْلُ والقَنَا * عليكم وأيامُ المَسْكارِمِ والفَخْرِ
ومن جيد هجائه قوله :

فيا مُرَّ قد أنْزَلِكُ في كُلِّ موطنٍ * من اللُؤْمِ خَلَّاتٌ يَزِدُّنَ على العَشْرِ
فمنهنَّ أنْتِ العبدَ حامي ذِمَّاتِكُمْ * وبئسَ المحامي العبدُ عن حَوْزَةِ الثَّغْرِ
ومنهنَّ أن لم تَمَسِّحُوا وجهه سَابِقِ * جَوادٍ ولم تَأْتُوا حَصاناً على طُهرٍ
ومنهنَّ أن الميتَ يُدْفَنُ مِنْكُمْ * فَيَقْسُو على دُفَّانِهِ وهو في القَبْرِ

(١) في ٣٠١، ٤، ٥، ط : «أن لا رواح» . (٢) الجفر : موضع بناحية ضرية من نواحي
المدينة . (٣) الحرجف : الريح الباردة الشديدة المهبوب . (٤) كذا في ١، ٤، ح ، ٣ :
وفي باقي النسخ : «ناموا» . (٥) في ح : «يسامى» بالميم . (٦) كذا في أغلب النسخ .
وفي ٣٠١ : «خَد» . (٧) في ٣٠١ : «كريم» .

ومنهن أن الجار يسكن وسطكم * بريئا فليق بالحيانة والغدر
ومنهن أن عذمت بأرقط كودن^(١) * وبئس المحامي أنت يا ضرطة الجفر^(٢)
ومنهن أن الشيخ يوجد منكم * يدب إلى الجارات محدوب الظهر
تيت ضباب الضغن تحشى احتراشها^(٣) * وإن هي أمست دونها ساحل البحر^(٤)
فأجابه ابن ميادة بقصيدة طويلة، منها قوله مجيباً له عن هذه الخصال التي

سبهم بها :

لقد سبقت بالخزيات محارب * وفازت بخلايت على قومها عشر
فمنهن أن لم تعقروا ذات ذروة * لحق إذا ما أحتيج يوماً إلى العقر
ومنهن أن لم تمسحوا عريضة * من الخيل يوماً تحت جل على مهر
ومنهن أن لم تضربوا بسيفكم * جماجم^(٥) إلا فيشل القرح الحمر
ومنهن أن كانت شيوخ محارب * كما قد علمتم لا ترش ولا تبرى^(٦)
ومنهن أخرى سوءة لو ذكرتها * لكنتم عبيداً تخدمون بني وبر^(٧)
ومنهن أن الضان كانت نساءكم * إذا أخضر أطراف الثمام من القطر^(٨)

- (١) الكودن : البرذون الهجين . يريد انسانا كالبرذون
(٢) كذا في ١ ، ٣ .
(٣) الضباب : الأحماد ،
(٤) احتراش الضب : آتى قفا
(٥) الفيشلة : طرف الذكر .
(٦) أي لا تضر ولا تنفع .
(٧) في جميع الأصول : « ومنهن أخرى سوءة » بالراء .
(٨) كذا في ب ، سه ، ح .
و بنو بر : بطن . وفي باقي النسخ : « وفر » بالفاء ولم نجد قبيلة تسمى بهذا الاسم .

١٥

٢٠

ومنه أن كانت عجوزٌ مُحَارِبٌ * تُرَيِّغُ الصَّبَا تَحْتَ الصَّفِيحِ مِنَ الْقَبْرِ^(١)
ومنه أن لو كان فى البحر بعضكم * نَحَبْتُ ضَاخِي جِلْدِهِ حَوْمَةَ الْبَحْرِ^(٢)

ومما قاله ابن ميادة فى حكم قوله من قصيدة أولها :

أَلَا حَيًّا الْأَطْلَالَ طَالَتْ سِنِينُهَا * بَحِثْتُ التَّقَتِ رَبْدَ الْجَنَابِ وَعَيْنُهَا^(٣)

ويقول فيها :

فَلَمَّا أَتَانِي مَا تَقُولُ مُحَارِبٌ * تَغْنَّتْ شَيَاطِينِي وَجَنُّ جُنُونِهَا^(٤)
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ غَنَّى مُحَارِبًا * إِذَا اجْتَمَعَ الْأَقْوَامُ لَوْنًا يَشِينُهَا^(٥)
تَرَى بَوَاجِهُهُ الْخُضْرُ خُضِرَ مُحَارِبٌ * طَوَائِعَ لَوْنٍ لَيْسَ يَنْفَتُ طِينُهَا^(٦)
لَقَدْ سَاهَمْتَنَا كُمْ سُلَمٌ وَعَاصِرٌ * فَضَمَّنَاكُمْ إِنَّا كَذَاكَ نَدِينُهَا^(٧)
فَصَارَتْ لَنَا أَهْلُ الضَّمْنَيْنِ مُحَارِبٌ * وَصَارَتْ لَهُمْ جِسْرٌ وَذَاكَ هَمِينُهَا^(٨)
إِذَا أَخَذْتُ خُضْرِيَّةً قَائِمَ الرِّحَى * تَحَرَّكَ قُنْبَاهَا فَطَارَ طَحِينُهَا^(٩)
وَمَا حَمَلْتُ خُضْرِيَّةً ذَاتَ لَيْلَةٍ * مِنْ الدَّهْرِ إِلَّا أَزْدَادَ لَوْ مَا جَنِينُهَا^(١٠)

(١) كذا فى أغلب النسخ . وترىغ : تطلب ، يقال : ماذا ترىغ ، أى ما تريد وما تطلب . وفى أ ، م

« ترىغ » بالعين المهملة ، وهو تصحيف . (٢) ضاخي جلده : ظاهره . (٣) حومة

البحر : أكثر موضع فى البحر ماء وأغزره . (٤) ربد : جمع أربد أو ربداء ، وصف من الربد ،

وهو فى النعام سواد مختلط ، وقيل هو أن يكون لونها كله أسود . وعن الهياثي : ظلم أربد ونعامة ربداء ،

أى لونها كلون الرماد . وفى ب ، ح : « زبد » بالزاي ، وهو تصحيف . (٥) الجناب :

موضع بهراض شخير وسلاح ووادي القرى ، وقيل : هو من منازل بني مازن . وقال نصر : الجناب من

ديار بني فزارة بين المدينة وفيد . (٦) عين : جمع عيناء وهى واسعة العين . (٧) كذا فى ط

وفى باقى الأصول « لوما » . (٨) الاثنتان : الانكسار . (٩) كذا فى جميع الأصول ، ولم نجد

فى كتب اللغة التى بأيدينا أن ساهم يتعدى لمفعولين ، وهو بمعنى قارع ، من القرعة . (١٠) كذا فى س ،

والضنين : الضبان وهو خلاف المساعر من الغنم واحد هضائن وفى باقى النسخ « الضنين » وهو تصحيف .

(١١) جسر : اسم حى . (١٢) ثنية قنب وهو البظر ، والبظر : ما بين الاسكتين وهما جانبى الحياء .

فقال حكم يحميه عن هذه بقصيدته :^(١)

لأنت ابن أشبانية أدلجت به * إلى اللؤم مقلات لئيم جنيها
بفءات برواث كأت جيينه * إذا ما صغا في خرقتها جيينها
فما حملت مرة قط ليلة * من الدهر إلا ازداد لؤما جنيها
وما حملت إلا للألم من مشى * ولا ذكرث إلا بأمر يشينها
تزوج عشوان الضبين وتبسخي * بها الدر لا درت بخير لبونها^(٢)
أظنت بنوعشوان أن لست شاتما * بشتني وبعض القوم حمق ظنونها^(٣)
مدايس أبرام كان لحاهم * لي مستنبات طوال قرونها^(٤)

قال الزبير : فحدثني موهوب بن رشيد قال : فسمع هذه القصيدة أحد بني قتال بن مرة فقال : ماله أنخرأه الله يهجو صبيتنا ! قال : وهم أجفئ قوم غصباً لصبيتهم وقد هاجهم بما هاجهم به .

قال : وبلغ إبراهيم بن هشام قوله في نساء بني مرة اذ يقول :
* وما حملت إلا للألم من مشى *
ففضب ثم نذر دمه^(٥) فهرب من الحجاز إلى الشام فمات بها .

- ١٥ (١) كذا في ط . وفي سائر النسخ : « بقصيدته التي أولها الخ » ولا موقع لها هنا .
(٢) في ٢ : « بالأم » . (٣) يظهر من سياق الشعر أنها قبيلة ولم نشر عليها .
(٤) كذا في ١ . وفي سائر النسخ : « به » . (٥) اللبون : الكثيرة اللبن .
(٦) جمع برم وهو الثقل الجاني . هذا وصف للتيوس مأخوذ من الهباب وهو هياجها
للسفاد ، يقال : هب التيس هبا وهيا ، أي هاج . وفي ح « مستنبات » يقال : نب التيس ينب نبا
ونيبا ونبا إذا صاح عند السفاد ولم نجد في كتب اللغة التي بأيدينا استنب أو ما يشتق منها كمستنبات .
٢٠ (٨) في ١ ، ٢ : « هدر » .

أخبرني الحرّميّ بن أبي العلاء قال حدّثنا الزبير قال حدّثني عبد الرحمن بن ضُبَّان الخُضْرِيّ قال :

لَقِيَ ابْنُ مِيَادَةَ صَخْرَ بْنَ الْجَعْدِ الْخُضْرِيّ فَقَالَ لَهُ : يَا صَخْرُ، أَعَنْتَ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ الْحَكَمَ بْنَ مَعْمَرٍ ! فَقَالَ لَهُ صَخْرُ : لَا وَاللَّهِ يَا أَبَا الشَّرْحَبِيلِ مَا أَعْتُهُ عَلَيْكَ ، وَلَكِنْ خُيِّلَ إِلَيْكَ مَا كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيَّ ، وَلَقَدْ هَاجَيْتُهُ فَكُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ شَجَرَ الْوَادِي يُعِينُهُ عَلَى .
ومن جيّد قول ابن ميادة في حَمِّ قصيدته التي أوتها :

صوت

لَقَدْ سَبَقْتُكَ الْيَوْمَ عَيْنَاكَ سَبْقَةً * وَأَبْكَأَكَ مِنْ عَهْدِ الشَّبَابِ مَلَاحِبُهُ
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَيُغْلِبُنِي الْهَوَى * إِذَا جَدَّ جِدُّ الْبَيْنِ أَمْ أَنَا ظَالِمُهُ
فَإِنْ أَسْتَطِيعُ أَغْلِبُ وَإِنْ يَغْلِبُ الْهَوَى * فَثَلُّ الَّذِي لَا قِيَتُ يُغْلِبُ صَاحِبُهُ
— في هذه الأبيات غِنَاءٌ يُنْسَبُ — يقول فيها في هجاء حَمِّ :
لَقَدْ طَالَ حَبْسُ الْوَفْدِ وَفِدٍ مُحَارِبٍ * عَنِ الْمَجْدِ لَمْ يَأْذَنْ لَهُمْ بَعْدُ حَاجِبُهُ
وَقَالَ لَهُمْ كُفُّوا فَلَسْتُ بِأَذِينٍ * لَكُمْ أَبَدًا أَوْ يُحْصِي التُّرْبَ حَاسِبُهُ
وهي قصيدة طويلة .

أخبرني الحرّميّ قال حدّثنا الزبير قال حدّثني جلال بن عبد العزيز المُرِّيّ ثم الصارديّ عن أبيه :

فضله الوليد بن
يزيد على الشعراء
وأجازه

— قال جلال : وقد رأيت ابن ميادة في بيت أبي ، قال : قال لي ابن ميادة :
وصلتُ أنا والشعراء إلى الوليد بن يزيد وهو خليفة . وكان مَوْلَى من مَوَالِي نَحْرَشَةَ

(١) كذا في أغلب النسخ وجاء هذا الاسم في ط م مضبوطا هكذا « جلال » بفتح قشديد .
وفي ح « حلال » بالحاء المهملة . وفي أ ، م : « خلال » بالحاء المعجمة ، ولم نعر على ما يرجح
أحدى هذه الروايات .

يقال له شُقران يَعِيبُ ابنَ مِيَادَةَ وَيَحْسُدُهُ عَلَى مَكَانِهِ مِنَ الْوَلِيدِ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ
الشُّعْرَاءُ قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ لَشُقْرَانَ : يَا شُقْرَانُ ، مَا عَلِمْتُكَ فِي ابْنِ مِيَادَةَ ؟ قَالَ عَلِمِي
فِيهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ :

لَتَيْمٍ يُّيَا رِي فِيهِ أَرْدُ نَهَبًا * لَتَيْمٍ أَنَاهُ اللَّؤْمُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

٥ فقال الوليد : يا ابن ميادة ، ما علمتك في شُقران ؟ قال : عَلِمِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ
عَبْدٌ لِعَجُوزٍ مِنْ نَحْرَشَةَ كَاتَبَتْهُ عَلَى أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا وَوَعَدَهَا - أَوْ قَالَ : وَعَدَتْهُ - أَنْ تُجِيزَهُ
بِعَشْرِينَ دِرْهَمًا فَقَبَضَتْهُ إِيَّاهَا ، فَأَغْنَتْهُ عَنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَلَيْسَ لَهُ أَصْلٌ فَأَحْتَفَرَهُ ،
وَلَا فَرَعٌ فَاهْتَصَرَهُ ؛ فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ : اجْتَنِبْهُ يَا شُقْرَانُ فَقَدْ أَلْبَغَ إِلَيْكَ فِي الشَّتِيمَةِ ،
فَقَصَرَ شُقْرَانُ صَاغِرًا ، ثُمَّ أَنْشَدَتْهُ ، فَأَقِيَمَتِ الشُّعْرَاءُ جَمِيعًا خَيْرِي ، وَأَمَرُ لِي بِمَائَةِ
لِحْجَةٍ وَقَلَمًا وَرَاعِيهَا وَجَارِيَةٍ يَكْرِى وَفَرَسٍ عَتِيقٍ ، فَاخْتَلْتُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَقُلْتُ :
أَعْطَيْتَنِي مَائَةً صُفْرًا مَدَامِعُهَا * كَالنَّخْلِ زَيْنَ أَعْلَى نَبْتِهِ الشَّرْبِ
وَيُرَوَّى :

* كَأَنَّهَا النَّخْلُ رَوَى نَبْتَهَا الشَّرْبِ *

- (١) فِي ح : « فَتَقَصَّتْ » (٢) كَذَا فِي ح . وَفِي بَاقِي النُّسخ : « فَلَيْسَ بِأَصْلٍ
أَحْتَفَرَهُ وَلَا فَرَعٌ أَهْتَصَرَهُ » . (٣) فِي ط : « عَرَبِيٌّ » . (٤) مَدَامِعُهَا : مَا قَبِهَا
وَهِيَ أَطْرَافُ الْعَيْنِ . وَلِلَّعَلِّ مَسَائِلُ الدَّمْعِ مِنَ النَّاقَةِ تَصْفَرُ إِذَا رَعَتْ مَا يَخْضَرُ مِنَ الشَّجَرِ . وَقَدْ تَقَلَّلَ
صَاحِبُ اللِّسَانِ فِي مَادَّةِ « صَفَر » عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ « أَنَّ الْمَاشِيَةَ تَصْفَرُ إِذَا رَعَتْ مَا يَخْضَرُ مِنَ الشَّجَرِ تَرَوَى
مَعَانِبَهَا وَمَشَافِرَهَا » . (٥) جَمْعُ شَرْبَةٍ وَهِيَ مَا يَخْفَرُ حَوْلَ النَّخْلَةِ وَالشَّجَرَةِ كَالْحُلُوبِ
وَيَمْلَأُ مَاءً فَتَرَوَى مِنْهُ . (٦) تَكَلَّمَ صَاحِبُ اللِّسَانِ فِي مَادَّةِ « شَرِب » عَنْ الشَّرْبِ ، ثُمَّ قَالَ :
وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

* مِثْلُ النَّخْلِ يَرَوَى فَرْعَهَا الشَّرْبِ *

يَسُوقُهَا يَافِعٌ جَعْدٌ مَفَارِقُهُ * مِثْلُ الْغَرَابِ غَدَاهُ الصُّرُ وَالْخَلْبُ
وَذَا سَيْبٍ صَبِيحًا لَهُ عُرْفٌ * وَهَامَةٌ ذَاتُ فَرْقٍ نَابِهَا صَخْبٌ^(٢)

لم يذكر الزبير في خبره غير هذه الأبيات الثلاثة ، وهي من قصيدة للزمامح طويلة
يمدح فيها الوليد بن يزيد ، وقد أجاد فيها وأحسن ؛ وذكرت من مختارها هاهنا
طرفا ، وأقولها :

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ بِالْعَلْيَاءِ غَيْرَهَا * سَافِيَ الرِّيَاحِ وَمُسْتَرْبٍ لَهُ طُنْبُ^(٣)
دَارٌ لِيَضَاءٍ مُسَوِّدٌ مَسَائِئُهَا * كَأَنَّهَا ظَلِيَّةٌ تَرَعَى وَتَتَنَصَّبُ

المسائح : ما بين الأذن إلى الحاجب من الشعر . وتنصب : تقف إذا ارتاحت
متصبّة تتوجس .^(٤)

تَحْنُو لَا تَكَلَّ أَلْقَتْهُ بِمَضِيعَةٍ * قَلْبُهَا شَفَقًا مِنْ حَوْلِهِ يَجِبُ^(٥)
يقول فيها :

يَا أَطْيَبَ النَّاسِ رِيْقًا بَعْدَ هَجْعَتِهَا * وَأَمْلَحَ النَّاسِ عَيْنًا حِينَ تَنْتَقِبُ
لَيْسَتْ تَجُودُ بِتَيْلٍ حِينَ أَسْأَلُهَا * وَلَسْتُ عِنْدَ خَلَاءِ اللَّهِوَأَغْتَصِبُ
فِي مَرْفَقَيْهَا إِذَا مَا عُوْنَقَتْ جَمًّا^(٦) * عَلَى الضَّجِيعِ وَفِي أَنْبَاهَا شَنْبُ^(٧)
وَلَيْلَةُ ذَاتِ أَهْوَالٍ كَوَاكِبُهَا * مِثْلُ الْقَنَادِيلِ فِيهَا الزَّيْتُ وَالْعُطْبُ^(٨)

(١) السيب هنا : شعر الذنب والناصية . (٢) في أ « ما بها صخب » .

(٣) يقال : استن المطر ، أى انصب ، ومنه قول عمر بن أبي ربيعة :

قَدْ جَرَّتِ الرِّيحُ بِهَا ذَيْلَهَا * وَاسْتَنَ فِي أَطْلَالِهَا الْوَابِلَ

(٤) كذا في ط ونوحس : تسمع وهي خائفة . وفي باقي الأصول : « نوحس » .

(٥) يجب : يخفق ويضطرب . (٦) الجم : كثرة اللحم . (٧) العطب بضمة

وبضمتين : القطن واحده عطبة ، ويريد هنا ذبالة المصباح التي تتخذ من القطن .

قد جبتها جوب ذى المقرض مطرة^(١) * إذا استوى مغفلات اليد والحدب^(٢)
 يعتري^(٥) كانب الدبر يلسعها^(٦) * إذا ترتم حاد خلفها طرب^(٧)
 إلى الوليد أبى العباس ما عجلت^(٨) * ودونه المعط من لبنان^(٩) والكشب^(١٠)
 وبعد هذا البيت قوله :

* أعطيتني مائة صفرًا مدامعها * الخ .

لما أتيتك من تجيد وساكنه * ففحت لي نفحة طارت بها العرب^(١١)
 لاني أمرؤ أعنتني الحاجات أطلبها * كما أعنتني سنيق يلقى له العشب^(١٢)
 السنيق : الذي قد شيع حتى لبثتم ، يقول : أطلب الحاجة بغير حرص ولا كلب ،
 كما يعتني هذا البعير البشيم من غير شره ولا شدة طلب .

١٠٧
٢

ولا ألق على الخلائ أسألمهم * كما يلح بعظم الغارب القتب^(١٣)
 ولا أخادع تدماني لأخدعه^(١٤) * عن ماله حين يسترنني به اللب^(١٥)

١٠

١٠ (١) المقرض : المقص . (٢) المطرة : ثوب من صوف يلبس في المطر يتوق به منه . (٣) كذا
 في جميع الأصول واللسان مادة «قرض» ، وكتب مصصح اللسان على هذه الكلمة ما فسه : «قوله مغفلات
 كذا فها بأيدينا من النسخ ولعله معقلات جمع معقلة بفتح فسكون فضم وهى التى تمسك الماء» ولكننا لم نجد
 في كتب اللغة التى بأيدينا سوى أن معقلة خبراء بالدهناء تمسك الماء وأنها سميت معقلة لأنها تمسك الماء
 كما يعقل الدواء البطن . (٤) الحدب : الغليظ المرتفع من الأرض . (٥) المعتري : النافقة الغليظة
 الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة اللحم . (٦) الدبر : الزناير ، وقيل : النحل . (٧) كنية الوليد بن يزيد
 وقد ورد في شعر بشار : تقسم كسرى رهطه بسوفهم * وأمسى أبو العباس أحلام قائم

١٥

وقال أبو الفرج : إنه يعنى الوليد بن يزيد (انظر الأغانى طبع بولاق ج ٣ ص ٢٩) . (٨) المعط : جمع
 معطاء وهى الأرض التى لا نبات بها . (٩) لبنان : جبل بالشام وفي معجم البلدان لياقوت في اسم
 لبنان هو جبل مطل على حمص يجيى من العرج الذى بين مكة والمدينة حتى يتصل بالشام فإكان بفلسطين
 فهو جبل الجمل وما كان بالأردن فهو جبل الجليل ويدمشق سيرا وبحلب وحماة وجص لبنان . وفي ط :
 «نيان» وقد تقدم الكلام عليه في الحاشية رقم ٨ ص ٢٧٢ من هذا الجزء . (١٠) أعنتني : أطلب .
 (١١) التدمان : المتنادم على الشراب وربما توسع فيه فاستعمل لكل رفيق ومصاحب . (١٢) اللب :
 البال ، والمراد أنه صار في رضاء وسعة ، يقال : استرخت به الحال إذا صار في حال حسنة بعد ضيق وشدة ،
 ويقال : فلان في بال رنى ولب رنى أى في سعة وخصب وأمن ، وأصل اللب ما يشد على صدر
 الدابة أو الناقة يمنع الرجل أو السرج من الاسترخار .

٢٠

٢٥

وأنت وأبنائك لم يوجد لكم مثْلٌ * ثلاثة كلهم بالتاج مُعْتَصِبٌ^(١)
الطيبون إذا طابت نفوسهم * شوس^(٢) الحواجب والأبصار إن غَضِبُوا
قَسْنِي إلى شعراء الناس كلهم * وأدع الرواة إذا ما غب ما آجَلَبُوا^(٣)
لأني وإن قال أقوام مديحهم * فأحسنوه وما حابوا وما كَذَبُوا^(٤)
أَجْرِي أَمَامَهُمْ جَرَى أَمْرِي فَلَجْ^(٥) * عِنَانُهُ حِينَ يَجْوِي لَيْسَ يَضْطَرِبُ^(٦)

أخبرني يحيى بن عليّ قال أخبرنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال أخبرني أبو الحسن
— أظنه المدائني — قال أخبرني أبو صالح الفزاريّ قال :

سبب الهجاء بينه
وربين شقران

أقبل شقران مولى بني سلامان بن سعد هذيم أخى عذرة بن سعدا بن هذيم^(٧)،
قال : وهذيم عبد حبشيّ كان حصن سعدا فغلب عليه ، وهو ابن زيد بن ليث بن
سُود بن أسلم بن الحلاف بن قضاة من اليمامة ومعه تمر قد أمّاره — فلقبه ابن ميادة
فقال له : ما هذا معك ؟ قال : تمر أمّرتُه لأهلِي يقال له : زُبُّ رَبَاحٍ^(٨)، فقال له
ابن ميادة يُمازحه :

كَأَنَّكَ لَمْ تَقْفُلْ لِأَهْلِكَ تَمْرَةً * إِذَا أَنْتَ لَمْ تَقْفُلْ بِزُبِّ رَبَاحٍ^(٩)

(١) في ط : « ثلكم » بالكاف . (٢) شوس : جمع أشوس من الشوس وهو النظر بمؤخر
العين تكبرا أو تنظيلا . (٣) كذا في أغلب النسخ . وغب : فسد . وفي ح : « غث » وهو بمعنى
غب ، يقال : غث حديث القوم أى فسد وردو . (٤) كذا في أغلب الأصول . واجتلب الشعر :
استداده من آخر وقد فسر ابن الأعراني قول الشاعر : * يا أيها الزاعم لاني اجتلب *
فقال : معناه اجتلب شعري من غيري أى أسوقه وأستدّه ، ومن هذا قول جرير :
ألم تعلم مسرحي القوافي * فلا عيا بهنّ ولا اجتلابا
وفي ب ، س ، ط « اجتلبوا » بالحاء المهملة . (٥) كذا في ط . وفي م ، أ : « خانوا » .
وفي سائر النسخ : « خابوا » . (٦) القلج : الظفر والفوز . والوصف منه فالج وفلج (يفتح الفاء وسكون
اللام) وحرك هاهنا للضرورة . (٧) سقطت هذه الكلمة من ط وحذفها وإثباتها سواء ، قال
في القاموس وشرحه : وسعدا بن هذيم كزبر باثبات الألف بين سعد وهذيم أبو قبيلة . (٨) هكذا
جاء مضبوطة في القاموس واللسان والمختص بضم الراء وتشديد الباء ولعل تخفيف باء في البيت الآتي
لضرورة الوزن ، وهو نوع من تمور البصرة . (٩) في ح : « لأملك » .

فقال له سُقران :

فإن كان هذا زُبّه فانطلق به * إلى نسوة سود الوجوه قَبَاح
فغضب ابن ميادة وأَمْضَه ^(١) وألْحَى عليه بالسوط فضربه ضربات وأنصرف مُغْضِبًا ؛
فكان ذلك سَبَبَ الهِجَاء بينهما .

قال حماد عن أبيه وحَدَّثني أبو علي الكَلْبِي قال :

اجتمع ابن ميادة وسُقران مَوْلَى بني سَلامان عند الوليد بن يزيد، فقال ابن ميادة :
يا أمير المؤمنين، ألتَجَمع بيني وبين هذا العبد وليس بمِثْلِي في حَسَبِي ولا نَسَبِي ولا لِسَانِي
ولا مَنْصِبِي ! فقال سُقران :

لَعَمْرِي لئن كنت ابن شَيْخِي عَشِيرَتِي * هِرَقْلِي وكَسَرِي ما أُرَانِي مُقْصَرَا
وما أَتَمَّنِي أَنْ أَكُونَ ابْنَ نَزْوَةٍ * نَزَاها ابْنُ أَرْضٍ لم تَجِدْ مُتَمَهَرَا ^(٢)
على حَائِلٍ تَلَوَّى الصَّرَارَ بِكَفِّهَا * بَفَاءَتْ بِخَوَارٍ إِذَا عُصَّ بِجَرَحَا ^(٣)
^(٤) ^(٥) ^(٦) ^(٧) ^(٨)

أخبرني الحَرَمِيُّ قال حَدَّثنا الزُّبَيْرُ بن بَكَّار وأخبرنا يَحْيَى بن عليّ عن أبي أيوب
الْمَدِينِيِّ عن زُبَيْر قال حَدَّثني جلال بن عبد العزيز وقال يَحْيَى بن خَلَّاد عن أبي أيوب
ابن عبد العزيز قال :

- ١٥ (١) أَمْضَه : آله وأَوْجَعَه . (٢) كَذَا في ح و م . والنزوة : الوثبة عند السفاد ،
يقال : ترا الذكر على الأنثى نِزَاءً ونَزَوَا إذا وثب عليها عند السفاد . وفي باقي الأصول : « نَزْوَةٌ »
بالثاء المثلثة والراء وهو تحريف . (٣) ابن الأرض : كناية عن الغريب والمسافر والضعيف والفقير
(انظر كتاب ما يقول عليه في المضاف والمضاف اليه النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت
رقم ٧٨ أدب م تأليف المحب) . (٤) كَذَا في جميع الأصول . ولم نجد في كتب اللغة التي بأيدينا لتمهر
معنى سوى تمهركذا أو في كذا إذا صار به حاذفاً ، وهو لا يناسب المقام . وظاهر جداً أن المراد هنا :
٢٠ لم نجد من يمهرها أو لم نجد مهراً . (٥) كَذَا في أ ، م ، س ، وفي سائر النسخ :
« خلا حائل » . والحائل : غير الحامل ، يقال : حالت المرأة والناقة والنخلة وغيرهن إذا لم تحمل .
(٦) الصرار : خيط يشد فوق خلف الناقة لئلا يرضعها ولدها . (٧) خَوَارٍ : ضعيف .
(٨) جر جر : صَوَّت . (٩) هو الزبير بن بكار الذي تكرر ذكره كثيراً في رجال السند .

استأذن ابن ميادة على الوليد بن يزيد وعنده شُقران مولى قضاة فأدخله
في صندوق وأذن لابن ميادة؛ فلما دخل أجلسه على الصندوق وأستنشه هجاء
شُقران فجعل يُنشد، ثم أمر بفتح الصندوق فخرج عليه شُقران وجعل يهدر كما يهدر
الفحل ويقول :

سأ^(١)كم عن قضاة كلب قيس * على حجير فينصت للكمام
أسير أمام قيس كل يوم * وما قيس بسائرة أمامي

١٠٨
٢

وقال أيضا وهو يسمع :

إني إذا الشعراء لاقى بعضهم * بعضا بيلقة يريد نصالها
وقفوا المرتجز الهدير إذا دنت * منه البكارة^(٢) قطعت أبوالها^(٣)
فتركتهم زمرًا ترمز^(٤) باللي * منها عناق قد حلفت سبالها^(٥)

فقال له ابن ميادة : يا أمير المؤمنين أكف عني هذا الذي ليس له أصل فأحفره،
ولا فرع فأهصره؛ فقال الوليد : أشهد أنك قد جرحرت كما قال شُقران :
* بغاءت بخوار إذا عض جرحرا *

(١) الكمم : شد فم البعير لئلا يعض أو يأكل وشد فم الكلب لئلا ينيح ، يقال : كمه (من باب فتح) إذا شد فاه بالكمام . والكمام (وزان كتاب) : ما يعم به . يريد أنه سيلقه بجحر . وعكم مثل كعم
معنى ووزنه كضرب . (٢) الهدير : ترديد البعير صوته في حنجرتة . والمرتجز : ما تسمع له صوتا متابعا ، يقال : ارتجز الرعد إذا سمع له صوت متابع . (٣) كذا في م ، و ، وفي سائر النسخ : «البكار وقطعت» . والبكارة كالبكار : جمع بكرة وهي الفئنة من الإبل . (٤) ترمز : لتحرك .
(٥) العناق : جمع عنقة وهي الشعرات التي بين الذقن وطرف الشفة السفلى . (٦) سبالها : جمع سبلة بالتحريك وهي الدائرة في وسط الشفة العليا ، وقيل : ما على الشارب من الشعر ، وقيل : مجتمع الشاربين .

تفانره مع عقال
بالشعر

قال يحيى في خبره : وأجتمع ابن ميادة وعقال بن هاشم بباب الوليد بن يزيد،
وكان عقال شديد الرأي في اليمن، فغمز^(١) عقال ابن ميادة وأعتلاه؛ فقال ابن ميادة :
بخرنا ينابيع الكلام وبخره * فأصبح فيه ذو الرواية يسبح
وما الشعر إلا شعري قيس وخندف * وقول سواهم كلفة وتلج^(٢)
فقال عقال يحييه :

ألا أبلغ الرماح نقض مقالة * بها خطل الرماح أو كان يمزج^(٣)
لئن كان في قيس وخندف السن * طوال وشعر سائر ليس يقصد^(٤)
لقد خرق الحى إيمانون قبلهم * بحور الكلام تستقي وهى تطفح^(٥)
وهم علموا من بعدهم فتعلموا * وهم أعربوا هذا الكلام وأوضخوا^(٦)
فللسابقين الفضل لا يحدونه * وليس لخلق عليهم تبيح^(٧)

أخبرني الحرمى قال حدثنا الزبير قال حدثنا جلال بن عبد العزيز عن أبيه
قال حدثني ابن ميادة قال :

قلت وأنا عند الوليد بن يزيد بأبائن - وهو موضع كان الوليد ينزله في الربيع - :
لعمرك إني نازل بأبائن * لصور مشتاق وإن كنت مكرما^(٨)
أبيت كأتى أرمد العين ساهرا * إذا بات أصحابي من الليل نوما

شعره في حنيه الى
وطنه وحوار الوليد
إياها

(١) كذا في أغلب النسخ . وعمره : عابه وصغر من شأنه . وفي ط : « غمر » ، الزاء . (٢) تملح :
تكلف الملاحاة ، يقال : فلان يتظرف ويتلمح أى يتكلف الظرف والملاحاة . (٣) في ٢ ، ١ ، ٤ ، ٥ :
« كاد » . (٤) كذا في أغلب النسخ ولعله بمعنى يهاب وإن تخال لم نثر في كتب اللغة على أن قدح
بهذا المعنى يتعدى بنفسه وإنما يتعدى بى . وفي ط : « يفرح » وهو تحريف . (٥) كذا
في أغلب النسخ وفي ح ، ٥ ، ط : « طلفح » ولم نجد في كتب اللغة التى بين أيدينا نصا على أن طالها يجمع
على طلفح ولكن علماء العربية يقولون : إن فعلا يطرد جمعا لفاعل متى كان وصفا صحيح اللام نحو عاذل
وعذل وشاهد وشهد (انظر شرح الأشتوني لملاحاة) . (٦) تبيح : افتخار وتعظم . (٧) صور :
ماء لكلب على مسافة يوم وليلة من الكوفة مما إلى الشام . ويوم صور من أيامهم المشهورة .

٥

١٠

١٥

٢٠

قال : فقال لي الوليد : يا ابن ميادة كأنك غَرَضْتَ مِنْ قُرْبِنَا ؛ فقلتُ : ما مثلك يا أمير المؤمنين يُغَرِّضُ من قربه ، ولكن :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَ لَيْلَةً * بِحِزَّةٍ لَيْلِي حَيْثُ رَبَّتْنِي أَهْلِي^(٣)
وَهَلْ أَسْمَعَنَّ الدَّهْرَ أَصْوَاتَ هَجْمَةٍ * تَطَالُعُ مِنْ هَجْلٍ خَصِيبٍ إِلَى هَجْلٍ^(٤)
بِلَادٍ بِهَا نِيَطَتْ عَلَى تَمَائِي * وَقُطِّعْنَ عَنِّي حِينَ أَدْرَكْنِي عَقْلِي^(٥)
فَإِنْ كُنْتَ عَنْ تِلْكَ الْمَوَاطِنِ حَاسِبِي * فَأَتَيْسِرْ عَلَى الرِّزْقِ وَأَجْمَعْ إِذَا شَمَلِي^(٦)

فقال : كم الهجمة ؟ قلت : مائة نافقة ؛ فقال : قد صَدَرَتْ بِهَا كُلُّهَا عُسْرَاءُ^(٦) . قال ابن ميادة : فذَكَرْتُ وَلِدَانَا لِي يَنْجِدَ إِذَا اسْتَطَعُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَطْعَمَهُمْ وَأَنَا ، وَإِذَا اسْتَسْقَوْهُ سَقَاهُمْ اللَّهُ وَأَنَا ، وَإِذَا اسْتَكْسَوْهُ كَسَاهُمْ اللَّهُ وَأَنَا ، فقال : يا ابن ميادة ، وكم وَلِدَانُكَ ؟ فقلت : سبعة عشر ، منهم عشرة نَفَرٍ وَسَبْعُ نِسْوَةٍ ، فذَكَرْتُ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَأَخَذَ بَقَلْبِي ؛ فقال : يا ابن ميادة ، قد أَطْعَمَهُمُ اللَّهُ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَسَقَاهُمُ اللَّهُ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَكَسَاهُمُ اللَّهُ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَمَّا النِّسَاءُ فَارْبَعٌ حُلِيٍّ مُخْتَلِفَاتُ الْأَلْوَانِ ، وَأَمَّا الرِّجَالُ فَثَلَاثُ حُلِيٍّ مُخْتَلِفَاتُ الْأَلْوَانِ ، وَأَمَّا السَّقَى فَلَا أَرَى مِائَةَ لِقْحَةٍ إِلَّا سَتَرُوهُمْ ، فَإِنْ لَمْ تَرُوهُمْ زِدْتُهُمْ عَيْنَيْنِ مِنَ الْجِجَارِ ؛ قلتُ : يا أمير المؤمنين ، لَسْنَا

١٥

(١) غرضت : خبرت ومللت .

(٢) الحرة أرض ذات حجارة سود . وفي ديار العرب حرّات كثيرة ، وأكثرها حوالى المدينة الى الشام ، ومنها حرة ليل هذه ، وهى في ديار بنى مرة بن حوف من غطفان ، يطؤها الحاج في طريقهم الى المدينة ، وقال السكري : حرة ليل معروفة في بلاد بنى كلاب ، وأورد قصة الوليد مع ابن ميادة وهذه الأبيات . (أنظر معجم البلدان لياقوت في اسم « حرة ليل ») . (٣) ربتى : فعل رباعى ، يقال : ربت الصبي تربيتا أى رباه تربية . (٤) الهجمة : القطعة الضخمة من الإبل ، قيل أولها الأربعون فما زادت ، وقيل هى ما بين الثلاثين الى المائة . (٥) الهجل : المطنن من الأرض . (٦) العسراء : الناقة التى أقي على حملها عشرة أشهر وجمعها عشار ، وليس في الكلام فعلاء يجمع على فعال غير عسراء وقسواء .

٢٠

بأصحاب عيون يأكلنا بها البعوض ، وتأخذنا بها الحميات ؛ قال : فقد أخلفها الله عليك ؛ كل عام لك فيه مثل ما أعطيتك العام . مائة لفة وخلقها وجارية بكر وفرس عتيق .

وأخبرنا يحيى بن علي قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال حدثني شداد ابن عتبة عن عبد السلام بن القتال قال : ٥

عارض ابن القتال
وانخلل بينا من
شعره

عارضني ابن ميادة فقال : أنشدني يابن القتال ، فأنشدته :

ألا ليت شعري هل أبيت ليلة * بصحراء ما بين التنوفة والرميل^(١)
وهل أزجرت العيس شاكية الوجي * كما عسل السرحان بالبلد المحل^(٢)
وهل أسمع الدهر صوت حمامة * تفتي حمامات على فنن جثل^(٣)
وهل أشرب الدهر مزن بحابة * على ثمد الأفعة حاضر أهلي^(٤)
بلاد بها نيطت على تمائي * وقطعن عني حين أدركني عثلي^(٥)
قال : فاتاني الرواة بهذا البيت وقد أصطرفه ابن ميادة وحده . ١٠

(١) التنوفة : المفازة وقيل الفلاة التي لاماء بها ولا أنيس وإن كانت مشبة . (٢) الوجي : الحفا وقيل شدته . (٣) عسل : مضى مسرعا وأضطرب في عدوه وهز رأسه ، والسرطان : الذئب . (٤) الفنن : الفصن ، والجثل : الضخم الكثير الورق . (٥) كذا في أغلب النسخ ، والمزن : جمع مزنة وهي المطرة ، وتقال على السحابة البيضاء أو السحابة ذات الماء . وفي ح ، م : « صوب » والصوب : المطر . (٦) الثمد والثمد : الماء القليل . (٧) الموجود في أسماء الأماكن « أفى » وقد ذكر في القاموس أنها هضبة لبني كلاب . وذكر البكري في معجم ما استعجم ص ٧١٨ أنها ماء في ناحية هضب الوراق لبني الطلاح من بني أسد . وقد يرد هذا الاسم في الشعر بالتاء فيقال أفعاة قال بعض الكلابيين : ٢٠

هل تعرف الدار بذي النبات * إلى البريقات إلى الأفعاة

قال الصاغاني : أدخل الهاء في الأفعاة لأنه رغب بها إلى الهضبة . (٨) كذا في أغلب الأصول بالصاد والطاء ، ولم نجد لأصطرط في هذا الموضع معنى مناسباً . وفي س : « أسطرطه » بالسين والطاء ولعل أصله « أسطرطه » أي عدّه طريقاً أو اختاره يقال : استطرطت الإبل المرتع أي احتارته .

أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني إسحاق بن إبراهيم قال حدثني رجل من كلب وأخبرني يحيى بن علي بن يحيى بن حماد عن أبيه عن أبي علي الكلب قال :

أجازته الوليد بإبلا
فأرادوا إيداعها
فقال شعرا

أمر الوليد بن يزيد لابن ميادة بمائة من الإبل من صدقات بني كلب ، فلمّا أتى الحول أرادوا أن يتناعوها له من الطرائد ، وهي الغرائب ، وأن يمسكوا الثلاث ؛ فقال ابن ميادة :

ألم يبلغك أنّ الحى كلباً * أرادوا في عطيتك آرتدادا
(١٣) (٤) (٥) (٦) (٧)
وقالوا إنّها صهب وورق * وقد أعطيتها دهماً جعادا

فعلموا أنّ الشعر سيلبغ الوليد فيغضبّه ؛ فقالوا له : أنطلق نخذها صُفراً جعادا .

وقال يحيى بن عليّ في روايته : لما قتل الوليد بن يزيد قال ابن ميادة يرثيه : ١٠ شعره في رثاء الوليد

- (١) كذا في أ ، م ، ح . وفي سائر النسخ : «عن حماد الراوية عن أبيه» وزيادة الراوية هنا من تشويه النساخ لأن الذي يروى كثيراً عن أبيه هو حماد بن إسحاق لا حماد الراوية ، وقد تقدّم ذلك في أساسيد كثيرة ولم يعرف أن حمادا الراوية يروى عن أبيه ، على أنّه ليس في السند بين أبي الفرج الأصفهانى وبين حماد هذا إلا راروا حد ومعروف أن حمادا الراوية عاش الى خلافة المنصور ومات سنة ١٦٤ هجرية وصاحب الألفاني مات ٣٥٦ فالمدة بينهما طويلة ، ولا يعقل لذلك أن يتوسطهما راروا واحد . (٢) الثلاث : مال قديم ولد عندك أو نتج . (٣) يروى في كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة (ص ٨٥) : «أرادوا لي بها لونين شئ...» الخ . (٤) صهب : جمع أصهب أو صهباء ، والصهباء في الإبل : أن يكون في ظاهر الشعر حمرة وفي أصوله اسوداد . (٥) في أ ، م ، س ، ط «زرق» . ورق : جمع أوراق أو ورقاء . والورقة : سواد في غيرة وقيل سواد في بياض . قال أبو نصر النعماني : هجر بجرأ ، وأسر بورقاء وصبح القوم على صهباء ، قيل له : ولم ذلك ؟ قال : لأن الجراء أصبر على الحواجر ، والورقاء أصبر على طول السرى ، والصهباء أشهر وأحسن حين ينظر إليها . (٦) الدهم : جمع أدهم أو دهماء ، والدهمة : السواد . (٧) جعاد : جمع جمعة من الجمودة وهي في الإبل التواء وبرها وتقبطه وقيضها السبولة وهي الانهياط والاسترسال .

أَلَا يَا لَهْفَتَيَّ عَلَى وَلِيدٍ * قَدَاةَ أَصَابِهِ الْقَدَرُ الْمُتَسَحِّحُ^(١)
 أَلَا أَبْيَى الْوَلِيدِ قَتَى قُرَيْشٍ * وَأَسْمَحَهَا إِذَا عُدَّ السَّحَّاحُ^(٢)
 وَأَجْبَرَهَا لِذِي عَظِيمٍ مَهْيُضٍ * إِذَا ضَمَّتْ يَدَيْهَا اللَّقَّاحُ^(٣)
 لَقَدْ فَعَلْتُ بَنُو مَرْوَانَ فِعْلًا * وَأَمْرًا مَا يَسُوغُ بِهِ الْقَرَّاحُ^(٤)

قال يحيى : وغنى فيه عمر الوادى ولم يذكر طريقة غنائه .

أخبرنا الحرَمِيُّ قال حدثنا الزُّبَيْرُ قال حدثنا محمد بن زُهَيْر بن مُضَرَّس الْفَزَارِيُّ^(٥)
 عن أبيه قال :

ابن ميادة وعثمان
 ابن عمرو بن عثمان
 ابن عفان

أَخْصَبَ جَنَابُ الْحِجَازِ الشَّامِيَّ فَالَتْ لَذَلِكَ الْخِصْبُ بَنُو فَزَّارَةَ وَبَنُو مَرْثَةَ ،
 فَتَحَالَوْا جَمِيعًا بِهِ . قَالَ : فَبَيْنَا ذَاتَ يَوْمٍ أَنَا وَابْنُ مِيَادَةَ جَالِسَانِ عَلَى قَارَعَةِ الطَّرِيقِ عِشَاءً^(٦)
 إِذَا رَا بَكَانَ يُوجِفَانِ رَا حِلَتَيْنِ حَتَّى وَقَفَا عَلَيْنَا ، فَإِذَا أَحَدُهُمَا بِحَرِّ الرِّيحِ وَهُوَ عُثْمَانُ بْنُ^(٧)
 عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عِفَانَ مَعَهُ مَوَلًى لَهُ ، فَتَسَبَّهْنَا وَأَنْتَسَبْنَا لَنَا ، وَقَدْ كَانَ ابْنُ مِيَادَةَ يَمْلِكُنِي^(٨)

(١) كذا في أغلب النسخ : بغير ال . وفي أ ، م « الوليد » وقد نظر من ربح « وليد » الى
 ضرورة تنوينها في صدر البيت ليم به عروض « فعولن » ولا يبرر عدم تنوينها إلا وقوعها صدرا لمطلع
 قصيدة دالية من نوعها وال حال هنا بخلاف ذلك . (٢) المتاح : المقدر ، يقال : أتاح الله له
 خيرا أو شرا أى قدره . (٣) المهيض : المكسور يقال : هاض العظم يهيضه هياضا فانهاض
 أى كسره بعد الجبور أو بعد ما كساد ينجر فهو مهيض . (٤) القراح : الماء الخالص الذى
 لم يخالطه شيء من سويق ولا غيره . (٥) لم نستند في ضبط هذا الاسم الى نص صريح وإنما
 وجدنا العرب يسون مضرسا كحدث ولم يذكر صاحب القاموس فإسموا به غير هذه الصيغة .
 (٦) كذا في ح . وتحالوا في كذا أى حلوا متجاورين ، ومنه قيل للزوجة حليلة لأنها تحال زوجها في دار
 واحدة . وفي باقى النسخ : « فتحالوا » بقاء بعد اللام . (٧) كذا في ب ، س . وفي سائر النسخ :
 « فاني ذات يوم الخ » . (٨) يوجفان : يحنان . (٩) كذا في ب ، س ، د . وفي ح
 « بحر الزنج » ، وسياق هذا الاسم في ترجمة أشعب وأخباره في ج ١٧ ص ٨٩ من الألفاظ طبع بولاق
 هكذا : « خراء الزنج » وهو عثمان بن عمرو بن عثمان . (١٠) فتسبنا : سألنا أن نتسب . وفي ط :
 « فتسبنا فانسب » . (١١) يملكني : يشغلني ويلهيني ، يقال : طله بالحدث أو الطعام إذا شغله به .

١٥

٢٠

بشعره ، فلما أنقضى كلامنا مع القرشي ومولاه استعدتُ ابنَ ميادة ما تكأ فيه ،
فأنشدني نغماً له يقول فيه :

وعلى المليحة من جَذيمة فُتية * يتأرضون تمارض الأسد^(٢)
وترى الملوك العزمت قباهم * يمشون في الحلقات والقَد^(٣)

قال : فقال له القرشي : كذبت ؛ قال ابن ميادة : أفي هذا وحده ! أنا والله في غيره
أكذب ؛ فقال له القرشي : إن كنت تريد في مدحك قریشا فقد كَفَرْتَ بِرَبِّكَ
ودفعت قوله ، ثم قرأ عليه : ((لا يَلِافُ قُرَيْشٌ)) حتى أتى على آخرها ، ونهَضَ هو
ومولاه وركبا راحلتيهما ؛ فلما فاتا أبصارنا قال ابن ميادة :

سَمِينُ قُرَيْشٍ مَانِعٌ مِنْكَ نَفْسُهُ * وَغَثُ قُرَيْشٍ حَيْثُ كَانَ سَمِينُ

١٠ أخبرنا يحيى بن علي عن حماد عن أبيه عن أبي الحارث المُرِّي قال :
ابن ميادة وسنان
ابن جابر وهماؤه
بنو حميس

كان ابن ميادة قد هاجى سنان بن جابر أحد بني حميس بن عامر بن جُهينة
ابن زيد بن ليث بن سُود بن أسلم ؛ فقال ابن ميادة له فيما قال من هجائه :
لقد طالما عللتُ هَجْرًا وأهله * بأعراض قيس ياسنان بن جابر
أأهجو قُرَيْشًا ثم تَكَرَّه رِيْبِي * ويسِرُ قُرَيْشٍ عِرْضِي حميس بن عامر

١٥ (١) الموجود في معجم البلدان لياقوت ومعجم ما استمع للبهكري وشرح القاموس للسيد مرتضى
« مليحة » بدون أل ، وهي موضع في بلاد بني تميم ، وكان به يوم بين بني يربوع وبسطام بن قيس الشيباني .
ومليحة : اسم جبل أيضا في غربي سملى أحد جبال طيء وبه آبار كثيرة وطلح . (٢) التمارض :
أن يرى من نفسه المرض وليس به . (٣) القَد (بالكسر) : سيور تَقَدَّ من جلد فطير غير مدبوغ
يشد به الأسير .

قال : وقال فيهم أيضا :

قصار الخطى فُرق الخصى زمر^(١) الخي * كأنهم ظرب^(٢) آهترشن^(٣) على لحم
ذ كرت^(٤) حمام القيظ لما رأيتهم * يمشون^(٥) حولى^(٦) فى ثيابهم^(٧) الدسم
وتبدي الحميسيات^(٨) فى كل زينة * فوجا^(٩) كآثار الصغار من البهم

٥ قال : ثم لك ابن ميادة نخرج يبنى إبلًا له حتى ورد جبارًا - وهو ماء الحميس بن عامر - فأتى بيتا فوجد فيه عجوزا قد أسنت^(١٠)، فنشدها إبله فذكرتها له وقالت : من أنت ؟ قال : رجل من سليم بن منصور؛ فأذنت له وقالت : ادخل حتى تقربك وقد عرقت^(١١) وهو لا يدري ؛ فلما قرته قال ابن ميادة : وجدت ريح الطيب قد نفع على^(١٢) من البيت ، فإذا بنت^(١٣) لها قد هتكت^(١٤) الستر، ثم استقبلتني وطبها إزارا^(١٥) أحمر وهى مؤترزة^(١٦) به، فأطلقته وقالت : انظري ابن ميادة الزانية ! أهذا كما نعت ! فلم أراسرأة^(١٧) أضخم قبلا^(١٨) منها؛ فقالت : أهذا كما قلت ! :

وتبدي الحميسيات^(١٩) فى كل زينة * فوجا^(٢٠) كآثار الصغار من البهم

(١) جمع أفرق، من الفرق وهو تباعد ما بين الخصىين ويقال للشاة البعيدة ما بين الخصىين فرقا .

(٢) كذا فى جميع الأصول ، ولعله بمعنى « مجتمعو الخي » . (٣) الظرب : جمع ظربان وهى

دوية كلهرة مثنة الراحة . ويقال : إن أبا الطيب المتنى لى أبا على^(٢١) الفارسي فقال له أبو على :

كم لنا من الجموع على فعل^(٢٢) (بالكسر) . فقال أبو الطيب بديهة : جلى وظربى ولا ثالث لهما . فزال

أبو على يبحث هل يستدرك عليه ثالثا فلم يمكن إلا ذلك . واهترشن : تواتبن وتقاتلن .

(٤) يمشون لازم كيمشون . (٥) الدسم : الوسخة . (٦) جبار : ماء لنى حميس

ابن عامر بن ثعلبة بين المدينة وفيد . (٧) كذا بالقاء فى ١ ، ٣ . وفى سائر النسخ :

٢٠ « واذا » بالواو .

قال : قلت : لا والله يا سيدي، ما هكذا قلت ولكن قلت :
 وتُبدى الحميسيات في كل زينة * فروجا كآثار المقيسة^(١) الدهم
 وانصرف يتشبه بها، فذلك حين يقول :^(٢)
 نظرنا فهاجتنا على الشوق والهوى * لزينب نأر أوقدت مجبار
 كأن سناها لاح لي من خصاصة * على غير قصد والمطى سوارى
 حمسية بالملتين محلها * تمتد بجلف بيننا وجوار
 قال أبو داود : وكانت بنو حميس حلفاء لبني سهم بن مرة، ثم للخصين بن
 الحمام . وتمت وتمت واحد .

١١١
 ٢

زجع الى الشعر

١٠ تجاور من سهم بن مرة نسوة * يجتمع الثقبين غير عواري^(٤)
 نواعم أبكاراً كأن عيونها * عيون ظباء أو عيون صوار^(٥)
 كأننا نراها وهي منا قريبة * على متن عصاة اليلدين نوار^(٦)
 تبتع من حجر دُرٍّ متمنّع * لها معقل في رأس كل طار^(٧)

(١) المقيسة : الإبل المساة، يقال : هذه مقيسة بنى فلان، أى إبلهم المساة . (٢) فى ح :
 « يشب » وفى ط : « ينسب » . (٣) فى ط : « أبو داود » . (٤) كذا فى ا ، س ، م ، ط . وفى ب ، م : « الصغين » . وفى ح : « الصغين » . ولم نبتد لترجيح إحدى هذه
 الروايات . (٥) الصوار هنا : القطيع من البقر، ويقال أيضاً على وعاء المسك وقد جمع الشاعر
 بينها بقوله :

إذا لاح الصوار ذكرت ليلي * وأذكرها إذا قح الصوار

(٦) العصاة : ما يكون فى ذراعها بياض من الظباء والوعول . (٧) نوار : نفور .
 (٨) كذا فى أغلب الأصول ، وهو اسم لموضع هنا جبل فى بلاد غطفان . وفى ح : « حجز »
 بالزاي المحجمة . (٩) الطار : اسم المكان المرتفع، يقال : أنصب عليهم فلان من طار
 أى من مكان عال .

يَدُورُ بِهَا ذُو أَسْمُهُمْ لَا يَنَالُهَا * وَذَو كَلْبَاتٍ كَالْقِسِيِّ ضَوَارِي ^(١)
 كَأَنَّ عَلَى الْمَتْنَبِ مِنْهَا وَدِيَّةٌ * سَقَتَهَا السَّوَابِيُّ مِنْ وَدْيٍ دَوَارٍ ^(٢)
 يَظَلُّ سَحِيْقُ الْمِسْكِ يَقْطُرُ حَوْلَهَا * إِذَا الْمَاشِطَاتُ أَحْتَفَنَتْ بِمَدَارِي ^(٣)
 وَمَا رَوْضَةٌ خَضِرَاءُ يَضِرُّ بِهَا النَّدَى * بِهَا قُنَّةٌ مِنْ حَسَوَةٍ وَعَرَارٍ ^(٤)
 بِأَطْيَبَ مِنْ رِيحِ الْقَرْفُلِ سَاطِعًا * بِمَا أَلْتَفَ مِنْ دِرْعٍ لَهَا وَنَحَارٍ ^(٥)
 وَمَا ظَلِيَّةٌ سَاقَتْ لَهَا الرِّيحُ نَفْعَةً * عَلَى غَضَلَةٍ فَاسْتَسَمِعَتْ لِحْوَارٍ ^(٦)
 بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَامَتْ فَأَتَلَتْ * عَلَى شَرِكٍ مِنْ رَوْعَةٍ وَنِفَارٍ ^(٧)
 فَلَيْتَكَ يَا حَسَنَاءُ يَا بِنْتَ مَالِكٍ * يَبِيعُ لَنَا مِنْ لَيْلِكَ الْمَوَدَّةَ شَارِي ^(٨)

وأخبرني بهذا الخبر الحرثي قال حدثنا الزبير قال حدثني أبو حرملة منظور بن
 أبي عدي القزاري ثم المنظوري عن أبيه قال حدثني رماح بن أبرد قال :

- (١) وصف للكلمات ، وهو جمع ضارية أي المتوقدة الصيد ، يقال : ضرى الكلب بالصيد ضراوة أي تقود وأضره صاحبه أي عوده وأغراه به . (٢) الودية : واحدة الودي وهو غسيل النخل وصغارها ، وهي هنا كناية عن الضفيرة من الشعر . (٣) كذا في أغلب الأصول . وفي ٥ : « درار » ولم نثر على أنه اسم مكان خاص ، (٤) كذا في أغلب الأصول . وفي ٦ : « سليخ البان » ولعل كلمة سليخ جمع لسليخة وهي دهن ثمر البان ، قال في اللسان : وسليخة البان دهن ثمره قبل أن يربب بأفواه الطيب . (٥) كذا في أغلب النسخ ولم نجد لها معنى مناسباً . وفي ٦ : « أحفنه » وهو تحريف قطعاً ولم نوفق إلى تقريبه من صوابه . (٦) القنة : الجبل الصغير . والحنوة : نبات سهل طيب الريح . وفي ٧ : « من جنوة » بالجمجمة المعجمة وهو تصحيف ، والعرار : بهار ناعم أصفر طيب الريح . (٧) كذا في أغلب النسخ . وفي ٨ : « بنمة » بالباء الموحدة من بنمت الظلية والبقرة والناقة أي صوتت . (٨) كذا في ١ ، ب نسخة الشيعي الشنقيطي بعد تصحيحه لها . والحوار : صوت البقر والغنم والظباء ، وفي باقي النسخ : « حوار » بالحاء المهملة . (٩) أتلت : مدت عنقها متطاولة . (١٠) الشريك : حباله الصائند . (١١) شاري أي بائع ، يقال : شراه إذا باعه ، ومنه قول يزيد بن مفرغ :

شريت برداً ولولا ما تكفني * من الحوادث ما فارقته أبداً

ابن ميادة وزينب بنت مالك

(١) خرجتُ قافلاً من السَّلع إلى نَجْد حتى إذا كنتُ ببعض أَهْضامِ الحِزَّة (هكذا) (٢)
 في نُسختي، وأظنه هِضابُ الحِزَّة (٤) رُفِع لي بيتٌ كالطُّرافِ العظيم (٥)، وإذا بفِئائه غمٌّ
 لم تَسرَّحْ، فقلت: بيت من بيوت بني مُرَّة وبني من العِيمة (٦) إلى اللبن ما ليس بأحد،
 فقلت: آتيهم فأسلم عليهم وأشرب من لبنهم، فلما كنت غير بعيد سلمت فردت عليَّ
 امرأةٌ برزة بفِئاء البيت (٧)، وحيَّت ورحبت وأستزلتني فنزلتُ، فدعت بلبن ولياً (٨)
 ورسل من رسل تلك الغنم، ثم قالت: هيا فلانة ألبسي شفاً وأخرجي، فخرجتُ عليَّ
 جاريةٌ كأنها شَمعة ما رأيتُ في الخلق لها نظيراً قبل ولا بعد، فإذا شقها ذاك ليس

- (١) عرف باسم «سلع» جبل بقرب المدينة . وقد أورده الجوهريّ معرّفاً فقال: السلع: جبل بالمدينة . وخطاه صاحب القاموس بحجة أنه علم والأعلام لا تدخلها اللام . ونقل السيد مرتضى في تاج العروس مادة سلع منازعة شيخه لصاحب القاموس في هذه النخطة . وسمع أيضاً: جبل في ديار هذيل بين نجد والحجاز ويقال فيه: ذو سلع . (٢) الأهضام: جمع هضم (بالفتح والكسر) وهو الملمن من الأرض . (٣) هذه العبارة المحصورة بين قوسين واردة في أغلب النسخ ما عدا نسخة ح . والظاهر أنها ليست من كلام أبي الفرج وإنما هي حاشية وجدت على بعض نسخ الأغاني فأدخلها الناسخ في أصل الكتاب لأن صاحب الأغاني روى هذا الخبر عن الحريريّ ولم يذكر أنه نقلها من كتاب . (٤) إنما يرجح أن تكون في الأصل هضاب لأن المتبادر من قوله: «رفع لي بيت» أنه أطل عليه من هضبة . (٥) الطراف بيت من آدم ليس له كفاء (سترة تكون في مؤخر البيت من أعلاه إلى أسفله) وفي أ، م، ح: «الظرب» والظرب ككتف: الرابية أو الجبل المنبسط . (٦) العيمة: شهوة اللبن، يقال: طام الرجل إلى اللبن يعام ويعيم عيا وعيمة إذا اشتهاه . (٧) البرزة: المرأة المتجاهرة تبرز للناس ويجلس إليها القوم وهي مع ذلك عفيفة عاقلة . (٨) اللبأ: أول اللبن عند التناج . والرسل: اللبن . (٩) كذا في ح ، والشف من الثياب: الرقيق، يقال: شف الثوب عن المرأة يشف شفواً وشفيها فهو شف أي رق حتى يرى ما خلفه، وفي باقي النسخ: «شفاً» بالقاف وهو تصحيف . (١٠) كذا في أغلب الأصول . وفي ب، س، هـ: «فخرجت على امرأة جارية» بزيادة لفظة امرأة .

يُؤَارِي مِنْهَا شَيْئًا وَقَدْ نَبَا عَنْ رَكَبِهَا مَا وَقَعَ دَلِيلُهُ مِنَ الثَّوْبِ فَكَأَنَّهُ قَعْبٌ مُكْفَأٌ ، ثُمَّ
قَالَتْ : يَا ابْنَ مِيَادَةَ الْحَبِيثَةُ ، أَنْتَ الْقَائِلُ :

وَتُبْدِي الْمُحْسِيَّاتُ فِي كُلِّ زِينَةٍ * فُرُوجًا كَأَنَّهُ الصَّبَّارُ مِنَ الْبَهْمِ ؟

فَقُلْتُ : لَا وَاللَّهِ — جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ يَا سَيِّدَتِي — مَا قُلْتُ هَذَا قَطُّ ، وَإِنَّمَا قُلْتُ :

وَتُبْدِي الْمُحْسِيَّاتُ فِي كُلِّ زِينَةٍ * فُرُوجًا كَأَنَّهُ الْمُقْسِرَةُ الدُّهْمِ

قَالَ : وَكَانَ يُقَالُ لِلْجَارِيَةِ الْمُحْسِيَّةِ : زَيْنَبُ بِنْتُ مَالِكٍ ، وَفِيهَا قَالَ ابْنُ مِيَادَةَ قَصِيدَتَهُ :

* أَلِمَّا فُزُّورًا الْيَوْمَ خَيْرَ مَرَارٍ *

أعطاه الوليد جارية
فقال فيها شعرا

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَوْهُوبُ
ابْنُ رَشِيدٍ الْكَلَابِيُّ قَالَ :

أَعْطَى الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدٍ ابْنَ مِيَادَةَ جَارِيَةً طَبْرِيَّةً ^(٤) أَعْجَمِيَّةً لَا تُفْصِحُ ، حَسَنَاءَ جَمِيلَةٍ
كَامِلَةٍ لَوْلَا الْعُجْمَةُ ، فَعَشِقَهَا وَقَالَ فِيهَا :

جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْ أَمِيرٍ * فَقَدْ أَعْطَيْتَ مِرَادًا سَخُونًا

بَاهِلِي مَا أَلَذَّكَ عِنْدَ نَفْسِي * لَوْ أَنَّكَ بِالْكَلامِ تُعَرِّينِي

كَأَنَّكَ ظَلِيمَةٌ مَضَعْتَ أَرَاكَ * بَوَادِي الْجَزْعِ حِينَ تُبْغِمِينِي ^(٥)

١١٢
٢

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ قَالَ :

ملاحظاته مع رجل
من بني جعفر

(١) الركب : ظاهر الفرج ، وقيل : هو الفرج نفسه . (٢) في ب ، سه ، ط بعد

كلمة الثوب كلمة « شيء » وهي زيادة لم يظهر لها معنى . (٣) القعب : القنح الضخم

الغليظ الجاف ، وقيل قدح من خشب مقعر . والمكفأ : المقلوب يقال أكفأ الشيء أى كبه وقلبه

ككفأه . (٤) نسبة إلى طبرستان من بلاد الفرس وهي بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم .

(٥) التبغم : ترخيم الصوت .

وَرَدْتُ عَلَى بَنِي فَزَارَةَ سَاعِيَا ، فَأَتَانِي أَبُو مِيَادَةَ مُسَلِّمًا عَلَيَّ ، وَجَاءَنِي بَنُو فَزَارَةَ
وَمَعَهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ كَانَ لَهُمْ جَارًا وَكَانَ مُحْطَطًا مَوْسُومًا بِجِبَالٍ ،
فَلَمَّا رَأَيْتُهُ أَعْجَبَنِي ، فَأَقْبَلْتُ عَلَى بَنِي فَزَارَةَ وَقُلْتُ لَهُمْ : أَيُّ أَخْوَالِي هَذَا ؟ فَوَاللَّهِ إِنَّهُ
لَيَسْتُرَنِي أَنْ أَرَى فِيكُمْ مِثْلَهُ ، فَقَالُوا : هَذَا — أَمْتَعُ اللَّهِ بِكَ — رَجُلٌ مِنْ بَنِي جَعْفَرِ
ابْنِ كِلَابٍ وَهُوَ لَنَا جَارٌ . قَالَ : فَأَصْنَعِي إِلَيَّ أَبُو مِيَادَةَ ، وَكَانَ قَرِيبًا مِنِّي ، وَقَالَ :
لَا يَغْرُوكَ — بَابِي أَنْتَ — مَا تَرَى مِنْ جِسْمِهِ فَإِنَّهُ أَجْوَفُ لَا عَقْلَ لَهُ ؛ فَسَمِعَهُ
الْجَعْفَرِيُّ فَقَالَ : أَفَى تَقَعُ يَا بَنِي مِيَادَةَ وَأَنْتَ لَا تَقْرِي ضَيْفَكَ ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو مِيَادَةَ :
إِنْ لَمْ أَقْرِهِ قَرَاهُ أَبُو عَمِّي وَأَنْتَ لَا تَقْرِي وَلَا أَبُو عَمِّكَ . قَالَ أَبُو عَمْرٍاءَ : فَضَحِكْتُ
مِمَّا شَهِدَ بِهِ أَبُو مِيَادَةَ عَلَى نَفْسِهِ .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْجَعْفَرِيُّ عَنْ
الْمَعْلِيِّ بْنِ نُوحٍ الْفَزَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي خَالِي كَانَ شَرِيفًا مِنْ سَادَاتِ بَنِي فَزَارَةَ قَالَ :

كَانَ بِحَيْلَا لَا يَكْرُمُ
أَصْيَافَهُ

ضَيْفْتُ أَبُو مِيَادَةَ فَأَكْرَمَنِي وَتَحَفَّنِي بِي وَفَرَّغَ لِي بَيْتًا فَكُنْتُ فِيهِ لَيْسَ مَعِيَ أَحَدٌ ،
ثُمَّ جَاءَنِي بِقَدَحٍ ضَخْمٍ مِنْ لَبَنٍ لِبَلِّهِ فَشَرِبْتَهُ ثُمَّ وَلَّى ، فَلَمْ يَنْشَبْ أَنْ جَاءَنِي بِآخَرَ
فَتَنَاوَلْتُ مِنْهُ شَيْئًا يَسِيرًا ، فَمَا لَبِثْتُ حَتَّى عَادَ بِآخَرٍ فَقُلْتُ : حَسْبُكَ يَا رَمَاحَ فَلَا حَاجَةَ
لِي بِشَيْءٍ ؛ فَقَالَ : أَشْرَبَ بَابِي أَنْتَ ، فَوَاللَّهِ لَرَبِّمَا بَاتَ الضَّيْفُ عِنْدَنَا مَدْحُورًا .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي مُضْعَبٌ عَنْ جَدِّي عَبْدِ اللَّهِ
أَبْنِ مُضْعَبٍ قَالَ :

(١) سَاعِيَا : جَابِيَا صَدَقَاتِهِمْ . (٢) مُحْطَطًا : جَمِيلًا . (٣) كَذَا فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ

وَلَمْ يَتَقَدَّمْ لِهَذَا الْأِسْمِ ذِكْرٌ فِي السَّنَدِ . (٤) فِي ح : «عَمَّا بَاءَ ابْنِ مِيَادَةَ عَلَى نَفْسِهِ» . (٥) كَذَا

فِي أَغْلَبِ النُّسخِ . وَفِي ح : «بَرَجٍ» بَدَلُ «فَوْحٍ» . (٦) كَذَا فِي ط وَتَحَفَّنِي بِأَيِّ بِالْفِ

فِي بَرَى وَالسُّؤَالِ عَنْ حَالِي . وَفِي بَاقِي الْأَصُولِ : «وَأَتَحَفَّنِي» . (٧) مَدْحُورًا : مَطْرُودًا .

أَتَيْنَا ابْنَ مِيَادَةَ نَتَلَقَّى مِنْهُ الشَّعْرَ ؛ فَقَالَ لَنَا : هَلْ لَكُمْ فِي فَضْلِ شَنَّةٍ ^(١) ؟ فَظَنَنَّاهَا تَمْرًا ، فَقُلْنَا لَهُ : هَاتِ ، لِنَبْسُطَهُ بِذَلِكَ ، فَإِذَا شَنَّةٌ فِيهَا فَضْلَةٌ مِنْ نَخْرٍ قَدْ شُرِبَ بِعُضِّهَا وَبَقِيَ بَعْضٌ ، فَلَمَّا رَأَيْنَاهَا قَمْنَا وَتَرَكَاهُ .

أَخْبَرَنَا الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكَثِيرِيُّ ^(٣) قَالَ حَدَّثَنِي نَعْمَةُ الْغِفَارِيُّ قَالَ : ٥

دعى في وليمة فرجع
لما رأى من ضرب
الناس بالسياط

قَدِمَ ابْنُ مِيَادَةَ الْمَدِينَةَ فَدُعِيَ فِي وَلِيْمَةٍ بِجَاءَ فَوَجَدَ عَلَى بَابِ الدَّارِ الَّتِي فِيهَا الْوَلِيْمَةُ حَرَسًا يَضْرِبُونَ الزَّلَّالِينَ ^(٤) بِالسَّيَاطِ يَمْنَعُونَهُمْ مِنَ الدَّخُولِ ، فَرَجَعَ وَهُوَ يَقُولُ : وَلَمَّا رَأَيْتُ الْأَصْبَحِيَّةَ قَتَعْتُ ^(٥) * مَفَارِقَ شَيْطٍ حَيْثُ تُلَوَّى الْعِثَامُ ^(٦) تَرَكْتُ دِفَاعَ الْبَابِ عَمَّا وَرَاءَهُ * وَقُلْتُ صَحِيحٌ مِنْ نَجَا وَهُوَ سَالِمٌ

أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْحَاقَ قَالَ : ١٠

جوابه حين سأل
الوليد : من تركت
عند نسائك

قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ لِابْنِ مِيَادَةَ فِي بَعْضِ وِفَادَاتِهِ عَلَيْهِ : مَنْ تَرَكْتَ عِنْدَ نَسَائِكَ ؟ قَالَ : رَقِيبَيْنِ لَا يُحَالِفَانِي طَرْفَةَ عَيْنٍ : الْجُوعُ وَالْعُرَى . وَهَذَا الْقَوْلُ وَالْجَوَابُ يَرْوَى ^(٧) أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَعَقِيلَ بْنَ عُلْفَةَ تَرَا جَعَا هُمَا ، وَقَدْ ذُكِرَا فِي أَخْبَارِ عَقِيلٍ .

- (١) الشنة : الخلق من كل آنية صنعت من جلد ، ويقال للسقاء شنة ، والقربة شنة .
(٢) كذا في أغلب الأصول . وفي ط : « لنشطه » . (٣) سموا « نعمة » بضم النون وبكسر ها ، ولم نوفق إلى تعيين ضبط هذا الاسم هنا . وفي ط : « نعمة العفاني » .
(٤) الزلالون : الطفيلون قتل ابن برى عن ابن خالويه أن من أسماء الطفيل الزلال (انظر اللسان مادة طفل) .
(٥) الأصبحية : السياط نسبة إلى ذى أصبح ملك من ملوك حمير . (٦) قنعت أى علت الريموس ، يقال : قنع فلان رأس الجبل أى علاه ، وقنعت فلانا بالسيف والسوط أى علوته به .
(٧) في جميع الأصول : « يرويان » وهو تحريف . ٢٠

مدحه لأبي جعفر
المنصور

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي
مُضْعَب وأخبرني محمد بن مزيد قال : حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن الزبير
وأخبرنا يحيى بن عليّ قال : حدثنا أبو أيوب المديني عن مُضْعَب :

أَنْ أَبْن مَيَّادَةَ مَدَحَ أَبَا جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ بِقَصِيدَتِهِ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

* طَلَعْتُ عَلَيْنَا الْعَيْسُ بِالرَّمَّاحِ *

ثم خرج من عند أهله يُريده ، فتر على لبله فخلبت له ناقةً من لبله ، وراح عليه
رأعيه بلبنها فشربه ثم مسح على بطنه ثم قال : سبحان الله ! إن هذا هو الشره !
يكفيني لبن بكرة وأنا شيخ كبير ، ثم أخرج وأعترب في طلب المال ! ثم رجع
فلم يخرج . وهذه القصيدة من جيد شعر ابن ميادة ، أولها :

١٠ وكواعب قد قلن يوم تواعد^(٣) * قول المجتد وهن كالمزاج^(٢)
يالتنا في غير أمرٍ فادح^(٤) * طلعت علينا العيس بالرمّاح^(٥)
بيننا كذاك رأيتني متعصباً^(٦) * بانحز فوق جلالة سرداج^(٦)
فيهن صفراء المعاصم طفلة^(٧) * بيضاء مثل غريضة التفاج^(٨)

(١) كذا في أغلب الأصول . وفي ب ، س : « ثم قال أخرج » وهي هنا حشواً فائدة فيها .

(٢) كذا ورد هذا الشطر في جميع الأصول . وجاء في الكامل للبرد طبع أوروبا ص ٢٩ هكذا :

* ونواعم قد قلن يوم ترحل *

(٣) كذا في ح . وفي باقي الأصول : « يوم تواعدوا » ولا يصح أن تكون الواو ضميراً للنسوة .

(٤) في الكامل للبرد : « من غير » . (٥) كذا في ح والكامل للبرد . وفي أغلب الأصول :

« ناز » . وفي ب . « باثر » . (٦) الجلالة : الناقة العظيمة . والسرداج : الناقة

الطويلة ، وقيل : الكثيرة اللحم . (٧) الطفلة (بالفتح) : الجارية الرقيقة البشرة الناعمة .

(٨) الغريضة : الطرية .

فَنظَرَنَ مِنْ حَلَالِ الْجَمَالِ بِأَعْيُنٍ * مَرَضَى مُخَالِطَهَا السَّقَامُ صَحَاحٌ
(١) وَأَرْتَشَنَ حِينَ أَرْدَنَ أَنْ يَرِمَيْنِي * نَبْلًا بِلَا رِيْشٍ وَلَا بِقِدَاحٍ
يقول فيها في مدح المنصور وبنى هاشم :

فَلَنْ يَبْقِيَتْ لَأَلْحَقَنَّ بِأَبْجَحِرٍ * يَتَمَيَّنَ لَا قُطْعَ وَلَا أَنْزَاجَ (٢)
وَلَا تَيْنَ بَنِي عَلَى أَيْتَهُمْ * مَنْ يَأْتَهُمْ يُتَلَقَّى بِالْإِفْلَاجِ (٣)
قَوْمٌ إِذَا جُلِبَ الشَّاءُ إِلَيْهِمْ * يَبِيعُ الشَّاءَ هُنَاكَ بِالْأَرْبَاجِ
وَلَا جُلِسَتْ إِلَى الْخَلِيفَةِ لِأَنَّهُ * رَحِبُ الْفِنَاءِ بِوَاسِعِ تَجْبَاجِ (٤)

وهي قصيدة طويلة .

أخبرني الحرَمِيُّ قال حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ :
أَعْتَمَرْتُ فِي رَجَبِ سَنَةِ نَحْمَسٍ وَمِائَةٍ ، فَصَادَفَنِي ابْنُ مِيَادَةَ بِمَكَّةَ وَقَدِمَهَا مُعْتَمِرًا ،
فَأَصَابَنَا مَطَرٌ شَدِيدٌ تَهَدَّمَتْ مِنْهُ الْبُيُوتُ وَتَوَالَتْ فِيهِ الصَّوَاعِقُ ، فَجَلَسَ إِلَى ابْنِ مِيَادَةَ
الْعَدَمِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، فَجَعَلَ يَأْتِينِي قَوْمٌ مِنْ قَوْمِي وَغَيْرِهِمْ فَاسْتَخْبَرَهُمْ عَنْ ذَلِكَ الْغَيْثِ
فَيَقُولُونَ : صَبَقَ فُلَانٌ وَأَنْهَدَمَ مِزْلُ فُلَانٍ ؛ فَقَالَ ابْنُ مِيَادَةَ : هَذَا الْغَيْثُ لَا الْغَيْثُ ؛
فَقُلْتُ : فَا الْغَيْثُ عِنْدَكَ ؟ فَقَالَ :

سَحَابٌ لَا مِنْ صَبِيْبٍ ذِي صَوَاعِقٍ * وَلَا مُحْرِقَاتٍ مَاؤُهُنَّ حَمِيمٌ (٥)
إِذَا مَا هَبَطْنَ الْأَرْضَ قَدْ مَاتَ عُودُهَا * بِكَيْفٍ بِهَا حَتَّى يَعِيشَ هَشِيمٌ (٦)

(١) أَرْتَشَنَ نَبْلًا : آتَخَذَنَ لَهَا رِيْشًا . (٢) لَا قُطْعَ : جَمْعُ أَقْطَعٍ وَهُوَ الَّذِي أَقْطَعُ مَاؤُهُ .
(٣) أَنْزَاجُ جَمْعُ نَزَجٍ [بِالتَّحْرِيكِ] وَهُوَ مَا نَزَحَ أَكْثَرُ مَائِهِ ، وَهُوَ أَيْضًا الْمَاءُ الْكَدِرُ . (٤) كَتَبَ
فِي الْمَشْرِطِ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ (يَعْنِي عَلَى بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ أَمْ) وَهُوَ أَصْغَرُ أَوْلَادِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَلَكِنَّهُ
تَقَدَّمَ لَهُمْ لَشَرَفِهِ وَنَبْلُهُ وَقَدْ أُنْزِلَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ الْحَمِيْمَةَ بِيْلَادِ الشَّامِ فَلَبِثَ فِيهَا حَتَّى مَاتَ (انْظُرِ الْيَعْقُوبِيَّ
ص ٣١٤ وَ ٣٢١ وَ ٣٤٨ وَ ٣٨٥) . (٥) فِي ط : « الْمَطَرُ » . (٦) الْغَيْثُ بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةُ :
الْفَسَادُ . (٧) فِي ح ، س ، ط « صَيْفٌ » وَرَوَايَةُ الْكَامِلِ لِلْبُرْدِ ص ٥٠ « ... صَيْفٌ ... »
مُخْرِقَاتٌ ... » . (٨) فِي ط : « دَاءُ عُودِهَا » مِنْ دَاءِ الرَّجُلِ (وَزَانَ شَاءَ) : أَصَابَ الدَّاءُ .

أصاب الحاج بمكة
مطر شديد
وصواعق فقال
شمرًا

كان يثمد من شعره
فيستحسسه الناس

أخبرني الحريري قال حدثنا الزبير قال حدثني موسى بن زهير عن أبيه قال :
جلست أنا وعيسى بن عميلة وآبن ميادة ذات يوم ، فأنشدنا آبن ميادة شعره
ملياً ، ثم أنشدنا قوله :

ألا ليت شعري هل أبين ليلة * بحزة ليلي حيث ربتني أهلي
بلادها نيظت على تمانني * وقطن عني حين أدركني عقلي
وهل أسمع الدهر أصوات هجمة * تطالع من هجل خصيب إلى هجل
صهبيّة صفراء تلقى رباعها * بمنعرج الصمان والجرع السهل^(١)
تلقى رباعها : تطرح أولادها . وواحد الرباع ربع .

وهل أجمعن الدهر كفى جمعة * بمهضومة الكشجين ذات شوى عيل^(٢)
محللة لي لا حراماً أتيها^(٤) * من الطيبات حين تركض في الحجل^(٥)
تميل إذا مال الضجيع يعطفها * كما مال دِعص^(٦) من ذراً عقيد الرمل^(٧)

١١٤
٢

فقال له عيسى بن عميلة : فأين قولك يا أبا الشرحبيل :

لقد حرمت أمي على صدمتها * كرائم قومي ثم قلة مالها

- (١) الصمان : أرض فليظة دون الجبل ، ويطلق على جبل ينقاد ثلاث ليال وليس له ارتفاع بين
البصرة ومكة ، يخرج المسافر من البصرة إلى مكة فيسير إلى كاظمة ثلاثاً ثم إلى الدوّ ثلاثاً ثم إلى الصمان ثلاثاً ثم
إلى الدهناء ثلاثاً . (انظر معجم ما استعجم للبكري ص ٦٠٥ طبع أوربا) . (٢) الجرع : الرملة
السهلة المستوية . (٣) الشوى : الأطراف : البدان والرجلان والرأس . والعيل : الضخم .
(٤) كذا في ح ، أ : « حراما » . وفي باقي النسخ : « حرام » . (٥) الحجل بفتح الحاء المهملة
وكسرها : الخللخال . (٦) الدعص (بالكسر) : قطعة من الرمل مستديرة ، أو الكتيب منه
المجتمع ، جمعه دعص (ككتب) وأدعاص ودعصة (ككتب) . (٧) العقد : المتراكم من الرمل .

فقلت له : فاعطِف إِذَا إِلَى أُمَّةٍ بَنَى سُهَيْلٌ فَهِيَ أَعْنَدُ وَأَنْكَدُ ، وَقَدْ كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ مِيَادَةَ قَدْ ضَرَبَتْ جَاشَكَ عَلَى الْيَاسِ مِنَ الْحَرَارِ ، وَأَنَا أَدَاعِبُهُ وَأُضَاحِكُهُ ، فَضِحِكَ وَقَالَ :

أَلَمْ تَرَ قَوْمًا يَنْكِحُونَ بِمَالِهِمْ * وَلَوْ خَطَبْتُ أَنْسَابَهُمْ لَمْ تُزَوِّجْ^(١)

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي مُضْعَبٌ وَغَيْرُهُ :

أَنَّ حُسَيْنَةَ الْيَسَارِيَّةَ كَانَتْ جَمِيلَةً - وَأَلَّ يَسَارٌ مِنْ مَوَالِي عُثْمَانَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَسْكُونُ تَيْمَاءً ، وَلَهُمْ هُنَاكَ عَدَدٌ وَجَلَدَ ، وَقَدْ أَنْتَسَبُوا فِي كَلْبٍ إِلَى يَسَارِ بْنِ أَبِي هَنْدٍ قَبْلَهُمْ بَنُو كَلْبٍ^(٢) - قَالَ : وَكَانَتْ عِنْدَ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهَا يَقَالُ لَهُ : عَيْسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنُ يَسَارٍ ، وَكَانَ ابْنُ مِيَادَةَ يَزُورُهَا ، وَفِيهَا يَقُولُ :

سَتَاتِينَا حُسَيْنَةُ حَيْثُ شِئْنَا * وَإِنْ رَغِمَتْ أَنْوْفُ بَنِي يَسَارٍ

قَالَ : فَدَخَلَ عَلَيْهَا زَوْجُهَا يَوْمًا فَوَجَدَ ابْنَ مِيَادَةَ عِنْدَهَا ، فَهَمَّ بِهِ هُوَ وَأَهْلُهَا ، فَقَاتَلَهُمْ وَطَوَّنَتْهُ عَلَيْهِمْ حُسَيْنَةُ حَتَّى أَفْلَتْ ابْنُ مِيَادَةَ ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ :

لَقَدْ ظَلَمْتُ تَعَاوُنِي عَلَيْهِمْ * صَمُوتُ الْجَمَلِ كَاطِمَةُ السَّوَارِ^(٣)

وَقَدْ غَادَرْتُ عَيْسَى وَهُوَ كَلْبٌ * يُقَطِّعُ سَلَحَهُ خَلْفَ الْجِدَارِ

أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدِ بْنِ شَاهِينَ قَالَ

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَالِدِ بْنِ دُفَيْفٍ التَّغْلِبِيُّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُمَيَّةِ الْعَدَوِيِّ عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ بْنِ وَثَّابٍ قَالَ :

(١) قول في اللسان (مادة جأش) : « وقال مجاهد في قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَّةُ) : هِيَ الَّتِي أَقْنَعْتُ أَنَّ اللَّهَ رَهْبًا وَضَرَبَتْ بِذَلِكَ جَاشًا . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : مَعْنَاهُ : قَرَّتْ يَقِينًا وَاطْمَأْنَنْتْ كَمَا يَضْرِبُ الْبَعِيرُ بِصَدْرِهِ الْأَرْضَ » . وَالْمَعْنَى هُنَا : أَنَّهَا جَعَلَتْ قَلْبَهُ عَلَى يَاسٍ مِنَ الْأَقْرَانِ الْحَرَارِ لِأَخْطَاطِ نَسَبِهَا .
(٢) كَذَا فِي ٣ ، ١ . وَفِي ب ، ح ، ٤ ، ٥ ، ط : « أَمَاتَهُمْ » . وَفِي ٥ : « أَمَهَاتِهِمْ »
(٣) كَذَا فِي ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ط . وَفِي بَاقِي النُّسخِ : « قَبِيلَتِهِمْ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
(٤) كَاطِمَةُ : مَنْ كَتَمَ أَيْ صَمَتَ ، وَالسَّوَارِ مِنْ حَلَى الْيَدَيْنِ مَعْرُوفٌ . وَالْمَعْنَى أَنَّ سَلَحَهَا وَسَوَارَهَا لَا يَسْمَعُ لَهَا صَوْتَ لِامْتِلَاحَتِهَا بِمَعْصَمِهَا وَسَاقِهَا .
(٥) فِي ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ط : « سَعِيدٌ » .

ابن ميادة
وعبد الواحد بن
سليان بن عبد الملك
ومدائح فيه

- قَدِمَ ابْنُ مَيَّادَةَ الْمَدِينَةَ زَائِرًا لِعَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ سُلَيْيَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَهُوَ أَمِيرُهَا
وَكَانَ يَسْمُرُ عِنْدَهُ فِي اللَّيْلِ ، فَقَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ لِأَصْحَابِهِ : إِنِّي أَهَمُّ أَنْ أَتَزَوَّجَ ، فَأَبْغُونِي
أَيِّمًا ؛ فَقَالَ لَهُ ابْنُ مَيَّادَةَ : أَنَا أَذُوكَ ، أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ ؛ قَالَ : عَلَى مَنْ
يَا أَبَا الشَّرَحِيلِ ؟ قَالَ : قَدِمْتُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ فَدَخَلْتُ مَسْجِدَكُمْ فَلِذَا أَشْبَهَ شَيْءَ
بِهِ وَبَيْنَ فِيهِ الْجَنَّةُ وَأَهْلُهَا ، فَوَاللَّهِ لَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي فِيهِ إِذْ قَادَتْنِي رَائِحَةُ عِطْرِ رَجُلٍ حَتَّى
وَقَفْتُ بِي عَلَيْهِ ، فَلَمَّا وَقَعَ بَصَرِي عَلَيْهِ أَسْتَلَهَا نِي حُسْنُهُ فَمَا أَقْلَعْتُ عَنْهُ حَتَّى تَكَلَّمَ ،
نَفْثَتُهُ لَمَّا تَكَلَّمَ يَتَلَوُ زُبُورًا أَوْ يَذُرُّسُ الْبَحِيلَا أَوْ يَقْرَأُ قُرْآنًا حَتَّى سَكَتَ ، فَلَوْلَا مَعْرِفَتِي
بِالْأَمِيرِ لَشَكَّكْتُ أَنَّهُ هُوَ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ مُصَلَّاهُ إِلَى دَارِهِ ، فَسَأَلْتُ : مَنْ هُوَ ؟ فَأُخْبِرْتُ
أَنَّهُ لِلْحَبَشِيِّينَ وَبَيْنَ الْخُلَفَاءِ ، وَأَنْ قَدْ نَالَ وَلَادَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَهَا [نُورٌ] سَاطِعٌ مِنْ غُرَّتِهِ وَذَوَابِتُهُ ، فَنَعَمُ الْمُنْكَحُ وَنَعَمُ حَشْوُ الرَّحْلِ وَأَبْنُ الْعَشِيرَةِ ، فَإِنْ
أَجْتَمَعَتْ أَنْتَ وَهُوَ عَلَى وَلَدٍ سَادَ الْعِبَادَ وَجَابَ ذِكْرُهُ الْبِلَادَ . فَلَمَّا قَضَى ابْنُ مَيَّادَةَ
كَلَامَهُ قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ وَمَنْ حَضَرَهُ : ذَاكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُثْمَانَ ،
وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ ، فَقَالَ ابْنُ مَيَّادَةَ :

لَهُمْ نُبُوَّةٌ لَمْ يُعْطِهَا اللَّهُ غَيْرَهُمْ * وَكُلُّ قَضَاءِ اللَّهِ فَهُوَ مُقَسَّمٌ^(٦)

- قَالَ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ : وَمِمَّا مَدَحَ بِهِ عَبْدَ الْوَاحِدِ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ :
مَنْ كَانَ أَخْطَاهُ الرَّبِيعُ فَإِنَّمَا * نَصْرُ الْجَحَّازِ بَغِيْثِ عَبْدِ الْوَاحِدِ^(٧)
إِنَّ الْمَدِينَةَ أَصْبَحَتْ مَعْمُورَةً * بِمَتَوَجِّحِ حُلُوِّ الشَّمَالِ مَا جَدِ

١١٥
٢

- (١) بنى كما يتعدى للمفعول يتعدى لفعولين ومنه قوله تعالى : (يبيغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم) .
(٢) كذا في جميع النسخ . وفي نسخة بهامش ط : « استهالي » . (٣) كذا في أغلب
النسخ . وفي ٢٠١ : « وابن الخليفة » . (٤) الزيادة في ٣٠١ . (٥) النبوة :
٢٠ ما ارتفع من الأرض ، وهي هنا كناية عن العلو والارتفاع . (٦) في ح : « فضل » .
(٧) نصر : سقى ، يقال : نصر الغيث الأرض نصرا ، أى غاثها وسقاها وأعانها على الخصب والنبات ،
وقد أورد صاحب اللسان هذا المعنى واستشهد عليه بهذا البيت .

ولقد بلغت بغير أمر تكلف * أعلى الحظوظ برغم أنف الحاسد
وملكت ما بين العراق ويثرب * ملكا أجار لمسلم ومعايد
ماليهما ودميهما من بعد ما * غشى الضعيف شعاع سيف المارد

التقاءه في طريق
مكة بجاعة يرتجزون
بشعره

أخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني سعيد بن زيد السلمي قال :

٥ إنا لنزول أنا وأصحابي لي قبل الفطر بثلاث ليال على ماء لنا ، فإذا راكب يسير
على جميل ملتف بثوب والسماء تغسله حتى أناخ إلى أجيم عرقته ، فلما رأيناه لثقا^(١)
فمننا إليه فوضعنا راحله وقيدنا بحمله ، فلما أقبلت السماء عنا وهو معنا قاعد قام غلما^(٢)
منا يرتجزون والرجل لم ينتسب لنا ولا عرفناه ، فارتجز أحدهم فقال :
أنا ابن ميادة لباس الحلل * أمر من مر وأحلى من غسل

١٠ حتى قال له الرجل : يا بن أخی ، أتدري من قال هذا الشعر؟ قال : نعم ، ابن ميادة
قال : فانا [هو] ابن ميادة الرماح بن أبرد ، وبات يعللنا من شعره ، ويقطع عنا الليل^(٣)
بنشيدته ، وسرنا راحلين فصحبنا مكة فقصينا نُسكنا ، ولقيته رجلا من قومه من
بنی مرة فعرفهما وعرفاه وأفطرننا بمكة ، فلما آنصرفنا من المسجد يوم الفطر إذا نحن
بفارسين مسودين وراجلين مع المريين يقولون : أين ابن ميادة ؟ فقلنا : ها هو
١٥ وقد برزنا من خيمة كنا فيها ، فقلنا لابن ميادة : ابرز ؛ فلما نظر إلى المريين قال :
* إحدی عشیاتک یا شمیرج *

طلب عبد الصمد له
ودخله عليه مع
واحد من كانوا
معه ومحاوره
عبد الصمد لها

(١) كذا في س ، واللق : المتبل ، يقال : لقي الطائر من باب تعب فهو لقي إذا ابتل
ريشه . وفي باقي الأصول : « لثقا » بالفتح المعجمة وهو تصحيف . (٢) كذا في أ ، م
وفي س : « يرتجزون » بالخاء المعجمة . وبذلك صحح الأستاذ الشقيطي نسخته طبع ولاق .
وفي ب ، ص ، ح : « يرتجزون » بالراء المهملة وهو تصحيف . (٣) زيادة
في ح ، ١ ، ٢ .

— قال : وهذا رَجْرُ بعض بنى سُلَيْمٍ يقوله لفرسه :

أَقُولُ وَالرَّكْبَةُ فَوْقَ الْمُنْسَجِ * لِأَحَدَى عَشِيَّاتِكَ يَا شَمِيرَجُ^(١)

ويروى : مشمرج — فقالوا لابن ميادة : أجب الأمير عبد الصمد بن علي ، وخذ معك من أصحابك مَنْ أَحْبَبْتَ ؛ فخرج ونخرج معه مائة أربعة نفر أنا أحدهم حتى وقفنا على باب دار الندوة ، فدخل أحد المسودين ، ثم خرج فقال : ادخل يا أبا شجرة ، فدخلت على عبد الصمد بن علي فوجدته جالسا متوشحا بملحفة ماردة^(٢) ؛ فقال لي : مَنْ أَنْتَ ؟ قلتُ : رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ؛ فقال : مالك تُصَاحِبُ الْمُرَيَّ وقد قَتَلُوا معاوية بن عمرو ! وقالت الخنساء :

أَلَا مَا لِعَيْنِي أَلَا مَا لَهَا * لَقَدْ أَخْضَلَ الدَّمْعُ سِرَّهَا
فَأَلَيْتُ أَسَى عَلَى هَالِكٍ * وَأَسْأَلُ نَائِحَةً مَالَهَا^(٣)
أَبْعَدَ ابْنِ عَمْرٍو مِنْ آلِ الشَّرِيدِ * لَدَحَلَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا^(٤)
فَإِنْ تَكُ مُرَّةً أَوْدَتْ بِهِ * فَقَدْ كَانَتْ يُكْثِرُ تَقَاتُلَهَا^(٥)

- (١) منسج الدابة : ما بين العرف وموضع الاهد ، وقيل : المنسج للفرس بمنزلة الكاهل من الانسان والمارك من البعير . (٢) دار الندوة : دار أحدثها قصي بن كلاب بن مرة لما تملك مكة ، وجعلها بعد وفاته لابنه عبد الدار بن قصي ، ثم صارت الى حكيم بن حزام ، فاشتراها منه معاوية بن أبي سفيان بمائة ألف درهم ، وقيل لم تزل في أيدي بني عبد الدار حتى اشتراها معاوية بن عكرمة بن عامر من بني عبد الدار وجعلها دار الإمارة ، وسميت دار الندوة لأنهم كانوا يتدون فيها أي يجتمعون للشاورة (انظر معجم ياقوت في اسم دار الندوة وشرح القاموس في مادة ندى) . (٣) ماردة : لونها ورد ، يقال : وزدت الثوب أي جلته وردا . والورد في الألوان : حمرة تضرب الى صفرة حسنة . (٤) يريد لا أسى ولا أسأل وقد أورد صاحب اللسان هذا البيت شاهدا على حذف لا في جواب القسم (انظر مادة «لا») . (٥) حلت به الأرض أثقالها : زينت موتاها ، وهو من التحلية . والأثقال : الموتى ، وقد فسر بذلك قوله تعالى : (وأخرجت الأرض أثقالها) . أو حلت من حلت الشيء فأنحل ، ومعناه أن أخاها معاوية ابن عمرو كان ثقيلا على الأرض لأنه كان هو وأصحابه ومن معه يركضون على الأرض ويقا تلون عليها فلما مات أنحل ذلك الثقل الذي كان عليها (انظر أليس الجلساء شرح ديوان الخنساء طبع بيروت ص ٢٠١ ، ولسان العرب مادة ثقل) .

أَتَرَوَيْهَا؟ قُلْتُ : نعم أصلح الله الأمير، وما زال من المعركة حتى قَتَلَ به خُفَافُ
ابن عمرو المعروف بابن نُدْبَةَ كَبَشَ القوم مالك بن حِمَارِ الْفَزَارِيِّ ثُمَّ الشَّمْعِيُّ^(٣)، أما
سَمِيعُ الْأَمِيرِ قَوْلَ خُفَافِ بْنِ نُدْبَةَ فِي ذَلِكَ :

فَإِنْ تَكُ خَلِي قَدْ أَصِيبَ صَمِيمُهَا * فَعَمْدًا عَلَى عَيْنٍ تَيْمَمْتُ مَالِكًا^(٤)
تَيْمَمْتُ كَبَشَ الْقَوْمِ حِينَ رَأَيْتُهُ * وَجَانَبْتُ شُبَانَ الرِّجَالِ الصَّعَالِكَ^(٥)
أَقُولُ لَهُ وَالرَّحُّ يَاطْرُمَتْنَه * تَأْمَلُ خُفَافًا إِنِّي أَنَا ذَلِكَ^(٦)
^(٧)

١١٦
٢

٥

وقد تَوَسَّطَ معاوية بن عمرو خيلهم فأكثر فيهم القتل ، وقتل كبش القوم
الذي أُصِيبَ بأيديهم ؛ فقال : لله دَرَكُ ! إِذَا وَلَدَتِ النِّسَاءُ قَلِيلَيْنِ مِثْلَكَ ! وَأَمْرِي
بِأَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَدُفِعَتْ إِلَيَّ وَخَلَعَ عَلَيَّ . وَأَدْخَلَ ابْنُ مِيَادَةَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ بِالْإِمْرَةِ ؛ فَقَالَ لَهُ :
لَا سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ يَا مَاصُّ كَذَا مِنْ أُمِّهِ ؛ فَقَالَ ابْنُ مِيَادَةَ : مَا أَكْثَرَ الْمَاصِّينَ !
فَضَحِكَ عَبْدُ الصَّمَدِ ، وَدَعَا بِدَقْتَرٍ فِيهِ قَصِيدَةُ ابْنِ مِيَادَةَ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

١٠

(١) كَذَا فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ ، وَعَمْرُو بْنُ جَدُودٍ خُفَافٌ ، وَأَمَّا أَبُوهُ فَاسْمُهُ عَمِيرٌ إِذْ هُوَ خُفَافٌ بْنُ عَمِيرِ
ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الشَّرِيدِ السُّلَمِيِّ وَهُوَ صَاحِبُ . وَنُدْبَةُ أُمُّ خُفَافٍ كَانَتْ سَوْدَاءَ حَبَشِيَّةً ، فَقَوْلُهُمْ : خُفَافٌ
ابْنُ نُدْبَةَ نِسْبَةٌ إِلَى أُمِّهِ ، وَكُتِبَ عَلَى هَامِشِ نَسْخَةِ الْأَسَازِ الشَّقِيقِيِّ عَمِيرٌ تَصْغِيرًا لِقَوْلِهِ عَمْرُو ، وَهُوَ الْمَوَافِقُ
لَمَّا ذَكَرَ فِي ج ١٣ ص ١٣٩ وَ ١٤٠ أَغَانِي طَبِيعُ بُولَاق . (انظر تاج العروس مادتي خُفَافٌ وَنُدْبَةُ) .
(٢) كَذَا فِي أَغْلَبِ النُّسخِ وَالْكَامِلِ لِلْبُرْدِ ص ٥٦٩ طَبِيعُ أَوْرُوبَا . وَفِي ٣ : « حَادٌ » بِالْدَالِ وَهُوَ
الْمَوَافِقُ لَمَّا ذَكَرَ فِي ج ١٣ ص ١٤١ أَغَانِي طَبِيعُ بُولَاق . (٣) كَذَا فِي أَغْلَبِ النُّسخِ نِسْبَةٌ إِلَى
شَمِيعِ بْنِ فَرَارَةَ ؛ بَطْنٌ ، قَالَ صَاحِبُ الْقَامُوسِ فِي مَادَّةِ شَمِيعٍ : « وَأَمَّا بَنُو شَمِيعِ بْنِ فَرَارَةَ فَبِأَنْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَسُكُونِ
الْمِيمِ ، وَخَلَطَ الْجَوْهَرِيُّ » وَقَالَ فِي مَادَّةِ شَمِيعٍ : « شَمِيعُ بْنُ فَرَارَةَ بَطْنٌ وَصَهْفُ الْجَوْهَرِيِّ فِي ذِكْرِهِ بِالْجِيمِ » قَالَ
السَّيِّدُ مَرْتَضَى فِي شَرْحِهِ : وَذَكَرَ الْخَلَّافُ الزَّيْبِرُ بْنُ بَكَّارٍ وَغَيْرُهُ ، وَلَكِنَّ الرَّاجِحَ مَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ . وَفِي ٣٠١
« الشَّمْعِيُّ » بِالْجِيمِ عَلَى نَحْوِ مَا فِي الصَّحَاحِ ، وَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّهُ خِلَافُ الرَّاجِحِ . (٤) كَذَا فِي ط . وَفِي سَائِرِ
النُّسخِ : « عَلَى عَيْنٍ » بِإِضَافَتِهِ إِلَى الْيَاءِ ، يَرِيدُ أَنَّهُ تَيْمَمَهُ بِجِدَّةٍ وَيَقِينُ ، يُقَالُ : فَعَلْتُ كَذَا عَمْدًا عَلَى عَيْنٍ وَفَعَلْتُهُ
عَمْدَ عَيْنٍ أَيْ بِجِدَّةٍ وَيَقِينُ . (٥) كَبَشَ الْقَوْمِ : وَثَيْسُهُمْ وَسَيِّدُهُمْ . (٦) يَاطْرُ : يَأْتِي وَيُعْطَفُ .
(٧) أَوْرَدَ الْبَغْدَادِيُّ فِي خِزَانَةِ الْأَدَبِ ج ٢ ص ٤٧٠ هَذِهِ الْآيَاتُ مِضَافَةٌ إِلَى بَقِيَّةِ الْقَصِيدَةِ الْبَالِغَةِ ثَمَانِيَّةٌ
أَيَّاتٌ مَعَ شَرْحِ كَلِمَاتِهَا . (٨) تَقُولُ الْعَرَبُ فِي السَّبِّ : يَا مَاصُّ بْظَرَأْمَهُ ، وَلَمْ يَصْرَحْ بِهِ هُنَا لِقَبْحِهِ .

١٥

٢٠

٢٥

لنا المُلْكُ إِلَّا أَنْ شَيْئًا تَعُدُّهُ * قَرِيْشٌ وَلَوْ شِئْنَا لَدَاخَتْ رِقَابُهَا^(١)

ثم قال لابن ميادة : أَعْتَقَ مَا أَمْلِكُ إِنْ غَادَرْتَ مِنْهَا شَيْئًا لَنْ لَمْ أَبْلُغْ غِيظَكَ ،
فقال ابن ميادة : أَعْتَقَ مَا أَمْلِكُ إِنْ أَنْكَرْتُ مِنْهَا بَيْتًا قُلْتُهُ أَوْ أَقْرَرْتُ بَيْتًا لَمْ أَقُلْهُ ؛
فقرأها عَبْدُ الصَّمَدِ ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَنْتَ قُلْتَ هَذَا ؟ قَالَ نَعَمْ ؛ قَالَ : أَفَكُنْتَ أَمِنْتَ
يَا بْنَ مِيَادَةَ أَنْ يَنْقُصَ عَلَيْكَ بَازٍ مِنْ قَرِيْشٍ فَيَضْرِبَ رَأْسَكَ ! فَقَالَ : مَا أَكْثَرَ^(٢)
الْبَازِينَ ! أَفَكَانَ ذَلِكَ الْبَازِي أَمِينًا أَنْ يَلْقَاهُ بَازٍ مِنْ قَيْسٍ وَهُوَ يَسِيرُ فِرْمِيَهَ فَنَشْوِلُ^(٣)
رِجْلَاهُ ! فَضَحِكَ عَبْدُ الصَّمَدِ ثُمَّ دَعَا بِكُسُوَّةٍ فَكَسَاهُمْ .

أَخْبَرَنِي حَبِيبُ بْنُ نَصْرِ الْمُهَلَّبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ شَيْبٍ قَالَ قَالَ^(٥)
أَبُو حُدَافَةَ السَّهْمِيُّ :^(٦)

تمثل بعض ولد
الحسن بشعر ابن
ميادة

سَبَّ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ فِي أَيَّامِ بَنِي أُمَيَّةَ بَعْضَ وَلَدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ،^(٧)
فَاغْلَظَ لَهُ وَهُوَ سَاكِتٌ ، وَالنَّاسُ يَعْجَبُونَ مِنْ صَبْرِهِ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا أَطَالَ أَقْبَلَ الْحَسَنُ^(٨)
عَلَيْهِ مِمْتَثِلًا بِقَوْلِ ابْنِ مِيَادَةَ :

أُظُنْتُ سَفَاهًا مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهَا * أَنْ أَهْجُوهَا لِمَا هَجَّتْني مُحَارِبُ
فَلَا وَأَيُّهَا لِمَتْنِي بِعَشِيرَتِي * وَنَفْسِي عَنْ ذَاكَ الْمَقَامِ لِرَاغِبُ

فَقَامَ الْقُرَشِيُّ تَحِيلاً وَمَا رَدَّ عَلَيْهِ جَوَابًا .

١٥

- (١) داخَتْ : ذَلَّتْ وَخَضَعَتْ ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فِي ص ٣٣٣ سطر ٤ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ : « ذَلَّتْ » .
(٢) كَذَا فِي ط : وَفِي سَائِرِ النُّسخِ « بَازٍ » قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ : الْبَازِي وَزَانُ الْقَاضِي ، فَيَعْرَبُ إِعْرَابَ
الْمَنْقُوصِ ، وَالْبَازِ وَزَانُ الْبَابِ لَفَةً فَيَعْرَبُ الزَّايَ بِالْحَرَكَاتِ الثَّلَاثَةِ ، وَيَجْمَعُ عَلَى أَبْوَازٍ مِثْلِ بَابٍ وَأَبْوَابٍ
وَيُوزَنُ مِثْلَ ثَارَوَيْرَانَ ، وَعَلَى هَذِهِ اللَّفَةِ فَاصِلُهُ بَوْزُ . (٣) كَذَا فِي ١ ، م . وَفِي سَائِرِ
النُّسخِ : « قَرِيْشٍ » وَهُوَ ظَاهِرُ التَّحْرِيفِ . (٤) تَشْوِلُ : تَرْفَعُ ، وَهُوَ كِتَابَةٌ عَنْ الْمَوْتِ .
(٥) كَذَا فِي ح ، م ، ١ ، م وَهُوَ الْمَوَافِقُ لِمَا اتَّفَقَتْ عَلَيْهِ النُّسخُ فِي مَوَاضِعَ تَقَدَّمَتْ (انظر ص ٦٤)
ج ١ أَغَانِي طَبْعِ دَارِ الْكُتُبِ وَص ١٥ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ) وَفِي ب ، س ، ٥ : « نَصْرُ بْنُ حَبِيبٍ » .
(٦) كَذَا فِي ب ، س ، ٥ ، ح . وَفِي ١ ، ٥ ، م ، ط : « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبٍ » .
(٧) فِي ح : « الْحَسَنِ » (٨) فِي ح : « الْحَسَنِيُّ » .

مدحه بلجفر بن
سليمان وهو أمير
على المدينة

أخبرني أبو خليفة إجازة عن محمد بن سلام قال :

مدح ابن ميادة جعفر بن سليمان وهو على المدينة ، فأخبرني مسمع بن عبد الملك أنه قام له بمجاءته عند جعفر وأوصلها إليه . قال فقال ^(١) [له] : جزاك الله خيرا ! ممن أنت رحك الله ؟ قلت : أحد بني مسمع ؛ قال : ممن ؟ قلت : من قيس بن ثعلبة ؛ قال : ممن ؟ عافاك الله ! قلت : من بكر بن وائل ؛ قال : والله لو كنت سمعت ببكر بن وائل قط أو عرفتهم لمدحتك ، ولكني ما سمعت ببكر قط ولا عرفتهم ، ثم مدح جعفرا فقال :

لعمرك ما سيوف بني علي * بنايية الطبابة ^(٢) ولا كلال ^(٣)
هم القوم الألى ورثوا أباهم * ثراث محمد غير انتحال
وهم تركوا المقال لهم ربيعا * وما تركوا عليهم من مقاي ^(٤)
حدوثهم قومكم ما قد حدثتم ^(٥) * كما يحدى المثال على المشاي ^(٦)
فردوا في جراحكم أساكم ^(٧) * فقد أبلغتم مر النكال
يُسِير عليه بالعفو عن بني أمية ويُذَكِّرُهُ بأرحامهم .

(١) الزيادة عن ١ ، ٢ ، ٣ . (٢) كذا في جميع الأصول ، والمعروف أن قط مختص بالنبي ،

وقد جاءت بعد المثلث في مواضع من الجامع الصحيح للإمام البخاري ، منها : « الكسوف أطول صلاة صليتها قط » وفي سنن أبي داود : « ترونا ثلاثا قط » وأثبت ابن مالك في الشواهد لغة وحقق بحقه في التوضيح على مشكلات الجامع الصحيح ، قال : وهي مما خفي على كثير من النحاة (انظر القاموس وشرحه تاج العروس في مادة «قطط») . (٣) كذا في ح ، ١ ، ٢ . وباقي النسخ : « وعرفتهم » . (٤) الطبابة :

جمع طبة وهي حد السيف والسنان والنصل . (٥) قال ابن سيده : يجوز أن يكون جمع كال بكائع وجياح ونائم ونيام أو جمع كليل كشديد وشداد وحديد وحداد . (٦) في ح ، ١ ، ٢ ، ٣ ، ط : « ما قد حدثكم » . (٧) الأسي : المداواة والعلاج .

أخبرنا بهذا الخبر يحيى بن علي عن سليمان المديني عن محمد بن سلام، قال يحيى قال أبو الحارث المُرِّي فيما ذكره إسحاق من أخباره :

قال جعفر بن سليمان لأبن ميادة : أتحب أن أعطيك مثل ما أعطاك ابن عمك ^(١) رياح بن عثمان؟ فقال : لا، أيها الأمير، ولكن أعطني كما أعطاني ابن عمك الوليد ابن يزيد .

قال يحيى وأخبرنا حماد عن أبيه عن أبي الحارث قال قال جعفر بن سليمان لأبن ميادة : أنت الذي تقول :

بَنِي أَسَدٍ إِنْ تَغَضَّبُوا هُمْ تَغَضَّبُوا * وَتَغَضَّبَ قُرَيْشٌ تَحِمَّ قَيْسًا غَضَابُهَا

قال : لا والله ! ما هكذا قلت ، قال : فكيف قلت ؟ قال : قلت :

بَنِي أَسَدٍ إِنْ تَغَضَّبُوا هُمْ تَغَضَّبُوا * وَتَعَدَّلَ قُرَيْشٌ تَحِمَّ قَيْسًا غَضَابُهَا

قال : صدقت هكذا قلت . وهذه القصيدة يهجو بها ابن ميادة بن أسد وبني تميم ، ولها يقول بعد هذا البيت الذي ذكره له جعفر بن سليمان :

وَأَحْقَرُ مَحْقُورِ تَمِيمٍ أَخُوهُمْ * وَإِنْ غَضِبْتَ يَرْبُوعَهَا وَرَبَّابَهَا ^(٢)

هجا بن أسد
وبني تميم

(١) كذا في أ «رياح» بالياء المتنائة وهو الموافق لما كتبه الأستاذ الشنقيطي بها مش نسخة طبع

- بولاق تصحيحها . وفي أغلب النسخ : «رياح» بالميم . (٢) يربوع بن حنظلة بن مالك بن عمرو ابن تميم أبو حنيفة من تميم منهم ميم بن نويرة البربوعي الصحافي . و يربوع بن فيظ بن مرة أبو بطن من مرة ابن عوف بن سعد بن ذبيان ، منهم الحارث بن ظالم المزني البربوعي ، قتله الجوهري . (٣) الرباب قبائل ، قال أبو عبيد : سموا بذلك لأنهم جاءوا برب فأكلوا منه وغمسوا فيه أيديهم وتحالفوا عليه وهم تيم وعدى وعكل ، وقريب منه قول الأصمعي وقال ثعلب : سموا ربابا لأنهم تربوا أي تجمعوا ربة ربة وهم خمس قبائل تجمعوا فصاروا يدا واحدة وهم : ضبة وثور وعكل وتيم وعدى . وقد قيل أيضا عكس ذلك وهو أنهم سموا بذلك لتفرقهم لأن الربة الفرقة ولذلك اذا نسبت الى الرباب قلت ربي بالضم ترده الى واحدة . (انظر لسان العرب مادة ريب) .

أَلَا مَا أَبَالِي أَنْ تُخْتَدِفَ خَنْدِفٌ * وَلَسْتُ أَبَالِي أَنْ يَطْنَ ذُبَابُهَا^(٢)
 وَلَوْ أَنَّ قَيْسًا قَيْسَ حَيْلَانَ أَقْسَمْتُ * عَلَى الشَّمْسِ لَمْ يَطْلُعْ عَلَيْكُمْ حِجَابُهَا
 وَلَوْ حَارَبْتُنَا الْجَنُّ لَمْ نَرْفَعْ الْقَنَا * عَنِ الْجَنِّ حَتَّى لَا تَهْزِرَ كَلَابُهَا
 لَنَا الْمُلْكُ إِلَّا أَنْ شَيْئًا تَعُدُّه * قُرَيْشٌ وَلَوْ شِئْنَا لَدَلَّتْ رِقَابُهَا
 وَإِنْ غَضِبْتَ مِنْ ذَا قُرَيْشٍ فَقُلْ لَهَا * مَعَاذَ الْإِلَهِ أَنْ أَكُونَ أَهَابُهَا
 وَإِنِّي لَقَوْلُ الْجَوَابِ وَإِنِّي * لَمُفْتَجِرٌ أَشْيَاءَ يَعْنِي جَوَابُهَا^(٤)
 إِذَا غَضِبْتَ قَيْسٌ عَلَيْكَ تَقَاصَرْتُ * يَدَاكَ وَفَاتَ الرَّجُلَ مِنْكَ رِكَابُهَا

قال إسحاق في خبره فحدثني جبر بن رباط بن عامر بن نصر قال : فقال سماعة^(٥)
 ابن أشول النعماني يعارض ابن ميادة :^(٦)

لَعَلَّ ابْنَ أَشْبَانِيَّةٍ عَارَضْتُ بِهِ * رِعَاءَ الشَّوِيِّ^(٨) مِنْ مُرِيحٍ وَعَاذِبِ^(٧)
 يُسَامِي فَرَوْطًا مِنْ خُزَيْمَةَ أَحْرَزْتُ * عَلَيْهِ ثَنَايا الْمَجْدِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

فقال ابن ميادة : مَنْ هَذَا ؟ لَقَدْ أَغْلَقَ عَلَيَّ أَغْلَقَ اللَّهِ عَلَيْهِ ! قالوا : سماعة بن
 أشول ، فقال : سماعة يُسَمِّعُ بِي ، وَأَشُولُ يُشَوِّلُ بِي ، وَاللَّهِ لَا أَهَاجِيهِ أَبَدًا ، وَسَكَتَ
 عَنْهُ .

- ١٥ (١) تختدِف : تهول ، يقال : خندف الرجل إذا هرول ومشى بسرعة . (٢) يطن : يصوت . (٣) كذا في نسخة م ، يقال : اقتجر الكلام إذا اخترقه من غير أن يسمعه فيتعلمه . وفي باقي النسخ : « لمفتخر » وهي تسمى بالبهاء ، ولذلك رجحنا ما جاء بنسخة م . (٤) كذا في ب ، ح . وفي ط ، س : « يعيا » . وفي أ : « يعمي » . وفي م : « يعصي » . (٥) كذا في ب ، ح ، س . وفي م ، أ ، ط : « جبر بن رباط النعماني أبو نصر » . وفي س : « جبر بن رباط النعماني أبو نصر » . ولم نهند لتصحيح هذا الاسم . (٦) كذا في جميع الأصول . وفي شرح القاموس مادة شول في المستدرک : « الأشول » بالتحريك . (٧) كذا في أغلب النسخ من المعارضة وهي المباراة والمقاتلة . وفي ب ، س : « فارضت » ولم يظهر لها معنى . (٨) الشوى : اسم جمع ، للشاة وقيل : هو جمع لها مثل كلب وكليب . (٩) أى يشهرنى ويفضحنى . (١٠) يشول بى : يرفع من ذكرى ويشهرنى .

هجاه عبدالرحمن بن
جهيم الأسدي

وقال عبد الرحمن بن جهيم الأسدي أحد بني الحارث بن سعد بن ثعلبة بن
دودان بن أسد يرث على ابن ميادة، وهي قصيدة طويلة ذكرت منها أبياتا :

لقد كذب العبدُ ابنُ ميادة الذي * رباً وهي وسط الشول تدعى كهاها
شَرْنَنَةُ الأطراف لم يقرب^(٢) كفها * خضابٌ ولم تشرق بعطري ثيابها
أرقاح إن تغضب صناديد خندف * يهيج لك حرباً قصبها وأعتابها^(٣)
ويروى "أغتيابها" من الغيبة . و"أعتابها" من العيب .

١١٨
٢

١٠

١٥

ولو أغضبت قيس قريشاً لجدعت * مسامع قيس وهي خضع رقابها
لقد جر رماح ابن واهصة الخصى^(٤) * على قومه حرباً عظيماً مذابها
وقد علم المملوح بالشؤم رأسه * قتيبة أن لم تحم قيساً غضابها
ولم تحمها أيام قتل ابن حازم^(٥) * وإيام قنلى كان خزيها مصابها
ولا يوم لاقينا نمريراً فقتلت * نمرير وفرت كعبها وكلابها
وإن تدع قيساً لا يُجيبك وحولها * خيول تم سعادها وربابها
ولو أنك قيساً قيس عيلان أصحرت * لأنواء غنم غرقها شعابها
ولو أنك قرن الشمس كان لمعشير * لكان لنا إشرافها واحتجابها
ولكنها لله يملك أمرها * بقدرته إصعادها وأنصابها
لعمري لئن شابت حليلاً نهيل * لبئس شباب المرء كان شبابها

(١) أى غليظتها . (٢) كذا في أغلب النسخ وهو من قنا الشيء لغة في قنأ، أى صبهته، وقوله بعد :

«لم تشرق» الخ . أى لم تمتلئ، يقال : شرق الجسد بالطيب، أى امتلأ . (٣) قصبها : صيها،

يقال : قصبه يقصبه قصباً، أى طابه ووقع فيه . (٤) من الوهص وهو الغمز أو شد خصي الكيش،

ويسر الرجل فيقال له : يا ابن واهصة الخصى إذا كانت أمة راعية . (٥) فى أ م ع ح : ٢٠

«حازم» بالخاء المعجمة . (٦) أصحرت : برزت الى الصحراء لا يوارىها شئ .

ولم تدرِ حمراء العجان ^(١) أنهبل * أبوه أم المُرّي تبّ تبّاهُ
فإن يك رمّاح بن ميادة ^(٢) التي * يصن إذا باتت بأرض ترابها
جرى جرى موهون القوى قصرت به * لثيمة أعراق إليه انتسابها
فلن تسبق المضمار في كل موطن * من الخيل عند الحدّ إلا عرابها
ووالله لولا أن قيساً أدلة * لئام فلا يرعى لحرس سبابها
لألحقها بالزنج ^(٣) ثم رميتها * بشنعاء يعي القائلين جوابها

أخبرني يحيى بن علي عن حماد عن أبيه قال :

ابن ميادة وأبان
ابن سعيد

وجدت في كتاب أبي عمرو الشيباني فعرضته على أبي داود فعرفه أو عاتته ، قال :

إنا لجلوس على الهجم في ظل القصر عشيّة ، إذ أقبل إلينا ثلاثة قريّقدون
ناقة حتى جلسوا إلى أبان بن سعيد بن عيينة بن حصن وهو في جماعة من بني عيينة ،
قال : فرأيت أجلة ثلاثة ما رأيتم قط ، فقلنا : من القوم ؟ فقال أحدهم : أنا ابن
ميّادة وهذان من عشيرتي ؛ فقال أبان لأحد بنيّه : أذهب بهذه الناقة فأطلق عنها
عند بيت أهلك ؛ فقال له ابن ميادة : هذه يا أبا جعفر السعلاة ، أفلا أنشدك ما قلت
فيها ؟ قال : بلى فهات ؛ فقال :

قعدت على السعلاة تنفّص مسحها ^(٤) * وتجنّذب مثل الأيم في برة الصفر

(١) حمراء العجان : هو سب كان يجري على ألسنة العرب يسب به الأعمى فيقال له : « يا بن حمراء العجان » . (٢) يصن : يتن . (٣) كذا في نسخة الأستاذ الشنقيطي طبع بولاق تصحيحاً منه ، وفي بقية الأصول : « الصمات » ولم نجد له في كتب اللغة التي بين أيدينا معنى مناسباً . (٤) في ط : « بالريح » . (٥) الهجم : ماء لبني فزارة ، ويقال : لأنه من حفر داء . (٦) المسح : كساء من الشعر . والأيم : الحية . والخلفة : من صفراء وغيره تجعل في لحم أنف البعير .

- نُتِمَّ خَيْرَ النَّاسِ مَاءً وَحَاضِرًا * وَتَحْمِلُ حَاجَاتِ نَضْمِهَا صَدْرِي^(١)
فَإِنِّي عَلَى رَغِيمِ الْأَعَادِي لِقَائِلٍ * وَجَدْتُ خِيَارَ النَّاسِ حَيَّ بَنِي بَدْرِ
لَهُمْ حَاضِرٌ بِالْهَجْمِ لَمْ أَرْ مِثْلَهُمْ * مِنَ النَّاسِ حَيًّا أَهْلُ بَدْوٍ وَلَا حَضَرٍ
وَخَيْرٌ مَعَدَّةً مَجْلَسًا مَجْلِسُ لَهُمْ * يَفِيءُ عَلَيْهِ الظِّلُّ مِنْ جَانِبِ الْقَصْرِ^(٢)
أَحْصَى بِهَا رَوْقَ عُيَيْنَةٍ إِنَّهُ * كَذَاكَ ضُحَاخُ الْمَاءِ يَأْوِي إِلَى الْغَمْرِ^(٣)
فَأَتَمَّ أَحَقُّ النَّاسِ أَنْ يُتَخَيَّرُوا لَهُ * سَمِيَاءُ وَأَنْ تَرَعُوا دُرَى الْبَلَدِ الْقَفْرِ
قال : فكان أول قائم من القوم ركضة بن علي بن عيينة ، وهو ابن عم أبان وعبد
بنت أبان ، وكانت إبلة في العطن وهي أكرم نعيم بن عيينة وأكثره ، فقال : ماسمعت
كاليوم مديح قوم [قط] ، حُكْمُكَ ماضٍ في هذه الإبل ، ثم قام آخر فقال مثل ذلك ، وقام آخر
وآخر ، فقال ابن ميادة : يا بني عيينة ، إني لم آتكم لتبأري لي شياطينكم في أموالكم ،
إنما كان علي دين فاردت أن تعطوني أبكرا أبيعها في ديني . فأقام عند أبان بن سعيد
خمسة عشر يوما ، ثم راح بتسع عشرة ناقة ، فيها ناقة لابن أبان عشرة أرباعية .
قال يحيى في خبره : وقال يعقوب بن جعفر بن أبان بن سعيد بن عيينة :
إِنِّي عَلَى الْهَجْمِ يَوْمًا إِذَا أَقْبَلَ رَجُلٌ بِفَعْلٍ يُصَرِّفُ رَاحِلَتَهُ فِي الْحَيَاضِ فِيرَدُهُ^(٤)
الرجل بعد الرجل ، فدعوته فقلت : إشرع في هذا الحوض ، فلما شرع فسقى قال :
مَنْ هَذَا الْفَقِي ؟ فَقِيلَ : هَذَا جَعْفَرُ بْنُ أَبَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُيَيْنَةَ ؛ فَقَالَ :

١١٩
٢

- (١) الحاضر : الحى العظيم أو القوم ، كما يطلق الحاج والسامر والجامل على جماعة الججاج والسمار
وجاعة الإبل . وقال الأزهري : العرب تقول : حى حاضر بغير هاء إذا كانوا نازلين على ماء عد .
(٢) لم توجد هذا الصيغة في كتب اللغة التي بأيدينا وإنما الموجود « ضمض » و « ضمضاح » . ولعله
« فضال الماء تأوى » جمع ضمحل وهو الماء القليل . (٣) الغدر : الماء الكثير كالغمرة . (٤) العطن
للإبل : كالوطن للناس ، وقد غاب على مبركها حول الحوض . (٥) زيادة في أ ، م ، ح .
(٦) يصرف راحلته : يردها ويصرفها من حوض إلى آخر . (٧) شرعت الدواب في الماء
(وزان منع) : دخلت فيه ، وشرع فلان في الماء : تناوله بكفيه أو دخل فيه ، وشرع إبلة : أوردتها
شرية الماء . (٨) في ط : « فلما أشرع يسقى » . وأشرع كشرع .

بَنُو الصَّالِحِينَ الصَّالِحُونَ وَمَنْ يَكُنْ * لَأَبَاءُ سَوْءٍ يَلْقَهُمْ حَيْثُ سَيرَا^(١)
فَمَا الْعُودُ إِلَّا نَابَتْ فِي أَرْوَمِهِ^(٢) * أَبِي شَجَرِ الْعِيدَانِ أَنْ يَتَغَيَّرَا
قال إسحاق : سألت أبا داود عن قوله :

* كَذَاكَ ضَخَّاحُ الْمَاءِ يَجْرِي إِلَى الْغَمْرِ^(٣) *

فقال : أراد أن الأمر كله والسؤدد يصير إليه ، كما يصير الماء إلى الغمرة حيث كانت .

أخبرنا يحيى بن علي قال حدثنا أبو أيوب المديني قال أخبرني مُصْعَبُ بْنُ الزَّيْبِرِ ابن ميادة وأيوب
ابن سلمة قال :

ضَافَ ابْنُ مِيَادَةَ أَيُّوبَ بْنَ سَلَمَةَ فَلَمْ يَقْرِهِ ، وَابْنُ مِيَادَةَ مِنْ أَخْوَالِ أَيُّوبِ
ابن سلمة ، فقال فيه :

ظَلَمْنَا وَفُوقًا عِنْدَ بَابِ ابْنِ أَخْتِنَا * وَظَلَّ عَنْ الْمَعْرُوفِ وَالْمَجْدِ فِي شُغْلِ
صَفَا صَلْدٍ^(٤) عِنْدَ النَّدَى وَنَعَامَةٍ * إِذَا الْحَرْبُ أَبْدَتْ عَنْ نَوَاجِذِهَا الْعُصْلِ^(٥)

قال أبو أيوب وأخبرني مُصْعَبُ قَالَ :

قَدِمَ ابْنُ مِيَادَةَ عَلَى رِيَّاحِ بْنِ عَثَانَ ، وَقَدْ وَلِيَ الْمَدِينَةَ وَهُوَ جَادٌّ فِي طَلَبِ مُحَمَّدِ
ابن عبد الله بن حسن وإبراهيم أخيه ، فقال له : اتَّخِذْ حَرَسًا وَجُنْدًا مِنْ غَطَفَانَ . ١٥
وَاتْرِكْ هَؤُلَاءِ الْعَبِيدَ الَّذِينَ تُعْطِيهِمْ دِرَاهِمَكَ ، وَحَذَارٍ مِنْ قَرِيْشٍ ؛ فَاسْتَخَفَّ بِقَوْلِهِ
وَلَمْ يَقْبَلْ رَأْيَهُ ؛ فَلَمَّا قُتِلَ رِيَّاحٌ قَالَ ابْنُ مِيَادَةَ :

(١) سير : ذكر سير الأوائل ، ويحتمل أن يكون بمعنى «سار» وشدد الفعل للبالغة وإن لم توجد هذه
الصيغة في كتب اللغة التي بأيدينا . (٢) الأروم : الأصل ، كالأرومة . (٣) أنظر حاشية رقم ٢ من
الصفحة السابقة . (٤) الصلد : الصلب الأملس والأصل فيه سكون اللام وحرك هـا للضرورة .
(٥) جمع أعصل أي بين العصل ، والعصل في الباب أعوجاجه . قال أوس * رأيت لها نابا من الشر أعصلا *
(٦) كذا في ح ، أ ، م . وهو الموافق لما في اللسان في مادة «هشم» ولما في الكامل للبرد طبع
أدرواج ١ ص ٢٨ . وفي باقي النسخ : «رباح» بالباء الموحدة وهو تحريف .

أمرتكَ يا رِيَّاحُ بأمرٍ حَزِيمٍ * فقلتَ هَشِيمَةً من أهل نجد^(١)
 وقلتُ له تحفُّظ من قُرَيْشٍ * ورقَّعَ كلَّ حاشِيَةٍ وُبرِدٍ^(٢)
 فوجدًا ما وَجَدْتُ على رِيَّاحٍ * وما أغْنَيْتُ شيئًا غيرَ وَجَدِي

تشبيه بالنساء

أخبرني عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أحمد بن إبراهيم
 ابن إسماعيل قال حدثني أكرم بن صَيْفِي المُرِّي^(٣) ثم الصاردي عن أبيه قال :

كان ابنُ مَيَّادة رأى امرأة من بنى جُشَم بن معاوية ثم من بنى حَرَّام يقال لها :
 أم الوليد، وكانوا ساروا عليه، فأعجبَ بها وقال فيها :
 ألا حَبِذا أُمُّ الوليدِ ومَرَبِعٌ^(٤) * لنا ولها نَسْتَوُ به ونَصِيفُ^(٥)

ويروى :

١٠ ومَرَبِعٌ^(٧) * لنا ولها بالمستوى ومصيفُ^(٨)
 حَرَامِيَّةٌ أَمَا مَلَّاثُ إزارِها * فَوَعْتُ^(٩) وأَمَا خَصَرُها فَلَطِيفُ

(١) هشيمة : ضعفة ، وأصل الهشيم النبات اذا ول وجف وتكسر فذرته الرياح يمينا وشمالا .
 والنجد : أعلى الأرض ، عن الكامل للبرد . (٢) روى في الكامل للبرد :

نبيتك عن رجال من قريش * على محبوك الأصلاب برد

وقال في شرحه : فالمحبوك الذي فيه طرائق ، واحدها حباك ، والجماعة حبك . (٣) في ط :

« أكرم بن النض المزي » . (٤) في ط : « طليم » ، والمراد : الحى . (٥) المربع هنا :

المزلة . (٦) في ط : « تنوى به » . (٧) المربع : هنا المكان يقام فيه وقت الربيع .

(٨) كذا في جميع الأصول ولم نجد اسمًا لمكان خاص ، ولعله محرف عن المستوى بالسین المهمل وكسر

الواو وهو اسم موضع (انظر معجم ياقوت في اسم المستوى) . (٩) ملات الإزار : موضع

لوثه وعصبه ، وهو ما دون الخصر من الجسم . والوعث : السمين . ومن هذا المعنى قول الشاعر :

٢٠ ثم قامت حولها أترابها * وعنة الأرداف غرقي الملتزم

كَأَنَّ الْقُرُونَ السُّودَ فَوْقَ مَقْدَهَا ^(١) * إِذَا زَالَ عَنْهَا بَرْقٌ وَنَصِيفٌ ^(٢)
بِهَا زَرْجُونَاتٌ بِقَمَرٍ تَنْسَمَتُ ^(٣) * لَهَا الرِّيحُ حَتَّى بَيْنَهُنَّ رَفِيفٌ ^(٤)

قال : فلما سمع زَوْجُهَا هذه الأبيات أتاها خَلْفٌ بطلاقها : لئن وَجَدَ ابْنَ مِيَادَةَ
عندها لَيَذُقَنَّ لِحْذَهَا ، ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا وَأَغْرَثَهَا ^(٥) ، حَتَّى وَجَدَهُ يَوْمًا عِنْدَ بَيْتِهَا فَدَقَّ
لِحْذَهَا ، وَاحْتَمَلَ فَرَحًا وَرَحَلَ بِهَا مَعَهُ ؛ فَقَالَ ابْنُ مِيَادَةَ :

أَنَا سَارَ بَنُو كَلَابٍ * حَرَامِيُونَ لَيْسَ لَهُمْ حَرَامٌ
كَأَنَّ بَيْوتَهُمْ شَجَرٌ صَغَارٌ * يَقِيعَانِ تَقِيلُ بِهَا النَّعَامُ
حَرَامِيُونَ لَا يَقْرُونَ ضَعِيفًا * وَلَا يَذْرُونَ مَا خَلَقَ الْكَرَامُ ^(٦)

قال : ثُمَّ سَارَتْ عَلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ بَنُو جَعْفَرِ بْنِ كَلَابٍ ، فَأُعْجِبَ بِامْرَأَةٍ مِنْهُمْ
يُقَالُ لَهَا أُمُّ الْبَحْتَرِيِّ ، وَكَانَ يَتَحَدَّثُ إِلَيْهَا مَدَّةَ مُقَامِهِمْ ، ثُمَّ ارْتَحَلُوا فَقَالَ فِيهَا :
أَرِقْتُ لِبَرْقٍ لَا يُفْتَرُّ لَامُعَةٍ * بُشْبُ الرُّبَى وَاللَّيْلُ قَدْ نَامَ هَاجِعُهُ
أَرِقْتُ لَهُ مِنْ بَعْدِ مَا نَامَ مُصْحَبِي * وَأَعْجَبَنِي لِمَا ضَهَرَ وَتَابَعُهُ
يُضِيءُ صَبِيرًا مِنْ سَحَابٍ كَأَنَّهُ * هِجَانٌ أَرْنَتْ لِلْحَيْنِ نَوَازِعُهُ ^(٧)
هَنِينًا لِأُمِّ الْبَحْتَرِيِّ الرَّوْيَ بِهِ ^(٨) * وَإِنْ أَنَهَجَ الْحَبْلُ الَّذِي النَّأْيُ قَاطِعُهُ
لَقَدْ جَعَلَ الْمُسْتَبِضِعُ الْعَشَّ بَيْنَنَا * لِيَصْرِمَ حَبْلِينَا نَجُوزُ بِضَائِعُهُ

(١) المقذ (بالفتح) : ما بين الأذنين من خلف ومنتهى قص الشعر من مؤخر الرأس . (٢) النصيف :
الجمار . (٣) الزرجونة : شجرة العنب ، وكل شجرة زرجونة ، وهي فارسية معربة . (٤) يقال :
رف النبات رفيفا إذا اهتز فضارة وحسنا . وفي ط : « نبتن رفيف » ورفيف متمد : ناعم ، يقال :
شجر رفيف إذا تندى . (٥) كذا في ط ومعناه راقبها وطلب غرتها . وفي سائر النسخ :
« واعتزلها » . (٦) في هذا البيت إقواء وهو اختلاف حركة الروي بالكسر والضم مع ما قبله .
(٧) الصبير من السحاب : البيضاء أو الكثيفة التي فوق السحاب أو الذي يصير بعضه فوق بعض .
والهجان من الابل : البيض . (٨) الروي (بالكسر) : الارتواء والماء الكثير المروي .
وأنهج الحبل : أخلق وبل .

فَسَرْحَةٌ تَجْرِي الْجُدَاوُلُ تَحْتَهَا * بِمَطْرَدِ الْقِيَعَانِ عَذْبٍ يَنَابِعُهُ^(١)
بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ بَذِي الْغَضَا * أَتَرَعَى جَدِيدَ الْحَبْلِ أَمْ أَنْتَ قَاطِعُهُ

أخبرني عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أحمد بن إبراهيم

خطب امرأة من
بني سلمى بن مالك
فلم يزوجه فقال
شعرا

قال :

- وذكر أبو الأشعث أن ابن ميادة خطب امرأة من بني سلمى بن مالك بن
جعفر ثم من بني البهثة — وهم بطن يقال لهم البهثاء — فأبوا أن يزوجه وقالوا :
أنت هجين ونحن أشرف منك ؛ فقال :

فَلَوْ طَاوَعْتَنِي آلُ سَلَمَى بْنِ مَالِكٍ * لِأَعْطَيْتُ مَهْرًا مِنْ مَسْرَةٍ غَالِيَا^(٢)
وَسِرْبٍ كَسِرْبِ الْعَيْنِ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ * يُغَادِيَنَّ بِالْكُحْلِ الْعُيُونَ السَّوَاجِيَا
إِذَا مَا هَبَّ طَنْ النَّيْلِ أَوْ كُنْتُ دُونَهُ * بَسْرٍ وَالْحَمَى الْقَيْنِ ثُمَّ الْمَرَّاسِيَا^(٣)^(٤)

١٠

قال أحمد بن إبراهيم : مات ابن ميادة في صدر من خلافة المنصور، وقد كان
مدحه ثم لم يفد إليه ولا مدحه ، لِمَا بلغه من قلة رغبته في مدائح الشعراء وقلة
ثوابه لهم .

مات في صدر
خلافة المنصور

(١) المطرد : الماء المتتابع السيلان . (٢) كذا في ط : « غاليا » بالغين المعجمة .

وفي سائر النسخ : « غالبا » بالعين المهملة . (٣) كذا في ب ، س ، ح وهو بليدة في سواد
الكوفة قرب حلة بن مزيد يمتزقها خليج كبير يخرج من الفرات الكبير حفره الخجاج بن يوسف ومهنا بنيل
مصر . (انظر معجم ياقوت) . وفي ز ، ا ، م ، ط : « النير » بالراء وهو اسم موضع . (٤) كذا
في أغلب النسخ وأشير إليه في هامش ط . وفي صلب ط : « بسوف الحمى » . والسرو : ما ارتفع عن مجرى
السيول وانحدر عن غلف الجبل . والسوف (بالضم) : جمع سوفة (بالضم أيضا) وهي الأرض بين الرمل
والجلد . والحمى : موضع . (٥) كذا في ط . وفي باقي الأصول : « يد » بالعين .

٢٠

أخبار حنين الحيرى ونسبه

نسبه وكان شاعرا
ومغنيا

حنين بن بلوغ الحيرى مختلف فى نسبه ، ف قيل : إنه من العباديين من تميم ،
وقيل : إنه من بنى الحارث بن كعب ، وقيل : إنه من قوم بقوا من جد يس وطسم
فنزّلوا فى بنى الحارث بن كعب فعُدّوا فيهم ، ويُكنّى أباكعب ، وكان شاعرا مغنيا
فحلا من حُلُول المغنّين ، وله صنعة فاضلة متقدمة ، وكان يسكن الحيرة ويكرى الجمال
الى الشام وغيرها ، وكان نصرانيا . وهو القائل يصف الحيرة ومنزلها بها :

صوت

أنا حنينٌ ومَنزلى النَجَفِ * وما يَدِى أِلاّ الفَقَى القَصِفُ^(٢)
أَقْرَعُ بالكأسِ تَغَرَّ باطِيَةِ * مُتَرَعِّيةً ، تَارَةً وَأَغْتَرُفُ^(٤)
من قهوةٍ باكَرَ التَّجَارُ بها * بَيْتَ يَهُودٍ قَرَارُها الخَزَفُ
والعِيشُ غَضٌّ ومَنزلى خَصِيبٍ * لم تَغْدُنِي شِقْوَةٌ ولا عُنْفُ
الغناء والشعر الحنين ، ولحنه خفيف رَمَلٌ بالبَنَصِر . وفيه لأبن المكيّ خفيفٌ
ثَقِيلٌ قَدِيمٌ . ولَعَرِيبٌ فيه خفيفٌ ثَقِيلٌ آخر عن الهشامى .

١٠

١٢١
٢

غنى هشام بن
عبد الملك فى الحج

أخبرنا وكيع قال قال حماد حدثنى أبى عن أبى الخطاب قال وحدثنى أبى
مُكَّاسَة عن سَليمان بن داود : مولى ليحيى ، وأخبرنى بهذا الخبر الحسن بن على^(٥) عن
ابن مَهْرُويَته عن قَعْنَب بن المحرّز الباهلى عن المدائنى قالوا جميعا :

١٥

(١) هكذا ورد مضبوطا فى ط . ولم نجد فى مصدر آخر ما يؤيد هذا الضبط أو ينفيه . (٢) النجف :
موضع بظهر الكوفة ، والكوفة قرية من الحيرة . (٣) القصف : حليف اللهو واللعب . ولم ترد هذه
الصيغة فى كتب اللغة التى بأيدينا . (٤) الباطة : إناء الخمر . (٥) كذا فى ١ ، ٣ ، ٥
وهو الصواب ، لأن الحسن بن على يروى عن ابن مَهْرُويه وهو محمد بن القاسم كما تقدّم فى الجزء الأول من
الأغاني طبع دار الكتب ص ٨ ، وفى باقى النسخ : « الحسن بن على بن مَهْرُويه » ، وهو تحريف .

٢٠

حجَّ هشامُ بن عبد الملك وعَدِيلُهُ الْأَبْرُسُ الْكَلْبِيَّ، فَوَقَفَ لَهُ حُنَيْنٌ بظَهْرِ الْكَوْفَةِ
ومعه عُوْدُهُ وَزَامِرٌ لَهُ، وَعَلَيْهِ قُلَنَسِيَّةٌ طَوِيلَةٌ، فَلَمَّا مَرَّ بِهِ هِشَامُ عَرَضَ لَهُ؛ فَقَالَ :
مَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ : حُنَيْنٌ؛ فَأَمَرَ بِهِ فَحُمِلَ فِي تَحْمِيلٍ عَلَى جَمَلٍ وَعَدِيلُهُ زَامِرُهُ، وَسِيرَ بِهِ
أَمَامَهُ وَهُوَ يَتَغَنَّى :

صوت

أَمِنْ سَأَمَى يَظْهَرُ الْكُو * فَفِي الْآيَاتِ وَالطَّلَلِ
يَلُوحُ كَمَا تَلُوحُ عَلَى * جَهْزُونَ الصَّبِيلِ الْخَلَلِ^(٣)^(٤)

— الصنعة في هذا الصوت حُنَيْنٌ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْبَنْصَرِ عَنْ عَمْرٍو . وفيه خفيفٌ
ثَقِيلٌ يُنسَبُ إِلَى حُنَيْنٍ أَيْضًا وَإِلَى غَيْرِهِ — قَالَ : فَأَمَرَ لَهُ هِشَامُ بِمَائَتِي دِينَارٍ ،
وَاللَّزَامِرَ بِمِائَةٍ . وَذَكَرَ إِسْحَاقُ فِي خَبَرِهِ عَنْ أَبِي الْخَطَّابِ أَنَّهُ غَنَّى هِشَامًا :

صوت

صَاحَ هَلْ أَبْصَرْتَ بِالْخَبِّ * تَيْنٌ مِنْ أَسْمَاءَ نَارًا
مَوْهِنًا شُبَّتْ لَعِينِي * لَكَ وَلَمْ تُوقَدْ نَهَارًا
تَكَلَّلَى الْبَرْقِ فِي الْمُرْ * نِ إِذَا الْبَرْقُ اسْتَطَارَا
أَذْكُرْتَنِي الْوَصَلَ مِنْ سَعْدٍ * لَدَى وَأَيَّامًا قِصَارَا

(١) العَدِيلُ : الذي يُمَادِلُكَ فِي الْحَمَلِ . (٢) الْفَانَسِيَّةُ : الْقَانَسُوءَةُ (بِفَتْحِ الْفَافِ)
فَإِنْ ضَمَّتِ الْقَافَ كَسَرَتْ السِّينَ وَقَلَبْتَ الْوَاوَ يَاءً . (٣) الصَّبِيلُ : شِمَاذُ السِّبْوَفِ وَجَلَاؤُهَا .
(٤) الْخَلَلُ : جَمْعُ خَلَّةٍ وَهِيَ بَطَانَةٌ يَغْتَنِي بِهَا جَفَنُ السِّيفِ يَنْقُشُ بِالذَّهَبِ وَغَيْرِهِ . وَيُشَبَّهُ بِهَا الطَّلَلُ
قَالَ الشَّاعِرُ :

لَمِةٌ مَوْحِشًا طَلَلٌ * يَلُوحُ كَأَنَّهُ خَلَلٌ

رَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ الْأَزْدِيُّ :

دَارِحِي مَضَى بِهِمْ سَالِفُ الدَّهْرِ * بَرِّ فَاضْحَتِ دِيَارُهُمْ كَالْخَلَلِ

— الشعر للأحوص، والغناء لابن سريج ثانی ثقیل بالسبابة فی مجرى الوسطى
عن إسحاق . ونسبه ابن المكي إلى الفريض . وقال يونس : فيه لحنان لمالك
ولم يُحَسِّهما . وقال الهشامی : فيه لمالك خفيف رمل — قال : فلم يزل هشام
يستعيده حتى نزل من النجف ، فأمر له بمائتي دينار . وقال . إسحاق : قيل لحنين :
أنت تُغني منذ خمسين سنة ما تركت لكريم مالا ولا دارا ولا عقارا إلا أتيت عليه !
فقال : بأبي أتم ، إنما هي أنفاسي أقسمها بين الناس ، أَتَلَوْتُني أن أغلي بها
التمن ! .

كان يغلي بفنائه
التمن

أخبرني الحسين بن يحيى ومحمد بن مزيد قالوا حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه
ومُضْعَب بن الزبير عن بعض المكيين ، وأخبرني به الحرثي بن أبي العلاء وحبيب
ابن نصر قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مُضْعَب قال حدثني شيخ من
المكيين يقال له شريس قال :
(١)

غني في الموسم
في ظل بيت أبي
موسى الأشعري

إنا لبالأبطح أيام الموسم نشتري ونبيع إذ أقبل شيخ أبيض الرأس واللمحة على
بغلة شهباء ما ندرى أهو أشد بياضا أم بغلته أم ثيابه ؛ فقال : أين بيت أبي موسى ؟
فأشرنا له إلى الحائط ؛ فمضى حتى انتهى إلى الظل من بيت أبي موسى ، ثم استقبلنا
ببغلته ووجهه ثم اندفع يغني ؛
١٥

صوت

١٢٢

٢

أُسْعِدْنِي بِدَمْعَةِ أُسْرَابِ * من دمويج كثيرة التَّسْكَابِ
(٢)
إِنَّ أَهْلَ الْحَصَابِ قَدْ تَرَكُونِي * مُغْرَمًا مُوَلَّعًا بِأَهْلِ الْحَصَابِ
(٣)

(١) لم تقف على ضبط هذا الاسم الا في ط فقد ضبط بكسر الراء ، ولعله منقول من «النريس»
اسم للأسد . (٢) أسراب : جمع مرب ، والسرب : الماء السائل . (٣) الحصاب
(بكسر الحاء) : موضع رى الجمار بنى .

- فارقوني وقد علمتُ يقينا * ما لِمَنْ ذاق مِيتَةً من إِبَابِ
 سكنوا الجَزَعِ جَزَعَ بَيْتِ أَبِي مُو * سى إلى النخل من صُنْفَى السَّبَابِ^(١)
 كم بذالك المَجُونُ من حَتَّى صَدَق * وكهولٍ أَعْفَسِيَّةٍ وشَبَابِ
 أهْلُ بَيْتٍ نَتَائِعُوا لِلنَّايَا * ما عَلَى الموتِ بَعْدَهُمْ من عِتَابِ^(٢)
 فلي الوَيْلُ بَعْدَهُمْ وعليهم * صِرْتُ فَرْدًا ومَتْنِي أَصْحَابِي^(٣) ٥
- الشعر لكثير بن كثير بن المطَّلِب بن أبي وداعة السَّمُيَّي . والغناء لمعبد
 ثَقِيلٌ أَوَّلُ بالسَّبَابَةِ في تَجْرَى الوُسْطَى . وفيه لَأَبْنُ أَبِي دُبَايَ كُلِّ الخُرَاعِي ثَانِي ثَقِيلِ^(٤)
 بالوسطى عن ابن خُرْدَاذْبَه — قال : ثم صَرَفَ الرجلُ بَغْلَتَهُ وذهب ، فتبعناه حتى
 أدركناه ، فسألناه مَنْ هو ؟ فقال : أنا حُنَيْنُ بن بَلَوَع وأنا رجلٌ جَمَالٌ أَكْرَى الإِبِلِ ،
 ثم مضى . ١٠

- (١) صنفى السباب : موضع بمكة ، وقال الزبير : إنه ماء بين دار سعيد الحرشي التي تناوح بيوت أبي القاسم
 ابن عبد الواحد التي في أصلها المسجد الذي صلى عنده على أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور . والمراد
 بأبي موسى أبو موسى الأشعري (انظر معجم البلدان لياقوت) . (٢) كذا في س . وفي سائر
 النسخ : « نئابوا » بالباء ، قال في لسان العرب : التنايع : الوقوع في الشر من غير فكرة ولا روية
 والمتابعة عليه ولا يكون في الخير ، وقيل : التنايع في الشر كاللتنايع في الخير . (٣) في ب ، ح :
 « كثير بن أبي كثير » وهو مخريف والصواب ما أثبتناه تبعاً لأغلب النسخ ، وقد ورد ذكره في الجزء الأول
 من الأغاني طبع دار الكتب ص ٢٤٦ (انظر الحاشية رقم ٧ في هذه الصفحة من هذا الجزء) .
 (٤) انظر الحاشية رقم ١ ص ٣٢١ من الجزء الأول طبع دار الكتب . (٥) ورد هذا الاسم بالياء
 الموحدة في قاموس الأعلام التركي لشمس الدين ساي بك ج ١ ص ٢٦٠ وفي خطبة كتابه المسالك
 والممالك ، والصفحة الأولى من كتاب تقويم البلدان لأبي الفدا إسماعيل ومعجم البلدان لياقوت
 ج ١ ص ٧ وج ٤ ص ٩٥ و ٦٠٢
- وكتب الشيخ نصر الموديني على هامش صفحة ١٦٢ ج ١ من كتاب الخطوط للقريري طبع بولاق ما يأتي :
 « خرداذبه بالخاء المعجمة والذال الثانية معجمة والهاء ، آخره باء موحدة ، هكذا في تقويم البلدان
 للؤيد أبي الفدا إسماعيل في كتابه ، وكذا في النسخة المطبوعة بفرنسا . ثم قال : وضبطه طاصم بضم الخاء
 المعجمة وكسر الذال المعجمة بعدها تحتية ساكنة ، وضبطه بالياء الموحدة فانفاره » ونحن أثبتناه في السابق بالياء
 المثناة اعتماداً على ورودها في القاموس كذلك في مادة « روم » وعلى ضبط شارحه السيد مرتضى حيث قال :
 « بضم الخاء وسكون الراء وفتح الدال بعدها ألف وكسر الذال المعجمة وسكون الياء التحتية وآخره هاء » . ٢٥

خاف أن يفوته
ابن محرز بالعراق
فردّه عنه

أخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي عن المدائني^(١)، قال :
كان حنين غلاما يحمل الفاكهة بالحيرة، وكان لطيفا في عمل التحيات^(٢)، فكان
إذا حمل الرياحين إلى بيوت الفتيان ومياسير أهل الكوفة وأصحاب القيان والمتطويين
إلى الحيرة ورأوا رشاقتَهُ وحُسْنَ قَدِّهِ وحلاوته وخَفَّةَ رُوحِهِ استَحْلَوْهُ ، وأقام
عندهم وخَفَّ لهم ، فكان يسمع الغناء ويتشبهه ويصغي إليه ويستمعه ويُطِيل
الإصغاء إليه ، فلا يكاد يُتَفَقَّعُ به في شيء إذا سَمِعَهُ ، حتى شَدَا منه أصواتاً فاسمِعَهَا
النَّاسُ — وكان مطبوعاً حَسَنَ الصوت — واشتهوا غناءه والاستماعَ منه وعِشْرَتَهُ ،
وشهِرَ بالغناء ومَهَّرَ فيه ، وبلغَ منه مبلغاً كبيراً ، ثم رَحَلَ إلى عُمر بن داود الوادي^(٣)
وإلى حَكَم الوادي^(٤) ، وأخذَ منهما ، وغَنَّى لنفسه في أشعار الناس ، فأجاد الصَّنعة
وأحكَمها ، ولم يكن بالعراق غيره فاستولى^(٥) عليه في عَصْرِهِ . وقَدِمَ ابنُ مُحْرِزٍ حينئذٍ إلى
الكوفة فبلغ خبره حُنيناً ، وقد كان يَعْرِفُهُ ، فَنَحَشِيَ أن يعرفه الناس فَيَسْتَحْلَوْهُ وَيَسْتَوِلِيَ^(٦)
على البلد فيَسْقُطَ هو ، فقال له : كم مَتَكَ نَفْسُكَ من العراق ؟ قال : ألف دينار ؛
قال : فهذه خمسمائة دينار عاجلة فَاخُذْهَا وأنصرف وأحلف لي أنك لا تعود إلى
العراق ؛ فأخذها وأنصرف .

أخبرني عمي وعيسى بن الحسين قالَا حَدَّثَنَا أبو أيوب المدائني^(٧) عن أحمد بن
إبراهيم بن إسماعيل قال :

(١) التحيات : جمع تحية وهي ما يحيا به من نحو السلام ، ومن المحتمل أن يراد منه ما يقدم عند
التحية من باقات الرياحين ، وقد كان العرب في الجاهلية يفعلون ذلك في عيد لهم يقال له يوم السباب قال
النافذة : * يحبون بالرياحان يوم السباب * ويظهر أن هذه العادة ظلت إلى العهد الإسلامي ،
وسأقي في هذه الترجمة في ص ٣٥٢ أن حنيناً حياً ضيوفه بالرياحين . (٢) في ح : « فاستوى »
وكلاهما بمعنى واحد . (٣) كذا في ح . وفي سائر النسخ : « فيستحلونه » بإثبات التون
وهو خطأ . (٤) في ح : أ : « المديني » وفي م ، ي ، ط : « المديني » وقد تقدم
الكلام عليه (انظر الحاشية رقم ٢ ص ٨ من هذا الجزء) .

كان ابن مُحَرِّز قَدِمَ الكوفةَ وبها يُشْرَبُ مَرْوان، وقد بلغه أنه يَشْرَبُ الشراب
وَيَسْمَعُ الغناء، فصادفه وقد خرج إلى البصرة^(١)، وبلغ خبره حُنين بن بَلَوَع فتلطف
له حتى دعاه؛ فغناه ابن مُحَرِّز لحنه — قال أحمد بن إبراهيم وهو من الثقيل الثاني
من جَيْد الأغاني — :

صوت

وحر الزَّجَجِدِ في نَظْمِهِ * على وَاضِحِ اللَّيْلِ زَانَ الْعُقُودَا^(٢)
يُقَصِّلُ ياقوتُهُ دُرَّهُ * وكالْجَمْرِ أَبْصَرَتْ فِيهِ الْفَرِيدَا^(٣)

قال : فسمع شيئاً هاله وحيره، فقال له حُنين : كم مَتَكَ نفسك من العراق ؟ قال :
ألف دينار، فقال : هذه خمسمائة دينار حاصلة عاجلة ونفقتك في عودتك وبدأتك
ودع العراق لي وامض مُصاحباً حيث شئت — قال : وكان ابن مُحَرِّز صغيراً الهمة
لا يحب عشرة الملوكة ولا يُؤثر على الخلوة شيئاً — فأخذها وانصرف .

وقال حماد في خبره قال أبي حدثني بعض أهل العلم بالغناء عن حُنين قال :

خرجت إلى حِمص ألتبس الكَسْبَ بها وأرتاد مَنْ أَسْتَفِيدُ منه شيئاً، فسألت عن
الفتيان [بها] وأين يجتمعون، فقبل لي : عليك بالجمامات فإنهم يجتمعون بها إذا أصبحوا^(٤)
^(٥)

خرج الى حمص
وغنى بها فلم يستطع
أهلها غناؤه

- (١) في ب، ح، د، هـ : «قد خرج» بدون واو وكلاهما مستقيم .
(٢) البيت (بكسر اللام) : صفحة العتق . (٣) الفريد : الدرا إذا نظم وفصل بغيره .
(٤) الفتيان : طائفة يدينون بالفتوة وخصال الرجولة وهم أشد الناس احتفالاً بالغناء من الناس وأسرع
إلى إتمام الطعام وقضاء الحوائج، فيخدمون بالنهار ويشربون بما يجتمع معهم القواكه والطعام فان ورد
في ذلك اليوم مسافر على البلد أنزلوه وكان ذلك ضيافته لديهم وان لم يرد وارد اجتمعوا هم على طعامهم
فأكلوا وغنوا ورقصوا وانصرفوا إلى صناعاتهم بالغد وقد كان الخليفة الناصر العباسي المتوفى سنة ٦٢٢
قد جعل نفسه رئيساً لهذه الطائفة وكتب سنة ٦٠٧ إلى ملوك الأطراف الذين يعترفون بخلافته أن يشربوا
كأس الفتوة ويلبسوا مراريها وأن ينسوا إليه برى البندق (انظر رحلة ابن بطوطة طبع باريس ج ٢
ص ٢٦٠ ورحلة ابن جبير طبع لندن ص ٢٨٢ ، وتاريخ التمدد الاسلامي لجرى زيدان ج ٥
ص ١٦٩) . (٥) الزيادة عن ١٠٤٠ .

بفئتُ إلى أحدها فدخلته ، فإذا فيه جماعة منهم ، فأُتِيتُ وانبطت ، وأخبرتُهم
أنى غريب ، ثم نرجوا وخرجتُ معهم ، فذهبوا بى إلى منزل أحدهم ، فلما قعدنا أتينا
بالطعام فاكلنا ، وأتينا بالشراب فشربنا ، فقلت لهم : هل لكم فى مَغْنٍ يُغْنِيكم ؟ قالوا :
ومَنْ لنا بذلك ؟ قلت : أنا لكم به ، هاتوا عودًا فَأُتِيتُ به ، فابتدأتُ فى هُنَيَاتٍ^(١)
أبى عباد مَعْبَد ، فكأنا غَنِيْتُ لِلْحِيطَانِ لَا فَكِهِوا لِنَعْنَائِي وَلَا سُروا به ، فقلت : ثَقُلْ
عليهم غناء مَعْبَد لكثرة عمله وشدة وصعوبة مذهبه ، فأخذتُ فى غناء الغريب
فإذا هو عندهم كلاً شَيْءٍ ، وغَنِيْتُ خَفَائِفَ ابن سُرَيْج ، وأهزاجَ حَكَم ، والأَغَانِي
التي لى ، واجتهدتُ فى أن يفهموا ، فلم يتحرك من القوم أحدٌ ، وجعلوا يقولون : ليت
أبا مُنَبِّهٍ قد جاءنا ؛ فقلت فى نفسى : أرى أنى سأقتضح اليوم بأبى مُنَبِّهٍ فضيحةً
لم يَفْتَضِحَ أحدٌ قطُّ مثلها . فبينما نحن كذلك إذ جاء أبو مُنَبِّهٍ ، وإذا هو شيخ عليه
خفان أحمران كأنه جمال ، فوثبوا جميعاً إليه وسلموا عليه وقالوا : يا أبا مُنَبِّهٍ أبطأت
علينا ، وقدموا له الطعام وَسَقَوْه أَقْداحاً ، وَخَنَسْتُ^(٢) أنا حتى صرتُ كلاً شَيْءٍ خَوْفاً
منه ، فأخذ العودَ ثم اندفع يغنى :

طَرِبَ الْبَحْرُ فَاعْبُرِي يَا سَفِينَهُ * لَا تُسْقَى عَلَى رِجَالِ الْمَدِينَةِ^(٣)

فأقبل القومُ يصفقون وَيَطْرَبُونَ وَيَشْرَبُونَ ، ثم أخذ فى نحو هذا من الغناء ؛
فقلت فى نفسى : أتم ها هنا ! لئن أصبحتُ سالماً لا أُمِيتُ فى هذه البلدة .
فلما أصبحتُ شَدَدْتُ رَحْلِي عَلَى نَاقَتِي وَأَحْتَقَبْتُ رَكَّةً^(٤) مِنْ شَرَابٍ وَرَحَلْتُ مُتَوَجِّهاً
إلى الحيرة ، وقلت :

(١) الهنيات : الأراجيز . (٢) خنس الرجل من القوم خنوساً : تأخر واختفى .
(٣) فى م ، ط : « طرف البحر فاضربى باسميه » . وفى أ : « ظرف البحراخ » .
(٤) فى م ، أ : « فاحذ » . (٥) احتقب ركوة : احتملها خلفه . والركوة : إماء
صغير من جلد يشرب فيه الماء . وفى ط : « زكرة » . والزكرة (بالضم) : زق صغير للشراب .

ليت شعري متى تَحَبَّ بِي النَّا * قَفَّةً بَيْنَ السَّيْدِ وَالصَّنِينِ^(١)
 مُحَقَّبًا رَكُوتًا وَخُبْرَ رَقَاقٍ * وَبُقُولًا وَقِطْعَةً مِنْ نُونِ^(٢)
 لَسْتُ أَبْنِي زَادًا سِوَاهَا مِنَ الشَّا * م وَحَسْبِي عُلَالَةٌ تَكْفِينِي^(٣)
 فَإِذَا أُبْتُ سَأَلَ قَلْتُ سُبْحًا * وَبَعَادًا لِمُعْشِرٍ فَارِقُونِي

غنى خالد القسري
بعد ما حرم الغناء

- ٥ أخبرني محمد بن مزيد والحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه، وأخبرنا به وكيع
 في عقب أخبار رواها عن حماد بن إسحاق عن أبيه فقال: وقال لي إسحاق، فلا أدرى
 أَدْرَجَ الإسناد وهو سماه أم ذكره مرسلا، قال إسحاق وذكر ابن كُتَّاسَة :

أن خالد بن عبد الله القسري حرم الغناء بالعراق في أيامه، ثم أُذِنَ للناس يوما
 في الدخول عليه [عامة]، فدخل إليه حُتَيْنَ ومعه عودٌ تحت ثيابه، فقال: أصليح الله
 الأمير، كانت لي صناعة أعودُ بها على عيالي فخرتها الأمير فأضرت ذلك بي وبهم؛
 فقال: وما صناعتك؟ فكشف عن عوده وقال: هذا؛ فقال له خالد: غنّ؛ فحرك
 أوتاره وغنى:

صوت

- أيها الشامتُ المَعِيرُ بالده * ير أنت المَبْرَأُ المَوْفُورُ
 أم لديك العهد الوثيق من الأي * ام بل أنت جاهل مغرور
 من رأيت المنونَ خَلَدَنَ أم من * ذا عليه من أن يضامَ خفير
 ١٥

(١) راجع الحاشية رقم ٣ من صفحة ١١٦ من هذا الجزء . وفي هذا الشعر السناد وهو، كما فسره ابن
 سيده المخالفة بين الحركات التي تلى الأرداف في الروي (انظر الجزء الأول من هذه الطبعة ص ١٤٣
 حاشية رقم ١ . . (٢) في ط : « زكرة » . وانظر الكلام عليها في الصفحة السابقة حاشية رقم ٥
 (٣) النون : الجوت . (٤) العلالة بالضم : ما يتعلل به . (٥) يريد أنه لا يدري
 هل جعل وكيع هذا الخبر من جملة ما رواه بسند حماد عن أبيه أم ذكره عن إسحاق مرسلا أم أنه قطعا .
 (٦) الزيادة عن ح .

قال : فبكى خالد وقال : قد أذنبُ لك وحدك خاصة فلا تجالسني سفيهاً ولا مُعَرِّباً . فكان إذا دُعِيَ قال : أفياكم سفيهٌ أو مُعَرِّبٌ؟ فإذا قيل له : لا ، دخل .
شعر هذا الصوت المذكور لعدى بن زيد ، والغناء لحنين رمل بالوسطى عن عمرو . وقوله : المبرأ ، يعنى المبرأ من المصائب . والموفور : الذي لم يذهب من ماله ولا من حاله شيء ، يقال : وفّر الرجل يُوفر . ولديك بمعنى عندك هاهنا .

أخبرني أبو صالح محمد بن عبد الواحد الصُّحَّاف الكوفي قال حدثنا قَعْنَبُ
ابن المُحرِّز الباهلي قال أخبرنا الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش وعن مُجَالِد عن
الشَّعْبِي جميعاً ، وأخبرني محمد بن مَرْزِد وحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الهيثم
ابن عدي عن عبد الله بن عياش عن الشَّعْبِي قال :

غنى بشر بن مروان
بمضوء الشعبي

لما وليَ بَشْرُ بن مَرْوَانَ الكوفةَ كُنْتُ على مَظَالِمِهِ ، فَأَتَيْتُهُ عَشِيَّةً وَحَاجِبُهُ أَعْيَنُ
(صاحب حمام أعين) جالس ، فقلت له : استأذن لي على الأمير ! فقال لي : يا أبا عمرو ،
هو على حالٍ ما أظنك تصل إليه معها ؛ فقلت : أعليه — وَخَلَاكَ ذَمٌّ — فقد حدث
أمر لا بد لي من إنهائه إليه — وكان لا يجلس بالعشي — فقال : لا ، ولكن آكتب
حاجبتك في رُقْعَةٍ حتى أوصِّلها إليه ؛ فكتبتُ رُقْعَةً ، فبليت أن نخرج التوقيع على
ظهرها : ليس الشعبي ممن يُحْتَشَمُ منه فأذن له ، فأذن لي فقال : ادخل ، فدخلتُ فإذا
بَشْرُ بن مَرْوَانَ عليه غِلَالَةٌ رَقِيقَةٌ صَفْرَاءٌ وَمَلَأَةٌ تَقُومُ قِيَامًا مِنْ شِدَّةِ الصُّقَالِ ، وعلى رأسه
لَاكِلِيلٌ مِنْ رِيحَانٍ ، وعلى يمينه عَصِيكْرُمَةُ بن رِبْعِي ، وعلى يساره جَالِدُ بن عَتَّابِ بن
وَرَقَاءَ ، وإذا بين يديه حُنَيْنُ بن بَلَوَعٍ معه عودُهُ ، فسلمتُ فردَّ عليَّ السَّلَامَ وَرَحَّبَ

(١) الغلالة : شعار يلبس تحت الثوب . (٢) في ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ط : « خالد بن زياد »

ابن ورقاء ، والصواب ما أثبتناه (راجع تاريخ ابن جرير الطبري طبع أوروبا قسم ٢ ص ٩٦١ و ٩٦٤ -

(٣) في ط : « فردوا » .

- وقرب ، ثم قال : يا أبا عمرو، لو كان غيرك لم آذن له على هذه الحال ؛ فقلت :
أصلح الله الأمير، عندى لك السرُّ لكل ما أرى منك والدخولُ معك فيما لا يَحْمِلُ،
والشكرُ على ما تُؤَلِّينِي ؛ فقال : كذاكَ الظنُّ بك ، ثم التفتُ إلى حُنين وعودُهُ في شجره
وعليه قباءٌ خُشكٌ شَوِيٌّ — وقال إسحاق : خشكون — ^(١) ومُسْتَقَمَةٌ حمراء وخُفَّانٌ مُكَّعَبَانِ ^(٢)،
فسلم عليّ ؛ فقلت له : كيف أنت أبا كعبٍ ؛ فقال : بخير أبا عمرو ؛ فقلت : أخزق ^(٣)
الزير وأرخِ البيمَ ففعل ؛ وضرب فأجاد ؛ فقال بشرُّ لأصحابه : تلوموني على أن آذن له ^(٤)
في كل حال ! ثم أقبل عليّ فقال : أبا عمرو، من أين وقع لك خرقُ الزير ؟ فقلت :
ظننت أن الأمر هناك ؛ فقال : فإن الأمر كما ظننت هناك كله . ثم قال : فمن أين
تعرف حنيناً ؟ فقلت : هذا بطَّةٌ أعرا سنا فكيف لا أعرفه ! فضحك ، وغنى حُنين
فأجاد ، فطربَ وأمر له بجائزة ، ثم ودَّعته وقتُ بعد أن ذكرتُ له ما جئتُ فيه ،
فأمر لي بعشرة آلاف درهم وعشرة أثواب ، فقمتُ مع الخادم حتى قبضتُ ذلك ^(٥)
منه وأنصرفتُ . وقد وجدت هذا الخبرَ بخط أبي سعيد السُّكَّريّ يَأْثُرُهُ عن محمد بن

١٢٥
٢

- (١) كذا بالأصل . ونطقها بالفارسية : « خشك شقي » ومنها : « القعيص الخشن » . (٢) كذا
بالأصل وفي الفارسية مركبة من كلمتين : « خوش » بمعنى « زاهي » و « كو » بمعنى « اللون » أي
قباء زاهي اللون ، ولعله المعنى المراد لأنه أنسب بالمقام . (٣) كذا في ح . وفي س ، ا ، م ، ط :
« منشقة » وفي باقي النسخ : « منشة » وهما محرفان . والتصويب عن كتاب المعرب للجواليقي قال : « وأصلها
بالفارسية مشتة فعرّب » . والمستقة : فرطويل الكم ، وقيل : هي الجبة الواسعة . وعن أنس أن ملك
الروم أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستفة من سندس فلبسها رسول الله فكأن أنظر إلى يديها
يذبذبان فبعث بها إلى جعفر فقال : ابعث بها إلى أخيك النجاشي . وأنشد :
إذا لبست مساقها عني * فيأويح المسائق ما لقينا
(٤) مكعبان : موشيان . (٥) احرق : اشدد . (٦) الزير : أرفع أوتار العود ، وكانت
أربعة في ذلك العهد . (٧) البيم : أظظ أوتار العود . (٨) في ا ، م : « الوتر » .
(٩) يَأْثُرُهُ : يرويهِ .

عثمان المخزومي عن أبيه عن جده : أنه كان عند بشر بن مروان يوم دخل عليه الشعبي هذا المدخل وأن حنين بن بلوع غناه :

هم كتموني سيرهم حين أزمعوا^(١) * وقالوا اتعدنا للرواح وبكروا

وهذا القول خطأ قبيح ، لأن هذا الشعر للعباس بن الأحنف ، والغناء لعلوية رمل بالوسطى ، وغنى للأمون فيه فقال : سخرؤوا من أبي الفضل أعزّه الله .

أخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد بن إسحاق : قرأت على أبي ، وقال أبو عبيد الله الكاتب حدثني سليمان بن بشر بن عبد الملك بن بشر بن مروان قال :

وكان بعض ولاة الكوفة يذم الحيرة في أيام بنى أمية ، فقال له رجل من أهلها — وكان عاقلا ظريفا — : أتعيب بلدة بها يضرب المثل في الجاهلية والإسلام !

قال : وبماذا تمّده ؟ قال : بصحة هوائها ، وطيب مائها ، ونزهة ظاهرها ، تصلح^(٢) للحنف والظلف ، سهل وجبل ، وبادية وبستان ، وبر وبحر ، محل الملوك ومزارعهم ، ومسكنهم ومثواهم ، وقد قديمتها — أصلحك الله — محققا فرجعت مثقالا ووردتها مثقالا

فأصارتك مكثرا ؛ قال : فكيف نعرف ما وصفتها به من الفضل ؟ قال : بأن تصير إلى^(٤) ، ثم أدع ماشئت من لذات العيش ، فوالله لا أجوز بك الحيرة فيه ؛ قال : فاصنع

لنا صنيعا وأنخرج من قولك ؛ قال : أفعل ، فصنع لهم طعاما وأطعمهم من خبزها وسميكا وماصيد من وحشها : من^(٥) طبّاء ونعام وأرانب وجباري ، وسقام ماءها

(١) في أ ، م ، س ، ط : « ثم فارقوا » . (٢) في ط : « ومرادهم » .

(٣) كذا في أغلب النسخ . وفي س ، ح : « وزرتها » . وفي ب : « ودرتها » وهو تحريف .

(٤) في ط : « إليها » . (٥) الجباري : طائر قال في كتاب الحيوان : إنه

طويل العنق رمادي اللون ، في متقاره بعض طول وهو يقع على الذكر والأنثى واحده وجمعه سواء وإن شئت قلت في الجمع جباريات ، وهو ممنوع من الصرف معرّفا ومنكرا .

شيء من أوصاف
الحيرة

في قَلَّاهَا، وَنَحَرَهَا فِي آيَتِهَا، وَأَجْلَسَهُمْ عَلَى رَقْعِهَا^(١) — وَكَانَ يُتَّخَذُ بِهَا مِنَ الْقُرْشِ
أَشْيَاءُ ظَرِيفَةٌ — وَلَمْ يَسْتَخْدِمْ لَهُمْ حُرًّا وَلَا عَبْدًا إِلَّا مِنْ مُوَلَّدِيهَا وَمُوَلَّدَاتِهَا مِنْ خَدَمِ
ووصائف [ووصفاء]^(٢) كَانَهُمُ اللَّوْلُو، لُغَتُهُمْ لُغَةُ أَهْلِهَا، ثُمَّ غَنَّاهُمْ حُنَيْنٌ وَأَصْحَابُهُ فِي شِعْرِ عَدِيٍّ
ابْنِ زَيْدٍ شَاعِرِهِمْ وَأَعَشَى هَمْدَانٌ لَمْ يَتَجَاوَزْهُمَا، وَحَيَّاهُمْ بَرَّاحِينُهَا^(٣)، وَقَفَّلَهُمْ عَلَى نَحْرِهَا،
وَقَدْ شَرِبُوا بِفَوَاكِهَها؛ ثُمَّ قَالَ لَهُ: هَلْ رَأَيْتَنِي أَسْتَعْنْتُ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا رَأَيْتَ وَأَكَلْتَ
وَشَرِبْتَ وَأَقْرَشْتَ وَشَتَمْتَ وَسَمِعْتَ بِغَيْرِ مَا فِي الْحَيَرَةِ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، وَلَقَدْ أَحْسَنْتَ
صِفَةً بِلَدِكَ وَنَصْرَتَهُ فَاحْسَنْتَ نُصْرَتَهُ وَالْخُرُوجَ تَمَّا تَضَمَّنْتَهُ، فَبَارَكَ اللَّهُ لَكُمْ فِي بِلَدِكُمْ.

قال إسحاق: ولم يكن بالحيرة مذكور في الغناء سوى حنين إلا نقرأ من السدريين
يقال لهم: عباديس، وزيد بن الطليس، وزيد بن كعب، ومالك بن حممة، وكانوا
يغنون غناء الحيرة بين المَزَجِ والنَّصَبِ^(٤) وهو إلى النصب أقرب ولم يدون منه شيء^(٥)
لِسُقُوطِهِ وَأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَغَانِي الْفُحُولِ. وما سمعنا نحن لأحد من هؤلاء خبرا
إلا لمالك بن حممة، أخبرني به عمي عن عبد الله بن أبي سعد.

المغنون المشهورون
بالحيرة غير حنين
ونوع غنائهم

وقال وكيع في خبره عن إسحاق حدثني أبو بشر الفزاري قال حدثني بشر بن
الحسين بن سليمان بن سبرة بن جندب قال:

عمره ونسبه

عاش حنين بن بلوع مائة سنة وسبع سنين، وكان يقال إنه من جدِّيس؛
قال، وقيل أيضا: إنه من نَحْمٍ، وكان هو يزعم أنه عبادي وأخواله من بني الحارث
ابن كعب.

(١). الرقم: ضرب مخطوط من الوثائق أو النسخ. (٢) زيادة في ط والوصائف: جمع وصيفة وهي الجارية البالغة حد الخدمة، والوصفاء: جمع وصيف وهو الغلام البالغ حد الخدمة أيضا. وقد يقال الوصيف للخادم غلاما كان أوجارية. (٣) قفلهم: أطعمهم النقل، والنقل: ما ينقل به على الشراب من فستق وتفاع ونحوهما. (٤) النصب: غناء يشبه الحدا. إلا أنه أرق. (٥) كذا في ط. وفي باقي الأصول: «يدروا منه شيئا» وهو تحريف.

غنى حفيده لأبي
اسحاق إبراهيم بن
المهدى وقص عليه
خبر جده مع ابن
سريج

أخبرني رضوان بن أحمد الصَّيدلاني قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال حدثنا
أبو إسحاق إبراهيم بن المهدى قال :

كنتُ مع الرشيد في السنة التي نزل فيها على عَوْنِ الْعِبَادِي ، فأتاني عَوْنُ بَابِ
ابن حُنين بن بَلَوَع ، وهو شيخ ، فغنّاني عدّة أصوات بلّده ، فما استحسنتم ،
لأنّ الشيخ كان مشوّهُ الخلق ، طَنَّ الغناء ، قَلِيلَ الحلاوة ، إلا أنه كان لا يفارق
عمود الصوت أبداً حتى يفرّغ منه ، فغنّاني صوت ابن سريج :

فَرَكْنَهُ جَزْدُ السَّبَّاحِ يَنْشَنُهُ * مَا بَيْنَ قُلَّةِ رَأْسِهِ وَالْمِعْصَمِ

فما أذكر أني سمعته من أحد قط أحسن مما سمعته منه ، فقلتُ له : لقد أحسنت
في هذا الصوت ، وما هو من أغاني جدك ولا من أغاني بلدك ، ولما لأعجب
من ذلك ! فقال لي الشيخ : والصليب والقربان ما صُنِعَ هذا الصوت إلا في منزلنا
وفي سردابٍ بلّدي ، ولقد كاد أن يأتي على نفس عمي ؛ فسألته عن الخبر في ذلك فقال :

حدثني أبي أن عبيد بن سريج قدم الحيرة ومعه ثلثمائة دينار . فأتى بها منزلنا
في ولاية بشر بن مروان الكوفة ، وقال : أنا رجلٌ من أهل الحجاز من أهل مكة ،
بلغني طيبُ الحيرة وجودةُ ثمرها وحسنُ غنائك في هذا الشعر :

حَنْتِي حَانِيَاتُ الدَّهْرِ حَتَّى * كَأَنِّي خَاتِلٌ يَذْنُو لَصَيْدِ

قَرِيبُ الْخَطْوِ يَحْسَبُ مَنْ رَأَى * وَلَسْتُ مُقَيِّدًا أُنِّي يَقِيدُ

(١) في ا ، م ، و ، ط : « مشنّى الخلق » . وفي ح : « مشنوّ الخلق » . ومشتق الخلق :
مكروه . وقد ورد في هذا الوصف : مشنوّ (بالهمز) ومشتق ومشنّى . (٢) طن الغناء : يدل
السياق على أنه وصف من الطنين وهو صوت الشيء الصلب كالنحاس وغيره . ولم نجد هذه الصيغة من هذه المادة
في كتب اللغة التي بأيدينا ولعله طان الغناء اسم فاعل من طن . وفي و ، ا ، م ، ط : « كرا الغناء » .
(٣) جزر السباع : اللحم الذي تأكله ، يقال : تركوهم جزرا بالتحريك إذا قتلوهم وقطعوهم إربا إربا
وجعلوهم معروضين للسباع والطيور . (٤) ينشئه : يتناولته . (٥) كذا في ط . وفي سائر النسخ :
« عبيد الله » انظر الحاشية رقم ٣ ص ٢٤٨ من الجزء الأول طبعة دار الكتب . (٦) في ط : « أدنو » .

ضافه ابن سريج
مثنى فأكرمه ثم
بالغ في اكرامه
لما عرفه

١٢٦
٢

١٠

١٥

٢٠

١

- فخرجت بهذه الدنانير لأتفقها معك وعندك وتتعاشر حتى تنفد وأنصرف إلى منزلى . فسأله جدى عن اسمه ونسبه فغيرهما وأتى إلى بنى مخزوم ، فأخذ جدى المال منه وقال : موفر مائك عليك ولك عندنا كل ما يحتاج إليه مثلك ما نسيطت للقيام عندنا ، فإذا دعيتك نفسك إلى بلدك جهزناك إليه ورددنا عليك مالك وأخلفنا ما أنفقته عليك ^(١) [إلى] أن جئنا ، وأسكنه دارا كان يتفرد فيها ، فمكث عندنا شهرين لا يعلم جدى ولا أحد من أهلنا أنه يغنى ، حتى أنصرف جدى من دار بشر ابن مروان في يوم صائف مع قيام الظهيرة ، فصار إلى باب الدار التي كان أنزل ابن سريج فيها فوجده مغلقا فارتاب بذلك ، ودق الباب فلم يفتح له ولم يجبه أحد ، فصار إلى منازل الحرم فلم يجد فيها ابنته ولا جواريه ^(٢) ، ورأى ما بين الدار التي فيها الحرم ودار ابن سريج مفتوحا ، فانتضى سيفه ودخل الدار ليقتل ابنته ؛ فلما دخلها رأى ابنته وجواريه وقوا على باب السرداب وهن يؤمنن إليه بالسكوت وتخفيف الوطء ، فلم يلتفت إلى إشارتهن لما تداخله ، إلى أن سمع ترثم ابن سريج بهذا الصوت ، فألقى السيف من يده وصاح به — وقد عرفه من غير أن يكون رآه ، ولكن بالنعت والحدق — : أبا يحيى ، جعلت فداك ، أتيتنا بثلاثمائة دينار لتنفقها عندنا في حيرتنا ! فوحق المسيح لا نخرجت منها إلا ومعك ثلاثمائة دينار وثلاثمائة دينار ١٥ وثلاثمائة دينار سوى ما جئت به معك . ثم دخل إليه فعانقه ورحب به ولقيه بخلاف ما كان يلقاه به ، وسأله عن هذا الصوت ، فأخبره أنه صاغه في ذلك الوقت . فصار معه إلى بشر بن مروان فوصله بعشرة آلاف درهم أول مرة ، ثم وصله بعد ذلك بثلاثمائة دينار فلما أراد الخروج رد عليه جدى ماله وجهزه وصله بمقدار نفقته التي أنفقها

(١) زيادة في ط . (٢) كذا في ح . وفي سائر النسخ : « جواريا » . ٢٠

من مكة الى الحيرة ، ورجع ابن سريج الى أهله وقد أخذ جميع من كان في دارنا منه هذا الصوت .

استقدمه ابن سريج
والفريض ومعبد
الى الحجاز فقدم
وغنى فازدحم
الناس فسقط عليه
السطح فأت

أخبرني عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني حسان بن محمد الحارثي قال حدثنا عبد الله قال حدثنا عبيد بن حنين الحيرى قال :^(١)

كان المغنئون في عصر جدّي أربعة نفر ثلاثة بالحجاز وهو وحده بالعراق ، والذين بالحجاز: ابن سريج والفريض ومعبد ، فكان يبلغهم أن جدّي حنيناً قد غنى في هذا الشعر :

هَلَّا بَكَيْتَ عَلَى الشَّبَابِ الذَّاهِبِ * وَكَفَفْتَ عَنْ دَمِّ الْمَشِيبِ الْآئِبِ
هَذَا وَرَبِّ مُسَوِّفِينَ سَقِيْتَهُمْ * مِنْ نَحْرِ بَابِلَ لَذَّةً لِلشَّارِبِ
بَكَرُوا عَلَى بَسْحَرَةٍ فَصَبَحْتُهُمْ * مِنْ ذَاتِ كُوبٍ مِثْلَ قَعْبِ الْحَالِبِ
بِزَجَاجَةِ مِلْءِ الْيَدَيْنِ كَأَنَّهُمَا * فَنَدِيلُ فِصْحٍ فِي كَنِيسَةِ رَاهِبٍ^(٢)

قال : فاجتمعوا فتذاكروا أمر جدّي وقالوا : ما في الدنيا أهل صناعة شرّ منّا ، لنا أخ بالعراق ونحن بالحجاز ، لا نزره ولا نستترّيه . فكتبوا إليه ووجهوا إليه نفقة وكتبوا يقولون : نحن ثلاثة وأنت وحدك فأنت أولى بزيارتنا ، فشخص إليهم ، فلما كان على مرحلة من المدينة بلغهم خبره فخرجوا يتلقّونه ، فلم يروهم كان أكثر حشراً^(٣) ولا جمعاً من يومئذ ، ودخلوا ، فلما صاروا في بعض الطريق قال لهم معبد : صيروا إلى ، فقال له ابن سريج : إن كان لك من الشرف والمروءة مثل ما لمولائي سكينه

(١) كذا في جميع الأصول ، ولعل الراوى نسب عبيدا الى جدّه حنين لشهرته . (٢) قال في اللسان : السوف : الصبر ، والمسوف : الصبور ، وأنشد للفضل هذا البيت شاهداً لذلك . (٣) كذا في س وها مش ط . وفي باقي النسخ : « من ذات كرنيب كقعب » . والكرنيب : لبن حليب يتقع فيه تمر برقي . ولم يظهر لهذه النسخة معنى يلئم به السياق . (٤) كذا في ط والفصح من أعياد النصارى (انظر الحاشية رقم ١ ص ١٢٩ من هذا الجزء) . وفي باقي الأصول : « صبح » . (٥) في أ ، م ، س ، ط : « حشدا » .

١٢٧
٢

٥

١٠

١٥

٢٠

بنت الحسين عطفنا إليك ؛ فقال : مالى من ذلك شيء ، وعدلوا الى منزل سُكينة .
فلما دخلوا إليها أَذِنَتْ للناس إِذْناً عاماً فغصت الدارُ بهم وصعدوا فوق السطح ، وأمرت
لهم بالأطعمة فأكلوا منها ، ثم لانهم سألوا جدى حُنيناً أن يغنيهم صوته الذى أوله :
* هَلَّا بِكَيْتَ عَلَى الشَّبَابِ الذَاهِبِ *

- ٥ فغناهم إياه بعد أن قال لهم : ابدءوا أتم ؛ فقالوا : ما كُنَّا لنتقدمَكَ ولا نُغْنِيَ قبلك
حتى نسمع هذا الصوت ؛ فغناهم إياه ، وكان من أحسن الناس صوتاً ، فازدحم الناس
على السطح وكثروا لسمعوه ، فسقط الرواق على مَنْ تَحْتَهُ فَسَلِمُوا جميعاً وأخرجوا
أَصْحَاءَ ، ومات حُنينٌ تَحْتَ الْمَدَمِ ؛ فقالت سُكينةُ عليها السلامُ : لقد كدّر علينا حُنينٌ
سرورنا ، انتظرناه مُدَّةً طَوِيلَةً كَأَنَّا وَاللَّهِ كُنَّا نَسُوقُهُ إِلَى مَنِيَّتِهِ .

الغناء فى الأصوات
المقدمة

١٠ نسبة ما فى الخبر الأول من الغناء

صوت

وَرَزَّكَتُهُ بَحْرَ السَّبَاجِ يَشْشَنُهُ * مَا يَنْ قُلَّةَ رَأْسِهِ وَالْمَعْصَمِ
إِنْ تُغْدِي دُونِي الْقِنَاعَ فَإِنِّى * طَبُّ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَمِ^(١)
الشعر لعنترة بن شداد العبسى ، والغناء فيه لحنين ثانى ثقيل^(٢) .

ومنها :

١٥

صوت

حَتَّى حَانِيَاتُ الدَّهْرِ حَتَّى * كَأَنَّى خَاتِلٌ يَدْنُو لِيَصِيدَ
قَرِيبُ الْخَطْوِ يَحْسَبُ مَنْ رَأَى * وَلَسْتُ مُقْبِداً أَنَّى بَقِيدَ

(١) أغدفت المرأة قناعها : أرسلته على وجهها . والطب : الحاذق . من الرجال الماهر ببله .

٢٠ والمستلم : لابس اللأمة ، وهى الدرع . (٢) فى ط : « والغناء لابن سريج ثقيل أول » .

الغناء لحنين الحيرى ثقيل أول . وفيه لإبراهيم الموصلى^(١١) ماخوري . جميعا عن ابن المكي ، ووافقه عمرو بن بانه في لحن إبراهيم [الموصلى] . ونسبة الشعر الذى غناه حنين^{١٢٨}_٢ فى منزل سكينه — عليها السلام — يقال : إنه لعدي بن زيد ، وقيل : إن بعضه له وقد أضافه المغنون اليه . ولحنه خفيف ثقيل مطلق فى مجرى البصر عن إسحاق .

صوت من المائة المختارة

راع الفؤاد تفرق الأجباب * يوم الرحيل فهاج لى أطراب^(٢)
فظللت مكتنبا أكفكف عبرة * سحّا تفيض كواشيل الأسراب^(٣)
لما تتادوا للرحيل وقرّوا * بزل الجمال لطية وذهاب^(٤)
كاد الأسى يقضى عليك صباه * والوجه منك لبين إلفك كابي

عروضه من الكامل . والشعر لعمر بن أبى ربيعة . والغناء للغريض ، ولحنه المختار من الثقيل الأول بإطلاق الوتر فى مجرى البصر عن إسحاق . [وقال حبش : وفيه لأبى كامل ثانى ثقيل بالوسطى] . وذكر حبش : أن للغريض أيضا فيه خفيف ثقيل بالوسطى . ولما لك ثقيل أول بالوسطى . وهذه الأبيات قالها عمر بن أبى ربيعة فى بنت لعبد الملك بن مروان كانت حجت فى خلافته .

أخبرنى على بن صالح بن الهيثم قال أخبرنى أبو هفان عن إسحاق بن إبراهيم^{١٥}
عن الزبيرى والمدائنى ومحمد بن سلام والمسيبى :
قصة ابن أبى ربيعة مع بنت عبد الملك ابن مروان

(١) الزيادة عن ح . (٢) راع الفؤاد : أفزعه . والأطراب : جمع طرب ، والطرب يطلق على الفرح والحزن والشوق ، والمراد هنا أحد المعنيين الأخيرين . (٣) واشل : سائل ، من وشل الماء يشل (كوعد) إذا سال وقطر ، والأسراب : جمع سرب (بالتحريك) وهو الماء السائل من المزاودة . (٤) يقال : مضى فلان لطية أى لوجهه ونيته التى اتراها . (٥) الزيادة عن ١ ، م ، ح .

أَنْ بَنَّا لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ حَجَّتَ، فَكُتِبَ الْحَجَّاجُ إِلَى عَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ
يَتَوَصَّلُهُ إِنْ ذَكَرَهَا فِي شَعْرِهِ بِكُلِّ مَكْرُوهٍ ؛ وَكَانَتْ تَحِبُّ أَنْ يَقُولَ فِيهَا شَيْئًا وَتُعَرِّضَ
لِذَلِكَ، فَلَمْ يَفْعَلْ خَوْفًا مِنَ الْحَجَّاجِ . فَلَمَّا قَضَتْ حَجَّهَا خَرَجَتْ فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ فَقَالَتْ لَهُ :
مِنْ [أَيْنَ] أَنْتَ ؟ قَالَ : مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ؛ قَالَتْ : عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَلَدِكَ لَعْنَةُ اللَّهِ ! قَالَ :
وَلَمْ ذَاكَ ؟ قَالَتْ : حَجَّجْتُ فَدَخَلْتُ مَكَّةَ وَمَعِيَ مِنَ الْجَوَارِي مَا لَمْ تَرَ الْأَعْيُنُ مِثْلَهُنَّ ،
فَلَمْ يَسْتَطِعِ الْفَاسِقُ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ أَنْ يُزَوِّدَنَا مِنْ شَعْرِهِ أَبْيَاتًا نَلْهُو بِهَا فِي الطَّرِيقِ
فِي سَفَرِنَا ! قَالَ : فَإِنِّي لَا أَرَاهُ إِلَّا قَدْ فَعَلَ ؛ قَالَتْ : فَأَتَيْنَا بِشَيْءٍ إِنْ كَانَ قَالَهُ وَلَكِ
بِكُلِّ بَيْتٍ عَشْرَةُ دنانيرٍ ؛ فَمَضَى إِلَيْهِ فَأَخْبَرَهُ ؛ فَقَالَ : لَقَدْ فَعَلْتُ ، وَلَكِنْ أَحَبُّ أَنْ
تَكْتُمَ عَلَيَّ ؛ قَالَ : أَفْعَلْ ؛ فَأَنْشَدَهُ :

١٠ رَاغَ الْفُؤَادَ تَفَرَّقُ الْأَحْبَابِ * يَوْمَ الرِّحِيلِ فَهَاجَ لِي أَطْرَابِي

وهي طويلة . وأنشده :

(٢) هَاجَ قَلْبِي تَذَكُّرُ الْأَحْبَابِ * وَأَعْتَرَتْني نَوَائِبُ الْأَطْرَابِ

وهي طويلة أيضا ، يقول فيها :

أُقْتَلِبُنِي قَتْلًا سَرِيعًا مُرِيحًا * لَا تَكُونِي عَلَيَّ سَوْطَ عَذَابٍ

١٥ شَفَّ عَنْهَا مُحَقِّقُ جَنْدِي (٣) * فَهِيَ كَالشَّمْسِ مِنْ خِلَالِ سَحَابٍ

— ذَكَرَ حَبَشٌ : أَنَّ فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ الْأَبْيَاتِ لِلْهُذَلِيِّ ثَانِي ثَقِيلٍ بِالْبِنْصَرِ —

قَالَ : فَعَادَ إِلَيْهَا الرَّجُلُ فَأَنْشَدَهَا هَاتَيْنِ الْقَصِيدَتَيْنِ فَدَفَعَتْ إِلَيْهِ مَا وَعَدَتْهُ بِهِ .

(١) الزيادة عن ١ ، ٢ ، ٣ .

(٢) الأطراب هنا : الأكران . (٣) كذا في ١ ، ٢ ، ٣ ، وهو الموافق لما تقدّم

في ص ٢٤٠ من الجزء الأول من هذه الطبعة . وفي باقي النسخ : « مرتقى حنّدي » بالخاء المهملة .
٢٠ وقد تقدّم تفسير هذا البيت في الصفحة المذكورة .

ذكر الغريص وأخباره

اسمه وكنيته وسبب
لقبه

الغريص لَقَبٌ لُقِّبَ به، لأنه كان طَرِيًّا الوجهَ نَضْرًا غَضَّ الشبابَ حَسَنَ المنظر، فَلُقِّبَ بذلك. والغريص: الطريُّ من كل شيء. وقال ابن الكلبي: شُبِّهَ بالإغريص وهو الجمارُ فُسِّمِيَ به، وثَقُلَ ذلك على الألسنة فحذفت الألف منه، فقليل له: الغريص. وأسمه: عبد الملك، وكنيته: أبو يزيد.

١٢٩
٢

وأخبرنا إسماعيل بن يونس الشَّيْخِيُّ عن عمر بن شُبَّة عن أبي غَسَّان عن جماعة من المَكِّيِّين:

أنه كان يَكْنَى أبا مَرْوان. وهو مَوْلَى القَبَلات، وكان مُولَّدًا من مُولَدَيْ البَربر. وولَّاهُ وولَّاءٌ يَحْيَى قَيْلٌ وَشُمَيْةٌ لِلثَّرِيَّا (صاحبة عُمَر بن أبي ربيعة) وأخواتها: الرُّضَيَّا وقُرَيْبَةُ وأُم عثمان بنات علي بن عبد الله بن الحارث بن أُمَيَّة الأصغر، وقد مضت أخبارهن في صدر الكتاب.

١٠

أخذ الغناء من ابن
سريج فلها رأى
ابن سريج مخايل
الفتوى فيه حسده
وطرده

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني محمد بن نصر الضبيعي^(٤) قال حدثني عبد الكريم بن أبي معاوية العلابي^(٥) عن هشام بن الكلبي عن أبيه وعن

(١) في ط، س: «فيل» بالقاء، (وانظر ترجمته بالجزء الثالث ص ١١ من الأغاني طبع بولاق).
(٢) في س، أ، م، ط: «سبية» وقد سمي العرب بهما، ولم ندرأيهما أصح لوجوده مجردا.
(٣) انظر الجزء الأول من هذه الطبعة ص ٢٠٩ — ٢١٣ (٤) لم يرد هذا الاسم في فهراس الكتب التي تحت أيدينا. والضبيعي بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة كما في شرح القاموس والمشتبه للذهبي والاستشاق لابن دريد ولسان العرب، نسبة إلى ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الذين نزلوا بالبصرة، وقيل إلى المحلة التي سكنها هؤلاء بالبصرة. وقد ضبطه السمعاني بالعبارة فقال أنه: «بفتح الضاد المعجمة وفتح الباء المقطوعة بواحدة وفي آخرها العين المهملة. هذه النسبة إلى ضبيعة بن قيس بن ثعلبة... الخ». وهو كما ترى مخالف لكل المصادر المتقدمة. (٥) كذا في ب، س، ح. وفي س، ط: «العلابي» وفي أ، م: «الفيلاقي» ولم يرد في كتب الأنساب «العلابي» بالعين المهملة، والذي ورد هو الغلابي بالعين المعجمة. ولم نهند إلى هذا الاسم لتحقيق من صحة هذه النسبة.

١٥

٢٠

(١) أبي مسكين، وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان محمد بن يحيى، وأخبرني الحسين بن يحيى ومحمد بن أبي الأزهر حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن الزبير بن الميثاق ومحمد بن سلام، وقد جمعت رواياتهم في قصة الغريض، قالوا :

كان الغريض يضرب بالعود وينقر بالدق ويوقع بالقضيب، وكان جميلاً وضيئاً، وكان يصنع نفسه ويرفها، وكان قبل أن يغنى خياطاً. وأخذ الغناء في أول أمره عن ابن سريج، لأنه كان يتحدّمه. فلما رأى ابن سريج طبعه وظرفه وحلاوة مطلقه خشي أن يأخذ غنائه فيغلبه عليه عند الناس ويفوقه بحسن وجهه وجسده؛ فاعتل عليه، وشكاه إلى مولاته، وهنّ كثر دفعته إليه ليعلمه الغناء، وجعل يتجنّى عليه ثم طرده؛ فشكا ذلك إلى مولاته وعرفهنّ غرض ابن سريج في تحيته إياه عن نفسه، وأنه حسده على تقدّمه؛ فقلن له : هل لك في أن تسمع نوحنا على قتلانا فتأخذه ونغني عليه؟ قال : نعم فافعلن، فأستمعنه المرائي فاحتذاها وخرج غناءً عليها كالمرائي، وكان ينوح مع ذلك فيدخل المآثم وتضرب دونه الحجب ثم ينوح فيفتن كلّ من سمعه. ولما كثر غناؤه اشتهاه الناس وعدلوا إليه لما كان فيه من الشجاء. فكان ابن سريج لا يغنيّ صوتاً إلا عارضه الغريض فيه لحناً آخر. فلما رأى ابن سريج

تعلم النوح وكان ينوح للنساء في المآثم

(١) كذا في و . وفي أ ، م ، ح : « عن أبيه عن أبي مسكين » . وفي ب ، س : « عن أبيه مسكين » وهو خطأ . وقد أثبتنا رواية و لأنها تقدّمت في ص ٢٤٨ من الجزء الأول من هذه الطبعة وكتب الأنساب ترجحها . (٢) يصنع نفسه : يقوم على تحسينها وترتيبها . (٣) كذا في ط ، ويرفها : يزينها ويحسنها . يقال برق منزله أي زينه وزوّله . وفي باقي الأصول : « ويرفها » ومعناه يوسع عليها ويدللها ويعطيها شهواتها . (٤) الشجاء : الحزن . (٥) أي ناقضه وباراه فيه بلحن آخر يفتنه . ولم نجد عارض يتعدى لمفعولين إلا فيما ورد من الحديث من « أن جبريل عليه السلام كان يعارضه القرآن في كل ستة مرة وأنه عارضه العام مرتين » أي كان يدارسه جميع ما نزل من القرآن ، من المعارضة وهي المقابلة .

موقع الغريض اشتد عليه وحسده، فغنى الأرمال والأهزاج فاشتهاها الناس؛ فقال له الغريض: يا أبا يحيى، قصرت الغناء وحذفته؛ قال: نعم يا غنث حين جعلت تنوح على أمك وأبيك.

قال إسحاق وحدثني أبو عبيدة قال: لما غضب ابن سريج على الغريض فأقصاه وهجره لحق بحوراء وبغوم — جارتين نائحتين كانا في شعب ابن عامر بمكة، ولم يكن قبلهما ولا بعدهما مثلهما — فرأته يوماً يعصر عينيه ويبكى؛ فقالنا له: مالك تبكى؟ فذكر لها ما صنع به ابن سريج؛ فقالنا له: لا أرقاً الله دمعك! أُرز رأسك بين ما أخذته عنه وبين ما تأخذه منا، فإن ضعت بعدها فأبعدك الله.

عده جرير ضمن
الأربعة المشهورين
في الغناء

قال إسحاق وحدثني أبو عبد الله الزبيري قال: رأيت جريراً في مجلس من مجالس قريش فسمعتُه يقول: كان المغنون بمكة أربعة، فسيد مبرز وتابع مسدد؛ فسألناه عن ذلك، فقال: كان السيد أبو يحيى بن سريج والتابع أبو يزيد الغريض. وكان هناك رجل عالم بالصناعة فقال: كان الغريض أحقق أهل زمانه بمكة بالغناء بعد ابن سريج، وما زال أصحابنا لا يفرقون بينهما لمقاربتهما في الغناء. قال الزبيري وقال بعض أهل: لو حكمت بين أبي يحيى وأبي يزيد لما فرقتهما بينهما، وإنما تفضيلي أبا يحيى بالسبق، فأما غير ذلك فلا، لأن أبا يزيد عنه أخذ ومن بحره أعترف وفي ميدانه جرى، فكان كأنه هو؛ ولذلك قالت سكينه لما غنى الغريض وابن سريج:

* عوجي علينا ربة الهودج *

(١) أي اجعل رأسك بهما: تريدان بذلك أن يجمع بين ما أخذه عن ابن سريج

وما سآخذه عنهما.

٢٠

(٢) يلاحظ أنه لم يذكر هنا إلا اثنين.

كان الناس
لا يفرقون بينه
وبن ابن سريج

١٠

١٣٠
٢

١٥

والله ما أفرق بينكما، وما مثلكما عندي إلا كمثل اللؤلؤ والياقوت في أعناق الجواري
الحسان لا يُدرى أى ذلك أحسن .

قال إسحاق : وسمعت جماعة من البصرياء عند أبي يتذاكرونها ، فأجمعوا على
أن الغريضة أشجى غناءً ، وأن ابن سريج أحكم صنعةً .

قيل كان الغريضة
أشجى غناءً من
ابن سريج

- قال إسحاق وحدثني أبو عبد الله الزبيري قال حدثني بعض أهلي قال : حججنا
فلما كنا بجمع سَمِعنا صوتاً لم نسمع أحسن منه ولا أشجى ، فأصغى الناس كلهم إليه تعجباً
من حسنه ، فسألت : مَنْ هذا الرجل ؟ ف قيل لي : الغريضة ، فتابع جماعة من أهل
مكة فقالوا : ما نعرف اليوم أحداً أحسن غناءً من الغريضة ، ويدلّك على ذلك أنه
يعترض بصوته الحاج وهم في حجّهم فيصغون إليه ، فسألوا الغريضة عن ذلك ، فقال :
نعم ، فسألوه أن يغنيهم فأجابهم ، وخرج فوقف حيث لا يرى ويُسمع صوته فترنم
ورجع صوته وغنى في شعر عمر بن أبي ربيعة :

غنى الناس بجمع
فحسبوه من الجن

أيها الرائح المجد أبتكاراً * قد قضى من تهمّة الأوطاراً

فأسمع السامعون شيئاً كان أحسن من ذلك الصوت ، وتكلم الناس فقالوا :
طائفة من الجن حجاج .

نسبة هذا الصوت

١٥

صوت

أيها الرائح المجد أبتكاراً * قد قضى من تهمّة الأوطاراً^(٢)
مَنْ يَكُنْ قلبه الغداة خليلاً * ففؤادي بالخيف أمسى معاراً^(٣)
ليت ذا الحج كان حتماً علينا * كلّ شهرين حجةً وأعتاراً^(٤)

- ٢٠ (١) جمع : المزدلفة وهو بيت الحاج وجمع الصلاة إذا صدروا من عرفات ، وهو المشعر الحرام .
(٢) تقدمت هذه الأبيات مع شرحها في الجزء الأول من الأغاني طبع دار الكتب ص ١٦٧ (٣) في ب ،
س ، ح : « مطارا » . (٤) الحجة (بالكسر) : المرة من الحج وهو شاذ لأن قياس المرة على فعلة بفتح الفاء .

عَرَّوْضُهُ مِنَ الْخَفِيفِ . الشَّعْرُ لِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ . وَالْغِنَاءُ لِابْنِ مُحَرَّزٍ ، وَلِحَنُهُ مِنَ الْقَدْرِ الْأَوْسَطِ مِنَ الثَّقِيلِ الثَّانِي بِالْخَنْصَرِ فِي مَجْرَى الْوُسْطَى . وَفِيهِ لَحْنٌ لِلْغَرِيصِ مِنْ رِوَايَةِ حَمَادٍ عَنْ أَبِيهِ .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري وإسماعيل بن يونس قالوا حدثنا عمر بن سببة قال حدثني إسحاق بن إبراهيم قال :

غنى هو ومعبدا
وابن سريج على
أبي قيس فغفا
الوالى عنهم بعد
الامر بفهمهم

بلغني أن معبدا وابن سريج والغريص اجتمعوا بمكة ذات ليلة فقالوا : هلم نريك أهل مكة ، ووجدت هذا الخبر بغير إسناد مرويا عن يونس الكاتب : أن أميرا من أمراء مكة أمر بإخراج المغنين من الحرم ، فلما كان في الليلة التي عزم بهم على النفي في غدها اجتمعوا على أبي قيس - وكان معبدا قد زارهم - فبدأ معبدا فغنى - كذا روى عن يونس ولم يذكره الباقر - :

صوت

١٣١
٢

أَتَرَبَّى مِنْ أَعْلَى مَعْدٍ هُدَيْتَنَا * أَجَدَا الْبَكَاءِ التَّفَرُّقَ بِإِكْرٍ
فَمَا مَكُنُّنَا دَامَ الْجَمِيلُ عَلَيْكَ * يَنْهَلَانِ (٢) إِلَّا أَنْ تُزَمَّ الْأَبَاعُ

- عَرَّوْضُهُ مِنَ الطَّوِيلِ . هَكَذَا ذَكَرَهُ وَلَمْ يَنْسُبْهُ وَلَا جَنْسَهُ - قَالَ : فَتَأَوَّهُ

أَهْلُ مَكَّةَ وَأَنُتُوا وَتَمَخَّطُوا (٣) . وَأَنْدَفَعَ الْغَرِيصُ يُغْنِي :

أَيْهَا الرَّائِحُ الْمُجِدُّ أَتَيْكَارَا * قَدْ قَضَى مِنْ تِهَامَةِ الْأَوْطَارَا

فَارْتَفَعَ الْبَكَاءُ وَالنَّحِيبُ . وَأَنْدَفَعَ ابْنُ سَرِيحٍ يُغْنِي :

جَدِيدِي الْوَصْلَ يَا قُرَيْبُ وَجُودِي * لِحُبِّ فِرَاقِهِ قَدْ أَلَمَّا
لَيْسَ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ إِلَّا * أَنْ يَرُدُّوَا جِهَالَهُمْ فَتَرَمَّا

٢٠ (١) فِي ح : « طَلَا » . (٢) نَهْلَان : جَبَلٌ بِبَحْد . (٣) تَمَخَّطُوا : أَضْطَرَبُوا .

فارتفع الصُّراخُ من الدُّورِ بِالْوَيْلِ والحَرْبِ^(١) . قال يونس في خبره : وأجتمع الناسُ
إلى الأمير فاستعفوه من نفهم فأعفاهم . وذكر الباقر أن الغريصَ ابتداءً يلحنه :
* أيها الراكب المُجَدَّ ابتكاراً *

وتلاه ابن سريج في «جَدِّى الوصل» . قال : وارتفع الصراخ فلم يُسمع من مَعْبَدِ شَيْءٍ
ولم يَقْدِر على أن يُغْنَى .

أخبرني الحرَمِيُّ بن أبي العلاء قال حدثنا الزُّبَيْرُ بن بَكَّار قال أخبرني عبد الرحمن
ابن محمد السَّعْدِيُّ قال :

غنت شطباء المغنية
على بن جعفر
فطرب

حَضَرْتُ شَطْبَاءَ الْمَغْنِيَةِ جَارِيَةً عَلَى بن جعفر ذات يوم تُغْنَى :

ليس بين الرِّحِيلِ والبَيْنِ إِلَّا * أَنْ يَرُدُّوا حِمْلَهُمْ فَتُرْمَا^(٢)

فطرب على بن جعفر وصاح : سبحان الله العظيم ! أَلَا يُؤْكُونُ قَرِيبَةً ! أَلَا يُشْدُونُ^(٤)
تَحْمَلًا ! أَلَا يُعَلَّقُونَ سُفْرَةً ! أَلَا يُسَلِّمُونَ على جَارٍ ! هذه والله العجلة^(٥) .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز وإسماعيل بن يونس قالَا حدثنا عمر بن شُبَّة قال
حدثنا محمد بن يحيى قال زعم عبيد بن يعلى قال :

لما ماتت الثريا
ناح عليها الغريص

قال لى كثير بن كثير السَّهْمِيُّ : لما ماتت الثريا أنانى الغريص فقال لى :
قل لى شعراً ألبك به عليها؛ فقلت :

١٥

(١) كذا في ٤ ، ١ ، ٣ أى قيل وأويلاه وواحرباه . والحرب (بالتحريك) : أن يسلب
الرجل ماله ، ثم توسع فيه فعبر به عما يصيب المرء من مكروه . وفي باقي النسخ : « بالويل والحزن » .
(٢) في ح : « والموت » . (٣) كذا في ط . وفي سائر النسخ : « وقال » .
(٤) أوكى القربة : شدّها بالوكاء وهو وباطلها ، وفي الحديث : « أوكوا الأسيقة » . أى شدوا رهوسها
بالوكاء لئلا يدخلها حيوان أو يسقط فيها شيء . (٥) السفرة في الأصل : طعام يتخذه المسافرين ،
ومنه حديث عائشة : صنعتا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبى بكر سفرة في جراب أى طعاماً ، ثم أطلق
مجازاً على جلد مستدير يحمل فيه هذا الطعام . وتطلق السفرة أيضاً على ما يسطو ليؤكل عليه .

٢٠

صوت

أَلَا يَا عَيْنُ مَالِكٍ تَدْمَعِينَا * أَمِنْ رَمِدٍ بَكَيْتِ فَتُكْجَلِينَا
 أَمَّ أَنْتِ مَرِيضَةٌ تَبْكِينَ شَجْوًا * فَشَجْوُكَ مِثْلُهُ أَبْكِي الْعَيُونَا^(١)

فناح به عليها . قال : وأخبرني مَنْ رآه بين عمودَي سَرِيرِهَا يُنُوحُ به . الغناء للغريض
 في هذين البيتين خفيفٌ ثقيلٌ بالوسطى عن ابنِ المكي . وفيه ثَقِيلٌ أَوَّلُ مجهول .

أخبرني الحرَّجِيُّ بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بَكَار قال حدثني محمد
 ابن سلام وأخبرنا وَكِيع قال حدثنا محمد بن إسماعيل عن محمد بن سلام عن جرير ،
 ورواه حماد عن أبيه عن ابن سلام عن جرير أيضا :

تحاكم هو وابن
 سريج الى سكينه
 بنت الحسين
 فساوت بينهما

أَنْ سُكَيْنَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَجَّتْ فَدَخَلَ إِلَيْهَا ابْنُ سُرَيْجٍ وَالْغَرِيضُ
 وَقَدْ اسْتَعَارَ ابْنُ سُرَيْجٍ حُلَّةَ لَأَمْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَبَسَهَا ؛ فَقَالَ لَهَا ابْنُ سُرَيْجٍ : يَا سَيْدَتِي ،
 إِنِّي كُنْتُ صَنَعْتُ صَوْتًا وَحَسَنَتُهُ وَتَتَوَقَّعُ فِيهِ ، وَخَبَّاتُهُ لَكَ فِي حَرِيرَةٍ فِي دُرُجٍ مَمْلُوءٍ
 مِسْكًَا فَنَازَعَنِيهِ هَذَا الْفَاسِقُ — يَعْنِي الْغَرِيضُ — فَأَرَدْنَا أَنْ نَتَحَاكَمَ إِلَيْكَ فِيهِ ، فَأَيْنَا
 قَدَّمْنَاهُ فِيهِ تَقَدَّمَ ؛ قَالَتْ : هَاتِهِ ؛ فَغَنَّاها :

عُوجِي عَلَيْنَا رَبَّةَ الْهُودَجِ * لَأَنَّكَ إِلَّا تَفْعَلِي نَحْرُجِي^(٢)

فَقَالَتْ : هَاتِهِ أَنْتِ يَا غَرِيضُ ؛ فَغَنَّاها لِيَاها ؛ فَقَالَتْ لِابْنِ سُرَيْجٍ : أَعَدَّهُ ،
 فَأَعَادَهُ ، وَقَالَتْ : يَا غَرِيضُ ، أَعَدَّهُ ، فَأَعَادَهُ ؛ فَقَالَتْ : مَا أَشْبَهْتُكَ إِلَّا بِالْجَدِيدِينَ^(٣) :

(١) في الجزء الأول من هذه الطبعة ص ٢٤٦ : « زينة » . (٢) تتوق : تجود في الشيء .
 وبالغ فيه . (٣) تحرجى : تأثمت . (٤) كذا في ٥ . ورد في المسعودي ج ٢ ص ٥٦
 في وصف معاوية : « ثم يؤتى بالعداء الأصفر وهو فضلة عشائه من جدى بارد » . وفي ١ ، م :
 « إلا بالحد بين الحار والبارد » . وفي ح : « إلا بالحد بين الحار والبارد » وهما محرفان عن الأول .
 وفي ب ، م : « بالجوذاين » رعله محرف عن الجوداين : وهو شئ جوداب (بالضم) ويقال
 فيه ذوباج أيضا ، وهو كما قال صاحب اللسان : طعام يصنع بسكر وأرز ولحم . وفي كتاب الأطعمة
 الموجود بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥١ علوم معاشية) : بيان لأنواع الجودايب وكيفية صنع كل منها .

الحار والبارد لا يُدرى أيهما أطيب . وقال إسحاق في خبره : ما أشبهكما إلا باللؤلؤ
والياقوت في أعتاق الجوارى الحسان لا يُدرى أيهما أحسن .

نسبة هذا الصوت

صوت

- عَوِجِي عَلَيْنَا رَبَّةَ الْمَوَدِّجِ * إِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلِي تَحْرَجِي
إِنِّي أُبَيِّحُ لِي يَمَانِيَّةً^(١) * إِحْدَى بَنِي الْحَارِثِ مِنْ مَذْحِجِ
تَلَبُّثٌ حَوْلًا كَامِلًا كُلُّهُ * لَا نَلْتَقِي إِلَّا عَلَى مَنَهْجِ
فِي الْجِجِّ إِنْ حَجَّتْ وَمَاذَا مِئَنِي * وَأَهْلُهُ إِنْ هِيَ لَمْ تَحْجُجْ
أَيْسَرُ مَا نَالَ حُبٌّ لَدَى * بَيْنَ حَبِيبٍ قَوْلُهُ عَرَجِ
- ١٠ عَرَوْضُهُ مِنَ السَّرِيعِ . وَالشَّعْرُ لِلْعَرَجِيِّ . وَالْغِنَاءُ لِابْنِ سُرَيْجٍ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى
عَنْ عَمْرٍو . وَفِيهِ لِلْغَرِيضِ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوُسْطَى عَنْ حَبَشٍ . وَإِسْحَاقُ فِي الْأَوَّلِ
وَالثَّلَاثِ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْبِنْصَرِ عَنْ عَمْرٍو . وَاللَّيْجَرُ فِيهِ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْخَنْصَرِ فِي مَجَرَى الْبِنْصَرِ
عَنْ ابْنِ الْمَكِيِّ . وَلِإِلْعَاوِيَةِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ عَنِ الْهَشَامِيِّ . وَلِحَكَمٍ خَفِيفٌ رَمَلٌ عَنْهُ أَيْضًا .
- أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ وَكَيْعٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ إِسْرَاقٍ حَدَّثَنِي^(٢)
إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْدَرِ قَالَ حَدَّثَنِي حَمْزَةُ بْنُ عُتْبَةَ اللَّهْمِيِّ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مُجَاهِدٍ أَوْ غَيْرِهِ
١٥ قَالَ :

غنى عطاء بشعر
العرجي فردّه عليه

(١) يمانية (تشديد الياء) نسبة الى اليمن ، والمشهور في النسبة الى اليمن : يمني ويمنان بالتخفيف
والألف عوض عن ياء النسب ، قال سيبويه : وبعضهم يقول يمانى بالتشديد . ومما جاء بالتشديد قول
أمية بن خلف :

٢٠ يمانيا يظل يشد كيرا * وينفخ داما لهب الشواظ
(٢) في أ ، م ، س ، ط : « عمر » ولم نذكر على ما يرجح إحدى الروايتين .

كنت مع عطاء بن أبي رباح بجاءه رجل فأنشده قول العرجي :
* إِنِّي أُتَيْتُ لِي يَمَانِيَّةٌ *

وذكر الأبيات وختمها بقوله :

فِي الْبَحْرِ إِنْ حَجَّتْ وَمَاذَا مَنِي * وَأَهْلُهُ إِنْ هِيَ لَمْ تَحْجُجْ

قال فقال عطاء : بئني والله وأهله خير كثير إذ غيها الله وإياه عن مشاعره .

أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني إسحاق قال :
وَلِيَ قَضَاءَ مَكَّةَ الْأَوْقُصُ الْخَزَوِيُّ فَمَا رَأَى النَّاسَ مِثْلَهُ فِي عَفَافِهِ وَنُبْلِهِ ، فَإِنَّهُ
لَنَائِمٍ لَيْلَةً فِي جَنَاحٍ لَهُ إِذْ مَرَّ بِهِ سَكَرَانٌ يَتَغَنَّى :
* عَوَّجِي عَلَيْنَا رَبَّةَ الْهَوْدَجِ *

قصة الأوقص
الجزوي مع سكران
يشق

فأشرف عليه فقال : يَا هَذَا شَرِبْتَ حَرَامًا ! وَأَيْقِظْتَ نِيَامًا ! وَغَنَيْتَ خَطَا ! خُذْهُ
عَنِّي ! فَأَصْلَحْهُ لَهُ وَأَنْصَرِفْ .

أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني إسحاق عن حمزة
أَبْنِ عُتْبَةَ اللَّهِجِيِّ قَالَ :

عطاء بن رباح
والأبجر المنفي

مَرَّ الْأَبْجَرُ بِعَطَاءٍ وَهُوَ سَكَرَانٌ فَعَدَّلَهُ وَقَالَ : شَهَرْتَ نَفْسَكَ بِالْغِنَاءِ وَأَطْرَحْتَهَا وَأَنْتَ
ذُو مُرْوءَةٍ ، فَقَالَ : أَمْرَأَتُهُ طَالَتْ ثَلَاثًا إِنْ بَرِحَتْ أَوْ أَغْنَيْكَ صَوْتًا ، فَإِنْ قَلَّتْ لِي :
هُوَ قَبِيحٌ تَرَكْتُهُ ، فَقَالَ لَهُ عَطَاءُ : هَا بِي وَيْحَكَ ! فَقَدْ أَضْرَرْتَ بِي ، فغناه :

فِي الْبَحْرِ إِنْ حَجَّتْ وَمَاذَا مَنِي * وَأَهْلُهُ إِنْ هِيَ لَمْ تَحْجُجْ

فقال له عطاء : انْخِرُوا وَاللَّهِ كُلُّهُ هُنَاكَ حَجَّتْ أَوْ لَمْ تَحْجْ ، فَانْهَبِ الْآنَ زَاشِدًا فَقَدْ
بَرَّتْ يَمِينُكَ .

ابن أبي عتيق
والغريض

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُوَيْه قال
حدثني المَغِيرَة بن محمد قال حدثني هارون بن موسى القُرَوِيُّ^(١) قال حدثني بعضُ
المَدَنِيِّين قال :

خرج ابن أبي عتيق على نَجِيبٍ له من المدينة قد أَوْقَرَهُ^(٢) من طَرَفِ المدينة
المَشَارِبِ^(٣) وغير ذلك ، فَلَقِيَ فتى من بني تَخْزُومٍ مُقْبِلًا من بعض ضيائِهِ ، فقال :
يا بن أنسى ، أَتَصَحِّبُنِي ؟ قال : نعم ، قال التَّخْزُومِيُّ : فمَضَيْنَا حتى إذا قُرُبْنَا من مَكَّةَ جَنَّبْنَا
عنها حتى جُرْنَاها فِصْرْنَا إلى قَصِيرٍ ، فاستأذن ابن أبي عتيق فَأُذِنَ له ، فدخلنا فإذا رجل
جالسٌ كأنه عَجُوزٌ بَرَبْرِيَّةٌ مُتَحَضِّبَةٌ ، لا أَشْكُ في ذلك ، وإذا هو الغَرِيضُ وقد كَبُرَ ،
فقال له ابن أبي عتيق : تَسْؤَقُنَا إِلَيْكَ ، وأهدى له ما كان معه ، ثم قال له : يُحِبُّ أَنْ
نَسْمَعَ ، قال : أَدْعُ فَلَانَةَ -- جَارِيَةً له -- فجاءت فغَنَّتْ ، فقال : يا صَنَعْتَ شَيْئًا ، ثم
حلَّ خَضَابَهُ وَغَنَّى :

عُوجِي عَلَيْنَا رَبَّةَ الْهُودَجِ *

فما سمعتُ أَحْسَنَ منه قَطُّ ، فَأَقْنَا عنده أَيَّامًا كَثِيرَةً وَخَبَّارُهُ قَائِمٌ وَطَعَامُهُ كَثِيرٌ .
ثم قال له ابن أبي عتيق : إني أريد الشَّخُوصَ ، فلم يَبْقَ بِمَكَّةَ تُحْفَةً عَدَنِي وَلَا يَمَانٍ
وَلَا عُودٌ إِلَّا أَوْقَرَهُ راحِلَتَهُ . فلما أَرْتَحَلْنَا وَبَرَزْنَا صاح به الغَرِيضُ : هَيَّا هَيَّا ،
فَرَجَعْنَا إِلَيْهِ ، فقال : أَلَمْ تَرَوْا عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : " يُحْشَرُ مِنْ
بَقِيعِنَا هَذَا سَبْعُونَ أَلْفًا على صورة القمر ليلةَ البدر " ! فقال له ابن أبي عتيق : بلى ؛

(١) في أغلب النسخ : « الصوري » . وفي د ، ط : « الصروي » . وفي ح : « القروي »

بالقاف ، وكل ذلك محرف عن القروي بالداء وقد ورد كذلك في المشتبه في أسماء الرجال للدهلي ص ٤٠٥ .

طبع أوروبا . (٢) أوقره : حملة . (٣) المشارب : جمع مشربة (بالكسر) وهي إناء يشرب به .

فقال : هذه سن لي أنزعت فأحب أن تدفنها بالبيع ، نخرجنا والله أخسر اثنين لم نعتير ولم ندخل مكة ، حاملين سن الغريض حتى دفناها بالبيع .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن بعض أهل المدينة قال : خرج الغريض مع قوم فغناهم هذا الصوت :

غنى بعض أهل
المدينة فطربوا
لغنائهم

جـرى ناصح بالود بيني وبينها * فقربني يوم الحصاب إلى قتلي
فاشدت سرور القوم ، وكان معهم غلام أعجبه ، فطلب إليهم أن يكلموا الغلام في الخلوة معه ساعة ففعلوا ، فانطلق مع الغلام حتى توارى بصخرة ، فلما قضى حاجته أقبل الغلام إلى القوم ، وأقبل الغريض يتناول حجراً حجراً يقرع به الصخرة ، ففعل ذلك مراراً ، فقالوا له : ما هذا يا غريض ؟ قال : كأتى بها قد جاءت يوم القيامة رافعة ذيلها تشهد علينا بما كان منا إلى جانبها ، فأردت أن أخرج شهادتها على ذلك اليوم .

نسبة هذا الصوت

صوت

جـرى ناصح بالود بيني وبينها * فقربني يوم الحصاب إلى قتلي
فقلت لها ما لي لم من ترقب * ولكن سري ليس يحمله مثلي
عروضه من الطويل . الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لابن سريج رمل
بإطلاق الوتر في مجرى البينصر عن إسحاق في الثلاثة الأبيات . وذكر يونس أن فيه
لحناً لمالك ، وفيه للغريض خفيف ثقيل أول بالوسطى عن حبش والمشماع وطى

(١) كذا في ط . وفي سائر النسخ : « كأتى بها قد جاءت به يوم القيامة الخ » .

ابن يحيى ومحمد بن إسحاق . ولعبد فيه ثقیل أول بالينصر عن حبش . ولأبن محرز
ثاني ثقیل بالوسطى عنه .

حدثني علي بن صالح بن الهيثم^(١) قال حدثني أبو هفان عن إسحاق بن إبراهيم عن
المسيبي والمدائني وابن سلام :

كان عمر وجميل
يتعارضان في قول
الشعر

- أت عمر بن أبي ربيعة كان يعارض جميلاً، إذا قال هذا قصيدة قال هذا مثلها،
فيقال : إن عمر في الرائية والعيضة أشعر من جميل، وإن جميلاً أشعر منه في اللامية.
وقال الزبير فإني أخبرني به الحرثي بن أبي العلاء عنه : من الناس من يفضل قصيدة
١٣٤
٢
جميل اللامية على قصيدة عمر، وأنا لا أقول هذا، لأن قصيدة جميل مختلفة غير
مؤلفة، فيها طوال النجد وخواالد المهدي، وقصيدة عمر بن أبي ربيعة ملساء المتون،
مستوية الأبيات، أخذ بعضها بأذنان بعض^(٢)، ولو أت جميلاً خاطب في قصيدته
١٠
مخاطبة عمر لأرتج عليه^(٣) وعثر كلامه به .

أخبرني الحرثي^(٤) قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن إسماعيل بن إبراهيم قال
حدثني شيخ من أهلي عن أبي الحارث بن نابتة مولى هشام بن الوليد المخزومي وهو
الذي يقول له عمر بن أبي ربيعة :

يا أبا الحارث قلبي طائر * فاستمع قول رشيد مؤتمن^(٥)
١٥

- (١) كذا في ط . وفي سائر النسخ : « عن » وهو تحريف ، اذ هو علي بن صالح بن الهيثم الملقب
بكليجة ، وقد ورد ذكره في الجزء الأول ص ١٢٠ من هذه الطبعة وكتبنا عنه كلمة في الحاشية رقم ١ من
هذه الصفحة المذكورة . (٢) في س : « بأذيال بعض » . (٣) في س ، ط : « لأرتج
عليه وعثر بكلامه وعثر كلامه به » . (٤) كذا في ط . وفي سائر النسخ : « جدى » ولم نعهد
٢٠
فيما تقدم لنا في رجال السند أن لأبي الفرج جدًا يروي عن الزبير بن بكار، وإنما الذي تكرر كثيراً أن الحرثي
ابن أبي العلاء هو الذي يروي عنه . (٥) في ط بعد ذكر البيت قوله : « الرواية فأنمر أمر
رشيد » وهو الموافق لما في ديوانه ولما تقدم في الجزء الأول من هذه الطبعة ص ١١٤ و ٢٠٣

قال : شهدتُ عمر بن أبي ربيعة وجيلاً بالأبطح ، فأنشد جميلُ قصيدته التي يقول فيها :

لقد فَرِحَ الوائشُونَ أَنَّ صَرَمْتَ حَبْلِي * بُثْنَةً أَوْ أَبَدْتَ لَنَا جَانِبَ الْبُخْلِ

ثم قال : يا أبا الخطاب ، هل قلتَ في هذا الوزن شيئاً؟ قال : نعم ؛ فأنشده قوله :

* جَرَى ناصِحٌ بِالْوَدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا *

فقال جميلُ : هيهاتَ يا أبا الخطاب ، والله لا أقول مثلَ هذا سَجِيسَ اللَّيَالِي ؛ والله ما خاطبَ النساءَ مخاطبتَكَ أحدٌ ! وقام مُشَمِّراً .

أخبرني الحرَّثيُّ بن أبي العلاء قال حدثنا الزُّبير بن بَكَار قال :

رأيتُ علماءنا جميعاً لا يشكُّون في أنَّ أحسنَ ما يُروى في تعظيمِ السرِّ قولُ عمر :
* وَلَكِنْ سِرِّي لَيْسَ بِجَمِلهِ مِثْلِي *

قال الزبير : وحدثني محمد بن إسماعيل قال حدثني ابن أبي الزناد قال : إنما اجتمع عمر بن أبي ربيعة وجميل بالحناب .

أخبرني محمد بن أحمد الطَّلَّاس قال أخبرنا أحمد بن الحارث الخَوَّاز عن المدائني :

أنَّ الفرزدقَ سمعَ عمر بن أبي ربيعة يُنشدُ هذه القصيدة ، فلما بلغ إلى قوله :

فَقُمْنَ وَقَدْ أَفْهَمْنَ ذَا اللَّبِّ أَمَّا * فَعَلَنَ الَّذِي يَقَعَّانَ مِنْ ذَاكَ مِنْ أَجْلِي

صاحَّ الفرزدق وقال : هذا والله الشعرُ الذي أرادتهُ الشعراءُ فأخطأتهُ وبَكَتِ الديارُ .

(١) يقال : لا أفعل ذلك سَجِيسَ اللَّيَالِي أي لا أفعله أبداً . (٢) في حـ وهامش ط :

« في حفظ السر » . وفي س : « في تعظيم حفظ السر » . (٣) الحناب : موضع بمراسم خير وسلاح

ووادى القرى ، وقيل هو من منازل بني مازن . وقال نصر : الحناب : من ديار بني فزارة بين المدينة

وفيد (انظر معجم ياقوت) .

سمع الفرزدق شعر
ابن أبي ربيعة
فدحه

نسبة ما في قصيدة عمر وسائر هذه الأخبار من الأغاني
سوى قصيدة جميل فإن لها أخباراً تُذكر مع أخباره
فمن ذلك قصيدة عمر التي أولها :
* بحر ناصح بالودّ بيني وبينها *

صوت

٥

ففي البغلة الشهباء بالله سألني * عزيزة ذات الدلّ والخلق الجزل
فلما تواقفنا عرفت الذي بها * كمثل الذي بي حدوك النعل بالنعل
فقلن لها هذا عشاء وأهلنا * قريب لك سألني مراكب البغل
عروضه من الطويل . الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لمعبد في الأول
والثاني ثقیل أول بالوسطى عن عمرو بن بآنة وعلى بن يحيى ، وقيل إنه لمالك .
ولابن محرز في الثاني والثالث خفيف ثقیل أول بالينصر عن الهشام . ولابن سريج
في الأول ثقیل والثاني خفيف آخر بالوسطى وهو الذي فيه استهلال . ولمالك
في الثاني والثالث ثانی ثقیل بالينصر . ولإبراهيم فيهما خفيف ثقیل بالسبابة في مجرى
الوسطى عن ابن المكي .

ومنها :

صوت

١٥

$$\frac{135}{2}$$

يا أبا الحارث قلبي طائر * فاستمع قول رشيد مؤتمن
ليس حب فوق ما أحببتكم * غير أن أقتل نفسي أو أجتن
حسن الوجه نقي لونه * طيب النشير لذيد المحتضن

- ٢٠ (١) في ح ، س ، ط : « غريبة » . (٢) كذا في ب ، س ، د . وفي ح :
« في الأول والثاني خفيف ثقیل آخر بالوسطى » . وفي س ، ا ، م : « في الأول والثاني خفيف آخر
بالوسطى » . (٣) في ط : « فيها » . (٤) انظر الحاشية رقم ٥ ص ٣٧٠ من هذا الجزء .

عروضه من الرمل^(١) . الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لابن سريج ناني
ثقیل بالوسطى عن عمرو، وقيل : إنه لابن عائشة، وذكر ابن المكي أنه للغريض
في الثاني والثالث، وفيهما رمل يقال إنه لأهل مكة، ويقال : إنه لعبد الله بن يونس
صاحب أيلة^(٢) . وفيه ثقیل أول ذكر حديث أنه لابن سريج^(٣) ، وذكر غيره أنه لمحمد
ابن السدي المكي، وأنه غناه بحضرة إسحاق فأخذه عنه .

أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان محمد
ابن يحيى قال :

كان ابن عائشة يغني الهزج والخفيف ؛ فقليل له : إنك لا تستطيع أن تغني غناء
شجياً ثقيلاً ؛ فغني :

* يا أبا الحارث قلبي طائر *

١٠

رجع الحديث إلى أخبار الغريض

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيوب بن عبيدة عن مولى
لآل الغريض قال :

حدثني بعض مولاتي وقد ذكّر الغريض فترجّمت عليه وقلن : جاءنا يوماً
يحدثنا بحديث أنكرناه عليه ثم عرفنا بعد ذلك حقيقته، وكان من أحسن الناس وجهاً

١٥

(١) كذا في ١ ، ٢ وهو الصواب . وفي سائر النسخ : « المديد » وهو خطأ .

(٢) أيلة بالفتح : مدينة على ساحل بحر القلزم ما يلي الشام ، وقيل : هي في أول الحجاز وآثر الشام .
وقال أبو المنذر ، سميت بأيلة بنت مدين بن إبراهيم عليه السلام ، وقد ورد هذا الاسم هكذا في جميع النسخ
هنا ، ولهذا نصّح ما ورد في الجزء الأول طبع الدار ص ١٥٨ فقد ورد هناك « الأيل » فقلنا عن
النسخة التيمورية التي انفردت بذكر هذا العلم على نحو ما أثبت هناك . (٣) كذا في أغلب النسخ .

٢٠

وفي ط : « عمرو » .

- صغيرا وكبيرا، وكنا نلقى من الناس عتّا بسببه، وكان ابن سريج في جوارنا فدفعناه
إليه فلقن الغناء، وكان من أحسن الناس صوتا ففتن أهل مكة بمحسن وجهه مع
حسن صوته، فلما رأى ذلك ابن سريج تحاه عنه، وكانت بعض مولاته تعلمه
النياحة فبرز فيها، بغاءنى يوما فقال: تهتني الجن أن أنوح وأسمعني صوتا عجيبا فقد
ابتنيت عليه لحنا فاسمعه مني، واندفع ففتني بصوت عجيب في شعر المزارر الأسدي^(١) :
حَلَقْتُ لَهَا بِاللَّهِ مَا يَبْنَ ذِي الْغَضَا * وَهَضَبِ الْقَتَانِ مِنْ عَوَانٍ وَلَا يَكْرِ^(٢)
أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْكَ دَلًّا وَمَا نَرَى * بِهِ عِنْدَ لَيْلٍ مِنْ ثَوَابٍ وَلَا أَجْرِ
فكذبناه وقلنا: شيء فكرفيه وأخرجه على هذا اللحن^(٣)، فكان في كل يوم يأتينا
فيقول: سمعت البارحة صوتا من الجن يترجيع وتقطع قد بنيت عليه صوت كذا
وكذا بشعر فلان، فلم يزل على ذلك ونحن نُنكر عليه؛ فإننا لكذلك ليللة وقد آجتم

- (١) هو المزارر بن سعيد بن حبيب بن خالد بن فضالة بن الأشتر بن جحوان (يقدم الجيم المفتوحة على
الحاء المهملة الساكنة) بن فقس بن طريف بن عمرو بن معين بن الحارث بن تغلب بن دودان بن أسد
ابن خزيمه بن مدركة بن الياس بن نضر بن نزار . والمزارر (يفتح الميم وتشديد الراء المهملة) ينسب تارة الى
فقس وهو أحد آبائه الأقربين وتارة الى أسد بن خزيمه بن مدركة وهو جدّه الأعلى، وله ترجمة في الجزء
التاسع من الأغاني طبع بولاق ص ١٥٨ وفي خزنة الأدب للبندادي ج ٢ ص ١٩٦؛ والمزاررون
(كما في القاموس وشرحه مادة مرر ستة) : المزارر الكافي، والمزارر بن سعيد الفقعسي (وهو هذا)
والمزارر بن منقذ التميمي، والمزارر بن سلامة العجلي، والمزارر بن بشير الشيباني، والمزارر بن معاذ الحرشي
وكلهم شعراء . ثم ذكر أسماء أخرى لمزارر آخرين كلهم شعراء . (٢) كذا في ح ، س .
والقنان : جبل لبنى أسد فيه ماء يدعى العسيلة . وفي باقي النسخ : «القنان» بالياء . ولم نجد هذا الاسم
في أسماء المواضع . (٣) كذا في ح هاهنا ، وهكذا أيضا وردت في أ ، م ، ن فيا سيأتي
عند إعادتها لبيان نسبة ما فيها من الغناء . وفي باقي الأصول : «ومن بكر» . (٤) في ح :

«الحسن» . وفي أ ، م : «الجنس» .

جماعة من نساء أهل مكة في جمع لنا سهرنا فيه ليلتنا والغريض يغنيننا بشعر عمر
ابن أبي ربيعة :

أَمِنْ آلِ زَيْنَبَ جَدِّ الْبُكُورِ * نَعَمْ فَلَأَيَّ هَوَاهَا تَصِيرُ

إذ سمعنا في بعض الليل عزيفا عجيبا وأصواتا مختلفة دعرتنا وأفزعتنا ، فقال لنا
الغريض : إن في هذه الأصوات صوتا إذا نمت سمعته ، وأصبح فأني عليه غنائى ؛
فأصغينا إليه فإذا نغمته نغمة الغريض بعينها فصدقناه تلك الليلة .

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

صوت

١٣٦
٢

حلفت لها (٢) اليتان

عروضه من الطويل . غناه الغريض ولحنه من الثقيل الأول بالوسطى عن
حيش . قال : ولعلوياً فيه ثقل أول آخر بالينصر .

ومنها :

صوت

أَمِنْ آيِ زَيْنَبَ جَدِّ الْبُكُورِ * نَعَمْ فَلَأَيَّ هَوَاهَا تَصِيرُ
أَبَالْغُورِ أَمْ أُنْجَدْتُ دَارُهَا * وَكَانَتْ حَدِيثًا بَعْدَى تَغُورِ (٣)
نَظَرْتُ بِخَيْفٍ مَنِىْ نَظْرَةً * إِلَيْهَا فَكَادَ فَوَادَى يَطِيرُ
هِيَ الشَّمْسُ تُسِيرُ بِهَا بَغْلَةً (٤) * وَمَا خَلْتُ شَمْسًا بَلِيلَ تَسِيرُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّكَ مُسْتَشْرِفٌ * وَأَنْتَ عَدُوٌّكَ حَوْلَى حُضُورِ (٥)

١٥

(١) في هامش ط وفي نهاية الأرب (ج ٣ ص ٢٨٦) : « سمرنا » . (٢) كذا في ب ،
س ، د ، ط . وفي بقية الأصول : ذكر اليتين كاملين . (٣) في ديوانه طبع ليسج ص ١٩ :
« أَلْغُورُ ... قَدِيمَا » . (٤) في ديوانه : « على بغلة » . (٥) في ديوانه :
« مستشهد ... كثير » .

- عروضه من المتقارب . الشعر للنجيري ، وقيل : إنه ليزيد بن معاوية . والغناء
 • لسياط خفيف ثقيل أول بالوسطى عن عمرو . ولأبن سريج فيه خفيف ثقيل
 بالوسطى ، أوله :

* هي الشمس تسرى بها بغلة *

- وفيه للغريض ثاني ثقيل بالنصر عن الهشامي وحماد ، وذكر غيرهما أنه
 لأبن جامع . وذكر حبش أن فيها لأبن محرز ثقيل أول بالنصر .^(١)

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال أبو عبد الله مصعب
 الزبيري :

أرسله ابن أبي ربيعة
 إلى سكينه فغناها
 ونسوة معها بشعره

- اجتمع نسوة فذكرن عمر بن أبي ربيعة وشعره وطرقه وحسن مجلسه وحديثه
 وتسوقن إليه وتمنينه ، فقالت سكينه : أنا لكئي به ، فبعثت إليه رسولا ووعده
 الصورين لليلة ستمتها ، فوافاها على رواحله ومعه الغريض ، فحدثن حتى وافى الفجر
 وحن انصرافهن ، فقال لهن : إني والله لمشتاق إلى زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم
 والصلاة في مسجده ، ولكن لا أخلط بزيارتكن شيئا ، ثم انصرف إلى مكة وقال :
 ألم بزينب إن البين قد أفدا * قلّ القواء لئن كان الرحيل غدا^(٢)

- قال : وانصرف عمر بالغريض معه ، فلما كان بمكة قال عمر : يا غريض ، إني
 أريد أن أخبرك بشيء يتعجل لك نفعه ويبقى لك ذكره ، فهل لك فيه ؟ قال : افعل
 من ذلك ما شئت وما أنت أهله ، قال : إني قد قلت في هذه الليلة التي كتبت فيها^(٣)
 شعرا فامض به إلى النسوة فأنسدهن ذلك وأخبرهن أني وجهت بك فيه قاصدا ،^(٤)

(١) كذا في أغلب الأصول . وفي ط : « فبما » أي البيتين اللذين أولهما « هي الشمس... » .

(٢) الصوران : وضع بالمدينة بالقيح . (٣) كذا في أغلب الأصول . وفي ط : « زيارتكن » .

بشيء . (٤) أفد كفرح : دنا وحضر . (٥) في ط : « عابدا » .

قال : نعم . فحمل الغريضُ الشعرَ ورجع إلى المدينة فقصده سُكينة وقال لها : جعلتُ فداك يا سيدي ومولائي ، إن أبا الخطّاب — أبقاه الله — وجّهني إليك قاصداً ، قالت : أو ليس في خيرٍ وسرور تركته؟ قال : نعم ؛ قالت : وفيّ وجهك أبو الخطّاب حفظه الله؟ قال : جعلت فداك ، إن ابن أبي ربيعة حملني شعرا وأمرني أن أنشدك إياه ؛ قالت : فهاته ، قال فأنشدها :

ألم بزینب إن البین قد أفدا * قلّ الثوّاءُ لئن كان الرّحیلُ قدّا

الشعر كلّهُ ؛ قالت : فیاویحہ ! فما كان عليه ألاّ يرّحل في غده ! فوجهت إلى النّسوة بجمعتهن وأنشدتهن الشعرَ ، وقالت للغريض : هل عملت فيه شيئا ؟ قال : قد غنّيته ابن أبي ربيعة ؛ قالت : فهاته ، فغناه الغريض ؛ فقالت سُكينة : أحسنت والله وأحسن ابن أبي ربيعة ، لولا أنّك سبقت فغنّيته عُمر قبلنا لأحسنا جائزتك ، يابنائه ، أعطيه بكلّ بيت ألف درهم ، فأخرجت إليه بُنائه أربعة آلاف درهم فدفعتها إليه ؛ وقالت سُكينة : لو زادنا عُمر لزدناك .

نسبة هذا الغناء

صوت

ألم بزینب إن البین قد أفدا * قلّ الثوّاءُ لئن كان الرّحیلُ قدّا
قد حلفت ليلة الصّورين جاهدة * وما على الحرّ إلا الصّبرُ مجتهدا
لأختها ولأخرى من مناصفها * لقد وجدتُ به فوق الذي وجدّا
لعمرها ما أراي إن نوى نزحت * وهكذا الحبُّ إلا ميتا كسدا

(١) في الجزء الأوّل من هذه الطبعة ص ١٠٥ : « وما على المرء إلا الخلف ... » .

(٢) المناصف : جمع منصف (كثير ومقعد) وهو الخادم ، والأنثى بالهاء . (٣) النوى هنا :

الدار وهي مؤنثة . ونزحت : بدلت .

عروضه من البسيط . الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لأبن سريج ، وله فيه
لحنان : أحدهما رملٌ بالسَّابَةِ في مجرى البِنْصَر عن إسحاق ، والآخر خفيفٌ رملٌ
بالوُسْطَى عن عمرو . وفيه لحنٌ للغريض خفيفٌ ثقيلٌ بالبِنْصَر عن الهشامِ
وحَمَاد، وذكر عمرو: أنه لمالك، أوله الرابع ثم الأول، ومن الناس من ينسب هذا
إلى معبد؛ وأوله :

* يا أم طَلْحَةَ إنَّ البَيْنَ قد أَدَا *

وذلك خطأ، اللحن الذي عمله معبد غير هذا وهو :

صوت

يا أم طَلْحَةَ إنَّ البَيْنَ قد أَفَدَا * قَلَّ الثَّوَاءُ لئن كان الرِّجِلُ غَدَا

أَمْسَى العِرَاقُ لا يَدْرِى إذا بَرَزَتْ * مَنْ ذَا نَطَوَّفَ بِالْأَرْكَانِ أَوْ سَجَدَا

عروضه من البسيط . الشعر للأخوص، ويقال : إنه لعمر أيضا . والغناء
لمعبد، ولحنه من الثقيل الأول بالبِنْصَر عن عمرو والهشام .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام قال :

غنى عائشة بنت
طلحة فأجزلت صوته

سجّت عائشة بنت طَلْحَةَ بن عُبَيْدِ اللَّهِ بِلُحْنِهَا الثَّرِيَّا وَأَخَوَاتُهَا وَنِسَاءُ أَهْلِ مَكَّةَ
الْقُرَشِيَّاتِ وَغَيْرُهُنَّ ، وَكَانَ الْغَرِيضُ فِيمَنْ جَاءَ ، فَدَخَلَ النِّسْوَةُ عَلَيْهَا فَأَمَرَتْ لَهَا
بِكُسُوَةِ وَالطَّافِ كَانَتْ قَدْ أَعَدَّتْهَا لَمَنْ يَجِيئُهَا ، فَجَعَلَتْ تَخْرُجُ كُلَّ وَاحِدَةٍ وَمَعَهَا جَارِيَتُهَا
وَمَعَهَا مَا أَمَرَتْ لَهَا بِهِ عَائِشَةُ وَالْغَرِيضُ بِالْبَابِ حَتَّى نَخْرُجَ مَوْلِيَاتُهُ مَعَ جَوَارِيَهُنَّ
الْحُلَعُ وَالْأَلطَافُ ؛ فَقَالَ الْغَرِيضُ : فَأَيْنَ نَصِيبِي مِنْ عَائِشَةَ ؟ فَقُلْنَا لَهُ : أَعْقَلْنَاكَ

(١) الألفاظ : جمع لطف (بالتحريك) وهو من طرف التدف ما ألفت به أخاك ليعرف به برك .

وذهبت عن قلوبنا ؛ فقال : ما أنا بيارح من بابها أو أخذ بحظي منها فإنها كريمة بنت كرام ، وأندفع يغني بشعر جميل :

تذكرت ليلى فالقواد عميد * وشطت نواها فالنزار بعيد

فقلت : ويلكم ! هذا مولى العبلات بالباب يذكّر بنفسه هاتوه ، فدخل ، فلما رآته ضحكت وقالت : لم أعلم بمكانك ، ثم دعت له بأشياء أمرت له بها ، ثم قالت له : إن أنت غنيتني صوتا في نفسي فلك كذا وكذا (شئ ستمته له ذهب عن ابن سلام) قال : فغنّاها في شعر كثير :

وما زلت من ليلى لذن طر شارب . * الى اليوم أخفي حبها وأداجن
وأحيل في ليلى لقوم ضغينة * ونحمل في ليلى على الضغائن

١٣٨
٢

فقلت له : ما عدوت ما في نفسي ، ووصلته فأجزلت . قال إسحاق : فقلت لأبي

عبد الله : وهل علمت حديث هذين البيتين ؟ ولم سألت الغريص ذلك ؟ قال :

نعم . حدثني أبي قال قال الشعبي : دخلت المسجد فإذا أنا بمصعب بن الزبير على سرير جالس والناس عنده ، فسألت ثم ذهبت لأنصرف ، فقال لي : اذن ، فدنوت

الشعبي عند مصعب
ابن الزبير وزوجه
عائشة

حتى وضعت يدي على مرفقه ، ثم قال : إذا قمت فاتبعني ، فجلس قليلا ثم نهض

فتوجه نحو دار موسى بن طلحة فتبعته ، فلما طعن في الدار التفت إلى فقال : ادخل ،

فدخلت معه ومضى نحو حجراته وتبعته ، فالتفت إلى فقال : ادخل ، فدخلت معه ،

(١) في ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ : « لشيء » . (٢) طر شارب الغلام من باب نصر فهو طار :

طلع ونبت . (٣) جمع مرقق أو مرققة وهي الخدة .

فاذا حَجَلَةٌ^(١)، وإنما لأوّل حَجَلَةٍ رأيتها لأَمِيرٍ، فقمْتُ ودخلَ الحَجَلَةُ فسمِعتُ حركةً، فكُرهتُ الجلوسَ ولم يأمرني بالانصرافَ، فإذا جارية قد خرجتُ فقالت: يا شُعبيّ، إنّ الأميرَ يأمرُك أن تجلسَ، فجلسْتُ على وِسَادَةٍ ورُفِعَ تَجَبُفُ الحَجَلَةِ، فإذا أنا بمُصْعَبِ ابنِ الزُّبَيْرِ، ورُفِعَ السجفُ الآخرُ فإذا أنا بعائِشة بنتِ طلحة، قال: فلم أَرُزُوجاً قطُّ كان أجملَ منهما: مصعبٌ وعائِشةُ، فقال مصعبُ: يا شُعبيّ، هل تعرفُ هذه؟ فقلتُ: نعم أصلحَ الله الأميرَ، قال: ومنَ هي؟ قلتُ: سيدةُ نساءِ المسلمين عائِشةُ بنتُ طلحة، قال: لا، ولكن هذه ليلى التي يقول فيها الشاعرُ

* وما زِلْتُ من ليلى لَدُنْ طَرِشارِبي *

وذَكَرَ البيهقي . ثم قال: إذا شئتَ قُمُ، فقمْتُ . فلما كان العِشِيُّ رُحْتُ وإذا هو جالسٌ على سريره في المسجد فسألتُ، فلما رآني قال لي: أدُنْ، فدنوتُ حتى وضعتُ يدي على مَرافقه، فأصغى إلىّ فقال: هل رأيتَ مثلَ ذلكَ لإنسانٍ قطُّ؟ قلتُ: لا والله، قال: أفتدري لمَ أَدخلُناك؟ قلتُ: لا، قال: لِتُحَدِّثَ بما رأيتَ . ثم التفت إلى عبد الله بن أبي قُرُوءة فقال: أَعْطَاهُ عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ وَثَلَاثِينَ ثَوْبًا، فلما أنصرفَ يومئذٍ أحدٌ بِمِثْلِ مَا أَنْصَرَفْتُ بِهِ، بعشرة آلاف درهمٍ وبمثلِ كَارَةِ الْقَصَّارِ^(٢) ثِيَابًا وَبِنَظَرَةٍ مِنْ عَائِشَةَ بِنْتُ طَلْحَةَ، قال: وكانت عائِشةُ عند عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي بكرٍ وكان أبَا عُدْرَتِهَا^(٣) ثم هَلَكَ، فتزوجها مصعبٌ فقتلَ عنها، ثم تزوجها عمر بن

عائِشة بنت طلحة
وأزواجها

(١) الحَجَلَةُ (بالتحريك): مثل القبة، وحَجَلَةُ العروس: بيت يزِين بالثياب والأسرة والستور.

(٢) ولأخوه عبد الله العراقيين فتولاهما حتى سار إليه عبد الملك بن مروان ووجه أخاه محمد بن مروان على مقدّمته فلقبه مصعب فقاتله حتى قتل . (٣) أصغى: أمال رأسه . (٤) في ط: «ذلك

الإنسان» . (٥) الكارة من الثياب: ما يجمع ويشد، وكارة القصّار سميت بذلك لأنه يكوّر ثيابه في ثوب واحد ويحملها فيكون بعضها فوق بعض . (٦) العُدْرَةُ (بالضم): البكارة، يريد أنه أول من تزوجها .

عبيد الله بن معمر فبني بها بالحيرة، ومهدت له يوم عرسه فرش لم ير مثلهما: سبع أذرع في عرض أربع، فانصرف تلك الليلة عن سبع مرات؛ فلقبته مولاة لها حين أصبح فقالت: يا أبا حفص، كُتبت في كل شيء حتى في هذا. فلما مات ناحت عليه وهي قائمة، ولم تنح على أحد منهم قائمة—وكانت العرب إذا ناحت المرأة قائمة على زوجها علم أنها لا تريد أن تتزوج بعده—فقيل لها: يا عائشة، ما صنعت هذا بأحد من أزواجك! قالت: إنه كان فيه خلال ثلاث لم تكن في أحد منهم: كان سيد بني تيم، وكان أقرب القوم بى قرابة، وأردت ألا أتزوج بعده!! .

وأخبرني بنجر مصعب والشعبي وعائشة أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال أخبرنا محمد بن الحكم عن عوانة قال:

خرج مصعب بن الزبير من دار الإمارة يريد دار موسى بن طلحة، فمقر بالمسجد فأخذ بيد الشعبي. ثم ذكر باقي الحديث مثله، ولم يذكر شيئا من حديث المغنين. قال ابن عمار: وأخبرني به داود بن جميل بن محمد بن جميل الكاتب عن ابن الأعرابي: قال ابن عمار وأخبرني به أحمد بن الحارث الخزاز عن المدائني أن الشعبي قال: دخلت المسجد وفيه مصعب بن الزبير فاستدناي فدنوت حتى وضعت يدي على مرافقه، فأصغى إلى وقال: إذا قمت فأتبعني. ثم ذكر باقي الحديث أيضا مثل الذي تقدمه.

(١) في ح: «خصال». (٢) كذا في جميع الأصول. ويرجح لدينا أن كلمة «بن» هاهنا محرفة عن كلمة «عن» وقد ورد الاسمان في كتب الأنساب والتاريخ متفرقين من غير هذه الإضافة مما جعلنا نرجح أن كليهما من رجال الرواية، وقد ورد «داود بن جميل» في تهذيب التهذيب وضبطه في الهامش بفتح الجيم وكسر الميم قلنا عن المعنى المطبوع بهامش تقريب التهذيب وبهذا الضبط أيضا ورد في ط في الموضعين هنا. وورد ذكر «محمد بن جميل الكاتب» في الطبري قسم ثالث ص ٣٣؛ وضبطه بالقلم بضم الجيم وفتح الميم. (٣) كذا في ١، ٣، وهو الموافق لما تقدم. وفي: ط، س: «على مرفقه» وفي باقي النسخ: «مرفقيه».

نسبة هذا الصوت

صوت

وما زلتُ من ليلٍ لَدُنْ طَرَّ شاربِي * إلى اليوم أخفى حُبَّها وأداجنُ
وأحِملُ في ليلٍ ضغائنَ مَعَشِيرٍ^(٢) * ونُحْمَلُ في ليلٍ عَلَى الضغائنُ

- عروضه من الطويل • الشعر لكثير بن عبد الرحمن • والغناء لمعبد ثقیل أول
بالنصر عن حبش • وفيه لحن للغريض •

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال :

كان الغريض إذا غنى بيتين لكثير قال : أنا السريجي حقاً ، ولم يكن يقول ذلك
في شيء من غنائه وكان من جيد غنائه • وقدم يزيد بن عبد الملك مكة فبعث إلى
الغريض سراً فأتاه فغنّاه بهذا اللحن [وهو فيهما] :

كان الغريض إذا
غنى بشعر لكثير قال
أنا سريجي

قدم يزيد بن
عبد الملك مكة
فغنّاه الغريض

ولمّا لَأَرَعَى قومها من جلالها * وإن أظهروا غشا نصحت لهم جهدي
ولو حاربوا قومي لكنّ لقومها * صديقا ولم أحمل على قومها حقدى

فأشير إلى الغريض أن أسكت ؛ وفطن يزيد فقال : دعوا أبا يزيد حتى يغني^(٣)
بما يريد ، فأعاد عليه الصوت مرارا ، ثم قال : زدني ممّا عندك فغنّاه بشعر عمرو بن
شّاس الأسدي :

فواندني على الشباب وواندتم * ندمت وبان اليوم مني بغير ذمّ
أرادت عرّارا بالهوان ومن يردّ * عرّارا لعمري بالهوان فقد ظلم^(٤)

- (١) في ح : « وما زلت في ليل » • (٢) في ط : « وأحمل في ليل لقوم ضغينة » •
(٣) الزيادة عن ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ط • (٤) ستأتي ترجمته في هذا الكتاب في ج ١٠ ص ٦٣ طبع
بولاق ، وله ترجمة في الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٢٥٤ (٥) هو عرار بن عمرو بن شّاس وضبط
بالقلم في اللسان مادة « عرر » بفتح العين • وضبط في ديوان الحماسة شرح التبريزي طبع أوروبا ص ١٣٩
و ١٤٠ والشعر والشعراء ص ٢٥٤ بالقلم أيضا بكسر العين • ولم نثر على نص خاص في ضبط هذا الاسم •

قال : فطرب يزيد وأمر له بجائزة سنية . قال إسحاق : فحدثت أبا عبد الله هذا الحديث ، وقد أخذنا في أحاديث الخلفاء ومن كان منهم يسمع الغناء أيضا ، فقال أبو عبد الله : كان قدوم يزيد مكة ويعتته إلى الغريض سرا قبل أن يستخلف ؛ فقلت له : فلم أشير إلى الغريض أن يسكت حين غناه بشعر كثير :

* ولاني لأرعى قومها من جلالها *

وما السبب في ذلك ؟ فقال أبو عبد الله : أنا أحدثكمه :

- حدثني أبي قال : كان عبد الملك بن مروان من أشد الناس حبا لعاتكة أمراءته ، وهي ابنة يزيد بن معاوية وأمها أُم كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كُرَيْز ، وهي أُم يزيد ابن عبد الملك ، فغضبته مرة على عبد الملك ، وكان بينهما باب فحجبه وأغلقت ذلك الباب ، فشق غضبها على عبد الملك وشكا إلى رجل من خاصته يقال له : عمر بن بلال الأسدي ، فقال له : ما لي عندك إن رَضِيت ؟ قال : حُكْمُكَ . فأتى عمر بابها وجعل يتبأكي ، وأرسل إليها بالسلام ، فخرجت إليه حاضيتها ومواليها وجواريا فقلن : مالك ؟ قال : فزعتُ إلى عاتكة ورجوتها ، فقد علمتُ مكانى من أمير المؤمنين معاوية ومن أبيها بعده ، قلن : ومالك ؟ قال : ابناى لم يكن لي غيرهما فقتل أحدهما صاحبه ، فقال أمير المؤمنين : أنا قاتلُ الآخر به ، فقلتُ : أنا الولي وقد عفوت ؛ قال : لا أعود الناس هذه العادة ، فرجوتُ أن يُجِى الله أبى هذا على يدها ؛ فدخلن عليها فذكرن ذلك لها ؛ فقالت : وكيف أصنع مع غضبي عليه وما أظهرتُ له ؟ قلن إذا والله يُقتل ، فلم يزلن حتى دعتُ بئابها فأجرتها ثم خرجت نحو الباب ، فأقبل
- ١٠
- ١٥
- ١٦٠
- ٢

غضب عاتكة على زوجها عبد الملك ابن مروان واحتيال عمر بن بلال على الصلح بينهما

(١) في ح : « أن ليحي » . (٢) كذا في ١ ، م ، ح . وفي باقي النسخ :

« من » . (٣) أجزتها : بخرتها . ٢٠

و^(١) خديج الخصى قال يا أمير المؤمنين : هذه عاتكة قد أقبلت ؛ قال : ويلك ! ما تقول ؟ قال :
 قد والله طلعت ! فأقبلت وسأمت فلم ير^(٢)د [عليها] ، فقالت : أما والله لولا عمر ما جئت ،
 إن أحد أبنيه تعدى على الآخر فقتله فأردت قتل الآخر وهو الولي وقد عفا ؛ قال :
 إني أكره أن أعود الناس هذه العادة ؛ قالت : أنشدك الله يا أمير المؤمنين ، فقد
 عرفت مكانه من أمير المؤمنين معاوية ومن أمير المؤمنين يزيد ، وهو بباني ؛ فلم تزل به
 حتى أخذت برجله فقبلتها ؛ فقال : هو لك ، ولم يبرح حتى أصطلحا ؛ ثم راح عمر
 ابن بلال إلى عبد الملك فقال : يا أمير المؤمنين ، كيف رأيت ؟ قال : رأينا أثر^(٣)ك ،
 فهات حاجتك ؛ قال : مزرعة بعبتها وما فيها ، وألف دينار وفرائض لولدى وأهل
 بيتي وعيالي ؛ قال : ذلك لك . ثم أندفع عبد الملك يتمثل بشعر كثير :

١٠ * وإني لأرعى قومها من جلالها *

البيتين ؛ فعلمت عاتكة ما أراد . فلما غنى يزيد بهذا الشعر كرهته مواليه إذ كان
 عبد الملك يتمثل به في أمه ، ولم يكرهه يزيد وقال : لو قيل هذا الشعر فيها ثم غنى به
 لما كان عيبا ، فكيف وإنما هو مثل يتمثل به أمير المؤمنين في أجمل العالمين !
 قال أبو عبد الله : وأما خبره لما غنى بشعر عمرو بن شأس فإن ابن الأشت
 لما قُتل بعث الججاج إلى عبد الملك برأسه مع عرار بن عمرو بن شأس ، فلما ورد به
 وأوصل كتاب الججاج جعل عبد الملك يقرؤه ، فكلما شك في شيء سأل عرارا عنه
 فأخبره ، فعجب عبد الملك من بيانه وفصاحته مع سواده ، فقال متمثلا :
 وإن عرارا إن يكن غير واضح * فإني أحب الجون ذا المنكب العم^(٤)

حمل عرار بن
 عمرو بن شأس
 رأس ابن الأشت
 إلى عبد الملك
 وإعجاب عبد الملك
 ببيانه

(١) كذا في أغلب النسخ . وفي ٣ ، ١ : « خديج » بالخاء والياء والجيم . (٢) الزيادة
 عن ٣ ، ١ . (٣) في ط : « فقد عرفت مكانه كان من أمير المؤمنين » وكتب فوق كان
 كلمة صح . (٤) يقال : رجل عم ، أى خير يعم بخيره وعقله . وقال في اللسان مادة
 « عم » : « ومنكب عم : طويل » ثم ساق بيت عمرو بن شأس وهو : « فان عرارا ... الخ » .

فضحك عرار من قوله ضحكا غاظ عبد الملك ؛ فقال له : ^(١) مِمَّ ضَحِكْتَ وَيْلَكَ ! قال :
أُتَعَرَفُ عَرَارًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي قِيلَ فِيهِ هَذَا الشَّعْرُ؟ قال : لا ؛ قال : فَأَنَا وَاللَّهِ
هُوَ ؛ فَضَحِكَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَقَالَ : حَظُّ وَافِقٍ كَلِمَةً ، ثُمَّ أَحْسَنَ جَائِزَتَهُ وَسَرَّحَهُ .

قال أبو عبد الله : وإنما أراد الغريض أن يغني يزيدَ بِمُتَمَثَّلَاتِ عبد الملك
في الأمور العظام ، فلما تبين كراهة مواله غنائه فيا تمثّل به في عاتكة أراد أن يُعقِبَهُ
ما تمثّل به في فتح عظيم كان لعبد الملك ، فغنّاه بشعر عمرو بن شاس في عرار .

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

صوت

وَأَنِّي لِأُرْعَى قَوْمَهَا مِنْ جَلَالِهَا * وَإِنْ أَظْهَرُوا غِشًّا نَصَحْتُ لَهُمْ جُهْدِي
وَلَوْ حَارَبُوا قَوْمِي لَكُنْتُ لِقَوْمِهَا * صَدِيقًا وَلَمْ أَجِئْ عَلَى قَوْمِهَا حِقْدِي ١٠
عروضه من الطويل . الشعر لكثير . والغناء للغريض ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى
البنصر عن إسحاق . وذكر حبش أن فيه لقفا للتجار ثاني ثقيل بالوسطى ، وفيه لعلوية
ثقيل أول .

وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني إبراهيم عن يونس
الكاتب قال حدثني معبد قال : ١٥

نرجت إلى مكة في طلب لقاء الغريض وقد بلغني حسن غنائه في لحنه :

وَمَا أَنَسَ مِنَ الْأَشْيَاءِ لَا أَنَسَ شَادِنًا * بِمَكَّةَ مَكْحُولًا أَسِيلًا مَدَامَعُهُ

١٤١
٢

(١) في ط : « ويحك » . (٢) انظر حاشية ٤ من صفحة ١٠٧ من الجزء الأول

من هذه الطبعة .

وقد كان بلغني أنه أول لحن صَنَعَهُ وأن الحنَّ نهته أن يُغنيَّه لأنه قَتَن طائفةً منهم، فانتقلوا عن مَكَّة من أجل حُسْنِهِ، فلما قدمتُ مَكَّة سألت عنه فدُلْتُ على منزله، فأتيتُه فقرَعْتُ البابَ فما كَلَّمَنِي أحدٌ، فسألتُ بعضَ الجيران فقلتُ : هل في الدار أحدٌ؟ قالوا لي : نعم، فيها الغريض، فقلتُ : إني قد أَكثَرْتُ دَقَّ الباب، فما أَجابني أحدٌ! قالوا : إن الغريضَ هناك، فرجعتُ فدَقَقْتُ الباب فلم يُجِبْنِي أحدٌ، فقلتُ : إن نَفْعِي غِنائي يوما نَفْعِي اليومَ، فاندفعْتُ فغَنَيْتُ لحنِي في شعر جميل :

عَلِقْتُ الهَوَى مِنْهَا وَلَيْدًا فَلَمْ يَزَلْ * إِلَى الْيَوْمِ يَنْبِي حُبَّهَا وَيَزِيدُ

فوالله ما سَمِعْتُ حَرَكَةَ الْبَابِ، فقلتُ : بَطَلٌ مِجْرَى وَضَاعٌ سَفَرِي وَجِئْتُ أَطْلُبُ مَا هُوَ عَسِيرٌ عَلَيَّ، وَاحْتَقَرْتُ نَفْسِي وَقُلْتُ : لَمْ يَتَوَهَّنِي لَضَعْفُ غِنَائِي عِنْدَهُ، ١٠
فما شَعَرْتُ إِلَّا بِصَاحِخٍ يَصْبِيحُ : يَا مَعْبُدَ الْمَغْنَى، إِفْهَمْ وَتَلَقَّ عَنِّي شَعْرَ جَمِيلٍ الَّذِي تُغْنِي فِيهِ يَا شَقِيَّ الْبَخْتِ، وَغَنِي :

صوت

للغريض ولم تُذكر طريقته

وَمَا أَنَسَ مِنَ الْأَشْيَاءِ لَا أَنَسَ قَوْلَهَا * وَقَدْ قَرَّبْتُ نَضْوَى أَمِصَّرْتَرِيدَ ١٥
وَلَا قَوْلَهَا لَوْلَا الْعَيُونُ الَّتِي تَرَى * أَتَيْتُكَ فَاغْدِرْنِي فَذَتُكَ جُدُودُ
خَلِيلٍ مَا أَخْفَى مِنَ الْوَجْدِ بَاطِنٌ * وَدَمَعِي بِمَا قَلْتُ الْغَدَاةَ شَهِيدُ

(١) كذا في ١، ٢، ٣ . وفي سائر النسخ : « فقال » . (٢) بطل مجرى :

ضاعت حيلتي وخاب مكري . (٣) أي لم يتبين ولم يعرفني . (٤) النضو :

المهزول من الإبل وغيرها . (٥) رواية الأمازي (ج ٢ ص ٢٩٩ طبعة دار الكتب) ٢٠

« ظاهر » .

يقولون جَاهِدْ يا جَمِيلُ بغزوة * وأَيَّ جِهَادٍ غيرهنَّ أُرِيدُ
 لكلِّ حديثٍ عندهنَّ بِشَاشَةٌ ^(١) * وكلِّ قَتِيلٍ بينهما شَهِيدُ
 عروضة من الطويل . قال : فلقد سمعتُ شيئاً لم أسمع أحسن منه ، وقصّر
 إلى نفسي وعلمتُ فضيلته على بما أحسن من نفسه ، وقلت : إنه لَحَرِيٌّ بِالْإِسْتِئْذَانِ مِنَ
 الناسِ تَنَزُّيها لنفسه وتعظيماً لِقَدْرِهِ ، وإك مثله لا يستحقُّ الْإِسْتِذَالَ ، ولا أنْ تَدَاوِلَهُ
 الرجالُ ، فأردتُ الانصرافَ إلى المدينة راجعاً ، فلما كنتُ غيرَ بعيدٍ إذا بصائِحٍ يصيحُ بي :
 يَا مَعْبُدُ ، اِنْتَظِرْ أَكَلَمَكَ ، فَرَجَعْتُ ، فقال لي : إِنَّ الغريصَ يدعوكُ ، فأسرعتُ
 فَرِحاً فدنوتُ من البابِ ، فقال لي : أَتُحِبُّ الدخولَ ؟ فقلتُ : وهل إلى ذلك من
 سبيلٍ ؟ ففرع البابَ فَفُتِحَ ، فقال لي : ادخل ولا تُطِيلِ الْجُلُوسَ ، فدخلتُ فإذا شمس
 طالعةٌ في بيتٍ ، فسألتُ فَرَدَّ السلامَ ، ثم قال : اجلسْ بخلست ، فإذا أنبلُ الناسِ
 وأحسنهم وجهاً وخُلُقاً وخُلُقاً ، فقال : يَا مَعْبُدُ ، كيف طرأتِ إلى مكة ؟ فقلتُ :
 جُعِلَتْ فِدَاكَ ! وكيف عرفتني ؟ فقال : بصوتك ، فقلتُ : وكيف وأنت لم تسمعه
 قط ! قال : لَمَّا غَنَيْتَ عرفتُك به وقلت : إن كان مَعْبُدٌ في الدنيا فهذا ؛ فقلتُ :
 جُعِلَتْ فِدَاكَ ، فكيف أجبتني بقولك :

وما أنسَ مِ الأشياءِ لا أنسَ قَوْلَهَا * وقد قَرَّبْتُ نَضْوَى أَمْرٍ تَرِيدُ
 فقال : قد علمتُ أنك تريد أن أسمعَكَ صوتي :

وما أنسَ مِ الأشياءِ لا أنسَ شَادِنًا * بِمَكَّةَ مَكْحُولًا أَسِيلًا مَدَامَعُهُ
 ولم يكن إلى ذلك سبيلٌ لَأَنَّهُ صَوْتُ قَدْ نَهَيْتُ أَنْ أُغْنِيَهُ فغَنَيْتُكَ هذا الصوتَ
 جواباً لِمَا سَأَلْتَ وَغَنَيْتَ ، فقلتُ : والله ما عَدَوْتُ ما أردتُ ، فهل لك حاجةٌ ؟
 ١٤٢

(١) في ١ ، ٢ ، ٣ : « بينهن » . (٢) أي صغرها في عيني . (٣) كذا في ح .
 وفي سائر النسخ : « انظر » وهي بمعناها . (٤) أي كيف أقبلت بغاة إلى مكة .

- فقال لي : يا أبا عباد، لولا ملالة الحديث وثقل إطالة الجلوس لاستكثرت منك، فاعذرني فخرجت من عنده، وإني لأجل الناس عندي، ورجعت إلى المدينة فتحدثت بحديثه وعجبت من فطنته وقيلته، فما رأيت إنساناً إلا وهو أجل منه في عيني . وذكرْتُ جَمِيلاً وَبُشَيَّةً فقلتُ : ليتني عرفت إنساناً يُحدثني بقصة جميل
- وخبير الشعر فأكون قد أخذتُ بفضيلة الأمر كله في الغناء والشعر . فسألت عن ذلك فإذا الحديث مشهورٌ، وقيل لي : إن أردت أن تُخبر بمشاهدته فأت بني حنظلة ، فإن فيهم شيخاً منهم يقال له فلان يُجبرك الخبر ؛ فأتيت الشيخ فسألته فقال : نعم، بيتنا أنا في الربيع إذا أنا برجل مُنطوي على رَحله كأنه جانٌ فسلم على ثم قال : ممن أنت يا عبد الله ؟ فقلت : أحد بني حنظلة ؛ قال : فانتسب ؛ فانتسبت حتى بلغتُ إلى نخدي الذي أنا منه ؛ ثم سألتني عن بني عذرة أين نزلوا ؛ فقلت له : هل ترى ذلك السّفح ؟ فإنهم نزلوا من ورائه ؛ قال : يا أخا بني حنظلة ، هل لك في خير تصبطنعه إلى ؟ فوالله لو أعطيتني ما أصبحت تسوق من هذه الإبل ما كنتُ بأشكر مني لك عليه ؛ فقلت نعم ، ومن أنت أولاً ؟ قال : لا تسألني من أنا ولا أخبرك غير أني رجلٌ بيني وبين هؤلاء القوم ما يكون بين بني العم ، فإن رأيت أن تأتيهم فإنك تجد القوم في مجلسهم فتَنشُدُهم بكرة أدماء تجرُ خُفَّيها عُفلاً من السّمة ، فإن ذكروا لك شيئاً فذاك ، وإلا استأذنتهم في البيوت وقلت : إن المرأة والصبي قد يريان ما لا يرى الرجال ، فتَنشُدُهم ولا تدع أحداً يُصيبه عينك ولا بيتنا
- (١) في ط : « في نفسي » . (٢) في ط : « فسبني فانتسبت » ونسبني : سألتني أن أنتسب . (٣) في ح ، ١ ، ٢ : « معروف » . (٤) تنشُدُهم بكرة : تناديهم وتسالهم منها والبكرة : الفتية من الإبل ، والأدماء : وصف من الأدمة ، والأدمة في الناس : السمرة وفي الإبل والظباء : البياض . قال الأصمعي : الأدم من الإبل : الأبيض فان خالطه حمرة فهو أصهب فان خالطت الحمرة صفاء فهو المدي . (٥) في ب : « عفلاء » وهو تحريف .

خبير جميل وبشينة
وتوسطه رجلاً من
بني حنظلة في لقائها

من بيوتهم إلا نسدتها فيه ؛ فأتيت القوم فإذا هم على جُرور يقتسمونها ، فسألت
وأنسبت لهم ونسبتهم ضالتي ، فلم يذكروا لي شيئا ؛ فاستأذنتهم في البيوت وقلت :
إك الصبي والمرأة يريان مالا ترى الرجال ، فأذنوا ؛ فأتيت أقصاها بيتا ثم استقرت بها
بيتا بيتا أنشدتهم فلا يذكرون شيئا ، حتى إذا انتصف النهار وأذاني حرّ الشمس
وعطشت وفرغت من البيوت وذهبت لأنصرف حانت مني التفاتة فإذا بثلاثة
أبيات ، فقلت : ما عند هؤلاء إلا ما عند غيرهم ، ثم قلت لنفسى : سوءة ! وثق بي
رجل وزعم أن حاجته تعدل مالي ثم آتبه فأقول : عجزت عن ثلاثة أبيات !
فانصرفت عامدا إلى أعظمها بيتا ، فإذا هو قد أرخى مؤخره ومقدمه ، فسألت فرد
عليّ السلام ، وذكرت ضالتي ، فقالت جارية منهم : يا عبد الله ، قد أصبت ضالك
وما أظنك إلا قد اشتد عليك الحر واشتبهت الشراب ؛ قلت : أجل ؛ قالت : ادخل ؛
فدخلت فأنثني بصحفة فيها تمر من تمر حجر ، وقدج فيه لبن ، والصحفة مصرية
مفضضة والقدر مفضض لم أر إناء قط أحسن منه ؛ فقالت : دونك ؛ فنجمت^(١)
وشربت من اللبن حتى رويت ، ثم قلت : يا أمة الله ، والله ما أتيت اليوم أكرم منك
ولا أحق بالفضل ، فهل ذكرت من ضالتي شيئا ؟ فقالت : هل ترى هذه الشجرة
فوق الشرف ؟ قلت نعم ؛ قالت : فإن الشمس غربت أمس وهي تطيف حولها
ثم حال الليل بيني وبينها ؛ فقممت وجزيتها الخير وقلت : والله لقد تغذيت ورويت !
فخرجت حتى أتيت الشجرة فأطفت بها ، فوالله ما رأيت من أثر ، فأتيت صاحبي
فإذا هو متشح في الإبل بكسائه ورافع عقيرته^(٢) يغني ، قلت : السلام عليك ؛ قال :

١٤٣
٢

(١) كذا في ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ . وفي باقي النسخ : « فهجمت » ويظهر أنه تحريف .

(٢) الشرف : المكان العالي . (٣) عقيرة الرجل : صوته إذا غنى أو قرأ أو بكى . وقيل
أصله أن رجلا عقرت رجله فوضع العقيرة على الصحبة وبكى عليها بأعلى صوته فقيل : رفع عقيرته ،
ثم كثر ذلك حتى صير الصوت بالناء عقيرة . (انظر اللسان مادة عقر) .

وعليك السلام ما وراءك؟ قلتُ ؛ ما ورأى من شيء ؛ قال : لا عليك ! فأخبرني بما فعلت ، فاقتصصتُ عليه القصة حتى انتهيتُ إلى ذكر المرأة وأخبرته بالذي صنعتُ ؛ فقال : قد أصبتَ طَلَبَتِكَ ؛ فعَجِبْتُ من قوله وأنا لم أجد شيئاً ، ثم سألني عن صفة الإناءين : الصَّحْفَةُ والقَدَحُ فوصفتهما له ، فتنفس الصُّعْدَاءُ وقال : قد أصبتَ طَلَبَتِكَ وَيَحْك ! ثم ذكرتُ له الشجرة وأنها [رَأَتْهَا] ^(١) تُطِيفُ بها ؛ فقال : حسبك ! فكشْتُ حتى إذا أوتُ إيلي إلى مَبَارِكها دعوتُهُ إلى العشاء فلم يدنُ منه ، وجلس مني بِمَزَرَ الكلب ، فلما ظنُّ أني قد نِمْتُ رَمَقَتْهُ فقام إلى عِيبة له فاستخرج منها بُرْدَيْنِ ^(٢) فَأَتَزَرُ ^(٣) بأحدهما وتردَّى بالآخر ، ثم انطلق حامداً نحو الشجرة . وأستبطنتُ الوادي فجعلتُ أخفي نفسي حتى إذا خِفْتُ أن يراني انبطحتُ ، فلم أزل كذلك حتى سبقته إلى شجرات قريب من تلك الشجرة بحيث أسمع كلامهما فاستترتُ بهنَّ ، وإذا صاحبه عند الشجرة ، فأقبل حتى كان منها غير بعيد ، فقالت : آجاس ؛ فوالله لكأنه ليصق بالأرض ، فسلم عليها وسألها عن حالها أكرم سؤال سمعتُ به قط وأبعده من كل ريبة ، وسأله مثل مسئلته ، ثم أمرتُ جاريةً معها فتقربتُ إليه طعاما ، فلما أكل وفرغ ، قالت أنشدني ما قلتُ ؛ فأنشدها :

عَلِقْتُ الهوى منها وليداً فلم يزل * إلى اليوم ينمي حبها ويزيدُ ^(٤)

فلم يزالا يتحدَّثان ، ما يقولان حُشَا ولا هُجْراً ، حتى التفتت التفاتة فنظرتُ إلى الصبح ، فودَّع كل واحد منهما صاحبه أحسن وداع ما سمعتُ به قط ثم أنصرفا ،

(١) زيادة في ط . (٢) العيبة : وعاء من آدم يكون فيه المتاع . (٣) ضبط هذا الفعل في ط هكذا « فآزر » بشدة على التاء ، وهو صحيح عند من يرى إدغام الهزة في التاء . وحل عليه ما جاء في بعض الروايات : « كان النبي صلى الله عليه وسلم يياشر بعض نساؤه وهي متزرة » . وبعض اللغويين يمنع هذا الإدغام ويخطئ المحذَّثين في هذه الرواية . (٤) كذا في ط . وفي باقي الأصول : « التفت » . (٥) كذا في ب ، س ، ا ، م . وفي باقي الأصول : « أحسن وداع سمعتُ به قط » ، من غير ما النافية ، وهو مستقيم وإن كان مجيئاً « قط » في الإثبات قليلاً حتى منه بعضهم . وقد انفقت النسخ على الحذف في : « أكرم سؤال سمعتُ به قط » قبل هذه الجملة بأسطر .

- فقمْتُ ففضيتُ إلى إيل فاضطجعت وكل واحد منهما يمشي خطوة ثم يلتفت إلى صاحبه؛ فجاء بعد ما أصبحنا فرفع بُرديه ثم قال : يا أخا بني تميم، حتى متى تنام! فقمْتُ وتوضأتُ وصلَّيتُ وحلبتُ إيل وأعاتني عليها وهو أظهر الناس سرورا، ثم دعوته إلى الغداء فتغدى، ثم قام إلى عيَّته فافتتحها فإذا فيها سلاحٌ وبُردان مما كسَّته الملوكة، فأعطاني أحدهما وقال: أما والله لو كان معي شيء ما ذخرته عنك، وحدثنني حديثه وأنسب لي، فإذا هو جميل بن معمر والمرأة بُثينة، وقال لي: إني قد قلت أبياتا في منصرفي من عندها، فهل لك إن رأيتها أن تُنشدّها؟ قلت: نعم! فأنشدني:
- وما أنسَ مَ الأشياءَ لا أنسَ قولَهَا * وقد قَرَّبْتُ نَضْوَى أمصرَ تَريدُ
- الآبيات، ثم ودعني وأنصرف، فمكثتُ حتى أخذتُ الإبلَ مراعىها، ثم عمدتُ إلى دُهنٍ كان معي فدهنتُ به رأسي، ثم أردتُ بالبردِ وأتيتُ المرأةَ فقلتُ:
- السلامُ عليكم، إني جئتُ أمسَ طالبا واليومَ زائرا، أفتأذنون؟ قالت: نعم، فسمعتُ جَوَريَّةَ تقول لها: يا بُثينة، عليه والله بُردٌ جميل؛ فجعلتُ اثني على ضيغتي وأذكرُ فضله، وقلت: إنّه ذكركِ فأحسنِ الذكر، فهل أنتِ بارزةٌ لي حتى أنظرَ إليك؟ قالت: نعم، فليست ثيابها ثم برزت ودعت لي بطرف، ثم قالت: يا أخا بني تميم، والله ما ثوبك هذان بمشتبهين، ودعت بعينها فأخرجت لي ملحفة مَروية مُشبعة

(١) كذا في أ، م، ح. وفي باقي النسخ: « وإذا هو... الخ » فالوار.

(٢) هذا في أغلب الأصول وفي د، هامش ط: « أبياتا في إتيانها بعد منصرفي » وكتب بجانبها كلمة « صح ».

(٣) في أ، م، ح، ط: « فهل لك أنت تأتينا فتشدها ».

(٤) كذا في أغلب النسخ. وفي أ، م: « مراعيها ». (٥) في أ، م، ح: « بأحسن الذكر ».

(٦) كذا في أ، م، ح، ط. وفي باقي الأصول: « بمطرف ».

(٧) الملحفة (بالكسر): اللباس الذي فوق اللباس من دثار البرد ونحوه، ومروية: نسبة إلى «مرو»: بلدة بفارس. والنسبة إليها «مروية» (بالفتح وبالحرّك) و«مروزي» بزيادة الزاى. وفي ط: « ملحفة مروية ». وهذه نسبة إلى هراة: مدينة من أعظم مدن خراسان حضارة وكثرة سكان.

من العُصْفَر، ثم قالت : أقسمتُ عليك لتقومنَّ إلى كسر البيت ولتخلعنَّ مِدرعتك^(١)
 ثم لتأتررن^(٢) بهذه الملحفة فهي أشبهُ بِرِدِكْ؛ ففعلتُ ذلك وأخذتُ مِدرعتي بيدي^(٣)
 فجعلتها إلى جانبي، وأنشدتها الأبيات فدَمَعَت عيناها، وتحدَّثنا طويلاً من النهار،^(٤)
 ثم أنصرفتُ إلى أبيي بِملحفة بُشِينَةٍ وَرِدٍ جميل ونظرةٍ من بُشِينَةٍ . قال مَعْبُد : بِفَرِيَّتُ
 الشيخ خيرا وأنصرفتُ من عنده وأنا والله أحسنُ الناسُ حالًا بنظرةٍ من الغرييض
 وأستأجِ لِفَنائِهِ، وعِلِمٌ بِحديثٍ جميل وبُشِينَةٍ فيما غَنَيْتُ أنا به وفيما غَنَى به الغرييض
 على حقِّ ذلك وصِدْقِهِ، فما رأيتُ ولا مِمَّتُ بزوجين قط أحسنَ من جميل وبُشِينَةٍ،
 ومن الغرييض ومِئى .

نسبة هذه الأصوات التي ذكرت في هذا الخبر

وهي كلها من قصيدة واحدة .

منها :

صـوـت

عَلَيْتُ الْهَوَى مِنْهَا وَلَيْدَا فَلَمْ يَزَلْ * إِلَى الْيَوْمِ يَتَى حُبَّهَا وَيَزِيدُ
 وَأَفْنَيْتُ عُثْمَيْرِي فِي أَنْتِظَارِي نَوَاهَا * وَأَفْنَيْتُ بِذَلِكَ الدَّهْرَ وَهُوَ جَدِيدُ
 فَلَأَنَا مَرْدُودٌ بِمَا جِئْتُ طَالِبًا * وَلَا حُبَّهَا فِيمَا يَبِيدُ يَبِيدُ
 وَمَا أَنْسَ حَ الْأَشْيَاءِ لَا أَنْسَ قَوْلَهَا * وَقَدْ قَرَّبْتُ نَفْوَى أَمِصْرَ تَرِيدُ
 وَلَا قَوْلَهَا لَوْلَا الْعِيُونُ الَّتِي تَرَى * لَزُرْتُكَ فَأَعِذْنِي فَدَتِكَ جُدُودُ
 إِذَا قُلْتُ مَا بِي يَا بُشِينَةُ قَاتِلِي * مِنْ الْحَبِّ قَالَتْ ثَابِتٌ وَيَزِيدُ
 وَإِنْ قُلْتُ رُدِّي بَعْضَ عَقْلِي أَعِشْ بِهِ * تَوَلَّيْتُ وَقَالَتْ ذَاكَ مِنْكَ يَبِيدُ^(٥)

- ٢٠ (١) المدرعة : ضرب من الثياب، ولا تكون إلا من الصوف . (٢) في ط : « لتتررن » انظر
 الحاشية رقم ٣ ص ٣٩٠ من هذا الجزء . (٣) كذلك في ٢، ٤، ٥ . وفي بقية الأصول : « وهي » .
 (٤) في ٢، ٤، ٥ : « ثم أنشدتها » . (٥) في ٢، ٤، ٥ : « مع الناس قالت الخ » .

عروضه من الطويل . الشعر لجميل بن معمر . والغناء لمعبد في الأول والثاني
والثالث والسادس والسابع . ولحنه ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق
وعمر بن بانه . وذكر عمرو والهشام أن فيه ثقيلًا أول آخر للهذلي ، وأن فيه
خفيف ثقيل ينسب إلى معبد وإلى الغريض وإلى إبراهيم ، أوله : « وما أنس
م الأشياء » . وفي الأربعة الأبيات الأول ثاني ثقيل بالينصير لابن أبي قباحة ^(١) .
ولإسحاق في الثالث والسادس ثاني ثقيل آخر بالوسطى عن الهشام . وأول هذه
القصيدة فيه غناء أيضا ، وهو موصول بأبيات آخر :

صوت

ألا ليت ريعان الشباب جديد * ودهرا تولى يا بشين يعود
فنفنى كما كنا نكون وأنتم * قريب وما قد تبدل زهيد
ألا ليت شعري هل أبيت ليلة * بوادي القرى إني إذا لسعيد ^(٢)
وهل ألقين سعدى من الدهر ليلة * وما رث من حبل الصفاء جديد
فقد تلتقي الأهواء بعد تفاوت * وقد تطلب الحاجات وهي بعيد

في البيتين الأولين خفيف ثقيل مطلق في مجرى ينصير ، ذكر حبش أنه
لإسحاق ؛ وليس يُشبه أن يكون له . وفي الثالث وما بعده لابن سريح ثاني ثقيل
بالينصير عن حبش أيضا .

(١) كذا ورد هذا الاسم في جميع الأصول . ولم تقف عليه ولا على ضبطه بعد البحث عنه في المعاجم
التي بأيدينا . (٢) ريعان الشباب : أتله . (٣) وادي القرى : وادي بين المدينة والشام وهو بين
تيما وخيبر ، فيه قرى كثيرة . قال ياقوت في معجم البلدان في اسم « القرى » : « قال أبو المنذر : سمى
وادي القرى لأن الوادي من أتله إلى آخره قرى منظومة وكانت من أعمال البلاد ، وآثار القرى إلى الآن بها
ظاهرة ، إلا أنها في وقتنا هذا كلها خراب وبهاها جارية تدفق ضائعة لا ينفع بها أحد » .

أخبرني إسماعيل بن يونس إجازة قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان
قال حدثني الوليد بن هشام عن محمد بن معن عن خالد بن سلمة المخزومي قال :

قال ابن أبي ربيعة
في شعره القريض
فغيره القريض باسمه
لما غناه

نخرجت مع أعمامى وأنا على نجيب ومعنا شيخ^(١)، فلما أصبحنا قال لي أعمامى :
انزل عن نجيبك وأحمل عليه هذا الشيخ وأركب جملة^(٢)، ففعلت ؛ فإذا الشيخ قد
أنرج عوداً له من غلاف^(٣)، ثم ضرب به وغنى :

١٤٥
٢

هاج القريض الذكر : لما غدوا فانشمروا^(٤)

فقلت لبعض أصحابنا : من هذا ؟ قال : القريض .

نسبة هذا الصوت

صوت

١٠ هاج القريض الذكر . لما غدوا فانشمروا
على بغال^(٥) : قد تمهت السفر
فيهن هند ليتنى * ما عثرت^(٦) أعمار
حتى إذا ما جاءها * خفت أتانى القدر

عرّضه من الرجز . الذي قال عمر :

١٥ * هاج القريض الذكر *

(١) كذا في ط . وفي أغلب الأصول : « سلى » ورجعنا نسخة ط لأن المعروف في كتب
الراجم خالد بن سلمة بن العاص المخزومي المتوفى سنة ١٣٢ وهذا يصح أن يروى عنه محمد بن معن المتوفى
سنة ١٩٨ (انظر تهذيب التهذيب ج ٣ ص ٩٥) . (٢) أصبحنا : دخلنا في السحر . (٣) النجيب
من الإبل : القوى الخفيف السريع . (٤) الغلاف : ما يوضع فيه الشيء . (٥) فانشمروا :
مروا جادين مسرعين . (٦) شحج : جمع شاحج ، والشاحج : صوت البغل (انظر ص ١٨٧ ج ١
من هذا الكتاب) . (٧) هذا البيت وما بعده وردا في قصيدة من ديوانه مطلعها :

قصد هاج قلبي شغفر : أقوى وريح مقفر

بالقاف، فجعله الغريض لما غنى فيه: «الغريض» يعني نفسه. الشعر لعمر بن أبي ربيعة. والغناء لابن سريج. ذكر يونس أن له فيه لحنين. وذكر إسحاق أن أحدهما رمل مطلق في مجرى البنصر ولم يذكر الآخر، وذكر الهشام أن الآخر خفيف رمل. وفيه للغريض ثقل أول بالبنصر، وقيل: إنه لحن ابن سريج، وإن خفيف الرمل للغريض. وأول هذا الصوت في كتاب يونس:

هاج فؤادي محضر * بذي عكاظ مقفر^(١)
حتى إذا ما وازنوا ال * مروءة حين أثمروا^(٢)
قيل أنزلوا فعرسوا * من ليكم وأنتمروا
وقولها لأختها * أمطمئن عمر^(٣)

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال وذكر السعدي:

قدم الوليد بن
عبد الملك مكة
فصحه ابن أبي
ربيعة وحده
وغناه الغريض

أن الوليد بن عبد الملك قديم مكة، فأراد أن يأتي الطائف، فقال: هل من رجل عالم يُخبرني عنها؟ فقالوا: عمر بن أبي ربيعة؛ قال: لا حاجة لي به، ثم عاد فسأل، فذكره فأباه، ثم عاد فذكره فقال: هاتوه، وركب معه فجعل يُحدثه، ثم حوّل عمر رداءه ليُصليحه على نفسه، فرأى الوليد على ظهره أثرا، فقال: ما هذا الأثر؟

(١) المحضر عند العرب: المنهل الذي يجتمعون ويحضرون عليه، وسواء كان حاضرا والمياه من يقرنون عليها للابد، أم يحضرونها شهور القيط ويقارقونها حين يقع ربيع في أرض فينتجعونه، وخلاف المحضر المتجمع والمبدي. (٢) كذا في ف، س، ح، والمراد من موازتهم للروء محاذاتهم لها ومقابلتهم إياها، والمروءة: جبل بمكة وهو أحد شعائر الحج. وأثمروا: تشاوروا. وفي سائر النسخ وديوان ابن أبي ربيعة:

حتى إذا ما وازنوا * بالمرختين أثمروا

(و يلاحظ في هذه الرواية تصدى وازن بالباء. وهو لا يتعدى بها). والمرختان: منى المرحضة وهما المرحضة القصوى اليمنية والمرحة الشامية (انظر معجم ياقوت في الكلام على المرختين). (٣) كذا في أغلب الأصول. وفي ط: «السعدي» وقد تقدم هذا الاسم وهذه القصة في الجزء الأول ص ١١٢ من هذه الطبعة ونهنا على اختلاف النسخ فيه هنالك.

قال : كنت عند جارية لي إذ جاءتني جارية برسالة من عند جارية أخرى وجعلت تُسَارِنِي بها ، فغارت التي كنتُ عندها فعَضَّتْ مِنِّي ، فما وجدتُ أَلَمَ عَضَّتْهَا من لَذَّةِ مَا كَانَتْ تَلْكُ تُشْفُتُ فِي أُذُنِي حَتَّى بَلَغْتُ مَا تَرَى ، وَالْوَلِيدُ يَضْحَكُ . فلما رَجَعَ عَمْرُ قِيلَ لَهُ : مَا الَّذِي كُنْتَ تُضْحِكُ بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : مَا زِلْنَا فِي حَدِيثِ الزَّانَا حَتَّى رَجَعَ . وَكَانَ قَدْ حَمَلَ الْغَرِيضَ مَعَهُ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ عِنْدِي أَجَلَ النَّاسِ وَجْهًا وَأَخْسَنَهُمْ حَدِيثًا ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَسْمَعَهُ ؟ قَالَ : هَاتِهِ ، فَدَعَا بِهِ فَقَالَ : أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَحْسَنَ شَيْءٍ قَاتَهُ ، فَاَنْدَفَعَ يَغْنَى بِشَعْرِ عَمْرٍ — وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَرُوهُ بِالْجَمِيلِ — :

صوت

١٠ لِمَنِ لَأَحْفَظُ سِرِّكُمْ وَيُسِّرُنِي * لَوْ تَعْلَمِينَ بِصَالِحٍ أَنْ تُذَكِّرَنِي
وَيَكُونُ يَوْمٌ لَا أَرَى لَكَ مُرْسَلًا * أَوْ نَلْتَقِي فِيهِ عَلَى كَأَشْهُرِ
يَا لَيْتَنِي أَلْتَقَى الْمُنِيَّةَ بَعْتَةً * إِنْ كَانَ يَوْمٌ لِقَائِكُمْ لَمْ يُقْسَدِرِ
مَا كُنْتُ وَالْوَعْدَ الَّذِي تَعْسِدِينَنِي * إِلَّا كَكَبْرَتِي سَعَابَةٍ لَمْ تَمُطَّرِ
تُقْضَى الدُّيُونُ وَلَيْسَ يُنْجِزُ عَاجِلًا * هَذَا الْغَرِيمُ لَنَا وَلَيْسَ بِمُعْسِرِ

١٥ — مَرُوضُهُ مِنَ الْكَامِلِ . وَذَكَرَ حَبَشَ أَنَّ الْغِنَاءَ لِلْغَرِيضِ ، وَلِحَنَهُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ
بِالْبَيْضِ — قَالَ : فَاشْتَدَّ سُرُورُ الْوَلِيدِ بِذَلِكَ وَقَالَ لَهُ : يَا عَمْرُ ، هَذِهِ رُقِيَّتُكَ ، وَوَصَلَهُ
وَكَسَاهُ وَقَضَى حَوَائِجَهُ .

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلْفَاءُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ عَنِ
عَوَانَةَ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَالَ :

وصف نصيب
لغضه والشعراء
الثلاثة جميل وكثير
وابن أبي ربيعة

(١) فِي ط : « أَنْ نَلْتَقَى » .

قَدِمَ نَصِيبُ الكُوفَةِ، فَارْسَلَنِي أَبِي إِلَيْهِ، وَكَانَ لَهُ صَدِيقًا، فَقَالَ : أَقْرَأْتُهُ مِنْ
السَّلَامِ وَقُلْ لَهُ : إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُهْدِيَ لَنَا شَيْئًا مِمَّا قُلْتَ ! فَأَتَيْتُهُ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ وَهُوَ يَصَلِّي،
فَلَمَّا فَرَغَ أَقْرَأْتُهُ السَّلَامَ وَقُلْتُ لَهُ ، فَقَالَ : قَدْ عَلِمَ أَبُوكَ أَنَّي لَا أُتَشِدُّ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ
وَلَكِنْ تَلْقَانِي فِي غَيْرِهِ فَأُبَلِّغُ مَا تَحِبُّ، فَلَمَّا خَرَجْتُ وَاتَّهَيْتُ إِلَى الْبَابِ رُدِدْتُ إِلَيْهِ؛
فَقَالَ : أَتَرَوِي شَيْئًا مِنَ الشَّعْرِ؟ قُلْتُ نَعَمْ؛ قَالَ : فَأَتَشَدُّنِي؛ فَأَتَشَدُّتُهُ قَوْلَ جَمِيل :
إِنِّي لِأَحْفَظُ غَيْبَكُمْ وَيَسُرُّنِي * لَوْ تَعْلَمِينَ بِصَالِحِ أَنْ تَذَكَّرِي
الْأَبْيَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ؛ فَقَالَ نَصِيبٌ : أُمْسِكْ ! أُمْسِكْ ! اللَّهُ دَرُّهُ ! مَا قَالَ أَحَدٌ
إِلَّا دُونَ مَا قَالَ ، وَلَقَدْ نَحَتْ لِلنَّاسِ مِثَالًا يَحْتَذِرُونَ عَلَيْهِ .^(١) ثُمَّ قَالَ : أَمَّا أَصَدَّقُنَا
فِي شَعْرِهِ بِجَمِيلٍ ، وَأَمَّا أَوْصَفُنَا لِرَبَاتِ الْحِجَالِ فَكُثِيرٌ، وَأَمَّا اكْذَبْنَا فَعُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ،
وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ مَا أَعْرِفُ .

سمِعَ أصْوَاتَ
رُهْبَانٍ فِي دِيرٍ
فَصَنَعَ لَنَا عَلَى مِثَالِهَا

وَقَالَ هَارُونَ بْنُ مُحَمَّدٍ الزِّيَّاتُ حَدَّثَنِي حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ :
أَنَّ الْغَرِيضَ سَمِعَ أصْوَاتَ رُهْبَانٍ بِاللَّيْلِ فِي دَيْرِهِمْ فَاسْتَحْسَنَهَا، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ
مَنْ مَعَهُ : يَا أَبَا يَزِيدَ، صُغْ عَلَى مِثْلِ هَذَا الصَّوْتِ لَنَا؛ فَصَاغَ مِثْلَهُ فِي لَحْنِهِ :
يَا أُمَّ بَكْرٍ حُبِّكَ الْبَادِي * لَا تَصْرِمِينِي لِأَنِّي غَادِي
فَا سَمِعَ بِأَحْسَنَ مِنْهُ .

نسبة هذا الصوت

صوت

يَا أُمَّ بَكْرٍ حُبِّكَ الْبَادِي * لَا تَصْرِمِينِي لِأَنِّي غَادِي
جَدَّ الرِّحْلُ وَحَنِّي صَحْبِي * وَأُرِيدُ إِتْسَاعًا مِنَ الرَّادِّ

٢٠ (١) فِي ط : « وَلَقَدْ لَحِبَ » . وَلَحِبَ : أَوْضَحَ وَبَيَّنَ .

عروضه من ^(١) مزاحف الكامل . الشعر لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان
ابن ثابت الأنصاري . والغناء للغريض خفيف ثقيل أول بالوسطى . وفيه لأبن المكي
ثاني ثقيل بالوسطى عن حبش . وفيه لإبراهيم بن أبي الهيثم هزج .

وأخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن أيوب بن عتبة عن
عمرو بن عتبة - وكان يُعرف بابن الماشطة - قال :

غناء إبراهيم بن
أبي الهيثم والرجل
الناسك

خرجت أنا وأصحابي لي فيهم إبراهيم بن أبي الهيثم إلى العقيق ، ومعنا رجل
ناسك كنا نحتشم منه ، وكان مجوما نائما ، وأحبينا أن نسمع من معنا من المغنين
ونحن نهابة ونحتشمه ، فقلت له : إنا فينا رجلا يُنشد الشعر فيُحسِن ، ونحن نُحب
أن نسمعه ، ولكنا نهابك ، قال : فما على منكم ! أنا مجوم نائم ، فاصنعوا ما بدا لكم ؛
فاندفع إبراهيم بن [أبي] الهيثم فغنى ^(٣) :

يا أُم بَكْرٍ حَبِّكَ الْبَادِي * لَا تَصْرِيفِي إِنِّي غَادِي
جَدَّ الرِّحِيلِ وَحَتَّى صَحِّي * وَأُرِيدُ إِمْتَاعًا مِنَ الزَّادِ

فأجاده وأحسنه . قال : فوثب الناسك فجعل يرقص ويصيح : أريد إمتاعا
من الزاد ، والله أريد إمتاعا من الزاد ، ثم كشف عن آيئه وقال : أنا أنيك أُم الحمي !
قال : يقول لي ابن الماشطة : أعتقت ما أملك إن كان ناك أُم الحمي أحد قبله .

أخبرني به الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيوب فذكر الخبر ولم يذكر
فيه كشف الناسك عن سوءته وما قاله بعد ذلك .

(١) كذا في ط وهو الصواب إذ البيتان من الكامل الذي دخل عروضه وضربه الحذف وهو حذف
الوتر المجموع من متاعلن ، والاضمار وهو إسكان ثانيه . وفي باقي الأصول : « مزاحف الرجز » وهو
تحريف . (٢) انظر ترجمته في الجزء السابع ص ١٦٤ من الأغاني طبع بولاق . (٣) الزيادة
من ح . وقد اتفقت الأصول على إيراد هذه الزيادة في سند هذا الخبر . (٤) كذا في ط .
وفي باقي الأصول : « يذكر » .

هروبه الى اليمن
خوفا من نافع بن
علقة وموته بها

وكانت وفاة الغريض في أيام سليمان بن عبد الملك أو عمر بن عبد العزيز لم يتجاوزها . والأشبه أنه مات في خلافة سليمان ، لأن الوليد كان ولي نافع بن علقمة مكة فهرب منه الغريض وأقام باليمن واستوطنها مدة ثم مات بها . وأخبرني بخبره الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المسيبي قال أخبرني بعض الخزوميين أيضا بخبره .

وأخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان :

أن نافع بن علقمة لما ولي مكة خافه الغريض — وكان كثيرا ما يطلبه فلم يجئه — فهرب منه واستخفى في بعض منازل إخوانه . قال : فحدثني رجل من أهل مكة كان يتقدمه : أنه دفع إليه يوما ربة^(١) له وقال له : صر بها إلى فلان العطار : لئلا لي طيبا ؛ قال : فصرت بها إليه ، فلقيني نافع بن علقمة فقال : هذه ربة الغريض والله ! فلم أقدر أن أكتمه ، فقلت : نعم ؛ قال : ما قصته ؟ فأخبرته الخبر ؛ فضحك وقال : سر معي إلى المنزل ففعلت ، ففلاها طيبا وأعطاني دينار ، وقال : أعطه وقل له يظهر فلا بأس عليه ؛ فسرت إليه مسرورا فأخبرته بذلك بفزع وقال : الآن ينبغي أن أهرب ، إنما هذه حيلة آتاهها على لأفح في يده ؛ ثم خرج من وقته إلى اليمن ، فكان آخر العهد به .

قال إسحاق فحدثني هذا الخزومي : أن الغريض لما صار إلى اليمن وأقام به اجترنا^(٢)

به في بعض أسفارنا ؛ قال : فلما رأيته بكى ؛ فقلت له : ما يبكيك ؟ قال : يا بني أنت وأمي ! وكيف يطيب لي أن أعيش بين قوم يروني أحمل عودي فيقولون لي : يا هناه^(٣) ، أتبع آخره^(٤) الرجل ! فقلت له : فارجع إلى مكة ففيها أهلك ؛ فقال : يا بني أجي ، إنما

(١) في ط : « فلا يجئه » . (٢) الربة : جونة العطر . (٣) في ١ ، م ، س :

« وأقام بها » . (٤) الحن : كلمة يكنى بها عن اسم الإنسان . وقد تزايد في النداء الألف والماء فيقال : يا هناه أو يا هناه أقبل بالصم والكسر ، فالضم على أنها آخر الاسم والكسر لالتقاء الساكنين . (انظر اللسان مادة « هناه ») . (٥) كذا في أغلب الأصول ، وفي ط : « مؤخرة » وأخرة الرجل ومؤخرته : ما يستند إليه الراكب ، وهي خلاف قادمته .

كُنْتُ أَسْتَلِدُ مَكَّةَ وَأَعِيشُ بِهَا مَعَ أَبِيكَ وَنَحْوِهِ ، وَقَدْ أَوْطَنْتُ هَذَا الْمَكَانَ وَلَسْتُ
تَارِكُهُ مَا عَشْتُ ؛ قُلْنَا لَهُ : فَغَنَّا بِشَيْءٍ مِنْ غِنَاكَ فَنَأْتِي ، ثُمَّ أَقْسَمْنَا عَلَيْهِ فَأَجَابَ ،
وَعَمَدْنَا إِلَى شَاةٍ فَذَبَحْنَاهَا وَنَحَرْنَا مِنْ مُصْرَانِهَا أَوْتَارًا ، فَشَدَّهَا عَلَى عُنُودِهِ وَأَنْدَفَعَ فَفَنَى
فِي شَعْرٍ زُهَيْرٍ :

بَرَى دَمْعِي فَهَجَّ لِي مُجُونًا * فَقَلْبِي يَسْتَجِنُ بِهِ جُنُونًا^(٢)

فَمَا سَمِعْنَا شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْهُ ؛ فَقُلْنَا لَهُ : أَرْجِعْ إِلَى مَكَّةَ ، فَكُلْ مِنْهَا يَشْتَأْكَ .
وَلَمْ تَزَلْ تُرَغِّبُهُ فِي ذَلِكَ حَتَّى أَجَابَ إِلَيْهِ . وَمَضَيْنَا لِحَاجَتِنَا ثُمَّ عُدْنَا فَوَجَدْنَاهُ عَلِيًّا ،
فَقُلْنَا : مَا قَصَصْتَ ؟ قَالَ : جَاءَنِي مِنْذُ لَيَالٍ قَوْمٌ ، وَقَدْ كُنْتُ أَغْنِي فِي اللَّيْلِ ، فَقَالُوا :
غَنَّا ؛ فَأَنْكَرْتُهُمْ وَخَفَّيْتُهُمْ ، فَجَعَلْتُ أَغْنِيهِمْ ؛ فَقَالَ لِي بَعْضُهُمْ غَنِّي :

لَقَدْ حَثُّوا الْجَمَالَ لِي * رُبُّوا مِنَّا فَلَمْ يَثْلُوا^(٥)

فَفَعَلْتُ ؛ فَقَامَ إِلَيَّ [هَن] مِنْهُمْ أَزْبُ فَقَالَ لِي : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ ! وَدَقَّ رَأْسِي ، حَتَّى
سَقَطْتُ لَا أَدْرِي أَيْنَ أَنَا ، فَأَفَقْتُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ وَأَنَا عَلِيلٌ كَمَا تَرَى ، وَلَا أُرَانِي
إِلَّا سَامُوتَ . قَالَ : فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ بَقِيَّةَ يَوْمِنَا وَمَاتَ مِنْ غَدٍ فَدَفَنَاهُ وَأَنْصَرَفْنَا .

أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ عَنْ أَبِي غَسَّانَ قَالَ :

زَعِمَ الْمَكِّيُّونَ أَنَّ الْغَرِيضَ نَحَرَ إِلَى بِلَادِ عَكٍّ فَغَنَى لَيْلًا :

هُمْ رَكِبُوا لِقَا رَجَا * كَمَا قَدْ تَجَمُّعُ السُّبُلُ

(١) أَيْ اتَّخَذَهُ وَطَنًا . (٢) كَذَا فِي أَغْلَبِ الْأَصُولِ وَهَامِشِ ط . وَاسْتَجِنَ بِهِ (بِالْبَاءِ
لِلْفَعُولِ) : صَارَ بِهِ مَجْنُونًا . وَفِي ط : « يَسْتَحِقُّ بِهِ » بِالْهَاءِ الْمَهْمَلَةِ . (٣) كَذَا فِي ب ،
س ، ح . وَهَامِشِ أ . وَفِي د ، ه ، ا ، م : « حَنِينًا » . (٤) كَذَا
فِي ح وَفِي بَاقِي الْأَصُولِ : « فَقُلْتُ » . (٥) لَمْ يَثْلُوا : لَمْ يَجِدُوا مَوْتًا وَمَلَجَأً يَتَصَمُّونَ بِهِ .
(٦) زِيَادَةُ فِي ط ، وَالْهَنْ : اسْمٌ يَكْنَى بِهِ عَنِ الشَّخْصِ وَجَمْعُهُ « هَنُونَ » وَفِي حَدِيثِ الْجَنِّ : « فَاذَا هُوَ
بِهَيْنَيْنِ كَأَنَّهُمُ الرُّط » . (٧) الْأَزْبُ : الْكَثِيرُ الشَّعْر . (٨) عَكٌّ : قَبِيلَةٌ ، وَالْبِلَادُ
الَّتِي تَصَافُ إِلَيْهَا : غِلَافُ الْبَيْتِ .

فصاح به صائح^(١) : اكفُف يا أبا مروان ، فقد سَفِهْتَ حُلَمَاءَنَا ، وأصِيت سفهاءَنَا ،
قال : فأصبح ميتا .

أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن
الخطّاب قال حدثنا رجل من آل أبي قَبِيلٍ — يقال له مُحْرَزٌ — عن أبي قبيل قال :
رأيتُ الغريص ، وقال إسحاق في خبره المذكور : حدثني محمد بن سلام عن أبي قبيل
— وهو مَوْلَى لآل الغريص — قال :

شهدتُ جَمْعاً لآل الغريص إما عُرْساً أو خِتَاناً ، فقبيل له : تَغْنٌ ؛ فقال : هو
أَبْنُ زانية إن فعل ؛ فقال له بعضُ مَوَالِيه : فأنت والله كذلك ! قال : أو كذلك
أنا ؟ قال : نعم ؛ قال : أنت أعلم بي والله ! ثم أخذ الدُّفَّ فرمى به وتمشَّى مشيةً لم أرَ
أحسنَ منها ، ثم تَغَنَّى :

تَشَرَّبَ لَوْنُ الرَّازِقِ بِيَاضُهُ * أو الزعفرانِ خالطَ المِسْكَ رادعُهُ^(٢)

بفعل يُغْنِيهِ مُقْبِلاً ومُذْهِراً حتى التوت عُنْقُهُ وَخَرَّ صَريعاً ، وما رفعناه إلّا ميتاً ،
وظننّا أن فاجِلاً عاجِله . قال إسحاق وحدثني ابن الكلبي عن أبي مسكين قال :
إنما نهتُ الجنَّ أن يتغَنَّى بهذا الصوت ، فلمّا أغضبه مَوَالِيه تَغَنَّا فقتلته الجنُّ
في ذلك .

(١) كذا في ط . وأصِيت : دهمت إلى الصبا . وفي باقي النسخ : « أصبت » .

(٢) كذا في جميع الأصول ، ولا بدّ من تكرار إما ، وقد يستغنى عن إما الثانية بذكر ما يغنى عنها نحو :

إما أن نتكلم بخير وإلا فاسكت ، ونحو قراءة أبي في قوله تعالى : (وإنا أو إياكم لإما على هدى أو في ضلال

مبين) . (٣) الرازقي : يقال على ثياب الكنان البيض ، وقيل : الرازقي : الكنان نفسه ، ويقال

على ضرب من عنب الطائف أبيض اللون .

نسبة هذه الأصوات

صوت

منها :

جَرَى دَمْعِي فَهَيْجَ لِي تُجِوْنَا * قَلْبِي يَسْتَجِنُ بِهِ جُنُونَا
 أَلْبَكِي لِلْفِرَاقِ وَكُلُّ حَيٍّ * سَيَبْكِي حِينَ يَفْتَقِدُ الْقَرِينَا
 فَإِنْ تُصْبِحُ طَلِيحَةً فَارْقِنِي * بَيْنَيْنِ فَالْزِيَّةُ أَنْ تَبِينَا
 فَقَدْ بَانَتْ بُكْرِيهِ يَوْمَ بَانَتْ * مُفَارِقَةً وَكُنْتُ بِهَا ضَنِينَا

الشعر لزهير . والغناء للغريص عن حبش . وقيل : إنه لدحمان . وفيه لأبي الورد
 خفيف رَمَلٍ بِالْوُسْطَى [عن حبش والمشامي] ^(٣) .

انقضت أخبار الغريص .

١٠

ومنها :

صوت

من المائة المختارة في رواية جَحْظَةَ

لَقَدْ حَثُّوا الْجَمَالَ لِي * رُبُّوا مِنَّا فَلَمْ يَثْلُوا
 عَلَى آثَارِهِمْ مَقْدَمٌ لَصَّ السَّرْبَالِ مُعْتَمِلٌ ^(٤)
 وَفِيهِمْ قَلْبُكَ الْمَتَّبُو * لُ بِالْحُسْنَاءِ مُحْتَبِلٌ ^(٥)
 مُحَفَّفَةٌ بِجَمَلٍ حَمَا * ثُلُ الدِّيَاجِ وَالْحُلُلِ ^(٦)

١٥

(١) في ط : « يستحق به حنيننا » وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في الحاشية رقم ٢ ص ٤٠٠ من هذا

الجزء . (٢) في ط : « ظلية » . (٣) الزيادة عن ح . (٤) مقلص السربال : مشمره ،

يقال : قلص قيصه أى شمره ورفع . والمعتمل : الذى يعمل بنفسه . (٥) المختبل : الذى اختبل

عقله أى جن ، وقد خبله الحزن واخبله . (٦) فى هذا البيت إقواء ، وهو اختلاف حركة الروى .

٢٠

أَسْأَلُ عَاصِمًا فِي السَّرِّ أَيَّنَ تَرَاهُمْ تَزَلُّوا^(١)
فَقَالَ هُمْ قَرِيبٌ مِنْكَ * لَوْ نَفَعُوكَ إِذْ رَحَلُوا

الشعرُ للحَكَم بن عَبدِ الأَسَدِ . والغناء في اللحن المختار للغريص ، ولحنه خفيفٌ
ثَقِيلٌ [أَوَّل] بِإِطْلَاقِ الْوَتَرِ فِي مَجْرَى الْوُسْطَى فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي مِنَ الْأَبْيَاتِ . وَذَكَرَ الْهَشَامِيُّ^(٢)
أَنْ فِيهِمَا لَحْنَانَا لِمَعْبُدٍ مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ . وَفِي الثَّلَاثِ وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْأَبْيَاتِ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ
رَمَلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْوُسْطَى عَنْ إِسْحَاقٍ . وَفِيهَا لِإِبْرَاهِيمَ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوُسْطَى عَنْ
حَبَشٍ . وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ عُمَيْدٍ أَنَّ الَّذِي صَحَّ فِيهِ أَرْبَعَةُ أَلْحَانٍ : مِنْهَا لَحْنَانٌ فِي خَفِيفِ
الثَّقِيلِ لِلْغَرِيصِ وَمَالِكٍ ، وَلَحْنَانٌ فِي الرَّمَلِ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ وَمُخَارِقٍ . وَذَكَرَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ^(٣)
أَنَّ فِيهَا لَعَرِيبَ رَمَلًا ثَالِثًا ، وَذَكَرَ حَبَشٌ أَنَّ فِيهَا لِأَبْنِ سُرَيْجٍ خَفِيفَ رَمَلٍ بِالْبِنْصَرِ ،
وَلِأَبْنِ مَسْجَحٍ رَمَلًا بِالْبِنْصَرِ ، وَلِأَبْنِ سُرَيْجٍ ثَانِيًا ثَقِيلًا بِالْبِنْصَرِ . هَذِهِ الْأَلْحَانُ كُلُّهَا
فِي « لَقَدْ حَثُّوا » وَالَّذِي بَعْدَهُ .

(١) فِي ط : « فِي الْبَيْنِ » . (٢) الزِّيَادَةُ عَنْ ح . (٣) فِي أ ، م ، و ، ط :

« ابْنُ الْمُعْتَزِ » .

أخبار الحكم بن عبدل ونسبه

هو الحكم بن عبدل بن جبلة بن عمرو بن ثعلبة بن عقال بن يلال بن سعد بن جبلة بن نصر بن غاضرة بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه ، شاعر مجيد مقدم في طبقة ، هجاء خبيث اللسان ، من شعراء الدولة الأموية ، وكان أعرج أحدب . ومنزله ومنشؤه الكوفة .

نسبه ونشأته

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمارة قال حدثني يعقوب بن إسرائيل قال حدثنا محمد بن إدريس القيسري بواسط قال حدثنا العتي قال :

كان أعرج ويكتب بحاجته على عصاه فلا ترد

كان الحكم بن عبدل الأسدي . أعرج لا تفارقه العصا ، فترك الوقوف بأبواب الملوك ، وكان يكتب على عصاه حاجته ويبيع بها مع رسله ، فلا يجلس له رسول ولا يؤخر له حاجة ، فقال في ذلك يحيى بن نوفل :

١٠

عصا حكم في الدار أول داخل * ونحن على الأبواب نقصى ونحجب
وكانت عصا موسى لفرعون آية * وهذي لعمر الله أدهى وأعجب
تطاع فلا تعصى ويحسد سخطها * ويرغب في المرضاة منها وترهب^(٩)

(١) كذا ورد مضبوطا في ط . وفي القاموس وشرحه : أنه سمي بجبال ككتاب وجبال كشداد ، وأورد

لكل منها أسماء ليس هذا أحدها ، ولم نجد نصا خاصا في ضبط هذا الاسم غير ضبطه بالقلم في نسخة ط .

(٢) في ب ، أ ، م : « دودان » بالذال وهو تحريف .

(٣) كذا في أ ، م . وقد مر كثيرا في الجزء الأول والثاني من هذه الطبعة كذلك باتفاق الأصول .

وفي ب ، س : « أحمد بن أحمد بن عبيد الله » . وفي د : « أحمد بن عبد الله » وفي ح :

« أحمد بن أبي أحمد بن عبيد الله » . (٤) في ح ، د ، ط : « مع رسوله » .

(٥) كذا في ط . وفي سائر النسخ : « ويرهب » بالياء .

٢٠

قال : فشاعت هذه الأبيات بالكوفة وضحك الناس منها ؛ فكان ابن عبدل بعد ذلك يقول ليحيى : يا ابن الزانية ! ما أردت من عصاى حتى صيرتها ضحكة^(١) ؟ وأجتنب أن يكتب عليها كما كان يفعل ، وكاتب الناس بحوائجه في الرقاع .

حبس هو وأبو طية
صاحبه فقال
في ذلك شعرا

أخبرني عمي قال حدثنا الكرائي ، وأخبرني ابن عمار قال حدثني يعقوب ابن نعيم قال حدثنا أبو جعفر القرشي قال :

كان للحكم بن عبدل صديق أعمى يقال له أبو عليّة ، وكان ابن عبدل قد أقعد ، فخرج ليلة من منزلها إلى منزل بعض إخوانهما ، والحكم يحمل وأبو عليّة يقاد ، فلقبهما صاحب العسس بالكوفة فأخذهما فحبسهما ، فلما استقرا في الحبس نظر الحكم إلى عصا أبي عليّة موضوعة إلى جانب عصاه ، فضحك وأنشأ يقول :

حبسى وحبس أبى عليّة من أعاجيب الزمان

أعمى يقاد ومقعد * لا الرجل منه ولا اليدان

هذا بلا بصير هنا * لك وبى يحب الحاملان

يا من رأى ضبّ الفلأ * قرين حوت في مكان

طرفي وطرف أبى عليّة * دهرنا متوافقان

من يفتخر بجواده * فبيادنا عكازتان

طرفان لا علقاهما * يسرى ولا يتصاولان

هبنى وإياه الحسريد * بقا كان يسطم بالدخان

(١) الضحكة (بضم الصاد وسكون الحاء) : من يضحك الناس منه . (٢) أقعد الرجل

(بالباء للفعول) : أصابه داء فلم يستطع المشى . (٣) في ب ، س ، «مرين حوت» وهو

تحريف . (٤) كذا في ح ، ط ، «في سائر النسخ» : «بجوادنا» .

قال : وكان اسم أبي عليّ يحيى ، فقال فيه الحكم أيضا :

أقول ليحي ليلاً الحليس سادراً * وتوحي به نوم الأسير المقيّد^(١)
أعنى على رغي النجوم ولحظها * أعنك على تحبير شعر مقصد^(٢)
ففى حالتينا عبرة وتفكر * وأعجب شئ حبس أعمى ومقعد^(٣)
كلانا اذا العكاز فارق كفّه * ينيخ صريعا أو على الوجه يسجد^(٤)
فمكازة تهدي الى السبل أكتها * وأخرى مقام الرجل قامت مع اليد

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليّ قال حدثني أحمد
ابن بكير الأسدي قال حدثني محمد بن أنس السلمي الأسدي عن محمد بن سهل
راويّة الكميّ قال :

ولى الشرطة
والإمارة أعرج
ولقي سائلا أعرج
فقال شعرا

١٠ ولي الشرطة بالكوفة رجل أعرج ، ثم ولي الإمارة آخر أعرج ، وخرج ابن
عبدل وكان أعرج ، فلقي سائلا أعرج وقد تعرض للأمر يسأله ، فقال ابن عبدل
للسائل :

ألقى العصا ودع التخاصم^(٥) وأتيس * عملا فهدي دولة العرجان
لأميرنا وأمير شُرطتنا معا * يا قومنا إكلهما رجلا
فاذا يكون أميرنا ووزيرنا * وأنا فإن الراسع الشيطان^(٦)

١٥

(١) السادر : المتحير الزاجم . (٢) شعر مقصد : مقلود كثيرة أبياته . (٣) فى هذا البيت
إقواء وهو اختلاف حركة الروى بالرفع والكسر . (٤) فى جميع النسخ : « فمكازة يهدى الخ » .
(٥) كذا فى ط . والتخاصم : التظاهر بالجمع وهو العرج ، يقال : نعمت الضبع نعمتا ونحوها
ونحوها اذا ظلمت فى مشيتها كأن بها عرجا . وفى سائر الأصول : « التخاصم » . (٦) فى هذا
البيت إقواء وهو اختلاف حركة الروى بالرفع والكسر .

فبلغت أبياته ذلك الأمير فبعث إليه بمائتي درهم وسأله أن يكف عنه . وحدثني
الأخفش عن عبيد الله اليزيدي عن سليمان بن أبي شَيْخ عن محمد بن الحكم عن
عَوانة عن عُمَر بن عبد العزيز قال :

• وَلِيَّ عَبْدُ الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب الكوفة وَضُمَّ إليه رجلٌ من
الأشعرين يقال له سهل ، وكانا جميعاً أعرَجين . ثم ذكر باقي الحديث مثل حديث
يعقوب بن نعيم .

ابن عبدل
وعبد الملك بن بشر
ابن مروان

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن إسرائيل عن
قَعْنَب بن المحرز الباهلي عن الهيثم الأحمري قال :

كانت لابن عبدل الأسدي حاجة إلى عبد الملك بن بشر بن مروان ، فجعل
يَدْخُل عليه ولا يتبها له الكلام ، حتى جاءه رجل فقال : إني رأيتُ لك رؤيا ،
فقال : هاتها ، فقصّها عليه ؛ فقال ابن عبدل : وأنا قد رأيتُ أيضاً ؛ قال : هاتِ
ما رأيتُ ؛ فقال :

أَغْفَيْتُ قَبْلَ الصَّبْحِ نَوْمَ مُسَهَّدٍ * فِي سَاعَةٍ مَا كُنْتُ قَبْلُ أَنَامُهَا
فَحَبَوْتَنِي فِيمَا أَرَى بُولِيدَةٍ * مَغْنُوجَةٍ حَسَنِ عَلَى قِيَامُهَا^(١)
وَبِسُدْرَةٍ حُمِلَتْ إِلَيَّ وَبَغْلَةٍ * شَهْبَاءَ نَاجِيَةٍ يَصِلُ لِحَامُهَا^(٢)
لَيْتَ الْمُنَابِرِيَّانِ بَشَرَ أَصْبَحْتُ * تُرْقَى وَأَنْتَ خَطِيبُهَا وَإِمَامُهَا^(٣)

١٥

١٥١
٢

فقال له ابن بشر : إذا رأيت هذا في اليَقَظَةِ أتعرفه ؟ قال : نعم وإنما رأيتُه
قُبَيْلَ الصَّبْحِ ؛ قال : يا غلام ، ادْعُ فلانا ، فجاء بوكيله ، فقال : هاتِ فلانة فجاءت ،

(١) لم نثر على هذه الصيغة في معاجم اللغة والذي بها : « امرأة مغناج وغنجة » : حسنة الدل .

٢٠ (٢) ناجية : سريعة . (٣) يصل لحامها : يصوت .

فقال : أين هذه مما رأيت؟ قال : هي هي ، وإلا فعليه وعليه ، ثم دعا له ببذرة ، فقال :
 مثل ذلك ، وببغلة فركبها وخرج ؛ فلقبته قهرمان^(١) عبد الملك ، قال : أتبيعها ؟
 قال : نعم ، قال : يكم ؟ قال : بستائة ، قال : هي لك ؛ فأعطاه ستمائة ، فقال له : أما
 والله لو أبيت إلا ألفا لأعطيتك ؛ قال : إياي تُدِم ! لو أبيت إلا ستة لبعثتك .

- أخبرني [عمى] الحسن بن محمد قال حدثنا الكرائي قال حدثنا العمري عن الهيثم
 عن ابن عباس عن لقيط قال : هجاءه محمد بن
 حسان وقد تزوج
 امرأة قيسية

تزوج محمد بن حسان بن سعد التميمي امرأة من ولد قيس بن عاصم وهي ابنة
 مقاتل بن طلبة بن قيس ، زوجها إياه رجل منهم يقال له زياد ، فقال ابن عبد :
 أباع زياد سود الله وجهه * عقيلة قوم سادة بالدرهم
 وما كان حسان بن سعد ولا أبنته * أبو المسك من أكفاء قيس بن عاصم
 ولصكته رد الزمان على آسته * وضيع أمر المحصنات الكرائم
 خذى دية منه تكن لك عدة * وجيئى الى باب الأمير نخاصمي^(٢)
 فلو كنت في روج لما قلت خاصمي * ولكننا ألقيت في سجن عارم^(٣)

- (١) القهرمان : الوكيل أو أمين الدخول والخرج . (٢) الزيادة عن س ، ح . وفى أ ، م :
 « أخبرني عمى قال حدثنا الكرائي الخ » . (٣) قال المبرد في ضبط هذا الاسم في كتابه
 الكامل ص ٢٧١ طبع ليبسك : « الرواية المشهورة بإسكان اللام وتساع ابن سراج في فتح اللام » .
 (٤) الروح : الراحة ، ومن معانيها أيضا الفرح والسرور والرحمة ومنه في القرآن الشريف (ولا تياسوا
 من روح الله) . (٥) قال ياقوت : « ومجن عارم حبس فيه محمد بن الحنفية ، حبسه فيه عبد الله
 ابن الزبير فخرج المختار بالكوفة ودعا اليه ثم كان بعد ذلك مجننا للمجناج ولا أعرف موضعه وأظنه
 بالطائف »

قال : فلما بلغ أهلها شعره أنقوا من ذلك ، فاجتمعوا على محمد بن حسان حتى فارقها . قال : وكان محمد بن حسان ماملا على بعض كُور السَّوَاد ، فسأله ابنُ عبدل حاجةً فردَّه عنها ، فقال فيه هذا الشعر وغيره وهجاء هجاء كثيرا .

أخبرني بهذا الخبر محمد بن عمران الصِّيرفي قال حدثنا الحسن بن طليل العتري^(٢) قال حدثنا أحمد بن بكير الأسدي عن محمد بن بشر السلامي عن محمد بن سهل راوية الكُيت ، فذكر نحو مما ذكره عمي وزاد فيه قال :

وكانت المرأة التي تزوجها معاذا بنت مقاتل بن طلب ، فلما سمعت ما قال ابن عبدل فيها تشرت على زوجها وهربت إلى أهلها ، فوسطوا ما بينهما واقتديت منه بما قال وفارقها .

١٠ . أخبرني عمي قال حدثني الكُراني عن العُمري عن عطاء عن يحيى بن نصر^(٣) سمع امرأة تنشد شعره لحادثها وأنشدتها من شعره أبي زكريا قال :

سمع ابن عبدل الأسدي امرأة وهي تمشي بالبلاط نثمل بقوله :
وأعسر أحيانا قشست جُسرِي * وأدرك ميسور الغنى ومعى عِرْضِي
فقال لها ابن عبدل — وكان قريبا منها — : يا أخِي ، أتعرفين قائل هذا الشعر؟
١٥ قالت : نعم ، ابن عبدل الأسدي ؛ قال : أفتُثبِتينه معرفة؟ قالت : لا ؛ قال : فأنا هو ، وأنا الذي أقول :

وأنعظ أحيانا فينقُد جُلْدُهُ * وأعدله جهدي فلا ينفع العُدل^(٤)

(١) كذا في ط . وفي باقي الأصول : « وغيره » . (٢) كذا في ط ، وهو الموافق لما تقدم في ج ١ ص ٣٤ من هذه الطبعة وفي هذا الجزء ص ٤٠٦ ، وفي باقي الأصول « محمد » . (٣) في ح « منصور » . (٤) كذا في ١ ، م ، ح . وفي باقي النسخ : « وأهزله » بالزاي وهو تحريف .

وَأَزْدَادُ نَعَطًا حِينَ أَبْصَرُ جَارِقِي * فَأَوْثَقَهُ كَيْمَا يَثُوبُ لَهُ عَقْلُ
وَرُبَّمَا لَمْ أَذِرْ مَا حِيلَتِي لَهُ * إِذَا هُوَ آذَانِي وَغَرَّ بِهِ الْجَهْلُ
فَأَوَيْتُهُ فِي بطن جَارِي وَجَارِقِي * مَكَابِرَةً قُدَمَا وَإِنْ رَغِمَ الْبَعْلُ

فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ : بئس والله الجارُّ لِلْغَيْبَةِ أَنْتَ ، فَقَالَ : إِي وَاللَّهِ ، وَلِلَّتِي مَعَهَا زَوْجَهَا
وَأَبُوهَا وَأَبْنَاهَا وَأَخُوهَا .

١٥٢
٣

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الصَّحَّافُ قَالَ حَدَّثَنَا قَعْنَبُ بْنُ الْمُحَرِّزِ الْبَاهِلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ وَأَخْبَرَنِي بِهِ حَبِيبُ بْنُ نَصْرِ الْمُهَلَّبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ
قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو خَالِدٍ الْخَزَاعِيُّ الْأَسَدِيُّ عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ
عَنِ ابْنِ عِيَّاشٍ قَالَ :

قدم على ابن هبيرة
مستجدياً فأعطاه
بعد إلحاح ما أراد

قَدِمَ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّاعِرُ الْكُوفِيُّ وَاسْطًا عَلَى ابْنِ هُبَيْرَةَ وَكَانَ بَخِيلًا ، فَأَقْبَلَ
حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ :

أَتَيْتَكَ فِي أَمْرٍ مِنْ أَمْرِ عَشِيرَتِي * وَأَعْيَا الْأُمُورِ الْمُقْطَعَاتِ جَسِيمُهَا
فَإِنْ قُلْتَ لِي فِي حَاجَتِي أَنَا فَاعِلٌ * فَقَدْ تَلَجَّجَتْ نَفْسِي وَوَلَّتْ هُمُومُهَا

قَالَ : أَنَا فَاعِلٌ إِنْ اقْتَصِدْتَ ، فَمَا حَاجَتُكَ ؟ قَالَ : غُرْمٌ لَزِمَنِي فِي حِمَالَةٍ ، قَالَ :

وَكَمْ هِيَ ؟ قَالَ : أَرْبَعَةُ آلَافٍ ، قَالَ : نَحْنُ مُنَاصِفُوكَهَا ، قَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ،

(١) كَذَا فِي ط . وَفِي بَاقِي الْأَصُولِ : « يَكُونُ » . (٢) الْقَدَمُ (بِضْمَتَيْنِ وَسَكَنَتِ الدَّالُ
لِضْرُورَةِ الشَّعْرِ) : الْمَضَى الْإِقْدَامُ . (٣) الْمَغْيِبَةُ : الَّتِي غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا . (٤) الصَّحَّافُ
كَشَادٌ : بَائِعُ الصَّحَفِ أَوْ صَانِعُهَا . (٥) وَاسْطٌ : بَلَدٌ خَطُهُ الْجَوَّاجُ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ ، يَصْرِفُ
وَلَا يَصْرِفُ . (٦) كَذَا فِي ١ ، ٢ ، ٣ . وَفِي ط : « أَغْنَى » . وَفِي بَاقِي الْأَصُولِ : « أَعْمَى »
وَكَلَامُهُمَا تَحْرِيفٌ . (٧) كَذَا فِي ط . وَفِي بَاقِي الْأَصُولِ : « الْمُقْطَعَاتُ » . (٨) الْهِمَالَةُ :
الكفالة ، أَيْ الضَّمان .

أَتَخَافُ عَلَى التُّخْمَةِ إِنْ أَتَمَمْتَهَا؟ قَالَ : أَكْرَهُ أَنْ أَعُودَ النَّاسَ هَذِهِ الْعَادَةَ ؛ قَالَ : فَأَعْطِنِي جَمِيعَهَا سِرًّا وَأَمْنَعْنِي جَمِيعَهَا ظَاهِرًا حَتَّى تُعَوِّدَ النَّاسَ الْمَنَعَ وَإِلَّا فَالضَّرَرُ عَلَيْكَ وَاقِعَ إِنْ عَوَّدْتَهُمْ نَصَفَ مَا يَطْلُبُونَ ؛ فَضَحِكَ ابْنُ هُبَيْرَةَ وَقَالَ : مَا عِنْدَنَا خَيْرٌ مَّا بِذِلَّالِنَا لَكَ ؛ بَخْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ : امْرَأَتُهُ طَالَتْ لَا أَخَذْتُ أَقْلَ مِنْ أَرْبَعَةِ آلَافٍ أَوْ أَنْصَرَفُ وَأَنَا غَضَبَانٌ ؛ قَالَ : أَعْطَوْهُ إِيَّاهَا قَبَّحَهُ اللَّهُ فَإِنَّهُ — مَا عَلِمْتُ — حَلَّافٌ مَهِينٌ ؛ فَأَخَذَهَا وَأَنْصَرَفَ .^(١)

أَفْنَى الطَّاعُونَ قَوْمًا
مِنْ بَنِي غَاضِرَةَ
فَرَّاهِمَ

أَخْبَرَنِي حَبِيبُ بْنُ نَصْرِ الْمُهَلَّبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْعَتَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ الْأَسَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مَشَايِخُنَا مِنْ بَنِي أَسَدٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَنَسٍ وَغَيْرُهُ قَالُوا :

لَمَّا وَقَعَ الطَّاعُونَ بِالْكُوفَةِ أَفْنَى بَنِي غَاضِرَةَ وَمَاتَ فِيهِ بَنُو زُرَّازٍ مِنْ حَبِيشِ الْغَاضِرِيِّ صَاحِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَانُوا طُرَفَاءَ ، وَبَنُو عَمِّ لَهُمْ ، فَقَالَ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ الْغَاضِرِيِّ يَرْتَبِعُهُمْ :

أَبْعَدَ بَنِي زُرَّازٍ بَعْدَ ابْنِ جَنْدَلٍ * وَعَمْرُو أَرْجَى لَنَدَةِ الْعَيْشِ فِي خَفِضٍ
مَضُوءًا وَيَقِينَا نَأْمُلُ الْعَيْشَ بَعْدَهُمْ * أَلَا إِنْ مَنْ يَبْقَى عَلَى إِثْرٍ مَنْ يَمْضِي
فَقَدْ كَانَ حَوْلِي مِنْ جِيَادٍ وَسَالِمٍ * كُهُولٌ مَسَاعِيرُ^(٢) وَكُلُّ قَتَى بَضْ^(٣)
يَرَى الشُّحَّ طَارًا وَالسَّمَاحَةَ رِفْعَةً * أَغْرُ كُهُودِ الْبَانَةِ النَّاعِمِ الْفَضْ

هَجَاؤُهُ مُحَمَّدُ بْنُ
حَسَّانٍ وَقَدْ سَأَلَهُ
حَاجَةً فَلَمْ يَقْضِهَا

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ : وَنَسَخْتُ مِنْ كِتَابِ أَبِي مُحَمَّدٍ قَالَ : سَأَلَ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ أَخُو بَنِي نَصْرِ بْنِ قُعَيْنٍ مُحَمَّدَ بْنَ حَسَّانٍ بِنِ سَعْدٍ حَاجَةً لِرَجُلٍ سَأَلَهُ مَسْأَلَتَهُ إِيَّاهَا ، فَرَدَّهُ وَلَمْ يَقْضِهَا ؛ فَقَالَ فِيهِ ابْنُ عَبْدِ :

(١) مهين : فاجر . (٢) مساعير : جمع مسعار وهو موقد نار الحرب ، وبض : رخص

رَأَيْتُ مُحَمَّدًا شَرِّهَا ظُلُومًا * وَكُنْتُ أَرَاهُ ذَا وَرَجٍ وَقَصْدٍ
 يَقُولُ أَمَاتْنِي رَبِّي خِدَاعًا * أَمَاتَ اللَّهُ حَسَّانَ بْنَ سَعْدٍ
 فَلَوْلَا كَسْبُهُ لَوُجِدْتَ فَسْلًا * لَتَمَّ الْكَسْبُ شَأْنُكَ شَأْنُ عَبْدٍ
 رَكِبْتُ إِلَيْهِ فِي رَجُلٍ أَتَانِي * كَرِيمٍ يَتَنَبَّأُ الْمَعْرُوفَ عِنْدِي
 فَقُلْتُ لَهُ وَبَعْضُ الْقَوْلِ نُصَحٌ * وَمِنْهُ مَا أُسِرُّ لَهُ وَأُبْدَى
 تَوَقَّ دِرَاهِمَ الْبَكْرِيِّ لِمَنِي * أَخَافُ عَلَيْكَ مَاقَبَةَ التَّعَدَّى
 أَقْرَبُ كُلِّ آصِرَةٍ لِيَدُنُو * فَمَا يَزِدَادُنِي غَيْرَ بَعْدِ
 فَأَقْسَمُ غَيْرَ مُسْتَهْنٍ يَمِينًا * أَمَا بَنَجْرٍ لَتَتَّخِمَنَّ رَدَى^(٣)

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني
 أحمد بن بكير الأسدي قال حدثني محمد بن أنس السلمي قال حدثني محمد
 ابن سهل الأسدي راوية الكُتَيْت :

أَنَّ الْحَكَمَ بْنَ عَبْدِ الْأَسَدِ أَتَى مُحَمَّدَ بْنَ حَسَّانَ بْنَ سَعْدِ التَّمِيمِيِّ وَكَانَ عَلَى
 نَحْرِهِ الْكَوْفَةُ، فَكَلَّمَهُ فِي رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ أَنْ يَضَعَ عَنْهُ ثَلَاثِينَ دِرْهَمًا مِنْ نَحْرِهِ ؛
 فَقَالَ : أَمَاتَنِي اللَّهُ إِنْ كُنْتُ أَقْدِرُ أَنْ أَضَعَ مِنْ نَحْرِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ شَيْئًا ؛ فَانْصَرَفَ
 أَبْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ يَقُولُ :

(١) الفصل : المسترذل الضعيف الذي لا مروءة له ولا جلد . (٢) كذا في ط . وفي باقي
 الأصول : « كرائم » . (٣) كذا في أغلب الأصول . وفي ط : « بجر » بالخاء المهملة وهو تحريف .
 (٤) كذا في س ، ح ، ط . وهو الموافق لما سيرد قريباً ص ٤١٧ ، وفي أ ، م :
 « الأسدي عن محمد بن بشر عن محمد بن أنس الخ » . وفي ب ، م : « الأسدي عن ابن بشر عن
 محمد بن أنس الخ » .

دَعِ الثَّلاثِينَ لَا تَعْرِضْ لِمُصَاحِبِهَا * لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي تِلْكَ الثَّلاثِينَ
لَمَّا حَلَا صَوْتُهُ فِي الدَّارِ مُبْتَكِرًا * كَأَشْتَقَانِ يَرَى قَوْمًا يَدُوسُونَا^(١)
أَحْسِنُ فَإِنَّكَ قَدْ أُعْطِيتَ مَمْلَكَةً * إِمَارَةً صَرْتَ فِيهَا الْيَوْمَ مَقْتُونًا^(٢)
لَا يُعْطِيكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا أَبَدًا * أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ إِلَّا قُلْتَ آمِينَ

قال : فلم يضع له شيئاً مما على الرجل ؛ فقال فيه :

رَأَيْتُ مُحَمَّدًا شَرِّهَا ظَلُومًا * وَكُنْتُ أَرَاهُ ذَا وَرَجٍ وَقَصِيدٍ
يَقُولُ أَمَانِي رَبِّي خَدَاعًا * أَمَاتَ اللَّهُ حَسَّانَ بْنَ سَعْدٍ
فَمَا صَادَفْتُ فِي حَقِّطَانٍ مِثْلِي * وَلَا صَادَفْتُ مِثْلَكَ فِي مَبَعْدٍ^(٣)
أَقْلَّ بَرَاعَةً وَأَشَدَّ بُحْلًا * وَالْأَمَّ عِنْدَ مَسْئَلَةِ وَحْمِدٍ^(٤)
نَحَوْتُ مُحَمَّدًا وَدُخَانُ فِيهِ * كَرِيحِ الْجَمْرِ فَوْقَ عَطِينٍ جَلْدٍ^(٥)
فَأَقْسَمُ غَيْرَ مُسْتَنِيٍّ يَمِينًا * أَبَا بَجْرٍ لَتَتَّخِضَنَّ رَدَى^(٦)
فَلَوْ كُنْتَ الْمَهْلَبُ مِنْ تَمِيمٍ * نَلَفْتَ مَلَامَتِي وَرَجَوْتَ حَمْدِي^(٧)
نَكَهْتَ عَلَى نَكْهَةِ أَخَذَرِي * شَتِيمَ أَصْعَلِ الْأَنْيَابِ وَرِدٍ^(٨)

(١) كذا في أغلب الأصول . وفي ح : « كاستعار » . (٢) كذا في أغلب الأصول .

وفي ح : « يسوقونا » . (٣) كذا في ح . وفي باقي الأصول : « كما » . (٤) كذا

في كتاب الحيوان للجاحظ طبع مطبعة السعادة ص ١١٩ ، وفي جميع الأصول : « فقدت » . (٥) الجمر :

نحو كل ذات نخل من السباع . (٦) العطين : الجلد المتين من عطن الجلد يعطنه اذا وضعه في الدباغ

وتركه حتى فسد وأتن . (٧) كذا في أغلب الأصول . وفي ط : « أبا بجر » بالخاء .

وهو تحريف . (٨) المراد من الأخذري الأسد ، غير أن الوارد في اللسان وتاج العروس

في وصف الأسد خادر ونخدر ؛ يقال : خدر الأسد اذا لزم خدره أى عرينه فهو خادر ، وأخدر

أى اتخذ الأجمة خدرا فهو نخدر ، وأما جاء الأخذري فالحمار الوحش نسبة الى لخل يقال له أخدر ، وجاء

أيضا في وصف الليل كما قال العجاج : « ونخدر الأخدار أخذري » . والشقيم : الأسد العابس .

وأعصل الأنياب : معوجها . والورد : الأحمر الضارب الى الصفرة .

فما يدنو إلى قَبْلِهِ دُبَابٌ * ولو طَلَيْتَ مَشَاوِرَهُ بِقَنْدٍ^(١)
فإن أهديتَ لي من فيك حَتْفًا * فإني كالذي أهديتَ مُهْدِي

قال محمد بن سَهْلٍ : وما زال ابنُ عبدل يزيد في قصيدته هذه الدالية حتى مات
وهي طويلة جدًا . قال : واشتهرت حتى إن كان المُكَارِي لَيَسوقُ بَغْلَهُ أو حماره
فيقول : عدُّ^(٢) * أَمَاتَ اللَّهُ حَسَانَ بنَ سَعْدٍ * فإذا سمع ذلك أبوه قال :
بل أَمَاتَ اللَّهُ ابْنِي مُحَمَّدًا ، فهو عَرَضَنِي لهذا البلاء في ثلاثين درهما .

أخبرني أحمد بن محمد بن زكريا الصُّحَّاف قال حَدَّثَنَا قَعْنَبُ بنُ مُحَرِّز قال
أخبرنا الهَيْثَمُ بنُ عَدِي قال : ابن عبدل
وأبو المهاجر

دعا أبو المهاجر الحَكَمَ بنَ عَبْدِلٍ ليشرب عنده وله جارية تغني فغنت ؛ فقال
ابن عبدل :

يا آبا المهاجر قد أردتَ كرامتي * فأهنتني وضررتني لو تعلمُ
عند التي لو مَسَّ جِلْدِي جلدها * يومًا يَقِيْتُ مَخْلَدًا لا أَهْرَمُ
أو كنتُ في أَحْمَى جهنمَ بقعةً * فرأيتها بردت على جهنمُ

قال : بفعل أبو المهاجر يَضْحَكُ ويقول له : وَيَحْك ! والله لو كان إليها سبيلُ
لوهبتها لك ، ولكن لها مِنِّي ولدٌ . ١٥٤
٢

أخبرنا الحسن بن علي قال حَدَّثَنَا أحمد بن الحارث الخَزَّاز عن المدائني قال :
كان عمر بن يزيد الأسدي مُبْخَلًا ، ووجدته أبوه مع أمة له فكان يُعَيِّرُ بذلك ، وجاءه ابن عبدل وعمر
ابن يزيد الأسدي

(١) القند : غسل فصب السكر إذا جعد . (٢) هذه الكلمة تقولها العامة لزهر البغال بدل

« عدس » . قال صاحب اللسان (مادة عدس) : « وعدس وحده زهر البغال والعامة تقول عد » .

الحكم بن عبدل الأسديّ ومعه جماعة من قومه يسألونه حاجةً، فدخلوا إليه وهو يأكل تمرًا فلم يدعهم إليه، وذكروا له حاجتهم فلم يقضها؛ فقال فيه ابن عبدل :
جِئْنَا وَيْن يَدِيهِ التَّمْرُ فِي طَبَقٍ * فَمَا دَعَانَا أَبُو حَفْصٍ وَلَا كَادَا
عَلَا عَلَى جِسْمِهِ ثَوْبَانِ مِنْ دَسٍ * لَوْمْ وَجِبْنٌ وَلَوْ لَا أَيْرُهُ سَادَا

ابن عبدل يقتضى
دبوت امرأة
موسرة من الكوفة

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال أخبرنا محمد بن الحسن الأحمول عن أبي نصر عن الأصمعيّ قال :

(١)
كانت امرأة موسرة بالكوفة وكانت لها على الناس ديون بالسواد ، فاستعانت بابن عبدل في دينها، وقالت : إني امرأة ليس لي زوج، وجعلت تُعرض بأنها تُروجه نفسها ؛ فقام ابن عبدل في دينها حتى اقتضاه ؛ فلما طالها بالوفاء كتبت إليه :

سَيُخْطِئُكَ الَّذِي حَاوَلْتَ مِنِّي * فَقَطَّعَ حَبْلَ وَصْلِكَ مِنْ حَبَالِي
كَمَا أَخْطَاكَ مَعْرُوفُ ابْنِ يَشْرٍ * وَكُنْتَ تَعْتَدُ ذَلِكَ رَأْسَ مَالٍ
قال : وكان ابن عبدل أتى ابن بشر بالكوفة فسأله ؛ فقال له : أحسمائة أحبّ إليك الآن عاجلة أم ألف في قابل ؟ قال : ألف في قابل . فلما أتاه قال له : ألف أحبّ إليك أم ألفان في قابل ؟ قال : ألفان ؛ فلم يزل ذلك دأبه حتى مات ابن بشر وما اعطاه شيئا .

ابن عبدل وعبد
الملك بن بشر بن
مروان

أخبرني عمي قال حدثنا الكزّاني قال حدثنا العُمريّ عن لقيط قال :
(٢)
دخل ابن عبدل على عبد الملك بن بشر، فقال له : ما أحدثت بعدى ؟
قال : خطبت امرأة من قومي فردّت عليّ جوابَ رسالتي بيّتيّ شعير؛ قال : وما هما ؟

(١) في ط : « فاستغاثت » . (٢) كذا في ا ، م ، ط . وهذا يوافق ما تقدّم في هذه الصفحة من أن ابن عبدل أتى ابن بشر بالكوفة ، والمراد عبد الملك بن بشر بن مروان ، وقد كان مسلمة بن عبد الملك وجهه أميراً على البصرة (انظر تاريخ ابن جرير الطبري في حوادث سنة ١٠٢) وفي باقي الأصول : « عبد الملك بن مروان » .

٥

١٠

١٥

٢٠

قال : قالت :

سيخطئك الذي حاولت مني * ففطع حبل وصلبك من حبالى
كما أخطاك معسوف ابن بشر * وكنت تعد ذلك رأس مال^(١)
فضحك عبده الملك ، ثم قال : لجناد ما أذكرت بنفسك ! وأمر له بألفي درهم .

أخبرني أبو الحسن الأسدي وحبيب بن نصر الملهي^(٢) قالا حدثنا الحسن بن
عليّ قال حدثنا محمد بن معاوية الأسدي قال حدثني منجاب بن الحارث قال
حدثني عبد الملك بن عقان قال :

ابن عبدل وبشر
ابن مروان

كان الحكم بن عبدل الأسدي ثم الغاضري صديقا لبشر بن مروان ، فرأى منه
جفاء لشغل عرض له ، فغبر عنه شهرا ، ثم ألتقيا فقال : يا ابن عبدل ، مالك تركتنا
وقد كنت لنا زوارا ؟ فقال ابن عبدل :

كنت أثني عليك خيرا فلما * أضمر القلب من نوالك ياسا
كنت ذا منصب قنيت حياي * لم أقل غير أن هجرتك ياسا
لم أطق ما أردت بي يا ابن مروان * ن ستلقى إذا أردت أناسا
يقبلون الخسيس منك ويثنو * ن شاء مدنحسا^(٣) دمنحسا

فقال له : لا تسومك الخسيس ولا تريد منك ثناء مدنحسا ، ووصله وحمله
وكساه .

(١) كذا في ط ، د ، ح . وفي سائر النسخ : « لحالك الله ما أذكرت بنفسك » .

(٢) كذا في ١ ، ٣ ، ط . وغيره : ذهب عنه ولم يره . وفي باقي الأصول : « فتوب عنه » .

(٣) يقال : ثناء مدنحس ودنحس أى ليست له حقيقة ، وهو الذى لا يبين ولا يجهل فيه . وقد ذكر

صاحب اللسان في مادة « دنحس » هذا المعنى واستشهد له بهذا البيت .

ابن عبد وقصد
طلبه عمر بن هيرة
للفسزو

أخبرني الأسدي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال وحدثني محمد بن معاوية قال حدثني منجاب بن الحارث عن عبد الملك بن عقان قال :

أراد عمر بن هيرة أن يغزي^(١) الحكم بن عبيد الغاصري ، فاعتل بالزمانة^(٢) فحمل وألقي بين يديه فجرده فاذا هو أعرج مفلوج ، فوضع عنه الغزو وضمه اليه وتخص به معه الى واسط ؛ فقال الحكم بن عبد :

لعمري لقد جردتني فوجدتني * كثير العيوب سي المتجرد^(٣)
فأعفيتني لما رأيت زمانتي * ووقفت مني للقضاء المسدد^(٤)

فلما صار عمر الى واسط شكا اليه الحكم بن عبد الضبعة^(٥) ، فوهب له جارية من جواريه ، فوائبها ليلة صارت اليه فتكحها تسعا أو عشرا طلقا^(٦) ، فلما أصبحت قالت له : جعلت فداك من أي الناس ، أنت ؟ قال : أمرؤ من أهل الشام ؛ قالت : بهذا العمل نصرتهم .

أخبرني بهذا الخبر محمد بن عمران الصيرفي ، قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثنا أحمد بن بكير الأسدي عن محمد بن أنس السلمي عن محمد بن سهل راوية الكتيبت فقال فيه :

أعفاه الجلاج من
الفزو

١٥ (١) يقال : أغزاه لغزاه : بعثه الى العدو غازيا . (٢) الزمانة : العاهة .

(٣) سي المتجرد : يريد به أنه سي الجسم . وفي صفته صلى الله عليه وسلم أنه كان أنور المتجرد ،

أي ما جرد عنه الثياب من جسده وكشف . (٤) الضبعة : شدة شهوة الفحل ، وهو المناسب

للقام . وفي ب ، ص ، ح : « الضبعة » بالياء . وفي أ ، و ، م ، ط : « الضيقة » .

(٥) طلقا : شوطا واحدا .

ضرب المجاج البعث^(١) على المحتلين ومن أثبت^(٢) من الصبيان ، فكانت المرأة
تجىء إلى أبنا وقد جرد فتضمه إليها وتقول له : «بأبي» جزعاً عليه ، فسُمي ذلك الجيش
«جيش بأبي» ، وأحضر ابن عبدل بفرزد فوجد أعرج فأعفى ؛ فقال في ذلك :
* لعمري لقد جردتني فوجدتني *

البيتين ، وزاد معهما ثالثا وهو :

ولست بذى شيخين يلتزمانه * ولكن يقيم ساقط الرجل واليد

أخبرني أبو الحسن الأسدي قال حدثنا العزّي قال حدثنا محمد بن معاوية
عن منجاب عن عبد الملك بن عقان قال :

تزوج همدانية ولما
كرهها قال فيها
شعرا

تزوج ابن عبدل امرأة من همدان فقالوا له : على كم تزوجت ؟ فقال :

تزوجت همدانية ذات بهجة * على نمط عادية ووسائد^(٤)
لعمري لقد غاليت بالمهر إنه * كذاك يغالي بالنساء المواجد^(٥)

قال : فلما دخل بها كرهها فقال :

أعاذلتي من لوم دماي * أقلا اللوم إن لم تعذراني
فإني قد دلت على عجز * مبرقة مخضبة البنان

- ١٥ (١) البعث : بعث الجند إلى الغزو . (٢) أثبت الغلام : راقق وبلغ مبلغ الرجال .
(٣) كذا في أغلب الأصول . وفي ب ، سد : «همدان» بالذال المعجمة ، وقوله في البيت الآتي :
« تزوجت همدانية ذات بهجة » يرجح ما أثبتناه في الأصل لأن همدان الساكنة الميم إنما هي بدال
مهملة وهي اسم لقبيلة باليمن .

- (٤) كذا في جميع الأصول ، والنمط : ضرب من البسط وجمعه أنمساط ، ولم يظهر لوهف النمط
بقوله « عادية » وجه إذ لم نجد في يوث من الأسماء . والعادية : نسبة إلى عاد ، وهو ثكابة عن القدم ،
٢٠ يقال : برطادية أي قديمة . فلعله محرف عن «بسط» . (٥) المواجد : جمع ما جادة ، وهي
المرأة السمحة الحسنة الخلق .

تَفَضَّنْ جُلْدَهَا وَأَخْضَرَ إِلَّا * إِذَا مَا ضُرِّجَتْ بِالزُّعْفَرَانِ
 فَلَمَّا أَنْ دَخَلْتُ وَحَادَثْتَنِي * أَظَلَّتْنِي بِبُيُومِ أَرْوَانَ^(١)
 تُحَدِّثَنِي عَنِ الْأَزْمَانِ حَتَّى * سَمِعْتُ نِدَاءَ حُرٍّ بِالْأَذَانِ^(٢)
 فَقَالَتْ قَدْ نَكَحْتُ اثْنَيْنِ شَتَّى * فَلَمَّا صَاحِبَانِي طَلَقَانِي^(٣)
 وَأَرْبَعَةً نَكَحْتُهُمْ فَمَاتُوا * فَلَيْتَ عَرِيفٍ حَى قَدْ نَعَانِي^(٤)
 وَقَالَتْ مَا تِلَادُكَ قُلْتُ مَالِي * حِمَارٌ ظَالِعٌ وَمَزَادَتَانِ
 وَبُورِي^(٥) وَأَرْبَعَةٌ زُيُوفٌ * وَثَوْبًا مُفْلِسٌ مُتَخَرِّقَانِ^(٦)
 وَقِطْعَةً جُلَّةً لَا تَمُرُّ فِيهَا * وَدَنًا عَوْمَةٌ مُتَقَابِلَانِ^(٧)
 فَقَالَتْ قَدْ رَضِيتُ فَسَمِّ أَلْفَا * لِيَسْمَعَ مَا تَقُولُ الشَّاهِدَانِ
 وَمَا لَكَ عِنْدَنَا أَلْفٌ عَتِيدٌ * وَلَا تَسْعُ تُعَدُّ وَلَا تَمَانِ
 وَلَا مَسْبَعٌ وَلَا سِتٌّ وَلَكِنْ * لَكُمْ عِنْدِي الطَّوِيلُ مِنَ الْمَوَانِ

١٥٦
٢

كان منقطعا الى
 بشر بن مروان فلما
 مات رثاه

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي

قال :

كان الحكم بن عبدل الأسدي منقطعا الى بشر بن مروان، وكان يأنس به ويحبّه

ويستطيه، وأخرجّه معه الى البصرة لما وليها، فلما مات بشر جزع عليه الحكم

وقال يرثيه :

- (١) أروان : صعب .
 (٢) في ١ ، ٢ : « آخر » . (٣) كذا في ٥ وهامش ط مكتوبا بجانها كلمة « صح » .
 وفي ١ ، ٢ ، ٣ : ط : « صادقاني » . وفي باقي الأصول : « صاحباني » ولم نجد في اللسان ولا تاج العروس
 صيغة فاعل من هذه المادة . (٤) كذا في ط . وفي سائر النسخ : « عزيز جحر » .
 (٥) البوري : الحصير المنسوج من القصب ، فارسي معرب . (٦) أي أربعة دراهم زائفة .
 (٧) الجلة : فئة كبيرة للتمر . (٨) كذا في جميع النسخ ولم نفهم المراد منها .

١٥

٢٠

أصبحتُ جَمَّ بَلَّالٍ الصَّدرِ ^(١) * مُتَعَجِّبًا لِتَصْرِفِ النَّهْرِ
 مَا زِلْتُ أَطْلُبُ فِي الْبِلَادِ قَتَى * لِيَكُونَ لِي ذُنُورًا مِنَ الذَّنْرِ
 وَيَكُونَ يُسْعِدُنِي وَأُسْعِدُهُ * فِي كُلِّ نَائِبَةٍ مِنَ الْأَمْرِ
 حَتَّى إِذَا ظَفِرْتُ يَدَايَ بِهِ * جَاءَ الْقَضَاءُ بِحَيْنِهِ يَجْرِي
 لَأَنِّي لَفِي هَمٍّ يُبَاكِرُنِي * مِنْهُ وَهُمْ طَارِقِي يَسْرِي
 فَلَا ضَبْرَنَّ وَمَا رَأَيْتُ دَوَى ^(٢) * لِلْهَمِّ غَيْرَ عَزِيمَةِ الصَّبْرِ ^(٣)
 وَاللَّهِ مَا اسْتَغْطَمْتُ فُرْقَتَهُ ^(٤) * حَتَّى أَحَاطَ بِفَضْلِهِ خُبْرِي ^(٥)

أخبرني ابن دُرَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ :
 لما ظَفِرَ ابنُ الزُّبَيْرِ بالعِراقِ وَأُخْرِجَ عَنْهَا عُثْمَالُ بْنُ أُمَيَّةَ نَحَرَ ابْنَ عُبَيْدٍ مَعَهُمْ
 إِلَى الشَّامِ ، وَكَانَ تَمَنَّى يَدْخُلُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ وَيَسْمُرُ عِنْدَهُ ، فَقَالَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ لَيْلَةً :
 نرج مع عمال
 بنى أمية الى الشام
 وكان يسمر عند
 عبد الملك فأنشده
 ليلة شعرا

يَا لَيْتَ شَعْرِي وَلَيْتَ رُبَّمَا نَفَعْتُ * هَلْ ابْصَرَنَ بَنَى الْعَوَامِ قَدْ شَمِلُوا
 بِالذَّلِّ وَالْأَسْرِ وَالتَّشْرِيدِ لِمَنْهُمْ * عَلَى الْبَرِيَّةِ حَتْفٌ حَيْثَا نَزَلُوا
 أَمْ هَلْ أَرَاكَ بِأَكْثَفِ الْعِرَاقِ وَقَدْ * ذَلَّتْ لِعِزِّكَ أَقْوَامٌ وَقَدْ نَكَلُوا ^(٦)
 فقال عبد الملك — وَيُرَوَّى أَنَّهُ قَائِلٌ هَذَا الشَّعْرَ — :

- (١) البَلَّالُ : جَمْعُ بَلَّالٍ وَهُوَ شَدَّةُ الْهَمِّ وَالْوَسْوَاسُ فِي الصَّدرِ . (٢) فِي ٢ ، ١ ، ٢ ، ٣ :
 « فَا » . (٣) الدَوَى بِالْيَاءِ مَقْصُورًا : الدَّوَاءُ ، وَقَدْ أَشَدَّ عَلَيْهِ صَاحِبُ السَّانِ فِي مَادَّةِ « دَوَا » :
 * إِلَّا الْمَقِيمُ عَلَى الدَّوَى الْمُتَأَنِّفُ *
 (٤) فِي هَامِشٍ ط أَشِيرُ بِأَزَاءِ « غَيْرِ عَزِيمَةِ الصَّبْرِ » إِلَى رِوَايَةِ أُخْرَى وَهِيَ : « مِثْلُ عَزِيمَةِ الصَّبْرِ » :
 وَكَلَّمَا الرِّوَايَتَيْنِ مُسْتَقِيمَةً . (٥) فِي ط ، ١ ، ٢ ، ٣ : « مَا اسْتَغْطَمْتُ » وَقَدْ أَشِيرُ فِي هَامِشٍ ط
 إِلَى الرِّوَايَةِ الْمُنْبَتَةِ هُنَا أَيْضًا . (٦) فِي ح : « أَعْدَاءُ » .

إِنْ يُمَكِّنَ اللَّهُ مِنْ قَيْسٍ وَمَنْ جَدِّسَ ^(١) * وَمَنْ جُدَّامَ وَيُقَتِّلُ صَاحِبَ الْحَرَمِ
تَضْرِبُ بِمَاجِمِ أَقْوَامٍ عَلَى حَتَقٍ * ضَرْبًا يُنَكِّلُ عَنَّا سَائِرَ الْأُمَمِ ^(٢)

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثني هارون بن علي بن يحيى المنجم ^(٣)
عن أبيه قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني عن رجل من بني أسد قال :

يزيد بن عمر بن
هيرة وبنت ابن
عبدل

خرج يزيد بن عمر بن هيرة يسير بالكوفة فاتته الى مسجد بني غاضرة ، وقد
أقيمت الصلاة ، فنزل يصلي ، واجتمع الناس لمكانه في الطريق وأشرف النساء
من السطوح ، فلما قضى صلاته قال : لمن هذا المسجد ؟ قالوا : لبني غاضرة ، فتمثل
قول الشاعر :

مَا إِنْ تَرَكْنَا مِنَ الْغَوَاضِرِ مُعَصِّرًا * إِلَّا فَصَمْنَا بِسَاقِهَا خَلْخَالَ ^(٤)

فقلت له امرأة من المشرفات :

وَلَقَدْ عَظَفْنَا عَلَى فَزَارَةِ عَظْفَةٍ * كَرَّ الْمَنِيحِ وَجُلْنَا ثُمَّ مَجَّالًا ^(٥)

فقال يزيد : من هذه ؟ فقالوا : بنت الحكم بن عبدل ؛ فقال : هل تلد الحية
إلا حية ! وقام خجلا .

(١) كذا في ب ، س ، ح . وجدس : بطن من لندة . وفي أ ، م : « جرش » بالجمع

وجرش (بضم ففتح) : بطن من حير . وفي س ، ط : « حرش » بالخاء المهملة . وحرش : اسم لعدّة

قبائل . ولا نستطيع ترجيح إحدى هذه الروايات . (٢) كذا في س ، ويشير الى صحته

ما بهامش ط . وفي باقي الأصول : « غابر الأمم » . والغابر يطلق على الماضي والباقي ، فهو من

الأضداد . (٣) كذا في أ ، م ، ح . وفي باقي النسخ : « هارون بن يحيى المنجم » .

(٤) كذا في س ، ط . وفي سائر النسخ : « قصم » باللفاف ، والفرق بين القصم والقسم أن

القصم كسر من غير بينونة ، والقسم هو أن ينكسر الشيء فيبين . (٥) المنيح : اسم فرس

قيس بن مسعود الشيباني .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن الهيثم قال حدثنا
العمري عن عطاء بن مضعب عن عاصم بن الحذّان قال :

ابن عبدل صاحب
العس

كان ابن عبدل الأسدي أعرج أحدهب، وكان من أطيب الناس وأملحهم، فلقبه
صاحب العس ليلة وهو سكران محمول في محفة^(١) فقال له : من أنت ؟ فقال له :
يا بغيض، أنت أعرف بي من أن تسألني من أنا، فاذهب إلى شغلِكَ، فإنك تعلم أن
الصوص لا يخرجون بالليل للسرقة محمولين في محفة ؛ فضحك الرجل وأنصرف
عنه .

أخبرني هاشم بن محمد قال حدثنا العباس بن ميمون طامع قال حدثني أبو عذّان
عن الهيثم بن عدي عن ابن عيَّاش قال :

ابن عبدل يمرض
يا ابن هيرة في شعر
حتى أغضبه

رأيت ابن عبدل الأسدي وقد دخل على ابن هيرة، فقال له : أنشدني شيئاً،
فقال : أنشدك مقولة أيها الأمير؟ قال : هات ؛ فأنشده هذه الأبيات — وهي قديمة
وقد تمثل بها ابن الأشعث حين نرج، ويروى أنها لأعشى همدان — :
نجمٌ ولا تُعطى وتُعطى جِيوشهم * وقد ملّخوا مِن مالنا ذَا الأكارع^(٢)
وقد كَلَّفونا عُدَّةً وروائعا * فَقَدْ وَابَى رُعْنَاكُم بِالرَّوائِعِ
ونحنُ جَلَبْنَا الخيلَ من أَلِفِ فرسخ * اليكم بِجُحْمٍ من الموت نَاقِعِ
قال : فغضب ابن هيرة من تعريضه به ، وقال له : والله لولا أني قد أمّتك
وَأَسْتَشْدُّكَ لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ .

(١) المحفة : مركب من مراكب النساء كالهودج .

(٢) في ح : «العباس بن محمد بن طامع» . (٣) في ط . «نجم لا تعطى الخ» .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان أبو عبد الله ^(١) قال حدثنا القاسم بن عبد الرحمن قال : كانت له جارية سوداء فولدت ولدا فقال فيه شعرا

كانت للحكم بن عبدل جارية سوداء، وقد كان يميل إليها فولدت له ابناً أسوداً، فكان من أعرم الصبيان، فقال فيه :

يَا رَبِّ خَالٍ لَكَ مُسَوِّدَ الْقَفَا * لَا يَسْتَكِي مِنْ رِجْلِهِ مَسَّ الْحَفَا
كَانَ عَيْنُهُ إِذَا تَسَوَّفَا * عَيْنَا غُرَابٍ فَوْقَ نَيْقٍ أَشْرَفَا ^(٢)

أخبرنا محمد بن خلف بن المرزبان أبو عبد الله ^(٤) قال حدثنا عبيد الله بن محمد قال حدثنا المدائني قال :

كان عمر بن يزيد الأسدي بجيلاً على الطعام، فدخل عليه الحكم بن عبدل الشاعر وهو يأكل بطيخاً، فسلم فلم يرد عليه السلام ولم يدعه إلى الطعام؛ فقال ابن عبدل يهجوهُ :

فِي عُمَرَ بْنِ يَزِيدٍ خَلَّتَا دَنَسٌ * بُحْلٌ وَجَبْنٌ وَلَوْلَا أَيْرُهُ سَادَا
جِئْنَاهُ يَأْكُلُ بَطِيخًا عَلَى طَبَقٍ * فَمَا دَعَانَا أَبُو حَفِصٍ وَلَا كَادَا

قال وكان عمر على شرطة التجاج وكان بجيلاً جداً، فأصابه قولنج فحقنه الطبيب بدهن كثير، فأنحل ما في بطنه في الطست، فقال للغلام : ما تصنع به ؟ قال : أصبُهُ ؛ قال : لا ! ولكن مِزْ مِنْهُ الدَّهْنَ وَاسْتَصْبِحْ بِهِ .

(١) كذا في ١ ، ٢ . وفي سائر النسخ : « أبو بكر » وهو خطأ إذ أن كنيته في كتب التراجم أبو عبد الله ، وسيأتي في هذه الصفحة « أبو عبد الله » باتفاق النسخ . (٢) من أعرم الصبيان : من أخبثهم يقال : عرم الصبي (بالفتح والضم والكسر) إذا خبث . (٣) النيق بالكسر : أرفع موضع في الجبل . (٤) في ح : « عبد الله » .

(٥) القولنج : مرض معوي مؤلم يصعب معه خروج الفضل والريح .

ابن عبدل ومحمد
ابن عمير كاتب
عبد الملك بن بشر

أخبرني عيسى بن الحسين الوزاق قال حدثنا أبو هرقان قال :
كان لعبد الملك بن بشر بن مروان كاتب يقال له محمد بن عمير وكان كتب
مدحه ابن عبدل بشيء وأمر له بجائزة دافعه بها وعارضه فيها، فدخل يوما الى
عبد الملك وكتبه هذا يساره، فوقف وأنشأ يقول :

- أَلْقَيْتَ نَفْسَكَ فِي عَرُوضٍ مَشَقَّةٍ ^(١) * وَحَصَادُ أَنْفِكَ بِالْمَنَاجِلِ أَهْوَنُ
فَبِحَقِّ أَمِّكَ وَهِيَ غَيْرُ حَقِيقَةٍ ^(٢) * بِاللَّيْنِ وَاللَّطْفِ الَّذِي لَا يُخْزِنُ ^(٣)
لَا تُذِنِ فَالِكَ إِلَى الْأَمِيرِ وَتَحْتِهِ * حَتَّى يُدَاوِيَ تَنَنَّهُ لَكَ أَهْوَنُ ^(٤)
إِنْ كَانَ لِلظَّرِبَانِ ^(٥) جَحْرٌ مِثْنَيْنِ * فَلَجُحْرُ أَنْفِكَ يَا مُحَمَّدُ أَتْنُ

خطب امرأة فابت
فقال فيها شعرا
يعيرها

- أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العتري قال حدثني أحمد بن بكير
الأسدي عن محمد بن أنس السلمي عن محمد بن سهل راوية الكتيك قال :
خطب ابن عبدل امرأة من همدان يقال لها : أُمُّ رِيَّاحٍ فلم تترقبه، فقال :
أما والله لأفضحنك ولأعيرنك فقال : ^(٦)

فَلَا خَيْرَ فِي الْفَتَيَانِ بَعْدَ ابْنِ عَبْدِلٍ * وَلَا فِي الزَّوَانِي بَعْدَ أُمِّ رِيَّاحٍ
فَأَيُّرِي بِمُحَمَّدٍ اللَّهِ مَاضٍ مُجَرَّبٌ * وَأُمُّ رِيَّاحٍ عُرْضَةٌ لِنِكَاحِي

- ١٥ • (١) العروض : الطريق في عرض الجبل في مضيق . (٢) في ح : « بالبر » .
(٣) كذا في ط . وفي أغلب الأصول : « لا يحزن » . (٤) كذا في م ، س .
ولم نجد له في كتب اللغة التي بأيدينا معنى سوى أنه اسم رجل . وفي سائر النسخ « أهرن » ولم ندر له
على معنى . (٥) الظربان : دويبة كاللحظة كثيرة القسوة مثنتة . (٦) كذا في أغلب
الأصول . وفي ف ، س ، ح : « همدان » بالذال المعجمة . (٧) كذا في ح : « بالياء المثناة » .
وفي سائر النسخ : « رباح » بالياء الموحدة (انظر الحاشية رقم ١ ص ٣٢٤ من الجزء الأول) .
٢٠ (٨) في ب ، س ، ح ، ط : « ولاعيرنك » . وعمره : ساءه وسبه .

قال : فتَحَامَاهَا النَّاسُ فَمَا تَزَوَّجْتُ حَتَّى أَسْنَتْ . وبهذا الإسناد عن محمد
ابن سهل قال : وُلِدَ لِلْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ فُسَيْمَةَ يُسْرًا ، ودخل على بشر بن مروان
فأنشده :

سَمِيتُ يُسْرًا بِبَشْرِ النَّدَى * فَلَا تَقْضَحَنِي بِتَضَادِقِهَا
إِذَا مَا قُرَيْشُ قُرَيْشُ الْبَطَا * جِ عِنْدَ تَجَمُّعِ آفَاقِهَا
تَسَامَتْ قُرُومُهُمْ لِلْنَدَى * تُبَارِي الرِّيحَ بِأَوْرَاقِهَا^(١)
فَالْكَ أَنْفَعُ أَمْوَالِهَا * وَخَلَقَكَ أَكْرَمُ أَخْلَاقِهَا

فأمر له بالثمن درهم ، وقال : أَسْتَعِينُ بِهَذِهِ عَلَى أَمْرِكَ . وبإسناده عن محمد بن سهل
قال : اقترض ابن عبدل مالا من التجار وحآب لهم بالطلاق ثلاثاً أَنْ يَقْضِيَهُمْ
المال عند طلوع الهلال ، فلما بقي من الشهر يومان قال :

قَدْ بَاتَ هَمِّي قِرْنًا أَكَايِدُهُ * كَأَنَّمَا مَضْجَعِي عَلَى حَجَرٍ
مِنْ رَهْبَةٍ أَنْ يُرَى هَلَالُ غَدٍ * فَإِنْ رَأَوْهُ فَخَقَّ لِي حَدَرِي
مِنْ فَقْدِ بَيْضَاءَ غَادَةٍ كَلَّتْ * كَأَنَّمَا صُورَةٌ مِنَ الصُّوَرِ^(٢)
أَصْبَحْتُ مِنْ أَهْلِ الْغَدَاةِ وَمِنْ * مَالِي عَلَى مِثْلِ لَيْلَةِ الصَّدْرِ^(٣)

فبلغ خبره عبد الملك بن بشر فأعطاهم ما لهم عليه وأضعفه له ، فقال فيه :

لَمَّا أَتَاهُ الَّذِي أَصْبَحْتُ بِهِ * وَأَنْشَدُوهُ إِيَّاهُ فِي شِعْرِي
جَادَ بِضِعْفِي مَا حَلَّ مِنْ عُمرِي * عَفْوًا فَزَالَتْ حَرَارَةُ الصَّدْرِ
لَأَشْكُرَنَّ الَّذِي مَنَنْتَ بِهِ * مَا دُمْتُ حَيًّا وَطَالَ لِي عُمرِي

(١) أوراق جمع ورق وهو المال من إبل ودراهم وغيرها . (٢) كذا في ح . وفي باقي

الأصول : « وفقد » وهو تحريف . (٣) يقال : تركه على مثل ليلة الصدر ، أي مضطربا

كالناس حين يصدرون عن حجهم .

ولد له ولد سمى
نسرا تيمنا ببشر بن
مروان

اقترض مالا فدفعه
عنه عبد الملك
ابن بشر

فضله المجاج
في الجائزة على
الشعراء

وقال محمد بن سهل بهذا الإسناد : أجمع الشعراء الى المجاج وفيهم ابن عبدل ، فقالوا للمجاج : إنما شعرا ابن عبدل كله هجاء وشعرٌ سخيف ؛ فقال له : قد يمعت قولهم فاستمع مني ؛ قال هات ؛ فأنشده قوله :

وإني لأستغني فما أبطرُ الغنى ^(١) * وأعرضُ ميسوري لمن يتبني قريضي
وأعسرُ أحيانا فتشتدُّ عسرتي * فأدركُ ميسورَ الغنى ومعى عريض
حتى انتهى الى قوله .

ولستُ بذى وجهين فيمن عرفتُه * ولا البخلُ فاعلم من سمائي ولا أرضي
فقال له المجاج : أحسنت ! وفضله في الجائزة عليهم بالثني درهم .

صوت

أحد الاصوات
المائة المختارة

١٠

من المائة المختارة

أجد بعمرَ غنيانها * فتهجر أم شأنا شأنها
فإن تمس شطت بها دارها * وباح لك اليوم هجرانها
فما روضةً من رياض القطا ^(٣) * كأت المصاييح حوذاً ^(٤)

(١) البطر : الطغيان عند النعمة . ونصب الغنى على إسقاط الخافض ، وبذلك أول قوله تعالى :

(وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها) ، قال صاحب اللسان : « وتأويله : بطرت في معيشتها ، غدت

وأوصل . قال أبو اسحق : نصب معيشتها بإسقاط في وعمل الفعل ، وتأويله : بطرت في معيشتها » اهـ .

(٢) في ط : « بألف » . (٣) ورد في أشعار العرب « رياض القطا » و « روض القطا »

وقد ساق ياقوت في معجم البلدان عند اسم روضة القطا بذة من هذه الأشعار ، ثم نقل عن أبي جعفر

محمد بن ادريس ما يدل على أنه من أرض اليمامة . (٤) الحوذان بالفتح : نبات مهبل حل

طيب الطعم يرتفع قدر الذراع ، له زهرة حمراء في أصلها صفرة وورقته مدوّرة .

٢٠

يقال : أدجنت السماء ؛ [وقوله : تكشّف إدجائها^(١)] إذا آنكشف السوادُ عنها ،
وذلك أحسن لها ، وأراد مُرْنة بيضاء . والأردان : ما يلي الذراعين جميعا والإبطَيْن
من الكُتَيْن .

الشعر لقيس بن الخطيم ، والغناء لطوَيْس خفيف ثقيل أول بإطلاق الوتر
في مجرَى الوُسْطَى .

(١) زيادة في س ، ط . وهي تكملة يطلبها السياق .

إلى هنا آتتهى الجزء الثاني من كتاب الأغاني
ويليه إن شاء الله تعالى الجزء الثالث منه ، وأوله :
ذكر قيس بن الخطيم وأخباره ونسبه

فهرست

الجزء الثانى من كتاب الأغاني

فهرس أسماء الشعراء

الحطينة ١٥٥: ١٧: ١٥٦: ٣: شعره في ترجمته ١٥٧: ١: ٢٠٢: ٥ ١٦: ٢٤٣	١٠٦: ١٥: ١٩٦: ٤: ٢١٤ أمية امرأة ابن الدمية ٥٩: ١٥ أمية بن أبي طائد الهذلي ٢٢٣: ٦ أمية بن خلف ٣٦٦: ١٩ أوس ٣٣٧: ٢١ أوس بن مغرا ٢٠٩: ٩	(١) ابن أذينة = عروة ابن أذينة ابن أرطاة عبد الرحمن بن سيحان المحاربي ٢٤١: ١١: شعره في ترجمته ٢٤٢: ١٤: ٢٦٠ - ١ ابن رهيمة ٢١٧: ٤ ابن المولى ٢١٨: ١٤ ابن ميادة الرياح بن أبرد أبو شراحيل أوأبو شرحيل ١٧٠: ٢٦٠: ٢٢: ١٢: شعره في ترجمته من ٢٦١: ١٣: ٣٤٠ - ١ ابن هرمة ٨٠: ٧ أبو ذؤيب ٢٥٤: ٢٢ أبو الطمحات القيني ١٤٥: ٢ أبو عدى بن عبد الجبار بن منظور الفزاري ٢٨٢: ٩ أبو علاثة التيمي ١٨٥: ١٤ أبو العيال الهذلي ٢٠٧: ١٠ أبي بن زيد ١١٩: ٣ الأحوص ٣٤٣: ١١: ٣٧٨ أرطاة بن سيحان ٢٤٣: ١ أسيد بن الحلاحل ٢٧٦: ١٣ الأعشى ١٠٣: ١٨: ١٢٧: ٩ ١٩٤: ١٧: ٢٤١: ٧ ٤٢٧: ١١ أعشى بن قيس بن ثعلبة ١٠٦: ٣ أعشى همدان ٣٥٢: ٤: ٤٢٢: ١٢ الأعور بن براء ٤٨٤: ٨
الحطينة ١٥٥: ١٧: ١٥٦: ٣: شعره في ترجمته ١٥٧: ١: ٢٠٢: ٥ ١٦: ٢٤٣ الحكم بن عبد الأسد ٤٠٣: ٣: شعره في ترجمته ٤٠٤: ١: ٤٢٨: ٥ الحكم بن معمر الحضري ٢٦٢: ٥ ٢٦٣: ١٢: ٢٦٤: ٢٨٣: ٥ ١٣: ٢٨٧: ١٣: ٢٩٢: ١ ٢٩٨: ١: ٣٠١: ٥ حنش بن قراد الصاردي ٢٧٧: ١٤ حنين الحيري ٣٤١: ٦ (خ) خالد بن عقبة بن أبي ميط ٢٥٢: ٦ ٣: ٢٥٤ خفاف بن ندبة ٣٢٦: ٣ الخنساء ٣٢٨: ٨ (د) دثار بن شيان النخري ١٨٣: ١٥ ١٩٠: ٣: ١٩١: ١ (ذ) ذو الأصبع العدواني ١٨٢: ١٨ (ر) رؤبة ١٤٧: ١٩ (ز) الزبرقان بن بدر ١٨٢: ٦ زهير بن أبي سلمى ٢٠٩: ١٤: ٤٠٠: ٤ ٨: ٤٠٢: ٤	(ب) بشار بن برد ٣٠٥: ١٨ البعيث ٥٧: ١٥ (ت) تأبط شرا ٢٧١: ١٥ (ج) جرير بن عطية الخطمي ٥٠: ١١ ٢١٣: ٣: ٢٨٤: ٣٠٦: ٥ ١٨ الجمعدى = النابتة الجمعدى جمفر بن الزبير بن العوام ٢١٤: ١٥ جميل بن عبد الله بن معمر العجلي ١٠: ٧: ٢٣١: ٣٧٩: ١١ ٢: ٣٨٦: ٧: ٣٩٣: ١١ ١: ٣٩٦: ٨: ٣٩٧: ٥ (ح) الحارث بن خالد المخزومي ٢٢٥: ٩ حسان بن ثابت بن القرينة ٢٥٠: ١٧	ابن أذينة = عروة ابن أذينة ابن أرطاة عبد الرحمن بن سيحان المحاربي ٢٤١: ١١: شعره في ترجمته ٢٤٢: ١٤: ٢٦٠ - ١ ابن رهيمة ٢١٧: ٤ ابن المولى ٢١٨: ١٤ ابن ميادة الرياح بن أبرد أبو شراحيل أوأبو شرحيل ١٧٠: ٢٦٠: ٢٢: ١٢: شعره في ترجمته من ٢٦١: ١٣: ٣٤٠ - ١ ابن هرمة ٨٠: ٧ أبو ذؤيب ٢٥٤: ٢٢ أبو الطمحات القيني ١٤٥: ٢ أبو عدى بن عبد الجبار بن منظور الفزاري ٢٨٢: ٩ أبو علاثة التيمي ١٨٥: ١٤ أبو العيال الهذلي ٢٠٧: ١٠ أبي بن زيد ١١٩: ٣ الأحوص ٣٤٣: ١١: ٣٧٨ أرطاة بن سيحان ٢٤٣: ١ أسيد بن الحلاحل ٢٧٦: ١٣ الأعشى ١٠٣: ١٨: ١٢٧: ٩ ١٩٤: ١٧: ٢٤١: ٧ ٤٢٧: ١١ أعشى بن قيس بن ثعلبة ١٠٦: ٣ أعشى همدان ٣٥٢: ٤: ٤٢٢: ١٢ الأعور بن براء ٤٨٤: ٨

<p>(ل)</p> <p>لقيط بن ززارة ١٦٢ : ٤</p> <p>ليلي الاخيلية ٢٠ : ٢٥٦</p> <p>ليلي العامرية بنت سعد ١ : ٧</p>	<p>على بن مرينا ١٠٨ : ١٠٩ ٦ : ١٠٩</p> <p>العرجي ١٠ : ٣٦٦</p> <p>عروة بن أذينة ٢ : ٢٣٧ ٢ : ٢٣٨ ١</p> <p>عقال بن هاشم ٥ : ٣٠٩</p> <p>عقبه بن كعب بن زهير ٢ : ٢٦٨ ٢</p> <p>علقة بن عقيل ٤ : ٢٨٨</p> <p>عمر بن أبي ربيعة ٢٠٨ : ٢١٤ ٢٠٨ : ٢١٤</p> <p>٣٠٤ : ٣٠٧ ١٧ : ٣٠٧ ١٠</p> <p>٣٦٢ : ٣٦٣ ١١ : ٣٦٣ ١٠</p> <p>٣٦٩ : ٣٧٠ ١٧ : ٣٦٩ ١٠</p> <p>٣٧٢ : ٣٧٣ ١٩ : ٣٧٢ ١٠</p> <p>٣٧٨ : ٣٩٥ ١٠ : ٣٩٥ ١٠</p>	<p>(س)</p> <p>ساعدة بن جثية ١٥٥ : ١٤</p> <p>سعد ذلفاء ٢ : ٢٣٤</p> <p>سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت</p> <p>الأنصاري ١ : ٣٩٨</p> <p>سليط بن سعد ٤ : ١٤٥</p> <p>سماعة بن أشول النعماني ٣٣٣ : ١٢٠٨</p>
<p>(م)</p> <p>مقيم بن نورية ١١١ : ٢٢</p> <p>مجنون بن عامر (قيس بن الملوخ) شعره</p> <p>في ترجمته من ١ : ٤ - ٩٦ : ١٩</p> <p>محمد بن أمية ٦٤ : ١</p> <p>محمد بن عبد الله النخعي ٣٧٦ : ١</p> <p>المخيل ١٥ : ١٨١</p> <p>المزار الأسدي ٣٧٤ : ٥</p> <p>المزار الفقيسي ١٢٩ : ٢١</p> <p>مزارحم بن الحارث العقيلي ٧ : ١٢</p> <p>مزرد بن ضرار ١٦٦ : ١</p> <p>معاذ بن كليب المجنون ٧ : ١</p> <p>المغيرة بن شعبه ١٣٢ : ٣</p> <p>مهدي بن الملقح = مجنون بن طامر</p> <p>المهلل بن ربيعة ١١٦ : ٢١</p>	<p>(ش)</p> <p>شقران (مولى بن سلمان بن سعد)</p> <p>٣٠٧ : ١</p> <p>الشاخ ١٩٦ : ١</p> <p>شماطيط ٢٦٤ : ٢</p> <p>(ص)</p> <p>صخر بن أعبي الأسدي ١٧٢ : ٣</p> <p>(ض)</p> <p>ضابي بن الحارث البرجي ١٩٦ : ٢</p> <p>(ط)</p> <p>طرفة بن العبد ١٧٤ : ١٩ : ٢٣١ ١٩ : ٢٥٧</p>	<p>(ع)</p> <p>العباس بن الأحف ٣٥١ : ٤</p> <p>عبد الرحمن بن أوطاة المخارجي = ابن أوطاة</p> <p>عبد الرحمن بن جهم الأسدي ٢٦٥ : ١٢</p> <p>٣٣٤ : ١</p> <p>عبد العزيز بن امرئ القيس الكلابي ١٤٥ : ٦</p> <p>عبد الله بن أبي ربيعة ١٩٤ : ٣</p> <p>عبد الملك بن مروان ٤٢٠ : ١٤</p> <p>عبيد بن الأبرص ١٦٧ : ١٢</p> <p>المعراج ٤١٣ : ٢٢ : ٢١</p> <p>عدي بن زيد العبادي ٩٥ : ١٤ : ٩٥</p> <p>في ترجمته ٩٧ : ١ - ١٥٦ : ٣</p> <p>٣٥٧ : ٣ : ٣٤٩٥٥</p>
<p>(ن)</p> <p>النايفة الجملي ٢٢٤ : ١٦ : ٢٨٤ ١٦</p> <p>النايفة الذبياني ٢٥٢ : ١٩ : ٣٤٥ ١٩</p> <p>النمري = دنار بن شيان النمري</p> <p>النمري = محمد بن عبد الله النمري</p> <p>(هـ)</p> <p>الهللي ٧٥ : ١٨</p> <p>(و)</p> <p>الوليد بن يزيد ٢١٧ : ٤</p> <p>(ي)</p> <p>يحيى بن نوفل ٤٠٤ : ١٠</p> <p>يزيد بن ضرار = مزرد بن ضرار</p> <p>يزيد بن معاوية ٣٧٦ : ١</p> <p>يزيد بن مفرغ ٣١٧ : ٢٣</p>	<p>(ف)</p> <p>الفرزدق ٢١٠ : ٢٦٧ ٧</p> <p>(ق)</p> <p>قيس بن الخطيم ٤٢٨ : ٤</p> <p>قيس بن ذريح ٨٩ : ٧ : ١٤٠ ٩٢ : ١</p> <p>قيس بن الملوخ = مجنون بن طامر</p> <p>(ك)</p> <p>كثير بن عمرو ٨٦ : ٢٠ : ٣٧٩ ٣٨٢ : ٣٧٩</p> <p>٣٨٥ : ١١</p> <p>كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة</p> <p>المسمى ٣٤٤ : ٦ : ٣٦٤ ١٤</p> <p>كعب بن زهير بن أبي سلمى ١٦٥ : ١٠ : ١٦٩</p> <p>٢٠ : ٢٠١ ١٩ : ١٦٩</p> <p>الكعبي ٣٢ : ١٦ : ٩٧ ٩</p>	<p>(س)</p> <p>ساعدة بن جثية ١٥٥ : ١٤</p> <p>سعد ذلفاء ٢ : ٢٣٤</p> <p>سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت</p> <p>الأنصاري ١ : ٣٩٨</p> <p>سليط بن سعد ٤ : ١٤٥</p> <p>سماعة بن أشول النعماني ٣٣٣ : ١٢٠٨</p>

فهرس رجال السند

أبو الحصين = جرير أبو الحصين	ابن عمران = عبد العزيز بن عمران	(١)
أبو خالد الخزاعي الأسلي ٨ : ٤١٠	ابن عياش = أبو بكر بن عياش	إبراهيم بن أيوب ٨ : ١١
أبو الخطاب ١٤ : ٣٤١	ابن عينة = يعقوب بن جعفر بن أبان	إبراهيم بن السري ٨ : ١٤٠
أبو خليفة = الفضل بن الحباب الجهمي	ابن سعيد بن عينة	إبراهيم بن سعد الزهري ٢ : ٣٤
أبو خليفة	ابن قتيبة ٨ : ١١	إبراهيم بن سعد بن شاهين ١٤ : ٣٢٥
أبو داود الفزاري ١٦ : ٢٦٤	ابن الكلبي = هشام بن محمد الكلبي	إبراهيم بن عبد الرحمن الكثيري ٤ : ٣٢١
أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله	ابن كنانة ٧ : ٣٤٨	إبراهيم بن فهد ١١ : ١٣٣
الجلبي ١٣ : ١٣٣	ابن المرزبان = محمد بن خلف بن المرزبان	إبراهيم بن محمد بن اسماعيل القرشي
أبو زكريا = يحيى بن نصر	ابن مسلمة ١١ : ٢٦١	١٠ : ٣١
أبو الزناد (أبو عبد الرحمن بن أبي الزناد)	ابن المكي = أحمد بن يحيى المكي	إبراهيم بن محمد الشافعي ٦ : ١٢
١٦ : ٢٤٧	ابن مهرويه = محمد بن القاسم بن مهرويه	إبراهيم بن المنذر الحزامي ٣ : ٨
أبو زياد الكلابي ١٠ : ٥	ابن الهيثم = عدى بن الهيثم العمري	إبراهيم الموصلي (أبو اسحاق الموصلي)
أبو السائب المخزومي ٨ : ٢٠٣	ابن يونس ٥ : ٣٧	٣ : ١٢
أبو سعد = الحسن بن علي بن زكريا	أبو الأسود الدؤلي ٧ : ١٧١	ابن أبي الزناد = عبد الرحمن بن أبي الزناد
العدوي	أبو الأشعث ٥ : ٣٤٠	ابن أبي سعد = عبد الله بن أبي سعد
أبو سعيد = السكري	أبو أيوب بن عبد العزيز ١٣ : ٣٠٧	ابن أسلم = زيد بن أسلم
أبو سعيد = عبد الله بن شبيب أبو سعيد	أبو أيوب = المديني	ابن الأعرابي ٤ : ٩
أبو صالح = محمد بن عبد الواحد الصحاف	أبو بشر الفزاري ١٣ : ٣٥٢	ابن حبيب = محمد بن حبيب
الكوفي	أبو بكر بن عياش ٢ : ١٧٧	ابن حمزة ٨ : ١٤٦
أبو صالح الفزاري ٥ : ٢٦٩	أبو ثمامة الجعدي ١١ : ٣١	ابن دأب ٨ : ٤٤
أبو العالية الحسن بن مالك الرياحي العذري	أبو جعفر القرشي ٥ : ٤٠٥	ابن دريد ٢ : ١٦٥
١٣ : ٢٧٢	أبو حاتم ١١ : ١٧٩	ابن دريد (راوية عن عمه) ٤ : ١٥٩
أبو عبد الرحمن الطائي ١٢ : ١٨٥	أبو الحارث المزي ٢ : ٣٣٢	ابن سلام = محمد بن سلام الجهمي
أبو عبد الله = محمد بن خلف بن المرزبان	أبو حذافة السهمي ٩ : ٣٣٠	ابن شبة = عمر بن شبة
أبو عبد الله = محمد بن يزيد بن زياد الكلبي	أبو حرملة منظور بن أبي عدى الفزاري	ابن شبيب = عبد الله بن شبيب
أبو عبد الله = مصعب الزبيري	ثم المنظوري ٩ : ٣١٧	ابن الصباح = علي بن الصباح
أبو عبد الله الكاتب ٧ : ٣٥١	أبو الحسن الاسدي ٧ : ٤	ابن عائشة ٦ : ١٤٨
أبو عبيدة (أبو عبد الله بن أبي عبيدة)	أبو الحسن = المدائني	ابن عباية = أيوب بن عباية
أبو عبيدة = معمر بن المنفي		ابن عمار = أحمد بن عبيد الله بن عمار
أبو عتاب البصري ٥ : ١٢		

اسماعيل بن أبي أويس ١٥:٩٣	أحمد بن سعيد الدمشقي ١١:١٧٠	أبو عثمان = المازني
اسماعيل بن مجمع ١٢:٣	أحمد بن سليمان بن أبي شيخ ٧:٩	أبو عثمان ٨: ٤٢٢
اسماعيل بن يونس الشيعي ٦:٣٥٩	أحمد بن سليمان الطوسي ٢:٢٥٢	أبو علي بن عبد الجبار بن منظور (أبو مقبرة)
الأصمعي (عبد الملك بن قريش) ١٦:٢٦٩	أحمد بن الطيب ١١:٦١	بنت أبي علي ٩: ٢٨٢
أكثم بن صيفي المري ثم الصاردي ٥:٣٣٨	أحمد بن عبد الجبار الصوفي ١:٣٤	أبو العلاء بن وثاب ١٦: ٣٢٥
أيوب بن عباية ٢١:٣٩٨	أحمد بن عبد العزيز بن الجعد الوشاء ٧:١٣٦	أبو علي الكلبي ٣: ٣١٢
أيوب بن عثمان الدمشقي ١٥:١٧٤	أحمد بن عبد العزيز الجوهري ١٧:٢٤٤	أبو عمرو = عمرو الشيباني
(ب)	أحمد بن عبيد الله = أحمد بن عبيد الله ابن عمار	أبو عمرو المدني ١٢: ٦٥
بشر بن الحسين بن سليمان بن سمرة بن جندب ١٣: ٣٥٢	أحمد بن عبيد الله بن عمار ٧: ٤٠٧	أبو العيلاء ١٦: ٤٦
البهلول بن حسان التنوخي (أبو اسحاق ابن البهلول) ٨:١٣٦	أحمد بن عمر بن موسى بن زكويه القطان ٥: ٣٤	أبو ضان = دماذ
(ت)	أحمد بن عمران المؤدب ٤: ٩٦	أبو غسان محمد بن يحيى ٢: ٣٦٠
التوزي ١: ١٦٧	أحمد بن محمد بن زكريا الصحافي ٧: ٤١٤	أبو الفرج = علي بن الحسين بن محمد القرشي الأصفهاني
(ث)	أحمد بن معاوية ١٢: ١٨٥	أبو فهيرة ١: ٢٥٩
ثعلب ١٢: ٢٧٢	أحمد بن الهيثم ١: ٤٢٢	أبو قبيلا ٤: ٤٠١
(ج)	أحمد بن يحيى ثعلب ١١: ٨٤	أبو قلابة = الرقاشي
الجاحظ ١٤: ١٧١	أحمد بن يحيى (أبو محمد بن يحيى المكي) ١٣: ٢٠٤	أبو محمد بن السائب ٩: ١٠٥
جبر بن رباط بن عامر بن نصر ٨: ٣٣٣	الأخفش علي بن سليمان ١٢: ٢٧٢	أبو مسكين ١٣: ٤٠١
جبر بن رباط النعماني ٢: ٢٧٢	اسحاق بن إبراهيم الموصلي (أبو حماد بن اسحاق) ٥: ٣٦٣	أبو مسلم الفخاري ١١: ٢٥٠
جحفة = أحمد بن جعفر جحفة	اسحاق بن أيوب القرشي ٧: ٢٣٩	أبو مسلم المستمل ٢: ٨٨
جير = جرير أبو الحصين	اسحاق بن البهلول الأنباري ٨: ١٣٦	أبو مسلمة = موهوب بن رشيد الكلابي
جير أبو الحصين ٦: ٢٣٥	اسحاق بن الجصاص ١١: ١٤٠	أبو نصر = أحمد بن حاتم
جير بن رباط ٦: ٢٨٨	اسحاق بن زياد ٩: ١٣٦	أبو نصر الأعرجي ١٣: ١٥٧
جير بن عبد الله البجلي ١٣: ١٣٣	اسحاق بن محمد بن أبان ٩: ٣٧	أبو هفان ١٥: ٣٥٧
جعفر بن محمد الفريابي ٧: ١٣٦	١: ٤١٧	أبو الهيثم العقيلي ١٢: ١٤
جعفر بن قدامة ١٦: ٤٦	الأسدي = محمد بن آتس السلامي الأسدي	أبو اليقظان ١: ١٦٢
	أسلم (أبو زيد بن أسلم) ٤: ١٨٨	أحمد بن إبراهيم بن اسماعيل ١٥: ٣٤٥
		أحمد بن أبي طاهر ٤: ٣٣٨
		أحمد بن بكير الأسدي ١٠: ٤١٢
		أحمد بن جعفر جحفة ١١: ٦١
		أحمد بن حاتم أبو نصر ١: ٨٨
		أحمد بن الحارث الخزاز ١٣: ٣٧١
		أحمد بن زهير بن حرب ١٠: ٢٢٨

<p>(ز)</p> <p>الزير بن بكار ٩:٣١٧</p> <p>الزيرى = عبد الله بن مصعب الزيرى</p> <p>زكريا بن موسى ١١:٣٥</p> <p>زهير (أبو موسى بن زهير) ١:٣٢٤</p> <p>زهير بن مضر بن الفزاري (أبو محمد بن زهير) ٦:٣١٣</p> <p>زياد بن عثمان الطلقاني ١٤:٢٧٢</p> <p>الزيادى الكلبي ٦:١٣٥</p> <p>زيد بن أسلم ٤:١٨٨</p>	<p>حاد بن اسحاق ١:١٧٧</p> <p>حامد الخشي ٢:٢٣٩</p> <p>حامد الراوية ٨:١٠٥</p> <p>حامد بن طالوت بن عباد ١٠:٤</p> <p>حزة بن عتبة الهلي ١٢:٣٦٧</p> <p>حيد بن الحارث ٢:٢٦٨</p> <p>(خ)</p> <p>خالد بن جمل = خالد بن جميل</p> <p>خالد بن جميل ٦:٢٧</p> <p>خالد بن حمل = خالد بن جميل</p> <p>خالد بن سعيد ٦:١٥٨</p> <p>خالد بن كلثوم ٩:١١</p> <p>خراش بن اسماعيل ٦:١٥٨</p> <p>الخراز = أحمد بن الحارث الخراز</p> <p>خليفة بن خياط شباب العصفري ١١:١٣٣</p>	<p>جلال بن عبد العزيز المزى ثم الصاوي</p> <p>١٥:٣٠٢</p> <p>الجمي = عبد الله بن إبراهيم الجمي</p> <p>الجوهري = أحمد بن عبد العزيز الجوهري</p> <p>(ح)</p> <p>الحارث بن عبد الرحمن ٢:١٧٧</p> <p>الحارث بن محمد ٩:١٤٠</p> <p>حبيب بن نصر المهلي ٦:٢٥</p> <p>الحري بن أبي العلاء ١:٢٧٢</p> <p>الحزاي = إبراهيم بن المنذر الحزاي</p> <p>الحزنبيل = محمد بن عبد الله الأصهباني</p> <p>حسان بن محمد الحارثي ٣:٣٥٥</p> <p>الحسن بن الحسين السكري ١:٢٦٣</p> <p>الحسن بن علي ١٠:١٤</p> <p>الحسن بن علي بن زكريا العدوي (أبو سعد) ١٠:٤</p> <p>الحسن بن علي الخفاف ١٨:٣٩٦</p> <p>الحسن بن خليل العزى ٤:٤٠٩</p> <p>الحسن بن محمد بن طالب الديناري ٣:٥٨</p> <p>الحسن بن محمد (عم صاحب الأغاني) ٥:٤٠٨</p> <p>الحسين بن القاسم الكوكبي ٩:٩٢</p> <p>الحسين بن محمد القرشي الأصفهاني</p> <p>(أبو صاحب الأغاني) ١:١٧٧</p> <p>الحسين بن يحيى الأعور المرداسي ١٠:٢١٧</p> <p>الحكم بن صالح ١٢:٨</p> <p>الحكم بن طلحة الفزاري = حكيم بن طلحة الفزاري</p> <p>حكيم بن طلحة الفزاري ١٣:٢٨٠</p>
<p>(س)</p> <p>ساعة بن مرثئ ١٥:٢٩٠</p> <p>السري (أبو إبراهيم بن السري) ٨:١٤٠</p> <p>السعدى ١٠:٣٩٥</p> <p>سعيد بن سليمان ٥:٥٨</p> <p>السكري أبو سعيد ١٢:٣٥٠</p> <p>سليمان بن أبي شيخ ٩:٣٨١</p> <p>سليمان بن بشر بن عبد الملك بن بشر بن مروان ٧:٣٥١</p> <p>سليمان بن داود ١٥:٣٤١</p> <p>سليمان المدني ١:٣٣٢</p> <p>سليمان بن نوفل بن مساحق ٨:٣</p> <p>سياط ٤:٢٠٥</p> <p>سيف ٨:١٤٠</p>	<p>(د)</p> <p>داود بن جميل بن محمد بن جميل الكاتب ١٢:٣٨١</p> <p>داود بن علفة الأسدي ٩:٢٦٣</p> <p>داود بن محمد ٦:١٤٨</p> <p>دماذ أبو غسان ٧:٥٦</p> <p>دينار بن عامر التتلي ٤:٣٩</p> <p>(ر)</p> <p>رباح بن حبيب العامري ٨:٤٤</p> <p>ربيعة بن عثمان ٣:١٨٨</p> <p>رضوان بن أحمد الصيدلاني ١:٣٥٣</p> <p>الرقاشي أبو قلابة ١:٦</p> <p>الرياشي = العباس بن الفرج الرياشي</p>	<p>(ش)</p> <p>شباب = خليفة بن خياط العصفري</p> <p>شبيب بن شيبة ٩:١٣٦</p> <p>شداد بن عقبة ٤:٣١١</p> <p>الشرقي بن القطامي ١٢:١٣١</p> <p>الشعي ١٣:١٨٥</p>

عبد الرحمن بن ضبعان المحاربي = عبد الرحمن	شعيب ٨ : ١٤٠
ابن ضبعان الخضرى	شعيب بن السكن ١٤ : ٤
عبد الرحمن بن محمد السعدى ٦ : ٣٦٤	(ص)
عبد الصمد بن شبيب ٨ : ٣٣٠	صالح بن حسان ١٠ : ٢٠٥
عبد الصمد بن المفضل ١ : ٣٣	صالح بن سعيد ٦ : ٣٩
عبد العزيز بن صالح ٨ : ٤٤	صالح (أبو عبد العزيز بن صالح) ٨ : ٤٤
عبد العزيز بن عمران ١٢ : ٢٤٢	الصولى = محمد بن يحيى الصولى
عبد العزيز المرى ثم الصاردى (أبو جلال	الصيدلانى = رضوان بن أحد الصيدلانى
ابن عبد العزيز) ١٦ : ٣٠٢	صيفى المولى ثم الصاردى (أبو أكرم بن
عبد الكريم بن أبي معاوية العلاءى ١٣ : ٣٥٩	صيفى) ٥ : ٣٣٨
عبد الله بن إبراهيم الجحى ٩ : ٢٨٥	(ط)
عبد الله بن أبي سعد ٦ : ٣	طاهر بن عبد الله المشامى ٢ : ١٨٨
عبد الله بن أبي عبيدة ١٨ : ٢٤٤	طلاح ابن أنس الرياح بن ميادة ١٧ : ٢٦٩
عبد الله بن خالد بن ديف التثلى	الطوسى = أحمد بن سليمان الطوسى
١٥ : ٣٢٥	(ع)
عبد الله بن خلف الدلال ١١ : ٣٥	عاصم بن الحذاف ١٠ : ٢٥٦
عبد الله بن شبيب أبو سعيد ١٢ : ٢٧٢	العباس بن ممرة بن عباد بن شماغ ١٩ : ٢٩٤
عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة	العباس بن الفرج الرياشى ١ : ٤٢
٩ : ١٩٥	العباس بن ميمون طائع ٨ : ٤٢٢
عبد الله بن عمرو بن أبي سعد ٧ : ٧٥	عبد الجبار بن سليمان بن نوفل بن مساحق
عبد الله بن عمرو بن بشر ١٤ : ٣٦٦	٦ : ٣٤
عبد الله بن عياش المتوفى ٢ : ١٩٢	عبد الرحمن بن إبراهيم ١١ : ١٤
عبد الله بن عياش الهمدانى ١ : ٦٣	عبد الرحمن بن أبي الزناد ١٦ : ٢٤٧
عبد الله بن المبارك ١٢ : ١٨٩	عبد الرحمن بن أبي عمرة (أبو عبد الله بن
عبد الله بن مروان ١٥ : ١٧٤	عبد الرحمن بن أبي عمرة) ٩ : ١٩٥
عبد الله بن مسلم ١٩ : ٨٧	عبد الرحمن بن الأحول التثلى ثم الخولانى
عبد الله بن مصعب ٣ : ١٨٨	١١ : ٢٨٣
عبد الملك بن عفان ٧ : ٤١٦	عبد الرحمن ابن أنس الأهمى
عبد الملك بن محمد الرقاشى ١ : ٣٣	عبد الرحمن بن سليمان ٧ : ٢٠٨
عبد الوهاب بن مجاهد ١٥ : ٣٦٦	عبد الرحمن بن ضبعان الخضرى ١ : ٣٠٢
عبيد بن حنين الحيرى ٤ : ٣٥٥	
عبيد الله بن محمد بن عائشة ١٢ : ٢٠٣	
عبيد الله اليزيدى ٢ : ٤٠٧	
عبيد الله اليزيدى (رواية عن عمه)	
١٢ : ١٧٩	
عتبة بن المنهال المهلبى ٥ : ٢٤٤	
العتبى ٦ : ٢٥٣	
العتبى (رواية عن أبيه) ٢ : ٤٢	
عثمان بن عبد الرحمن بن نميرة العدوى	
١٥ : ٣٢٥	
عثمان بن عماره بن حريم المرى ٥ : ١٥	
عثمان المخزومى (أبو محمد بن عثمان) ١ : ٣٥١	
عجزة ١٤ : ٢٦٨	
عدى بن الهيثم العمري ٦ : ٥٢	
عطاء بن مصعب ٢ : ٤٢٢	
على بن الجهم الشاعر ٨ : ٢٠٨	
على بن الحسن ٨ : ٤١٠	
على بن سليمان = الأخفش	
على بن سليمان بن أيوب ٧ : ٢٩٤	
على بن سهل ٩ : ٣٧	
على بن صالح بن الهيثم ١٥ : ٣٥٧	
على بن الصباح ٨ : ١٣٢	
على بن مجاهد ١٠ : ٢٠٠	
على بن المغيرة الأثرم ١٣ : ٣٩	
على بن يحيى المنجم (أبو هارون) ٣ : ٤٢١	
على (أبو يحيى بن على بن يحيى المنجم)	
١٠ : ٣٢١	
عم صاحب الأغافى = الحسن بن محمد	
عمر بن أبي خليفة ١١ : ٢٢٨	
عمر بن شبة ٨ : ١١	
عمر بن عبد الله بن جميل العتقى ٦ : ٦	
عمر بن عبد العزيز ٣ : ٤٠٧	
عمر بن عبد العزيز بن أحمد ١ : ١٨٨	
عمر بن وهب العيسى ١٣ : ٢٧٢	

محمد بن سهل الأسدي (راوية الكفايت)	مجاله ٧:٣٤٩	عمران بن هند الأرفي ١٠:٢٠٣
١٠:٤١٢	محمد بن أبي الأزهر ٢:٣٦٠	عمرو بن أبي عمرو الشيباني ٤:٧٦
محمد بن الضحاك بن عثمان الخزاعي ٢:١٨٨	محمد بن أحمد بن صدقة الأنباري ١٢:١٧٨	عمر بن أبي الككات الحكي ١٣:٢٣١
محمد بن طاهر القرشي ١:٣٧	محمد بن أحمد الطلاس ١٣:٣٧١	عمرو بن بانة ١٣:٢٠٧
محمد بن الطميل ٢:١٧٧	محمد بن أحمد بن يحيى المكي ١٢:٢٠٤	العمري = عدى بن الهيثم العمري
محمد بن العباس اليزيدي ٦:١٩٥	محمد بن إدريس القيسي ٧:٤٠٤	عمر بن ضمرة النخعي ١٠:٢٨٥
محمد بن عبد الله الأصماني المعروف بالخرنبل	محمد بن اسماعيل بن إبراهيم ١٢:٣٧٠	العززي = الحسن بن عليل العززي
١٥:٧٣	محمد بن اسماعيل الجفري ١٠:٣٢٠	عوانة ٧:٢٥
محمد بن عبد الله البركي ٣:٥٢	محمد بن أنس السلاحي الأسدي ٨:٤٠٦	عيسى بن إسماعيل ٨:٣٨
محمد بن عبد الله العبدى ٩:١٩٥	محمد بن بشر السلاحي ٥:٤٠٩	عيسى بن الحسين الوراق ٣:٥١
محمد بن عبد الواحد الصحاف الكوفي	محمد بن الحارث بن طيب بن زيد الربيعي	عينة بن المنهال ٧:١٩٥
أبو صالح ٦:٣٤٩	٢:٢٢٧	
محمد بن عثمان الخزوي ١٢:٣٥٠	محمد بن حبيب ٩:٩٢	(ف)
محمد بن عمر الجرجاني ٢:١٦٩	محمد بن الحسن بن دريد ٥:١٥٨	الفضل بن الحباب الجمحي أبو خليفة
محمد بن عمران الصيرفي ٩:٤١٢	محمد بن الحسن بن دريد (رواية عن عمه)	١:١٥٨
محمد بن القاسم الأنباري ١١:٣٥	٥:١٥٨	الفضل الربيعي ٩:٩٢
محمد بن القاسم بن مهرويه ٩:٨٣	محمد بن الحسن بن دينار الأحمول ١٣:٣٩	(ق)
محمد بن الليث ٨:١٩٥	محمد بن الحسن الكندي ١٠:٣٤	القاسم بن عبد الرحمن ١:٤٢٣
محمد بن المرزبان ٩:٣٧	محمد بن الحسن النخعي ١:٢٢٧	القحذي ٩:٣٦
محمد بن مزيد بن أبي الأزهر البوشنجي	محمد بن الحسين بن الحرون ٥:٢٦	قريب (أبو الأصمعي) ١٣:١٧٧
١٠:٢١٧	محمد بن الحكم ٧:٢٥	قنعب بن المحرز الباهلي ١٦:٣٤١
محمد بن مسلم الجوسقي ٢:٢٠٠	محمد بن الخطاب ٣:٤٠١	(ك)
محمد بن معاوية الأسدي ٦:٤١٦	محمد بن خلف بن المرزبان أبو عبد الله	الكراني ٦:٨
محمد بن معن الفغاري ٧:٢٠٣	١:٤٢٣	الكسروي ٦:٢٦
محمد بن موسى ١:١٩٢	محمد بن خلف وكيع ١٤:٣٦٦	الكلبي ٢:١١٥
محمد بن نصر الضبيعي ١٢:٣٥٩	محمد بن داود بن الجراح ١٥:٢٠٤	(ل)
محمد بن يحيى الصولي ١:٣٥	محمد بن زكريا الصحاف ٦:٤١٠	لقيط ١٩:٨٧
محمد بن يحيى أبو غسان ٦٦:٢٤٢	محمد بن زكريا الغلابي ٨:٦٤	(م)
محمد بن يزيد بن زياد الكلبي أبو عبد الله	محمد بن زهير بن مضر بن الفزاري ٦:٣١٣	المازني أبو عثمان ١١:٣٤
١٤:١٣٣	محمد بن سعد ٩:١٤٠	المبرد ٥:٥٧
المدايني أبو الحسن ١:١٧١	محمد بن سعيد الخزوي ١١:١٤	
المديني أبو أيوب ١٢:٨	محمد بن سلام الجمحي ١٦:٣٥٧	

<p>(و)</p> <p>الواقدي ٩: ١٤٠</p> <p>وكيع = محمد بن خلف وكيع</p> <p>الوليد بن هشام ٢: ٣٩٤</p> <p>(ي)</p> <p>يحيى بن أيوب البجلي ١٢: ١٣٣</p> <p>يحيى بن خلاد ١٣: ٣٠٧</p> <p>يحيى بن علي بن يحيى المنجم ٢: ٣١٢</p> <p>يحيى بن محمد بن طلحة ١٢: ١٧٠</p> <p>يحيى المكي (جده محمد بن أحمد بن يحيى المكي) ١٢: ٢٠٤</p> <p>يحيى بن نصر أبو زكريا ١٠: ٤٠٩</p> <p>اليزيدي ٦: ١٧١</p> <p>يعقوب بن إسرائيل ٦: ٤٠٤</p> <p>يعقوب بن جعفر بن أبان بن سعيد بن عينة ١٣: ٣٣٦</p> <p>يعقوب بن السكيت ٧: ٣٩</p> <p>يعقوب بن طلحة اللبني ٩: ٢٣٤</p> <p>يعقوب بن نعيم ٤: ٤٠٥</p> <p>يوسف بن إبراهيم ١: ٣٥٣</p> <p>يونس الكاتب ٤: ٢٠٥</p> <p>يونس النحوي ١٤: ٤</p>	<p>موهوب بن رشيد الكلابي أبو مسلمة ١٠: ٢٨٣</p> <p>ميون بن هارون ٩: ٨١</p> <p>(ن)</p> <p>نافع بن أبي نعيم ١٨: ١٨٩</p> <p>نسة الففاري ٥: ٣٢١</p> <p>نوفل بن مساحق ١٢: ٦٥</p> <p>(هـ)</p> <p>هارون بن علي بن يحيى المنجم ٣: ٤٢١</p> <p>هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات ٧: ٢٠٨</p> <p>هارون بن موسى بن أبي علقمة القسري ١٩: ١٠</p> <p>هاشم بن محمد الخزامي ٧: ٥٦</p> <p>هشام بن عروة ١٠: ٢٠٠</p> <p>هشام بن محمد الكلبي ٩: ١١</p> <p>هشام بن محمد بن موسى ١١: ١٤</p> <p>الهيثم = الهيثم بن عدي</p> <p>الهيثم الأحمري ٨: ٤٠٧</p> <p>الهيثم بن عدي ١٨: ٨٧</p>	<p>مسعود بن سعد ٤: ٣٩</p> <p>المسيبي ٤: ٣٧٠</p> <p>مصعب الزيري (عم الزبير بن بكار) ١٦: ٣٢٠</p> <p>مصعب بن الزبير ٧: ٣٣٧</p> <p>معروف بن خريوذ ١٥: ١٣٣</p> <p>معروف المكي ١٢: ١٢</p> <p>المعل بن نوح الفزاري ١١: ٣٢٠</p> <p>المعل بن هلال ١٢: ١٢</p> <p>معمرين المني أبو عبيدة ٦: ٥</p> <p>منيرة بنت أبي عدي بن عبد الجبار بن منظور بن زبان بن سيار الفزارية ٩: ٢٨٢</p> <p>المنيرة بن محمد ٢: ٣٦٨</p> <p>المفضل بن سلمة الضبي ١١: ١٤٠</p> <p>مكحول ٣: ١٧٧</p> <p>منجاب بن الحارث ٦: ٤١٦</p> <p>منظور بن أبي عدي الفزاري ٢: ٢٦٤</p> <p>مهدي بن سابق ٩: ٦٤</p> <p>موسى بن جعفر بن أبي كثير ٢: ٥٤</p> <p>موسى بن زهر بن مضر بن الفزاري ٦: ٢٧٠</p> <p>موسى بن عبد العزيز ١٢: ٢٥٠</p>
--	---	---

فهرس المغنين

(١)

الأبجر — غنى في شعر للعرجى ١٢: ٣٦٦
 ابراهيم بن أبي الهيثم — غنى في شعر لسعيد بن عبد الرحمن بن
 حسان بن ثابت الأنصاري ٣: ٣٩٨

ابراهيم الموصلي — غنى في شعر لمجنون بن عامر ٧: ٢٩
 ٤٨: ٤٨، ٤٨: ١١؛ غنى في شعر لأمية امرأة ابن
 الدمية ٥٩: ١٥؛ غنى في شعر ٦٠: ٧؛ غنى
 في شعر لمجنون بن عامر ٦٢: ١٥، ٩٢: ٩
 ٨؛ غنى في شعر لعدى بن زيد ١٤٩: ٩
 ١٥٠: ٩؛ غنى في شعر للخطبة ١٩٩: ٩؛ غنى
 في شعر لعدى بن زيد ٣٥٧: ١؛ غنى في شعر لعمر
 ابن أبي ربيعة ٣٧٢: ١٣؛ غنى في شعر بلجمل بن
 معمر ٣٩٣: ٤؛ غنى في شعر للحكم بن عبد
 الأسدى ٤٠٣: ٦

ابن أبي دبا كل الخواص — غنى في شعر لكثير بن كثير بن
 المطلب ٧: ٣٤٤

ابن أبي قياحة — غنى في شعر بلجمل بن معمر ٣٩٣: ٥
 ابن أبي يزيد المكي — غنى في شعر لأمية بن أبي عائد الهذلي
 ١٠: ٢٢٣

ابن جامع — غنى في شعر لمجنون بن عامر ٢٠: ٢١؛ غنى
 في شعر لمجنون بن عامر ٤١: ١٦؛ غنى في شعر لقيس
 بن ذريح ٩٢: ١؛ غنى في شعر لحرير ٢١٣: ٨؛ غنى
 في شعر للتميرى ٣٧٦: ٦

ابن جندب — غنى في شعر لحرير ٢١٣: ٩

ابن مريح — غنى في شعر لمجنون بن عامر ٥٨: ٧٦، ١: ٨٥
 ١٤: ٨٥؛ غنى في شعر للخطبة ٢٠١: ١٦؛ غنى في شعر
 لحرير ٢١٣: ٣؛ غنى في شعر لأمير القيس ٢١٤: ٣
 غنى في شعر لعمر بن أبي ربيعة ٢١٥: ٣؛ غنى في شعر
 لأمية بن أبي عائد الهذلي ٢٢٤: ٢؛ غنى في شعر لمارث
 ابن خالد الخزوي ٢٢٥: ١١، ١٤؛ غنى في شعر لرجل
 من قريش ٢٢٦: ١٠؛ غنى في شعر للاحوص

٣٤٣: ١؛ غنى في شعر للعرجى ٣٦٦: ١٠
 غنى في شعر لعمر بن أبي ربيعة ٣٦٩: ١٧
 ٣٧٢: ١١، ٣٧٣: ١؛ غنى في شعر للتميرى
 ٣٧٦: ٢؛ غنى في شعر لعمر بن أبي ربيعة ٣٧٨: ١
 غنى في شعر بلجمل بن معمر ٣٩٣: ١٥؛ غنى في شعر
 لعمر بن أبي ربيعة ٣٩٥: ٢؛ غنى في شعر للحكم بن
 عبد الأسدى ٤٠٣: ١٠، ٨، ٩

ابن طنبورة — غنى في شعر لعدى بن زيد العبادى ٩٦: ١
 ابن عائشة — غنى في شعر للخطبة ١٥٦: ٤؛ غنى في شعر
 لأبي العيال الهذلي ٢٠٧: ١٣؛ غنى في شعر لعمر بن أبي
 ربيعة ٢٠٨: ٥؛ غنى في شعر لأمير القيس ٢١٤: ٢
 ٢؛ غنى في شعر لوليد بن يزيد ٢١٧: ٤؛ غنى في شعر
 لابن المولى ٢١٨: ١٦؛ غنى في شعر لأمية بن أبي عائد
 الهذلي ٢٢٣: ٦، ١٤، ٢٢٤: ١؛ غنى في شعر
 للنافعة الجعدى ٢٢٤: ٦؛ غنى في شعر لمارث بن خالد
 الخزوي ٢٢٥: ١٥؛ غنى في شعر ٢٢٩: ٢٣٣، ٢٣٤: ١٤
 ١٤؛ غنى في شعر لعمرو بن أذينة ٢٣٨: ١؛ غنى
 في شعر لابن أوطاة المخاربى ٢٤١: ١١؛ غنى
 في شعر لعمر بن أبي ربيعة ٣٧٣: ٢

ابن عباد الكاتب — غنى في شعر ٢١٢: ٥

ابن قندح — غنى في شعر لعدى بن زيد ١٥٠: ٨

ابن المارقى — غنى في شعر لمجنون بن عامر ٧٦: ٢

ابن محرز — غنى في شعر لمجنون بن عامر ١٩: ١٥٤

٢٠: ١٠، ٢٥: ٢٣، ١٦: ١٦؛ غنى في شعر لقيس بن

ذريح ٩١: ٧؛ غنى في شعر لمجنون بن عامر ٩٣: ٤

غنى في شعر لعدى بن زيد العبادى ٩٥: ١٤، ١٤٧: ١٠

١٠: ١٥٢، ٧: ٧؛ غنى في شعر للخطبة ١٩٩: ٨؛ غنى

في شعر لعمر بن أبي ربيعة ٣٦٣: ١، ٣٧٠: ١

٣٧٢: ١١؛ غنى في شعر للتميرى ٣٧٦: ٦

ابن مسجح — غنى في شعر للحكم بن عبد الأسدى ٤٠٣: ١٠

ابن المكي = أحمد بن يحيى المكي

ابن الهريز — غنى في شعر لحنون بن عامر ١٠: ٣٦
 ابن هوهر — غنى في شعر للحارث بن خالد المخزومي ١٠: ٢٢٥
 أبوزكار الاعمى — غنى في شعر الوليد بن يزيد ٦: ٢١٧
 أبو كامل — غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ١٢: ٣٥٧
 أبو الورد — غنى في شعر زهير ٨: ٤٠٢

أحمد بن يحيى المكي — غنى في شعر لحنون بن عامر ٤٨ :
 ٦٢٠ : ١٥٠ : ٦٤ : ٣ : ٩٥ : ٨ : ٩٠ : غنى في شعر
 لحنين ١٢ : ٣٤١ : غنى في شعر لسعيد بن عبد الرحمن
 ابن حسان بن ثابت الانصاري ٢ : ٣٩٨
 الاخضر الجلي — غنى في شعر لحنون بن عامر ١٢ :
 ١ و ٧

اصحاق الموصلي — غنى في شعر لحنون بن عامر ٢٠ : ٤١ :
 ٥٦ : ٦٩ : ٤ : ٧٠ : ٧٠ : ١٠ : ٩٣ : ٥٠ :
 غنى في شعر لابن ميادة ١٢ : ٢٨٠ : غنى في شعر
 للعرجي ١١ : ٣٦٦ : غنى في شعر لعمر بن أبي ربيعة
 ٥ : ٣٧٣ : غنى في شعر بلبل بن معمر ١٥ : ٦ : ٣٩٣

(ب)

بابوية — غنى في شعر لعدى بن زيد ١١ : ١٥١
 بحر — غنى في شعر قيس بن ذريح ٢ : ٩٢

(ج)

جميلة — غنت في شعر لامرئ القيس ٣ : ٢١٤

(ح)

الحجي — غنى في شعر لابن ميادة ١٣ : ٢٧٥
 الحسين بن محرز = ابن محرز

حكم الوادي — غنى في شعر لحنون بن عامر ١٠ : ٣٦ : غنى
 في شعر لامية امرأة ابن الدميثة ٥٩ : ١٧ : غنى في شعر
 لقيس بن ذريح ٩١ : ٨ : غنى في شعر لعدى بن زيد
 ١٤٩ : ١٠ : غنى في شعر الوليد بن يزيد ٧ : ٢١٧ :
 غنى في شعر للعرجي ١٣ : ٣٦٦

حنين الحيري — غنى في شعر لعدى بن زيد ١١ : ١٤٧ :
 ١٤٨ : ٣ : ١٥٢ : ٢ : ١٨ : ١٥٣ : ١٥٤ :
 ٤ : غنى في شعر لابن ميادة ٢٦٠ : ١٢ : غنى في شعر
 ٣٤٢ : ٩ : غنى في شعر لعدى بن زيد ٣٤٩ : ٣ : غنى
 في شعر لعنزة بن شداد العبسي ١٤ : ٣٥٦ : غنى في شعر
 لعدى بن زيد ١ : ٣٥٧

(د)

دحان — غنى في شعر قيس بن ذريح ٢ : ٩٢ : غنى في شعر
 للحارث بن خالد المخزومي ١٢ : ٢٢٥ : غنى في شعر
 لابن ميادة ٢٦٠ : ١٣ : ١٤ : غنى في شعر زهير
 ٨ : ٤٠٢

دعامة — غنى في شعر لحنون بن عامر ٦١ : ١٠ :
 الدلال — غنى في شعر بليرير ٦ : ٢١٣

(ر)

رذاذ — غنى في شعر لحنون بن عامر ٧٢ : ٥

(ز)

الزير بن دحان — غنى في شعر لحنون بن عامر ٧٩ : ١ :
 زريق — غنى في شعر لابن أوطاة المحاربي ٢ : ٢٥٥

(س)

سلم بن سلام — غنى في شعر لحنون بن عامر ٣٣ : ١٤ :
 ١٦٠ : ٦٢ : ١٦ : ٧٣ : ٧٣ : ٩٣ : ٤

سليان — غنى في شعر لحنون بن عامر ٢٠ : ١٠ :

سنان الكاتب — غنى في شعر لعدى بن زيد ١٥٢ : ٩ :

سياط — غنى في شعر لعدى بن زيد ١٥٣ : ١٠ : غنى
 في شعر للشميرى ٢ : ٣٧٦

(ش)

شارية — غنت في شعر لحنون بن عامر ١٦ : ٢٠٤

(ض)

الضيز في الملقب ببنكة — غنى في شعر ٢٣٣ : ١٥ :

(ط)

طويس — غنى في شعر قيس بن الخطيم ٤٢٨ : ٤

(ع)

عبد آل بن مسعود = عبد آل الهذلي

عبد آل الهذلي — غنى في شعر لمجنون بن عامر ٨٠ : ١٠

عبد الله بن دحمان — غنى في شعر لمجنون بن عامر ٧٦ : ١١

عبد الله بن العباس الربيعي — غنى في شعر لمجنون بن عامر ٦٤ : ٢

عبد الله بن يونس — غنى في شعر لعمر بن أبي ربيعة

٣٧٣ : ٣

عجوز عمير الباذغيسي — غنت في شعر لمجنون بن عامر ٦٩ : ٤

عريب — غنت في شعر لمجنون بن عامر ١٦ : ٤١٩ و ٢٢٤ : ٤٧

٤٨ : ٥٦٤ : ٦ : غنت في شعر لأمية امرأة بن

الدمية ٥٩ : ١٦ : غنت في شعر لمجنون بن عامر

٦٤ : ٧٠٤ : ١٠ : ٩٥ : ٨ : غنت في شعر لعدى بن

زيد ١٤٨ : ٤ : ١٥١ : ٢ : ١٥٣ : ١١ : غنت

في شعر لمجنون ٣٤١ : ١٣ : غنت في شعر للحكم بن عبد

الاسدي ٤٠٣ : ٩

طويه — غنى في شعر لمجنون بن عامر ٧١ : ١٣ : ٧٦ : ٢

٧٨ : ٥ : غنى في شعر لخطبة ١٩٨ : ٧ : غنى في شعر

لعباس بن الاحنف ٣٥١ : ٤ : غنى في شعر للعرجي

٣٦٦ : ١٣ : غنى في شعر المزمار الاسدي ٣٧٥ : ١١

غنى في شعر لكثير بن عبد الرحمن ٣٨٥ : ١٢

عمر الوادي — غنى في شعر ٢١٢ : ٦

عمرو بن بانه — غنى في شعر لعدى بن زيد ٣٥٧ : ٢

(غ)

الفريض — غنى في شعر لمجنون بن عامر ٧٦ : ١ : غنى

في شعر لحرير ٢١٣ : ٧ : غنى في شعر لابن أبي ربيعة

٢١٥ : ٤ : ٦ : غنى في شعر لمارث بن خالد

المخزومي ٢٢٥ : ١٢ : ١٥ : غنى في شعر لابن أوطاة

المحارب ٢٥٥ : ٢ : غنى في شعر للاحوص ٣٤٣ : ٢

غنى في شعر لعمر بن أبي ربيعة ٣٥٧ : ١٠ : ١٢

٣٦٣ : ٢ : غنى في شعر لكثير بن كثير السهمي ٣٦٥

٤ : غنى في شعر للعرجي ٣٦٦ : ١١ : غنى في شعر

لعمر بن أبي ربيعة ٣٦٩ : ٣٧٣ : ١٩ : غنى في شعر

المزار الاسدي ٣٧٥ : ١٠ : غنى في شعر للنميري

٣٧٦ : ٥ : غنى في شعر لعمر بن أبي ربيعة ٣٧٨ : ٣

غنى في شعر لكثير بن عبد الرحمن ٣٨٢ : ٦ : ٣٨٥ : ١١

غنى في شعر لجليل بن معمر ٣٩٣ : ٤ : غنى في شعر لعمر

ابن أبي ربيعة ٣٩٥ : ٥ : غنى في شعر لجليل ٣٩٦ :

١٥ : غنى في شعر لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن

ثابت الانصاري ٣٩٨ : ٢ : غنى في شعر لزهير ٤٠٢ :

٨ : غنى في شعر للحكم بن عبد الاسدي ٤٠٣ : ٨٥٣

(ق)

قراريط — غنى في شعر لابن المولى ٢١٨ : ١٧

قفا النجار — غنى في شعر لكثير بن عبد الرحمن ٣٨٥ : ١٢

(م)

مالك بن أبي السمح — غنى في شعر لعدى بن زيد ١٥٢ :

٨ : ١٥٣٤ : ١٠ : غنى في شعر لابن العيال الهذلي

٢٠٧ : ١٤ : غنى في شعر ٢١٢ : ٦ : غنى في شعر

لعمر بن أبي ربيعة ٢١٥ : ٦ : غنى في شعر للوليد بن

يزيد ٢١٧ : ٩ : غنى في شعر لرحل بن قريش ٢٢٦ :

٩ : ١٠ : غنى في شعر لعروة بن أذينة ٢٣٨ : ٦ : غنى

في شعر للاحوص ٣٤٣ : ٢ : غنى في شعر لعمر بن

أبي ربيعة ٣٥٧ : ١٣ : ٣٦٩ : ١٩ : ٣٧٢ : ١٠

و ٣٧٨ : ٤ : غنى في شعر للحكم بن عبد الاسدي

٤٠٣ : ٨

ميم الهاشمي — غنت في شعر لمجنون بن عامر ٣٦ : ١٠

٢٢ : ٦١ : ١٠ : ٨٥ : ١٥

محمد بن اسحاق بن عمرو — غنى في شعر لعدى بن زيد

٨ : ١٥٠

محمد بن السندی المكي — غنى في شعر لعمر بن أبي ربيعة

٣٧٣ : ٤

مخارق — غنى في شعر للحكم بن عبد الاسدي ٤٠٣ : ٨

المسدود — غنى في شعر لمجنون بن عامر ٢٨ : ١٠ : ٤٣ : ٤

مان — غنى في شعر لمجنون بنى عامر ٦٨ : ١٧

معبد — غنى في شعر للخطبة ١٩٩ : ١٠ ؛ غنى في شعر

لأب العيال الهذلى ٢٠٧ : ١٤ ؛ غنى في شعر لعمر

ابن أبي ربيعة ٢١٥ : ٢ ؛ غنى في شعر للوليد بن يزيد

٢١٧ : ٩ ؛ غنى في شعر لأمية بن أوى عائد الهذلى

٢٢٣ : ١٠ ؛ غنى في شعر للحارث بن خالد المخزومي

٢٢٥ : ٩ ؛ غنى في شعر ٢٣٣ : ١٣ ؛ غنى في شعر

لابن أوطاة المحاربى ٢٥٥ : ١ ؛ غنى في شعر لكثير

ابن كثير بن المطلب السهمى ٣٤٤ : ٦ ؛ غنى في شعر

لعمر بن أبي ربيعة ٣٧٠ : ١ ؛ غنى في شعر

للأحوص ٣٧٨ : ١٢ ؛ غنى في شعر لكثير بن عبد الرحمن

٣٨٢ : ٥ ؛ غنى في شعر بلجبل بن معمر ٣٩٣ : ١ ؛

غنى في شعر للحكم بن عبد الأسد ٤٠٣ : ٥

(ن)

نبيكة = الضيزنى

(هـ)

الهذلى — غنى في شعر عدى بن زيد ١٤٧ : ١١ ؛ غنى في شعر

للخطبة ٢٠٢ : ٥ ؛ غنى في شعر بلجبل ٢٣١ : ١١ ؛

غنى في شعر لابن أوطاة المحاربى ٢٤١ : ١٢ ؛ غنى في شعر

لعمر بن أبي ربيعة ٣٥٨ : ١٦ ؛ غنى في شعر بلجبل بن معمر

٣ : ٣٩٣

هشام بن المربد — غنى في شعر لأمية بن عائد الهذلى ٢٢٣ : ١٢

(و)

الوائى — غنى في شعر لمجنون بنى عامر ٢٠ : ١٠ : ٣٣

(ى)

يحيى = يحيى المكى

يحيى المكى — غنى في شعر لمجنون بنى عامر ١٩ : ١٤ : ٢٠

٣٣ : ٩ : ١٤ : ١٦ : ٦٢ ؛ غنى في شعر عدى بن

زيد العبادى ٩٦ : ١ : ١٥٣ ؛ غنى في شعر للخطبة

١٩٩ : ١٠ ؛ غنى في شعر لابن أوطاة المحاربى

١٧ : ١٦ : ٢٥٨

يزيد حوراء — غنى في شعر لمجنون بنى عامر ٩٥ : ٩

يعقوب — غنى في شعر لأمية امرأة الدمنية ٥٩ : ١٧

فهرس رواة الألفان

(أ)	(ح)	(أ)
<p>ابراهيم الموصلى ٧:٩١ ابن خرداذبه ٢١٧:٢٢٣٤٦:١٢ ٨:٣٤٤ ابن الكلبي ٨:٤٠٣ ابن المكي = أحمد بن المكي أبو أيوب المديني ١٤:٨٥ أحمد بن ابراهيم ٣:٣٤٦ أحمد بن عبيد ٧:٤٠٣ أحمد بن يحيى المكي ١٩:٢٠٤١٥: ١٤:٣٣٤٩ ... الخ اسحاق بن ابراهيم الموصلى ٤٨:١١: ٨:٨٠٤١٥:٥٩ ... الخ</p>	<p>حبش ٢٠:١٠٤١٠:٣٣:٥٦٤١٥: ٦ ... الخ حماد بن اسحاق ٢١٤:٢١٨٤٢:١٦: ٢٢٤:٧ ... الخ</p>	
(هـ)	(د)	(ب)
<p>هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات ١٢:٢١٠٤ المنشأ ١٢:٢٠٤٢:٢٠٤١٠: ٥ ... الخ</p>	<p>دنانير ١٤٧:١١:٢١٤٢: ٣:٩٢ عبد الله بن موسى ٣:٩٢ علي بن يحيى ٩٥:١١:٢٤٠٤١٠: ١٩ ... الخ علي بن يحيى المنجم ١٣:٢٢٣ عمرو بن بانه ٤٥:٨:٦٠:٦٢: ١٤ ... الخ</p>	<p>بذل ١٧:٢٥٨ بجفلة ١١:٨٠</p>
(ي)	(ع)	(ج)
<p>يحيى المكي ١٠٥٨:١٠٤٢:٢١٣٤٧: ١٣:٢٣٣ ... الخ يونس الكاتب — ١٥٢:٩:١٨٩: ٢١٧:٥:٢٢٣٤٧:١١: ... الخ</p>		

فهرس اسماء الاعلام

(١)

أكل المرار = حجر

الآلوسی — نقل عن كتابه بلوغ الأرب في أحوال العرب

١٢٩ : ٢٠ و ١٤٦ : ١٨ ؛ نقل عن كتابه روح

المعاني ١٧ : ١٤٣

أبان بن سعيد بن عيينة — مدح ابن ميادة له وتعفه

عن كرمه لكثرة ما أنهال عليه من المال ٣٣٥ : ٧ —

١٢ : ٣٣٦

الأبيور — مرّ ببطاه بن أبي رياح وهو سكران فعذله ثم سمع

غناه فله ٣٦٧ : ١٢ — ١٩

ابراهيم بن أبي الهيثم — غنى بالعقيق لصحبه وفيهم رجل

ناسك محمود فطرب حتى هذى ٣٩٨ : ٤ — ١٧

ابراهيم بن سعد — حلف للرشد انه سمع مالك بن أنس

يقضي ٢٣٨ : ٣ — ٨

ابراهيم بن عبدالله بن حسن — كان رياح بن عثمان

يتطلبه وهو والى المدينة ٣٣٧ : ١٥

ابراهيم بن المهدي أبو اسحاق — كان مع الرشيد وزلا

على عوف المبادى وغناها خفيد حنين الحيرى

٣٥٣ : ١ — ١١

ابراهيم الموصلى — مدح غناء ابن عائشة ٢٠٥ : ٦

ابراهيم بن هشام بن اسماعيل المخزومي — غمز ابن

عائشة في مجلسه إحدى جواريه فأمر برمييه من السطح

فات ٢٣٦ : ٣ — ١٣ ؛ ضرب ابن ميادة لدعواه أنه

فضل قريشا ٢٩٤ : ٧ — ١٠ ؛ استعداه قوم آبن

ميادة على الحكم الخضرى فأمر بطرده فرحل الى الشام

ومات هناك ٢٩٧ : ١١ — ١٦ ؛ غضب على الحكم

الخضرى لهجوه نساء بنى مرة وهدرده ٣٠١ :

١٢ — ١٤

أبرد بن ثوبان — كان أبله يرمى على إخوته الغنم وقصة

تروحه بميادة ٢٦٤ : ١٥ — ٢٦٥ : ١٢ ؛ أمه سلى

بنت كعب بن زهير بن أبي سلى ٢٦٧ : ١٥

الأبرش الكلبي — حج مع هشام بن عبد الملك وكان عديله

في صريق الحج ٣٤٢ : ١

ابن ابن حنين بن بلوغ الحيرى — غنى لإبراهيم بن

المهدى وقص عليه خبر جدّه مع ابن مريج ٣٥٣ : ١ —

٢ : ٣٥٥

ابن أبي ربيعة = عمر بن أبي ربيعة

ابن أبي عتيق — رأى خلق ابن عائشة نخذشا فضرب

ضاربه وقال له : ويحك كبرت مزامير داود ٢٠٤ : ١٥ —

٢٠٥ : ٣ ؛ دخل على الفريض في طريق مكة فشقله

عن الحج ٣٦٨ : ١ — ١٥ ؛ اتزع الفريض سنا له

وأعطاها له ليدفنها بالبيع ٣٦٨ : ١٥ — ٣٦٩ : ٢

ابن أبي العقب — تنسب اليه قصيدة الملاحم ، وقيل

هو خيال لاحقة له ٩ : ٨ — ٩

ابن أبي الككات — كان من أحسن الناس حلوقا

٢٠٤ : ١٤

ابن الأثير (المحدث) — نقل عن كتابه النهاية أو تفسيره

نقل من كتب اللغة ١٤٥ : ١٤٥ ، ١٩ : ١٤٣ ، ١٤٣ : ١٧

١٧ ... الخ

ابن الأثير (المؤرخ) — نقل عن كتابه الكامل ١٢٦ :

١٩ : ٢٨٧ ، ١٧

ابن أذينة — طلب منه ابن عائشة أن يقول له شعرا يغنيه

فأجابه ٢٣٨ : ٩ — ١٧ ؛ ذكر عند عمر بن عبد العزيز

فدحه ٢٣٩ : ١ — ٥

ابن أوطاة عبد الرحمن بن سيحان المحاربى —

أقبل على ابن عباس والحظيفة عنده فعرفه وأجله ١٩٢ :

١٢ ؛ ترجمته ٢٤٢ : ١ — ٢٦٠ : ١٤ ؛ نسبه ٢٤٢ :

٢ - ١٤ : شاعر مقل لإسلاى ليس من الفحول وكان
 حليفاً لبني أمية ومدحهم ٢٤٣ : ٨ - ٢٤٤ : ٤٤
 أصابه نحر فداواه منه الوليد بن عثمان ٢٤٤ : ١٦ - ٥
 أصاب نديمه الوليد بن عثمان يوماً نحر فسقاه الصبوح
 فأفاق ٢٤٤ : ١٧ - ٢٤٥ : ٩ : مرض معاده الوليد
 ابن عثمان وسقاه شراباً في إداوة ٢٤٥ : ١٠ - ١٣ :
 خرج مع الوليد الى الحجاز ولما عاد أعطاه إداوة شراب
 ذكره بها ومدحه ٢٤٥ : ١٤ - ٢٤٦ : ١٣ : حدّه
 مروان في النحر ولما بلغ معاوية أبطله عنه وأمر له بمال
 ٢٤٦ : ١٤ - ٢٤٧ : ١٤ : رآه مروان سكران مساقه
 الى الوليد بن عتبة فجلده الحدّ وأبطله معاوية ٢٤٧ :
 ١٥ - ٢٥٠ : ١٠ : ضربه مروان الحدّ فأبطله معاوية
 ٢٥٠ : ١١ - ٢٥٢ : ١ : كان مع سعيد بن عثمان حين
 قتله وهرب عنه ثم رثاه ٢٥٢ : ٢ - ٢٥٤ : ٦ : نسب
 له شعريويه الناس لابن أبي ربيعة ٢٥٥ : ٣ - ٥ :
 لما ضربه مروان الحدّ جفاه بنو مطيع فذمهم ومدح
 بنو عبد الرحمن بن الحارث ٢٥٥ : ٥ - ١٨ : لأمته
 امرأته على مبيته بعيداً عن بيته فقال شعراً ٢٥٦ :
 ١ - ٨ : رأى ابن عمه يشرب نبيذ الزبيب فغثه على
 شرب النحر ٢٥٦ : ٩ - ٢٥٧ : ٧ : كان نديماً
 للوليد بن عقبة بن أبي معيط ومدحه بشعر ٢٥٧ : ٩ -
 ٢٥٨ : ٢ : صرب رجلاً من أحواله فتأمرأوا به فدفع
 الوليد عنه الدية فدحه بشعر ٢٥٨ : ٣ - ١٧ : بحته
 مع سعيد بن العاص وتبرّؤه له من الشرب ٢٥٩ : ١ -
 ٢٦٠ : ٤

ابن الأشعث — قتل الحجاج ابن القرية لاثامه بالخيل اليه
 ١٦ : ٩ : بعث الحجاج برأسه الى عبد الملك بن مروان
 مع عرار بن عمرو بن شأس ٣٨٤ : ١٤ - ١٥ :
 تقتل بشعر لأعشى همدان ٤٢٢ : ١٢

ابن الأعرجي — حدّث عن المجنون وأنشد من شعره
 ومدحه ٨٢ : ١٠ - ٨٣ : ٨ : زعم أن أول من
 سمى من العرب بأسماء أيوب هو أيوب بن محروق
 ٩٧ : ٤ : له تفسير لغوى ٢ : ١٥ و ١٩ :
 ١٧ ... الخ

ابن الأنباري — نقل عنه ١ : ١٣ :
 ابن الأهم — خالد بن صفوان
 ابن برّي — له تفسير لغوى ١١٣ : ١٣ : ١٦٥ :
 ١٦ ... الخ
 ابن بشر — عبد الملك بن بشر بن مروان
 ابن تيزن — كان من أحسن الناس حلوفاً ٢٠٤ : ١٤ :
 ابن بجحش — ١٦٢ : ٨ :
 ابن جرير الطبري — نقل عن تاريخه ٨٦ : ٢٢ :
 ١٥٧ : ١٧ ... الخ
 ابن جنى — له تفسير لغوى ٧ : ١٩ : ١٥٥ : ١٥ :
 ابن حازم — ٣٣٤ : ١٠ :
 ابن حجر العسقلاني — نقل عن كتابه تهذيب التهذيب
 ١٧ : ٦٢٠ : ٥
 ابن الحمامة — مرّ على الخطبة فنه أن يجلس لينصاً
 بظل بيته ١٧١ : ١ - ٧ :
 ابن خالويه — له تفسير لغوى ٣٨ : ١٦ : ٣٢١ : ١٧ :
 ابن خلكان — نقل عن تاريخه ٩ : ١٦ : ٢٧٦ : ١٨ :
 ابن دأب — سأل رجلاً من بني عامر عن المجنون فلم يعرفه
 ٢ : ٩ : شئ من ترجمته ٢ : ١٧ - ٢٢ :
 ابن دريد — نقل عن كتابه الاشتقاق ٣٥٩ : ١٨ :
 ابن الزبير — عبد الله بن الزبير
 ابن زينة — ٢٥٢ : ٨ :
 ابن ساسان — ٢٥٧ : ٢ :
 ابن سراج — ٤٠٨ : ١٦ :
 ابن سريج — فصله يونس الكاتب على ابن عائشة ٢٠٥ :

٩ - ٤ : غنى حنين بمخفائهم للفتيان بمحص فلم يطر بوا
 ٣٤٦ : ١٢ - ٣٤٨ : ٤ : غنى صوته حميد حنين لأبي
 اسحاق ابراهيم بن المهدي ٣٥٣ : ٦ : نزل على حنين
 في الحيرة منتكراً فغنى فاجتمع أهله عليه وباع في اكرامه
 لما عرفه ٣٥٣ : ١٢ - ٣٥٥ : ٢ : أحد المغنين

الأربعة المشهورين ٣٥٥ : ٣٦١ : ٩ -
 ١٤ : لما رأى نخائل التفوق في الفريض حسده
 وطرده ٣٥٩ : ١٢ - ٣٦١ : ٨ : كان
 لا ينسى صوتا الا عارضه فيه الفريض ٣٦٠ :
 ١٥ : غضب على الفريض فأقصاه وهجره ٣٦١ :
 ٤ - ٨ : كان الناس لا يفرقون بينه وبين الفريض
 ٣٦١ : ١٢ - ١٦ : غنى صوتا هو والفريض فلم تفرق
 سكية بينهما ٣٦١ : ١٦ - ٣٦٢ : ٢ : قيل إنه كان
 أحكم صنعة من الفريض ٣٦٢ : ٣ - ٤ : تحاكم هو
 والفريض الى سكية بنت الحسين فساوت بينهما
 ٣٦٥ : ٦ - ٣٦٦ : ٢ : غنى هو ومعبد والفريض
 على أبي قيس فمعا الوالى عنهم بعد الأمر بتقيم ٣٦٣ :
 ٤ - ٣٦٤ : ٥ : علم الفريض الغناء ٣٧٤ : ١
 ابن السكيت - له تفسير لنوى ١٢٧ : ١٥٥٤ : ١٩
 ابن سلام = محمد بن سلام الجبلى .
 ابن سيده - له تفسير لنوى ٨١ : ١٦ : ١١٨ : ١٦ :
 نقل عن كتابه المحكم ١٤ : ٢ : نقل عن كتابه المختص
 ١٩ : ١١٠
 ابن شبرمة - أنشد من شعر الخطبة واستجاده ١٧٨ :
 ١١ - ٣
 ابن الشجرى - نقل عن كتابه مختارات أشعار العرب
 ١٩٠ : ١٩٩ : ١٣ : ١٨
 ابن شميل - له تفسير لنوى ١٤٣ : ٢١ : ٢٨٤ : ١١
 ابن طولون - كان في يد بليكة المنى صباية فويه من
 أفضاله عليه استغنى بها حتى مات ٢٣٣ : ١٧ - ١٨
 ابن ظالم - قال الحكم الخضرى لابن ميادة : لولا اعتصامك
 بأبياتك لاستوفيت كما استوفيت من قبلك ٢٩٦ : ١٣
 ابن عامر - كانت حوراء وبسوم النائحان في شعبه
 بمكة ٣٦١ : ٥
 ابن عاثة الدار - كنية ابن عاثة وكان يسب بذلك ٢٠٣ : ٣
 ابن عاثة أبو جعفر محمد - ترجمته ٢٠٣ : ١ - ٢٤١ :
 ١٦ : اسمه وكنيته ولم يعرف له أب فنسب الى أمه
 ٢٠٣ : ١ - ٦ : مولى المطلب بن أبي وداعة السهمى

أو كثير بن الصلت ٢٠٣ : ٧ - ١١ : سأل الوليد
 ابن يزيد عن سبب نسبة لأمه فأجابه ٢٠٣ : ١٢ -
 ١٤ : كان يفتن كل من سمعه وأخذ من معبد ومالك ٢٠٣ :
 ١٥ - ١٧ : كان جيد الغناء دون الضرب ٢٠٤ :
 ١ - ٢ : يضرب المثل بحسن ابتدائه وكانت أحسن
 المنين بعد معبد ٢٠٤ : ٣ - ٩ : كان تياها
 صلقا ٢٠٤ : ١١ : كان من أحسن الناس حلوقا
 ٢٠٤ : ١٣ : رأى ابن أبي عتيق حلقه فحشا فغضب ضاربه
 وقال له : ويحك كسرت مزمار داود ٢٠٤ : ١٥ -
 ٢٠٥ : ٣ : لو كان آخر غنائه فأوله لفاق ابن سريج
 ٢٠٥ : ٤ - ٩ : كان يصلح لمأدمة الخلفاء والملوك
 ٢٠٥ : ١٠ - ١٤ : كان تياها سبي الخلق فلا يغنى
 بطلب قط ٢٠٥ : ١٥ : رآه الحسن بن الحسن
 بالقيق فأكرهه على أن يغنيه مائة صوت فلم ير أحسن
 غناء منه في ذلك اليوم ٢٠٥ : ١٨ - ٢٠٦ : ١٨ :
 غنى بالموسم فحبس الناس عن المسير ٢٠٨ : ٧ - ١٦ :
 غنى الوليد بمحضرة معبد ومالك فطرب الوليد من غنائه
 ٢٠٩ : ١٦ - ٢١١ : ١٣ : مدح أبو جعفر الناسك
 عناءه وكان يلازمه في المسجد ٢١٥ : ١١ - ٢١٦ : ١٣ :
 أكرهه الحسن بن الحسن على الخروج معه الى البغينة
 لينفيه ٢١٧ : ١٠ - ٢٢٠ : ٧ : غنى الوليد بن يزيد
 فطرب وقبل كل أعضائه وخلع عليه ثيابه ٢٢٥ : ١٧ -
 ٢٢٦ : ١٩ : أمر لمحتاج بمال فأبى إلا سماعه فحكى
 ذلك للوليد بن يزيد فجعله في ندائه ٢٢٧ : ١ - ٢٢٨ : ٩ :
 سمع غناء الشعبي فدحه ٢٢٨ : ١٠ - ١٦ : دعاه فتية
 من بني هاشم فاحتالوا عليه حتى غنى لهم ٢٢٩ : ١٠ -
 ٢٣١ : ٤ : احتال عليه يونس الكاتب حتى غنى
 في جماعة من قريش ٢٣١ : ١٢ - ٢٣٣ : ١١ :
 غنى من قصر ذى خشب ورأى نسوة يمشين فاتجه نحوهن
 فسقط فأت ٢٣٤ : ٨ - ٢٣٥ : ٤ : كان يغنى بشعر
 الخطبة ويقول : أنا عاشق له ٢٣٥ : ٥ - ١٤ :
 توفى في خلافة هشام أو الوليد بن يزيد ٢٣٥ :
 ١٦ - ١٨ : أمره النعمان بن يزيد بالغناء فأبى فأمر
 برمييه من السطح فأت ٢٣٥ : ١٩ - ٢٣٦ : ٢ :
 قيل : إن إبراهيم بن هشام غضب عليه لأنه غمز إحدى

جواريه فأمر برمييه من السطح فات ٢٣٦ : ٣-١٣ ؛
 قيل : إنه أقبل من الشام وعنى بمصر ذى خشب ورأى نسوة
 يمشين فاتجه نحوهن فات ٢٣٦ : ١٤-٢٣٧ ؛ ٦-
 بكاه أشعب بكلام أضحك الناس ٢٣٧ : ٧-٩ ؛
 مرّ بابن أذينة وطلب منه أن يقول له شعرا يغنيه ٢٣٨ :
 ٩-١٧ ؛ غنى الوليد بن يزيد بالموسم فطرب طربا
 لاهمه منه اللاس وبلغ هشاما فتكره ٢٣٩ : ٦-٢٤٠ ؛
 ٢ ؛ قيل له : إنك لا تستطيع أن تغنى غناء شجيا ثقيلًا فغنى
 بشعر لابن أبي ربيعة ٣٧٣ : ٦-١٠

ابن عباس — كف بصره بعد وفاة النبي صلى الله عليه
 وسلم ١٩٢ : ١٩ ؛ استغناه الخطيئة في هجاء
 الناس فنصحه وردّه ١٩٢ : ١-١٩٣ ؛ ٧-٤٧ ؛ سأل
 الخطيئة عن أشعر الناس فأجابته ١٩٣ : ٧-١٥

ابن عبدل = الحكم بن عبدل .
 ابن عرفة — ٢٨٤ : ١٦

ابن عياش بن أبي ربيعة المخزومي — أبو جعفر
 الناسك مولاة ٢١٥ : ١٤

ابن فسوة — نسب له شعر ١٩٩ : ٢٤

ابن القتال = عبد السلام بن القتال .

ابن قتيبة — نقل عن كتابه الشعر والشعراء ٩٧ : ١٧ ؛
 ١٧٠ : ١٨ ... الخ ؛ نقل عن "أبه المعارف" ٢٨٢ :
 ٢٠ : ٢٨٩ ؛ ١٩

ابن قردس الحيرى — ذهب اليه عدى والنعمان ليقترضا
 منه مالا فأبى ١١٥ : ٥-٧

ابن القزّية — أكر الأصبغى وجوده ٣ : ٤ ؛ قيل هو
 خيال لا حقيقة له ٩ : ٩ ؛ شئ من ترجمته ٩ : ١٥-١٨

ابن الكلبي — نقل عن كتابه الأصنام ١٠٤ : ١٦ ؛ ذكر
 عرضا ٢٥٠ : ٢٠

ابن الماشطة = عمرو بن عقبة المعروف بابن الماشطة
 ابن مبالك — ٣٣١ : ١٦

ابن محرز — خاف حين أن يفوقه بالعراق فردّه عنه
 ٣٤٥ : ١-٣٤٦ ؛ ١١ ؛ كان صغير الهمة لا يحب
 عشرة الملوك ٣٤٦ : ١٠-١١

ابن مريّنا = عدى بن مريّنا .

ابن مزاحم — ٧١ : ١

ابن الملا — ٢٤ : ٢٢

ابن مليكة — سمع غناء الأخضر الجسديّ فخلط في أذانه
 ١٢ : ٣-١١

ابن منظور المصري (صاحب لسان العرب) —
 نقل عن كتابه لسان العرب ٤٢ : ١٧ ؛ ٤٣٠ : ١٤ ... الخ

ابن ميّادة الرماح بن أبرد بن ثوبان — ترجمته
 ٢٦١ : ١-٣٤٠ ؛ ١٣ ؛ نسبه ٢٦١ : ٢-٢٦١ ؛ افتخر بنفسه
 فهجاه الحكم الخضرى ٢٦١ : ١١-٢٦٢ ؛ ٤٨ ؛
 كان يزعم أن أمه فارسية وقد افتخر بذلك في شعره
 ٢٦١ : ٧-١٠ ؛ كذبه موسى بن سيار في أن أمه
 فارسية ٢٦١ : ١١-٢٦٢ ؛ ٤٤ ؛ شاعر مخضرم
 وضعه ابن سلام في الطبقة السابعة ٢٦٢ : ١٠ ؛ كان
 يتعرض للشرو ويقول لأمه اصبرى على الهجو ٢٦٣ :
 ١-٨ ؛ استنشد امرأة بحضرة أمه ما قيل في مجوها
 فأنشدته ٢٦٣ : ٩-١٧ ؛ كان منه شطاطيط اذسمع أبيات
 الحكم في هجاء أمه فأممها ٢٦٤ : ١-١٤ ؛ هجاه عبد الرحمن
 ابن جهم الأسدي ٢٦٥ : ١٢-١٤ ؛ هجا بني مازن فردّه
 عليه رجل منهم ٢٦٦ : ١-١١ ؛ شعره في الفخر
 بنسبه ٢٦٦ : ١١-٢٦٧ ؛ ٣ ؛ سمع الفرزدق
 شيئا من شعره فأنخله ٢٦٧ : ٤-١٣ ؛ أتاه الشعر عن
 أعمامه من قبل جدّهم زهير بن أبي سلمى ٢٦٧ : ١٤-
 ٢٦٨ ؛ ١ ؛ مهاجاته لعقبة بن كعب بن زهير ٢٦٨ :
 ١-١٣ ؛ أوصاه ٢٦٨ : ١٤-١٥ ؛ مقارنة
 بينه وبين النابغة ٢٦٩ : ١-٣ ؛ كان بنو ذبيان
 يزعمون أنه آخر الشعراء ٢٦٩ : ٤-٥ ؛ قال له القاسم
 ابن جندب الفزاري لو أصلحت شعرك فأجابته ٢٦٩ :
 ٥-٨ ؛ كان في أيام هشام بن عبد الملك وبقى الى
 خلافة المنصور ٢٦٩ : ٩-١٢ ؛ كان فصيحًا يتحجج

شعره ومدح بن أمية وبن هاشم ٢٦٩: ١٣ - ١٥ ؛
وافق الخليفة في شطر من الشعر فقال الآث علبت
أنى شاعر ٢٦٩: ١٦ - ٢٧٠: ٥ ؛ كان ينسب بأم جحدر
وشعره فيها ٢٧٠: ٦ - ٢٧١: ١١ ؛ تزوجت عشيقته
أم جحدر فقال شعرا ٢٧٢: ١٠ - ١ ؛ قصة عشقه
أم جحدر ٢٧٢: ١١ - ٢٧٥: ٢ ؛ أغار على أبيات
لغيره وانطلمها ٢٧٤: ٧ - ١٥ ؛ رحل الى الشام لرؤية
أم جحدر فرفقه ٢٧٥: ٣ - ١٢ ؛ شعره في أم جحدر
حين خرجت الى الشام ٢٧٥: ١٤ - ٢٧٦: ٩ ؛ أنشد
أبو داود لإسحاق من شعره وهو يصحك ٢٧٧ :
١ - ١٢ ؛ قص على سيار بن نجيج خبره مع أم جحدر
آخر عهده بها حتى تزوجت ٢٧٨: ٤ - ٢٧٩: ٤ ؛
ذكر لحكم بن طلحة شدة شغفه بأم جحدر حتى فاته صلاة
الظهر مرة اذ كان معها ٢٧٩: ٥ - ١١ ؛ شئ من
شعره في أم جحدر ٢٧٩: ١٣ - ٢٨٠: ١١ ؛ جاءه سيار
ابن نجيج في حمالة فرأى جاريته وسمع شعره فيها
٢٨٠: ١٣ - ٢٨٢: ٨ ؛ عرض به صخر بن الجعد
الخضري فأعرض عن مهاجته ٢٨٢: ٩ - ٢٨٣: ٩ ؛
مهاجته الحكم بن معمر الخضري وسبها ٢٨٣: ١٠ -
٢٨٧: ٤ ؛ فضله أم جحدر على الحكم الخضري وعلمس
ابن عقيل فهجواها ٢٨٧: ٤ - ٢٨٨: ٩ ؛ هجا علفة بن
عقيل بما كان بين أمه وبين جحاف بن إباد ٢٨٨ :
١٠ - ٢٩٠: ٧ ؛ بلغه موت أم جحدر فرتاها ٢٩٠ :
٧ - ١٤ ؛ قواعد هو والحكم المدينة فتوافقا بها ورجز
كل منهما بالآخر ٢٩٠: ١٥ - ٢٩٢: ٤ ؛ خرج الحكم
الى الرقة لقائه ولما لم يلقه تهاجيا ٢٩٢: ٥ - ٢٩٤: ٦ ؛
أخذ إسحاق الموصلي مع بيت له في الصخر ٢٩٤ :
٤ - ١ ؛ ضربه إبراهيم بن هشام لدعواه أنه فضل قريشا
٢٩٤: ٧ - ١٠ ؛ عاتبه الوليد على شعره في تفضيل
قريش فأجابه ٢٩٤: ١١ - ١٥ ؛ سأله المنصور عن
عتاب الوليد له في تفضيل آل النبي فأجابه وتعجب من
قوله ٢٩٤: ١٥ - ١٧ ؛ واعد الحكم على المقاترة
بعمريجاء فتأخر ثم أتى ونحو ورجز ٢٩٤: ١٨ - ٢٩٦: ٢ ؛
أقامه بنو ذبيان عمريجاء ٢٩٥: ١٥ ؛ خرج لمقاترة
الحكم الخضري بجي ضرية فقاتله وصالحه ٢٩٦: ٢ -

٢٩٧: ١١ ؛ وسط حكا في أن يرعيه حامل ضرية عمريجاء
٢٩٧: ١ - ١٠ ؛ استعدى قومه ابن هشام على الحكم
الخصري فأمر بطرده فرحل الى الشام ومات هناك ٢٩٧ :
١١ - ١٦ ؛ مناقضاته مع حكم الخصري ٢٩٨ :
٣ - ١١ ؛ عاتب صخر بن الجعد على إعادته الحكم
فتنصل واعتذر ٣٠٢: ١ - ٥ ؛ أغرى الوليد بن يزيد
بيته وبين شقران قها جيا بحضرته ٣٠٢: ١٥ - ٣٠٣: ٩ ؛
مدح الوليد بن يزيد نفضله على الشعراء وأجازه دونهم
٣٠٢: ١٥ - ٣٠٦: ٥ ؛ سبب الهجاء بيته وبين شقران
٣٠٦: ٦ - ٣٠٧: ٤ ؛ اجتمع هو وشقران عند الوليد
ابن يزيد ونهاجيا بحضرته ٣٠٧: ٥ - ٣٠٨: ١٣ ؛
تفاخر هو وعقال بن هاشم بالشعر ٣٠٩: ١ - ١٠ ؛
مدح الوليد بن يزيد فأعطاه ما طلب له ولأولاده ووعده
في كل عام مثلها ٣٠٩: ١١ - ٣١١: ٣ ؛ عارض ابن
القتال وانحصر بيتا من شعره ٣١١: ٤ - ١٢ ؛ أمر له
الوليد بمائة من لابل بنى كلب فأرادوا إبدالها فقال شعرا
٣١٢: ١ - ٩ ؛ رثاه للوليد بن يزيد ٣١٢: ١٠ - ٣١٣: ٤ ؛
لقية عثمان بن عمرو بن عثمان بن عفان فاعترض على شعر
له وكفره به ٣١٣: ٦ - ٣١٤: ٩ ؛ مهاجته سنان بن
جابر وهجاؤه قومه بن حميس ٣١٤: ١٠ - ٣١٥: ٤ ؛
ضاف عجوزا من بنى حميس وشبب بإبنتها زينب بنت
مالك ٣١٥: ٥ - ٣١٩: ٧ ؛ وهبه الوليد بن يزيد جارية
فقال فيها شعرا ٣١٩: ٨ - ١٤ ؛ لاحى رجلا من بنى
جعفر بن كلاب واعترف على نفسه بالبخل ٣١٩: ١٥ -
٣٢٠: ٩ ؛ ضافه فزارى فأكرمه ٣٢٠: ١٠ - ١٥ ؛
أتاه قوم يثلقون الشعر فعرص عليهم أن يشربوا خمر
فتركوه ٣٢٠: ١٦ - ٣٢١: ٣ ؛ دعى على طعام بالمدينة
فرجع لما رأى من ضرب الناس بالسياط وقال في ذلك
شعرا ٣٢١: ٤ - ٩ ؛ سأله الوليد بن يزيد عن تركه
عند نسائه فقال الجوع والعري ٣٢١: ١٠ - ١٢ ؛ عمل
فصيدة في مدح المنصور ثم شرب لبن بكرة فرجع قائما
ولم يذهب اليه ٣٢٢: ١ - ٣٢٣: ٨ ؛ لقية إسحاق بن
أيوب بمكة في سنة هدم مطرها البيوت فقال في وصفه شعرا
٣٢٣: ٩ - ١٦ ؛ أنشد لعيسى بن عميلة من شعره فاعترض
طيسه فأجابه ٣٢٤: ١ - ٣٢٥: ٣ ؛ كان يتردد على

أبنا الحارث — ٢٥٤ : ١٠
 أبو أزيهر — قتله هشام بن الوليد ٢٤٣ : ١
 أبو إسحاق — له تفسير نحوى ٤٢٦ : ١٦
 أبو إسحاق = إبراهيم بن المهدي
 أبو الأسود الدؤلى — أحد بخلاء العرب المشهورين
 ١٦٣ : ١٣
 أبو أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم —
 يلقب بزاد الركب ١٩٤ : ٢٠
 أبو بكر الصديق — أقر الزبرقان على عمله بعد النبي صلى
 الله عليه وسلم ١٨٠ : ٢
 أبو بكر العدوى — نسب شعرا بجميل وقال : إنه لا يعرف
 المجنون ١٠ : ٩ - ١٤
 أبو جعفر = ابن عائشة
 أبو جعفر = المنصور أبو جعفر العباسى
 أبو جعفر محمد بن إدريس — نقل عنه ياقوت
 ٤٢٦ : ١٨
 أبو جعفر الناسك — مولى لابن عياش، أسمه ابن عائشة
 غناه فطرب له ومدحه وكان يغنيه فى كل خلوة ٢١٥ :
 ١١ - ٢١٦ : ١٣
 أبو الجهم — كنية الوليد بن عثمان ٢٤٥ : ١١
 أبو الحارث بن نابغة — شاهد عمر بن أبي ربيعة
 وجميلا بالأبطح وتناشدهما الشعر ٣٧٠ : ١٣؛ ورد
 فى شعر ٣٧٢، ١٥ : ١٧... الخ
 أبو الحسن البغواء — حدث عن قصة دشق امرأة
 لصديق له من قريش وكيف كان تماثبها ٥٨ : ٣ -
 ٦٠ : ١١
 أبو الحسن المدائنى — صاحبه وراويته أحمد بن
 الحارث بن المبارك الخزاز ١٧١ : ١٩
 أبو حفص = عمر بن عبد الله بن معمر
 أبو حفص = عمر بن يزيد الأسدى

حسية اليسارية وقال فيها الشعر فأراد زواجها الايقاع
 به فأفلت ٣٢٥ : ٤ - ١٣؛ وقد على عبد الواحد بن سليمان
 وهو أمير المدينة ودله على قرشية يتزوجها ومدحه بشعر
 ٣٢٥ : ١٤ - ٣٢٧ : ٣؛ لقي سعيد بن زيد فى سفر
 وقد أصابه المطر فأنسه وذكر له شعرا ٣٢٧ : ٤ - ١٢؛
 طلبه عبد الصمد بن على وحاوره فى شعره فأجابه
 ٣٢٨ : ٣ - ٣٣٠ : ٧؛ تمثل بعض ولد الحسن بن على
 بشعره ٣٣٠ : ٨ - ١٥؛ مدح جعفر بن سليمان وهو أمير
 على المدينة ٣٣١ : ١ - ١٣؛ قال له جعفر بن سليمان
 أأعطيك كما أعطاك رياح بن عثمان ٣٣٢ : ١ - ٥؛ اعترض
 جعفر بن سليمان على بيت له فصحه واعتذر اليه
 ٣٣٢ : ٦ - ١٠؛ هجا بنى أسد وبنى تميم ٣٣٢ : ١١ -
 ٣٣٣ : ٧؛ عارضه سماعة بن أشول النخاس فامتنع عن
 مهاجته ٣٣٣ : ٨ - ١٤؛ هجا عبد الرحمن بن جهم
 الأسدى ٣٣٤ : ١ - ٣٣٥ : ٦؛ مدح أبان بن سعيد
 وراح من عنده هو وقوه بنسب عشرة ناقة ٣٣٥ : ٦ -
 ٣٣٦ : ١٢؛ هجا أيوب بن سلمة لأنه لم يقره
 ٣٣٧ : ٧ - ١٢؛ نصح رياح بن عثمان لما ولى المدينة
 فلم يسمع فقتل فرثاه بشعر ٣٣٧ : ١٣ - ٣٣٨ : ٣؛
 تردد على أم الوليد حتى خرجها زوجها فقال شعرا
 ٣٣٨ : ٤ - ٣٣٩ : ٨؛ كان يتحدث الى أم البختري
 فارتحل فقال شعرا ٣٣٩ : ٩ - ٣٤٠ : ٢
 خطب امرأة من بنى سلبى فردوه وقالوا إنه هجين
 ٣٤٠ : ٣ - ١٠؛ مات فى خلافة المنصور ولم يقدر
 عليه ولم يمدحه لما بلغه عنه ٣٤٠ : ١١ - ١٣

ابن ندبة = خفاف بن عمرو

ابن النديم — نقل عن كتابه الفهرست ١٨ : ٨٠، ١٦... الخ

ابن هبيرة = عمر بن هيرة

ابن هرمة — نسب له شعر للجنون ٨٠ : ٧

ابن هشام — نقل عن كتابه مغنى اللبيب ٢٩١ : ٢٠

ابن هشام = إبراهيم بن هشام بن اسماعيل المخزومى

ابن يعيش — له تفسير لنوى ٢٠٠ : ٢١

- أبو حنظلة — كنية رجل من أهل المدينة تفي مالك بن
أنس في عرسه ٢٣٨ : ٣ - ٨
- أبو حنيفة الدينوري — نقل صاحب اللسان عن كتابه
النبات ١١٤ : ١٠ : ٢٨١ : ١٦
- أبو حية النيرى — كانت به لوة كالمجنون ٢ : ٥
- أبو الخطاب = عمر بن أبي ربيعة
- أبو داود — أنشد شعرا بن ميادة فضحك واعترض عليه
٢٧٧ : ١ - ١٢ : ٣٣٧ فمر شرطيت لابن ميادة : ٣ - ٦
- أبو دواد الإيادى — فضله الخطيئة عند سعيد بن العاصى
على الشعراء ١٦٧ : ٩
- أبو ذر الغفارى — قبره بالربرة ٢٣٢ : ١٨
- أبو ربيعة بن المغيرة — يلقب بذي الرحين ١٩٤ : ٢٣
- أبو زيد الأنصارى — له تفسير لقوى ١٢٧ : ٢٢ : ٢٨٩ : ٢١
- أبو سبرة = سبرة
- أبو سريح = عمرو بن امرئ القيس
- أبو سعيد السكرى — نقل عن كتابه شرح أشعار الهذليين
٢٢١ : ١٧ : ٢٢٢ : ٢٦ : ١٢
- أبو سفيان بن حرب — ابن سميح حليفه ٢٥٠ : ٩ : ٢٥١ : ١٤
- أبو شجرة = سعيد بن زيد السلى
- أبو شدرة = الزرقان بن بدر
- أبو شراحيل = ابن ميادة الرماح بن أبرد
- أبو الشرحبيل = ابن ميادة الرماح بن أبرد
- أبو صخر — كنية كثير عزة ٢٠٠ : ٤
- أبو صفوان الأحوزى — ينفي المطاعن عن شعر
الخطيئة دون غيره ١٦٩ : ٣ - ١
- أبو طلحة — استعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا له
يقال له مندوب ١٧٧ : ١٧
- أبو الطيب المتنبي — محاوره لغوية بينه وبين أبي علي
الفارمى ٣١٥ : ١٥ - ١٧
- أبو العاص — ٢٤٧ : ٤
- أبو عامر — كنية ابن أذينة الشاعر ٢٣٨ : ١٦ : ٢٣٩ : ٣
- أبو عباد = معبد
- أبو العباس — كنية عبد الله بن عباس ١٩٣ : ٢
- أبو العباس — كنية الوليد بن يزيد ٣٠٥ : ٣
- أبو عبد الله — كنية ابن سلام الجعفى ٣٧٩ : ١٠ : ٣٨٣ : ١ : ٦٣
- أبو عبد الله — كنية الوليد بن عثمان ٢٤٥ : ٤
- أبو عبد الله الأرقم الخزومى — من ولده غريبر بن
طلحة الخزومى ٥٥ : ١٥
- أبو عبيد — له تفسير لقوى ٣ : ١٥ : ١٠١ : ١٨ : ... الخ
- أبو عبيد = البرى
- أبو عبيدة — رأيه في شعر عدى بن زيد ٩٧ : ٧ : وصفه
لشعر الخطيئة ١٦٥ : ١ - ٥ : له تفسير لقوى
١٧٣ : ١٩ : ٥١ : ٣ : ... الخ
- أبو عدنان — سأل الأصمى عن بيت من الشعر ١٧٨ : ٩
- أبو عدى بن عبد الجبار بن منظور — تذاكر ابن ميادة
وصحفر بن الجعد الشعر بحضوره فحجز ابن ميادة ٢٨٢ : ٩ - ٢٨٣ : ٩
- أبو علاثة التيمى — شكاه عامر بن مسعود الى زياد بن
أبيه لأنه مجاه ففصل بينهما بخوما فصل عمر بن
الزرقان والخطيئة ١٨٥ : ١١ : ١٨٧ : ٩
- أبو علي الفارسي — محاوره لغوية بينه وبين المتنبي
٣١٥ : ١٥ - ١٧
- أبو علي القالى — نقل عن كتابه الأمالى ٦٧ : ١٧ : ١٧٥ : ١٦ : ... الخ : نقل عن كتابه النوادر ١ : ١٤
- أبو عليّة يحيى — كان أعمى وصديقه الحكم بن عبادل
أعرج فأخذها العسس ليلا فحبسوها وقال الحكم شعرا
٤٠٥ : ٤ - ٤٠٦ : ٦
- أبو عمرو — كنية الشعبي ٣٤٩ : ١١ : ٣٥٠ : ١
- أبو عمرو الشيبانى — ١٢٧ : ٢٣

- أبو عمرو بن العلاء — قال : لم تقل العرب أصدق
من بيت الخطبة من يفعل الخير الخ ١٧٣ : ١٢ ؛
له تفسير لغوى ٢٠ : ١٤٣ ، ١٤ : ١٤٠ ... الخ
أبو العيال الهذلي — وثى عبد بن زهرة ٢٠٧ : ٤ - ١٠
أبو الغيلان — ١٤٥ : ٥
أبو الفدا إسماعيل — نقل عن كتابه تقويم البلدان
٢٠ : ٣٤٤
أبو فراس — كنية الفرزدق ٢٦٧ : ٩
أبو الفرج الأصفهاني = علي بن الحسين بن محمد
القرشي الأصبهاني .
أبو القاسم = علي بن حمزة البصري
أبو قلابة = عبد الملك بن محمد المعروف بالرقاشي
أبو قنان — مات فرثاه بعض قومه وكان الججاج حاضرا
فصحك ١٤٨ : ٥ - ١٤٩ : ٢
أبو كامل — مولى الوليد بن يزيد ٢١٠ : ١٠
أبو كعب = حنين بن بلوع الحيري .
أبو محلم — نسخ أبو الفرج من كتاب له ٤١١ : ١٦
أبو مسهر — ١١٧ : ٥
أبو مروان = الفريض
أبو مليكة = الخطبة
أبو منبه — سمع حنين غناه بمصنف فرج منها ٣٤٧ :
١٨ - ٩
أبو المنذر — نقل عنه ياقوت ٣٧٣ : ١٨ ، ٣٩٣ : ١٩
أبو منيع — كنية الحكم الخصري ٢٩٧ : ١
أبو المهاجر — دعا الحكم بن عجلان ليشرب معه ففنت
أم ولده فثيب بها ٤١٤ : ٧ - ١٥
أبو المهدي — كنية مجنون بن طاهر تكناه بها قومه ٢٣ : ٨
أبو موسى الأشعري — أنشد حماد الراوية لبلال بن
أبي بردة مدح الخطبة فيه ١٧٥ : ١١ - ١٧٦ : ١٢ ؛
مدحه الخطبة بولايته العراق فوصله واضترض عليه عمر
رضي الله عنه فأجاب ١٧٦ : ٤ - ١٢ ؛ غنى حنين
في المومس في ظل بيته ٣٤٣ : ٨ - ٣٤٤ : ٥
- أبو نصر النعamy — ٣١٢ : ١٩
أبو هريرة — ٢١٧ : ١٩
أبو الهيثم — له تفسير لغوى ٤٥ : ١٨ ، ٢٧٦ : ١٣ و ١٥
أبو وهب — كنية الوليد بن عقبة بن أبي ميط ٢٥٧ :
١٢ و ١٣
أبو يحيى — كنية ابن مريج ٣٥٤ : ١٤
أبو يحيى — كنية الفريض ٣٦١ : ٢
أبو يزيد — كنية الفريض ٣٥٩ : ٣٨٢ ، ٥ : ١٣
أبي بن زيد — كان في حاشية كسرى ١٠٥ : ١١ ؛
كتب اليه أخوه عدى وهو مع كسرى يشكو اليه حاله
لما طال سجنه بشعر ١١٨ : ٦ - ١١٩ : ٢ ؛ وصل
اليه كتاب أخيه عدى وهو في سجن النعمان فعزف كسرى
بالأمر فكتب الي النعمان باطلاقه ١٢٠ : ٦ - ١٢١ :
١١
أبي بن كعب — قال : انت بيت الخطبة لا يذهب
العرف الخ مكتوب في التوراة ١٧٤ : ١١ - ١٤
أثـل — ٢٢٤ : ١١ و ١٢
أحمد بن الحارث بن المبارك الخزار — راية
المدائخ ١٧١ : ١٩
الأخضر الجدي — غنى في شعر المجنون وسمه ابن مليكة
نقلت في أذانه ١٢ : ٣ - ١١
أرطاة بن سيعان — بشته قرش الى الشراة يحذر من
بها من تجارهم ٢٤٣ : ١ - ٧
أروى — ٢٥٤ : ١٤
الأزهري — له تفسير لغوى ١١٩ : ٩ و ١٤ ،
١٨٥ : ١٩ ... الخ
اسحاق بن أيوب — صادف ابن ميادة بمكة في سنة هدم
مطرها البيوت وقال شعرا في وصفه ٣٢٣ : ٩ - ١٦
اسحاق بن شعيب بن ابراهيم بن محمد بن طلحة —
ورد على بني فزارة ساعيا ولقي ابن ميادة ٣١٩ : ١٥ -
٩ : ٣٢٠

سأله أبو عبدان عن بيت من الشعر ١٧٨ : ٩ : له تفسير

لغوى ١٠٤ : ٢١ : ١٤٧ : ١٨ : ١٩ ... الخ .

أعين — حاجب بشر بن مروان وهو صاحب حمام أم عين

بالكوفة ٣٤٩ : ١٠

الأفقم بن رباح بن عمرو — انتهته الضراء أم الخطيئة

أنه أطلقها به ثم اعترفت بأنه من أرس ١٥٩ : ٤ —

١٦٠ : ٤ : سأل الخطيئة بنيه أن يعطوه ميراثه كاملاً

فأبوا ١٦٠ : ٨ — ١٦١ : ٦

الأقرع بن معاذ — قيل هو اسم مجنون بن طامر ٨ : ٥

أم البختری — امرأة من بني جعفر بن كلاب شبيبها

ابن ميادة ٣٣٩ : ٩ — ٣٤٠ : ٢

أم بكر — ذكرت في شعر ١٨٤ : ٣ : ٣٩٧ : ١٤ : ١٨

٣٩٨ : ١١

أم جحدر بنت حسان المثرية — كان ينسب بها ابن

ميادة وشعره ٢٧٠ : ٦ — ٢٧١ : ١١ : ٤

هي من بني رطل بن ظالم ٢٧١ : ١٢ : تزوجت

بالشام فقال ابن ميادة شعرا ٢٧٢ : ١ — ١٠ : ٤

قصة عشق ابن ميادة لها ٢٧٢ : ١١ — ٢٧٥ : ٢ : ٤

تطيرها من صوت غراب ٢٧٣ : ١٤ — ١٨ : ٤

رحل ابن ميادة اليها بالشام فرذته ٢٧٥ : ٣ — ١٢ : ٤

مات زوجها وولدها ٢٧٨ : ١ — ٣ : ٤ طردت

ابن ميادة فاستشفع بسيار بن نجيج ٢٧٨ : ٤ —

٢٧٩ : ٤ : ذكر ابن ميادة لحكم بن طلحة شدة

شفقه بها حتى فاته صلاة الظهر مرة إذ كان معها ٢٧٩ :

٥ — ١١ : فضلت ابن ميادة على الحكم الخضرى

وعلمس بن عقيل فهجواها ٢٨٧ : ٤ — ٢٩٠ : ٧ : ٤

رثاها ابن ميادة ٢٩٠ : ٧ — ١٤ : ٤ تشييب

ابن ميادة بها ٢٩٢ : ١١ — ٢٩٣ : ١٢

أم حسان — كنية ليلي نكأها بها المجنون في شعره ٣٢ : ٩

أم رباح — خطبها ابن عبدل فأبت فقال شعرا يبرها

٤٢٤ : ٩ — ٤٢٥ : ١

اسحاق بن ابراهيم الموصلى — أشد أيوب بن عباية

بين وسأله عنهما فقال هما بلبل وأنكر المجنون ١٠ :

٣ — ٨ : أشد من شعر الخطيئة وقال : انه أشعر الشعراء

بعد زهير ١٦٩ : ٤ — ١٣ : مدح غناء ابن عائشة

٢٠٥ : ٦ : سمع ابراهيم بن سعد يقول : ان الكا يكره

الغناء ويغنى ٢٣٨ : ٣ — ٨ : أشده أبو داود شر

ابن ميادة وهو يصحك ٢٧٧ : ١ — ١٢ : أخذ معنى

بيت لابن ميادة في الفخر وظلمه في شعره ٢٩٤ : ١ — ٤

أسد بن خزيمة بن مدركة — يتنسب اليه المرار بن

سعيد الشاعر ٣٧٤ : ١٤

اسماعيل الموصلى — نقل عن كتابه الأوائل ١٣٢ : ٢٠

أسود بن بلال المحاربى — مدحه الحكم الخضرى

٢٩٧ : ١٨

الأسود بن المنذر — أمه مارية بنت الحارث بن جلهم

١٠٥ : ١٤ : أحد أبناء المنذر تربي في بني مرينا

وقد حذره ابن مرينا من عدى بن زيد فلم يسمع فأنبه

وأغراه على أن يأخذ بثأره منه ١٠٥ : ١٤ — ١٠٩ : ٨

الأشاهب — أبناء المنذر سمو بذلك لجمالهم ١٠٦ : ٢

أشعب — بكى ابن عائشة بكلام أضحك الناس ٢٣٧ : ٧ — ٩

الأشموني — نقل عنه ٦٩ : ١٨

الأصمعي — قال عن المجنون : كانت به لوعة ولم يكن مجنونا

٤ : ٤ : ٤ : ١١ : ١٢ : ٦٤ : ٢ — ٣ : ينكر وجود

المجنون ٣ : ٣ : سأل اعرابيا من بني عامر عن المجنون

فقال له : هم كثير وحديثه عن بعضهم ٦ : ٦ — ٧ : ٩

قال : ان ما نسب للمجنون من الشعر أكثر مما قاله ١٠ :

١ — ٢ : حدث عن المجنون أنه لم يكن مجنونا وروى

من شعره ٣٣ : ١ — ١٢ : قال : لم يكن مجنونا وإنما أجهته

العشق ٣٧ : ٥ — ٨ : صاحبه أبو نصر أحمد بن حاتم

٨٨ : ١ : رأيه في شعر عدى بن زيد ٩٧ : ٧ : أشد

من شعر الخطيئة وقال : إنه أفسده بالهجاء ١٧٠ : ٦ — ٧ : ٤

كتب للخطيئة أربعين قصيدة في ليلة ١٧٤ : ٩ — ١٠ : ٤

أوس بن الحطيئة — كان مع أبيه حين لقي الزبرقان
بقرى ١٨٠ : ٣

أوس بن قلام — خبر لحاق أيوب بن محروق به
ولما كرامه له ١٠٩٨ : ١٦

أوس بن مالك بن جؤية — انتسب إليه الحنيئة
١٦١ : ٦ : تزوج بنت رياح بن عمرو وأعطى أمته
الضراء بالحطيئة ١٥٩ : ٤ : ١٦٠ : ٤

الأوقص المخزومي — قصته مع سكران يفي ٣٦٧ :
١١-٦

إياس بن قبيصة — أوصاه المنذر بأولاده وملكه على
الحيرة حين احتضر إلى أن يرى كسرى رآه ١٠٦ : ٧
آيلة بنت مدين بن إبراهيم عليه السلام — سميت
باسمها مدينة آيلة ٣٧٣ : ١٨

أيوب بن ريد بن فيس = ابن القزبة

أيوب بن سلمة — لاه ابن ميادة لأنه لم يصفه
٣٣٧ : ٧ : ١٢

أيوب بن عباية — سأل عن عامر عن المجنون فلم يعرفه
٦ : ٢ : ٨ : أنكر وجود المجنون ١٠ : ٣-٨

أيوب بن محروق — أول من سمي من العرب بهذا الاسم
٩٧ : ٤ : قصة لحاقه بأوس بن قلام بالحيرة وأكرامه له
١٠٩٨ : ١٦

(ب)

بشينة — كان جميل فغار عليها من عبد الله بن عمرو فهاق
بجمالها ٢٨١ : ٢٠ : قص أعرابي لم يجد قصة جميل
معهما وتوسطه في تلاقهما ٣٨٨ : ٤ : ٣٩٢ : ٨ :
وردت في شعر ٢٣١ : ١٠ : ٣٧١ : ٣

البحترى بن الجعد — قيل : هو اسم المجنون ٥ :

بحر الرياح = عثمان بن عمرو بن عثمان بن عفان

الامام البخاري — نقل عن كتابه الجامع الصحيح
٣٣١ :

أم شذرة — أم الزبرقان وعمة الفرزدق كتب إليها ابنا
يوصيا بالحطيئة ١٨٠ : ١٣ : استخفت بالحطيئة

ولم تكلمه ١٨١ : ١١ : ذكرت عرضا ١٨٢ : ١
أم عثمان بنت علي بن عبد الله — كان النريض
ويحيى قيل وسمية من واليا ٣٥٩ : ١٠

أم عمرو — كنية ليل العامرية بنت سعد ٥٦ : ٢
أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كريز —
أم عاتكة بنت يزيد ٣٨٣ : ٨

أم مالك = ليل العامرية

أم مساحق — ٢١٦ : ١٧

أم معبد — ٣ : ١٤

أم مليكة — زوجة الحطيئة ١٦٠ : ١٣

أم الوليد — امرأة من بني جشم شبيب بها ابن ميادة
٣٣٨ : ٤ : ٣٣٩ : ٨

أم يحيى — ٢٥٤ : ١٦ : ١٧

أمامة — زوجة الحطيئة ١٧٣ : ٧ : وردت في شعر
١٠٥٩ : ١ : ١٦٠ : ٩

امرؤ القيس — ينسب إليه مرثى ٩٩ : ٢٠ : جعله
الحطيئة في وصيته أشعر العرب لبيت قاله ١٩٦ : ٤ :
أغار ابن ميادة على شعره واتخله ٢٧٤ : ١١

أمية — ٢١٠ : ١٦ : ٢١٢ : ٣ : ٢٢٦ : ١٤

أمية بن أبي الصلت — رأى الأصمعي وأبي عبيدة
في شعره ٩٧ : ٦ : ١٢

أميمة — ذكرت في شعر لعللى ١١٦ : ١٤ : ١١٧ : ١
أنستانس الكرمل — ١٠٤ : ١٧

أنف الناقة — لقب جعفر بن قريع وسبب ذلك ١٨١ :
٢ : كان قومه ينفرون من لقبهم فلما مدحهم الحطيئة
افتخروا به ١٨١ : ٥ : ٨

أنمار بن بغيض — ذكر عرضا ٢٨٩ : ١٩

أنوشروان = كسرى

بدر بن عمرو بن جؤية — ٢٩٣ : ١٣

بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد

الشيباني — يسمى ذا الجدين ١٧٦ : ٢٢ —

٢٣ : ذكر عرضا ١٧٦ : ٨ : ٢٦٨ : ١٦

٣١٤ : ١٦

بشر بن مروان — كان والى الكوفة عند قدوم ابن محرز

اليها ٣٤٦ : ١ : قصة دخول الشعبي عليه وحين

يغنيه ٣٤٩ : ٦ — ٥ : ٣٥١ : جفا ابن عبدل

فانقطع عنه فعاتبه فقال شعرا ٤١٦ : ٥ : ١٦ :

كان ابن عبدل منقطعا اليه وراثا لما مات ٤١٩ :

١٢ — ٤٢٠ : ٧ : ولد لابن عبدل ولد سماء

باسمه وجاء اليه فأنشده شعرا فأجازه ٤٢٥ : ١ — ٨ :

ذكر عرضا ٣٥٣ : ١٣ : ٣٥٤ : ٦ : ١٨

بشر بن المفضل — أنشد شعرا للجنون ٣٤ : ١١

بشير بن أبرد — أخو ابن ميادة ٢٦٥ : ١٠

البعيث — نسب له شعر للجنون ٣٥ : ٢١ و ٩

البغدادى — نقل عن كتابه خزنة الأدب ٢٤ : ١٩

و ٢٠ : ١١٣ : ١٤ : ١١٤ : ٩ : ١٠ ... الخ

بغوم — غضب ابن سريج على الفريض فلهق بها ٣٦١ :

٨ — ٤

بغض بن طاهر بن شماس — تنازع الشرف مع الزبرقان

وتشاحا على الخطيئة ١٨٠ : ١٧ — ١٨٤ : ٦ :

أراد أن يزل الخطيئة عنده وعند بني أنف الناقة ويترك

الزبرقان فأبى ١٨١ : ١١ : كان رسول بني أنف الناقة

في طلب الخطيئة ١٨١ : ١٤ : مدحه الخطيئة وهجا

الزبرقان ١٨٤ : ٧ : هجاء دثار بن شيبان النمري بأمر

الزبرقان ١٩٠ : ٣ : طلب من طليعة بن هوذة أن يفي

له بما قال وكان قد ضمن له مائة بدير ١٩١ : ٧ : ذكر

عرضا ١٩٨ : ١ : ١٧ : ٢٠ : ١٢ : ٢٠٢ : ٥ :

البكري (أبو عبيد) — نقل عن كتابه التنبيه ١٩٠ : ٢٣ :

نقل عن كتابه معجم ما استمع ٢٣ : ١٣ : ٥٢ :

١٩ : ٧٧ : ١٢ ... الخ

بلال بن أبي بردة — أنشده حماد الراوية مدح الخطيئة

في أبي موسى الأشعري فوصله ١٧٥ : ١١ : ١٧٦ : ١٢

بنانة — خادمة سكين بنت الحسين ٣٧٧ : ١١

بنت الحكم بن عبدل — أجابت يزيد بن عمر بن هيرة

بشعر فقال : هل تله الحية الاحية ٤٢١ : ٣ — ١٣

بنت رياح بن عمرو بن عوف — تزوجها أوس بن

مالك ١٥٩ : ٦

بهذلة بن عوف — ١٨٤ : ٤

بهرام جور بن يزيد جرد — أرسله والده الى النعمان بن

الشقيقة لينبئ له الخورنق ١٤٤ : ١١

(ت)

التبريزي — نقل عن شرحه للعلاقات ١٦٧ : ١٩ :

نقل عن كتابه شرح الحماسة ٣٨٢ : ٢١

تبع — مرة بجهة واديا يسيل فيها السبالة ٢٥٠ : ٢٠

الترمذى — ١٩٤ : ١٧

توبة بن الحمير — رثه ليلي الأخيلية ٢٥٦ : ٢١

التوزي — سأل أبا زيد الأنصاري عن رواية شطر

من الشعر ١٢٧ : ٢٢

(ث)

الثريا بنت علي بن عبد الله (صاحبة عمر بن

أبي ربيعة) — كان الفريض ويحيي قيل وسمية من موالها

٣٥٩ : ٩ : لما ماتت ناح عليها الفريض بشعر كثير

ابن كثير السهمي ٣٦٤ : ١٢ — ٣٦٥ : ٤ :

كانت هي وأخواتها عند عاصمة بنت طلحة اذ غناها

الفريض ٣٧٨ : ١٣ — ٣٧٩ : ١٠

ثعلب — له تفسير لنفوى ٦ : ٢١ : ١٣٨ : ١٨ :

١٩٤ : ١٨ ... الخ

ثوبان بن أبرد — أمه ميادة ٢٦٥ : ١٠ : أخو

ابن ميادة وكان شجاعا جليلا ٢٩٦ : ٦

(ج)

جابر بن شمعون — ذهب اليه عدى والنعمان ليقترضا منه مالا
فأكرهما وأقرضهما ١١٥: ٧-١٢

الجاحظ — نقل عن كتابه التاج ٢١: ٢ ؛ قال : ان
الناس ينسبون كل شعر في ليل جهل قائله الى المجنون
وفي ليلى الى قيس بن ذريح ٨: ٩-١٠ ؛ نقل عن
كتاب الحيوان ٤١٣: ١٦

جبهة — أم الضير بن معاوية ١٤٠: ١٥

جحاف بن إيراد — كان يحدث الى امرأة عقيل بن علفة
ويتم بها وقد حملها لما عذبا زوجها الى فـدك
٢٨٩: ٣-١٤

جذيمة الأبرش — دومة الحيرة إحدى منازل ١٠٢: ١٩
جرول بن أوس = الخطبة

جرير بن عطية الخطفي — تفضيله لابن عائشة على جميع
المتنين بعد معبد ٢٠٤: ١٠ ؛ كان يستحسن غناء ابن
عائشة في شعر الخطبة ويقول: هو أحسن غنائه ٢٣٥:
١٤-٥ ؛ عبد الغريز ضمن الأربعة المشهورين
في الغناء ٣٦١: ٩-١٤ ؛ روى أن ابن سريج
والغريز تحاكا الى سكية بنت الحسين فسأوت بينهما
٣٦٥: ٦-٣٦٦

جسر بن محارب — أمه كاس بنت لكيز ٢٤٢: ٥

جعفر — بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقة
من سندس ليث بها الى النجاشي ٣٥٠: ١٩

جعفر بن أبان بن سعيد بن عينة — أعان ابن ميادة
في سقى لبل له فـدحه ٣٣٦: ١٣-٣٣٧

جعفر بن الزبير بن العوام — نسب الزبير بن بكار له
شعرا ينسب الى عمر بن أبي ربيعة ٢١٤: ١٥

جعفر بن سليمان — مدحه ابن ميادة ٢٦٩: ١٥ ؛
مدحه ابن ميادة وهو أمير على المدينة وطلب منه العفو
عن بني أمية ٣٣١: ١-١٣ ؛ قال لابن ميادة:
أعطيك كأكطاك رباح بن عثمان ٣٣٢: ١-٥ ؛
اعترض على بيت لابن ميادة نصحه واعتذر اليه
٣٣٢: ٦-١٠

جعفر بن قريع = أنف الناقة .

جفنة بن النعمان الجفني — مال في الحيرة خيرا فقال
عدى بن زيد شعرا في ذلك ١١٧: ١٠-١١٨: ٥

الجمحي = محمد بن سلام الجمحي

جميل بن عبد الله بن معمر العذري — نسب له
شعر يرويه الرواة للجنوت ١٠: ٧-١٠ ؛
حدث أمراي أنه صحبه في زيارة بثينة ٢٢٩:
١٥-٢٣٠: ١٦ ؛ كان يفار على بثينة من
عبد الله بن عمرو لفاثق جماله ٢٨١: ٢٠ ؛ كان
يعارض عمر بن أبي ربيعة في قول الشعر ٣٧٠:
٣-٣٧١: ٧ ؛ قصته مع بثينة وتوسطه أعرابيا
من بني حنظلة في لقاءها ٣٨٨: ٤-٣٩٢: ٨ ؛
أنشد نصيب شعره فـدحه ٣٩٦: ١٨-٣٩٧: ١٠

جميلة مولاة بهز — قالت لابن عائشة: يصلح لك أن
تكون مع الخلفاء ٢٠٥: ١٣

الجواليقي — نقل عن كتابه المغرب ٣٥٠: ١٦

جورجى زيدان — نقل عن كتابه تاريخ القديس الإسلاي
٣٤٦: ٢٣

الجوهري — له تفسير لغوى أو نقل عن كتابه الصحاح
١٩: ٥٤-١١٤٤: ٨-١٢: ١٤٣ ... الخ

(ح)

حاجز الأزدي — نخرج لإبذارقومه فسبته أرطاة ٢٤٣: ٢

الحارث الأكبر بن شمر الغساني — أغار عليه
المندرا الأكبر فأصاب من قبيلته جارية أهداها الى
أنوشروان ١٢٣: ٢-١٢٤: ١٨

الحارث بن خالد المخزومي — ٢٢٤: ١٨

الحارث بن سريع — رآه ابن سيعان يشرب نبيذ
الزبيب فحسه على شرب الجر ٢٥٦: ٩-٢٥٧: ٧

الحارث بن ظالم المتري — من بربرع بن غيظ بن مرة
٣٣٢: ١٧

الحارث بن مارية الغساني — أهدى إليه عبد العزيز
ابن امرئ القيس أفراسا واختصه ١٤٥ : ٦ —
١٤٦ : ٦

الحجاج بن يوسف الثقفي — قتل ابن الفريجة
١٥ : ١٨ — رثى أمامه رجل من جند الشام
فضحك من رائيته ١٤٨ : ٥ — ١٤٩ : ٢ : حفر
خليجا بالكوفة وشاء باسم نيل مصر ٣٤٠ : ١٦ :
كتب لعمر بن أبي ربيعة مهدده إن شبيب بقاطمة بنت
عبد الملك ٣٥٧ : ١٥ : ٣٥٨ : ١٧ : بعث برأس
ابن الأشعث مع عرار إلى عبد الملك بن مروان
٣٨٤ : ١٤ : ١٥ : له سجين عارم ٤٠٨ : ١٩ :
هو الذي خط واسط ٤١٠ : ١٨ : أعنى ابن عبدل
من الفزو ٤١٧ : ١٢ : ٤١٨ : ٦ : كان عمر بن
يزيد الأسدي والى شرطته ٤٢٣ : ١٤ : فضل
ابن عبدل في الجائزة على الشعراء ٤٢٦ : ١ : ٨

حجر — ٣١٤ : ١٣

حجر آكل المرار — ١٠٥ : ١٦

حديج الخصى — خادم عبد الملك بن مروان ٣٨٤ : ١ :
حرب بن أمية بن عبد شمس — حليفه ابن سحان
٢٤٢ : ٢٤٣ : ٢٤٤ : ٢٤٧ : ٤ ... الخ

حسان بن ثابت بن الفريجة — ذكر في شعر لمرز
ابن ضرار ١٦٦ : ٥ : سمع الخطيئة من شعره وهو
لا يعرفه ١٧٠ : ١١ : ١٧ : سأله عمر عن شعر
الخطيئة هل هو هجوم فأجاب ١٨٥ : ١٠ : ١٨٦ : ٦

حسان بن سعد التميمي — كان ابنه محمد على حراج
الكوفة فطلب منه ابن عبدل حاجة فلم يعطه فهجاه وهجا
ابنه ٤١٢ : ٩ : ٤١٤ : ٦

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب — أكره
ابن عائشة على الغناء بالعقيق فغنى مائة صوت ٢٠٥ :
١٨ : ٢٠٦ : ١٨ : أكره ابن عائشة على الخروج
معه إلى البقيعة ليغنيه ٢١٧ : ١٠ : ٢٢٠ : ٧

الحسين بن علي بن أبي طالب — سب رجل من
قريش بعض ولده فقتل بشعر لابن ميادة ٣٣٠ :
٨ — ١٥ : ابن أبي الغغب أستاذ ٢٠ : ٩

حسينة اليسارية — كان يتردد عليها ابن ميادة وقال
فيها شعرا فأراد زوجها الايقاع به فألقت ٣٢٥ :
١٣ — ٤

الحصين بن بدر = الزبرقان بن بدر

الحصين بن الحمام — كان حليفاً لبني حميس ٣١٦ : ٧

الخطيئة جحول بن أوس أبو مليكة — ترجمته
١٥٧ : ١ — ٢٠٢ : ٥ : نسب ١٥٧ : ١ — ٥ : من فحول
الشعراء ونسبه متدافع بين قبائل العرب ١٥٧ : ٥ : ٨ :
مخضرم أسلم ثم ارتد وقال شعرا في ذلك ١٥٧ :
٨ — ١١ : كنيته أبو مليكة وسبب لقبه ١٥٧ :
١٢ — ١٦ : كان ينتمى إلى بني ذهل بن ثعلبة ١٥٨ :
٢ : تلونه في نسبه وأنسابه لعدة قبائل ١٥٨ :
٥ — ١٥٩ : ٣ : كان مغموز النسب من أولاد الزنا
١٥٨ : ٩ : خبره مع أخويه من أوس بن مالك
١٥٩ : ٤ : ١٦٠ : ٤ : سأل أمه من أبوه فخلطت عليه
فقال شعرا ١٦٠ : ٥ : ٧ : سأل إخوته من بني
الأقثم أن يعطوه ميراثه فأبوا فقال شعرا ١٦٠ : ٨ :
١٦١ : ٦ : مدح بني ذهل فلم يعطوه شيئا فهجاهم
١٦١ : ٦ : ١٢ : هجاهم وزوجها ١٦٢ : ١ :
١٦٣ : ٦ : كان هجاه فاسد الدين سيئ الخلق بخيلا
وذم نفسه ١٦٣ : ٧ : ١٦٤ : ٣ : أحد بخلاء
العرب المشهورين ١٦٣ : ١٣ : كانت قريش يجمع
له الاموال خوفا من لسانه ١٦٤ : ٤ : ١٨ : كان
متين الشعر وليس في شعره مطعن ١٦٥ : ١ : ٥ :
طلب من كعب بن زهير أن يذكره في شعر وكان راوية
أبيه وآله ومنقطعا اليهم ١٦٥ : ٦ : ١٤ : هجاه مزرد
ابن ضرار ١٦٦ : ١ : ٥ : أشد لعمر رضى الله
عنه هجوه لأهله ومدحه لآله ١٦٦ : ٦ : ١١ : أنكره
الناس في مجلس سعيد بن العاصي ولما عرفه سعيد

أنشد ابن شبرة من شعره واستحاده ١٧٨ : ٣ - ١١ ؛
أحتمه السنة فزل يني مقلد بن يربوع فأكرمه
مدحهم ١٧٨ : ١٢ - ١٧٩ : ٨ ؛ خبره مع الزبرقان
ابن بدر وسبب هجائه إياه ١٧٩ : ٩ - ١٨٥ : ٦ ؛
أراد بفيض أن ينزل عنده ويترك الزبرقان فأبي ثم ألح
عليه فقبل ١٨٠ : ١٧ - ١٨٣ : ١ ؛ كان قوم
أنف الناقة ينغرون من لقبهم فله مدحهم اقتضوا به
١٨١ : ٦ - ٨ ؛ دماسته وسوء خلقه ١٨١ : ١٠ ؛
أراد الزبرقان أن يعيده إليه فغيره فاحتار بفيض ورهطه
فتركه ١٨٣ : ١ - ٩ ؛ قيل أن الزبرقان استعدى
عمر على بفيض لحكم بتخييره فاحتار بفيض ١٨٣ :
٩ - ١٤ ؛ هما الزبرقان ومدح بفيض ١٨٤ : ٧ -
١٨٥ : ٦ ؛ استعدى الزبرقان عليه عمر فحبسه
١٨٥ : ٩ - ١٠ ؛ استطف عمر بشعر فأطلقه
١٨٧ : ١٠ - ١٩ ؛ أرسل إليه عمر بعد أن شفع
فيه عمرو بن العاص فاستأباه وأطلقه ١٨٨ : ١ -
١٨٩ : ٧ ؛ غنى لعبيد الله بن عمر ١٨٩ : ٧ -
١١ ؛ اشترى منه عمر أعراض المسلمين بعتاء ١٨٩ :
١٢ - ١٦ ؛ شفع فيه عند عمر عبد الرحمن
ابن عوف فأطلقه من سجنه ١٨٩ : ١٧ - ١٩٠ :
٢ ؛ مكث في بني قريصع إلى أن أخصبوا وأجازوه
فرحل عنهم ومدحهم ١٩١ : ٥ - ١٧ ؛ استغنى
عبد الله بن عباس في جواز الهجو ١٩٢ : ١ -
١٩٣ : ٧ ؛ سأله ابن عباس عن أشعر الناس فأجابه
١٩٣ : ٧ - ١٥ ؛ اعتراه بالطمع والجشع وأنت
الضراعة أفسدته ١٩٣ : ١٣ - ١٥ ؛ وصيته عند
موته بالشعراء والفقراء والأيتام ١٩٥ : ٤ - ١٩٧ :
١٥ ؛ ما غنى فيه من قصائده ١٩٨ : ١ - ٢٠٢ :
٥ ؛ قال فيه كثير إنه أشعر الناس ٢٠٠ : ١ - ٨ ؛
ذكر في شعره نارا فقال عمر رضى الله عنه هي نار موسى
عليه السلام ٢٠٠ : ٩ - ١٣ ؛ خبره مع سوداء
قال فيها شعرا ٢٠١ : ١ - ٩ ؛ كان ابن عائشة
يتغنى بشعره ويقول أنا طاشق له ٢٣٥ : ٥ - ١٤ ؛
واقفه ابن ميادة في شعر فقال الآن علمت أني شاعر
٢٦٩ : ١٦ - ٢٧٠ : ٥

أجله ومدح عنده شعر عبيد بن الأبرص وأبي دواد
الإيادي ١٦٧ : ١ - ١٥ ؛ وفد على عتبة بن النحاس
مردّه وهو لا يعرفه فلما عرفه طلبه واستنشد فأكرمه فدحه
١٦٧ : ١٦ - ١٦٨ : ١٥ ؛ يننى أبو صفوان
الأحوزي المطاعن عن شعره ١٦٩ : ١ - ٣ ؛ أنشد
اسحاق الموصلي شعره وقال : انه أشعر الناس بعد
زهير ١٦٩ : ٤ - ١٣ ؛ واطأه ابن ميادة في شطر
من الشعر فصرف أنه شاعر ١٧٠ : ١ - ٥ ؛
قال الأصمعيّ وقد أنشد شعره إنه أفسده بالهجاء
١٧٠ : ٦ - ٧ ؛ سأله عبد الرحمن
ابن أبي بكرة عن أشعر الناس فأخرج لسانه يعني
نفسه ١٧٠ : ٨ - ١٠ ؛ صادف حسان بن ثابت
وكان لا يعرفه وسمع من شعره ١٧٠ : ١١ - ١٧ ؛
طرد ابن الحمامة أن يتغنى بظل بيته ١٧١ : ١ - ٧ ؛
جاءه رجل وهو في غم له فأبى أن يرد عليه السلام
لبخله ١٧١ : ٨ - ١٣ ؛ قال : إنما أنا حسب
موضوع فلما سمعه عمرو بن عبيد رده عليه ١٧١ :
١٤ - ١٧ ؛ كان يهجو أضيافه وقد هجا محضرين أعين
فهجاه ١٧٢ : ١ - ١٧٣ : ٢ ؛ هجا رجلا من
أضيافه ١٧٣ : ٣ - ٥ ؛ خرج في سفر ففقد ناقة
له فقال شعرا ١٧٣ : ٦ - ١٠ ؛ ليس في الشعر
أصدق من قوله : من يفعل الخير الخ ١٧٣ : ١١ -
١٧٤ : ٥ ؛ مدح سلم بن قتيبة شطريته لا يذهب
الصرف الخ ١٧٤ : ٦ - ٨ ؛ كتب له الأصمعيّ
أربعين قصيدة في ليلة ١٧٤ : ٩ - ١٠ ؛ قال
أبي بن كعب إن بيته لا يذهب العرف الخ مكتوب
في التوراة ١٧٤ : ١١ - ١٤ ؛ أقسم كعب الخبر
إن بيته لا يذهب العرف الخ مكتوب في التوراة ١٧٤ :
١٥ - ١٧٥ : ٢ ؛ أوصى عبيد الله بن شداد ابنه
محمد بشعره ١٧٥ : ٣ - ١٠ ؛ أنشد حماد الراوية
لبلال بن أبي بردة مدحه في أبي موسى الأشعري
١٧٥ : ١١ - ١٧٦ : ١٢ ؛ كذبه عمر في بيت قاله
١٧٧ : ١ - ٧ ؛ أراد سفرا فاستعطفت امرأته
بشعر فرجع ١٧٧ : ٨ - ١١ ؛ زعم رجل أنشد شعره
أنه صاحبه من الجن ١٧٧ : ١٢ - ١٧٨ : ٢ ؛

الحكم بن أبي العاصي — ذكره معاوية في كتاب هدد

به مروان ١٠: ٢٥١

الحكم بن عبد الأسد — ترجمته ٤٠٤: ١ -

٤٢٨: ٥٠؛ نسبه ونشأته ٤٠٤: ٢-٥؛ شاعر مجيد هجاء

من شعراء الدولة الأموية ٤٠٤: ٣-٤؛ كان أعرج

ويكتب بحاجته على عصاه فلا ترد فقال يحيى بن نوفل

شعرا في ذلك قترك إرسالها ٤٠٤: ٦-٤٠٥: ٣؛

حبس هو وأبو عليّة صاحبه فقال في ذلك شعرا ٤٠٥:

٤-٤٠٦: ٦؛ ولي إمارة الكوفة وشرطها أعرجان

ولقي سائلا أعرج فقال شعرا في ذلك ٤٠٦: ٧-

٤٠٧: ٦؛ طلب من عبد الملك بن بشر حاجة وذكرها

بصورة رؤيا ٤٠٧: ٧-٤٠٨: ٤؛ تزوج محمد

ابن حسان معاذة بنت مقاتل فهجاء فطلقها ٤٠٨:

٥-٤٠٩: ٩؛ سمع امرأة تنشد شعره فغادها وأنشدتها

من شعره ٤٠٩: ١٠-٤١٠: ٥؛ قدم على ابن هيرة

مستجديا فأعطاه بعد إلحاح ما أراد ٤١٠: ٦-٤١١:

٦؛ ألقى الطاعون بني غاضرة وبني زرين حينش

فرثاهم ٤١١: ٧-١٥؛ سأل محمد بن حسان حاجة

فلم يقضها فهجاء ٤١١: ١٦-٤١٢: ٨؛ طلب من

محمد بن حسان أن يضع من خراج رجل ثلاثين درهما

فأبى فهجاء ٤١٢: ٩-٤١٤: ٦؛ دعاه أبو المهاجر

ليشرب معه فنبت أم ولده فشبب بها ٤١٤: ٧-١٥؛

دخل على عمر بن يزيد الأسدي وهو يأكل تمرًا وطلب

معه حاجة فأبى فهجاء ٤١٤: ١٦-٤١٥: ٤؛ ساعد

امرأة على اقتضاء ديونها وودعه بزواجها فلم يفعل

٤١٥: ٥-١١؛ وعده عبد الملك بن بشر عدة وظل

يسأله حتى مات ٤١٥: ١٢-٤١٦: ٤؛ عاتبه بشر

ابن مروان على انقطاعه عنه فأجابه بشعر ٤١٦: ٥-

١١؛ احتل بالزمانة فأعفاه ابن هيرة من الفزو ٤١٧:

١-١١؛ أعفاه الجحاج من الفزو لعرجه ٤١٧:

١٢-٤١٨: ٦؛ تزوج همدانية ولما كرهها قال فيها

شعرا ٤١٨: ٧-٤١٩: ١١؛ كان منقطعا إلى

بشر بن مروان ورفاه لمات ٤١٩: ١٢-٤٢٠: ٧؛

ترك العراق مع عمال بني أمية الذين طردهم ابن الزبير

فأغرى عبد الملك به وقال فيه شعرا ٤٢٠: ٨-٤٢١: ٢؛

رآه صاحب المسس سكران محمولا في محفة فأراد حبسه

فأجابه بما أضحكه ٤٢٢: ١-٧؛ أنشد لابن هيرة

شعرا عسى همدان وعرض به فغضب ٤٢٢: ٨-١٧؛

ولدت له جارية سوداء ولدا فقال شعرا ٤٢٣: ١-٦؛

هجا عمر بن يزيد الأسدي لبخله ٤٢٣: ٧-١٣؛

ذم عند عبد الملك بشر بن مروان كاتبه محمد بن عمير

٤٢٤: ١-٨؛ خطب امرأة من همدان فأبت فقال

شعرا يعيرها ٤٢٤: ٩-٤٢٥: ١؛ ولده ولد

سماه بشرا وجاء إلى بشر بن مروان وأشده شعرا فأجازه

٤٢٥: ١-٨؛ اقترض من التبرار مالا لخلول الشهر

فوفاه عنه عبد الملك فمدحه بشعر ٤٢٥: ٨-١٨؛

مدح الجحاج ومدحه الشعراء فزاد في إكرامه ٤٢٦: ١-٨

الحكم بن معمر الحضري — هجا ابن ميادة لما افتخر

بنسبه ٢٦١: ١١-٢٦٢: ٨؛ استنشد ابن ميادة

امرأة من قومه بمحضرة أمه ما هجاها به فأنشدته ٢٦٣:

٩-١٧؛ ورد هجائه على ابن ميادة وكانت معه

شماطيط فأسمه إياه ٢٦٤: ١-١٤؛ مهاجته ابن

ميادة وسببها ٢٨٣: ١٠-٢٨٧: ٤؛ فضلت

أم جهمر ابن ميادة عليه فهجاها ٢٨٧: ٤-٢٩٠:

٧؛ تواعد هو وابن ميادة المدينة فتواقفا بها ورجز

كل منهما بالآخر ٢٩٠: ١٥-٢٩٢: ٤؛ خرج

إلى الرقم لقاء ابن ميادة ولما لم يلقه تهاجيا ٢٩٢:

٥-٢٩٤: ٦؛ واعد ابن ميادة على المفارقة

بعرىجاء بلخاء إليها وظل ينشد ولم يلق ابن ميادة ٢٩٤:

١٨-٢٩٦: ٢؛ راويه ربحان بن سويد الحضري

٢٩٤: ٢٠؛ قابله ابن ميادة بجي ضرية وصالحه

٢٩٦: ٢-٢٩٧: ١١؛ وسطه ابن ميادة في أن

يرعيه عامل ضرية عريجا ٢٩٧: ١-١٠؛

استعدى قوم ابن ميادة عليه ابن هشام فأمر بطرده

فرحل إلى الشام ومات هناك ٢٩٧: ١١-١٦؛

مناقضاته مع ابن ميادة ٢٩٨: ٣-٣٠١: ١١؛

غضب عليه إبراهيم بن هشام لهجوه نساء بني مرة وهدر

دمه ٣٠١: ١٢-١٤؛ أعانه صخر بن الجعد على

ابن ميادة ٣٠٢: ١-٥

بالخيرة متكرراً فأكرمه ثم بالغ في إكرامه لما عرفه
٣٥٣ : ١٢ - ٣٥٥ : ٢ : استقدمه ابن مريج
والغريص وبعده إلى الجواز فقدم وغنى فازدحم الناس
فسقط عليه السطح فأت ٣٥٥ : ٣ - ٣٥٦ : ٩ :
هو أحد المغنين الأربعة المشهورين ٣٥٥ : ٥ - ٦ :
مات تحت الهدم بمنزل سكية ٣٥٦ : ٨ :

حوراء — غضب ابن مريج على الغريص فلقق بها
٣٦١ : ٤ - ٨ :

(خ)

خالد بن سلمة بن العاص المخزومي — كان مع أعمامه
في سفر فأمره بالنزول وأركبوا الغريص فغنى
٣٩٤ : ١ - ٣٩٤ : ٧ : توفي سنة ٣٩٤ هـ ٣٩٤ : ١٧ :

خالد بن صفوان بن الأهم — أوفده يوسف بن عمر
إلى هشام بن عبد الملك فذكره بقصة تنصر النعمان
١٣٦ : ٧ - ١٤٠ : ٥ : ذكره مرثا ١٤٦ : ٥ :
أحد بخلاء العرب المشهورين ١٦٣ : ١٣ :

خالد بن عبد الله القسري — منع الغناء بالعراق فنناه
حنين فرق وأذن له ١٥٣ : ١ - ٣٤٨ : ٥ :
٣٤٩ : ٢ :

خالد بن عتاب بن ورقاء — كان عند بشر بن مروان
وحين يغنى له فدخل عليهم الشعبي ٣٤٩ : ١٧ :

خالد بن عقبة بن أبي معيط — رثى سعيد بن عثمان
٢٥٢ : ٢ - ٢٥٤ : ٨ : ٣ - ٦ : أخو الوليد بن عقبة
٢٥٧ : ١٩ :

خربوذ — شئ من ترجمته ١٣٣ : ١٩ - ٢١ :

خصيلة بن مرة — ٢٨٥ : ١٥ :

الخطيل بن أوس — أخو الخطيئة ١٥٧ : ١٨ :

الخفاجي = الشاب الخفاجي

خفاف بن عمر المعروف بأبن نذبة — قتل مالك
ابن حماد الفزاري بأبن عمه معاوية ٣٢٩ : ١ :

حكم الوادي — أخذ عنه حنين الغناء ٣٤٥ : ٩ :
غنى حنين بأهزاجه للفتيان بمحس فلم يطرخوا ٣٤٦ :
١٢ - ٣٤٨ : ٤ :

حكيم بن حزام — صارت إليه دار الندوة ثم باعها لملوكة
ابن أبي سفيان ٣٢٨ : ١٥ :

حماد بن إسحاق — نقل عن كتاب له ١٧٧ : ١ :

حماد الراوية — أشد لبلال بن أبي بردة مدح الخطيئة
في أبي موسى الأشعري فوصله ١٧٥ : ١١ - ١٧٦ :
١٢ : سمع غناء ابن عائشة عند الوليد بن يزيد وثناء
الوليد عليه ٢٠٩ : ١٦ - ٢١١ : ١٣ : عاش إلى
خلافة المنصور ومات سنة ١٦٤ هـ ٣١٢ : ١٤ :

حماد بن زيد بن أيوب — أمه من آل قلام بن بطين
١٧ : ٩٨ : تولى الكتابة للنعمان الأكبر ٩٩ : ١٦ -
١٠٠ : ٦ : لطم عينه لحيان فشجه ١٠٠ : ١ - ٤ :

حميد الأرقط — أحد بخلاء العرب المشهورين ١٦٣ :
١٣ :

حنين بن بلوع الحيرى أبو كعب — حرم خالد القسري
الغناء بالعراق فغنى في شعر لعدى فرق وأذن له ١٥٣ :

١ - ٣٤٨ : ٥ - ٣٤٩ : ٢ : ترجمته ٣٤١ : ١ -

٣٥٨ : ١٧ : نسب وكان شاعراً ومغنياً ٣٤١ : ٢ - ٥ :
كان يسكن الحيرة ويكرى الجمال إلى الشام وله شعر
في وصف الحيرة ٣٤١ : ٥ - ١١ : أخذ هشام
ابن عبد الملك معه إلى مكة فغنى ٣٤١ : ١٤ -
٣٤٢ : ١٥ : كان يغنى بغنائه الثمن ٣٤٣ : ٤ - ٧ :
غنى في الموسم في ظل بيت أبي موسى الأشعري ٣٤٣ :

٨ - ٣٤٤ : ١٠ : حاله في صباه وتعلبه ٣٤٥ :
١٠ - ١ : خاف أن يفوقه ابن محرز بالعراق فردده عنه

٣٤٥ : ١٠ - ٣٤٦ : ١١ : خرج إلى حصص وغنى
بها فلم يستطع أهلها عناه فعارقها وقال شعراً ٣٤٦ :
١٢ - ٣٤٨ : ٤ : غنى عند بشر بن مروان بمحضرة

الشعبي ٣٤٩ : ٦ - ٣٥١ : ٥ : عمره ونسبه
٣٥٢ : ١٣ - ١٧ : غنى حفيده إبراهيم بن المهدي
بغناؤه فلم يستجده ٣٥٣ : ١ - ٦ : ضافه ابن مريج

الرضيا بنت علي بن عبد الله — كان الفريض ويحي

قيل وسمية من موالها ١٠: ٣٥٩

الرقاشي = عبد الملك بن محمد أبو قلابة

ركضة بن علي بن عينة — ابن عم أبان بن سعيد

أكرم ابن ميادة لم يبع مده في بني عينة ٧: ٣٣٦

الرماح بن أبرد بن ثوبان = ابن ميادة

رؤبة — سأل يونس بن حبيب عن السائح والبارح

٦: ٢٠٩

رياح بن عثمان — قال جعفر بن سلمان لابن ميادة أأعطيك

كما أعطاك هو ٣٣٢: ١-٥؛ نصحه ابن ميادة لما ولي

المدينة فلم يسمع بقتل فرثاه ٣: ٣٣٧-١٤-٣٣٨

ريحان بن سويد الخضرى — رواية حكم الخضرى

١٩: ٢٩٤؛ حضر صالح ابن ميادة والحكم الخضرى

بجى ضرية ١١: ٢٩٧-٢: ٢٩٦

(ز)

زاد الركب = أبو أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو

ابن مخزوم

زاد الركب = زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسيد بن

عبد العزى

زاد الركب = مسافر بن أبي عمرو بن أمية

الزرقان بن بدر — خبره مع الحطية وسبب هجائه أيام

١٧٩: ٩-١٨٥: ٦؛ ولله النبي صلى الله عليه

وسلم عملا وأقره عليه أبو بكر ١٧٩: ١٤-١٨٠: ٢؛

لقب بذلك لحسنه ١٨٠: ١١؛ هجا علقمة بن هوذة

١٨٢: ٦-١٠؛ أراد أن يأخذ الحطية بن بغيض

نفيروه فلم يمتعه ١٨٣: ١-٩؛ استعدى عمر على

بغيض في شأن الحطية لحكم بخييره فاختر بغيضا ١٨٣:

٩-١٤؛ أمر دثار بن شيان النمرى أن يهجو بغيضا

١٨٣: ١٤-١٨٤: ٦-١٩٠: ٣-١٩١: ٤؛

هجا الحطية ١٨٤: ٧-١٨٥: ٦؛ شك الحطية

لمرضى الله عنه فتنعه عن الحج وحبسه ١٨٥: ٩-١٠؛

منع عبد الله بن أبي ربيعة ورود مائه فهجاه ١٩٤: ١-

١٩٥: ٣؛ استعدى عمر رضى الله عنه على ابن

خليل بن أبرد — أخو ابن ميادة ١٠: ٢٦٥

الخليل بن أحمد — نقل عنه ٢٣: ٢١٧

نحارويه بن أحمد — كان نبيكة المغنى أحد عماله

١٦: ٢٣٣

الخنساء — رثت أخاها معاوية بن عمرو ١٢-٨: ٣٢٨

خولة — ٢: ٢٣١

الخوارزمي — نقل عن كتابه مفاتيح العلوم ١٩: ١٠١

(د)

الدارقطنى — ٢٤: ١٤٠

داود الأنطاكي — نقل عن كتابه ترتيب الأسواق

١٩: ٣٦٤، ١٧: ٤٩٤، ١٢: ... الخ

دثار بن شيان النمرى — هجا بغيضا أمر الزرقان

١٨٣: ١٥-١٨٤: ٦-١٩٠: ٢-١٩١: ٤

دكين — أمره يوسف بن عمران يرسل حادا الراوية

الى الوليد بن يزيد على دواب البريد ٤: ٢١٠

دوسر — كنية للنعمان بن تنوخ ٢: ١٤٦

(ذ)

ذبيان بن بغيض — ١٩: ٢٨٩

الذهبي — نقل عن كتابه المشتبه ٤٣: ١٧: ٣٥٩

١٩: ٣٦٨، ١٨

ذو أصبح — ملك من ملوك حمير تنسب اليه السياط

الأصبحية ١٨: ٣٢١

ذو الجسدين = بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن

خالد الشيباني

ذو الرمحين = أبو ربيعة بن المغيرة

(ر)

ربيعة الشماسية — تبنى أشعب زواج ابن عائشة بها لتخرج

بينهما مزامير دارد ٩-٧: ٢٣٧

رحل بن ظالم بن جذيمة — ٢: ٢٦٥

رشية — جارية زارة زنى بها كنيس فأرلدها كلبا ويربعا

وطلبها من زارة فلم يعطها له ٣: ١٦٢

زيد بن حماد بن زيد بن أيوب — سبب اتصاله
بكسرى ١٠٠ : ٨ - ١٢ ؛ ولى الحيرة بعد النعمان
الى أن ملك كسرى المذر ١٠٠ : ١٢ - ١٤ ؛ نكاحه
نعمة بنت ثعلبة العدوية ١٠١ : ١ ؛ نحل ذكره وارفع
ذكر انه عدى ١٠٢ : ٦ ؛ أصاح بين المنذرين
أهل الحيرة قترك له أمر الملك وبقى له اسمه ١٠٣ :
٧ - ١٠٤ : ٥ ؛ مات فأبقى المنذرين عدى ما أعطاه
أهل الحيرة لأبيه من نوق الحالات ١٠٤ : ٦ - ١١

زيد بن عدى بن زيد — لقيه النعمان فأعجبه واعتذر اليه
من أمر أبيه وحجزه الى كسرى وكتب اليه يوصى به خيرا
١٢١ : ١١ - ١٢٢ : ٤ ؛ وقع عد كسرى موقعا
حسنا فسأله كسرى عن النعمان فأثنى عليه ثم كاد للنعمان عند
كسرى حتى غضب عليه وقتله ١٢٢ : ٤ - ١٢٥ : ٧

زينب — ذكرت في شعر لابن أبي ربيعة ٣٧٥ : ٣ - ١٤
زينب بنت أوس بن حارثة — كانت عند النعمان
حين غضب عليه كسرى وطلبه ١٢٥ : ١٠
زينب بنت مالك — ضاف ابن ميادة أمها فأكرمه
وشبب بها ٣١٥ : ٥ - ٣١٩ : ٧

(س)

سابور الجنود بن أردشير — ورد في شعر ١٣٩ : ١
١٤٣ : ١ ؛ من ملوك العجم ١٣٩ : ١٢ ؛ قال ياقوت :
إنه هو صاحب الحضرة حلفا لم — يزعم أنه سابور
ذو الأكاف ١٤١ : ١٢

سابور ذو الأكاف بن هرمز — من ملوك العجم
١٣٩ : ١٢ ؛ سبي أخته الضيزن بن معاوية واستولى
على قصره الحضرة ١٤٠ : ٨ - ١٤١ : ٨ ؛ نفى ياقوت
أنه صاحب الحضرة ١٤١ : ١٢ ؛ أعانته النصيرة بنت
الضيزن على أخذ الحضرة من أبيها ١٤١ : ٩ - ١٤٤ : ٤

الساطرون = الضيزن بن معاوية بن العبد

سبب — صنم لأهل الحيرة ١٠٤ : ٣

أب ربيعة لهجوه له ١٩٤ : ٩ - ١٤ ؛ ما غنى فيه من
القصائد التي هجاه بها الخطيئة ١٩٨ : ١ - ٢٠٢ : ٥ ؛
ذكر عرضا ١٥٦ : ١٨٧٦٣ : ١٣ : ١٩١٦ : ١ ؛ الخ

الزبير بن بكار — نسب شعرا لجعفر بن الزبير بن العوام
ينسب الى عمر بن أبي ربيعة ٢١٤ : ١٤ ؛ له تفسير
لنوى ٢٧١ : ٢٨٣٦٧ : ٢٨٧٦٧ : ١ ؛ الخ

الزجاج — له تفسير لنوى ١١٣ : ١٥

زرارة بن لقيط — كانت رشية أمة له فوطئها رجل من
بنى نهل وكان يطلب أولادها منه فيمنعهم ١٦٢ : ٢
زرقاء اليمامة — حديث عنق هند بنت النعمان لها ١٣٢ : ٨ -
١٣٣ : ٢ ؛ أغار قوم على اليمامة فقاموا عنها ١٣٢ :
٨ - ١٧ ؛ كانت ترى الجيش من ثلاثين ميلا فتندرقوسها
١٣٢ : ٩ - ١٠ ؛ هي من جديس ١٣٢ : ٢٢

الزنجشري — نقل عنه العمري ٢١٥ : ٢٠
زمنة بن الأسود بن المطلب بن أسيد بن عبد العزى —
يلقب بزاد الركب ١٩٤ : ٢٢

زهير بن أبي سلمى — كان الخطيئة راوية له ولآله
١٦٥ : ٦ ؛ يزعم إسحاق الموصلي أنه لا أحد بعده
أشعر من الخطيئة ١٦٩ : ٤ - ١٣ ؛ أتى ابن ميادة
وأعماه الشعر من قبله ٢٦٧ : ١٤ - ٢٦٨ : ١

زياد بن أبيه — شكا عنه عامر بن مسعود أبا علاثة
لأنه هجاه ففصل بينهما بنحو ما فصل عمر بين الزرقان
والخطيئة ١٨٥ : ١١ - ١٨٧ : ٩

زياد القيسى — زوج محمد بن حسان معاذا بنت مقاتل
فهجاه ابن عبد فطلقها ٤٠٨ : ٥ - ٤٠٩ : ٩
زياد بن كعب بن مزاحم — نرج مع ابن عمه المجنون
في الحج ٥١ : ٦

زيد بن أسلم — مولى عمر بن الخطاب ١٨٨ : ١٨
زيد بن أيوب — أكرمه أهل الحيرة مع أبيه أيوب ٩٨ :
١٥ ؛ نكح امرأة من آل قلام فولدت حمادا ٩٨ :
١٧ ؛ خرج للصيد فقتله أعرابي بثأر له عند أبيه ٩٨ :
١٧ - ٩٩ : ١٦

واعدت ابن أبي ربيعة الصوريين فواقاها في نسوة ومعه
الغريض وغناها الغريض بشعره فأجزلت صلته ٣٧٦: ٧-
١٢: ٣٧٧

سلافة — هي امرأة عقيل بن طرفة ٢٨٩: ٨-
سلم بن قتيبة — مدح قول الخطيب لا يذهب العرف الخ
١٧٤: ٦- ٨

سلمى — وردت في شعر لعدى بن زيد ١٥٢: ٦؛ وردت
في شعر لأمية بن أبي عائذ الهذلي ٢٢٠: ١٦؛ وردت
في شعر ٣٤٢: ٦؛ ٤٢٧: ٨

سلمى بنت كعب بن زهير بن أبي سلمى —
أم بني ثوبان : أبرد والموتبان وقريض وناعضة
٢٦٧: ١٦

سلمى بنت وائل بن عطية الصائغ — أم النعمان
ابن المنذر ١٠٦: ٥

سليح بن حلوان — ١٤١: ١-
سليمان بن عبد الملك بن مروان — دفن بدابق
٢١٧: ١٥؛ مات الغريض في أيام خلافته ٣٩٩: ١-
سليمان بن نوفل بن مساحق — قال إنه رأى مجنون
بن عامر وأنشده شعرا ٨: ٣- ١٠

سليعى — وردت في شعر لخطيب ١٥٥: ٢؛ ١٧٨: ١-
٢٦٩: ١٩؛ ذكرت في شعر لجرير ٢١١: ٢-
٢١٢: ١٠؛ وردت في شعر ٢٣٢: ١٤؛ وردت
في شعر لابن أذينة ٢٣٧: ١٢؛ ٢٣٨: ٧

سماعة بن أشول النعاعى — عارض ابن ميادة فامتنع
عن مهاجته ٣٣٣: ٨- ١٤

السمعاني — نقل عن كتابه الأنساب ١٧: ٨؛ ١٨: ١٨-
١٧: ٥٢ ... الخ

السموع بن عاديا اليهودى — تنسب له تيماء ١٠: ١٦-
سمى بن زيد = عمرو بن زيد
سمية — كانت مولاة للثريا وأخواتها ٣٥٩: ٩

سبرة — ساق الوليد بن يزيد؛ أمره بسقى حماد الراوية
٢١٠: ١٢؛ أمره الوليد أن يسقيه بندقه زب فرعون
٢١١: ٣؛ أمره الوليد بسقى ابن عائشة ٢١١: ٦

سعد بن أبي وقاص — فتح القادسية في أيام عمر
١٢٧: ١٣

سعد هذيم — أمم أبيه زيد وسبب نسبه الى هذم أنه
رباه ٣٠٦: ٩- ١٠

سعدى — وردت في شعر لكثير ٨٦: ٢١؛ وردت
في شعر لابن ميادة ٢٦٠: ٩ و ١١؛ وردت في شعر
للأحوص ٣٤٢: ١٥؛ وردت في شعر لجميل ٣٩٣: ١٢-
سعنة — لقب أبي قنان الذى ضحك الحجاج في جنازته
١٤٨: ١٦

سعيد بن زيد السلمي — صادف ابن ميادة ورافقه الى
مكة ٣٢٧: ٤- ١٢

سعيد بن العاص — أكرم الخطيب وأجله بعد معرفته له
ورجحه معه في الشعر ١٦٧: ١- ١٥؛ سال العقيق مرة
حتى دخل عرصته ٢٠٥: ١٨؛ كان معاوية يعاقب
بينه وبين مروان في ولاية الحزمين ٢٤٦: ١٨؛ زجر
ابن أوطاة لشربه الخمر وأشار عليه ابنه بضربه فأبى
لقربه من معاوية ٢٥٩: ١- ٢٦٠: ٤

سعيد بن عثمان — قتله غلبان من الصفد ورواه خالد بن
عقبة وابن سيحان ٢٥٢: ٢- ٢٥٤: ٦

سعيد بن مسعود — ٨١: ٢٠

السفعاء بنت غنم بن قتيبة — أم بني بهدلة بن عوف
١٨٣: ٢

السكرى — نقل عنه ياقوت ٣١٠: ١٨

سكينة بنت الحسين — نزل عليها حين فدعت المفتين
وغنوا ٣٥٦: ١- ٦؛ كانت لا تفرق بين ابن مريج
والغريض ٣٦١: ١٦- ٣٦٢: ٢؛ تحاكم ابن مريج
والغريض اليها فساوت بينهما ٣٦٥: ٦- ٣٦٦: ٢؛

شريس المكي — صادف حنيناً الحيرى بالأبطح ووصفه
وسمع غناه بشعر كثير بن أبي كثير المسمى ٣٤٣ : ٨ —
٥ : ٣٤٤

الشريف — نقل عنه الشباب الخفاجى فى شفاء الغليل
١٤ : ٣٦

شطباء المغنية — بجارية على بن جعفر غنت له فطرب
١١-٦ : ٣٦٤

الشعبي — سمع غناء ابن عائشة فدهه ٢٢٨ : ١٠-١٦ : ٤
كان على مظالم الكوفة لبشر بن مروان فأذن له وهو
يشرب وحنين يغنيه وقد طرب لغنائه ٦ : ٣٤٩ —
٥ : ٣٥١ ؛ استصحبه مصعب لدار موسى بن طلحة
ورأى زوجته عائشة بنت طلحة ١٠ : ٣٧٩-١٦ : ٣٨١

شقران — مولى من موالى خرشة أغرى الوليد بن يزيد بينه
وبين ابن ميادة فتهاجيا بحضرته ١٥ : ٣٠٢-٩ : ٣٠٣ ؛
سبب الهجاء بينه وبين ابن ميادة ٦ : ٣٠٦-٤ : ٣٠٧ ؛
اجتمع هو وابن ميادة عند الوليد بن يزيد وتهاجيا
بحضرته ١٣ : ٣٠٨-٥ : ٣٠٧

الشقيقة بنت أبي ربيعة بن ذهل — أم النعمان بن
امرئ القيس وقد استنزل بالنسبة إليها ٦ : ١٤٤

شكم بن عبد الله المحاربى — أول محاربى ساد قومه
وهو جد ابن أوطاة ٨-٧ : ٢٤٢

الشمخ بن ضرار — أخوه مزرد بن ضرار ١٦٦ : ١ ؛
قال الخطيب إنه أشعر العرب ١٩٦ : ١

شماس بن لأى — كان رسول بنى أوف الناقة فى طلب
الخطبة ١٨١ : ١٤ ؛ ذكر فى شعر ١٨٤ : ٢٥

شماطيط — كان عند ابن ميادة إذ وردته أبيات الحكم
الحضرى يهجو ٢٦٤ : ١-١٤ ؛ له رجز يفتخر به
٣ : ٢٦٤

شمس الدين أحمد بن خلكان = ابن خلكان
شمس الدين سامى بك — نقل عن كتابه قاموس الأعلام
التركي ٣٤٤ : ١٩

الشموس — أم جعفر بن قريع ١٨١ : ٣

سمير بن سلمة بن عوسجة — كان عنده الحكم الحضرى
وابن ميادة فتناشدا الشعر ثم تهاجيا ٢٨٥ : ١٤

سنان بن جابر — مهاجاة لابن ميادة ٣١٤ : ١٠-
٤ : ٣١٥

سنار — باني الخورق وقصته مع النعمان بن الشقيقة
١٤٤ : ٥-٦ : ١٤٦

سهل الأشعرى — ولى شرطة الكوفة وهو أخرج واليها
كذلك فهجياهما ابن عبدل وهو أخرج أيضا ٤٠٦ : ٧-
٦ : ٤٠٧

السهيلي — نقل المرتضى عن كتابه الروض الألف
٢٢ : ١٤٠

سواده بن الخطيئة — كان مع أبيه حين لقي الزرقان
بقرى ١٨٠ : ٤

سويدو — اسم له مصرى ١٠٤ : ١٩

سيار بن نجيح المزنى — استشفع به ابن ميادة الى
أم جحدر ٢٧٨ : ٤-٢٧٩ : ٤ ؛ جاء الى ابن ميادة
فى حالة فرأى جاريته وسمع شعره فيها ٢٨٠ : ١٣-
٨ : ٢٨٢

سيلويه — له تفسير لنوى ٤٧ : ١٣، ٥٠ : ١٥،
٢١٥ : ١٩ ... الخ

(ش)

شارح القاموس = السيد محمد مرتضى الزبيدى

شاهان مرد — أرسله أبوه مع عدى بن زيد الى الكتاب
١٠١ : ٢-٣ ؛ قدم على كسرى مع أبيه فأجازهما
وجعلهما فى حاشيته ١٠١ : ٦-١٣

شجرة — أمره يرسف بن عمرو بإعطاء مال لحمد الراوية يجهز
به الى الوليد بن يزيد ٢١٠ : ٤

شراحيل بن عبد العزيز — أرسله أبوه لقومه قبل أن
يقتله النعمان ١١ : ١٤٥

الشيخ الشنقيطى محمد محمود — تصحيح عن نسخته

١٥٨ : ٣١٧٤ : ٢٠ : ٣٢٧ : ١٩ : الخ ...

الشهاب الخفاجى — نقل عن كتابه شفاء الغليل ٣٦ :

١٠١٤ : ١٦ : ١٤٢٤ : ١٦ : الخ ...

الشهباء — كنية للنعمان من القوس ١٤٦ : ٢ :

(ص)

صاحب الأغاني = على بن الحسين القرشى الأصهبانى
أبو القريج

صاحب القاموس = الفيروزابادى

صاحب لسان العرب = ابن منظور المصرى

الصاغانى — ٣١١ : ٢٢ :

صخر بن أحيى الأسدى — نزل على الحطية فسقاه لبنا

وذته فأجابه بهجو ١٧٢ : ١ — ١٧٣ : ٢ :

صخر بن الجعد الخضرى — عرض با بن ميادة فأعرض

عن مهاجاته ٢٨٢ : ٩ — ٢٨٣ : ٩ : فأنرا بن

ميادة الحكم الخضرى فأباح للحكم من ماله ما يشاء وكان

معاديا له ٢٩٤ : ١٨ — ٢٩٥ : ١١ : عاتبه

.. ابن ميادة على إعانته الحكم فتصل واعتذر ٣٠٢ : ١ — ٥ :

صديق حسن خان — نقل عن كتابه أعيان العلوم ٩ : ١٤ :

الصمة القشيري — نسب له شعر روى أنه للجنون

٦٦ : ٢٢ : ٦٧ : ١٤ :

(ض)

ضابى بن الحارث البرجمى ثم اليربوعى — وصفه

الحطية بأنه شاعر لبيت قاله ١٩٦ : ٢ : هو من بنى تميم

١٩٦ : ١٦ :

الضراء أم الحطية — سأها الحطية من أبوه فخلطت عليه

فقال شعرا ١٦٠ : ٦ : تزوجت الكلب بن كنيس

وكان ولد زنا فهجاها الحطية وهجاها ١٦٢ : ١٠ —

١٦٣ : ٦ :

الضيزن بن معاوية بن العبيد بن الأجرام —

هو صاحب قصر الحضرة وقصته مع سابور ذى الأكتاف

١٤٠ : ٨ — ١٤٤ : ٤ : لقبه الساطرون ١٤٤ : ٢ :

(ط)

الطبرى = ابن جرير الطبرى

طرفة بن العبد — فضل أبو عمرو بن العلاء شعرا للحطية

على شعره ١٧٣ : ١١ — ١٧٤ : ٥ :

الطرماح — رأى الأصمى وأبى عبيدة فى شعره ٩٧ : ٦ — ٩٠ :

طليحة — ٤٠٢ : ٦ :

طويس — قال صالح بن حسان : ليس بعده من سوى

ابن عائشة ٢٠٥ : ١٠ — ١٤ :

(ع)

عائكة بنت يزيد بن معاوية — أم يزيد بن عبد الملك

٣٨٣ : ٨ : غضبت على زوجها عبد الملك وأصلح

بينهما عمر بن بلال بحيلة ٣٨٣ : ٧ — ٣٨٤ : ١٣ :

عاد — قيل ان الهجم من حفرة ٣٣٥ : ١٩ :

العاص بن وائل — كان الأخضر الجندى يبنى فى داره

بشعر المجنون ١٢ : ٣ — ١١ :

عاصم — ٤٠٣ : ١ :

عاصر — ١١٧ : ٦ :

عاصر بن مسعود — هجاه أبو علاثة فشكاه الى زياد

ابن أبيه ١٨٥ : ١١ — ١٨٧ : ٩ :

عائشة (أم ابن عائشة المنفى) — مولاة لكثير بن الصلت

الكندى أولال المذهب بن أبي رداة السهمى ٢٠٣ :

٤ — ٥ :

عائشة بنت أبى بكر الصديق (أم المؤمنين) —

سأل أعرابي ابن عائشة المنفى هل هواينا فقال بل أنا

مولى لقريش ٢٢٧ : ٩ :

عائشة بنت طلحة بن عبيد الله — غناها الفريض

فأجزلت صلته ٣٧٨ : ١٣ — ٣٧٩ : ١٠ : رآها

عبد السلام بن القتال — عارضه ابن مياده وانخل

بيتا من شعره ٣١١ : ٤ - ١٢

عبد شمس — استخلف به الوليد ابن عاتشة لعبد طيه

صوتا غناه ٢٢٦ : ١٣

عبد الصمد بن عبد الأعلى — مؤذّب الوليد بن يزيد

وكان زنديقا فأفسد أخلاقه ودينه ٢٣٩ : ٨ - ١٠

عبد الصمد بن علي — عاتب ابن مياده على شعره

فأجابه ٣٢٨ : ٣ - ٣٣٠ : ٧

عبد العزى بن أمريئ القيس الكلبي — أهدى

لحارث الفسائي أفراسا واختصه وقد مانع النعمان

في بني عبدود فقتله ١٤٥ : ٦ - ١٤٦ : ٦

عبد الله بن أبي ربيعة — نزل على ماء للزبرقان فتمسه

وروده فذمه ١٩٤ : ١ - ١٩٥ : ٣

عبد الله بن أبي فروة — أمره مصعب بأن يعطى

الشعبي عشرة آلاف درهم ٣٨٠ : ١٣

عبد الله بن حنظلة — كان بيت في المسجد للمجد

والقراءة وقد أشهده مروان على سكر ابن سيحان

٢٤٨ : ٥ - ١١

عبد الله بن الزبير — حسن محمد بن الحنفية في سجين عارم

٤٠٨ : ١٨ ؛ لما ظفرا بالعراق وأخرج عنها عمال

بني أمية دعا عليه الحكم بن عبدل بشعر ٤٢٠ : ٨ -

٤٢١ : ٢

عبد الله بن عباس = ابن عباس

عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر — تزوج

عائشة بنت طلحة وكان أبا عذرتها ٣٨٠ : ١٥

عبد الله بن عمرو بن عثمان — كان جميل يغار على

بثينة منه لفتاى جماله ٢٨١ : ٢٠

عبد الله بن كلاب — ٢٨٤ : ٨

عبد الملك = النريض

الشعبي مع زوجها طلحة في سريرهما ففدح حالتهما ٣٧٩ :

١٠ - ٣٨١ : ١٦ ؛ أزواجها ٣٨٠ : ١٥ - ٣٨١ : ٧

عبد آل ابن مسعود — ٢٠ : ٨١

عبد الحارث بن عبد العزى — أرسله أبوه الى قومه

قبل أن يقتله النعمان ١١ : ١٤٥

عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب —

ولى الكوفة وهو أخرج وصاحب شرطته كذلك فهجاه

الحكم بن عبدل وهو أخرج أيضا ٤٠٦ : ٧ - ٤٠٧ : ٦

عبد الدار بن قصي — أخذ دار الندوة بعد وفاة والده

قصي ٣٢٨ : ١٥

عبد الرحمن بن أبي بكر — سأل الخطيب عن أشعر

الناس فأخرج لسانه يعنى نفسه ١٧٠ : ٨ - ١٠

عبد الرحمن بن أرطاة = ابن أرطاة

عبد الرحمن بن جهيم الأسدي — هجا ابن مياده

٢٦٥ : ١٢ - ٣٣٤ : ١٤ - ٣٣٥ : ٦

عبد الرحمن بن الحارث بن هشام — جاء مع أولاده

الى ابن سيحان بعد أن حذّه الوليد وأغراه بالخروج الى

المسجد والتظلم الى معاوية ٢٤٨ : ١٣ - ١٨

عبد الرحمن بن الحكم — كتب معاوية لمروان إذ حذّه

ابن سيحان بمجده أو إبطال الحذّه عن ابن سيحان فأبطله

عنه ٢٥١ : ٥ - ٢٥٢ : ١

عبد الرحمن بن سيحان المحاربي = ابن أرطاة

عبد الرحمن بن صديقة — حكى قول الخطيب : إنما

أنا حسب موضوع فردّه عليه عمرو بن عبد ١٧١ :

١٤ - ١٧

عبد الرحمن بن عوف — شفع عند عمر رضى الله عنه

في الخطيب فأطلقه من سجنه ١٨٩ : ١٧ - ١٩٠ : ٢

عبد بن زهرة — رثاه ابن عمه أبو العيال الهذلي ٢٠٧ :

٤ - ١٠

عبد الملك بن بشر بن مروان — طلب منه ابن عبد
الشاعر حاجة وذكراها بصورة رؤيا فأعطاه إياها
٤٠٧: ٧ — ٤٠٨: ٤٤ وعد ابن عبد عدة وظل يماطله
فيها حتى مات ٤١٥: ١٢ — ٤١٦: ٤٤ ولده
مسلة بن عبد الملك أميراً على البصرة ٤١٥: ٢٠
ذم له ابن عبد كاتبه محمد بن عمير ٤٢٤: ١ — ٤٨
اقترض ابن عبد مالا فوفاه عنه فمدحه بشعر ٤٢٥:
١٨-٨

عبد الملك بن محمد أبو قلابة — يعرف بالزناشي ١٦:
عبد الملك بن مروان — استشاره أبوه في ابن سبطان
لما أبطل معاوية عنه الحد ٢٤٧: ٢٥١ — ٤١:
أنزل على بن عبد الله بن عباس بالحكمة فات بها
٢٠: ٣٢٣ قصة عمر بن أبي ربيعة مع ابنته فاطمة
٣٥٧: ١٥ — ٣٥٨: ١٧ وجه أخاه محمداً لقتال
مصعب بالمراقين قتلته ٣٨٠: ١٨ — ١٩ غصبت
عليه زوجته حاتكة بنت يزيد بن معاوية وأصلح بينهما
عمر بن بلال بحيلة ٣٨٣: ٧ — ٣٨٤: ١٣ حادثه
ابن عبد في أمر ابن الزبير لما ظفر بالعراق وقال فيه
شعراً فأجابته ٤٢٠: ٨ — ٤٢١: ٢

عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك — مدحه
ابن ميادة ٢٦٩: ١٤ وفد عليه ابن ميادة بالمدينة
في إمارته ودله على قرشية وترجىها ومدحه بشعر
٣٢٥: ١٤ — ٣٢٧: ٣

عبدة بنت أبان بن سعيد — وفد ابن ميادة على أبيها
فاكرمه وأكرمه هي ٣٣٦: ٧
عبد بن بغيض — ٢٨٩: ١٩
العبلات — كان الفريض مولى لهم ٣٥٩: ٨
٤: ٣٧٩

عبيد — ٢٢٨: ١٤ ، ٢٢٩: ٣
عبيد بن الأبرص — فضله الخطيئة عند سعيد بن العاص
على الشعراء ١٦٧: ١٢
عبيد بن سريج = ابن سريج

عبيد بن يعلى — روى أن الفريض طلب من كثير أن يقول
شعراً ينوح به على الثريا ٣٦٤: ١٢ — ٣٦٥: ٤
عبيد الله بن الحسن بن الحصين بن أبي الحر التميمي
العنبري — قضى على رجل من قومه فتمثل بشعر
للجنون ١٠: ٣٥ — ١٠: ١ كان قاضياً بالبصرة ٣٥: ١٧
عبيد الله بن شداد — أوصى ابنه محمداً بشعر الخطيئة
١٧٥: ٣ — ١٠

عبيد الله بن عمر بن الخطاب — كان الخطيئة يغني له
فدخل عليه ابن أسلم وذكره بقول عمر له ١٨٩: ٧ — ١١
عتيب بن عمرو — تنسب إليه بفسرة عتيب بالبصرة
١١٨: ٢٢

عتيبة بن النحاس العجلي — وفد عليه الخطيئة فردته
وهو لا يعرفه فلما عرفه طلبه وأنسه واستنشدته وأكرمه
١٦٧: ١٦ — ١٦٨: ١٥

عثمان بن عفان — أخو خالد بن عقبة بن أبي معيط لأمه
٢٥٢: ٦ آل يسار مواليه ٣٢٥: ٥ — ٧
عثمان بن عمرو بن عثمان بن عفان — لقي ابن ميادة
وسمع من شعره وكفره به ٣١٣: ٦ — ٣١٤: ٩

العجاج — كان الكهيت والطرماح يسألانه عن الغريب
ويضمانه في شعرهما ٩٧: ٩ — ١٢

العجير السلولي — طبقته في الشعراء ٢٦٢: ١١ و ٢١
العجيف العقيلي — طبقته في الشعراء ٢٦٢: ١١ و ٢٠
عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم — هو وحده
بضم الدال ومن مداه بفتحها ١٤: ١

عدى بن حنظلة — أخو عدى بن زيد لأمه ١٠٥: ١٠
عدى بن زيد العبادي — قال للثمان بن المنذر
شعراً كان سبب تنصره ٩٥: ١٢ — ٩٦: ٣
أنشد الثمان بن المنذر شعراً على لسان حال شجرة
ومقبرة ٩٦: ٤ — ١٩: ١ ترجمته ٩٧: ١ — ١٥٦
٥: ٥ نسبه ٩٧: ٢ — ٤ شاعر جاهل نصراني
لا يمتد في الفحول ٩٧: ٥ — ٦ ماقاله الاصمعي

التمان أربته على اختلاف الرواة ١٣٣: ٤-١٠
وعظ التمان حتى تنصر ١١: ١٣٣ - ١١: ١٣٥
خرج عمرو بن امرئ القيس وعلقمة بن عدى وعمرو
ابن هند للصيد وقصدوا إليه فأتى علقمة فراه ١٥٣:
١٥ - ١٣: ١٥٤ ؟ ذكر عرضا ١٣٨: ٢٢
١٤٠: ١٤٦، ١٤٠: ١٥ ... الخ

عدى بن مريتا — حذر الأسود بن المنذر عدى بن
زيد ونصحه فلم يقبل فأنبه ١٠٧: ١٥ - ١٠٨: ٩
توعده لعدى بن زيد بالهجاء وبني النوائل ٩: ١٠٨ -
١٠٩: ٥ ؟ تديره المكيدة لعدى بن زيد عند التمان
حتى حبسه ١٠٩: ٦ - ١١٠: ٧ ؟ روى الضبي
أنه اعترض التمان وهو ذاهب إلى الغداة عند عدى
ابن زيد فاحتبسه وغداه ١١٥: ١٦

عذرة بن سعد بن هذيم — أخو سلمان بن سعد
هذيم ٣٠٦: ٨

عرار بن عمرو بن شأس — بحث في ضبط اسمه
٣٨٢: ٢٠ ؟ حل رأس ابن الأشعث إلى عبد الملك
وأعجب ببيانه ٣٨٤: ١٤ - ٣٨٥: ٣

العرجى — أنشد رجل عطاء بن أبى رباح شعره فرده
عليه ٣٦٦: ١٤ - ٣٦٧: ٥

عروة العذرى — ٨٤: ١٠٩

العزى — ١٠٤: ١٤٥، ٨: ١٠٤

عزيزة — ٣٧٢: ٦

عصام بن عبدة — اشترى أوس بن قلام دارا لأيوب
ابن محروق بالحيرة ببجواره ٩٨: ١١

عطاء بن أبى رباح — أنشده رجل شعر العرجى فردده عليه
٣٦٦: ١٤ - ٣٦٧: ٥ ؟ مرّ به الأبحر المغنى وهو

سكران فعذله ثم سمع غناه فدهه ٣٦٧: ١٢ - ١٩

عقال بن هاشم — تفاخروا بن ميادة بالشعر ٣٠٩:
١٠ - ١

عقبة بن كعب بن زهير — نزل على بنى سلى بن ظالم
فأكلوا له بغيرا فتهاجى هو وابن ميادة ٢٦٨: ١ - ١٣

وأبو عبدة في شعره ٩٧: ٧ ؟ سبب نزول جده
أيوب الحيرة وتركه أليامة ٩٧: ١٣ - ٩٨: ٢ ؟
أمه نعمة بنت ثعلبة العدوية ١٠١: ١ ؟ تعلبه الكتابة
والكلام بالفارسية ١٠١: ٢ - ٦ ؟ توليه الكتابة
في ديوان كسرى ١٠١: ٦ - ١٠٢: ٩ ؟ أول من
كتب العربية في ديوان كسرى وقد ارتفع عنده ذكره
١٠٢: ٤ - ٩ ؟ أرسله كسرى بهدية إلى ملك الروم
١٠٢: ٩ - ١٢ ؟ لما ذهب إلى دمشق قال شعرا
وهو أول شعر قاله ١٠٢: ١٢ - ١٠٣: ٧ ؟ قال
شعرا يفخر فيه بولاية أبيه الحيرة ١٠٤: ٣ - ٥ ؟
قدم على كسرى بهدية فيصر ثم ذهب إلى الحيرة فخرج
المنذر في أهل الحيرة للقائه ١٠٤: ٦ - ١٠٥: ٤ ؟
ترجّح هند بنت التمان ١٠٥: ٥ - ٧ ؟ لإخوته عمار
وعمر ووعدي بن حنظلة ١٠٥: ٩ ؟ جعل المنذر
ابنه التمان في حجره ١٠٥: ١٣ ؟ سعى لدى كسرى
ليولى التمان على الحيرة ١٠٦: ٥ - ١٠٨: ٨ ؟
تواعد ابن مريتا له بالهجاء وبني النوائل ١٠٨: ٩ -
١٠٩: ٥ ؟ كيد ابن مريتا له عند التمان ١٠٩:
٦ - ١١٠: ٢ ؟ حبس التمان له ١١٠: ٣ - ٦ ؟
قال شعرا وهو في الحبس يستعطف به التمان ١١٠:
٦ - ١١٤: ٦ ؟ رواية المفضل الضبي في صلته
بالتمان وفي سبب حبسه له ١١٥: ٢ - ١١٦: ٨ ؟
شعره في استعطاف التمان ١١٦: ٩ - ١١٧: ٩ ؟
نال جفنة بن التمان الجفنى في الحيرة خيرا فقال في ذلك
شعرا ١١٧: ١٢ - ١١٨: ٥ ؟ لما طال مجننه
كتب إلى أخيه أبي وهو مع كسرى يشكو إليه حاله
بشعر ١١٨: ٦ - ١١٩: ٢ ؟ أمر كسرى التمان
بإطلاقه فقتله قبل وصول الرسول إليه ١٢٠: ٦ -
١٢١: ١١ ؟ ندم التمان على قتله ومدح ابنه زيدا
لدى كسرى حتى اتخذته كاتباً ١٢١: ١١ - ١٢٢:
٧ ؟ أحب هند بنت التمان ثم تزوجها وقال فيها شعرا
١٢٨: ٧ - ١٢٩: ١ ؟ قصة تزوجه بهند ١٢٩: ١ -
١٣١: ٦ ؟ صفاته الجسمية ١٣٠: ١ - ٢ ؟
قيل إن التمان أكرهه على طلاق هند فطلقها ١٣٣:
٣ - ٤ ؟ استعطفه بمصاهرته وكان زوج هند أخت

عقيل — كل مسمى به بفتح العين إلا بعض أسماء ٣ :

٢١

عقيل بن أبي طالب — أرسل له أخوه على رسالة

تمثل فيها بيت شعر ٢٧٤ : ١٤

عقيل بن خلفه — اتهم زوجته بجفاف بن إياد وعذبتها

فأخذها بجفاف إلى فذلك ٢٨٩ : ٣ - ١٤ ؛ قيل إنه

وفد على عمر بن عبد العزيز فقال له : إلى من وكلت

أهلك فأجابته ٣٢١ : ١٢ - ١٣

عكاشة بن مصعب بن الزبير — نزل ابن ميادة

بجارية له ٢٩٦ : ٤

عكرمة بن ربي — كان عند بشر بن مروان وحين يفتنيه

٣٤٩ : ١٧

علقم بن عدى بن كعب = علقمة بن عدى

علقمة بن عدى بن كعب — خروجه مع عمرو بن

امرئ القيس وعمرو بن هند إلى الصيد ١٥٤ : ٧

علقمة بن هوذة — كان رسول بني أنف الناقة في طلب

الخطيئة ١٨١ : ١٤ ؛ هجاء الزبرقان ١٨٢ : ٦ -

١٠ ؛ طلب بغيض منه أن يني له بما قال وكان قد

ضن له مائة بعير ١٩١ : ٧

علي بن أبي طالب — وقف عين أبي نيزر والبقينينة

على فقراء المدينة وابن السيل لسنتين من خلافته

٢١٧ : ٢٥ ؛ تمثل بيت شعر في رسالة كتب بها

إلى أخيه عقيل ٢٧٤ : ١٣ - ١٤ ؛ صاحبه زر

ابن حيش ٤١١ : ١٠

علي بن جسر — أمه ماوية بنت علي بن بكر ٢٤٢ :

٥ - ٦

علي بن جعفر — غنت له جاريته شطباء فطرب ٣٦٤ :

٦ - ١١

علي بن الحسين بن محمد القرشي أبو الفرج

الأصمغاني — تصدرة لرواية أن النعمان هو الذي تنصر

وتدليه على ذلك ١٣٥ : ١٢ - ١٣٦ : ٤٦ ؛ له كتاب

المجرد ٢٣٤ : ١٥ ؛ خطؤه في النقل عن ابن سلام

٢٦٢ : ٢٣ ؛ يثبت لغارة ابن ميادة على أبيات لغيره

وانتظامها ٢٧٤ : ٧ - ١٥ ؛ قال عن إسحاق الموصلي

إنه أخذ معنى بيت لابن ميادة في الفخر ٢٩٤ : ١ - ٤ ؛

مات سنة ٣٥٦ هـ ٣١٢ : ١٤

علي بن حمزة البصري أبو القاسم — نقل عن كتابه

التنبيه على أغلاط الرواة ٥ : ٢١ ؛ له تفسير لنوى

١١٤ : ٩

علي بن عبد الله بن العباس — أصغر أولاد ابن عباس

أنزله عبد الملك بن مروان بالحجيمة فات بها ٣٢٣ :

١٩

عمار — نعى أم جندل ابن ميادة فزأها ٢٩٠ : ٩

عمار بن زيد = أبي بن زيد

عمارة بن بلال بن جرير — نقل عنه المبرد ٢١٢ :

٢٢

عمارة بن عقبة — أخو الوليد بن عقبة ٢٥٧ : ١٨

عمر بن أبي ربيعة — نسب له شعريقول أبو عمرو؛ إنه

لابن سيحان ٢٥٥ : ٣ - ٥ ؛ قصته مع فاطمة بنت

عبد الملك بن مروان ٣٥٧ : ١٥ - ٣٥٨ : ١٧ ؛

كان يمارض جديلاً في قول الشعر ٣٧٠ : ٣ - ٣٧١ :

٧ ؛ جمع شعره الفرزدق فلدحه ٣٧١ : ١٣ - ١٧ ؛

استصحب الفريض إلى الصوريين حيث كانت سكينة

في نسوة فغناها الفريض بشعره ٣٧٦ : ٧ - ٣٧٧ :

١٢ ؛ قال في شعره القريض بالقاف فغيره الفريض

باسمه لما غناه ٣٩٤ : ١ - ٣٩٥ : ٩ ؛ قدم الوليد

ابن عبد الملك مكة فاستصحبه إلى الطائف مع الفريض

وحادثه عن النساء وغناه الفريض بشعره ٣٩٥ : ١٠ -

٣٩٦ : ١٧ ؛ وصفه نصيب بالكذب في شعره ٣٩٦ :

١٨ - ٣٩٧ : ١٠

عمر بن بلال الأسدي — توسط في الصلح بين عبد الملك

ابن مروان وزوجته طائفة بحيلة ٣٨٣ : ٧ - ٣٨٤ : ١٣

عمر بن جبلة — جلدته معاوية بن أبي سفيان ٢٥٩ : ١٤

عمر بن الخطاب رضى الله عنه — فتحت في عهده
مدائن فارس ١٢٧ : ١٢ : أنشده الخطبة هجوه لأهله
ومدحه لإبله ١٦٦ : ٦ — ١١ : لام أبا موسى
الأشعري على إكرامه الخطبة فأجابه ١٧٦ : ٤ — ١٢ :
كذب الخطبة في بيت قاله ١٧٧ : ١ — ٧ : قدم
عليه الزبرقان ليؤدى صدقات قومه ١٨٠ : ٣ : نزل
الخطبة على الزبرقان فأخذه منه بغض فشكاه اليه فحكم
بغيره ١٨٣ : ١١ — ١٣ : شكوا الزبرقان اليه الخطبة
فمنعه عن الهجوم وحسنه ١٨٥ : ٩ : سال حسان عن
شعر الخطبة هل هو هجوم فأجابه ١٨٥ : ١٠ : استعطفه
الخطبة بشعر فأطلقه ١٨٧ : ١٠ — ١٩ : أرسل الى
الخطبة بعد أن شفع فيه عمرو بن العاص فاستتابه وأطلقه
١٨٨ : ١ — ١٨٩ : ٧ : مولاه زيد بن أسلم
١٨٨ : ١٨ : اشترى من الخطبة أعراض المسلمين
بعطاء ١٨٩ : ١٢ — ١٦ : شفع عنده عبد الرحمن بن
عوف في الخطبة فأطلقه من سجنه ١٨٩ : ١٧ —
١٩٠ : ٢ : استعداه الزبرقان على ابن أبي ربيعة حين
هجاه ١٩٤ : ٩ — ١٤ : أنشد بيتا من شعر الخطبة
فكذبه ٢٠٠ : ٩ — ١٣

عمر بن داود الوادى — أخذ عنه حين الفناء ٣٤٥ : ٨
عمر بن عبد الرحمن بن عوف — قصته مع مجنون
بن عامر ١٦ : ١٠ — ١٧ : ١٠

عمر بن عبد العزيز — ذكر عنده ابن أذينة قدحه
٢٣٩ : ١ — ٥ : قيل إن عقيل بن علفة وقد عليه فقال
له الى من وكلت أهلك فأجابه ٣٢١ : ١٢ — ١٣ :
قيل إن الفريض مات في أيام خلافته ٣٩٩ : ١

عمر بن عبيد الله بن معمر — تزوج عائشة بنت طلحة
ولما مات ناحت عليه قائمة ولم تتزوج بعده ٣٨٠ : ١٦

عمر بن لحا التيمى — طبقته في الشعراء ٢٦٢ :
١١ و ١٨

عمر بن هبيرة — كان بخيلا وقدم عليه ابن عبدل مستجديا
فأعطاه بعد إلحاح ما أراد ٤١٠ : ٦ — ٤١١ : ٦ :
اعتل ابن عبدل بالزمانة فأغواه من الغزو وأعطاه جارية

فقال شعرا ٤١٧ : ١ — ١١ : أنشده ابن عبدل شعرا
يمرض فيه به فأغضبه ٤٢٢ : ٨ — ١٧

عمر بن يزيد الأسدى — دخل عليه ابن عبدل وهو
يا كل تمرا وطلب منه حاحة فأبى فهجاه ٤١٤ : ١٦ —
٤١٥ : ٤ : هجاه ابن عبدل لبخله ٤٢٣ : ٧ — ١٣ :
كان على شرطة الججاج ٤٢٣ : ١٤

العمرائى — نقل عنه ياقوت ٢١٥ : ١٧ : نقل عنه
الزبحشرى ٢٠ : ٢١٥

عمرة — ٤٢٦ : ١١ — ٤٢٧ : ٢ :
عمرو بن امرئ القيس المكنى بأبي سريح —
خروجه مع علقمة بن عدى وعمرو بن هند الى الصيد
١٥٤ : ٦

عمرو بن زيد — أخو عدى بن زيد ١٠٥ : ١٠ :
عمرو بن سعيد بن العاص — أشار على أبيه بضرب ابن
أرطاة فأبى لقربه من معاوية ٢٥٩ : ١ — ٢٦٠ : ٤ :
عمرو بن شأس — غنى الفريض زيد بن عبد الملك بشعره
فطرب لما فيه من الإشارة الى فتح عظيم لأبيه ٣٨٤ :
١٤ — ٣٨٥ : ٦

عمرو بن العاص — شفع في الخطبة عند عمر فاستتابه
وأطلقه ١٨٨ : ١ — ١٨٩ : ٧

عمرو بن عبيد — سمع قول الخطبة عن نفسه انما أنا
حسب موضوع فرده عليه ١٧١ : ١٤ — ١٧

عمرو بن عقبة المعروف بابن الماشطة — خرج مع
ابراهيم بن أبي الهيثم الى العقيق ومعهم ناسك محوم
فغنى ابراهيم لحن الفريض فطرب ٣٩٨ : ٤ — ١٧

عمرو بن علقمة — كان الخطبة يدعى أنه ابنه ١٥٧ : ١٥ :
عمرو بن هند — خروجه مع عمرو بن امرئ القيس وعلقمة
ابن عدى الى الصيد ١٥٤ : ٨

عملس بن عقيل بن علفة — فضلت أم جحر ابن ميادة
عليه فهجاها ٢٨٧ : ٤ — ٢٩٠ : ٧ :
عمير الباذغيسى — له عجز مغنية ٦٩ : ٤

العوثبان بن ثوبان — ٤٠٠ سلى بنت كعب بن زهير

١٥: ٢٦٧

عون العبادى — نزل به الرشيد و إبراهيم بن المهدي

٣: ٣٥٣

عون بن عبد الله العامري — قال عن المجنون إنه

لم يكن مجنونا وإنما كانت به لومة ومهوأحدثهما به الحب

٢: ٣٨-١٤: ٣٧

عيسى — مولد الوليد بن يزيد أمره بالموسم فصل بالناس

١١: ٢٣٩

عيسى بن إبراهيم — رأى ابن ميادة عند زوجته حسية

فطرده وضربه فقال ابن ميادة شعرا يهجو ٣٢٥:

١٣-٤

عيسى بن علي — له بحث لغوى ١٨: ٢٨

عيسى بن علي بن عبد الله — نرب قصر مقاتل ثم عمره

١٩: ١٥٤

عيسى بن عميلة — اعترض على شعرا بن ميادة إذ سمعه

مه فأجابه ٣: ٣٢٥-١: ٣٢٤

عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب = ابن دأب

العيني — نقل عن كتابه شرح الشواهد ١٨: ١٦ و ١٤٥

١٩: ٢٧٤، ٢٣: ٢١٢

(غ)

غريير بن طلحة المخزومي — سئل من أشعر الناس

فأنشد شعرا المجنون ٩: ٥٥-١: ٩ هو من ولد أبي

عبد الله الأرقم المخزومي ١٦: ٥٥

الغريض عبد الملك أبو يزيد — غنى حين بفنائه

للقتيان بمحص فلم يطرأوا ١٢: ٣٤٦-١٢: ٣٤٨-٤: ٤ أحد

المغنين الأربعة المشهورين ٦: ٣٥٥-٦: ٣٥٩ ترجمته

١: ٣٥٩-١: ٢٠٣ ١١: ١١ اسمه وكنيته وسبب لقبه

٢: ٣٥٩-٥: ٢٠٣ مولد الثريا بنت علي بن عبد الله وأخواتها

٣: ٣٥٩-١١: ٦-١١ أخذ الغناء عن ابن سريج فلما رأى

مخايل التفوق فيه حسده وطرده ١٢: ٣٥٩-١٢: ٣٦١-٤٨:

تعل النوح وكان ينوح للنساء في المآتم ١١: ١١-١٤:

كان يمارض ابن سريج لا يفتى هذا صوتا إلا غناه هو

١٥: ٣٦٠ عذبه جبر ضمن الأربعة المشهورين في الغناء

٣٦١: ٩-١٢: كان الناس لا يفرقون بينه وبين

ابن سريج ٣٦١: ١٢-١٦: غنى صوتا هو وابن

سريج فلم تفرق سكية بينهما ١٦: ٣٦١-١٦: ٣٦٢-٢:

قيل أنه كان أشجى غناء من ابن سريج ٣٦٢: ٣-٤:

غنى الناس يجمع فحسبوه من الجن ٣٦٢: ٥-١٤:

غنى هو ومعب وابن سريج على أبي قيس فغفا الوالى عنهم

بعد الأمر بنعيم ٣٦٣: ٤-٣٦٤: ٥: نأح على

الثرى لما ماتت بشعر كثير بن كثير السهمى ١٢: ٣٦٤-

٣٦٥: ٤: تحاكم هو وابن سريج الى سكية بنت

الحسين فساوت بينهما ٣٦٥: ٦-٣٦٦: ٢: دخل عليه

ابن أبي عتيق وهو في طريق مكة فشغله عن الحج

٣٦٨: ١-١٥: اتزع سنا له وأعطاه لابن أبي عتيق

ليدقها بالبقيع ٣٦٨: ١٥-٣٦٩: ٢: غنى بعض

أهل المدينة فطربوا لغنائه ٣٦٩: ٣-١١: قيل أنه كان

يتلقى غناؤه من الجن ٣٧٣: ١٢-٣٧٥: ٦: استصعبه

ابن أبي ربيعة الى الصوريين حيث كانت سكية في نسوة

وغناهن بشعره ٣٧٦: ٧-٣٧٧: ١٢: غنى عائشة

بنت طلحة فأجزلت صلته ٣٧٨: ١٣-٣٧٩: ١٠:

كأن اذا غنى بشعر كثير قال أنا سريجى ٣٨٢:

٧-٩: غنى يزيد بن عبد الملك بمكة مراقب أن

يستخلف فأجازه ٣٨٢: ٩-٣٨٣: ٤: لما غنى يزيد

ابن عبد الملك بشعر كثير أشير اليه بالسكوت فأمره يزيد

بالمضى والقصة في ذلك ٣٨٣: ٤-٣٨٤: ١٣:

خرج اليه معبد وسمع من غنائه ٣٨٥: ١٢-٣٨٨: ٤:

قال ابن أبي ربيعة في شعره القريض (بالقاف) فغيره

القريض باسمه لما غناه ٣٩٤: ١-٣٩٥: ٩:

غنى الوليد بن عبد الملك بالطائف ومعه ابن أبي ربيعة بشعره

٣٩٥: ١٠-٣٩٦: ١٧: سمع أصوات رهبان في دير

فصاغ لحنا على مثاها ٣٩٧: ١١-٣٩٨: ٣: هرب

من مكة الى اليمن خوفا من واليها فافع بن طقمة ومات بها

٣٩٨: ١٦-٤٠٠: ١٣: مات في خلافة سليمان

(ق)

القاسم بن جندب الفزاري — قال لابن ميادة
لو أصلحت شعرك فأجابه ٨-٥: ٢٦٩

القييلتان — امم كتيبتين للنعمان بن المنذر ٣: ١٤٦
قتيبة — ٩: ٣٣٤

قتيبة بن مسلم — لم يدرك ابن ميادة زمانه ١٠: ٢٦٩
قريبة بنت علي بن عبد الله — كان الفريض ويحيى
قيل وسمية من موالها ١٠: ٣٥٩

القزمية — أم أيوب بن زيد بن قيس ١٥: ٩
قريض بن ثوبان — أمه سلى بنت كعب بن زهير بن
أبي سلى ١٥: ٢٦٧

قريع بن عوف بن كعب — أبو جعفر الملقب بألف
النساء ٣: ١٨١

القسطلاني — نقل عن كتابه إرشاد الساري لشرح صحيح
البخاري ٢٠: ٢٧٩

قصي بن كلاب بن مرة — أحدث دار الندوة لما
تملك مكة ١٤: ٣٢٨

القمر بن بدر = الزبرقان بن بدر

قيس بن ذريح — نسب كل شعر جهل فائله في لبي إلى
٨: ١٠؛ نسب له شعر للمجنون ١٤: ٤٥؛ ١٥: ٦٧
كان المجنون يعجب بشعره إذا أنشده ويسكن لمنشده
لا ينفر منه ٨٩: ٢-١٨؛ التقى به المجنون وطلب
منه إبلاغ سلامه ليلي ٩٣: ١٥-٩٤: ١٧

قيس بن عاصم — تزوج محمد بن حسان بنتاً من ولده
فهجاه ابن عبد فطلقها ٤٠٨: ٥-٤٠٩: ٩

قيس بن فهد الأنصاري — نقل زياد قصة تأديب
عمر للحطية لما شكاه إليه الزبرقان ١٨٦: ٢-١٨٧: ٩

قيس بن مسعود بن قيس بن خالد ذو الجدين —
اتتت إليه رياسة ربيعة وكانت بينه وبين كسرى مودة
فلم يستجر به النعمان ١٢٦: ١؛ أطعمه كسرى الأبله
١٢٦: ٢ له فرس اسمه المنهج ٢١: ٤٢١

أوعمر بن عبد العزيز ١: ٣٩٩؛ أمه نافع بن علقمة
فقال إنها خدعة وقرأ إلى ابن ٣٩٩: ٥-١٤؛ قيل
إنه غنى بك فسمع صوتاً أسكنه فات ١٤: ٤٠٠-
٤٠١: ٢؛ قيل إن الجبن نهته عن صوت فغناه فقتلته
٤٠١: ٣-١٥

الغزالي — ١٤٨: ٢٢

الغمر بن يزيد — أمر ابن عائشة بالغناء فأبى فأمر بريمه
من السطح فات ١٩: ٢٣٥-٣٢٦: ٢

(ف)

الفأفاء بن برمّة — نسب له شعر لابن ميادة ١٨: ٢٧٥
الفارسي — ١٨: ١٧٨

فاطمة بنت الحسين — أم محمد بن عبد الله بن عمرو بن
عثمان ١٣: ٣٢٦

الفراء — له تفسير لقوى ٧: ٢٠؛ ٣٨: ١٧؛
٢٠: ٢٥٩

فرخا نساها مرد — أعطى على بن زيد حلة ثمينه
١٥: ١٢٩

الفرزدق — عنه أم شدرة ١٨٠: ١٣؛ سمع شيئاً من
شعر ابن ميادة فانظله ٢٦٧: ٤-١٣؛ سمع شعر ابن
أبي ربيعة فدحه ٣٧١: ١٣-١٧

فرعة بنت سعد بن حارثة بن لأم — كانت عند
النعمان حين خضب عليه كسرى وطلبه ٩: ١٢٥

فروخ بن ماهان — أوصاه حماد بابنه زيد ٧: ١٠٠؛
أشار على أهل الحيرة بتليك زيد بن حماد عليهم ١٠٠:
١٤؛ قدم على كسرى مع ابنه فأجازهما وجعلهما في حاشيته
وكان واسطة في اتصال على بكسرى ١٠١: ٦-
٩: ١٠٢

فقعس — يتنسب إليه المزار بن سعيد الشاعر ١٤: ٣٧٤
الفيروز آبادي — نقل عن كتابه القاموس المحيط ١٤٣:
١٨: ٣٢٩، ١٢

الفيومي — نقل عن كتابه المصباح ١٢: ١٤٣

قيس بن معاذ العقيلي — قيل إنه هو مجنون بن عامر
صاحب ليل ٣ : ٤١٣ : ٤٠٧ : ١٢ : ١٣ ... الخ
قيس بن الملقح = مجنون بن عامر

قيصر — بعث هدية مع عدى بن زيد إلى كسرى ١٠٤ : ١٢

(ك)

كأس بنت لكيز — أم جسر بن محارب ٥ : ٢٤٢

الكاظمي — قصته مع زوجته التي أبغضته ١٧٢ : ١٥ : ١٨

كثير — قال إن الخطيئة أشعر الناس ١ : ٢٠٠ : ٤٨
تذكر قوم من قريش بشعره ليفروا ابن عائشة بالنساء
٤ : ٢٣٢ : ٤ غنى الفريض يزيد بن عبد الملك بشعره
فأمر بالسكوت والقصة في ذلك ٣٨٣ : ٤ : ٣٨٤ : ١٣ : ٤
قال نصيب : إنه أوصفنا لربات الجبال ٣٩٦ : ١٨ :
١٠ : ٣٩٧

كثير بن الصلت الكندي — عائشة أم ابن عائشة مولاته
١١ : ٢٠٣ : ٤٤ : ٢٠٣ قيل إن ابن عائشة مولاه

كثير بن كثير السهمي — طلب منه الفريض أن يقول
شعرا ينوح به على الثريا ٣٦٤ : ١٢ : ٣٦٥ : ٤

كراع الهنائي — نقل ياقوت عن كتاب له اسمه المنضد
١٥ : ٨٦

كريمة — مر بها المجنون فتعشقها وهوبا ١٢ : ١٢ :
١٣ : ٦ : ١٣ مر بها المجنون في نسوة فزل وحلتهن وعقر
لحن ناقته ٢٩ : ٨ : ٣٠ : ٨

كسرى — ولي زيد بن حماد البريد ١٠٠ : ١١ :
تمليك المنذر بن ماء السماء الحيرة ١٠٠ : ١٤

كسرى أبرويز بن هرمز — اتصل به عدى بن زيد
وتولى الكتابة في ديوانه ١٠١ : ٦ : ١٠٢ : ٩ :
أرسل عدى بن زيد هدية إلى ملك الروم ١٠٢ : ١٠ :
١٠٣ : ٦ : ١٠٣ أرسل له قيصر هدية مع عدى ١٠٤ : ١٢ :
كان أبي في حاشيته ومن عماله ١٠٥ : ١١ : ١١٨ : ٧ :
ولي النعمان بن المنذر الحيرة بإشارة عدى بن زيد

١٠٦ : ٥ : ١٠٨ : ٨ : كتب إلى النعمان باطلاق

عدى بن زيد من الحبس ١٢٠ : ٦ : ١٢١ : ١١ :
جهز إليه النعمان زيد بن عدى وكتب إليه يوصي به

١٢١ : ١١ : ١٢٢ : ٤ : غضب على النعمان باغراء زيد

ابن عدى وتديره حتى حبسه ١٢٢ : ٥ : ١٢٥ : ٧ :
أطعم قيس بن مسعود الأبله ١٢٦ : ٢ : سلم النعمان

له نفسه لخبسه حتى مات ١٢٦ : ١٥ : ١٢٧ : ٧ :
ترهب هند بنت النعمان بعد حبسه ١٣٥ : ١٠ :

كسرى أنوشروان — أهدى إليه المنذر الأكبر جارية
أصاها اذ أغار على الحارث الأكبر فكتب صفحتها عنده
وتوارثوها ١٢٣ : ٢ : ١٢٤ : ٨ :

الكسعي — يضرب به المثل في الندامة ١٠٩ : ٥ :
١٩ : ٢٣ :
كعب الجبر — قال إن بيت الخطيئة لا يذهب العرف الخ
مكتوب في التوراة ١٧٤ : ١٥ : ١٧٥ : ٢ :

كعب بن زهير — ذكر الخطيئة في شعره بطلبه وكان راويته
١٦٥ : ٦ : ١٤

كعب بن مالك — ١٦١ : ١٥ :
الكلب بن كنيس بن جابر بن قطن بن نهمش —
ولد زنا تزوج أم الخطيئة فهجاه الخطيئة وهجا أمه
١٦٢ : ١ : ١٦٣ : ٦ :

الكيت — رأى الأصمعي وأبي عبيد في شعره ٩٧ : ٩ :
راويته محمد بن مهمل ٤٠٦ : ٩ : ٤١٢ : ١١ : ... الخ

كنيس بن جابر — زنى بأمة لزاردة فأولدها كلب الذي
تزوج أم الخطيئة ١٦٢ : ٢ : ٣ :

اللائ — ١٠٤ : ٨ : ١٤٥ : ٣ :
لبنى — وردت في شعر قيس بن ذريح ٨٩ : ٨ : ٩١ : ٦ :
٩٣ : ٩ : ١٣

ليد — قيل إن عمر سأل عن شعر الخطيئة في الزرقان
١٨٦ : ٩ :

(ل)

اللائ — ١٠٤ : ٨ : ١٤٥ : ٣ :
لبنى — وردت في شعر قيس بن ذريح ٨٩ : ٨ : ٩١ : ٦ :
٩٣ : ٩ : ١٣

ليد — قيل إن عمر سأل عن شعر الخطيئة في الزرقان
١٨٦ : ٩ :

الإمام بها فقال شعرا ٦٠: ١٣-٩: ٦١؛ أهداها
المجنون سوا كما قد حدثت مع جار لها عنه وألمت له
٦١: ١١-٦٢: ٧؛ لقيها المجنون في توحته فخر
مغشيا عليه وأنشد شعرا حين أفاق ٦٤: ٨-١١: ٦٥؛
سمع ذكرها في شعر بخت ٦٥: ١٢-٦٦: ٣؛ خرج
زوجها وأهلها إلى مكة فأرسلت للمجنون وظل يختلف
إليها في سفرهم ٧٢: ٦-١١؛ مرض المجنون ولم تده
فمن عاده فقال شعرا ٧٣: ١-١٤؛ رأى غليظا فذكرها به
وقال شعرا ٧٣: ١٥-٧٤: ١٣؛ بلغ المجنون أن زوجها
سبه فقال شعرا يفضله به ٧٥: ١-٦؛ خرج المجنون مع
رقعة له أبوا أن يعدلوا معه إلى طريقها فقال شعرا ٧٥:
٧-١٥؛ بلغه أن زوجها سيرحل بها فقال شعرا
٧٨: ١٠-١٤؛ فظن إليها المجنون وقد رحل بها زوجها
فبكى وقال شعرا ٧٩: ٩-١٦؛ طلب المجنون من
رجلين صاددا ظنية أن يطلقاها لأنه تخيل أنها شهبها
٨١: ٩-٨٢: ٩؛ لاه في هواها نسوة فلم يسمع لمن
ثم استنشده شعرا فأنشدهن ٨٢: ١٠-٨٣: ٨؛
أوصى المجنون رجلا أن يقف على مسمع منها ثم ينشدها
شعرا فلما أنشدها بكى وأنشدت للرسول بيتين يلفهما له
٨٣: ٩-٨٤: ١٠؛ بلغ المجنون أنها تشتمه فقال
في ذلك شعرا ٨٤: ١٧-٨٥: ١٣؛ ذكرت لما حالة
المجنون فبكى ثم قالت شعرا ٨٦: ٤-٨٧: ١٦؛
ندم أبوها على عدم تزويجها بها بعد موته ٩٠: ١٢-
٩١: ٣؛ بلغها قيس بن ذريح سلام المجنون وحديثها
في أمره ٩٣: ١٥-٩٤: ١٧؛ رآها المجنون فبكى
ثم قال شعرا ٩٥: ١-٧

(م)

مارية — جارية لهند بنت النعمان ١٢٩: ٨
مارية بنت الحارث بن جلهم — أم الأسود بن
المنذر ١٠٥: ١٤
مارية الكنديية — أم هند بنت النعمان ١٢٩: ٣
مالك بن أبي السمح — أخذ ابن عائشة عنه الغناء
٢٠٣: ١٦؛ كان عند الوليد بن يزيد مع ابن عائشة
اذ دعا حمادا الرواية وسأله عن شعر فامرهما بالغناء به
٢٠٩: ١٦-٢١١: ١٣

لبلى — ١٤٧: ١٤

اللياني — له تفسير لغوى ٧: ١٩، ٢٣٨: ٢٠،
٣٠٠: ١٦

لقيط — طلب كنيس ابنه من جارية ابنه زارة فقال شعرا —
١٦٢: ٥-٤

لميس — ١٥٣: ١٥

الليث — له تفسير لغوى ١١٧: ٢٣، ٢١٧: ٢٣،
٢٨٢: ١٥

ليلي — شبيب بهذا الاسم كثير من مجانين بني عامر ٦: ١٠،
٩: ٧

ليلي العامرية بنت سعد — شعر المجنون فيها وبحث
عشقه لها ١: ٥-٩٥: ٦؛ بدء عشق المجنون لها
وهيامه بها وجنونه فيها ١١: ٤-١٤: ١٥؛
١٦: ٩، ٤١: ٨-٤٤: ٦؛ خطبها المجنون
فاختارت عليه مكرهة ورد بن محمد العقيلي ١٤: ١٠-
١٥: ٣؛ خطبها من أبيها للمجنون فأبى وزوجها غيره فقال
شعرا ٢١: ١-٢٢: ٦؛ سأل المجنون زوجها عنها فأجابها
٢٤: ٥-٢٥: ٣؛ ارتحل أهلها عن منازلهم فقال المجنون
شعرا في ذلك ٢٦: ٥-٢٧: ٥؛ زارها المجنون
وهي متنخفة في نسوة حادثين وأنشدهن من شعره ٢٧:
٦-٢٨: ٦؛ زار المجنون منزلها مع ابن عمه بعد
ارتحالها عنه وظل يبكي وأنشد شعرا ٢٨: ١١-
٢٩: ٦؛ وجدها المجنون جالسة بفناء بيتها مع نسوة
لقدنها وشغف بها ٣٠: ٩-٣١: ٩؛ حديث اتصال
المجنون بها في صباه ٣١: ١٣-٣٢: ١١؛ زارت المجنون
بشفاعة أمه ٣٥: ١١-٣٦: ٧؛ كساها المجنون في شعره
بأم مالك ٤٠: ١-١٢؛ قصة حب المجنون لها
في رواية رباح العامري ٤٤: ٧-٤٦: ١٥؛ تزوجها
رجل من ثقيف فقال المجنون شعرا ٤٧: ١-٤٨: ١٢؛
توهم المجنون أن صائحا ينادى باسمها فأنشد شعرا
٥٤: ٧-١٣؛ كنيته أم عمرو ٥٦: ١؛ خطبها
رجل من ثقيف فقال المجنون شعرا ٥٦: ٧-٥٧: ٣؛
٦٢: ٨-١٣؛ رأى المجنون أبيات أهلها ولم يستطع

مالك بن أنس — كان يكره الفناء وأخبر إبراهيم بن
سعد أنه رآه يغنى في عرس ٢٣٨: ٣-٨

مالك بن حماد الفزاري — قتله خفاف بن ندبة بابن عمه
معاوية بن عمرو ٣٢٩: ٢

مالك بن طريف — أولاده يسمون الخضر لسوادهم
ومنهم صخر الخضرى ٢٨٥: ١٢

المأمون — ٣٥١: ٥

ماوية — ٦٩: ٥

ماوية بنت علي بن بكر — أم علي بن جسر ٢٤٢: ٦

المبرد — له تفسير لقوى أو قل عن كتابه الكامل
١٠١: ١٥٠، ١٣٤، ٢٣: ١٣٥، ١٤: ٢٠... الخ

متمم بن نويرة اليربوعي الصحابي — من بني يربوع
ابن حنظلة ٣٣٢: ١٦

مجاهد — ٣٢٥: ١٧

مجنون بنى عامر — ترجمته ٩٦-١؛ نسبه وتصحيح

١-٤: ٢؛ كانت به لومة ولم يكن مجنونا

٢-٣: ٦٥٠-١؛ اختلاف الرواة في وجوده

٢-٤: ٢؛ قال سليمان بن نوفل بن مساحق: انه

رآه ٣: ٩؛ أنكر الأصمى وجوده ٣: ٤؛

قيل: إن شعره وضعه قتي من بنى أمية ونسبه اليه ٤:

٣-٨: ٣؛ مات أبوه فرثاه بشعر وعقر

على قبره فاقته ١٠: ٥؛ لقب كثير غيره من بنى عامر

بالمجنون وكلهم كان يشبه بليل ٦: ٨-٧: ٩؛

إنكار وجوده والقول بأن شعره مولد عليه ٦: ٨-

١١: ٣؛ نسب كل شعر جهل فأناله في ليل اليه

٨: ١٠؛ سئل بنو عامر عنه فلم يعرفوه ٩:

١-٦؛ قال الأصمى: إن ما أضيف اليه من

الشعر أكثر مما قاله ١٠: ٢؛ أنكره ابن عباية

وأبو بكر العدوي ١٠: ٣-١٤؛ بدء تعشقه ليلى

وشعره فيها ١١: ٤-٩؛ مر بكريمة فتعشقا

وهو بها ١٢: ١٣-١٢؛ خطبته ليل واختيارها

على غيره وشعره في ذلك ١٤: ١٠-١٥: ٣؛

حكاية أبيه عن جنونه بليل ١٥: ٤-١٦: ٩؛

قصته مع عمر بن عبد الرحمن بن عوف ١٦: ١٠-

١٧: ١٠؛ وعده نوفل بن مساحق أن يزوجه ليل فلم

يرض قومها فانصرف وقال شعرا ١٧: ١٠-٢٠: ٨؛

خطبوا له ليل من أبيها فأبى وزوجها فقال شعرا

٢١: ١-٢٢: ٦؛ سأل قتي عن مواضعها وجعل

يكي ثم قال شعرا ٢٣: ١-٢٤: ٤؛ سأل زوج

ليل عنها فأجابته ٢٤: ٥-٢٥: ٣؛ مر بجبل فمنا

وتأثر فمنا الى هبوب الصبا وقال شعرا ٢٥: ٦-

٢٦: ٤؛ ارتحل أهل ليل عن منازلهم فقال شعرا

في ذلك ٢٦: ٥-٢٧: ٥؛ أهدر السلطان دمه

٢٦: ٧-٨؛ حديثه مع نسوة فبين ليل ٢٧: ٦-

٢٨: ١١؛ زار مع ابن عمه منزل ليل بعد ارتحالها

عنه وظل يكي وأشد شعرا ٢٨: ١١-٢٩: ٦؛

قصته مع منازل العقيلي وكريمة ٢٩: ٨-٣٠: ٨؛

جاء الى ليل وهي جالسة بفناء بيتها مع نسوة فحدثها

وشغف بها ٣٠: ٩-٣١: ٩؛ قال أبو ثمامة:

لا يعرف فينا مجنون إلا هو ١٣: ١٢؛ حديث

اتصاله بليل في صباه ٣١: ٣١-٣٢: ١١؛ حدث

عنه الأصمى أنه لم يكن مجنونا وروى من شعره ٣٣:

١-١٢؛ كان جميل الوجه أبيض في شجوب ٣٤:

٥-٩؛ زارته ليل بشفاة أمه ٣٥: ١١-٣٦: ٧؛

جئ ليت شعر قاله ٣٦: ٨-١٢؛ سبب اسميته

المجنون واختلاف الرواة في ذلك ٣٧: ١-٣٩:

١٢؛ كنى ليل محبوبته بأم مالك وذكر ذلك في شعره

٤٠: ١-١٢؛ لأمه قومه على حب ليل فقال شعرا

٤١: ٨-٤٣: ٣؛ كان في أول عشقه ليل يقابلها

ثم اشتر ذلك فحببت عنه ٤٣: ٥-٤٤: ٦؛ قصة

حبه ليل في رواية رباح العامري ٤٤: ٧-٤٦: ١٥؛

ترجعت ليل يربل من ثقيف فقال شعرا ٤٧: ١-

٤٨: ١٢؛ رأى حمامة تهلب فبكي وقال شعرا ٥١:

٣-٥٢: ٢؛ كان يهيم الى فواحي الشام ثم يعود الى

التوباد فينشد شعرا يذكر أيامه به ٥٢: ٣-٥٣: ٨؛

قال بيتين من الشعر كانا سبب ذهاب عقله ٥٤: ١-٦؛

سمع صاحبنا يصيح بالليلي فأنشد شعرا ٥٤: ٧-١٣؛
 سئل غرير بن طلحة من أشعر الناس فروى من شعره
 ٥٥: ١-٩؛ كنى ليلي بأمر عمرو في شعره ٥٦:
 ١-٥؛ خطب ليلي رجل من ثقيف فقال المجنون
 شعرا ٥٦: ٧-٥٧: ٣؛ رأى أبيات أهل ليلي
 ولم يستطع الا لمام بها فقال شعرا ٦٠: ١٣-٦١: ٩؛
 أهدى ليلي مساكا فذكرته به وحزنت عليه ٦١: ١١-
 ٦٢: ٧؛ سمع بخروج ليلي مع زوجها الثقيفي فقال
 شعرا ٦٢: ٨-١٣؛ وعظه رجل من قومه في حب
 ليلي فأنشده شعرا ٦٣: ١-٦٤: ٧؛ لقي ليلي
 في توحشه فخر مغشيا عليه وأنشد شعرا حين أفاق
 ٦٤: ٨-٦٥: ١١؛ قيل: إن سبب جنونه أنه سمع
 من الجليل مناديا يأنس شعرا فيه ذكر ليلي ٦٥: ١٢-
 ٦٦: ٣؛ لقيه نوفل بن مساحق باحياً الحمى في توحشه
 وعرفه وحذث عنه ٦٦: ٤-٦٨: ٤؛ قال بيت
 شعرا اختلس عقله من بعده وتوحش ٦٨: ٥-٩؛
 مات أبوه فرأاه وعقر على قبره ناقة ٧٠: ١١-
 ٧١: ٢؛ وعظه رجل من قومه فأعرض عنه وأنشد
 شعرا ٧١: ٣-١٢؛ مر بواد وحامه يشجواب
 فأنشد شعرا ٧١: ١٣-٧٢: ٤؛ خرج زوج
 ليلي وأهلها إلى مكة فأرسلت له وظل يختلف إليها
 في سفرهم ٧٢: ٦-١١؛ مرض ولم تعد ليلي
 فيمن عاده فقال شعرا ٧٣: ١-١٤؛ رأى ظلياً ذكر به
 ليلي فقال شعرا ٧٣: ١٥-٧٤: ١٣؛ بلغه أن
 زوج ليلي سبه فقال شعرا يغيظه به ٧٥: ١-٦؛
 خرج مع رفقة له أبوا أن يعدلوا معه إلى جهة رهط
 ليلي فقال شعرا ٧٥: ٧-١٥؛ هتفت حمامة فقال
 شعرا ٧٦: ٤-١١؛ مرّ به رجل وهو يرمل يبرين
 فسأله عما به فأنشده شعرا ٧٧: ١-٦؛ مرّ به نفر
 من اليمن فوقوا يتعجبون منه فقال شعرا ٧٧: ٧-
 ٧٨: ٩؛ بلغه أن زوج ليلي سيرحل بها فقال شعرا
 ٧٨: ١٠-١٤؛ اشتد به السقم فدخل أبوه يعلله
 فقال شعرا ٧٩: ٢-٨؛ نظر إلى أظعان ليل وقد
 رحل بها زوجها فبكى وقال شعرا ٧٩: ٩-١٦؛
 صاد رجلان ظيئة فسألها أن يطلقها وأعطاهما بدلياً

لأنه تحيل أنها شبه ليلي وقال في ذلك شعرا ٨١: ٩-
 ٨٢: ٩؛ لأمه في ليلي نسوة فلم يسمع لهن ثم استنشدته
 شعرا فأنشدته ٨٢: ١٠-٨٣: ٨؛ أوصى رجلاً
 أن يقف على مسمع من ليلي وينشدها شعره ٨٣: ٩-
 ٨٤: ١٠؛ بلغه أن ليلي تسبه فقال في ذلك شعرا
 ٨٤: ١٧-٨٥: ١٣؛ ذكرت حاله لليل فبكت
 ثم قالت شعرا ٨٦: ٤-٨٧: ١٦؛ حدث شيخ
 من بني مرة أنه لقيه في القلاة متوحشاً وحده وناشده
 شعرا ٨٧: ١٧-٩٠: ١١؛ وجد ميتاً في القلاة
 فأخذه أهله وكفنوه ودفنوه ٩٠: ٨-١١؛ لما
 مات حزن عليه قومه حزناً شديداً ولم تبق فتاة إلا خرجت
 عليه حاضرة وندم أبو ليلي على عدم تزويجه بها ٩٠:
 ١٢-٩١: ٣؛ لما مات بكاه أبو ليلي ووجد أومه
 معه خرقة فيها شعر ٩٢: ٩-١٦؛ عتب على الثغني
 بالشعر فقال شعرا ٩٣: ٦-١٤؛ لقي قيس بن ذريح
 وطلب منه لإبلاغ سلامة لليلي ٩٣: ١٥-٩٤: ١٧؛
 رأى ليلي فبكى ثم قال شعرا ٩٥: ١-٧
 المحبي — نقل عن كتابه ما يقول عليه في المضاف والمضاف
 إليه ١٦٩: ٢١، ٣٠٧: ١٩
 محمد بن إسماعيل البخاري — ٨: ١٩
 محمد بن أمية — روى له شعره للجنون ٦٤: ١
 محمد بن جرير — ٢٠٩: ٢١
 محمد بن حبيب — ١٧٩: ٢٠، ٢٢
 محمد بن حسان بن سعد التميمي — تزوج بنت مقاتل
 ابن طلحة بن قيس فهجاه ابن عبدل فأزموه بطلاقها
 ٢٠٨: ٥-٤٠٩: ٩؛ كان عاملاً على بعض كور
 السواد ٤٠٩: ٢؛ سأله ابن عبدل حاجة فلم يقدها
 فهجاه ٤١١: ١٦-٤١٢: ٨؛ طلب منه ابن عبدل
 أن يضع من خراج رجل ثلاثين درهما فأبى فهجاه ٤١٢:
 ٩-٤١٤: ٦
 محمد بن الحنفية — حبسه عبد الله بن الزبير في سجن طرم
 ٤٠٨: ١٨
 محمد بن سلام الجحفي — وصفه لشعر الخطيئة ١٦٥:
 ١-٥؛ نقل عن كتابه طبقات الشعراء ١٦٦: ١٤، ٢٠

للتجاشي ١٨ : ٣٥٠ ؛ قال صلى الله عليه وسلم : « يحشر من البقيع سبعون ألفا على صورة القمر ليلة البدر » ٣٦٨ : ١٦-١٧ ؛ قال ابن أبي ربيعة : أتى مشتاقا إلى زيارة قبره والصلاة في مسجده ٣٧٦ : ١٢

محمد بن يزيد — ١١٣ : ١٤

المخبل الشاعر — ذكر في شعر مزرد بن ضرار ١٦٦ : ٥٥ ؛ كان رسول بن أنف الناقة في طلب الخطيئة ١٨١ : ١٥ المختار — خروجه بالكوفة ٤٠٨ : ١٩

المزار بن بشير الشيباني — أحد الشعراء الستة المشهورين بهذا الاسم ٣٧٤ : ١٧

المزار بن سعيد الفقعسي — نسب ٣٧٤ : ١١-١٥ ؛ أحد الشعراء الستة المشهورين بهذا الاسم ٣٧٤ : ١٦

المزار بن سلامة العجلي — أحد الشعراء الستة المشهورين بهذا الاسم ٣٧٤ : ١٧

المزار الكلبي — أحد الشعراء الستة المشهورين بهذا الاسم ٣٧٤ : ١٦

المزار بن معاذ الحرشي — أحد الشعراء الستة المشهورين بهذا الاسم ٣٧٤ : ١٧

المزار بن منقذ التميمي — أحد الشعراء الستة المشهورين بهذا الاسم ٣٧٤ : ١٧

المزوقي — نقل عن كتابه شرح الفصيح ٢٠٠ : ٢٠ ؛ له تفسير لغوي ٢١٥ : ٢١

مروان بن الحكم — ولي عمر بن عبد الرحمن صدقات بن كعب وقبائل أخرى ١٦ : ١ ؛ حد ابن سيحان بالخرولما بلغ معاوية أبطله عنه وأمر له بجال ٢٤٦ : ١٤-١٤٧ : ٢٤٠ ؛ ١١-٢٥٢ : ١ ؛ ساق ابن سيحان إلى الوليد بن عتبة سكران لحدّه وأبطله عنه معاوية ٢٤٧ : ١٥-٢٥٠ : ١٠ ؛ ظله بنو عبد الرحمن بن الحارث بن هشام في ضربه ابن سيحان وأذنوه منهم ٢٥٥ : ٥-١٨

١٨٠٠ : ١٥ ؛ وضع ابن ميادة في الطبقة السابعة من الشعراء ٢٦٢ : ١١ ؛ مد عمر بن بلح التيمي في الطبقة الرابعة ٢٦٢ : ١٨ ؛ عد العجير السلولى في الطبقة الخامسة ٢٦٢ : ٢١

محمد بن الصباح الجرجاني — ١٦٩ : ١٦

محمد بن عائشة أبو جعفر = ابن عائشة

محمد بن عبد الله بن حسن — كان رياح بن عثمان يطلبه وهو والى المدينة ٣٣٧ : ١٤

محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان — أشار ابن ميادة على عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بمصاهرة ٣٢٦ : ١٢

محمد بن عبيد الله بن شداد — أوصاه أبوه عبيد الله ابن شداد بشعر الخطيئة ١٧٥ : ٢-١٠

محمد بن عمرو — كان يبيت في المسجد للتهجد والقراءة وقد استشهد به مروان على سكر ابن سرجان ٢٤٨ : ٥-١١

محمد بن عمير — ذمه ابن عبدل عند عبد الملك بن بشر ابن مروان وكان كاتبه ٤٢٤ : ٨-١

السيد محمد مرتضى الزبيدي — نقل عن كتابه تاج العروس أو شرح الإحياء ١٠٦ : ٢٠٠ : ١٤٠٠ الخ ١٤٨ : ٢٠٠

محمد بن مروان — وجهه أخوه عبد الملك لقتال مصعب بالعراقيين قتله ٣٨٠ : ١٨ و ١٩

محمد بن مزيد — ٢٠٩ : ٢١

محمد بن معن — توفي سنة ١٩٨ هـ ٣٩٤ : ١٧

محمد النبي صلى الله عليه وسلم — قومه تسمى الكنوم ١٩ : ٧٤ ؛ سبق على فرس له بلغنا على ركبته ١٧٧ : ٤ ؛ ولي الزبرقان بن بدر عملا ١٧٩ : ١٤-١٨٠ : ٢ ؛ سأل الخطيئة في مجلسه (صلى الله عليه وسلم) ابن عباس عليه جناح في هجاء الناس ١٩٢ : ٣ ؛ يتسبب إليه محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان من قبل ٣٢٦ : ٩ ؛ أهداه ملك الروم مستقة من سندس قلبسها ثم أهداها

مروان بن زنباع العبسي = مروان القرظ

مروان القرظ — كان للعمان بسببه فضل على بني رواحة
١٢٥ : ١٤

مزاحم بن الحارث المجنون — أحد المجانين من
بني عامر وله شعر شبيب فيه بليل ١١ : ٦ ؛ شرك معاذ
ابن كليب المجنون في حب ليل وقال فيها شعرا ١٢ : ٧

مزرد بن ضرار — عارض كعب بن زهير في شعره
واقصر بشعره ١٦٦ : ١-٥

مسافر بن أبي عمرو بن أمية — يلقب بزاد الزك
١٩٤ : ٢١

المستورد بن طرفة الخارجي — ضبط أبيه طرفة
٢٨٧ : ١٩

المسعودي — نقل عن كتابه مروج الذهب ٣٦٥ : ١٨
مسلمة بن عبد الملك — ولي عبد الملك بن بشر بن
مروان أميرا على البصرة ٤١٥ : ٢١

مسرة — ٣٤٠ : ٨

مسمع بن عبد الملك — قام لابن ميادة بحاجته عند
جعفر بن سليمان ٣٣١ : ٢

المسيح عيسى بن مريم (عليه السلام) — ٩٦ :
١٥ : ٣٥٤

مصعب بن الزبير — استندى الشعبي وأدخله دار موسى
ابن طلحة فرأى زوجته عائشة بنت طلحة ٣٧٩ : ١٠ —
٣٨١ : ١٦ ؛ تزوج عائشة بنت طلحة بعد موت
زوجها عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر ثم قتل عنها

٣٨٠ : ١٦ ؛ ولده أخوه المراقين وبقي عليهما حتى
قتله محمد بن مروان ٣٨٠ : ١٨-١٩

المطلب بن أبي وداعة السهمي — ولده ابن عائشة
٢٠٣ : ٨ و٩

معاذ — أنشد شعرا للجنون ٣٤ : ١١

معاذ بن كليب المجنون — أحد المجانين من بني عامر
وقد شبيب بليل ١٠ : ٤ ؛ شركة في حب ليل مزاحم بن
الحارث العقيل وقال فيها شعرا ١٠ : ٧-١٦

معاذة بنت مقاتل بن طلحة — تزوجها محمد بن حسان
فهجاه ابن عبدل فأزله أهلها بطلاقها ٤٠٨ : ٥ —
٤٠٩ : ٩

معاوية بن أبي سفيان — ولي المنيرة بن شعبة الكوفة
١٣١ : ١٣ ؛ منع الحقة عن ابن سيحان وأمر له ببال
٢٤٦ : ١٤-٢٤٧ : ١٤ ؛ ٢٥٠ : ١١-٢٥٢ : ١ ؛
عاطب سعيد بن العاص إذ هم بجلد ابن أرملة ٢٥٩ :
١-٢٦٠ : ٤ ؛ اشترى دار الندوة من حكيم بن حزام
٣٢٨ : ١٥ ؛ توسل عمر بن بلال إلى طائفة في صلحها
مع عبد الملك بمكانته عنده ٣٨٣ : ٧-٣٨٤ : ١٣

معاوية بن عكرمة — اشترى دار الندوة من بني عبد الدار
٣٢٨ : ١٦

معاوية بن عمرو — قتله بنو مرة ورثته أخته الخنساء
وأخذ بثأره خفاف بن نذبة ٣٢٨ : ٣-٣٢٩ : ٨

معبد أبو عباد — كان أحسن ابتداء وتوسطا وقطعا من
ابن عائشة ٢٠٤ : ٦ ؛ كان مع ابن عائشة عند الوليد
ابن يزيد فتركه الوليد فتابه فأجابته ٢٠٩ : ١٦ —
٢١١ : ١٣ ؛ غنى جنتين بهنياته للفتيان بمحس فلم يطرخوا
٣٤٦ : ١٢-٣٤٨ : ٤ ؛ غنى هو وإن مريخ
والفريض على أبي قيس فمفا إلى الوالي عنهم بعد الأمر
بنفيهم ٣٦٣ : ٤-٣٦٤ : ٥ ؛ خرج إلى الفريض
بمكة وسمع من غنائه ٣٨٥ : ١٢-٣٨٨ : ٤ ؛ قص
عليه أعرابي من بني حنظلة قصة جميل وبثينة وتوسطه
في تلاحقهما ٣٨٨ : ٤-٣٩٢ : ٤

المعتمد — كان نبيكة المغني من عماله ٢٣٣ : ١٦
المغربي (الوزير) — نقل عن كتابه الإله ١٤٠ : ٢١
المنيرة بن شعبة — ماتت هند بنت النعمان في عهده
١٠ : ١٣٢٢-٢١ : ٢١ ؛ داره ببيع الفرق ٢١٦ : ٦
مقاتل بن حسان بن ثعلبة — ينسب إليه القصر
المعروف باسمه ١٥٤ : ١٨

مقاتل بن طلحة بن قيس — تزوج ابنته محمد بن حسان

فهجاه ابن عبد فطلقها ٤٠٨ : ٥ : ٤٠٩

المقتدر — قدم نيكة المعنى بغداد في أيامه ١٧ : ٢٣٣

الملوح بن مزاحم — مات فرثاه ابنه قيس ٥ : ٣ : ٥

أوصى رجلا أن يبلغ ابنه أن ليل تشتمه ليسلوا ٨٤ :

١٧ : ٨٥ : ١٣

مليكة بنت الحطيئة — قيل لزوجة الزرقان : إن زوجها

خطبا لحقتا وجفت أباه ١٨١ : ١٨ : ١٨٢ : ٤

منازل — لقى المجنون مع نسوة فانصرفن عنه وتحذثن اليه

١٣ : ١ : ٣٠ : ٦ : ٨

المنذر بن ماء السماء — تملك كسرى له على الحيرة ١٠٠ :

١٤ : كان يستشير زيد بن حماد ولا يخالفه ١٠١ : ١ :

٢ : كان لدى عنده خطوة عظيمة ١٠٢ : ٧ : أراد

أهل الحيرة قتله لظلمه فترك الملك لزيد بن حماد وبقى له اسم

الملك فقط ١٠٣ : ٧ : ١٠٤ : ٥ : منع أهل الحيرة أن

يأخذوا شيئا مما أعطوه لزيد بن حماد ١٠٤ : ٧ : ٩ :

خرج مع أهل الحيرة للقاء عدى بن زيد ١٠٤ : ١٤ :

جعل ابنه النعمان في حجر عدى بن زيد ١٠٥ : ١٢ :

له عشرة أولاد ما عدا النعمان والأسود وكانوا يسمون

الأشاهب بحالم ١٠٦ : ٢ : أوصى بأولاده إلى إلياس

ابن قبيصة ١٠٦ : ٦ :

المنذر الأكبر — أهدى إلى أنوشروان جارية أصابها

إذ أثار على الحارث الأكبر فتوارث الفرس صفتها

١٢٣ : ١ : ١٢٤ : ٨ :

المنصور أبو جعفر العباس — توفي بئر ميمون ٢٣ :

١٤ : بقي ابن ميادة إلى زمن خلافة ٢٦٩ : ١٢ :

مدحه ابن ميادة ٢٦٩ : ١٥ : سأل ابن ميادة عن

كتاب الوليد له فأجابه فتعجب ٢٩٤ : ١٥ : ١٧ : مات

حماد الراوية في عهده ٣١٢ : ١٤ : مدحه ابن ميادة

بقصيدة لم يشدها لياها لأنه شرب لبن مكره وهو ذاهب

إليه فربح قانا ٣٢٢ : ١ : ١٣ : مات في خلافة ابن ميادة

ولم يقد عليه ولم يمدحه لما بلغه عنه ٣٤٠ : ١١ : ١٣ :

صلى عليه بصفى السباب ٣٤٤ : ١٢ :

الخليفة المهدي — قدم أبو زياد الكلبي بغداد في أيامه

١٩ : ٥ :

مهدي بن الملقح — قيل إنه اسم مجنون بن عامر ١ :

٩ : ٥٤١ : ٤٤٥ :

موسى (عليه السلام) — ذكر الحطيئة في شعره نارا

فقال عمر رضى الله عنه : هي ناره عليه السلام ٢٠٠ :

٩ : ١٣ :

موسى بن سيار بن نجيج المزني — كذب ابن ميادة

في أن أمه فارسية ٢٦١ : ١١ : ٢٦٢ : ٤ :

موسى بن طاحمة — ذهب مصعب ليته وبعه الشعبي وأراه

زوجته عائشة ٣٧٩ : ١٠ : ٣٨١ : ١٦ :

مؤلف كتاب الأغاني = علي بن الحسين بن محمد القرشي

أبو الفرج الأصهباني

ميادة — أم ابن ميادة كانت بربرية أوصقلية ٢٦١ :

٦ : تزوجت نهيل بعد سبها ٢٦٢ : ٩ : أصلها

ومنذوها وقصة تزوجها بأبرد ٢٦٤ : ١٥ : ٢٦٥ : ١٢ :

الميداني — نقل عن كتابه مجمع الأمثال ١١٤ : ١١ :

١٣ : ٢٦٢ :

ميمون بن الحضرمي — تنسب إليه بئر ميمون ٢٣ : ١٤ :

(ن)

الناطقة الذبياني — حزن على النعمان لما مات وتمثل بشعر

١٤٦ : ٧ : ١٤ : مقارنة بينه وبين ابن ميادة ٢٦٩ :

٣ : ١ :

الخليفة الناصر العباسي — كان رئيسا لطائفة الفتيان

٢٠ : ٣٤٦ :

ناعضة بن ثوبان — أمه سلبى بنت كعب بن زهير بن

أبي سلبى ٢٦٧ : ١٤ :

نافع بن علقمة — ولي مكة ففتر منها الفريض إلى اليمن

ومات بها ٣٩٨ : ١٦ : ٤٠٠ : ١٣ :

نيكة الضيزني — مشق خدم المعتد ونمارويه بن أحمد

والمقتدر وحدث صاحب الأغاني أنه رآه ٢٣٣ : ١٥ :

٤ : ٢٣٤ :

النجاشي — بعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقة

من سندس ١٩:٣٥٠

ندبة — أم خفاف بن ندبة — ١٣:٣٢٩

نصير — قتل عنه ياقوت ٢٠:٣٧١، ١٨:٣٠٠

الشيخ نصر الهوري — بحثه في اسم "نرداذبه"

٢٢:٣٤٤

نصيب — روى له شعر للجنون ١٢:٣٢؛ وصفه لشعره

ولشعر الشعراء الثلاثة: جميل وكثير وابن أبي ربيعة

١٠:٣٩٧-١٨:٣٩٦

النضر — ٢١:٢٩٦

النضيرة بنت الضيزن — دلت سابور على طلم مدينة

أبيها حتى فتحها وقتل أباه ثم تزوجها وقتلها ١٠:١٤١

٤:١٤٤-

نعم — وردت في شعر ١٧:٨٦

النعان الأكبر — كان كاتبه حماد بن زيد ٥:١٠٠

النعان بن امرئ القيس = النعان بن الشقيقة

النعان بن الشقيقة = صاحب الخورنق وقصته مع سنار

الذي بناه ٦:١٤٦-٥:١٤٤

النعان بن المنذر — قيل: إن السبب في شعره تنصره

عدي بن زيد ١٢:٩٥-٩٦: ١١:١٣٣، ١٦:١١-

١١:١٣٥؛ جعله أبوه في حجر عدي بن زيد ١٠٥:

١٣؛ قصة ولايته الحيرة بعد أبيه دون إخوته ومساعدة

عدي له في ذلك ١٠٦: ١٠٨-٥: ٨؛ كاد ابن مريتا

لعدي بن زيد عنده حتى غضب عليه وجبسه ١٠٩:

٦- ١١٠: ٦؛ كتب له عدي وهو في الحبس شعرا

يستعطفه به ١١٠: ٦- ١١٤: ١١٦، ٩-

١١٧: ٩؛ رواية الضبي في صلة عدي بن زيد به

وغضبه عليه ١١٥: ٢- ١١٦: ٨؛ خرج إلى البحرين

١١٧: ١٠؛ كتب إليه كسرى يأمره بإطلاق عدي

من السجن فقتله وأخبر الرسول أنه مات ١٢٠: ٧-

١٢١: ١١؛ ندم على قتل عدي ولقي زيدا ابنه فأعجب

به واعتذر إليه وجهزه وكتب إلى كسرى يوصي به خيرا

١٢١: ١١- ١٢٢: ٤؛ كاد له زيد بن عدي عند

كسرى حتى غضب عليه وقتله ١٢٢: ٥- ١٢٥: ٧؛

استجار ببعض سادات العرب فلم يجره أحد ثم سلم

نفسه لكسرى ١٢٥: ٧- ١٢٧: ٢؛ صجته كسرى

بمخافتين حتى مات ١٢٧: ٢- ١٢٨: ٣؛ عرف حب

هند لعدي فزوجها إياه ١٣٠: ١٦- ١٣١: ٦؛ قيل:

لأنه أكره عديا وهو محبوب على طلاق هند فطلقها

١٢٣: ٣- ١٠؛ طلب من عبد العزى بن امرئ القيس

أن يسلم إليه بنى عبد وطأ فقتله ١٤٥: ٦- ١٤٦:

٦؛ كانت له كتيبات من تنوخ والفرس وهما دوسر

والشباب ١٤٦: ١؛ حزن عليه النابغة لما مات وتمثل

بشعر ١٤٦: ٧- ١٤

نعمة بنت ثعلبة — تزوجها زيد فولدت له عديا ١٠: ١٠١

النمرى = دثار بن شيان النمرى

نهبيل — عبد لني مرة تزوجته ميادة ٢٦٢: ٩

١٦: ٢٦٤

نوفل بن مساحق — ذكر أنه صادف مجنون بن عامر

وكله ١٧: ١٠- ٢٠: ٤٦٦، ٤٦٨-٤٦٨

النووى — قتل من شره على صحيح مسلم ٣٠: ٢١

النويرى — قتل عن كتابه نهاية الأرب ٢٣١: ٢١

(هـ)

الهادي — حظى عنده ابن دأب حظوة لم تكن لأحد قبله

٢١: ٢

هارون الرشيد — سأل إبراهيم بن سعد عن المدينة يكره

الغناء فأجابه ٢٣٨: ٣- ٨؛ كان معه إبراهيم بن

المهدي وغناهما حفيد حين ٣٠٣: ١- ٣٥٥: ٢

هانيء بن قبيصة — لقيه النعان بن المنذر فاستجار به

١٥: ١٢٥

هانيء بن مسعود بن عامر — قيل: إن النعان استجار به

١٦: ١٢٥

هذيم بن سعد بن ليث — حضن سعدا فقلب عليه

وسمى سعد هذيم ٩: ٣٠٦

هشام بن عبد الملك — ذكره خالد بن صفوان بحكاية

تصر النعمان بن المنذر وقص عليه قصته ١٣٦ : ٧ —

١٤٠ : ٥ ؛ عتف ابن عائشة عند وقوف الناس لعنائه

بالموسم ٢٠٨ : ٧ — ١٦ ؛ توفي ابن عائشة في خلافته

٢٣٥ : ١٦ — ١٨ ؛ ولي خاله ابراهيم بن هشام بن

اسماعيل المخزومي المدينة ٢٣٦ : ٦ ؛ كان محبا للوليد

ابن يزيد وهو ولي عهد فولاه الموسم ففسق فيه بخفاه

٢٣٩ : ٦ — ٢٤٠ : ٢ ؛ كان في أيامه ابن ميادة

٢٦٩ : ١٢ ؛ حج وعديله الأبرش فلقية حين وغناه

فأكرمه ٣٤١ : ١٤ — ٣٤٢ : ١٥ ؛ أبو الحارث بن

نابتة مولا ٣٧٠ : ١٣

هشام بن الوليد — قتل أبا أزيهر ٢٤٣ : ١

هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر آكل المزار

الكندي — صاحبة دير هند الكبرى ١٣١ :

١٧

هند بنت النعمان بن المنذر — تزوجها بعدى بن زيد

١٠٥ : ٥ ؛ كان يهاها عدى بن زيد ويقول فيها شعرا

١٢٨ : ٧ — ١٧ ؛ قصة تزوجها بعدى بن زيد ١٢٩ :

١ — ١٣١ : ٦ ؛ ترهبت بعد قتل عدى ١٣١ : ٧ — ١٠ ؛

خطبها المغيرة بن شعبة فأبت ١٣١ : ١١ — ١٣٢ : ٧ ؛

حديث عشقها لرفاء اليمامة ١٣٢ : ٨ — ١٣٣ : ٢ ؛

ماتت في ولاية المغيرة بن شعبة ١٣٢ : ٢١ ؛ قيل : كانت

أخت النعمان أو بنته واختلاف الرواة في ذلك ١٣٣ :

٥ — ٦ ؛ بنايتها الدر المعروف باسمها ١٣٥ : ٩ ؛

ترهبت في ديرها حزنا على أبيها ١٣٥ : ١١

هنييدة بنت صعبعة بن ناجية المجاشعية —

زوجة الزبرقان بن بدر ١٨٠ : ١٦ ؛ قيل لها إن

زوجها خذاب بنت الخطيئة فجفنته ١٨١ : ١٦ —

٤ : ١٨٢

(و)

ورد بن محمد العقيلي — خطب ليلى وخطبها المجنون

فاختارته عليه ١٤ : ١٠ — ١٥ : ٣

الوليد بن عبد الملك — قدم مكة فصحبه ابن أبي ربيعة

الى الطائف وغناه الفريض ٣٩٥ : ١٠ — ٣٩٦ : ١٧

الوليد بن عتبة بن أبي سفيان — قيل : إن ابن أرملة

مدحه بشعر ٢٤٤ : ٣ — ٤ ؛ كان نديما للوليد بن عثمان

وابن سيحان ٢٤٥ : ١ ؛ كان ينادم ابن سيحان على

الشراب وساقه اليه مروان سكران لحده وأبطله معاوية

٢٤٧ : ١٥ — ٢٥٠ : ١٠

الوليد بن عثمان بن صفان — كان ابن أرملة نديمه على

الشراب ومدحه بشعر ٢٤٤ : ١ — ٢٥٦ : ١ ؛

أصاب نديمه ابن سيحان تخارفا واداه منه ٢٤٤ :

٥ — ١٦ ؛ أصابه يوما تخارفا فسقاه ابن سيحان الصبوح

فأفاق ٢٤٤ : ١٧ — ٢٤٥ : ٩ ؛ مرض نديمه ابن

سيحان فعاده وسقاه شرابا في إدارة ٢٤٥ : ١٠ — ١٣ ؛

خرج الى الجواز ومعه ابن سيحان فأعطاه لما عاد إدارة

شراب ذكره بها ومدحه ٢٤٥ : ١٤ — ٢٤٦ : ١٣

الوليد بن عقبة بن أبي معيط — كان ينادم ابن سيحان

ومدحه بشعر ٢٥٧ : ٩ — ٢٥٨ : ٢ ؛ دفع لأخوال

ابن سيحان الدية عنه فمدحه ٢٥٨ : ٣ — ١٧

الوليد بن يزيد — سأل ابن عائشة عن سبب نسبه لأمه

فأجابته ٢٠٣ : ١٢ — ١٤ ؛ كتب ليوسف بن عمر بارسال

حماد الزاوية وقصة قدومه عليه ٢٠٩ : ١٦ — ٢١١ :

١٣ ؛ غناه ابن عائشة فطرب وقبل كل أعضائه وخلع

عليه ثيابه ٢٢٥ : ١٧ — ٢٢٦ : ١٩ ؛ أمر ابن عائشة

لمحتاج بمال فأبى إلا سماحه فحكى ذلك له فجعله في ندمائه

٢٢٧ : ١ — ٢٢٨ : ٩ ؛ قيل : إن ابن عائشة توفي في خلافته

٢٣٥ : ١٦ — ١٨ ؛ غناه ابن عائشة فأجازته بمالم

يجز به أحدا غيره ٢٣٦ : ٣ — ٥ ؛ علمه مؤدبه عبد الصمد

الزندقة والشرب فخفاه هشام بعد أن كان يحبه ٢٣٩ : ٦ —

٢٤٠ : ٢ ؛ مدحه ابن ميادة ٢٦٩ : ١٤ ؛ كاتب ابن

يربوع بن كنيس — ولد زنا طلبه أبوه من مولى الجارية
فرقه ١٦٢: ٣

يزدجرد بن سابور — كان لا يبق له ولد فأمر النعمان بن
الشقيقة بأن يبنى له الخورق لحسن موقعه ١٤٤: ٩

يزيد بن ضرار = مزدد بن ضرار

يزيد بن عبدالله بن الحارث — شئ من ترجمته ٥:
١٨-٢٢

يزيد بن عبد الملك — قدم مكة وغناه الفريض فأجزل
صلته ٣٨٢: ٩-٣٨٣: ٤

يزيد بن عمر بن هبيرة — صلى في مسجد بنى غاضرة
وتمثل بشعر فردت عليه بنت الحكم بن عبدل بما أنجله
٤٢١: ٣ و ١٣

يزيد بن معاوية — كلم أباه في أمر ابن سيحان فكتب
للوليد ليطلب عنه الخ٢٤٩: ٢-٢٥٠: ١٠: ٤ توسل
عمر بن بلال الى مائكة في صلحها مع عبد الملك بمكانته
عنده ٣٨٣: ٧-٣٨٤: ١٣

يسار بن أبي هند — اليه ينسب بنو يسار موالى عثمان
٣٢٥: ٦

يعقوب — ٢٨٤: ١٦

يوسف بن عمر — أوفد خالد بن صفوان الى هشام بن
عبد الملك فذكره بقصة تنصر النعمان ١٣٦: ٧-
١٤٠: ٥: صنع لهشام بن عبد الملك مرادقا من حبرة
البن ١٣٦: ١٦: ٤ كتب له الوليد أن يرسل اليه حمادا
الراوية ٢٠٩: ١٦-٢١١: ١٣

يونس بن حبيب — ٢٠٩: ٦

يونس الكاتب — احتال على ابن عائشة حتى فنى
٢٣١: ١٢-٢٣٣: ١١

ميادة على شعر له في تفضيل قرش فأجابه ٢٩٤: ١١-١٧: ٤
مدحه ابن ميادة قفضله على الشعراء وأجازه دونهم
٣٠٢: ١٥-٣٠٦: ٥: ٤ أمرى بين شقران وابن
ميادة قهاجيا بحضرته ٣٠٣: ١-٩: ٤ يكنى أبا العباس
٣٠٥: ١٩: ٤ اجتمع عنده ابن ميادة وشقران وهاجيا
بحضرته ٣٠٧: ٥-٣٠٨: ١٣: ٤ اجتمع ابن ميادة
وصقال بن هاشم يياه وتفاحرا ٣٠٩: ١-١٠: ٤
كان يزل في الربيع بأبائن وقد مدحه ابن ميادة
فأجازه ووعده كل عام بجائزة ٣٠٩: ١١-٣١١: ٤
٣: ٤ أمر لابن ميادة بمائة من الابل من صدقات
بنى كلب ٣١٢: ١-٩: ٤ لما مات رثاه ابن ميادة
٣١٢: ١٠-٣١٣: ٤: ٤ وهب ابن ميادة جارية فقال
فيها شعرا ٣١٩: ٨-١٤: ٤ سأل ابن ميادة
عن تركه عند نسائه فقال الجوع والعري ٣٢١: ١٠-
١٢: ٤ طلب ابن ميادة من جعفر بن سليمان أن يعطيه
كما أعطاه هو ٣٣٢: ١-٥

(ى)

ياقوت — نقل عن كتابه معجم البلدان أو معجم الأدياء
١٠٤: ١٦: ١٧١: ٢٠... الخ

يحيى — مولا سليمان بن داود ٤٤١: ١٥

يحيى بن عبدالله بن أبي العقب — يعرف بابن
أبي العقب ٩: ١٨

يحيى قيل — كان مولى للثريا وأخواتها ٣٥٩: ٩

يحيى بن نوفل — قال شعرا في عصا الحكم بن عبدل فعاتبه
٤٠٤: ٦-٤٠٥: ٣

يربوع بن حنظلة — أبو حى من تميم ٣٣٢: ١٥

يربوع بن غيظ بن مرة — أبو بطن من مرة ٣٣٢: ١٦

فهرس الأمم والقبائل والأرهاب والعشائر ونحوها

الأعاجم = المعجم

الأعراب = العرب

الأفريج — ٢٦١ : ١٦

الأكاسرة — ١٠٥ : ١١ : ١٢٧ : ١١

الأنصار — منهم يزيد بن جشم ١٤٠ : ٢١ : أوصى
الخطبة بإبلاغهم أن حسان أشعر العرب لبيت قاله
١٩٦ : ٧ : ذكروا عرضا ١٦٤ : ١٤

(ب)

باهلة — منهم السفهاء بنت غم ١٨٣ : ٢ : ذكروا عرضا
١٩٦ : ١٧

البربر — ٣٥٩ : ٨

بكر بن وائل — كان الخطبة يضرب بنسبه اليهم وقال
شعرا في ذلك ١٥٨ : ١٠ : ١٤ : استوهوا الخطبة
من الزبرقان فأخذوه ١٨٧ : ٤ : ٩ : اتسب لم
جعفر بن سليمان ٣٣١ : ١ : ٧ : ذكروا عرضا ١٢٥ :
٢٠ : ٢١ : ١٤٤ : ١٨ : ١٦١ : ٥٤ : ٥

بنو الأجرام — منهم الفيزن صاحب الحضرة ١٤١ : ٢

بنو أسد — مشهورون بالعبادة ٢٧٤ : ١٨ : هجاء
ابن ميادة ٣٣٢ : ٦ : ٣٣٣ : ٧ : ذكروا عرضا
١٣ : ١٨ : ١٧ : ٧٣ : ١٦٢ : ١٩ : الخ

بنو الأصفر — ١٣٩ : ٢

بنو أعبي بن طريف بن عمرو بن قعين — منهم
صخر بن أعبي الأسدي ١٧٢ : ٣

بنو الأقم — نزل عندهم الخطبة وسألهم ميراثه فلم يعطوه
فقال شعرا في ذلك ١٦٠ : ٨ : ١٦١ : ٦

(١)

آل أبي سفيان — كان ابن أوطاة حليفهم ومختصا بهم
٢٤٤ : ١

آل أبي قبيل — ٤٠١ : ٤

آل جعفر — ٣٤٠ : ٩

آل جعفر ذى الجناحين — كانت لهم ضيعة البقيعة
٢١٧ : ٢٣

آل ذى الجدين — ١٢٦ : ١

آل الزبرقان — ١٩٨ : ١٧

آل سيعطان = بنو سيعطان

آل شماس بن لأى — ١٩٣ : ١٩٨ : ٨

آل عثمان — كان ابن أوطاة حليفهم ومختصا بهم
٢٤٤ : ١

آل عوف = بنو عوف

آل الغريص — مولايم أبو قبيل ٤٠١ : ٦

آل قلام — نكح فيهم زيد بن أيوب ٩٨ : ١٧

آل لأى بن شماس — ١٨٤ : ١٨٥ : ٥

آل محمد — فضلهم ابن ميادة في شعره فقاتبه الوليد بن
يزيد ٢٩٤ : ١١ : ١٧

آل المطلب — قيل كانت عائشة أم ابن عائشة مولاة لهم
٢٠٣ : ٥

آل مقلد = بنو مقلد بن يربوع

آل المنذر — ١٣٧ : ١٩

آل يسار = بنو يسار

الأزد — منهم بنو لهب ٢٧٤ : ١٩

أسد = بنو أسد

الأشعريون — منهم سهل الأشعري الذى ولى شرطة الكوفة
في أيام واليها عبد الحميد بن عبد الرحمن وكانا أعرجين
فهجاهما ابن عبدل ٤٠٦ : ٧ : ٤٠٧ : ٦

بنو امرئ القيس بن زيد مناة — منهم أيوب بن
محروف ٩٨ : ١ : قتل رجل منهم زيد بن أيوب
٩٩ : ٣

بنو أمية — قيل إن قى منهم وضع شعرا ونسبه للجنون
٤ : ٨ : ٨ : ٨ : كان آل سيحان خلفاءهم ٢٤٢ :
١٠ : مدحهم ابن أوطاة وكان حليفهم ٢٤٣ : ٩ :
كان ابن أوطاة ينادم أحدا منهم وولاتهم ٢٤٧ : ١٩ :
كان ابن أوطاة يمتطعا إليهم ٢٥٥ : ٧ : كانت
ابن ميادة ملاحا لهم ٢٦٩ : ١٣ : أشار ابن ميادة
على جعفر بن سليمان بالقو عهم ٣٣١ : ١٣ : لما
ظفر ابن الزبير بالعراق وأخرج عنها عمالهم قال فيه
ابن عبدل شعرا ٢٠ : ٤ : ٨ : ٢١ : ٤ : ذكروا
عرضا ٣٥١ : ٨

بنو أنف الناقة — نزل عليهم عبد الله بن أبي ربيعة
فأكرمهم فدحهم ١٩٤ : ٤ : بعض شعرائهم يعبر
الزبرقان ماضله ١٩٤ : ١٤ : ١٩٥ : ٣

بنو أنمار بن بغيص — منهم أم طرفة بن عقييل بن
طرفة ٢٨٩ : ٣ : منهم سلافة امرأة عقييل ٢٨٩ : ٧ :
ذكروا عرضا ٢٨٩ : ٤

بنو الأوس — منهم جابر بن شعون ١١٥ : ٧
بنو أيوب — ٩٩ : ٥ : ١٠٠ : ٥

بنو بدر — ٣٣٦ : ٢

بنو بقليلة — طلبوا من النعمان قتل عدى بن زيد ١٢٠ :
٨ : ذكروا عرضا ١٥١ : ١٥

بنو البهثة — خطب ابن ميادة امرأة منهم فردوه وقالوا
لأنه هجين ٣٤٠ : ٣ : ١٠

بنو بهدلة — أعانوا الزبرقان بن بدر ١٨٣ : ١

بنو تزويد بن جشم — من الأنصار ١٤٠ : ٢١

بنو تزويد بن حلوان — منهم الضيزن بن معاوية ١٤٠ :
١٥ : منهم جبيلة أم الضيزن ١٤١ : ١
بنو تغلب — ١٤٤ : ١٨

بنو تميم — منهم ضابي بن الحارث البرجمي الشاعر ١٩٦ :
١٦ : هجاء ابن ميادة ٣٣٢ : ١١ : ٣٣٣ : ٧ : يربوع
ابن حنظلة منهم ٣٣٢ : ١٦ : منهم العباديون ٣٤١ :
٢ : قالت عائشة بنت طلحة عن زوجها عمر بن عبد الله
ابن معمارة كان سيدهم ٣٨١ : ٦ : ذكروا عرضا
٩٩ : ٤ : ١٠٥ : ٣ : ١٣٨ : ١٠ : ... الخ

بنو ثعلبة — ٢٨٤ : ١٩

بنو ثقيف = ثقيف

بنو ثوبان بن سراقلة — اشتروا ميادة وزوجوها بأبرد
فولدت ابن ميادة ٢٦٤ : ١٥ : ٢٦٥ : ١٢

بنو جحش — ١٦٢ : ١٠

بنو جذيمة — منهم أم جحدر بنت حسان المري ٢٧٠ :
٣ : ٣١٤ : ٨

بنو جسر بن محارب — منهم بنو سيحان ٢٤٢ : ١٣ :
ذكروا عرضا ٣٠٠ : ١٠

بنو جشم بن معاوية — منهم أم الوليد التي شهب بها
ابن ميادة ٣٣٨ : ٦ : ٣٣٩ : ٥ : ذكروا عرضا
١٧٥ : ١٤

بنو جعدة بن كعب — منهم مجنون ليلي ٦ : ١ : منهم
مهدى بن الملقح ٤ : ١ : منهم قيس بن معاذ ٤ : ٨ :
ولى صدقاتهم عمر بن عبد الرحمن بن عوف من قبل
مروان بن الحكم ١٦ : ١١ : وعظ رجل منهم
المجنون فأعرض عنه وأشد شعرا ٧١ : ٣ : ١٢ :
حزنوا على المجنون ونحروا جميعا في نعشه وجزعوا عليه
أشد الجزع ٩٠ : ١٢ : ٩١ : ٣ : ذكروا عرضا
١٧ : ٥١ : ٩٤ : ١٨

بنو جعفر — كانوا أخلاء لعدى بن زيد دون غيرهم من
تميم ١٠٥ : ٤

بنو جعفر بن كلاب — لحي رجل منهم ابن ميادة أمام
إسحاق بن شبيب ١٥ : ٣١٩ — ٩ : ٣٢٠ منهم
أم البخترى التي شبيب بها ابن ميادة ٩ : ٣٣٩ — ٢ : ٣٤٠
بنو جهماز — ٢٠ : ٥١

بنو الحارث بن سدوس — الخطيئة يدعى أنه منهم
١٦ : ١٥٧

بنو الحارث بن سعد ثعلبة — منهم عبد الرحمن بن
جهم الأسدي ١ : ٣٣٤

بنو الحارث بن كعب — منهم أوس بن قلام ٩٨ :
٤٢ منهم عصام بن عبدة ٩٨ : ١٢ : منهم قلام
ابن بطين ١١٥ : ٨ : قيل إن حنينا كان منهم ٣٤١ :
٦ : ٣٥٢ : ٣ : ٣٦٦ : ١٦ : ٩٩ : ١٦ : ٣ : ٣٦٦

بنو حرام — منهم أم الوليد التي شبيب بها ابن ميادة
٦ : ٣٣٨

بنو حرب بن أمية — حليفهم ابن سيجان ٨ : ٢٤٢
٥ : ٢٥٢

بنو الحريش — ولد صدقاتهم عمر بن عبد الرحمن بن
عوف من قبل مروان بن الحكم ١١ : ١٦ : ليل
العامة منهم ٩ : ٤٤ : حزنوا على المجنون وخرجوا
جميعا في نعشه وجزعوا عليه أشد الجزع ٩٠ : ١٢ —
٣ : ٩١ : ذكروا عرضا ٨٧ : ٥

بنو حميس بن طاهر بن جهينة — منهم ستان بن
جابر الذي هاجى ابن ميادة ١١ : ٣١٤ : ضافت امرأة
منهم ابن ميادة فشبب بابتها ٣١٥ : ٤ : ٧ : ٣١٩ :
كانوا حلفاء لبني سهم بن مرة وللصن بن الحسام
٧ : ٣١٦ : ذكروا عرضا ٣١٥ : ٤ : ١٨

بنو حنظلة — قص أعرابي منهم على معبد قصة جميل
مع بثينة وتوسطه في تلاقعها ٣٨٨ : ٤ : ٣٩٢ : ٨

بنو ذبيان — كانوا يزعمون أن ابن ميادة آخر الشعراء
٢٦٩ : ٤ : أقطعوا ابن ميادة عريجا ٢٩٥ :
١٥

بنو ذهل بن ثعلبة — كان الخطيئة ينتسب اليهم فاذا
غضب عليهم انتسب الى غيرهم ١٥٨ : ١ : ٧ : مدحهم
الخطيئة بشعر فلم يعطوه شيئا فهجاهم ١٦١ : ٦ : ١٢ :
ذكروا عرضا ١٦٠ : ١١

بنو رطل بن ظالم — منهم أم جدر صاحبة ابن ميادة
٢٧١ : ١٢ : ٢٧٢ : ٣ : منهم عمارا الذي نعى أم جدر
لابن ميادة ٢٩٠ : ٨

بنو راحة بن قطيعة بن حبس — أجازوا النعمان
١٢٥ : ١٣

بنو رؤاس — من بني كلاب ١٧٣ : ١٦
بنو زور بن حبيش الغاضري — ماتوا بالطاعون فتراهم
ابن عبدل ٤١١ : ٧ : ١٥

بنو سامة بن لؤى — منهم إسحاق بن زياد ١٣٦ : ٩
بنو سعد — كانت إبل عدى وأبيه زيد في بلادهم ١٠٥ :
٤ : ٤ : ذكروا عرضا ٧٧ : ١٣

بنو سعد بن زيد مناة بن تميم — ١٩٤ : ١٩
بنو سلامان بن سعد هذيم — مولاهم شقران الذي
هاجى ابن ميادة ٣٠٦ : ٣٠٧ : ٦

بنو سلمى بن ظالم — نظر رجل منهم الى ميادة وهي ناعسة
تميد على بغيرها فقال : انها لميادة فسميت بذلك ٢٦٥ :
٢ : ٤ : نزل عليهم عقبة بن كعب بن زهير فأكلوا له
بعيرا ٢٦٨ : ٣ : منهم سيار بن نجيج ٢٨١ : ٢

بنو سلمى بن مالك بن جعفر — خطب ابن ميادة
امرأة منهم فردوه وقالوا : إنه هجين ٣٤٠ : ٢ : ١٠
بنو سليم — لأحدهم رجز في فرسه ٣٢٨ : ١ : منهم سعيد
ابن زيد السلي ٣٢٨ : ٧

بنو سهم بن مرة — كانوا حلفاء لبني حميس ٣١٦ : ٧
بنو سهيل — أم ابن ميادة مولاة لهم ٢٨١ : ٤ : ٣٢٥ : ١

بنو عبد الرحمن بن الحارث بن هشام — لما ضرب مروان ابن سيحان الحد لم يتنكروا له وقرئوه فدسهم
٢٥٥ : ٥ — ١٨

بنو عبد الله بن غطفان — منهم زياد بن عثمان النطفاني
٢٧٢ : ١٤

بنو عبد الله بن كلاب — منهم الأعور بن براء الشاعر
٢٨٤ : ٨

بنو عبد مناف — أعزاء بني سيحان ٢٤٢ : ١٣
بنو عبد ود — كان للثمان ابن مسترضع فيهم فأت فآراد
التأريخ ١٤٥ : ٦ — ١٣

بنو عيس — كان الخطيئة يتسبب اليهم فاذا غضب عليهم انتسب الى غيرهم ١٥٨ : ٥ — ٤٧ تزوج رجل منهم
الضراء أم الخطيئة ١٥٩ : ١٢ : ذكروا عرضا ١٢٥ :
١٣ : ١٦١ : ٦

بنو العبيد بن الأجرم — ١٤١ : ٢ : ١٤٢ : ٨
١١

بنو عثوان — ٣ : ٧
بنو عذرة — قال رجل منهم وقد جرى ذكر العشق : غلبتنا
بنو عامر يحنونها ٣٤ : ١ — ٤ : سأل رجل أحدي بني
حنظلة عنهم فأجاب ٣٨٨ : ١٠

بنو عقبة بن أبي معيط — ٢٥٧ : ١٧

بنو عقيل — منهم بنو عامر ١٣ : ٣ : منهم كريمة التي
هو بها المجنون ٢٩ : ١٠ : ليلى صاحبة المجنون منهم
٦١ : ١٢ : ذكروا عرضا ٧٠ : ١٢ : ٧٣ : ١٦

بنو علي بن عبد الله بن عباس — ٣٢٣ : ٥

بنو العوام — ٤٢٠ : ١١

بنو عوف بن عامر بن ذهل — كان الخطيئة يتسبب
اليهم وقال شعرا في ذلك ١٥٨ : ١٥ — ١٥٩ : ٢

بنو سيحان — كانوا حلفاء لحرب بن أمية ٢٤٢ : ٨ :
من بني جسر بن محارب ٢٤٢ : ١٣

بنو شماس القرعيمون — طلب منهم الزبرقان جاره الخطيئة
وقد آروه عندهم ١٨٣ : ٣

بنو شيبان — نزل بهم النعمان وهو هارب من كسرى ١٢٥ :
١٥

بنو الصارد — بطن من مرة ٢٦٦ : ٢ : منهم الشاعر
حنش بن قراد الصاردي ٢٧٧ : ١٣

بنو ضبة — كانت إبل عدى وأبيه زيد في بلادهم ١٠٥ :
٤ : ذكروا عرضا ٣٣٢ : ٢٠

بنو الطاح — ٣١١ : ١٩

بنو عامر — سئلوا عن المجنون فلم يعرفوه ٢ : ٦ — ٣ : ٢ :
قال عبد الجبار بن سليمان بن نوفل بن مساحق : إنه سمي
عليهم ورأى المجنون فيهم ٣ : ٩ : منهم قيس بن معاذ
الذي قيل : إنه صاحب ليلى ٣ : ١٣ : منهم أبو زياد
الكلابي ٥ : ١٩ : منهم كثير كان يلقب بالمجنون وكلهم
كان يشبب بليلى ٦ : ٦ — ٧ : ٩ : المجنون لا حقيقة
له فيهم ٨ : ٨ — ٦ : سئل رجل منهم عن المجنون فلم
يعرفه ٨ : ١١ — ١٤ : سئلوا عن المجنون فلم يعرفوه
٩ : ١ — ٦ : قال عثمان بن عماره خرجت لألقى المجنون
فيهم فدللت عليه ١٥ : ٤ — ١٤ : ٨٨ : ٤ : حدث منهم
جماعة أبا مسكين عن المجنون ٢٩ : ٨ : منهم مجنون
بني عامر ٢٩ : ٩ : فاقروا عذرة في حديث العشق بالمجنون
٣٤ : ١ — ٤ : يتحدثون عن المجنون كيف كان عشقه ليلي
٤١ : ٨ : كان المجنون يهيم ثم يسأل عن أرضهم فيرجع اليها
٥٢ : ٣ — ٥٣ : ٢ : جبل التوباد في بلادهم ٥٢ : ١١ :
١٢ : مطروا في عام مطرا استمر ثلاثة أيام ٦٣ : ٢ :
حدث مشايخ منهم عن توحش المجنون والتقاءه بليلى
في توحشه وشعره في ذلك ٦٤ : ٨ — ٦٥ : ١١ :
أشعر قيس الملقبون منهم ٢٦٩ : ١١ : ذكروا عرضا
١٠ : ١٢ : ٥٣ : ١ : ٧٢ : ٦ ... الخ

بنو عبد الدار — باعوا دار الندوة لمعاوية بن عكرمة
٣٢٨ : ١٦

- بنو قضاة — منهم يزيد بن حلوان ١٤٠ : ٢١ : ملكهم
سبور ذوالأكتاف وحارب بهم ١٤١ : ٣ : ٤
شقران الذي هاجى ابن ميادة مولا لهم ٣٠٨ : ١ :
ذكروا عرضا ١٤٢ : ٨ : ٣٠٨ : ٥
- بنو قيس — ثقيف أبوحى منهم ٤٧ : ١٢ : لم يدح ابن
ميادة غيرهم وغير قريش ٢٦٩ : ٣ : أشعرهم الملقبون
من بنى عامر ٢٦٩ : ١١ : جرى ذكرهم بين ابن ميادة
وعبد الصمد ٣٣٠ : ٣ : ٦ : منهم بنو مسع ٣٣١ :
٤ : ذكروا عرضا ٣٠٨ : ٥ : ٦ : ٣٠٩ : ٧ :
٣١٤ : ١٣ : ٣٣٢ : ٨ : ١٠ : ٣٣٣ : الخ
- بنو قيس بن عيلان — منهم رقاش ٦ : ١٦ :
بنو القين — ٥٧ : ١٤ :
بنو كاهل بن أمد — ١٧٢ : ١٥ :
بنو كعب — ولي صدقاتهم عمر بن عبد الرحمن بن عوف
من قبل مروان بن الحكم ١٦ : ١١ : ذكروا عرضا
٢٠٠ : ٢ : ٣٣٤ : ١١ :
بنو كلاب — منهم بنو رؤاس ١٧٣ : ١٩ : ذكروا
عرضا ٣١٠ : ١٨ : ٣١١ : ١٨ :
بنو كلب — منهم بنو عبدة ١٤٥ : ٨ : كانت ميادة
زوجة لأحد عبيدهم ٢٦٤ : ١٦ : أمر الوليد لابن
ميادة بمائة ناقة من صدقاتهم ٣١٢ : ٤ : آل يسار
اتقوا اليهم ٣٢٥ : ٧ : ذكروا عرضا ٢٨٠ : ١٤ :
٢٨١ : ٢٠ : ٣٠٩ : ٢٣ :
بنو لحيان — ١٠٠ : ١ :
بنو لحم — منهم بنو مرينا ١٠٦ : ١ : قيل ان حنيثا منهم
٣٥٢ : ١٦ :
بنو لخب — مشهورون بالبيعة ٢٧٤ : ١٩ :
بنو الليث — رجل منهم كان بالعقيق مع ابن عائشة
ويونس الكاتب ٢٣٢ : ٢ :
- بنو عوف بن عمرو بن كلاب الكلابي — منهم
الفافاء بن برمة ٢٧٥ : ١٨ : ذكروا عرضا ١٥٨ : ١٢ :
بنو عينة — أكرموا ابن ميادة فدحهم ٣٣٥ : ٧ : ٣٣٧ : ٦ :
بنو غاضرة — أفنهم الطاعون فزاهم ابن عبد ١١ : ٤ :
٧ : ١٥ : في الكوفة مسجد ينسب لهم ٤٢١ : ٧ :
بنو غسان — منهم جفة بن النعمان الجفني ١١٧ : ١١ :
بنو حيلة بطن منهم ١٢٠ : ٩ :
بنو غطفان — استوهوا الخطية من الزريقان بن بدر
١٨٧ : ٦ : جعلهم الخطية في وصيته أشعر العرب
ليت قاله الشماخ ١٩٦ : ١ : قال رجل منهم : إن الشماخ
أشعرهم في الجاهلية والاسلام ٢٦٩ : ١ : أشعرهم
المتسويون إلى أمتهم ٢٦٩ : ١١ : حث ابن ميادة
رياح بن عثمان على أن يخذل جده منهم ٣٣٧ : ١٥ :
ذكروا عرضا ٢٧٠ : ١٨ : ٢٨١ : ١٩ : ٢٩٢ :
٣١٠ : ١٧ : ... الخ
- بنو فزارة — الأعدق ماء بجوارهم ٢٤٠ : ٢ : هاجم ابن
ميادة ٢٦٦ : ١ : ١١ : تحالوا مع بنى مرة في نصب
أصابعهم ٣١٣ : ٨ : جاءهم إسماعيل بن شعيب ساعيا على
صدقاتهم ولقى ابن ميادة ٣١٩ : ١٥ : ٣٢٠ : ٩ :
ضاف رجل منهم ابن ميادة فأكرمه ٣٢٠ : ١٠ : ١٥ :
بنو قاسط بن هنب — ١١٨ : ٢٣ :
بنو قتال بن مرة — بها الحكم الحضري صبيهم ففضوا
٣٠١ : ٩ : ١٠ :
بنو قتال بن يربوع — منهم حجاب بن إداد ٢٨٩ : ٦ :
بنو قريع — مكث فيهم الخطية إلى أن أخصبوا وأجازوه
فرحل عنهم ومدحهم ١٩١ : ٥ : ١٧ : ذكروا عرضا
١٨٣ : ١٧ :
بنو قشير — ولي صدقاتهم عمر بن عبد الرحمن بن عوف من
قبل مروان بن الحكم ١٦ : ١١ : حدث جماعة منهم
عن المجنون أنه اشتد به السم فدخل أبوه يملأه فقال
شعرا ٧٩ : ٢ : ٨ :

بنو مازن بن مالك بن طريف — هجاء ابن ميادة
فهجاء رجل منهم ٢٦٦ : ١-١١ هجاء الحكم
الخضري صخر بن الجعد الخضري في ركب منهم
٢٩٥ : ١ - ٤

بنو مخزوم — انتهى اليهم ابن مرج ٣٥٤ : ٢٠ مر ابن
أبي عتيق رجل منهم فدعا ليصحبه الى الفريض ٣٦٨ :
١ - ٣٦٩ : ٢

بنو مدلب — عرفوا بالبيعة في العرب ١٧٤ : ٢١

بنو مرة — حدث أشياخ منهم : أن رجلا منهم نزل بليل
ولما ذكر لها المجنون بكى وقالت شعرا ٨٦ : ٤-٨٧ :
١٦ : شيخ منهم حدث أنه لقي المجنون متوحشا في القلاة
وحذته وناشده شعرا ٨٧ : ١٧-٩٠ : ١١ : أحدهم
أحب ملاقة مجنون بنى عامر ٨٧ : ١٧-٨٩ : ٧ :
منهم عثمان بن عمار ٨٨ : ٣ : تزوج بعدهم نهبيل ميادة
٢٦٢ : ٩ : بنو الصارد منهم ٢٦٦ : ٢ : كانوا يسمون
الفساة لكثرة استيائهم القمر ٢٦٦ : ١٠ : أم جحدر
منهم ٢٧١ : ١٢ : هم أخوال رجل من كلب استعانهم
فأعانوه ٢٨١ : ١ : أحدهم أغرى ابن ميادة بهجو
الحكم الخضري ٢٨٦ : ١٢ : رجال من قريش أمهاتهم
منهم منوا ابن ميادة من هجو الحكم الخضري ٢٩٠ :
١٥-٢٩١ : ٥ : رجال من قريش أمهاتهم منهم
منوا ابن ميادة من موافقة حكم الخضري ٢٩١ : ٢ :
رد صخر بن الجعد الحكم الخضري عن مهاجمة ابن ميادة
لقوة قومه من بنى مرة ٢٩٥ : ٢-٦ : ذكرهم ابن
ميادة في شعره بهجو الحكم الخضري ٢٩٣ : ١٤ :
غضب ابراهيم بن هشام على ابن ميادة لهجوه نساءهم
وهدر دمه ٣٠١ : ١٢ : جلال بن عبد العزيز منهم
٣٠٢ : ١٥ : تحالوا مع بنى قزارة في نصب أصابهم
٣١٣ : ٨ : نزل رماح بن أبرد بأمرأة منهم ٣١٧ : ٩-
٣١٩ : ٧ : منهم ابن ميادة ٣٢٧ : ١٣ : ذكروا
عرضا ٢٧٠ : ١٦ : ٢٧٢ : ٣ : ٢٧٧ : ١٣ :
٣١٠ : ١٧ ... الخ

بنو مروان — كانت قى منهم يهوى امرأة من قبيلته
ويقول فيها شعرا وينسب الى المجنون ٨ : ٣-٥ : كان
لعقيل بن طرفة معهم صهر وكان الولاة يسأحوه لذلك
٢٨٩ : ١٤ : ذكروا عرضا ٢٩٤ : ٦ : ٣١٣ : ٤

بنو مريتا — ينتسبون الى نلم في الحيرة ١٠٦ : ١ :
ذكروا عرضا ١٠٦ : ١٦

بنو مسمع — منهم مسمع بن عبد الملك وهم بطن من
بنى قيس بن ثعلبة ٣٣١ : ٤

بنو مطيع — كان ابن سيحان مقطعا لهم فلما ضربه
مروان الحدة ذمهم ٢٥٥ : ٧ : ذكروا عرضا
٢٤٠ : ١٨

بنو مقلد بن يربوع — نزل فيهم الخطيئة فأكرموه
فدحهم ١٧٨ : ١٢-١٧٩ : ٨

بنو نصر بن قعين — أخوهم ابن عبدل ٤١١ : ١٧

بنو النمر بن قاسط — منهم دثار بن شيان ١٨٣ : ١٥

بنو نعيم بن عامر بن عقيل — منهم أبو حية الغيري
٢ : ٥ : منهم بنو عقيل ٣ : ١٣ : منهم قيس بن معاذ
المجنون ٣ : ١٣

بنو هاشم — دعا فتية منهم ابن عائشة راحتوا عليه حتى
غنى لهم ٢٢٩ : ١٠ - ٢٣١ : ٤ : مدحهم ابن ميادة
٢٦٩ : ١٤ : ٢٩٤ : ١٥ : ٣٢٣ : ٣

بنو هلال بن ربيعة — منهم ابن القرية ٩ : ١٥

بنو وبر — ٢٩٩ : ١٢

بنو يربوع — كان عدى بن زيد لا يؤثر بلدا على بلدهم
١٠٥ : ١ : ذكروا عرضا ٦١ : ١٨ : ٢٦٨ :
٣١٤ : ١٦

بنو يسار — موالى عثمان رضى الله عنه وهم من بنى كلب
٣٢٥ : ٤-٨

البهشاء = بنو البهثة .

(ب)

تزيد = بنو تزيد بن حلوان

تزيد بن حلوان = بنو تزيد بن حلوان

تميم = بنو تميم

تسوخ — منهم كتيبة دوسر ١٤٦: ٢؛ ذكروا عرضا ٢٢٦: ٢٢٢

تميم = بنو تميم

تيم الرباب — منهم مارية بنت الحارث ١٠٥: ١٤؛ منهم عمر بن بلأ التيمي ٢٦٢: ١٨

تيم الله بن ثعلبة — ٨٦: ٩

(ث)

ثقيف — تزوجت ليل العامرية رجلا غنيا منهم ٤٧: ١ — ٥٦٤٣: ٧-٩؛ الغالب أن يقال ثقيف لا بنو ثقيف

٤٧: ١٢

ثور — ٣٣٢: ٢٠

(ج)

جدس — ٤٢١: ١

جدليس — منهم زرقاء الإمامة ١٣٢: ٢٢؛ قيل: إن حنينا كان من قوم بقوا منهم ٣٤١: ٣؛ قيل: إن حنينا منهم ٣٥٢: ١٥

جذام — ٤٢١: ١

جذيمة = بنو جذيمة

جرش — بطن من حمير ٤٢١: ١٥

جسر = بنو جسر

جشم = بنو جشم

جعدة = بنو جعدة

جباد — ٤١١: ١٤

(ح)

حاء — ١٧٥: ١٤

حام — ١٧٥: ١٤

حبيب — ولي صدقاتهم عمر بن عبد الرحمن بن عوف من قبل مروان بن الحكم ١٦: ١١

الحجازيون — ٢٧٠: ١٩

حرش — اسم لعدة قبائل ٤٢١: ١٥

الحريش = بنو حريش

حلوان — ١٤٢: ٩

حمير — ذرأ أصبح ملك من ملوكهم ٣٢١: ١٨؛ جرش بطن منهم ٤٢١: ١٥

حميس = بنو حميس

(خ)

خثعم — ١٧٥: ٢٢

خرشة — شقران مولى امرأة منهم كاتبة ٣٠٢: ١٨

خزيمة — ٣٣٣: ١١

الخضر — منهم الحكم الخضرى ٢٦٣: ١٠؛ سبب تسميتهم بذلك ٢٨٥: ١٢؛ ذكروا مرضا ٢٨٣: ٤؛ ٣٠٠: ٨

خندف — ٣٣٣: ٥؛ ٣٣٣: ٣٠٩؛ ٣٣٤: ٥

(ر)

رباب — ٣٣٢: ١٣؛ ٣٣٤: ١٢

ربيعة — ١٢٦: ١٤٦؛ ١٨٠: ١٢٦

رقاش — منها أبو قلابة ٦: ١٦

رؤاس — ١٧٣: ٥

الروم — أرسل كسرى على بن يزيد الى ملكهم بهدية ١٠٢: ١٠؛ ذكروا عرضا ١٣٩: ٢

(ز)

الزنج — ٦:٣٣٥

(س)

سالم — ١٤:٤١١

السديون — كان نفر منهم مشهورين بالفناء في الحيرة

٨:٣٥٢

سعد = بنو سعد

سعد بن زيد = سعد هذيم

سعد هذيم — منهم الشموس أم أنف الناقة ٤:١٨١

سليم بن منصور = بنو سليم

سهم بن مرة = بنو سهم بن مرة

(ش)

الشاميون — ٨:٤١

الشرأة — ١٦:٧٤

شمخ بن فزارة — ١٨:٣٢٩

(ص)

الصقالبية — أم ابن ميادة منهم ١٦:٢٦١

(ض)

الضباب — ١٤:٢١٢

ضبة = بنو ضبة

ضبيعة بن قيس — نزلوا بالبصرة ١٨:٣٥٩

(ط)

طسم — قيل : إن حنينا من قوم بقوا منهم ٣:٣٤١

ذكروا عرضا ٢٢:١٣٢

طيئ — قتل رجل منهم زيد بن أيوب ٩٩ : ٨ : تزوج

حامد بن زيد امرأة منهم فولدت له زيدا ٦:١٠٠

منهم عدى بن حنظلة أخو عدى بن زيد ١١:١٠٥

استجار بهم النعمان فأبوا ١٠:١٢٥

ذكروا عرضا ٢٤٩ : ١٨ : ٢٦٨ : ١٧ : ٢٩٦ : ٢٢ : الخ

(ع)

عاصر = بنو عاصر

العباد — منهم بنو مريتا ١٦:١٠٦

ابن زيد ٣:١١٨

عباديس — جماعة من السديين فنون في الحيرة ٩:٣٥٢

العباديون — قيل : إن حنينا كان منهم ٢:٣٤١

عبد شمس = بنو عبد شمس

عبد الله — ولد صدقاتهم عمر بن عبد الرحمن بن عوف من

قبل مروان بن الحكم فاجتمع بالمجنون ١١:١٦

عيس = بنو عيس

عتيب — ٥:١١٨

العجم — تعلم زيد بن حماد لغتهم وخطهم ولعبهم بالصوايح

على النخيل ٦:١٠١

١٠٢ : ٢ : قال كسرى : لأملكن على العرب رجلا منهم

١٠٦ : ١٠ : كان للوكهم صفة من النساء مكتوبة

عندهم يطلبونها ٧:١٢٢

منهم كتيبة الانبياء ١٤٦ :

٢ : اقتصر ابن ميادة بشعره أن أمه منهم ١٦:٢٦٦

ذكروا عرضا ١٠١ : ١٩ : ١٢٢ : ١٤ : ١٣٧ :

٢١... الخ

عدى — ١٦٩ : ٣٣٢ : ٥ : ١٩ : ٢٠

عذرة = بنو عذرة

العرب — من عادتهم ألا يزوجه العاشق معشوقته ٢١ :

١٠ : كان المجنون يسأل أحياءهم عن نجله فيدلونه

٢٢ : ١٣ : يرون من غير المنكر أن يتحدث الفتيان الى

الفتيات ٤٣ : ٦ : كانوا يسدون خصاص بيوتهم بالنعام

٦٧ : ١٩ : من خرافاتهم الهامة ٧٢ : ٢٠ : أقل من

تسمى منهم باسم أيوب هو أيوب بن محروق جلد

عدى بن زيد ٩٧ : ٤ : كان عدى يفضل ديار بني يربوع

على كاة بلادهم ١٠٥ : ٣ : سأل كسرى أبناء المنذر

أتكفونني إياهم فأجابوه ١٠٧ : ١٠٨ : ٧ : ٦ : ٥ : ٦ : ٦ : ٦ : ٦ : ٦ :

زيد بن عدى على مكتبة كسرى الى لوكهم ١٢٢ : ١ :

كان لزيد بن عدى وظيفة عليهم كل سنة ١٢٢ : ٢ :

كانوا يتكلمون عن تزويج غير العسرب ١٢٢ : ١٤ : ١ :

غنيّ — ٢٨٤ : ٥٠٠ : ٣٥٠ : ٢٠
غيط بن مرة — ذكروا عرضاً ٢٧٦ : ٥٠

(ف)

الفرس = العجم

فزارة = بنو فزارة

الفساة = بنو مرة

فقعس — ١٦٢ : ٩

فهر — ١٩٥ : ١٠ : ٢٤٣ : ٦

(ق)

قريش — يقال : هو من قريش لا من بني قريش ٤٧ : ١٦ :
مدح غري بن طلحة شعرهم ٥٥ : ٣ : ذكر أبو الحسن
البيضاء عشق امرأة منهم لصديق له وكيف كان تعاتهما
٥٨ : ٣ : ٦٠ : ١١ : كانت تبجج للخطيئة الأموال خوفاً
من لسانه ١٦٤ : ٤ : ١٨ : استتاب عمر رضى الله عنه
الخطيئة وقال : كأتى بك تغنى رجلاً منهم فكان يغنى
لحفيدته ١٨٩ : ٦ : كان جماعة منهم عند ابن عباس اذ
استفتاه الخطيئة في جواز الهجو فردّه ١٩٢ : ١ : ٩ :
حليفها عبد الرحمن بن سيحان المخاري ١٩٢ : ١٢ :
يلقب بزاد الركب ثلاثة منهم ١٩٤ : ٢١ : حليفهم
كثير بن الصلت الكندي ٢٠٣ : ٤ : شعر في التشبيب
نسب لأحدهم ٢٢٦ : ٩ : ادعى ابن عائشة المغنى أنه
مولاهم ٢٢٧ : ٩ : احتال جماعة منهم على ابن عائشة
أن يغنى فأبى ٢٣١ : ١٢ : ٢٣٢ : ٥ : بثوا أرطاة
ابن سيحان الى الشراة ليحذر من بها من مجارهم ٢٤٢ :
١٥ : ٢٤٣ : ١ : ابن سيحان حليفهم ٢٤٤ : ٥ : ٧ :
كان ابن سيحان يألف بيتين فيهم ٢٥٥ : ٦ : لم يمدح
ابن ميادة خيرهم وغير قيس ٢٦٩ : ٣ : منعوا ابن ميادة
من موافقة الحكم الخضرى ٢٩٠ : ١٥ : ٢٩١ : ٢ :
فضل ابن ميادة نفسه عليهم فضربه ابراهيم بن هشام
٢٩٤ : ٧ : ١٠ : عارض أحدهم ابن ميادة لما سمع
شعره وكفره ٣١٣ : ٦ : ٣١٤ : ٩ : جرى ذكرهم بين
ابن ميادة وعبد الصمد ٣٣٠ : ٥ : سب رجل منهم
في أيام بنى أمية بعض ولدا الحسن بن علي عليهما السلام

قيل : إن هند بنت النعمان أول امرأة أحب امرأة فيهم
١٣٢ : ٩ : غزا قوم منهم اليماة ١٣٢ : ١٠ : كان
النعمان بن الشقيقة عامل الضيزن عليهم ١٤٤ : ١٢ : كان
لكسرى كتيبتان يحارب بهما من لم يطعمه منهم ١٤٦ :
٣ : كان الخطيئة متدافع النسب في قبائلهم ١٥٧ : ٧ :
بجلاؤهم أربعة : الخطيئة وحيد الأرقط وأبو الأسود
الدؤل وخالد بن صفوان ١٦٣ : ١٢ : ١٣ : فضل
الخطيئة عبيد بن الأبرص وأبا دوداد الا يادى على شعرائهم
١٦٧ : ٧ : تطيرهم بالبارح وتجنهم بالسائح ١٧٢ : ٢١ :
لم يقولوا أصدق من بيت الخطيئة من يفعل الخير ... الخ
١٧٣ : ١٢ : فضل الخطيئة بنى مقلد بن ربوع عليهم
١٧٨ : ١٦ : قال الخطيئة في وصيته : إن الشياخ أشعرهم
١٩٦ : ١ : قال الخطيئة : إن امرأ القيس أشعرهم
١٩٦ : ٤ : قال الخطيئة : إن حسان بن ثابت أشعرهم
١٩٦ : ٧ : كان ابن سيحان يحفظ غريب أخبارهم
٢٤٧ : ١٨ : هتف باسمهم أعرا بى ليخبرهم من أم يجدر
٢٧٣ : ١ : المعروف بالقيافة منهم بنو مدج ٢٧٤ :
٢١ : من عادتهم النحية بالريحان في عيد السباب
٣٤٥ : ١٨ : كان من عادتهم أن المرأة اذا ناحت على
زوجها قائمة علم أنها لا تزوج بعده ٣٨١ : ٤ : شفع
الحكم بن عدل في أحدهم عند محمد بن حسان ليضع من
نخراجه ثلاثين درهما ٤١٢ : ١٣ : ذكروا عرضاً
١ : ٢٤١ : ١٨ : ١٣ : ١٦ : ٣٢ : ١٣ : الخ

عقيل = بنو عقيل

عك — نرج الفريض الى بلادهم ومات بها ٤٠٠ : ١٤ :
٤٠١ : ٢

عكل — ٣٣٢ : ١٩ : ٢٠

علاف — ١٤١ : ٦

(غ)

غسان = بنو غسان

غطفان = بنو غطفان

غضم — ٣٣٤ : ١٣

فهرس أسماء الأماكن

بقيع العرقه ٥ : ٢١٦	(ب)	(أ)
بلاد تيم ٩ : ٨٦	باب جيرون ٢٣ : ١٠٢	الأباطح = الأبطح
البلاط ٥٨ : ٦٠ : ٢٤٠ : ١٧٠	بابل ٩ : ٣٥٥	أبان ٣ : ١٩١
٢٨١ : ٢١ ... الخ	باجرى ٣ : ١٤٤	أباين ١٤ : ١٣ : ٣٠٩
بلقين ٢ : ٢٤٠	البادية ١٤ : ٥٧	أبرين = يبرين
البليخ ١٩ : ١٤٤	باذغيس ١٣ : ٦٩	الأبطح ١٢ : ٣٤٣ : ١٩٥
بنيان ٨٠٤ : ١٩٤	باريس ٢٣ : ٣٤٦	أبطح مكة = الأبطح
بهرسير (أونهرشير) ٤ : ١٤١	البئيل ١٢ : ٢٣	الأبلى الفرد ١٥ : ١٠
بوتنج ١٤ : ١٦٩	بحر القلزم ١٧ : ٣٧٣	الأبلة ٣ : ١٢٦
بولاق ٢ : ١٦ : ١٦٠ : ١٩٠ : ١٨٠	البحرين ١٠٥ : ١٧ : ١١٧ : ١٠٠	أبوقيس ٩ : ٣٦٣
١٣ ... الخ	٣ : ١٩٤	أجا ١٣ : ٢٤٩
البيت ٢٣ : ٢٤ : ١٤ : ٢٢٤ : ١٤	البحراء ٨ : ٢١٠	الأحساء ١٢ : ٧٧
بيت أبي موسى ٢ : ٣٤٤ : ١٤ : ٣٤٣	برقة شهد ٢٠ : ٢٣١	أذرعات ١٤ : ٥٧
بيت الله = البيت	البريقات ٢١ : ٣١١	أزبد ١٧ : ٨٦
برميون ٢٣ : ١٣ : ١	بستان ابن عامر ١٦ : ٢٧٥	الأردن ٢٢ : ٣٠٥ : ١٩ : ٢٥٦
بيروت ٩٨ : ١٩ : ١١٤ : ١٤٠	البصرة ٣٥ : ١٧ : ٤١ : ١٨ : ١١٨ :	الأزرق ١٣ : ١ : ٢٤٠
٢٥٦ : ٧ ... الخ	٢٢ ... الخ	الأشاة ٢١ : ٥١
بيسان ٣ : ٢٦٠ : ٢٢٧ : ٢٥٦	بصرى ١٤ : ٢٧٠ : ٥٠ : ١٦٩	أشيان ١٥ : ٢٦١
بيعة قوما ١٢ : ١٢٩	بطن أيككة ١١ : ٥١	أشدق ١٩ : ٢٤٠
بيعة درمة ١٢ : ١٢٩	بطن خناخ ١٧ : ٢٤٠	الأحزل ٦ : ٢٨٤
(ت)	بطن اللوى ١٠ : ٢٧٢ : ١٠ : ٢٠٧ :	الأشدق ٢ : ٢٤٠
تبالة ٢٠ : ٢١٥	بطن نيان ٢٣ : ٢٧٢	أفى ١٨ : ٣١١
تريم ٤ : ١٩١	بنداد ١٩ : ٥ : ١٢٧ : ١٨ : ١٤٦ :	أقر ١٠ : ٢٩٢
تكريت ١٤٠ : ١٣ : ١٤٤ : ١٨ : ١٩	١٩ ... الخ	الأنبار ١٩ : ١٤٣
تهامة ٢٤ : ٨٦ : ١٢ : ٨٧ : ٢٤ :	الغبينة ١٣ : ٢١٧ : ٢٥ : ٢١٨ :	الأندلس ١٦ : ١٥٠ : ١٤ : ٢٦١
٢ ... الخ	١ : ٢١٩	أهرة ١١ : ٢٧٤
التوباد ٥٢ : ١١ : ٨ : ٥٣ : ٣٢ :	البقيع ١٧ : ٢٤٠ : ١٧ : ٣٦٨ :	أوروبا ٨٦ : ٢٣ : ٩٨ : ١٩ :
التوباذ = التوباد	٢٠١ : ٣٦٩	١٣٥ : ١٤ ... الخ
		أيلة ٤ : ٣٧٣

فهرس أسماء الأماكن

٤٩٣

قول الاشاة ٥١ : ١١	جوشن ١٣ : ٥٧	حمى ضرية ٢١٢ : ٢٩٥ : ١٤٤
توما ١٢ : ١٢٩	جيرون ٢١ : ١٤ : ١٠٢	٢ : ٢٩٦
تياء ١٠ : ٥٥ : ١٥٥ : ٦٩ : ٨٦	(ح)	الحيمة ٢٠ : ٣٢٣
٦ ... الخ	الحابر ٥ : ٢٦٨	حوراث ٢٠ : ٢٥٦
(ث)	حامر ١٥٥ : ١٩٢ : ١٧٨ : ١٠١	الحيرة ٩٨ : ١٥٩ : ١٤٥ : ١٥٥
تبير ٧ : ٥٥	١٩ : ٢٦٩	٩٩ : ١٥٥ : ١٧٥ : ١٠٠ : ١٣
الثرثار ١٨١ : ١٤٤	الحزاز ٢ : ١٩ : ٢٧ : ٨٦	١٤ ... الخ
ثبلان ١٣ : ٣٦٣	٦ ... الخ	(خ)
الثوية ٣ : ١١٨	حجر ١٣ : ٣١٦	الخابور ٣ : ١٣٩
(ج)	الجحون ٣ : ٣٤٤ : ١٤ : ٢٣	خاخ ٩ : ٥٨
جبار ٤ : ٣١٦ : ٥ : ٣١٥	الحرم ١ : ٤٢١ : ٨ : ٣٦٣	خانيقين ١ : ١٢٨ : ٦ : ١٢٧
جبل طي ٩ : ١٢٥	الحرمات ١٨ : ٢٤٦	الخبتات ١٢ : ٣٤٢
جبلانمان ٢ : ٢٦٦ : ١٠ : ٩ : ٢٥	الحرة ٢ : ٣١٨	خراسان ٢٣ : ٣٩١
جلد ١٥ : ٥٧	حرة ليلي ٤ : ٣٢٤ : ١٧ : ٣ : ٣١٠	الخورتق ١٣٧ : ١٠ : ٢٠ : ٢١٠
جرجايا ١٥ : ١٦٩	حرة النار ١٦ : ٢٧٠	١٣٩ : ١٤٠ : ٦ : ٦ ... الخ
الجزع ١٤ : ١٠٢ : ٢ : ٨٦ : ١١ : ٥١	حزن بن يربوع ١٤ : ٢١٢ : ١٨ : ٦١	خبر ٢٦٦ : ٢٨٥ : ١١ : ٧
جزع بن جاز ٢٠ : ٥١	الحصاب ٥ : ٣٦٩ : ١٨ : ٤٤٤	٣٠٠ : ١٨ ... الخ
الجزيرة ٨٧٢ : ١٤١ : ١٤ : ١٣٩	١٤ و	الخيف ٢٠ : ٢٢٠ : ٥ : ٥٥٤
٢٠ : ١٤٤	الحضر ١٣٩ : ١٤٠ : ٤٣ : ١٣٦	١٩٥٤ : ١ ... الخ
الجفر ٦ : ٢٩٨	١٤١ : ٩ : ٩ ... الخ	خيف منى = الخيف
جفرة عيب ٢٢ : ١١٨	حضر موت ١٦ : ٨ : ٦٩	خيم ١٠٣ : ١٤٩ : ٤ : ١٤٩ : ١٩١٢
جفير ١٧ : ١٥ : ١٠٥	خفير ١٩ : ١٠١	(د)
الجليل ٢٢ : ٣٠٥	حلب ٥٧ : ٢١٧ : ١٣ : ٣٠٥	دابق ٣ : ٢١٧
جمع ٦ : ٣٦٢ : ١٢ : ٢٢٤ : ٢١ : ٥٨	٢٢	دار الإمارة ١٠ : ٣٨١
الجناب ٤ : ٣٠٠ : ٢١ : ١٠ : ٢٨١	حلة بن مزيد ١٦ : ٣٤٠	دار بشر ٢ : ١٠٣
١٢ : ٣٧١	حمام أعين ١١ : ٣٤٩	دار سعيد الحرثي ١١ : ٣٤٤
جناب الجاز الشامي ٨ : ٣١٣	حاة ٢٢ : ٣٠٥	دار العاص بن وائل ٧ : ١٢
الجنبة ٢ : ٦١	حص ١٣ : ٣٤٦ : ٢٢ : ٢١ : ٣٠٥	دار الكتب المصرية ١ : ١٥ : ٦٧ : ٦٧
الجنينة ١٧ : ٦١	الحمل ٢٢ : ٣٠٥	١٤١ : ١٤١ : ٢٢ ... الخ
جوشان ١٦ : ١٤ : ٥٧	الحى ٢٣ : ٦٣ : ١٢ : ٦٦	دار المقيرة بن شعبة ٦ : ٢١٦
	٦ ... الخ	

دار موسى بن طلحة ٣٧٩ : ١٥	ذو طلوح ٢١٢ : ١١	سلي ٢٤٩ : ١٨ ٢٦٨ : ١٧
١٠ : ٣٨١	ذوالعش ٢٧٠ : ١٧ ٢٧٥ : ١٥	١٧ : ٣١٤
دار الندوة ٣٢٨ : ٥	ذوالغضا ٨٥ : ٩ ٣٤٠ : ٢ ٣٧٤ : ٦	السليل ٢١٥ : ١٠
دار الوليد بن حنبل ٢٤٨ : ٧	ذوقار ١٢٥ : ١٥ ٢٠ : ٣ ١٢٨ : ٣	سنيجار ١٤٤ : ١٨
دار الوليد بن عثمان ٢٤٦ : ١٩	ذوالجعين ٢٣١ : ٨	سينر ٣٠٥ : ٢٢
دجلة ١٢٦ : ١٩ ١٣٩ : ٣ ١٤٠ : ١٤٠	ذومرخ ١٨٧ : ١٩ ١٨٨ : ١٤	السواد ١٢٥ : ٩ ٤٠٦ : ٧
١٣ ... الخ	ذوالنبات ٣١١ : ٢١	سواد الكوفة ٣٤٠ : ١٥
دمشق ١٠٢ : ٢٠ ٢١٠ : ٢٣	(ر)	السوق ٢٨٥ : ١٩
١٠٣ : ٢٤٣ ١١ : ... الخ	رأس عين ١٣٩ : ١٤	سوق الظهر ٢٠٠ : ٣
الدهناء ٣٠٥ : ١٤ ٣٢٤ : ١٦	الريذة ٢٣٢ : ٧	السيالة ٢٥٠ : ٦
الدق ٣٢٤ : ١٥	الرضم ٤١ : ١٩ ٥٠ : ١٩	(ش)
دوار ٣١٧ : ٢	الرق ١٤٤ : ٢٠	الشام ١٠ : ١٥ ٢٢ : ١٢ ١٤٠ : ١٤
دومة الجندل ١٠٢ : ٢٠	الرقم ٢٩٢ : ٧	١٥ : ٢٥ ... الخ
دومة الحيرة ١٠٢ : ١٤ ١٨ : ١٨	ركك ٢١٤ : ٩	الشراة ٢٤٣ : ٢
١١٥ : ٦	الركن ٢٢٤ : ١٤	شعر ٢٨٤ : ١٧
ديار غطفان ١٨٦ : ٢٠	الرمطان ٣١٦ : ٦	شتيرين ٢٦١ : ١٤
دير هند ١٣١ : ٨ ١٣٣ : ١	رياض القطا ٤٢٦ : ١٣	شمرزور ١٤١ : ١٨ ٧
١٣٥ : ١٠	(ز)	شيب ١٥٠ : ١٥
ديوان كسرى ١٠٢ : ٤٠	زبالة ٤١ : ١٩	(ص)
(ذ)	زورد ٢٨٠ : ١٨	الصراد ٢٨٤ : ٣ ١٧ : ١٧
ذات الأثل ٨٦ : ٩	زقاق عاصم ٢٤٩ : ٥	الصغد ٢٥٢ : ٤ ٢٥٣ : ٣
ذات عرق ١٧٠ : ٩	(س)	صفي السباب ٣٤٤ : ٢
ذوالأثل ٤٠ : ١٦ ٨٦ : ٢ ١١١ : ١٢	ساباط ١٢٧ : ١٠ ٨٢ : ١٠	صقلب ٢٦١ : ١٤
ذو رائل ٢٨١ : ١٠	سجين طرم ٤٠٨ : ١٣	الصمان ٣٢٤ : ٧ ١٥ : ١٥
ذو رلك ٢٦٦ : ٥	السدير ١٣٧ : ١٠ ١٩٠ : ٧ ١٣٩ : ٧	الصنن ١١٦ : ٨ ١٢٠ : ١٠
ذو أمر ١٨٦ : ١٨ ٢٠ : ١٩ ١٨٨ : ١٩	٣٤٨ : ١	١٣٤٨ : ١
ذوالأبك ٤٠ : ٢١	المرأة ٨٦ : ٢ ٢٤ : ٢	صور ٣٠٩ : ١٤
ذو خشب ٢٣٦ : ١٧ ٥٠ : ١٧	مرواحي ٣٤٠ : ١٠	الصوران ٣٧٦ : ١١ ٣٧٧ : ١٦
ذو الرمث ٧٣ : ١٢ ١٧ : ١٧	سلاح ٣٠٠ : ١٨ ٣٧١ : ١٩	(ض)
ذو السرج ٥ : ٣ ١٣ : ٧٠ ١٤ : ١٤	السلع ٣١٨ : ١	ضرية ٦١ : ١٧ ٦٥ : ١٣ ١٠٥ : ١٠
ذو سلع ٣١٨ : ١١		١٧ ... الخ
ذو سلم ٢٧ : ١ ١٣ : ٥٨ ٩ : ٩		الضاضلين ٢٤٠ : ١٧

<p>القلعة ٢٠:٢١٠ قنا ٢٠:٢٣ القنان ٦:٣٧٤ (ك) كاظمة ١٥:٣٢٤ الكبة ٢١:١٤، ٢٢:٨٧ ٩:٢٤٤ الكاس ٢٨٤:١٠٦ الكوة ٤١:١٩، ١٠٢:١٠٦ ١٦... الخ (ل) لبنان ٣٠٥:٢٢٣ ليبيج ٥:١٩، ٨:١٧، ١٧٣: ١٧... الخ ليدن ٢٩:١٩، ١٣٩:١٧، ٢٨٧: ٢٠... الخ (م) مهل ١٦٢:١٨ المجير ١٦٢:٩ محجر ٢٨٤:١ المحصب ٢٠:٣٣٥ المدائن ١٠٢:١٠٤، ١٢: ١٠٥... الخ المدينة ٢:١٨، ٨:١٧، ١٩١٨: ٢٠:٢١، ٢٥:١٥... الخ مر = مر الظهران مر الظهران ٢٠:٢١ المرباع ١٤٤:١ مرخ ١٨٦:١٢ المرختان ٣٩٥:٢٠ المرخة السامية ٣٩٥:٢٢</p>	<p>عين أبي فيروز ٢١٧:٢٥ عين التمر ١٤٣:٣، ١٥٤:١٨ (غ) الغمر ٢٧٢:٩، ٢٧٦:٤٤ ٣:٢٨٨ غوطه دمشق ١٠٢:١٨ الغيل ٥١:١١، ٩٤:١٠، ١٢: (ف) فارس ١٢٥:٣٩١، ٢٢: فندك ١٠٦:١٨٦، ١٩: ٢٦٦:١٠ الفرات ١٣٩:١٤، ١٤٠: ١٣:١٥٢، ١... الخ فرنسا ٣٤٤:٢٤ فلسطين ٢٥٦:٢٠، ٣٠٥: فيد ٢١٢:١٤، ٣٠٠:١٩ ٣١٥:١٩... الخ (ق) قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٣:٤ ٢٤٠:١٨، ٣٧٦:١٢ قرقري ١٨٠:٣ قرب ٢١٤:١٠ القرية ١٥٨:٣، ١٦٠:١١، ١٦١: ١٢٨٧ القسطنطينية ٢١٧:١٦ قصر ابن مقاتل ١٥٤:١٢ القصر الأبيض ١١٥:١٢ قصر ذي خشب ٢٣٤:١١، ٢٣٥: قصر ودان ٧٨:٣</p>	<p>(ط) الطائف ٢٥:١٨، ٨٤:١٨ ٣٩٥:١١... الخ طبرستان ٣١٩:٢٠ (ظ) الظهران ٢٠٦:١٢، ٢٠٨:٣ (ع) عالية نجد ٢٤:١٢، ٢٧٤:٢٤ العراق ١١٧:١١، ١٣٦:١١ ١٤٨:١٧... الخ العراقان ٣٨٠:١٨ المرج ٣٠٥:٢١ مرقات ٢٥:١٩، ٥٥:٢ ٢٢٤:١٣... الخ عريجه ٢٩٥:١٠٧، ١٠: ٢٩٧:١٠ عصيب ٢٧٤:١٢ العصيلة ٣٧٤:١٩ العقيق ٢٣:٢٣، ٢٠٥: ١٨:٢٣٢، ١... الخ عكاظ ٣٩٥:٦ الملاء ١٩٠:١٦ العلباء ٣٠٤:٦ عليب ٢١٥:١٠ عماية ١٤٩:١٩ العنقاء ٢٤٠:١٨ عنيزة ٤١:١٨، ٧٣: ١٢:٢٠ عوارضة ٢٣:٢٠</p>
---	--	--

هضب المنحر ٣: ٢٨٤	منى ٢١ : ١٥ : ٢٢ : ٥٥٤	المرجة القصوى اليمنية ٢٢ : ٣٩٥
هضب الوراق ١٩ : ٣١١	٤٦٢ ... الخ	مرور ٢٢ : ٣٩١ : ١٤
الهند ٢١ : ٢٠ : ١٤ : ١٤ : ٩	الموصل ١٩ : ١٠٢	مرو الروذ = مرور
(و)	(ن)	المروزة ٧ : ٣٩٥
الوايشية ١٩ : ١٨٦	نجد ٢٣ : ١٥ : ١٣ : ٢٢ : ٥	المزدلفة ٢٠ : ٢٢٤ : ٢١ : ٥٨
وادي الأراك ١٠ : ٤٩	٨٧٦ : ٩٠٩ : ٢١٠ ... الخ	٢٠ : ٣٦٢
وادي صلاصل ١٩ : ٢٤٠	النخف ٤ : ٣٤٣ : ٨ : ٣٤١	مسجد بنى ظاصرة ٥ : ٤٢١
وادي القرى ١٥ : ١٠ : ٢٥ : ٨ : ١٥	النخل ١٨ : ١٥ : ٨٦	مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٢٧ : ١٧٧ : ١٧ ... الخ	النخل ١٧ : ٢ : ٨٦	: ١٦٤ : ٢١٥ : ٢١٣ : ١٤
وادي النيل ١٩ : ١٠٤	نخلة ٢١ : ٤٧	٢ : ٢١٦ ... الخ
وادي ينبع ١٩ : ١٩١	النخلة الشامية ١٦ : ٢٧٥	مسجد القادسية ١٠ : ٣٤
واسط ١٥ : ١٢٥ : ١٦٩ : ٢١	النخلة اليمنية ١٦ : ٢٧٥	مسلان ٢٠ : ١٥٥ : ٨ : ٧ : ٣
٤٠٤ : ٧ ... الخ	نخشان ١١ : ٢٧٥	١٩ : ٢٦٩ : ١ : ١٧٨
وَدَان ١٥ : ٢ : ٨٦ : ٣ : ٧٨	نعمان = نعمان الأراك	المشعر الحرام ٢٠ : ٣٦٢
١٧ : ١٦	نعمان الأراك ١٠ : ٧٧ : ١٨ : ٢٥	مصر ١٥ : ٣٨٦ : ١٦ : ٢٣٣
وشيع ٨٥ : ١٩٤	النقبان ١٠ : ٣١٦	٣٨٧ : ١٥ ... الخ
(ى)	نهر شمير (أول بهر سير) ٤ : ١٤١	المصل ١٩ : ٢٤٠
بأجج ١٥ : ٢٨٤	التهروان الأسفل ١٥ : ١٦٩	مصل النبي صلى الله عليه وسلم ١٣ : ٢٨٣
بيرين ١٣ : ١١ : ١ : ٧٧	نيان ٢٧٢ : ٢٧٦ : ٩ : ٤	المضائق ١٩ : ١٩١
يُرب ٢ : ٣٢٧ : ٥٥ : ٢٥٤	٣ : ٢٨٨	مطاح ٧ : ٢١٤
يذبل ٦ : ١٩٦	النيسل ١٠ : ٣٤٠	معلقة ١٥ : ٣٠٥
اليامة ١٨ : ٦١ : ٢١ : ٢٠ : ٥١	نيل مصر ١٦ : ٣٤٠	المغرب ٣ : ٢٦٢
١٦٩ : ٦٩ ... الخ	(هـ)	مكة ٢٣ : ١٣ : ٢١ : ١٠
الين ١٢ : ٧ : ٧٧ : ١٣ : ٥٢	هجر ١١ : ٣٨٩	١٣ ... الخ
١٠٩ : ١٨ ... الخ	هراة ٣٩١ : ١٤ : ١٦٩ : ١٤ : ٦٩	المليحة ٣ : ٣١٤ : ٢ : ٢٦٨ : ١ : ٢٦٥
	٢٣	المسور ١٥ : ٢٧٥ : ٢ : ٢٧٠
	الهجم ١٤ : ٣ : ٢٣٦ : ٩ : ٣٣٥	٢٧٧ : ٣ ... الخ
		منعرج اللوى ٢ : ٢٧

فهرس أسماء الكتب

(أ)

- أبجد العلوم لصديق حسن خان — ١٤:٩
 أساس البلاغة للزمخشري — ٢٠:٢٩٦، ١٧:١٠١
 الاشتقاق لابن دريد — ١٨:٣٥٩
 الأنعام لابن الكلبي — ١٦:١٠٤
 الأغاني لأبي الفرج الأنصاري — ٢٠:٢٣، ١٧:٩
 ... الخ ١٥:٢٧
 أقرب الموارد للشرتوني — ٢٢:٢١١
 الأمل لأبي علي القالي — ٢٨٨:٢٣، ١٩:١٨، ٦٧:١٨
 ... الخ ٢٠:٣٨٦، ١٣:١٣
 الإمامة والسياسة لابن تقيية — ١٧:١٤٠
 الأنساب للسمعاني — ١٧:٥٢، ١٨:٨، ١٦:٦
 ... الخ ١٨:٥٥
 أنيس الجلساء في ديوان الخنساء — غنى بتصحيحه وشرحه
 الأب لويس شيخو اليسوعي — ٢٤:٣٢٨
 الأواقل — نقل عنه البغدادي في خزنة الأدب ١٣٢:٢٠
 الإيناس للوزير المغربي — ٢١:١٤٠

(ب)

- بلوغ الأرب في أحوال العرب للأكومي — ١٩:١٢٩
 ١٨:١٤٦

(ت)

- تاج العروس في شرح القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدي —
 ١٩:١١٧، ١٧:١٠٦، ١٠١:١٢، ١٢:٥٥
 تاريخ التمدن الاسلامي بلجوري بك زيدان — ٢٣:٣٤٦
 تاريخ ابن جرير الطبري (تاريخ الرسل والملوك) — ١٥:
 ... الخ ١٨:٩٨، ٢٢:٨٦، ١٥:١٨
 تاريخ يعقوب — ٢٠:٣٢٣
 تزيين الاسواق لداود الانطاكي — ٢٠:١١، ١٩:٦
 ١٦:١٦، ١٩:١٣
 ... الخ
 تقريب التهذيب للمافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني — ٣٥:
 ٢٠:٣٨١، ١٨:٢٠

تقويم البلدان لابن القدا اسماعيل — ٢٠:٣٤٤

التنبيه على أغلاط الرواة لعل بن حمزة البصري — ٢١:٥
 ٢٣:١٩٠

تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني — ١٧:٦٢٠، ٥:
 ١٧:٣٥ ... الخ

التهذيب في اللغة للأزهري — ١٥:٢١١

التوراة — ١٧:١٧٥

التوضيح على مشكلات الجامع الصحيح (ذكره صاحب
 تاج العروس) — ١٦:٣٣١

(ج)

جامع ابراهيم — ٩:١٩٩
 الجامع الصحيح = صحيح البخاري

(ح)

حاشية الصبان على شرح الاشبوني — ٢٠:٢٩١

الحیوان للجاحظ — ١٦:٤١٣، ١٩:٣٥١

حواشي الرضي — ١٥:٣٦

(خ)

خزنة الادب للبغدادي — ٢٤:١٨، ١٩:١١٣، ٢٠:١١٣
 ١٤: ... الخ

الخطط للقريري — ٢٢:٣٤٤

الخلاصة (ألفية بن مالك) — ١٥:١٣

الخلاصة في أسماء الرجال لأحمد بن عبد الله الخزرجي —
 ١٧:٦، ١٨:٣٥، ١٩:١٣٣، ١٩: ... الخ

(د)

ديوان ابن أبي ربيعة — ٣٧:٣٧٥، ٢٢:٣٧٥، ٢٠:٣٩٤
 ١٩:٣٩٥، ٢١:١٩

ديوان جرير — ١٥:٢١٢

ديوان الخطيئة — ١٨:١٥٨، ٢٠:١٥٩، ١٥:١٦٦، ١٦:١٦٦

... الخ ١٦:١٦٢

ديوان الحماسة — ١٣:٦٧

الشفاء للقاضي عياض — ١٦: ١٠١
شفاء الليل للفاجي — ٢١٦: ١٧: ١٤٢: ١٣: ٣٦
٢١ ... الخ
شواهد التلخيص = معاهد التنصيص

(ص)

الصحاح للجوهري — ١٤٣: ١٥٢: ١٢: ١٧٢: ٢٠
١٨ ... الخ
صحيح البخاري (المعروف بالجامع الصحيح) — ١٥: ١٦١
١٧٧: ١٦: ١٥: ٣٣١
صحيفة دار السلام البغدادية — ١٧: ١٠٤

(ط)

طبقات الشعراء لابن سلام — ١٦٦: ١٤: ٢٠: ٢٦٢: ١٧

(ع)

العقد الفريد لابن عبد ربه — ٢٠: ١٢٩

(ف)

الفهرست لابن النديم — ١٧: ٨: ١٩: ٥: ١٧١
٢١: ١٧٩: ٢٠

(ق)

قاموس الاعلام التركي لشمس الدين ساي بك — ١٩: ٣٤٤
القاموس المحيط للفيروز آبادي — ١١: ٢: ١٤: ٧٦
٢٠ ... الخ

(ك)

الكامل لابن الاثير — ١٢٦: ١٧: ١٣٤: ٢٣: ٦
١٣٥: ١٤: ٢٠: ١٩٩: ١٣ ... الخ
الكامل للبرد — ٢١٧: ٢٤: ٢٨٨: ١٣
كتاب أبي عمرو الشيباني — ٨: ٣٣٥
كتاب أبي محم — ١٦: ٤١١
كتاب أحمد بن سعيد الدمشقي — ١١: ١٧٠
كتاب الاطعمة — ٢٢: ٣٦٥
كتاب الحرثي بن أبي العلاء — ١٦٤: ١٦٦: ٦
كتاب سيويه — ٢١: ٢٧٠

ديوان مجنون بن طامر — ٢٠: ٢٢: ٢٣: ٢١: ٢٧
١٥: ٣٨: ١١ ... الخ

(ر)

رحلة ابن بطوطة — ٢٢: ٣٤٦
رحلة ابن جبير — ٢٣: ٣٤٦
روح المعاني للأكومي — ١٧: ١٤٣
الروض الأنف للسبيل — ٢٢: ١٤٠

(س)

سنن أبي داود — ١٦: ٣٣١

(ش)

شرح إحياء الفزالي للسيد محمد مرتضى الزبيدي — ١٤٨: ٢٠: ١٩
شرح أشعار الهذليين للسكري — ٢٢١: ١٧: ٢٢٢: ٢٢٢
١١: ١٧: ٢٦
شرح ألفية ابن مالك للأشونى — ١٣: ١٤: ١٥: ٦٩
١٧: ١٤٥: ١٧ ... الخ
شرح ديوان الخطيئة — ١٧٣: ١٧: ١٧٥: ٢١
١٧٦: ٢٠: ٢٢ ... الخ
شرح ديوان الحماسة للتبريزي — ٢٨٨: ١٣: ٣٨٢: ٢١
شرح الشواهد للعيني — ١٤٥: ١٦: ١٧: ٢١٢: ٢٣: ٢٣
١٩: ٢٧٤
شرح القصص لابن سهل محمد بن علي المروى — ٢٠: ٢٠٠
شرح القاموس = تاج العروس
شرح القسطلاني على صحيح البخاري — ١٩: ١١٧
شرح مسلم للنووي — ٢١: ٣
شرح المغني لهدر الدين محمد بن عبد الرحمن بن الحسن العمري
الميلاني — ٢٢: ٢٤
شرح الملقات للتبريزي — ٢٢: ١١: ١٦٧
شعراء النصرانية للاب لويس شيخو اليسوعي — ١٧: ٩٧
٢٠: ٩٨: ١٩: ١٠٩: ١٦ ... الخ
الشعر والشعراء لابن قتيبة — ١١: ٢٠: ١٩: ٢٢: ٢٢
٢٠ ... الخ

كتاب محمد بن الليث — ٨ : ١٩٥
 كتاب المغتالين (ذكره مؤلف الاغانى) — ١٠ : ١٤٠
 كتاب المنضد لكراع الهنأى (نقل عنه ياقوت فى معجمه) —
 ١٦ : ٨٦
 كتاب يونس — ٥ : ٣٩٥ ، ٧ : ٢١٧
 كشف الظنون للاكاتب چلبى — ٢٠ : ٩
 (ل)
 لسان العرب لابن منظور — ١ : ١٣ ، ٢ : ١٤ ، ٥ : ١٧
 ١٨ : ٢٠ ... الخ
 (م)
 ما يقول عليه فى المضاف والمضاف اليه للحى — ١٦٩ :
 ١٨ : ٣٠٧ ، ٢١ : ٣٤
 المجرى لأبى الفرج الاصبهانى — ١ : ٢٣٤
 مجمع الامثال للبدائى — ١١ : ١١٤ ، ١٣ : ٢٦٢
 مختارات ابن الشجرى — ١٩٠ : ١٧ ، ٢٠٣ : ١٩٨
 ١٦ : ١٩٩ ، ١٨ : ... الخ
 المختص لابن سيدة — ١٠٣ : ٢٠ ، ١١٠ : ١٩
 ٢٩٣ : ١٦ ... الخ
 مدينة العلوم (ذكره صاحب كتاب أيجد العلوم) — ٩ : ١٣
 المسالك والممالك لابن خرداذبه — ٣٤٤ : ١٩
 المشتبه فى أسماء الرجال للذهبي — ٣٥٩ : ١٧ ، ٣٦٨ : ١٩
 المعارف لابن قتيبة — ٢٨٢ : ٢٠ ، ٢٨٩ : ١٩

المصباح المنير للقرى الفيومى — ٢ : ١٥ ، ١٣٨ : ١٤
 ١٥٢ : ٢١ ... الخ
 معاهد التنصيص على شواهد التلخيص لبدر الدين أبى الفتح
 عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد العباسى الشافى —
 ٩٧ : ١٥ ، ١٠٢ : ١٧ ، ١٣٨ : ٢٣ ... الخ
 معجم الادباء لياقوت — ١٧١ : ٢٠
 معجم البلدان لياقوت — ١٠ : ١٦ ، ١٢٩ : ٢١ ، ١٣١ :
 ١٨ ... الخ
 معجم ما استعجم للبكرى — ٢٣ : ١٣ ، ٥٢ : ١٩
 ٧٧ : ١٢ ... الخ
 المغرب للجوالقى — ٣٥٠ : ١٦
 المغنى (بهاش تقرىب التهذيب) — ٣٨١ : ٢٠
 مغنى اليب لابن هشام — ٢٩١ : ٢٠
 مفاتيح العلوم للخوارزمى — ١٠١ : ١٩
 المفضليات للضبي — ٢٨٨ : ١٣

(ن)
 النبات لأبى حنيفة الدينورى — ١١٤ : ١٠
 نفح الطيب للقرى — ٢٦١ : ١٨
 النهاية لابن الاثير — ٥٨ : ١٩ ، ١١٧ : ١٩ ، ١٤٣ :
 ١٧ ، ١٦٤ : ٢١
 نهاية الارب للنورى — ١٤١ : ٢٢ ، ٢٣١ : ٢١
 ٣٧٥ : ١٩ ... الخ
 النوادر لابى على القالى — ١ : ١٥

فهرس القـوافي*

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
أياويج	منهـب	طويل ١٩: ٢٠: ٢٩	١	٢٩
فلم أر	المـحبـ	» ٢٠ : ٥		
ولم أر	المـحبـ	» ٣٣ : ٩		
لثيم	جانـب	» ٣٠٣ : ٤		
لعل	عازـب	» ٣٣٣ : ١٠		
لقد ركب	المراكـب	» ٢٩٠ : ٢		
سـقـرت	أقاربهـ	» ٧٠ : ١٤		
لقد سـبقـتك	ملاعـبهـ	» ٣٠٢ : ٨		
فقلت	حبايهاـ	» ٢٥٤ : ٢٢		
لعدري	شبابهاـ	» ٢٦٥ : ١٣		
لنا	رقابهاـ	» ٣٣٠ : ١		
بـفـ	غضابهاـ	» ٣٣٢ : ٨		
وأحقر	ربابهاـ	» ٣٣٢ : ١٣		
لقد كذب	كـماهاـ	» ٣٣٤ : ٣		
نـمـر	هـوبهاـ	» ٨٥ : ٩		
وقد ساق	ذبيهاـ	» ٢٩٦ : ٢٢		
نارا	العطبـ	بسيط ٣٢ : ١٧		
أعطيتي	الشربـ	» ٣٠٣ : ١١		
هل تعرف	طنـبـ	» ٣٠٤ : ٦		
من يطلب	مطلوبـ	» ١٤٦ : ١١		
بات	أصحابـ	» ٢٥٨ : ٩		
نبئت	نربأـ	» ٦٢ : ٣		
قوم	الذنبأـ	» ١٨١ : ٧		
ما كان	شربأـ	» ٢٠١ : ١٢		
قوم	الكرأـ	» ٢٤٣ : ١٧		
كلانا	الترابـ	وافر ٧ : ١٣		
		٦٥ : ١٥		

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
		(٤)		
فواكبدا	فناـ	طويل ٤٤ : ٢		
غـدـرت	عزأـ	» ٥٩ : ١٨		
بـخاءت	لواـ	» ٢٦٨ : ٢٢		
أرى	الروأـ	وافر ١٨٣ : ١٦		
إذا ما	النشأـ	» ٢٧٦ : ١٤		
جرت	اللقاءـ	» ٢٠٨ : ١٢ : ٢٠٩ : ٣		
		(ب)		
فوالله	وأعجبـ	طويل ٢٠ : ١٣		
أبت ليلة	يكذبـ	» ٩٤ : ١٠		
أما والذي	يتنصـبـ	» ٥٥ : ٧		
ولست	المهذبـ	» ١٩٣ : ١٢		
عصا	نحجبـ	» ٤٠٤ : ١١		
جـرى	غروبـ	» ٦٣ : ٨		
ألا أيها	ذنوبـ	» ٦٣ : ١٦		
جـرى	نـوبـ	» ٢٧٤ : ١٦		
ألا أيها	حبيبـ	» ٤٨ : ٢		
وأحبس	قريبـ	» ٥٧ : ٧		
لقد جعلت	تطـيبـ	» ٦٠ : ٨		
وأفردت	قريبـ	» ٦٤ : ٤		
ألا	حبيبـ	» ٧٢ : ٢		
أجارتنا	تصـيبـ	» ٢٧٤ : ٧		
أجارتنا	عصـيبـ	» ٢٧٤ : ١٢		
جناني	ذنـبـ	» ١٤٥ : ١٢		
سموت	الجربـ	» ٢٥١ : ١٦		
سموت	جدبـ	» ٢٥٩ : ٦		

(*) ملاحظة : ليس من الأحرف التالية الحروف : ا ، ت ، خ ، ش ، ص ، ط ، غ ، و .

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
شركك	العذاب	وافر	١٨:٦٦	
سما	العزيز	»	١:١١٨	
أرقت	شيب	»	٢:١١١	
			١٢:١٥٠	
سعى	الصليب	»	٥:١١١	
ألم تعلم	اجتلاباً	»	١٩:٣٠٦	
على عبد	أكتب	جزوه الوافر	١٩:٢٠٧	
ألا لله	رهبوا	»	٨:٢٠٦	
			٤:٢٠٧	
إن المنازل	بجوابي	كامل	١٤:٢٣٠	
			٧:٢٣١	
راع	أطراي	»	١٠:٣٥٨	٦:٣٥٧
مثل الخليف	الكرب	»	٤:٢٤٣	
هلا	الآب	»	٨:٣٥٥	
لي لمن	عائب	جزوه الكامل	٧:١٨٢	
طاف	زينباً	»	٩:٢١١	
طرق	زينباً	»	٩:٢١٥	
أفطح	الأريب	رجز	١١:١٦٧	
أنا ابن	مركي	»	١٣:٢٦٦	
يا بن عقيل	الحلياً	»	٤:٢٩٠	
أنا شاطيط	أتية	»	٣:٢٦٤	
ثم أنز	ولست به	»	٢٢:٢٦٤	
وهي	لعب	رمل	٧:٢١١	
عهدتي	أقب	»	١٤:٢١٣	
لم أر	عواقبها	منسرح	٣:١٤٧	
أسعديني	التسكاب	خفيف	١٧:٣٤٣	
هاج	الأطراب	»	١٢:٣٥٨	
إذا ما	سلب	مقارب	١٠:٢١٩	
			٥:٢٢٤	
صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
		(ت)		
فقلت	ذلت	طويل	١١:٥٨	
مهاريس	الخفرا	»	١٠:١٦٦	
فان من	أفلاتها	»	١٩:٧٥	
ألا	قهاوت	مزج	٦:١٥٣	
ولكن	فتغافلت	»	١٢:١٥٣	
هل تعرف	الأعنة	رجز	٢١:٣١١	
		(ج)		
ألم تر	تترج	طويل	٣:٣٢٥	
أقول	شمرج	رجز	٢:٣٢٨	
عوجي	تخرجي	سريع	٥:٣٦٦	١٤:٣٦٥
في الحج	تحيج	»	١٧:٤	٣٦٧
		(ح)		
لخرنا	يسج	طويل	٣:٣٠٩	
ألا أبلغ	يزج	»	٦:٣٠٩	
ألا فبح	سالح	»	١٢:١٧٢	
لما	فاضي	»	٥:١٧٢	
وأدنيقي	الأباطح	»	٧:٩٢	٤:٩٠
كانك	رباح	»	١٣:٣٠٦	
فإن كان	قباح	»	٢:٣٠٧	
فلا خير	رباح	»	١٣:٤٢٤	
كان القلب	يراح	وافر	١٢:٦٢	٤٨:٤٨
			٥:٩٢	١٢:٨٩
ألا يا	المتاح	»	١:٣١٣	
ألا من	أراحاً	»	١٤:١٥١	
أندري	البطاحاً	»	١٥:١٩٤	

فهرس القوافي

٥٠٢

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ص
ألا هل	مطلحاً	مجزوء الوافر	٢١٠: ٢١٤: ٢١٤	مضى نأته	موقد	طويل	٢٠٠: ١٢
وكواعب	كالترائح	كامل	٣٢٢: ١٠	خلوة	اليدي	»	٢٣١: ٢٠
قالت	المازح	مجزوء الكامل	٢٢٨: ١٤	أقول	المقيد	»	٤٠٦: ٢
رحم	أبو حنا	خفيف	٢٥٤: ١٠	لعمري	المتجرد	»	٤١٧: ٦
يا خليلي	قريحاً	»	٢٦٠: ٨	ترويجت	وسائد	»	٤١٨: ١٠
أقول	بعده	طويل	٦٥: ٣	ولست	واليدي	»	٤١٨: ٦
سلكت	حمد	»	١٦٨: ١٣	وإني	جلداً	»	٣٧: ١٢
أولئك	شدوا	»	١٧٨: ٦	ألا ليت	رداً	»	٨٠: ٤
ألا طرقتنا	نجد	»	١٩٨: ٥	وإني	جهداً	»	٨٠: ١٢
إذا أنت	الأبعد	»	١٩٢: ٢٣	لا يبعد	بعداً	بسيط	١٩١: ١٣
وأحسن	قعود	»	٢٣٠: ١٦	جلا	ومداً	»	٢١٠: ٢١٢: ٣
ألا ليت	يعود	»	٣٩٣: ٩	شريت	أبدأ	»	٣١٧: ٢٤
تذكرت	بعيد	»	٣٧٩: ٣	ألم	فداً	»	٣٧٦: ١٤: ٣٧٧
وما أنس	تريد	»	٣٨٦: ١٥: ٣٨٧	يا أم طلحة	فداً	»	٣٧٨: ٩
علقت	يزيد	»	٣٨٦: ٨: ٣٩١	جشا	كاداً	»	٤١٥: ٣
ألا ليت	بعدي	»	٢٣: ١١	في عمر	ساداً	»	٤٢٣: ١٢
هو العهد	العبد	»	٢٨٣: ٦	ولست	السعيد	وافر	١٧٥: ٨
وإني	جهدى	»	٣٨٢: ١١	ألوما	يزيد	»	٢٦٨: ٨
ستبدي	ترود	»	١٧٤: ٢	إن تك	تريد	»	٢٦٨: ١١
وأدما	الخفيد	»	١٩٩: ٣	أمرتك	نجد	»	٣٣٨: ١
وإن آتست	الغد	»	١٩٩: ١٤	رأيت	قصد	»	٤١٢: ٦: ٤١٣
فإن آتست	الغد	»	١٩٩: ١٧	نهيتك	جود	»	٣٣٨: ١٤
وإن خاف	الغد	»	١٩٩: ٢٠	رددت	للمهود	»	١٧: ٨
إذا هو	الغد	»	١٩٩: ٢٣	ألم يحزنك	العبيد	»	١٤٢: ١١
وآثرت	المتجرد	»	٢٠٠: ٦	حقتي	لصبيد	»	٣٥٣: ١٥ -
				ألم يبلغك	ارتداً	»	٣١٢: ٧
				جاورت	يحمده	كامل	١٧٩: ٧
				بيضاء	معد	»	٨٣: ١

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ص	صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ص
وعلى المliche	الأسد	كامل	٣ : ٣١٤		لقد سبقت	عشر	طويل	٧ : ٢٩٩	
من كان	الواحد	»	١٦ : ٣٢٦		قدت	الصفر	»	١٥ : ٣٣٥	
يا أم بكر	غادي	»	١٨ : ٣٩٧		حلفت	بكر	»	٦ : ٣٧٤	
			١١ : ٣٩٨		جاء	المكفر	»	٣ : ١٤٥	
إن كنت	سميد	مجزوء الكامل	٩ : ٢٥٣		ألا يا	جحد	»	١٠ : ٢٨٠	
فد كنت	أله	رجز	١٤ : ١٩٦		لقد طالما	جابر	»	١٣ : ٣١٤	
من لقلب	ومفد	رمل	٥ : ١٥٢		نظرنا	بجبار	»	٤ : ٣١٦	
			١٤ : ١٢٨		تجاد	عوارى	»	١٠ : ٣١٦	
وسر	المقودا	مقارب	٦ : ٣٤٦		ومن يلق	فثور	»	١٣ : ٤٣	
					ألم تر	كثير	»	١٤ : ٢٧٩	٣ : ٢٧٧
لكل	لنيد	طويل	٣ : ١٩٦	(ذ)	أبي الله	صبرا	»	٧ : ٧٤	
					ألا ليت	صبرا	»	٩ : ٢٨٧	١٣ : ٢٧٠
				(ر)	ألا لا تمد	الذكرى	»	١٠ : ٢٧١	
					خليل	وقرا	»	٧ : ٢٧٢	
أبي القلب	عمرو	طويل	٤ : ٥٦		وبالنمر	فالنمر	»	٢٣ : ٢٧٢	
تجاهلت	أبصر	»	٤ : ٦٠		ألا حيا	قفر	»	١٥ : ٢٧٥	
هم	بكر	»	٣ : ٣٥١		لا عوفيت	الجر	»	١٥ : ٢٨٧	
ألا ما	طائر	»	٤ : ٧٣	١٤ : ٤٠	فلا تضما	صقرا	»	٥ : ٢٨٨	
وكيف	حاسر	»	١٢ : ٤٥		اعاف	وكر	»	١١ : ٢٩٨	
أن هضت	تاذر	»	٨ : ٥١		فإن يك	صقرا	»	١٦ : ٢٨٩	
وكيف	دامر	»	١٦ : ١٨٥		لعمري	مقصرا	»	٩ : ٣٠٧	
أترى	باكر	»	١٢ : ٣٦٣		بنو الصالحين	سيرا	»	١ : ٣٣٧	
أأترك	لصبور	»	١٢ : ٧٥		عفا	جاذره	»	١٧٨ : ١٥٥	١ : ١٧٨
دعوت	بصير	»	٤ : ٤٧				»	١٩ : ٢٦٩	
ألا	خير	»	٩٠٦ : ٩١٦	٨٩ : ٨٩	فدو العش	جاذره	»	٢ : ٢٧٠	
عرضت	صبر	»	٢ : ٢٢		ألا حجت	أزورها	»	١ : ٦٨	
وداع	يدري	»	٤ : ٥٥		ماذا	شجر	»	٧ : ١٨٨	١٢ : ١٨٦
ألا	النشر	»	١١ : ٩١		ما كنت	عمار	»	١٠ : ٢٩٠	
أطلعنا	بكر	»	١٠ : ١٥٧		يادار	البار	»	٨ : ٦٧	
خليل	عصر	»	٦ : ٢٩٨		جزى	سنا	»	٥ : ١٤٥	

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
سيرى	إدبارى	بسيط	١٥٩	١٦٠	قد بات	على حجر	منسرح	١١	٤٢٥
أمين	جوار	وافر	١٣	١٨	لما	في شعري	»	١٦	٤٢٥
ألا	الخيال	»	١٤	١٧	أيها	الموفور	نخيف	١١	١٣٨
ندمت	نوار	»	١٠٩	٢٢	أرواح	تصير	»	١٣	١٥٢
ألا من	السرار	»	١٥١	٦	أقفر	الثرار	»	١	١٤٤
لتيامهم	الذكور	»	١٤١	٦	أيها	الأوطار	»	١٢	٣٦٢
إذا لاح	الصوار	»	٣١٦	١٩	قد أرانا	شهورا	»	١٩	٩٩
ستأينا	يسار	»	٣٢٥	٩	يا خليل	تهجير	»	١٦	١٢٨
أذكر	صفار	كامل	١٧٧	١٠	أمن آل	تصير	متقارب	١٤	٣٧٥
إني	الصبر	»	٢٢٦	٦	(ز)				
أسدبة	شعر	»	٢٨٤	١٧	إذا أنبض	الجنائر	طويل	١٦	١٩٥
لمن الديار	محجر	»	٢٨٤	١	فإنه	فقد نكر	رجز	١٤	٢٨٦
إني	تذكرى	»	٣٩٦	١٠	(س)				
ولقد حلفت	بالحاجر	»	٢٦٨	٥	من يفعل	الناس	بسيط	١٧٣	١٧٤
قالت	حجر	رجز	١٩٧	٤	واقه	بأكياس	»	١٨٤	٨
حاج	فانشروا	»	٣٩٤	١٠٦	دع المكارم	الكاسي	»	١٨٦	٦
قد حاج	مقفر	»	٣٩٤	٢٢	أنا ابن	الناس	»	١٩٣	٤
حاج	مقفر	»	٣٩٥	٦	ولقد رأيتك	في الجليس	كامل	١٦٢	٧
يابن	متصر	»	٢٩٢	٢	كنت	ياسا	نخيف	٤١١	١١
أنا ابن	منفطر	»	٢٩٥	١٣	(ض)				
نحن	الإصار	رمل	١٠٤	٥	وأعسر	عرضي	طويل	٤٠٩	١٣
وأبوك	الخصار	»	١٠٤	١١	أبعد	خفيض	»	٤١١	١٢
أبلغ	وانتظاري	»	١١٤	٢	وأنى	قرضى	»	٤٢٦	٤
أجل نعمى	واصطهاري	»	١٣٣	٩	كان	قبحا	»	٩٣	٨٣
طال	سمر	»	١١٢	١٣	ألا أيها	الفضا	»	٩٢	١٥
إننى	جار	»	١١٣	٢٠	كان	عرضا	»	٩٢	٢٠
رب خال	انخصر	»	٢٥٠	١٨	جزى	بقيضا	»	٢٠٢	٣
يا ليتنى	حاراً	»	١٤٧	١٤					
صاح	ناراً	مجزوء الرمل	٣٤٢	١٢					

فهرس القوافي

٥٥٥

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
يانيا	الشواظ	وافر	٢٠ : ٣٦٦	
طربت	نازع	طويل	١٣ : ٤٨	
يقول	رائع		١٠ : ٢٥٢	
فإنك	واسع		٢ : ٢٥٣	
الليت	فراجع		١٢ : ٨٧٤٩ : ١	
وبايعت	مقانع		٨ : ٣٥	
طمعت	المطامع		٦٦ : ٣٥٤١٣ : ٣٤	
نهارى	المضاجع		٥ : ٤٥	
أتانى	المسامع		٢٠ : ٢٥٢	
ألا طالما	نبوع		٢ : ٧	
أيا حرجات	ربيع		١ : ٢٧	
فان ترجع	مربى		١١ : ٨٦	
نخيم	الأكارع		١٣ : ٤٢٢	
أبكي	معا		١٣ : ٦٦	
فاحسن	أسماء		١ : ٦٧	
لعمري	فأوجعا		٢٣ : ١١١	
بنات	روادعا		٢ : ١٥٠	
أرقت	هاجعة		١١ : ٣٣٩	
تسرب	راده		١١ : ٤٠١	
وما أنس	مدامعه		١٧ : ٣٨٥	
ما بال	طمعا		١٧ : ٣٨٧	
إذا الصب	الخشوع	بسيط	٣ : ٣٧	
أحب	البقيع	وافر	٣ : ٢٣٣	
وأخذت	ينفع		١٧ : ٢٤٠	
صادف	تدفعه	كامل	١٥ : ١٨٩	
صادف	يمنه	رجز	٣ : ٢٨٣	
			١٩ : ٢٨٣	
صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
				(ف)
لبنى	خفيف	طويل	١ : ١٦١	
ألا حبذا	نصيف		٨ : ٣٣٨	
أخالد	يعنف		٢٣ : ٢٧٤	
هو الذوب	قرقف		٢٢ : ٢٥٦	
ولمى	المتحلف		٢٤٩٤٥٤ : ٢٤٧	
			١٢ : ٢٥١٤١٢	
يارب	الحفا	رجز	٥ : ٤٢٣	
قد نكرت	حليفا		٣ : ٢٨٧	
اعمرنى	تحافى		٧ : ٢٦٣	
أنا حنين	القصف	منسرح	٨ : ٣٤١	
إن يكن	ضعيف	خفيف	٤ : ١١٩	
إن ينى	الخريف		١٨ : ١٢٠	
وبنو المنذر	كالسيوف		٤ : ١٠٦	
				(ق)
هوى	موث	طويل	١٨ : ٤٩	
أستقبل	شائق		٩ : ٣٢	
لعمرك	لشائق		١ : ٦١	
فذاك	محزرق		١٠ : ١٢٧	
تكاد	تضيق		٤ : ٤٠	
عسى	طريق		١١ : ٢٧٥	
أيا شبه	لصديق		٧ : ٨٢	
وفتيان	بالعواقب		٥ : ١٦٩	
أخبرت	ولم تفق	بسيط	١٨ : ٣٦	
متوسدين	مثوق	كامل	١٧ : ٢٨٠	
حنت	شائق		٦ : ٢٤٠	
بأبي الوليد	الشارق		١٦ : ٢٤١	
			٥ : ٢٤٥	
لا تبعدن	العائق		٤ : ٢٤٦٤١٥ : ٢٤٤	

صدر البيت	قافيتيه	بحره	ص	ص	صدر البيت	قافيتيه	بحره	ص	ص
غالى الوليد	سباتي	كامن	٣ : ٢٤١	٤ : ٣٢٤	غالى الوليد	سباتي	كامن	٣ : ٢٤١	٤ : ٣٢٤
أمر تمانى	الحباق	»	٣ : ١٦٠	٣ : ٣٧١	أمر تمانى	الحباق	»	٣ : ١٦٠	٣ : ٣٧١
عبدان	الوزاق	»	١٦ : ١٦٠	١٤٥ : ٣٦٩	عبدان	الوزاق	»	١٦ : ١٦٠	١٤٥ : ٣٦٩
الآن	مفارق	مجزوءه الكامل	٨ : ٢١٦	١١ : ٣٣٧	الآن	مفارق	مجزوءه الكامل	٨ : ٢١٦	١١ : ٣٣٧
طرق	الماشي	»	١٦ : ٢١٦	١٦ : ٣٧١	طرق	الماشي	»	١٦ : ٢١٦	١٦ : ٣٧١
علق	وأرق	رمل	١٢ : ١٢٨	٦ : ٣٧٢	علق	وأرق	رمل	١٢ : ١٢٨	٦ : ٣٧٢
ليس	الخللاق	خفيف	٩٠ : ١١٦	٦ : ١٩٦	ليس	الخللاق	خفيف	٩٠ : ١١٦	٦ : ١٩٦
ساها	الأعناق	»	٢٠ : ١١٦	١٢ : ٢٩٠	ساها	الأعناق	»	٢٠ : ١١٦	١٢ : ٢٩٠
فاذهي	الوثاق	»	٢٣ : ١١٦	٣ : ١٦٦	فاذهي	الوثاق	»	٢٣ : ١١٦	٣ : ١٦٦
سميت	بتصدافها	مقارب	٤ : ٤٢٥	١٩ : ١٦٦	سميت	بتصدافها	مقارب	٤ : ٤٢٥	١٩ : ١٦٦
	(ك)			٧ : ١٩٤		(ك)			٧ : ١٩٤
فإن تك	مالكا	طويل	٤ : ٣٢٩	٢٨٢ : ٢٨١	فإن تك	مالكا	طويل	٤ : ٣٢٩	٢٨٢ : ٢٨١
تقول	أولكا	»	٦ : ١٦٠	١٢ : ٢٩٢	تقول	أولكا	»	٦ : ١٦٠	١٢ : ٢٩٢
يظل	المهاك	»	١٦ : ٢٧١	٨ : ٣٠	يظل	المهاك	»	١٦ : ٢٧١	٨ : ٣٠
ألا أبلغ	قواكا	وافر	١ : ١٠٩	٤ : ٣٠٤	ألا أبلغ	قواكا	وافر	١ : ١٠٩	٤ : ٣٠٤
أحسبت	بمالك	مجزوءه الكامل	٣ : ١١٦	٤ : ١٦١	أحسبت	بمالك	مجزوءه الكامل	٣ : ١١٦	٤ : ١٦١
	(ل)			١٣ : ٢٩٤		(ل)			١٣ : ٢٩٤
أظن	أهل	طويل	١٣ : ٤٦	١٦ : ١٦٣	أظن	أهل	طويل	١٣ : ٤٦	١٦ : ١٦٣
فوالله	عقل	»	٣ : ٢٨٦	٣ : ١٦٤	فوالله	عقل	»	٣ : ٢٨٦	٣ : ١٦٤
وأعطف	العدل	»	١٧ : ٤٠٩	٨ : ٢٨٦	وأعطف	العدل	»	١٧ : ٤٠٩	٨ : ٢٨٦
فن للقوافي	جرو	»	١١ : ١٦٥	٨ : ٤٧	فن للقوافي	جرو	»	١١ : ١٦٥	٨ : ٤٧
أمرمة	غافل	»	١٣ : ٧٨	١٠ : ٥٦	أمرمة	غافل	»	١٣ : ٧٨	١٠ : ٥٦
ليالى	مواصل	»	٢١ : ٨٦	بسيط	ليالى	مواصل	»	٢١ : ٨٦	بسيط
ذد الدمع	دليل	»	١٥ : ٧٩	١٩ : ١٠٣	ذد الدمع	دليل	»	١٥ : ٧٩	١٩ : ١٠٣
تجارون	كالإجل	»	١٦ : ٥٧	١١ : ٤٢٠	تجارون	كالإجل	»	١٦ : ٥٧	١١ : ٤٢٠
كان لم	فالنخل	»	٢ : ٨٦	٢١ : ٢٠١	كان لم	فالنخل	»	٢ : ٨٦	٢١ : ٢٠١
ألا إن	ذحل	»	١ : ٢٥٤	٢٠ : ١٦٩	ألا إن	ذحل	»	١ : ٢٥٤	٢٠ : ١٦٩
ألا ليت	الرميل	»	٧ : ٣١١	١١ : ٢٥٧	ألا ليت	الرميل	»	٧ : ٣١١	١١ : ٢٥٧
				٨ : ٣٣١					٨ : ٣٣١
				٢٢ : ٩					٢٢ : ٩
				٩ : ١٧٣					٩ : ١٧٣

فهرس القوافي

٥٠٧

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س	صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
سينخطلك	حبالي	وافر	١٠:٤١٥	٢:٤١٦	دار	كانخلال	خفيف	٣٤٢	٢٢
تصبح	طولا	»	٢٢:١٢٩		أنهم	سهلا	»	٤:٢٢٠	
أمن سلمي	والطلل	بجزوه الوافر	٦:٣٤٢		أنل	خيلا	»	١١:٢٢٤	
لمية	خلل	»	٢٠:٣٤٢		ما أكن	جلا	»	١٩:٢٢٥	
هم ركب	السبل	»	١٦:٤٠٠		تمر	القتال	مقارب	١٢:٢٢٠	٥:٢١٩
لقد حشا	يثلوا	»	١٠:٤٠٠		فاذا	جال	»	٥:٢٢١	
			١٤:٤٠٢		خيال	اندمال	»	١٠:٢٢١	
إن الإمامة	ذهل	كامل	١٦٠:٣:١٥٨		فسل	انتقال	»	١٤:٢٢١	
			١٢:٨:١٦١		أعوذ	السجالا	»	١٢:١٨٧	
ولقد ذكرت	مجهل	»	١٢:٥٠		(م)				
يفشون	المقبل	»	٩:١٩٦		تملقت	حجم	طويل	١٦:١١	
لن الديار	الأعزل	»	٦:٢٨٤		وعلقها	حجم	»	٨:١٢	
واستيقنت	بلال	»	١:٢٩٨		أيا صاحب	نعم	»	١٧:٨٦	
ولبست	المختل	»	٢٣:٢٦٥		لم نبوة	مقسم	»	١٤:٣٢٦	
يدعو	جلالا	»	٩:٢١٨		لقد كان	سائم	»	٨:٢٤١	
يا بن الخبيثة	رجالا	»	٧:٢٦٦		لقد غردت	لثائم	»	٨:٧٦	
ولقد عطفن	مجالا	»	١١:٤٢١		فقلت	للائم	»	١٦:٧٦	
فلا وردن	رجالا	»	٤:٢٦٦		أنا ابن	الأعاجم	»	٩:٢٦١	
ما إن تركن	خلخالا	»	٩:٤٢١		أليس	التائم	»	١:٢٦٧	١:٢٦٢
وشغلت	شغلي	»	١١:٧١	١١:٣٩	ومالك	الكرائم	»	٦:٢٦٢	
إني اذا	فضالها	»	٨:٣٠٨		لما	العائم	»	٨:٣٢١	
ألا ما	سريالها	مقارب	٩:٣٢٨		وأنت	يلوم	»	١٢:٥٩	
أنا ابن	صل	رجز	٩:٣٢٧		فلم تر	يدوم	»	١٧:٢٧٠	
يا معدن	أؤله	»	١١:٢٩١		سقى	يسيم	»	١٤:٢٣٢	
عصف	حال	رمل	٢٢:١٣٥		رمضى	ريمي	»	٩:٢٨٤	
من رأنا	زوال	»	١٥:١٣٤		صحائب	حيم	»	١٥:٣٢٣	
رب ركب	الزلال	»	٨:٩٦	١٢:٩٥	ألا أيها	تباثمة	»	٥:٧٩	١٢:٦
قد جرت	الوابل	سريع	١٨:٣٠٤		تمتع	حمامها	»	١٠:٧٢	
تعرف	الأحول	»	١٥:١٥٣						
ليت شعري	السؤال	خفيف	٨:١١٠						

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	ص	صدر البيت	قافيه	بحره	ص	ص
أيا جبلى	نسيمها	طويل	٢٦ : ٢	٥ : ٣٠٨	سأكم	الكمام	وافر	٣٠٨ : ٥	
أيا زية	صريمها	»	٨٤ : ١٤	٤ : ١٧٣	وسلم	السلاما	»	١٧٣ : ٤	
أتيتك	جسيمها	»	٤١٠ : ١٢	١١ : ٤١٤	يا أبا المهاجر	تعلم	كامل	٤١٤ : ١١	
لعمرك	مكرما	»	٣٠٩ : ١٤	٧ : ٣٥٣	وتركه	المعصم	»	٣٥٣ : ٧	
قصار	لحم	»	٣١٥ : ٢	١٢ : ٣٥٦	وتركه	المعصم	»	٣٥٦ : ١٢	
وتبدى	الهم	»	٣١٥ : ١٢ : ٣١٩	١٣ : ٤٠٧	أغفيت	أنامها	»	٤٠٧ : ١٣	
وتبدى	الدم	»	٣١٦ : ٢	١٢ : ١٥٨	قوى	عالم	مجزوء الكامل	١٥٨ : ١٢	
ومن يجعل	يشتم	»	١٦٨ : ٦ : ١٩٣ : ١٠	١١ : ١٩٦	الشعر	يعلمه	رجز	١٩٦ : ١١	
لو أن جميع	دارم	»	٢٦٧ : ١١	٤ : ١٠٣	لمن الدار	القدم	رمل	١٠٣ : ٤	
عطست	قائم	»	٢٩٤ : ٣	١٢ : ١٤٩	وثلاث	الحجم	»	١٤٩ : ٦	
تقدم	قائم	»	٣٠٥ : ١٨	٢١ : ٣٣٨	ثم قامت	الملقزم	»	٣٣٨ : ٢١	
وإن جياذ	المعاصم	»	١٧٧ : ٦	٨ : ١٦٧	لا أعد	الإعدام	خفيف	١٦٧ : ٨	
ألا إن	الأطام	»	٢٥٤ : ٤	١٨ : ٣٦٣	جددى	ألم	»	٣٦٣ : ١٨	
أباع	بالدراهم	»	٤٠٨ : ٩	٩ : ٣٦٤	ليس	قترما	»	٣٦٤ : ٩	
فواندى	ذم	»	٣٨٢ : ١٦	٨ : ١١٨	أبلغ	علم	مقارب	١١٨ : ٨	
وإن عرادا	العمم	»	٣٨٤ : ١٨						
ليست	ذى سلم	بسيط	٥٨ : ٩		يسونى	جنون	طويل	٣٧ : ٣٩٧ : ٨	
فرأين	الدم	»	٢٩٢ : ٩	٩ : ٣١٤	سمين	سمين	»	٣١٤ : ٩	
إن يمكن	الطرم	»	٤٢١ : ١	١٦ : ٨٩	وإنى	كائن	»	٨٩ : ١٦	
وما رضىت	بأصرام	»	١٧٦ : ١٦	٣ : ٣٨٢ : ٣٧٩	وما زلت	أداجن	»	٣٧٩ : ٣ : ٣٨٢	
جمعت	حام	»	١٧٥ : ١٤	١ : ٣٨	وبى	عيونها	»	٣٨ : ١	
وجفل	لأنام	»	١٧٥ : ١٩	٤ : ٣٠٠	ألا حيا	عيها	»	٣٠٠ : ٤	
فأرضيتهم	بسطام	»	١٧٦ : ٨	٦ : ٢٦٤	أأنت	جنينها	»	٢٦٤ : ٦	
أتلى	البشام	وافر	٢١١ : ٢ : ٢١٢ : ١٠	١٣ : ٢٩٧	وما ولدت	جنينها	»	٢٩٧ : ١٣	
أقول	سجام	»	٢١٢ : ١٧	٢ : ٣٠١	لأنت	جنينها	»	٣٠١ : ٢	
أنا	حرام	»	٣٣٩ : ٦	٦ : ٧	لو أن لك	ينها	»	٧ : ٦	
محب	قوم	»	٨٤ : ٩	٣ : ٥٣	وأجهشت	رأى	»	٥٣ : ٣	
لقد حرمت	الحرام	»	٢٥٥ : ١٦	١٣ : ٥٣	قلقت	زمان	»	٥٣ : ١٣	

(ب)

فهرس القوافي

٥٠٩

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ص
وقلت	أمان	طويل	١٦ : ٥٣	س
أفي نصف	سنيثا	»	٥ : ١٦٢	س
إنا	بوسنان	بسيط	٤ : ٢٥٩	س
لا تعدمني	بهتان	»	١٠ : ٢٦٦ ٥٥ : ٢٥٦	س
لاه ابن عمك	فتخزوني	»	١٩ : ١٨٢	س
يا للرجال	يليني	»	٢ : ٢٨	س
يا صاحبي	حين	»	١٣ : ٤١٢ ٢ : ٢٩	س
يا للرجال	يعنني	»	٩ : ٤٢	س
قلت	بالجنانين	»	٤ : ٣٦	س
قل للنازل	تبياناً	»	٣ : ٢٠٨ ١٢ : ٢٠٦	س
ولا يرمون	صوفانا	»	١٠ : ٢٠٩	س
يا عين	عفانا	»	٧ : ٢٥٢	س
تأ	تصيرونا	بسيط	١١ : ١٣٤	س
دع الثلاثين	الثلاثين	»	١ : ٤١٣	س
أبعدك	والحصون	وافر	٤ : ٢٢٧	س
كلانا	مكن	»	٢ : ١٦٦ ٥ : ١٤	س
			٨ : ٤٦٥ ٥ : ٣١	س
جزاك	البنين	»	١٢ : ١٦٢	س
دعاني	فنياني	»	٤ : ١٩٠	س
أعاذلي	تعدراني	»	١٣ : ٤١٨	س
جزاك	سجونا	»	١٢ : ٣١٩	س
جري	جنونا	»	٤ : ٤٠٢ ٥ : ٤٠٠	س
فلو	مرينا	»	١٦ : ١٠٦	س
تقي	العالمينا	»	٤ : ١٦٣	س
صدر البيت	قافيته	بحره	ص	ص
إذا لبست	لقيناً	وافر	٢٠ : ٣٥٠	س
ألا	فتكحلينا	»	٢ : ٣٦٥	س
ألقيت	أهون	كامل	٥ : ٤٢٤	س
أدركت	النعمان	»	٤ : ١٣٢	س
ألقى العصا	العرجان	»	١٣ : ٤٠٦	س
حبسي	الزمان	مجزوء الكامل	١٠ : ٤٠٥	س
أخذت	بحسنة	»	٥ : ٣٣٤ ٤ : ٦	س
سليبي	أيناً	هزج	٧ : ٢٣٨ ١٢ : ٢٣٧	س
تمنيس	تمنيناً	»	١٥ : ٢٣٨	س
وقد قالت	تلاقيناً	»	٢٣٧ ١ : ٢٣٥	س
			٥ : ٢٣٩ ٤ : ٣	س
يا أبا الحارث	مؤمن	رمل	١٥ : ٣٧٠	س
			١٧ : ٣٧٢	س
أيها	المجدون	مجزوء الرمل	٨ : ١٣٤ ١٢ : ٩٦	س
رب دار	جبرون	خفيف	١٤ : ١٠٢	س
ليت شعري	الصنين	»	١ : ٣٤٨	س
طرب	المدينة	»	١٤ : ٣٤٧	س
أجد	شأنها	متقارب	١١ : ٤٢٦	س
(هـ)				
يا صاحبي	غلاماً	بسيط	٣ : ٨٢	س
أله يعلم	أعنيها	»	٣ : ٨٤ ١٣ : ٨٣	س
نفسى	يرضيها	»	٥ : ٨٤	س
بربك	فاها	وافر	١٠ : ٢٤	س
بكي	سواها	»	٦ : ٩٥	س

صدر البيت	قافيه	بحره	ص ص	صدر البيت	قافيه	بحره	ص ص
قضاها	ابتلايا	طويل	٧:٦٨٩:٣٦	(ى)			
يقول	لما بيّا	»	٤:٣٨	تذكرت	حاديا	طويل	٩:٣٤
فإن الذى	قواديا	»	٦:٤٠	بى الياس	مايّا	»	٤:٧٧
أقول	المناديا	»	١١:٥٤	أمياد	باليا	»	١٤:٢٦٣
أعدّ	اللياليّا	»	١٣:٦٨	لقد حرمت	البا	»	١٣:٣٢٤
وخبرتماني	المراسيا	»	٢:٦٩	فلو طار عنى	غاليا	»	٨:٣٤٠
فإن كان	ثمانيّا	»	٤:٧٥	خليلى	قضى ليّا	»	٣:٥٤
ألا أيّا	يمانيّا	»	٩:٧٧	فلو كان	اهتدى ليّا	»	١٦ و ٩:٦٩
وما أشرف	تداويا	»	١٢:٩٣	وخبرتماني	المراسيا	»	٥:١٠
لا أحد	المرية	رجز	١٤:١٩٧	وإني لأخشو	كاهيا	»	١٢:١٠

فهرس أنصاف الآيات

مرتبة حسب أوائل كلماتها

(ح)

حتى يقال شره ولست به رجز ٢٦٤ : ٤
حنت الى برق فقلت لها قري كامل ٢٤١ : ١٤

(ر)

رأيت لها نابا من الشر أعصلا طويل ٣٣٧ : ٢١
رهط ابن جحش في مضيق المحبس كامل ١٦٢ : ١٧

(س)

ستجدن ابنك ذا قذاف رجز ٢٦٣ : ٨
سليمي أزعمت بينا مجزوء الوافر ٢٣٨ : ١٣
٢٣٩ : ١٣

(ش)

شدانها رائحة من هدره رجز ١٩ : ١٧

(ص)

صنائير أخذان لمن حفيف طويل ١٦١ : ٢٠

(ض)

ضباب تتحبه الرج ميل وافر ١٥٥ : ١٤

(ط)

طلعت علينا العيس بالرياح كامل ٣٢٢ : ٥

(ع)

عفا من سليمي مسحلان لحامره طويل ٢٣٥ : ٨
عوجي علينا ربة الهودج سريع ٣٦١ : ١٨
٣٦٧ : ١٢ : ٣٦٨ : ١٢

(ف)

فانه يوم قريض ورجز رجز ٢٨٦ : ١١
فلجأت بخوار اذا عض جبري طويل ٣ : ١٣
فقلت ادعى وأدع فان أندى وافر ١٩٠ : ٢٤

(أ)

أبصرت عيني عشاء ضوء نار رمل ١٣٣ : ٧
أتكم حب سلمي أم تبوح وافر ٤٢٧ : ٨
أحدى عشيتك يا ضهيرج رجز ٣٢٧ : ١٦
إذا جئت بل أخفين صوت الخلاخل طويل ٣٠ : ١٦
أراح بعد الفم والتغصم رجز ١٥١ : ٢٢
أمرزى مياد للقوافي » ٢٦٣ : ٤٦٤ : ٨
أفاطم إن النأي يسلي من الهوى طويل ٨٠ : ٩
إلا المقيم على الدوى المتأفن كامل ٤٢٠ : ١٧
ألا يا طال ليل والنهار وافر ١٥١ : ٤
ألمأ فزورا اليوم خير مزار طويل ٣١٩ : ٧
أما تالله حسان بن سعد وافر ٤١٤ : ٥
أماوى إن المال غاد ورأى طويل ٦٩ : ٥
أمن المنون وريها تنويع كامل ٢١٠ : ١١
أنعم الله لي بدا الوجه عينا خفيف ٢٢٤ : ٩
إني أتجهت لى يمانية سريع ٣٦٧ : ٢
أها الراكب المحبة ابتكارا خفيف ٣٦٤ : ٣

(ب)

بات يقاسمها غلام كالزلم رجز ٢٤٣ : ٢١

(ت)

ترجها وقد وقعت بقتر وافر ١١٨ : ٢٠
ترعى أناض من حرير الحوض رجز ٢٣١ : ١٧
تمشى به ظلماته وجأذره طويل ١٧٠ : ٢٧٠ : ٤

(ج)

جرى ناصح بالود يني وبينها طويل ٣٧١ : ٣٧٢ : ٤
جمعت من طامر فيه ومن أسد بسيط ١٧٦ : ٦

(د)

هلا يكتى على الشباب اذا هب كامل ٤: ٣٥٦
هى الشمس تسرى بها بقله متقارب ٤: ٣٧٦

(و)

وأثرت إدلاجى على ليل حرة طويل ٧: ٢٠١
وأجهشت للتوباد حين رأيت ٢٠: ٥٢
وأصبى طلباء فى الدقمس خواضما ٥: ١٥٠
وانى لأرى قومها من جلالها ١٠: ٣٨٤ ٥: ٣٨٣
وأيام لا تخشى على اللهو ناهيا ١٩: ٣٤
وبادرا الى صبياء رادوقها يهوى ١٥: ٢٥٧
وبين الطرف النجيب فبرز رجز ١٥: ٢٨٦
وفى عليك الدهر منك رقيب طويل ٢٢: ٦٣
وقد تجمل الكرب الكوارث رجز ٢٠: ١٤٧
وقد تفرى بذى الخطم الفنون وافر ١٧: ١٦
ولا ألين لمن لا يثنى لى بسيط ١٥: ٤٣
ولا لم إلا اقراء التكذب طويل ٢٠: ١٩
ولكن مرى ليس يحمله مثلى ١٠: ٣٧١
ولما وقفنا دون سرحة مالك ٣: ٢٣٤
وما حملت إلا للألام من مشى ١٣: ٣٠١
وما زلت من ليل لذن طرشارى ٨: ٣٨٠
ونخدر الأخدار أخدرى رجز ٢٢: ٤١٣
ومن سيرها العنى المبسط متقارب ٢٠: ٢٢٠
ونواعم قد قلن يوم ترحل كامل ١٦: ٣٢٢
وهل قبلت قبل الصبح فاها وافر ٢٠: ٢٤
وهى اذ ذاك عليها مئزر رمل ١١: ٢١٣
ويجلو صفح دخدار قشوب وافر ١٧: ١٥٠

(ى)

يا أبا الحارث قلبى طائر رمل ١٠: ٣٧٣
يا أم طلحة إن الين قد أقدا بسيط ٦: ٣٧٨
يا أبا الزام انى أجنب رجز ١٧: ٣٠٦
يا صدقها ولم تكن صدوقا ١١: ٢٦٤
يحيون بالريحان يوم السباب طويل ١٩: ٣٤٥

فاذا تخطف من قلة متقارب ٣: ٢٢١

فتواره ميل الى الشمس زاهره طويل ١٧: ١٥٥
فوردت قمى وما كادت ترد رجز ١٥: ١٩٦

(ق)

قالت جنت على رأى ققلت لها بسيط ١٩: ٣٦

(ك)

كان المصايح حوذاتها متقارب ١٠: ٤٢٧
كانى من حيا كاس ظلم بسيط ١٥: ٢٥٨
كانها النخل روى نبتها الشرب ١٣: ٣٠٣
كذلك ضطاح الماء يجرى الى القمر طويل ٤: ٣٣٧
كفى غير الأيام لره وازعا ١٨: ١٤٩
كيف اذا مارست حرا تقتصر رجز ٣: ٢٩٢

(ل)

لا تبعدن إداوة مطروحة كامل ١٠: ٢٤١
لا تركنى فيهم شعيرا رجز ٦: ٤٢٧
لا يذهب العرف بين الله والناس بسيط ١٧٤: ١٤٨
لسانك مبد لم يبق شيئا وافر ١٨: ١٦٣
لمرى لقد جردتى فوجدتى طويل ٤: ٤١٨
لقد سوت أمر بذك حتى وافر ٢١: ١٦٢
لقد عارضتنا ربح ليل بنقعة طويل ١٦: ٦٥
لمن الدار قففت بجم رمل ٤: ١٤٩
لو أن جميع الناس كانوا يتلعة طويل ٦: ٢٦٧
لئن كان يهدى برد أنياها العلا ١٩: ٤٧

(م)

ماذا تقول لأفراخ بنى مرغ بسيط ١٨٧: ١٩
١٤: ١٨٨
متى تأتى أصبحك كاسا روية طويل ٢٠: ٢٥٧
مثل خنازير أجا وعظرة رجز ١٨: ٢٤٩
مثل النخل يروى فرعها الشرب بسيط ٢١: ٣٠٣
من لومه مات على فرية رجز ١٥: ١٩٧

فهرس أيام العرب

يوم المجيمر — ١٦٢ : ٩	يوم ذى قار — ١٢٨ : ٣
يوم المليحة — ٣١٤ : ١٦	يوم صومر — ٣٠٩ : ٢٣

فهرس الأمثال

كل الصيد في جوف الفرا ١٩٧ : ٢٣	أشراط من عزز ٢٩٩ : ١٦
لو تغير الماء غصصت ١١٤ : ١٢	أعز من مران ١٢٥ : ٢٠
من يسمع يحل ٢٦٢ : ٤	إن العوان لا تعلم النمرة ٢١٠ : ٧
هل تلد الحية إلا حية ٤٢١ : ١٢	أنا ابن بجدتها ١٩٣ : ١٧
وقعت بقر ١١٨ : ٢٠	صابت بقر ١١٨ : ٢٠
	قد بين الصبح لذى عينين ٤٩ : ١١

فهرس الموضوعات

صفحة	صفحة
هيامه الى نواحي الشام وما يقوله من الشعر عند عوده	أخبار مجنون بنى عامر ونسبه
ورقية التوباد ٥٢	نسبه وتصحيح اسمه ١
أبياته التونية التي يصف فيها انصباب الدمع ... ٥٣	قيل كانت به لومة ولم يكن مجنونا ٢
سبب ذهاب عقله ٥٤	اختلاف الرواة في وجوده ٢
شعره حين توهم أن صائحا يصيح : يا ليلي ... ٥٤	قيل إن قتي من بنى أمية وضع حديثه وشعره ونسبه اليه ٤
شعره في منى وغيرها يرويها غريز بن طلحة ... ٥٥	لقب بالمجنون كثير غيرة وكلامه كان يشب بليلى ... ٦
ترجى ليلي رجل من قتييف وما قاله المجنون في ذلك	انكار وجوده والقول بأن شعره مولد عليه ... ٨
من الشعر ٥٦	بده تعشقه ليلي ١١
خبر أبي الحسن البغداد والمرأة التي أحبت صديقا له	خطبته ليلي واختيارها عليه غيره وشعره في ذلك ... ١٤
من قرش ٥٨	حكاية أبيه عن جنونه بليلى ١٥
رجع الخبر الى سياقة أخبار المجنون	قصته مع عمر بن عبد الرحمن بن عوف ١٦
• رأى المجنون أبيات أهل ليلي فقال شعرا ... ٦٠	وجهه مع أبيه الى مكة لسلولان ليلي ودعوته هو استزادة
• حديث ليلي مع جارة لها من عقيل ٦١	حبها ودوامه ٢١
• سمع المجنون بخروج ليلي مع زوجها فقال شعرا ... ٦٢	سؤاله زوج ليلي عن عشرته معها ٢٤
• وعظه رجل من بنى عامر فأشده شعرا ٦٣	مروره ببجلى فمات ومكته فيها الى هبوب الصبا
• لقاءه في قوحشه ليلي بفأة وشعره في ذلك ... ٦٤	وما قاله في ذلك من الشعر ٢٥
• خبر نوفل بن مساحق مع المجنون ٦٦	ارتحال أهل ليلي عن منازلهم وما قاله في ذلك من الشعر ٢٦
• قصيدته الياثية ٦٨	حديثه مع نسوة فبين ليلي ٢٧
• رثاؤه لأبيه ٧٠	حديث اتصاله بليلى في صباه ٣١
• وعظه رجل من بنى جعدة فقال شعرا ٧١	حدث الأصمعي أنه لم يكن مجنونا وروى من شعره ... ٣٣
• شعره في حمام ينجارب ٧١	شيء من أوصافه ٣٤
• خروج زوج ليلي وأبيها الى مكة واختلاف المجنون اليها	زيارة ليلي له وحديثه معها ٣٥
• مرض ولم تعد ليلي فقال شعرا ٧٣	سبب جنونه بيت شعر قاله ٣٦
• خبر الظبي الذي ذكره ليلي ٧٣	سبب تسميته المجنون واختلاف الرواة في ذلك ... ٣٧
• بلغه أن زوج ليلي سبه فقال فيه شعرا ٧٥	الحديث عن تمكنه ليلي بأمر مالك ٣٩
• خبر رفقة أبوا أن يعدلوا معه الى جهة رهط ليلي ... ٧٥	قصيدته الياثية ٤٠
• هفت حمامة فقال شعرا ٧٦	جنونه بليلى وهيامه على وجهه من أجلها ٤٢
• مرور رجل به وهو يرمي بيزين ٧٧	قصة حبه ليلي في رواية رباح العامري ٤٤
• مر به قمر من اليمن فقال شعرا ٧٧	شعره فيها يعد أن تروحيات وأيس منها ٤٦
• بلغه أن زوج ليلي سيرحل بها فقال شعرا ٧٨	قصيدته العينية ٤٨
• خبر نظره الى أظفان ليلي وقد رحل بها زوجها ... ٧٩	مروره مع ابن عم له على حمامة تهدل وما قال في ذلك
• خبر ظبية صاها رجلا فسالها أن يطلقها ٨١	من الشعر ٥١

صفحة	صفحة
أشد ابن شيرمة من شعره وقال : هو من جيد الشعر... ١٧٨	اتماؤه الى بنى ذهل بن ثعلبة ١٥٨
نزل على بنى مقلد بن يربوع فأحسنوا جواره ومدحهم ١٧٨	تلونه في نسبه وانتسابه الى عدّة قبائل ١٥٨
خبره مع الزرقان بن بدر وسبب هجائه إياه ١٧٩	خبره مع أخويه من أوس بن مالك ١٥٩
استعدى الزرقان عليه عمر فحبسه ١٨٥	سأل أمه من أبوه نخلطت عليه فقال شعرا ١٦٠
فصل زياد في حادثة قدّست له بنحو ما فصل عمر في أمر	خبره مع إخوته من بنى الأقيم ١٦٠
الزرقان والحطيئة ١٨٥	تزوجت أمه فهجاها ١٦٢
استعطف عمر بشعر فأطلقه ١٨٧	كان هجاء دقّ النفس فاسد الدين وذم نفسه ... ١٦٣
اشترى به عمر أعراض المسلمين بعتاء ١٨٩	قدم المدينة فجمعت له قريش العطايا خوفا من شره ... ١٦٤
شفّع له عبد الرحمن بن عوف عند عمر ١٨٩	كان متين الشعر وليس في شعره مطعن ١٦٥
مكث في بنى قريع الى أن أنصهروا وأجازوه فرحل	طلب من كعب بن زهير أن يقول شعرا يضمه فيه بعده
عنهم ومدحهم ١٩١	فقال وهجاء لذلك مزّرد بن ضرار ١٦٥
أقبل على ابن عباس وسأله : أعالیه جناح في هجاء الناس ١٩٢	أنشد عمر شعرا هجا به قومه ومدح إبله ١٦٦
منع الزرقان عبد الله بن أبي ربيعة مائه فهجاء وهجاء	دخل في حفل عند سعيد بن العاص فأنكره الناس ثم
لذلك بنو أنف الناقة ١٩٤	عرف فكرم ١٦٧
وصيته عند موته بالشعراء والفقراء والأيتام ... ١٩٥	قدم على عتيبة بن النّحاس فلم يكرمه ثم عوف به فأكرمه ١٦٧
القضاء في شعر الحطيئة ١٩٨	ليس في شعره مطعن ١٦٩
عده بعضهم أشعر الناس ٢٠٠	أنشد إسماعيل من شعره وقال : إنه أشعر الشعراء بعد زهير ١٦٩
كذبه سيدنا عمر في شعره ٢٠٠	واقفه ابن ميادة في شطر فعرف أنه شاعر ١٧٠
	قال الأصمعي وقد أنشد شعرا : إنه أفسده بالهجاء ... ١٧٠
	سئل من أشعر الناس فأخرج لسانه يعني نفسه ١٧٠
	قابل حسان مثنكرا وسمع من شعره ١٧٠
	كان بجيلا يطرد أضيافه ١٧١
	كان يقول : إنما أنا حسب موضوع ١٧١
	كان يهجو أضيافه وقد ضانه صخر بن أعبي فتهاجيا ... ١٧٢
	فقد ناقة فقال شعرا ١٧٣
	ليس في الشعر أصدق من قوله :
	* لا يذهب العرف بين الله والناس * ١٧٣
	كتب له الأصمعي أربعين قصيدة في لولة ١٧٤
	قوا : لا يذهب العرف البيت مكتوب في التوراة ... ١٧٤
	أوصى عبيد الله بن شدّاد ابنه محمدا بشعره ١٧٥
	روى حماد ليلال مدحه في أبي موسى الأشعري ... ١٧٥
	كذبه عمر في بيت قاله ١٧٧
	أراد سفرا فاستعطفته امرأته بشعر فربّع ١٧٧
	يزعم رجل أنه ضاف قوما من الجن منهم صاحب الحطيئة ١٧٧
أخبار ابن عائشة ونسبه	
اسمه وكنيته ولم يعرف له أب فنسب الى أمه... ٢٠٣	
سأله الوليد بن يزيد عن نسبه لأمه فأجابه ... ٢٠٣	
كان يفتن كل من سمعه وأخذ عن معبد ومالك ... ٢٠٣	
كان يجيد الغناء دون الضرب ٢٠٤	
كان يضرب بابتدائه المثل وكان أحبّ أحسن المغنين	
بعد معبد ٢٠٤	
ضرب ابن أبي عتيق رجلا خدش حلقه... ٢٠٤	
لو كان آخر غنائه كأقوله لفاسق ابن سريج ... ٢٠٥	
كان يصلح لشادة الخلفاء والملوك ٢٠٥	
كان تياها سى الخساق ٢٠٥	
رآه الحسن بن الحسن بالعقيق فأكرمه على أن يذنبه	
مائة صوت فلم ير أحسن منه غناء في ذلك اليوم ٢٠٥	

صفحة	
٢٤٠	وما في المائة الصوت المختارة من أغاني ابن عائشة غناؤه في صوت من المائة الصوت المختارة ...
٢٤٢	أخبار ابن أرطاة ونسبه نسبه شاعر مقل إسلامي ليس من الفحول وكان حليفاً
٢٤٣	لبنى أمية ومدحهم
٢٤٤	أصابه نمارق دأواه منه الوليد بن عثمان
٢٤٥	كان من ندماء الوليد بن عثمان المختصين به قيل : أنه تخرج مع الوليد بن عثمان إلى الحجاز لحى تمره ولما عاد أعطاه إدارة شراب وذكره بها فدحه
٢٤٦	حدّه مروان بالخمر ومنع منه معاوية رأه مروان سكران وشنع به بجلده الوليد بن عتبة
٢٤٧	ابن أبي سفيان الحدّ مكث في بيته استحياء فحمله عبد الرحمن بن الحارث
٢٤٨	على الخروج إلى المسجد رحل إلى معاوية وشفع فيه يزيد فعفا عنه وكتب بذلك
٢٤٩	إلى الوليد ضربه مروان الحدّ فأبطله معاوية
٢٥٠	كان مع سعيد بن عثمان حين قتله وهرب عنه ثم رثاه
٢٥٢	جفاه بنو مطيع فذمهم ومدح بنو عبد الرحمن بن الحارث
٢٥٥	لامه امرأته على ميته خارج المنزل فقال شعرا
٢٥٦	رأى ابن عمه يشرب نبيذ الزبيب فحش على شرب الخمر
٢٥٦	شعره في الوليد وقد حماه من أخواله ودفع عنه الدية
٢٥٨	قصة تبرئه لسعيد بن العاص من الشرب وما قاله في ذلك
٢٥٩	أحد الأصوات المائة المختارة
٢٦٠	أخبار ابن ميادة ونسبه نسبه كان يزعم أن أمه فارسية ويفتخر بذلك كذب موسى بن سيار في أن أمه فارسية رد عليه الحكم الخضرى نخره بأمه وهجاء شاعر مخضرم وضعه ابن سلام في الطبقة السابعة كان يتعرض للهاجة ويقول لأمه : أصبرى على الحجر استنشد امرأة أمام أمه عما قيل في هجومها فأنشدته كان معه شاطيط وورد عليه هجاء أمه فأسمعه إياه

صفحة	
٢٠٨	نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني غنى بالموسم فحبس الناس عن المسير نسبة هذا الصوت الذي غناه ابن عائشة غنى الوليد بمحضرة معبد ومالك فطرب الوليد من غناؤه
٢٠٩	نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني طرب أبي جعفر الباسك لثناء ابن عائشة
٢١٥	نسبة هذا الصوت أكرهه الحسن بن الحسن على الخروج معه إلى البغيفة ليغنيه نسبة الغناء في الشعر الذي غنى به ابن عائشة ذلك اليوم
٢٢٠	غنى الوليد بن يزيد فطرب وقبل كل أعصائه وخلع عليه ثيابه أمر لمحتاج بمال فأبى إلا سماعه فحكى ذلك للوليد فجعله
٢٢٥	في ندمائه سبع الشعي غناه فدحه
٢٢٧	نسبة هذا الصوت سج ولقيه جماعة من قریش فاحتالوا عليه حتى غنى لهم
٢٢٩	نسبة هذا الغناء غنى من قصر ذى خشب ورأى نسوة يمشين فاتجبه نحوهن فسقط فأت كان يغنى بشعر الخطيئة ويقول أما عاشق له
٢٣٤	وفاة ابن عائشة توفي في خلافة الوليد بن يزيد تميل : أن الغمر بن يزيد أمره بالغناء فأبى فأمر برمييه من
٢٣٥	السطح فأت حكايات أخرى في سبب وفاته بكى عليه أشعب فأضحك الناس
٢٣٦	نسبة هذا الصوت الذي غناه ابن عائشة كان مالك بن أنس يكره الغناء حر ابن عائشة بأبن أذينة وطلب إليه أن يقول له شعرا
٢٣٧	يفنيه غنى للوليد بن يزيد بمكة فطرب وأجازه

صفحة	صفحة
٣١١ عارض ابن القتال وأتخل بيتا من شعره ...	٢٦٤ أصل أمه ميادة وقصة تزوجها أبرد ...
٣١٢ أجازته الوليد إبلا فأرادوا إبداله فقال شعرا ...	٢٦٥ هجاء عبد الرحمن بن جهيم الأسدي ...
٣١٢ شعره في رثاء الوليد	٢٦٦ هجا بنى مازن فرد عليه رجل منهم ...
٣١٣ ابن ميادة وعثمان بن عمرو بن عثمان بن عفان ...	٢٦٦ شعره في الفخر بنسبه
٣١٤ ابن ميادة وسنان بن جابر وهجائه بنى حميس ...	٢٦٧ سمع الفرزدق شيئا من شعره فاتخله ...
٣١٦ رجع الى الشعر كان له عثمان شاعران وقد اتاهم الشعر من قبل جدهم
٣١٧ ابن ميادة وزينب بنت مالك	٢٦٧ زهير
٣١٩ أعطاه الوليد جارية فقال فيها شعرا	٢٦٨ مهاجته لعقبة بن كعب بن زهير
٣١٩ ملاحاته مع رجل من بنى جعفر	٢٦٨ أوصاف ابن ميادة
٣٢٠ كان بخيلا لا يكرم أضيافه	٢٦٩ مقارفة بينه وبين النابغة
٣٢١ دعى في ربيعة فرفع لها رأى من ضرب الناس بالسياط ...	٢٦٩ هو كثير السقط في شعره
٣٢١ جوابه حين سأله الوليد : من تركت عند نسائك ؟ ...	٢٦٩ كان في أيام هشام وبقى الى خلافة المنصور ...
٣٢٢ مدحه لأبي جعفر المنصور	٢٦٩ مدح بنى أمية وبنى هاشم
٣٢٣ أصاب الحاج بمكة مطر شديد وصواعق فقال شعرا ...	٢٦٩ علم أنه شاعر حين وافق الخطيئة في بيت قاله ...
٣٢٤ أنشد من شعره فاعترض عليه عيسى بن عميلة ...	٢٧٠ كان ينسب بأم بجدر وشعره فيها
... .. ابن ميادة وعبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك ومدائح	٢٧١ تزوج أم بجدر وما قاله ابن ميادة في ذلك ...
٣٢٦ فيه	٢٧٢ قصة عشقه لها
٣٢٧ التقائه في طريق مكة بجماعة يرتجزون بشعره ...	٢٧٥ رحل الى الشام لرؤيتها فردته
... .. طلب عبد الصمد له ودخله عليه مع واحد ممن كانوا	٢٧٥ شعره فيها
٣٢٧ معه ومحاوره عبد الصمد لهما	٢٧٨ قص على سيار خبره معها آخر عهده بها حتى تزوجت
٣٣٠ تمثل بعض ولد الحسن بشعر ابن ميادة	٢٨٠ جاءه سيار في حالة فرأى جاريته وسمع شعره فيها ...
٣٣١ مدحه لجعفر بن سليمان وهو أمير على المدينة ...	٢٨٢ ابن ميادة وصحفر بن الجعد الخضرى
٣٣٢ هجا بنى أسد وبنى تميم	٢٨٣ ابن ميادة والحكم الخضرى وبدء تهاجيمها ...
٣٣٣ ابن ميادة وسماحة بن أشول	٢٨٧ فضلت أم بجدر ابن ميادة على الحكم وعلست فهجواها
٣٣٤ هجاء عبد الرحمن بن جهيم الأسدي	٢٩٢ خرج الحكم الى الرقة لقاء ابن ميادة ولم يلقه تهاجيا
٣٣٥ ابن ميادة وأبان بن سعيد	٢٩٤ ضربه ابراهيم بن هشام لدعواه أنه فضل قريشا ...
٣٣٧ ابن ميادة وأيوب بن سلبة	٢٩٤ ابن ميادة والحكم الخضرى بمرجاء
٣٣٧ ابن ميادة ورياح بن عثمان	٢٩٦ توانيها بمحمى ضرية وصلحهما
٣٣٨ تشبيهه بالنساء استمدى قوم ابن ميادة السلطان على الحكم فأمر بطرده
... .. خطب امرأة من بنى سلمى بن مالك فلم يرتجوه	٢٩٧ فرحل الى الشام ومات هناك
٣٤٠ فقال شعرا	٢٩٨ مناقضات حكم وابن ميادة
٣٤٠ مات في صدر خلافة المنصور	٣٠٢ فضله الوليد بن يزيد على الشعراء وأجازه ...
أخبار حنين الحيرى ونسبه	٣٠٦ سب الهجاء بينه وبين شقران
٣٤١ نسبه وكان شاعرا ومغنيا	٣٠٩ تقاضاه مع عقاب بالشعر
٣٤١ غنى هشام بن عبد الملك في الحج	٣٠٩ شعره في حنيته الى وطنه وحوار الوليد لماياه ...

صفحة
لما ماتت الثريا نأح عليها الغريض ... ٣٦٤
تحاكم هو وابن سريج الى سكية بنت الحسين فسات
بينهما ... ٣٦٥

نسبة هذا الصوت

غنى طاء بشعر العرجى فردة عليه ... ٣٦٦
قصة الأوقص المخزومي مع سكران يغنى ... ٣٦٧
عطاء بن رباح والأبجر المعنى ... ٣٦٧
ابن أبي عتيق والغريض ... ٣٦٨
غنى بعض أهل المدينة فطربوا لغناؤه ... ٣٦٩

نسبة هذا الصوت

كان عمرو وجيل يتمازجان في قول الشعر ... ٣٧٠
سمع الفرزدق شعر ابن أبي ربيعة فدحه ... ٣٧١

رجع الحديث الى أخبار الغريض

قيل : إنه كان يتلقى غناؤه عن الجن ... ٣٧٣

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

أرسله ابن أبي ربيعة الى سكية فغناها ونسوة معها
بشعره ... ٣٧٦

نسبة هذا الغناء

غنى عائشة بنت طلحة فأجزلت صوته ... ٣٧٨
الشعبي عند مصعب بن الزبير وزوجه عائشة ... ٣٧٩
عائشة بنت طلحة وأزواجها ... ٣٨٠

نسبة هذا الصوت

كان الغريض اذا غنى بشعر لكثير قال : أنا سريجي ... ٣٨٢
قدم يزيد بن عبد الملك مكة فغناه الغريض ... ٣٨٢
غضب عائكة على زوجها عبد الملك بن مروان واحتال
عمر بن بلال على الصلح بينهما ... ٣٨٣
حل مراد بن عمرو بن شأس رأس ابن الأشعث الى
عبد الملك ولما عجب عبد الملك بانيه ... ٣٨٤

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

خرج اليه معبد بمكة وسمع غناؤه ... ٣٨٥

صفحة
كان يغنى بغناؤه الثمن ... ٣٤٣
غنى في الموسم في ظل بيت أبي موسى الأشعري ... ٣٤٣
خاف أن يفوقه ابن محرز بالعراق فردده عنه ... ٣٤٥
خرج الى حمص وغنى بها فلم يستطع أهلها غناؤه ... ٣٤٦
غنى خالد القسري بعد ما حرم الغناء ... ٣٤٨
غنى بشر بن مروان بحضور الشعبي ... ٣٤٩
شيء من أوصاف الحيرة ... ٣٥١
المغنون المشهورون بالحيرة غير حنين ونوع غنائهم ... ٣٥٢
عمره ونسبه ... ٣٥٢
غنى حفيده لأبي اسحاق ابراهيم بن المهدي وقص عليه

خبر جده مع ابن سريج ... ٣٥٣
ضافه ابن سريج متكررا فأكرمه ثم بالغ في إكرامه
لما عرفه ... ٣٥٣
استقدمه ابن سريج والغريض ومعه الى المجاز فقدم
وغنى فازدحم الناس فسقط عليه السطح فأت

نسبة ما في هذا الخبر الأول من الغناء

الغناء في الأصوات المتقدمة ... ٣٥٦

صوت من المائة المختارة

قصة ابن أبي ربيعة مع بنت عبد الملك بن مروان ... ٣٥٧

ذكر الغريض وأخباره

اسمه وكنيته وسبب لقبه ... ٣٥٩
أخذ الغناء عن ابن سريج ولما رأى ابن سريج مخايل
التفوق فيه حسده وطرده ... ٣٥٩
تعلم النوح وكان ينوح للنساء في المآتم ... ٣٦٠
عده جريز ضمن الأربعة المشهورين في الغناء ... ٣٦١
كان الناس لا يفرقون بينه وبين ابن سريج ... ٣٦١
قيل : كان الغريض أشجى غناء من ابن سريج ... ٣٦٢
غنى الناس يجمع لحسبه من الجن ... ٣٦٢

نسبة هذا الصوت

غنى هو ومعبد وابن سريج على أبي قبيس نغما الوالى
عنهم بعد الأمر بنعيم ... ٣٦٣
غنت شطباء المغنية على بن جعفر فطرب ... ٣٦٤

صفحة	صفحة
هجاؤه محمد بن حسان وقد تزوج امرأة قيسية ... ٤٠٨	صوت للغريض ولم تذكر طريقته
سمع امرأة تنشد شعره لحادثها وأنشدتها من شعره ... ٤٠٩	خبر جميل وبثينة وتوسيطه رجلا من بني حنظلة
قدم على ابن هيرة مستجديا فأعطاه بعد إلحاح ما أراد ... ٤١٠	في لقائها ... ٣٨٨
أقنى الطاعون قوما من بني غاضرة فرتاهم ... ٤١١	نسبة هذه الأصوات التي ذكرت في هذا الخبر
هجاؤه محمد بن حسان وقد سأله حاجة فلم يقضها ... ٤١١	قال ابن أبي ربيعة في شعره : القريض فقيه الغريض
ابن عبدل وأبو المهاجر ... ٤١٤	باسمه لما غناه ... ٣٩٤
ابن عبدل وعمر بن يزيد الأسدى ... ٤١٤	نسبة هذا الصوت
ابن عبدل يقتضى ديون امرأة مومسة من الكوفة ... ٤١٥	قدم الوليد بن عبد الملك مكة فصحبه ابن أبي ربيعة
ابن عبدل وعبد الملك بن بشر بن مروان ... ٤١٥	وحديثه وغناه الغريض ... ٣٩٥
ابن عبدل وبشر بن مروان ... ٤١٦	وصف نصيب لنفسه وللشعراء الثلاثة : جميل وكثير
ابن عبدل وقد طلبه عمر بن هيرة للغزو ... ٤١٧	وابن أبي ربيعة ... ٣٩٦
أعفاة الحجاج من الغزو ... ٤١٧	سمع أصوات رهبان في دير فصنع لحنا على مثالها ... ٣٩٧
تزوج همدانية ولما كرهها قال فيها شعرا ... ٤١٨	نسبة هذا الصوت
كان منقطعا الى بشر بن مروان فلما مات رثاه ... ٤١٩	غناه إبراهيم بن أبي الهيثم والرجل الناسك ... ٣٩٨
خرج مع عمال بني أمية الى الشام وكان يسمر عند	هروبه الى اليمن خوفا من نافع بن علقمة وموته بها ... ٣٩٩
عبد الملك فأنشده ليلة شعرا ... ٤٢٠	رواية أخرى في وفاته ... ٤٠١
يزيد بن عمر بن هيرة وبنت ابن عبدل ... ٤٢١	نسبة هذه الأصوات
ابن عبدل وصاحب العسس ... ٤٢٢	صوت من المائة المختارة في رواية جمحة
ابن عبدل يعترض بابن هيرة في شعر حتى أغضبه ... ٤٢٢	أخبار الحكم بن عبدل ونسبه
كانت له جارية سوداء فولدت ولدا فقال فيه شعرا ... ٤٢٣	نسبه ونشأته ... ٤٠٤
هجا عمر بن يزيد الأسدى ليحله ... ٤٢٣	كان أعرج ويكتب بحاجته على عصاه فلا ترق ... ٤٠٤
ابن عبدل ومحمد بن عمير كاتب عبد الملك بن بشر ... ٤٢٤	حبس هو وأبو علي صاحبه فقال في ذلك شعرا ... ٤٠٥
خطب امرأة فأبت فقال فيها شعرا يعيرها ... ٤٢٤	ولى الشرطة والإمارة أعرجان ولقى سائلا أعرج
ولد له ولد سمى بشرا تيمنا ببشر بن مروان ... ٤٢٥	فقال شعرا ... ٤٠٦
اقترض مالا فدفعه عنه عبد الملك بن بشر ... ٤٢٥	ابن عبدل وعبد الملك بن بشر بن مروان ... ٤٠٧
فضله الحجاج في الجائزة على الشعراء ... ٤٢٦	
صوت من المائة المختارة	
أحد الأصوات المائة المختارة ... ٤٢٦	

استدراك

- لبعض فقط كان يجب النص عليها في الكتاب ولم نعر عليها إلا بعد طبعه
- ١٤١ ص ٤ ذكر اسم « مدينة نهرشير » كما وردت في جميع نسخ الأغاني، وكتبنا عليها أننا لم نجد هذا الاسم في معجم ياقوت ، ولكن بعد طبعها عثرنا عليها في تقويم البلدان لأبي الفدا (ص ٣٠٣) قال : « وكان الى جانبها مدينة تسمى نهرشير » ووجدنا ياقوت وضعها في معجمه في حرف الباء (ج ١ ص ٧٦٨) باسم « بهرسير » وأوردها كذلك البلاذري في فتوح البلدان (ص ٢٦٢) بالباء الموحدة والسين المهملة .
- ١٤٣ ٧ ضبطت كلمة « شهد » بضم الشين والأصل فيها الفتح كما في القاموس .
- ٢١٧ ٦ نرداذبه : تنظر الحاشية رقم ٥ ص ٣٤٤ : ١٨
- ٢٧١ ٦ رواية اللسان مادتي « بهر وفقد » تفاقد قومي ... تجارية ... الخ ومعنى « تفاقد » فقد بعضهم بعضا .

إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع بعض أغلاط مطبعية نذكرها هنا ليستدركها القراء في بعض النسخ التي وقعت فيها :

ص	س	خطأ	صواب
١٩	١٩	ديوان الشعر والشعراء	كتاب الشعر والشعراء
٢٩	١٩	» » »	» » »
٩٠	٠٠	{ الحزن على المجنون } ندم أبي ليلى على وعدم ترويضه بها	{ الحزن على المجنون } ندم أبي ليلى على عدم ترويضه بها
٩٦	٩	وكذلك الدهر	وكذلك الدهر
١٥	٧	الأسقف	الأسقف
١١٦	١٩	مصدر، ميمى	مصدر ميمى
١٢٩	٤	في البيعة	في البيعة
١٥٨	١٨	الشيخ محمود الشنقيطى	الشيخ محمد محمود الشنقيطى
١٨٥	١٩	{ وقد أورد الأزهري هذا البيت } في اللسان مادة «نكت»	{ وقد أورد صاحب اللسان مادة «نكت» } رواية الأزهري لهذا البيت وقال في شرحه...
٢٤٧	٠٠	في الهامش بخلده الوليد بن عثمان الخلد	بخلده الوليد بن عتبة بن أبي سفيان الخلد
٢٥٣	٩	سعيد :	سعيد
٢٦٥	٢٣	المختال	المختال (بالحاء المعجمة)
٢٦٧	٠٠	في الهامش كان له أخوان شاعران	كان له عمان شاعران ... الخ
٢٨٧	١٩	علقة	علقة

ص	س	خطأ	صواب
٣٢٤ ٠٠	في الهامش	{ كان ينشد من شعره فيستحسسه } الناس	{ أنشد من شعره فاعترض عليه عيسى بن عميلة
٣٤٣ ٤	قال .	إسحاق	قال إسحاق
٣٤٦ ٠٠	في الهامش	غناؤه	غناءه
٣٥٣ ٠٠	في الهامش	ثم	ثم
٣٥٥ ٠٠	في الهامش	الناس	الناس
٣٦٦ ٢٠	دائماً	دائماً	دائماً
٣٧٤ ١٦	{ (كما في القاموس وشرحه مادة) (مررسته)	{ (كما في القاموس وشرحه مادة) (مررسته)	{ (كما في القاموس وشرحه مادة مرر) سته
٣٩٤ ٢٢	وريج	وريج	وريج
٤٢٥ ٠٠	في الهامش	نشرا	بشرا

(مطبعة الدار ٢٨٠/١٩٢٥/٣٠٠٠)





